تقويم الشيعة

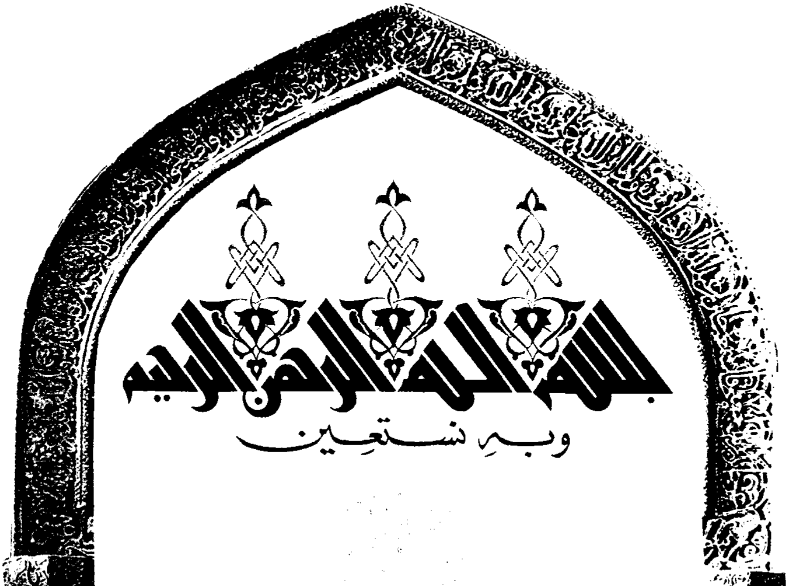
عبدالحسين النيشابوري

▼
تقويم الشيعة
عبدالحسين النيشابوري
منشورات دليل‌ما
الطبعة الاوّل: ۱۴۲۸ هـ.ق ـ ۱۳۸۵ هـ.ش.
طبع في ۳۰۰۰ نسخة
المطبعة: نگارش
السعر مُجلّداً ۴۲۰۰ توماناً
شابك (ردمك): ۱ ـ ۲۶۹ ـ ۳۹۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸ ISBN
العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ۶۵
هاتف وفكس: ۷۷۳۳۴۱۳، ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱)
صندوق البريد: ۱۱۵۳ ـ ۳۷۱۳۵
WWW.Dalilema.com
info@Dalilema.com

انتشارات دلیل ما

مركز التوزيع:
۱) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، الهاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳

سرشناسه	: نیشابوری، عبدالحسین، ۱۳۴۳ –
عنوان و پدیدآور	: تقویم الشیعة / عبدالحسین النیشابوری.
مشخصات نشر	: قم: دلیل ما، ۱۳۸۵.
مشخصات ظاهری	: ۵۲۸ ص.
شابک	: 1 - 269 - 397 - 964 - 978
یادداشت	: فیپا
موضوع	: حسین بن علی عليه السلام، امام سوم، ۴ – ۶۱ ق.
موضوع	: واقعه کربلاء، ۶۱ ق.
موضوع	: گاهشماری اسلامی.
موضوع	: ماههای قمری.
رده بندی کنگره	: ۱۳۸۵ ۷ ت ۹۶ ن / ۵ / ۴۱ BP
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۹۵۳۴
شماره کتابخانه ملی	: ۳۹۹۴۳ ـ ۸۵ م



الإهداء

إلى المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ؛

الذين بنورهم نعيش في لحظاتنا و ساعاتنا و أيامنا ؛

مشرقة بذكراهم المُسعِدة ؛

مسرورين بسرورهم، محزونين بحزنهم.

عبدالحسين

حياة الشيعة وقيمتها

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**شيعتنا جزء منّا، خلقوا من فضل طينتنا يسوؤهم ما يسوؤنا، ويسرّهم ما يسرّنا**».[1]

تعدّ أعمارنا نحن الشيعة بالساعات التي نكون فيها بذكر أهل البيت عليهم السلام؛ ولجعل سنتنا وشهرنا ويومنا ذات قيمة حقيقيّة علينا أن نجعل لحظاتها مشرقة ببهاء الأسماء المقدّسة **لمحمّد وعليٍّ وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر** عليهم السلام، وأن نعدّ الساعات التي زكّيناها بذكر **الحسين** عليه السلام والأيّام التي قضيناها بذكر **المهديّ صاحب الزمان** عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

عند سرور أهل البيت عليهم السلام وحزنهم

ليس الدين في اعتقادنا سوى **الحبّ والبغض**.[2] وهذا الحبّ لا يدع الأيّام الحلوة والمرّة فيما يرتبط **بالولاية لأهل البيت** عليهم السلام **والبراءة من عدوّهم** تزول من الذاكرة.

---

١. بحار الأنوار: ٢٤/٦٥. أمالي الطوسي: ٢٩٩. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ١٩٦. إرشاد القلوب: ٢٥٧/٢. غاية المرام: ٧٢/٦.

٢. الكافي: ١٢٥/٢. المحاسن: ٢٦٢/١. بحار الأنوار: ٦٣/٦٥، و ٢٤١/٦٦. تفسير فرات الكوفي: ٤٢٨.

ففي ميلاد الرسول الأكرمﷺ نبتسم ابتسامة تبعث فينا الحياة، وفي رحلته المؤلمة نجدّد الحزن لظلامة عليٍّ وفاطمةعليهما السلام. وفي ميلاد عليعليه السلام نهبّ لاستقباله في الكعبة المقدّسة محفوفاً بجمع من سكّان الجنان، وفي شهادتهعليه السلام نستشعر بتمام وجودنا كلّ ما جرى عليه من ظلم السقيفة في ثلاثين سنة جرى قلبه الكبير فيها دماً.

وفي ميلاد الزهراء البتولعليها السلام تتفتّح أرواحنا ابتهاجاً وترتسم البسمة على شفاهنا فرحاً بابتسامة الرسول الأكرمﷺ وأمّ المؤمنين خديجة الكبرىعليها السلام وفي أيّام شهادتها المفجعة نحسّ بضربة الباب تهشّم صدورنا ولذكر لطمة وجهها الطاهر نلطم وجوهنا. ونطير ابتهاجاً بإشراق الحسنعليه السلام وليداً، ونبكيه مفجوعين مظلوماً شهيداً قد انفضّ الناس عنه وتركوه وحيداً.

وفي الغدير نبلغ أوج السرور، ونحتفل بأسمى عيدٍ إلهيٍّ، فهو ذكرى إكمال الدين وإتمام النعمة اللذين طالماً انتظرهما هذا الكوكب الغارق في ظلمات الأوهام ولجج الآثام. وفي عاشوراء نمرّ بأفدح فاجعة وأمرّ غصة، ونذرف الدموع السجام ناسين أنفسنا في فداحة المأساة التي ما زالت تستنهض ضمير الإنسان الحرّ في كلّ زمان ومكان.

لايدع الشيعة الجسد الطاهر لرسول اللهﷺ مسجّى، ولايهرولون إلى سقيفة بني ساعدة تاركين أهل بيت النبيّﷺ مفجوعين بفراقه المؤلم. وسوف لن تتخلّى الشيعة عن فاطمةعليها السلام لتعصر خلف الباب ولايسلّمون عليّاً وحيداً ليقاد والحبل في رقبته. والشيعة لايتيهون في الظلمات وإن أطفأ الأعداء مصابيح خيام أهل البيتعليهم السلام ليلة عاشوراء، بل يلبّون النداء المتعالي في ظهر عاشوراء: «**هل من ناصر ينصرنا؟ هل من ذابٍّ يذبّ عن حرم رسول الله**»؟ ألشيعيّ يحسّ بسنابك خيل

الجاهليّة تطأ صدره ساعة تمرّ به ذكرى هجوم الخيل على صدر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والشيعيّ يسير على الجمر منادياً «**يا حسين**» عندما يعيش لحظة حرق الخيام.

ويضرب الشيعة رؤوسهم عند محمل زينب عليها السلام ويعزّون حفاة منتحبين حينما يذكرون أطفال الحسين عليه السلام الفارّين على وجوههم مرعوبين في الصحراء يوم عاشوراء. والشيعة لا تترك عيال الحسين عليه السلام وحدهم، ينظرون بعيون عبرى إلى الرأس الشريف. ويندبون مع زينب والرباب وسكينة عليهنّ السلام حين يذبن حزناً ولوعة إذا رأين الخيزران، وما زالوا يجلبون مرهماً لرقيّة بنت الحسين عليهما السلام ذات الثلاث سنوات وهي تندبه بما يكسر كلّ قلب في الخربة التي احتجزهم فيها يزيد بالشام حينما جيء بهم إليه أسرى حتّى ماتت عليه غمّاً ولوعة.

ويحضر الشيعة في كربلاء في ذكرى الأربعين، يندبون الحسين عليه السلام مع زينب عليها السلام، يذرفون الدموع مع سكينة على عليٍّ الأكبر عليه السلام، ويحطمون الصدور مع الرباب على الأصغر عليه السلام، يهتفون مع أطفال بيت النبوّة: **يا أبا الفضل**.

وها هم أولاء يسيرون في ركاب الأسرى الحسينيّين والزينبيّين من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، ومن الشام إلى كربلاء، ومنها إلى المدينة المنوّرة، وقلوبهم حرّى على ما نزل بهداة هذه الأمة من ألوان البلاء من قتل وحبس وسمّ على أيدي **وارثي السقيفة**، وهكذا فإنّ دموعهم جارية في حزن أهل البيت عليهم السلام مستضيئين بقول إمامهم عليه السلام: «**إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا**».[1]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٤/١ ـ ٢٣٣. أمالي الصدوق: ١٩٣. الإقبال: ٢٩/٣. بحار الأنوار: ٢٨٥/٤٤، و ١٠٣/٩٨. وسائل الشيعة: ٥٠٣/١٤.

إثناعشر شهراً في القرآن

قال الله الحكيم: «**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**».[١]

وروى جابر الجعفي رحمه الله أنّه سأل الإمام الباقر عليه السلام عن تأويل هذه الآية المباركة، قال: فتنفسّ سيّدي الصعداء فقال: «أمّا السنة، فهي جدّي **رسول الله** صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو **أميرالمؤمنين إليّ**[٢] وإلى ابني **جعفر** وابنه **موسى** وابنه **عليّ** وابنه **محمّد** وابنه **عليّ** وإلى ابنه **الحسن** وإلى ابنه **محمّد الهادي المهديّ** اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه.

والأربعة الحُرم الذين هم الدين القيّم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أميرالمؤمنين، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد. فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيّم. «**فَلا تَظْلِمُوا فيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**»،[٣] أي: قولوا بهم جميعاً تهتدوا».[٤]

هذا الكتاب

انتقينا منهجاً لإعداد هذا الكتاب وهو على النحو التالي:

١ . تقسيمه اثني عشر فصلاً على أساس **الأشهر القمرية الإثني عشر**، وجعل **أيّام كلّ شهر** عناوين أصليّة لكلّ فصل، ومنح **الحوادث** أرقاماً وعناوين فرعيّة.

---

١ . التوبة: ٣٦.

٢ . أي هو أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من الأئمّة حتّى يصل إليّ.

٣ . من الآية المتقدّمة.

٤ . الغيبة للطوسي: ١٤٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٤٦/١. بحار الأنوار: ٢٤٠/٢٤. الهداية الكبرى: ٣٧٧.

٢. في خاتمة كلّ فصل نذكر الحوادث التي حدثت في ذلك الشهر، **ولم يعيّن يوم حدوثها.**

٣. توجد في أغلب الولادات والشهادات أقوال نادرة أو غير مشهورة ونحن بعد اختيار القول الأقوى نذكر بقيّة الأقوال في ذيله. وفي بعض الموارد مثل شهادة الزهراء عليها السلام **الواردة في عدّة أيّام من السنة** ذكرناها جميعاً.

٤. الوقائع المذكورة في هذا الكتاب هي من ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله إلى بداية الغيبة الكبرى.

٥. كثير من الوقائع التاريخية ذات السند والوثيقة لم نذكرها **لعدم ارتباطها بالمعصومين** عليهم السلام.

٦. فصّلنا طائفة من الموارد **لأهميّتها** تفصيلاً وافياً.

٧. ذكرنا في بداية كلّ فصل **خلاصة لوقائع ذلك الشهر.**

بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ كتاب «تقويم الشيعة» وهو ترجمة عربيّة للأصل الفارسيّ بنفس الإسم والذي تمّ طبعه في صيف عام **١٤٢٤ ق** حيث أُعيد طبعه أربع مرّات إلى هذه السنة (١٤٢٧ ق) من قِبل منشورات «**دليل ما**» بقم المقدسة.

والأمل وطيد أن يزيد حياتنا صلة بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وأن نبتهج بذكرى أيّام سرورهم ونحزن في أيّام حزنهم، **كما نعتقد أن لا لذّةَ للحياة إلاّ بهذا.**

قم المقدسة، ذوالقعدة الحرام ١٤٢٨
ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام
عبدالحسين النيشابوري

١

مُحرم الحرام

محرّم الحرام مليء بالحوادث التي أعظمها شهادة سيّد الشهداء عليه السلام، ففي أيّامه ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٥ و١٩ و٢٠ و٢٣ و٢٥ و٢٦ و٢٨ و٢٩ حوادث أكثرها مرتبط بمأساة كربلاء الدامية.

إقتراب الحسين عليه السلام من كربلاء، ونزوله تلك الأرض وبعثه برسالة إلى الكوفة، ومجيء عمر بن سعد إلى كربلاء، وفتوى القاضي شريح بقتل الإمام الحسين عليه السلام وتجمّع جيش يزيد، وملاقاة الحسين عليه السلام وابن سعد، ومنع الحسين عليه السلام الماء، ومحاصرة خيام الحسين عليه السلام في كربلاء، وصول كتاب أمان إلى أبناء أمّ البنين عليها السلام، طلب تأجيل الحرب، وصول جيش جديد إلى كربلاء، خطبة الحسين عليه السلام في أصحابه، حديثه مع أهل بيته، كلام زينب عليها السلام مع الحسين عليه السلام. وكلّ هذه مراحل من واقعة كربلاء حدثت في شهر محرّم الحرام قبل شهادة الحسين عليه السلام.

شهادة سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، شهادة أخيه العبّاس قمر بني هاشم عليه السلام، شهادة عليّ الأكبر نجل الحسين عليهما السلام، شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام، شهادة باب الحوائج عليّ الأصغر عليه السلام، شهادة عبد الله بن الحسن عليهما السلام، شهادة حبيب بن مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة، شهادة الحرّ بن يزيد الريّاحي وجون مولى أبي ذرٍّ الغفاريّ رضي الله عنهما، شهادة أصحاب الحسين عليه السلام الأوفياء، وشهادة امرأة وهب على يد مولى الشمر، مشاهد أعظم كتب الشهادة الذي دوّن في رمال كربلاء وحرّها اللاهب وحصارها المحرق.

مجيئ ذي الجناح بعنق دام إلى خيام الفاطميّات، مناحة وعويل وبكاء المخدّرات على سيّد الشهداء وبنيه عليهم السلام، نهب مخيّم الحسين عليه السلام، سلب دروع وألبسة الشهداء، إحراق خيم أهل البيت، فرار الفاطميّات والعلويّات في الصحراء، شهادة صبايا في جوانب الخيم، حزّ رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه.

وهذه وقائع حدثت بعد شهادة الحسين عليه السلام في هذا الشهر.

رأس الإمام الحسين عليه السلام في تنور خولي بالكوفة، حركة السبايا من كربلاء إلى الكوفة، دفن الشهداء بكربلاء، وصول سبايا أهل البيت إلى الكوفة، دخول السبايا مجلس ابن زياد، السبايا في سجن الكوفة، خبر شهادة الحسين عليه السلام في المدينة والشام، شهادة عبد الله بن عفيف رضي الله عنه.

هذه حوادث جرت في الكوفة في المحرّم الحرام. ثمّ طيف بأهل البيت عليهم السلام في مدن العراق والشام التي وصلوها في هذا الشهر الحرام.

وحدثت في المحرّم حوادث أخرى بعضها قبل فاجعة كربلاء، وبعضها بعدها هي: محاصرة بني هاشم في شعب أبي طالب عليه السلام، وغزوة ذات الرقاع، وأوّل جمع للزكاة، وكتابة الصحيفة الملعونة، ووفاة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكلّ ما تقدّم سابق لفاجعة كربلاء.

وثورة المدينة على يزيد بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وقتل ابن زياد، ووفاة أمّ سلمة ومارية القبطية زوجَي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهادة السجّاد عليه السلام، وكلام الرضا عليه السلام عن أهمّية ذكر الحسين عليه السلام في عاشوراء، ونفي الإمام الجواد عليه السلام، وتخريب حرم العسكريّين عليهما السلام، كلّ هذه وقائع حدثت بعد فاجعة كربلاء. وإن شاء الله ستكون طلعة المهديّ المنتظر عجّل الله فرجه في هذا الشهر الكريم يوم عاشوراء.

هذه خلاصة الأحداث التي حصلت في المحرّم الحرام، وسنتناولها بشيء من التفصيل في هذا الفصل.

١ محرم

١ . بداية الأيّام الحسينية

هذا أوّل أيّام **شهر الحزن والألم لآل محمّد**ﷺ وهو يوم حزن لجميع الأنبياء والملائكة والشيعة ومحبيّ أهل البيت عليهم السلام بل هو يوم حزن لكلّ هذا العالم لأنّ القميص الممزّق لسيّد الشهداء عليه السلام يعلّق على العرش نحو الأرض من أوّل المحرّم إلى يوم عاشوراء **فيشمل العالم حزن وغمّ**.[1] قيل للصادق عليه السلام: سيّدي جعلت فداك، إنّ الميّت يجلسون له بالنياحة بعد موته أو قتله، وأراكم تجلسون أنتم وشيعتكم من أوّل الشهر بالمأتم والعزاء على الحسين عليه السلام؟! فقال عليه السلام: «يا هذا إذا هلّ هلال المحرّم نشرت الملائكة ثوب الحسين عليه السلام وهو مخرّق من ضرب السيوف، وملطّخ بالدماء فنراه نحن وشيعتنا بالبصيرة لا بالبصر فتنفجر دموعنا».[2]

وابتدأ في هذا اليوم مجالس العزاء الحسينيّ التي يتعرّف فيها الناس على عقيدتهم، ويتلقّون أوامر دينهم ونواهيه في المساجد والحسينيّات، ويذرفون الدموع في زمن الغيبة حزناً عليه وشوقاً لحائره عليه السلام بمشاركتهم في عزاء سيّد الشهداء عليه السلام **والتي هي من وظايفنا في زمن الغيبة.**

٢ . المحاصرة في شعب أبي طالب عليه السلام[3]

إثر تعاظم قدرة الإسلام **قرّرت قريش في عهد كتبته** ألاّ تكلّم بني هاشم ولاتؤاكلها ولا تجالسها ولا تعاملها، وأن تضغط عليها ضغطاً شديداً حتّى تسلّم

---

١ . الخصائص الزينبيّة: ٤٩ (١٣١)، الخصيصة التاسعة عشرة.

٢ . ثمرات الأعواد: ١/ ٣٦ـ٣٧. نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام: ٣٥٩.

٣ . الغدير: ٣٦٣/٧. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر / ٩. عيون الأثر: ١٦٨/١. الطبقات الكبرى: ٢٠٨/١. سبل الهدى والرشاد: ٥٩/١٠.

الرسول ﷺ ليقتلوه. فأخذ أبوطالب عليه السلام بني هاشم إلى شعب له، وأحكم حراسته **حفظاً لحياة النبيّ الأكرم ﷺ بيقظة بالغة وهمّة فائقة ليل نهار،** وراح يذبّ عنه بعزم وحزن لا يلين.

وكان عليه السلام يقول: لن أكفّ عن مساندة محمّد ﷺ ما حييت، وكان يغيّر منام النبيّ ﷺ مرّات كلّ ليلة، **وينيم في مكانه أعزّ أبنائه أميرالمؤمنين عليّاً** عليه السلام ويكلّف أبناءه وأبناء إخوته حفظه في النهار. وكان عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام أثناءها يأتيهم بالطعام سرّاً من مكّة من حيث يمكن ليقيم به رمق رسول الله ﷺ وبني هاشم ولا يأمن في كلّ وقت مفاجاة أعداء رسول الله ﷺ بالقتل ولقد كان يتوقّع القتل صباحاً ومساء وكان يجيع نفسه ويطعم رسول الله ﷺ ويُظمئ نفسه ويسقيه ماءه وهو كان المعلّل له إذا مرض والمؤنس له إذا استوحش.[1]

ومرّت الأيّام مريرة ثقيلة على الرسول الأكرم ﷺ ومن معه من المسلمين في ذلك الشعب حتّى صار ساكنو أطراف الشعب يسمعون في الليل صراخ الأطفال الهاشميّين الجياع.

وبعد سنتين وأشهر أو أكثر، كلّف الله الأرضة، فأكلت عهد قريش غير الأسماء الإلهيّة التي كانت فيه. وأخبر أبوطالب عليه السلام المشركين بذلك، فنفضوا أيديهم من ذلك الحصار بمشاهدة تلك المعجزة، وعاد بنو هاشم إلى منازلهم.[2]

---

١. الصحيح من السيرة: ١٩٣/٣. شرح نهج البلاغة: ٢٥٦/١٣.

٢. حلية الأبرار: ١٠٥ ـ ٩٥. الدرجات الرفيعة: ٤٨ ـ ٤٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٩٧/١. بحار الأنوار: ٢٠/١٩ ـ ١، و ٩٨/٣٥ ـ ٩١. الغدير: ٣٦٥/٧ ـ ٣٦٢. الصحيح من السيرة: ٢٠١/٣ ـ ١٩٣. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٦٣٤/١ ـ ٥٩٤. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/١٣ ـ ٩. عيون الأثر: ١٦٨/١ ـ ١٦٥. السيرة النبويّة لابن كثير: ٥٠/٢ ـ ٤٣. سبل الهدى والرشاد: ٣٧٧/٢.

٣. غزوة ذات الرقاع

في السنة الهجرية الرابعة وقعت حرب ـ بتحريض كفّار قريش ـ بين المسلمين والقبائل التي كانت تعيش في أطراف المدينة، فقصد هؤلاء حصار المدينة.

فخرج الرسول ﷺ من المدينة بأربع مائة أو سبع مائة وتسعين من المسلمين. وفي هذه الغزوة صلّى الرسول ﷺ بالمسلمين صلاة الخوف، واستمرّت الحرب ثلاثة أيّام، حتّى تمكّن المسلمون من كشف الكافرين ودفع شرّهم.[١] وقيل: إنّ هذه الحرب وقعت في ١٥ جمادي الأولى.[٢] وقيل: إنّ هذه الحرب وقعت في الليلة العاشرة من محرّم السنة الخامسة.[٣]

٤. أوّل جمع للزكاة

في أوّل يوم من المحرّم أرسل الرسول الأكرم ﷺ لأوّل مرّة عاملين إلى أطراف المدينة **لجمع الزكاة والصدقات**.[٤]

٥. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الواحد والعشرون: قصر مُقاتل

نزل عليه السلام به في يوم الأربعاء غرّة شهر محرّم الحرام سنة ٦١ هـ.[٥] قصر مُقاتل

---

١. توضيح المقاصد: ٣ ـ ٢. و وقائع الشهور: ٦. الوقائع والحوادث: ٤٥/٢. فتح الباري: ٣٢١/٧.

٢. وقائع الشهور: ٩٨.

٣. بحار الأنوار: ١٧٨/٢٠. مستدرك سفينة البحار: ٥٧٤/٧. الطبقات الكبرى: ٦١/٢.

٤. وقائع الشهور: ٨. مكاتيب الرسول ﷺ: ٨/١. الوقائع والحوادث: ٤٢/٢. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/١٥. الطبقات الكبرى: ١٦٠/٢. تاريخ دمشق: ٢٣/١٨، و ٧٩/٤٠. عيون الأثر: ٢٣٣/٢. كنز العمّال: ٦٣٩/٥.

٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٦/١. الإرشاد: ٨١/٢. بحار الأنوار: ٣٧٩/٤٤. الأخبار الطوال: ٢٥٠.

قصر كان بين عين التمر والشام، منسوب إلى مقاتل بني حيّان وهو قرب القطقطانيّة.[١]

المشهور والإتّفاق على ملاقاة الإمام الحسين عليه السلام **لعبيدالله بن الحرّ الجعفي** في قصر مُقاتل إنّما الإختلاف في كيفية الملاقاة زيادة ونقيصة فلاحظ. ومن المعلوم أنّ عبيدالله بن الحرّ الجعفي عثمانيّ الرأي أو من فسّاق الشيعة وأنّه تأسّف على عدم نصرته له عليه السلام.[٢]

وممّا وقع في قصر مقاتل ملاقاة عمرو بن قيس المشرقي لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، قال عمرو بن قيس المشرقي: دخلت على الحسين بن عليّ عليهما السلام أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه فقال له ابن عمّي: يا أبا عبدالله هذا الذي أراه خضاب أو شعرك؟ فقال عليه السلام: خضاب، والشيب إلينا بني هاشم يعجل، ثمّ أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت له: أنا رجل كبير السنّ، كثير الدين، كثير العيال وفي يدي بضائع الناس ولا أدري ما يكون وأكره أن تضيع أمانتي، وقال له ابن عمي مثل ذلك. فقال عليه السلام لنا: «**فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً، فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على منخريه في النار**».[٣]

المنزل الثاني والعشرون: نينوى

نزل عليه السلام في نفس ذلك اليوم به في يوم الأربعاء غرّة شهر محرّم الحرام. قال

---

١. مراصد الإطّلاع: ١١٠٠/٣.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٩٠/١. نفس المهموم: ١٩٧ـ١٩٦. معالي السبطين: ٢٧٨ـ٢٧٩/١.

٣. ثواب الأعمال: ٢٥٩. رجال الكشّي: ١١٤. إختيار معرفة الرجال: ٣٣١/١. بحار الأنوار: ٢٠٤/٢٧، و ٨٤/٤٥.

الحموي: بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام.[1] ويظهر منه ومن غيره أن نينوى قرية في تلك الناحية ويشهد لذلك قوله عليه السلام للحرّ: دعنا ننزل في هذه القرية يعنون نينوى على ما صرّح به بعض المؤرّخين.[2]

٦. كلام الرضا عليه السلام عن ذكر الحسين عليه السلام في عاشوراء

في الأوّل من المحرّم حضر ريّان بن شبيب عند الرضا عليه السلام، فقال الإمام عليه السلام: «... يابن شبيب إنّ المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمّة حرمة شهرها **ولا حرمة نبيّها**، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يابن شبيب **إن كنت باكياً لشيءٍ فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب** عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون **ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله** ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره، وشعارهم **يا لثارات الحسين**.

يابن شبيب، لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.

---

١. معجم البلدان: ٣٣٩/٥.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام ١٩٣/١.

يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين.

يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين.

يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته **يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً**.

يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن **لحزننا وافرح لفرحنا** وعليك بولايتنا فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة». [1]

وقال عليه السلام أيضاً لإبراهيم بن أبي محمود: «إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا.

إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثمّ قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرّم **لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه** حتّى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلّى الله عليه». [2]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣/١. أمالي الصدوق: ١٩٣. الإقبال: ٢٩/٣. بحار الأنوار: ٢٨٥/٤٤. وسائل الشيعة: ٥٠٣/١٤.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٣/٤٤. أمالي الصدوق: ١٩١. وسائل الشيعة: ٥٠٥/١٤. مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٢٧/٢. الإقبال: ٢٨/٣.

٢ محرّم

١. وصول الحسين عليه السلام أرض كربلاء

في هذا اليوم سنة ٦١ هـ وصل سيّد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه أرض كربلاء،[١] بإجماع من المحدّثين والمؤرّخين من العامّة والخاصّة.

وأمّا كيفية نزوله عليه السلام في كربلاء فقد اضطربت كلماتهم في ذلك زيادة ونقيصة، تقديماً وتأخيراً ونحن نذكر إلى يسير ما هو الأصحّ من الأخبار:

لمّا ارتحل الإمام الحسين عليه السلام من قصر مقاتل، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ فيردّهم فجعل إذا ردّهم إلى الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون حيت أتوا نينوى فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح مقبل من الكوفة فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلّم على الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه فدفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد، فإذا فيه:

أمّا بعد فجَعجِع بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلاّ بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام. فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب ... .

فقال عليه السلام: **دعنا في هذه القرية (نينوى).** فقال الحرّ: لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إليّ عيناً فجعل أصحاب الحرّ يمنعون أصحاب الحسين عليه السلام

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٥/٤. الإرشاد: ٨٤/٢. روضةالواعظين: ١٨١. بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٨٢. نفس المهموم: ٢٠٩. معالي السبطين: ٢٨٥/١. مثير الأحزان: ٣٥. اللهوف: ١٣٩. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ٩٤. تاريخ الطبري: ٣٠٩/٤. البداية والنهاية: ١٨٩/٨.

ويردّونهم حتّى تعالى النهار حتّى أتوا كربلاء.[١]

هنالك وقف جواد الحسينعليه‌السلام فسألعليه‌السلام: ما يقال لهذه الارض؟ قالوا: أرض الغاضرية. قالعليه‌السلام: فهل لها إسم غير هذا؟ قالوا: سمّيت نينوى. قالعليه‌السلام: هل لها إسم غير هذا؟ قالوا: تسمّى بشاطئ الفرات. قالعليه‌السلام: هل لها إسم غير هذا؟ قالوا: **تسمّى كربلاء.** فتنفّس الصعداء وبكى بكاء شديداً، وقالعليه‌السلام: **«أللهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء،** ثمّ قالعليه‌السلام: **قفوا ولا ترحلوا منها، فهاهنا والله مناخ ركابنا، وهاهنا والله سفك دمائنا، وهاهنا والله هتك حريمنا، وهاهنا والله قتل رجالنا، وهاهنا والله ذبح أطفالنا، وهاهنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدّي رسول الله** صلى‌الله‌عليه‌وآله **ولا خلف لقوله».**[٢]

٢. رسالة الحسينعليه‌السلام لأهل الكوفة

في هذا اليوم بعث الحسينعليه‌السلام **قيس بن مسهر الصيداويّ**رضي‌الله‌عنه برسالة إلى أعيان الكوفة، فوقع بيد الشرطة، فأخذوه، وبعد نيله من يزيد وابن زياد في خطبته نال الشهادة. ولمّا بلغ الحسينعليه‌السلام قتل قيسرضي‌الله‌عنه استعبر باكيا ثمّ قال: **«أللهمّ اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شيئ قدير».**[٣]

---

١. الإمام الحسينعليه‌السلام وأصحابهعليهم‌السلام: ١٩٥/١. الإرشاد: ٨٣/٢. مثير الأحزان: ٣٥. بحار الأنوار: ٣٨٠/٤٤. ذريعة النجاة في مقتل الحسينعليه‌السلام: ٦٤. مناقب آل أبي طالبعليهم‌السلام: ١٠٤/٤. روضة الواعظين: ١٨٠. نفس المهموم: ٢٠٤. معالي السبطين: ٢٨١/١. مقتل الحسينعليه‌السلام لأبي مخنف: ٩٣. تاريخ الطبري: ٣٠٩/٤ـ٣٠٨. البداية والنهاية: ١٨٨/٨.

٢. كلمات الإمام الحسينعليه‌السلام: ٣٧٦ ـ ٣٧٤. اللهوف: ١٣٩. الإمام الحسينعليه‌السلام وأصحابهعليهم‌السلام: ١٩٩/١. نور العين في مشهد الحسينعليه‌السلام: ٣٢. معالي السبطين: ٢٨٥/١. از مدينه تا مدينه: ٣٢٦. فيض العلام: ١٤٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٨٢/٤٤. نفس المهموم: ٢٠٧. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/ ٤١.

٣ محرّم

مجيء ابن سعد إلى كربلاء

في هذا اليوم وصل **عمر بن سعد كربلاء** بأربعة آلاف[١] أو بستّة آلاف أو تسعة آلاف لقتال ابن رسول الله ﷺ وعسكر قبالته.[٢]

وورد أيضاً أنّ ابن سعد وصل كربلاء في الرابع من المحرّم.[٣]

٤ محرّم

فتوى شريح القاضي بقتل الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٦١ هـ خطب ابن زياد أهل الكوفة، ودعاهم لقتال الحسين عليه السلام مستنداً لفتوى انتزعها من شريح القاضي.[٤]

٥ محرّم

راية حصين بن نمير

وسار حصين بن نمير بأمر من عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف فارس إلى أن وصل إلى كربلاء في الخامس من محرّم الحرام.[٥]

---

١. الإرشاد: ٨٤/٢. إعلام الورى: ٤٥١/١. بحار الأنوار: ٣٨٤/٤٤. نفس المهموم: ٢١٢. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٩٤.

٢. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٤٠. معالي السبطين: ٣٠١/١. نور العين: ٣٤. از مدينه تا مدينه: ٣٤٣.

٣. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٤٨.

٤. الوقائع والحوادث: ١٢٤/٢.

٥. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ٧٧.

٦ محرّم

١. دعوة حبيب رضي الله عنه بني أسد لنصرة الحسين عليه السلام

في ليلة السادس أو السابع من المحرّم، ذهب **حبيب بن مظاهر الأسدي** رضوان الله عليه **إلى بني أسد** بإذن الإمام الحسين عليه السلام **يدعوهم لنصرته** فاستجابوا له وساروا معه، وأبلغ الجواسيس ابن سعد بذلك، فبعث إليهم من يمنعونهم واشتبك الطرفان في معركة استشهد فيها جمع من الأسديّين وجرح آخرون، واضطرّ الباقون للرجوع، وعاد حبيب رضي الله عنه للحسين عليه السلام بالخبر فقال عليه السلام: **«لا حول ولا قوّة إلاّ بالله»**.[1]

٢. سوق الحدّادين بالكوفة[2]

وقيل: إنّه من يوم السادس من المحرّم كان سوق الحدّادين بالكوفة قائماً على ساق لهم وهج ورهج ووجبة وجلبة فكلّ من تلقاه إمّا أن يشتري سيفاً أو سهماً أو سناناً ويحدّدها عند الحدّاد وينقعها بالسّم لإراقة دم ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله ومهجة فؤاد البتول عليها السلام وكانت السهام كلّها مسمومة وبعضها ذو شعبة واحدة وبعض الآخر ذو شعبتين وبعضها ذو ثلاث شعب.

٣. تجمّع جيش يزيد في كربلاء

في هذا اليوم احتشد جيش عظيم في كربلاء لمقاتلة الحسين عليه السلام.[3] لقد وقع

---

١. بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٥. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٣٧. الوقائع والحوادث: ١٤٩/٢. از مدينه تا مدينه: ٣٧٠ ـ ٣٦٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣٤٥/١.

٢. وسيلة الدارين: ٧٩. معالي السبطين: ٣١٢/١.

٣. اللهوف: ١٤٥. معالي السبطين: ٣١١. الوقائع والحوادث: ١٥٣/٢.

الإختلاف بين أهل التواريخ في تعدّد العساكر وليس بأقلّ من ثلاثين ألفاً حسب الروايات. قيل: خمس وثلاثين، خمسين، ثمانين، مأئة ألف، مأتي ألف،، بل قيل: ثمان مأة ألف.

ويظهر من جواب ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد اللعين أنّ عدّة المقتولين مأة وخمسون ألفاً ولا نقدر أن ندفنهم كلّهم وكتب اللعين ابن زياد في جوابه: وار الرؤساء والأعيان. وقيل: لو أنّ أحداً صعد على ربوة من الأرض وكلّما نظر مدّ بصره رأى الخيل والرجال والسيوف والرماح ولقد شبّهت العسكر في كثرتها بالسيل المقبل والليل المظلم والجراد المنتشر والرمال المنتشر ووكوف القطر كما قال الحسينعليه السلام: كأنّهم الجراد المنتشر. ولقد ضاقت أقطار أرض كربلاء من كثرة الخيل والرجال وآفاق السماء من كثرة الرايات تتبع بعضها بعضاً.[1]

راية الحرّ ومعه ألف فارس
راية عمر بن سعد ومعه ستّة آلاف أو تسعة آلاف فارس
راية شبث بن ربعي ومعه أربعة آلاف فارس
راية حجّار بن أبجر (صاحب جريدة كربلاء) معه ألف فارس
راية عروة بن قيس ومعه أربعة آلاف فارس
راية سنان بن أنس ومعه أربعة آلاف فارس
راية حصين بن نمير ومعه أربعة آلاف فارس
راية يزيد بن ركاب الكلبي ومعه ألفي فارس
راية خولي الأصبحي ومعه ثلاثة آلاف فارس
راية شمر بن ذي الجوشن ومعه أربعة آلاف فارس

---

١. أنظر: وسيلة الدارين: ٧٩ ـ ٧٧. بحار الأنوار: ج ٣٨٦/٤٤. تذكرة الشهداء (المترجَم): ١٣١. معالي السبطين: ٣١١/١.

راية فلان المازنّي ومعه ثلاثة آلاف فارس
راية كعب بن طلحة ومعه ثلاثة آلاف فارس

٧ محرّم

١. لقاء الحسين عليه السلام بابن سعد

في الليلة السابعة **التقى الإمام الحسين عليه السلام وابن سعد، وتحادثا**، ورفع خولى بن يزيد الأصبحي المعادي للإمام عليه السلام عداوة شديدة الخبر لابن زياد، فكتب لابن سعد يمنعه من هكذا لقاءات، ويحذّره عاقبتها، وأمر بمنع الماء على الحسين عليه السلام وأصحابه.[1]

٢. منع الماء على الحسين عليه السلام

في هذا اليوم منع الماء على الحسين وأهل بيته عليهم السلام، لأنّ كتاباً من ابن زياد وصل إلى عمر بن سعد: أن حُل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بعثمان بن عفّان. فأمر عمرو بن الحجّاج الزبيدي و ٥٠٠ فارس بمحاصرة الفرات بحيث **لا يسمح بوصول قطرة ماء لمخيّم الحسين عليه السلام** على كلّ حال،[2] وفي رواية: أرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج الزبيدي في ٥٠٠

١. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٦٣. الوقائع والحوادث: ١٥٠/٢. بحار الأنوار: ٣٨٩/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٨٧.

٢. الإرشاد: ٨٦/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٦/٤. مثير الأحزان: ٥٣. إعلام الورى: ٤٥٢/١. روضة الواعظين: ١٨٢. بحار الأنوار: ٣٨٩/٤٤. معالي السبطين: ٣١٥/١. الوقائع والحوادث: ١٥٣/٢. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ٩٨. تاريخ الطبري: ٣١١/٢.

فارس، حجّار بن الأبجر في ٤٠٠٠ راجل وشبث بن ربعي في ٣٠٠٠ مقاتل سفّاح ومتعطّش للدماء وهم يقرعون الطبول ...[١] فحالوا بينه عليه السلام وبين الماء **ثلاثة أيّام** إلى أن قتل عليه السلام.[٢]

٨ محرّم

ندرة الماء في مخيّم الحسين عليه السلام

في هذا اليوم ندر الماء في **مخيّم سيّد الشهداء عليه السلام**.[٣]

٩ محرّم (تاسوعاء)

١. محاصرة المخيّم الحسيني

قال الإمام الصادق عليه السلام: **تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه** رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر ابن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم وأيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمدّه أهل العراق. ثمّ قال عليه السلام: **بأبي المستضعف الغريب.**[٤]

---

١. قمقام زخّار: . از مدينة تا مدينة: ٣٦٠.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٦/٤. الإرشاد: ٨٦/٢. بحار الأنوار: ٣٨٩/٤٤. تاريخ الطبري: ٣١٢/٤. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ٩٨.

٣. اللهوف: ١٤٥. معالي السبطين: ٣١٩/١. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/ ٨١. الوقائع والحوادث: ١٥٤/٢.

٤. الكافي: ١٤٧/٤. بحار الأنوار: ٩٥/٤٥. وسائل الشيعة: ٤٦٠/١٠. الإمام الحسين عليه السلام في أحاديث الفريقين: ٢١.

٢. وصول جيش جديد إلى كربلاء

في هذا اليوم التحق بجيش ابن سعد جيش جديد مجهّز غاية التجهيز من الكوفة،[١] وجاء شمر بكتاب ابن زياد.[٢]

٣. كتاب أمان لأبناء أمّ البنين عليها السلام

في هذا اليوم جاء **الشمر اللعين بكتاب أمان** للعبّاس بن عليّ بن أبي طالب وإخوته عليهم السلام، واقترب من مخيّم الحسين عليه السلام، ونادى: أين بنو أختنا؟ فلم يجبه أحد منهم، فقال الحسين عليه السلام: أجيبوه ولو كان فاسقاً. فقال العبّاس عليه السلام في جوابه: ما تقول؟ قال الشمر: جئتكم من الأمير بكتاب أمان، فلا تقتلوا أنفسكم دون الحسين. فقال العبّاس عليه السلام بصوت مرتفع: **«لعنك الله ولعن أمانك ولعن أميرك أتؤمننا وابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا أمان له»**؟[٣]

قصّة الأمان

إنّ عبد الله بن أبي المحلّ أو جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي ـ وكانت أُمّ البنين عليها السلام عمّته ـ طلب من عبيد الله اللعين كتاباً بأمان العبّاس وإخوته، فكتب أماناً وأعطاه عبد الله فبعثه إلى العبّاس عليه السلام وإخوته مع مولى له يقال له كومان (عرفان)، فأُتي به إليهم فلمّا قرؤوه قالوا: أبلغ خالنا السلام وقل له أن لا حاجة لنا في الأمان فإنّ أمان الله خير من أمان ابن مرجانة فرجع الغلام إلى الكوفة فأخبره

---

١. از مدينه تا مدينه: ٣٧٨. أمالي الصدوق: ٢٢٠. بحار الأنوار: ٣١٥/٤٤.

٢. أمالي الصدوق: ٢٢٠. إعلام الورى: ٤٥٤/١. الإرشاد: ٨٩/٢. اللهوف: ١٥٠. بحار الأنوار: ٣١٦/٤٤، ٣٩١. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٩١ ـ ٣٩٠. فيض العلام: ١٤٦. از مدينه تا مدينه: ٣٨٢ ـ ٣٧٧. تاريخ الطبري: ٣١٥/٤. البداية والنهاية: ١٩٠/٨.

٣. المصدر نفسه، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣٥٤/١ ـ ٣٤٩.

بذلك فعلم عبد الله بن أبي محلّ أنّ القوم مقتولون. ثمّ أتى شمر بهذا الأمان يوم تاسوعاء.[١]

٤. طلب الحسين عليه السلام تأجيل الحرب

وفي عصر هذا اليوم زحفت جيوش ابن سعد نحو خيام الحسين عليه السلام فأرسل أخاه العبّاس عليه السلام وقال له: إن استطعت أن تؤخّرهم إلى الغد وتدفعهم عنّا العشيّة فلمّا أخبرهم العبّاس عليه السلام اختلفوا في إجابة طلبه، ثمّ قبلوا أخيراً.[٢]

٥. كلام الحسين عليه السلام مع أصحابه

في عصر هذا اليوم خطب الحسين عليه السلام بأصحابه الذين أعلنوا عزمهم على الشهادة دونه.[٣]

ليلة عاشوراء

عن أبي عبد الله عليه السلام: **من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقى الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه، كأنّما قتل معه في عرصة كربلاء.** وقال عليه السلام: **من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء أو بات عنده كان كمن استشهد بين يديه.**[٤]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣٤٩ ـ ٣٤١. الخصائص العبّاسيّة: ٢١٦. مقتل ومصرع العبّاس عليه السلام: ٥. فرسان الهيجاء: ١٩٤/١. بحار الأنوار: ٣٩١/٤٤. تاريخ الطبري: ٣١٤/٤. البداية والنهاية: ١٩٠/٨.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤ / ١٠٧.

٣. المصدر نفسه، ومثير الأحزان: ٣٨. روضة الواعظين: ١٨٢. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ١٠٧. ينابيع المودّة: ٦٥/٣. مقاتل الطالبيّين: ٧٤.

٤. وسائل الشيعة: ٤٧٧/١٤. بحار الأنوار: ٣٤٠/٩٥، و ١٠٣/٩٨. كامل الزيارات: ٣٢٣. مصباح المتهجّد: ٧٧١. المزار لابن المشهدي: ٣٥١. مستدرك الوسائل: ٢٩١/١٠. المزار للشيخ المفيد: ٥١. الإقبال: ٤٩/٣.

١. حديث الحسين عليه السلام مع أهل بيته وصحبه

في هذه الليلة جمع الحسين عليه السلام أصحابه وأهل بيته، وحدّثهم حديثاً خلاصته: «إنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتي ... ألا وإنّي قد أذنت لكم في حلّ ليس عليكم حرج مني ولا ذمام ...» فأعلن أهل بيته عليهم السلام وصحبه رضوان الله عليهم **وفاءهم له وفداءهم إيّاه بالنفس والنفيس.**[1]

٢. كلام زينب عليها السلام لأخيها الحسين عليه السلام

قال سيّدنا ومولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّي جالس في تلك العشيّة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه وهو يعالج بسيفه ويصلحه فأنشد أبي يقول:

يا دهرُ أفٍّ لك من خليل	**كَمْ لك بالأشراق والأصيل**
من صاحب أو طالب قتيل	**والدهرُ لا يقنع بالبديل**
وإنّما الأمر إلى الجليل	**وكلّ حيّ سالك سبيلي**

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتُها ولزمت السكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل وأمّا عمّتي فإنّها سمعتْ ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقّة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها و ... حتّى انتهت إليه، فقالت: **«وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، أليوم ماتت أمّي فاطمة وأبي عليّ وأخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي»!** فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: «يا أخيّة لا يذهبنّ بحملك الشيطان» وترقرقت عيناه بالدموع

---

١. المصادر السابقة. وسيلة الدارين: ٢٩٩ ـ ٢٩٨.

وقال عليه السلام: «لو ترك الغطا لنام». فقالت عليها السلام: «يا ويلتاه! أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟! فذاك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي»، ثمّ لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقّته وخرّت مغشّياً عليها.

فقام إليها الحسين عليه السلام ... وقال لها: يا أختاه إتّقي الله وتعزّي بعزاء الله واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يَبقون وإنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فردٌ وحده، أبي خيرٌ منّي وأمّي خيرٌ منّي، وأخي خيرٌ منّي ولي ولكلّ مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة فعزّاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أخيّة إنّي أقسمت فأبرّي قسمي لا تشقّي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالعويل والثبور إذا أنا هلكت، ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عندي ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرّب بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وشمائلهم قد حفّت بهم إلاّ الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم.[1]

١٠ محرم (عاشوراء)

١. شهادة الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٦١ هـ[2] استشهد مولانا أبو عبد الله الحسين عليه السلام مظلوماً ظمآناً

---

١. الإرشاد: ٩٣/٢. مثير الأحزان: ٣٥. اللهوف: ١٤٠. إعلام الورى: ٤٥٦/١. بحار الأنوار: ٢/٤٥. وسيلة الدارين: ٣٠٣ ـ ٣٠٢. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٠٤. فيض العلام: ١٤٩. ينابيع المودّة: ٦٤/٣. جواهر المطالب: ٢٨٣/٢. تاريخ اليعقوبي: ٢٤٤. تاريخ الطبري: ٣١٩/٤. البداية والنهاية: ١٩١/٨. مقاتل الطالبيّين: ٧٥. سبل الهدى والرشاد: ٧٧/١١.

٢. بعض مصادر المخالفين: المستدرك للحاكم؛ السنن الكبرى للبيهقي؛ مجمع الزوائد؛ فتح الباري؛ تحفة ←

جائعاً في أرض كربلاء. و كان مصادفاً للسبت[١] أو الجمعة[٢] بعد صلاة الظهر ؛ وكان له عليه السلام من العمر ثمان وخمسون سنة أو سبعة وخمسون أو ستّة وخمسون سنة.[٣]

وفي ذلك اليوم هبط أربعة آلاف ملك لنصرة الحسين عليه السلام، ولمّا لم يأذن لهم فإنّهم مقيمون عند قبره الطاهر باكون عليه إلى يوم القيامة وهم منتظرون ظهور ولده الإمام المهديّ عليه السلام.[٤] ومن المناسب ترك الطعام والشراب وخاصّة الأغذية اللذيذة في هذا اليوم.[٥]

← الأحوذي؛ عون المعبود؛ المصنّف لابن أبي شيبة؛ الآحاد والمثاني؛ المعجم الكبير؛ نظم درر السمطين؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط؛ تاريخ خليفة بن خيّاط؛ معرفة الثقات؛ الأخبار الطوال؛ مشاهير علماء الأمصار؛ الثقات لابن حبان؛ تاريخ بغداد؛ التعديل والتجريح؛ أسد العابة؛ تهذيب الكمال؛ تاريخ دمشق؛ سير أعلام النبلاء؛ لسان الميزان؛ تقريب التهذيب؛ الإصابة؛ الأنساب للسمعاني؛ البداية والنهاية؛ جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام؛ سبل الهدى والرشاد؛ ينابيع المودّة؛ الذرّيّة الطاهرة؛ رجال مسلم؛ تعجيل المنفعة؛ الإستيعاب؛ تاريخ الطبري؛ مقاتل الطالبيّين؛ فيض القدير؛ مولد العلماء ووفياتهم؛ معرفة الثقات؛ رجال صحيح البخاري؛ صفوة الصفوة؛ تهذيب الأسماء؛ تلخيص الحبير؛ تذكرة الخواص؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٣١/٣. تهذيب الأحكام: ٣٣٣/٤. كامل الزيارات: ١٥٣. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ١١٣. الإرشاد: ١٣٣/٢، ٣٧٩. الهداية الكبرى: ٢٠١، ٢٠٣. عيون المعجزات: ٦١. العدد القويّة: ٦٥. الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٥٣. تاج المواليد: ٣٠. الخرايج والجرائح: ١١٥٩/٣. وسائل الشيعة: ٢٤٨/١٣. بحار الأنوار: ١٩٨/٤٤، ٣٣١، و ٨٧/٤٥، و ٢٨٥/٥٢، ٢٩٠. اللهوف: ١٢٩. روضة الواعظين: ٢٦٣. إعلام الورى: ٤٢٠/١. الحدائق الناضرة: ٤٣٤/١٧.

٢. تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام: ٢٠. عيون المعجزات: ٦١. بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤. تاريخ دمشق: ٢٥٠/١٤. المستدرك للحاكم: ١٧٧/٣.

٣. الكافي: ٤٦٣/١. تهذيب الأحكام: ٤٢/٦. الإرشاد: ١٣٣/٢. إعلام الورى: ٤٢٠/١. كشف الغمّة: ٤٠/٢. مسارّ الشيعة: ٢٤. توضيح المقاصد: ٣. مصباح المتهجّد: ٧١٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٤/٢. معالي السبطين: ٥/٢. مقاتل الطالبيّين: ٥١، ٧٨.

٤. كامل الزيارات: ٢٣٤، ٣٥٤. كمال الدين: ٦٧٢. مستدرك الوسائل: ٢٤٥/١٠. بحار الأنوار: ٢٢٦/٤٥، و ٣٢٦/٥٢.

٥. توضيح المقاصد: ٣. مسارّ الشيعة: ٢٥.

لمّا قتل الحسين عليه السلام مكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنّما لطّخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر إلى غروب الشمس،[١] واحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام ستّة أشهر يرى فيها الدم،[٢] ولم تبك السماء إلاّ على اثنين: يحيى بن زكريا والحسين عليه السلام وبكاء السماء أن تحمّر وتصير وردة الدهان،[٣] ومطرت السماء يوم شهادة الحسين عليه السلام دماً، فأصبح الناس وكلّ شيء لهم مليء دماً وبقي أثره في الثياب مدّة حتّى تقطّعت[٤] وإنّ هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله.[٥]

عن أبي عبدالله عليه السلام: **«من زار قبر الحسين بن عَليّ عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه».**[٦]

---

١. شرح إحقاق الحق: ٤٦٧/١١ ـ ٤٦٦، و ٣٩٠/٢٧. لواعج الأشجان: ١٩١. تذكرة الخواص: ٢٤٦. تاريخ الطبري: ٢٩٦/٤. الكامل في التاريخ: ٩٠/٤. البداية والنهاية :١٨٥/٨. الفصول المهمّة: ١٧٩. أخبار الدول: ١٠٩. جواهر المطالب: ٢٩٦/٢.

٢. أنظر: مناقب أهل البيت عليهم السلام: ٢٤٩. شرح إحقاق الحق: ٤٦٩/١١، و ٣٨١/٢٧. تاريخ الإسلام: ٣٤٨/٢. سير أعلام النبلاء: ٣١٢/٣. الصواعق المحرقة: ١٩٢. مجمع الزوائد: ١٩٧/٩. تاريخ الخلفاء: ٨٠. ينابيع المودّة: ٢٠/٣. إسعاف الراغبين: ٢١٥. تهذيب الكمال: ٤٣٢/٦. تاريخ دمشق: ٢٢٧/١٤. كنز العمّال: ٦٧٣/١٣. تفسير القرطبي: ١٤١/١٦. الدرّ المنثور: ٣١/٦.

٣. أنظر: كامل الزيارات: ١٦١، ١٧٩. بحار الأنوار: ١٦٨/١٤، ١٧٥، ١٨٢، و ٢٠١/٤٥. شرح إحقاق الحق: ٤٦٩/١١، ٤٧٨. تاريخ دمشق: ٢٢٥/١٤. كفاية الطالب: ٤٣٧. سير أعلام النبلاء: ٣١٢/٣. تذكرة الخواص: ٢٤٦. نظم درر السمطين: ٢٢٠. ينابيع المودّة: ٢٠/٣، ١٠١. الصواعق المحرقة: ١٩٢. الدرّ المنثور: ٣١/٦. تفسير القرطبي: ١٤١/١٦. المعجم الكبير: ١١٣/٣.

٤. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٥، ٢١٦. شرح إحقاق الحق: ٤٥٨/١١، و ٣٨٨/٢٧. نظم درر السمطين: ٢٢٢. ينابيع المودّة: ٢٠/٣. الصواعق المحرقة: ١٩٤. تهذيب الكمال: ٤٣٣/٦. سير أعلام النبلاء: ٣١٢/٣. الثقات لابن حبان: ٤٨٧/٥. تاريخ دمشق: ٢٢٧/١٤.

٥. بحار الأنوار: ٢١٥، ٢١٩. شرح إحقاق الحق: ٤٧٣/١١ ـ ٤٧٢، و ٣٧٩/٢٧ ـ ٣٧٦. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٦٨/٢ ـ ٢٦٦. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ٩١. نور الأبصار: ١٢٣. سير أعلام النبلاء: ٣١٢/٣. نظم درر السمطين: ٢٢١. تاريخ دمشق: ٢٢٨/١٤. وسيلة المآل: ١٩٧. تذكرة الخواص: ٢٤٦. المعجم الكبير: ١١٤/٣. ينابيع المودّة: ٢٠/٣، ١٠١.

٦. بحار الأنوار: ١٠٥/٩٨. كامل الزيارات: ٣٢٤. المزار للشيخ المفيد: ٥٩. مسارّ الشيعة: ٢٥. المزار لابن

٢ . شهادة حبيب بن مظاهر (مظهّر) الأسدي﵁

المكنّى بأبي القاسم المشكور عليه الرحمة والرضوان، من خواصّ أميرالمؤمنين﵇ وحملة علومه، صحبه في حروبه كلّها ومن أصحاب الإمام الحسن والحسين﵉ حتّى قدم كربلاء.ونقل عن جمع أنّه ممّن أدرك رسول اللهﷺ.[١] فلمّا صار حبيب﵁ قريباً من الإمام﵇ وهو يبكي، سمعت زينب بنت أميرالمؤمنين﵉ فقالت: من هذا الرجل الذي قد أقبل؟ فقيل لها: حبيب بن مظاهر.

فقالت﵊: أقرءوه عنّي السلام. فلمّا بلغوه سلامها لطم حبيب﵁ على وجهه وحثّا التراب على رأسه وقال: من أنا ومن أكون حتّى تسلم عليّ بنت أميرالمؤمنين﵉. وعندما صفّ الحسين﵇ أصحابه يوم عاشوراء كان حبيب﵁ على الميسرة وقاتل قتال الأبطال حتّى قتل. قيل: ولمّا قُتل حبيب﵁ بان الإنكسار في وجه الحسين﵇ وقال﵇: لِله درُّك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة، أو قال﵇: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي.[٢]

وفي زيارة الناحية: «**ألسلام على حبيب بن مظاهر الأسدي**».[٣]

← المشهدي: ١٤٣. وسائل الشيعة: ٤٧٦/١٤. مصباح المتهجّد: ٧١٣. تهذيب الأحكام: ٥١/٦. مستدرك الوسائل: ٢٩٢/١٠. فضل زيارة الحسين﵇: ٧٥.

١. مستدركات علم رجال الحديث: ٣٠٣/٢ـ٣٠٢.

٢. مثير الأحزان: ٣٣ـ٣٢. بحار الأنوار: ٢٦/٤٥، ٢٧، ٧١. إبصار العين في أنصار الحسين﵇: ٥٦، ٦١. وسيلة الدارين في أنصار الحسين﵇: ١١٩، ١٢٦. فُرسان الهَيجاء: ٨٧/١، ١٠١. أعيان الشيعة: ٥٥٥/٤. رجال البرقي: ٣٤، ٤١. رجال الشيخ الطوسي: ٦٠، ٩٣، ١٠٠. نفس المهموم: ٢٧٠. الإصابة: ١٤٢/٢. الأعلام للزركلي: ١٦٦/٢.

٣. المزار لابن المشهدي: ٤٩٦ـ٤٨٦. بحار الأنوار: ٧٤/٤٥ـ٦٥، و ٢٧٤/٩٨ـ٢٦٩. الإقبال: ٨٠/٣ـ٧٣.

٣. شهادة مسلم بن عوسجة

مسلم بن عوسجة بن سعد الأسدي، كان رجلاً شريفاً عابداً قارئاً وحافظاً للقرآن صحابياً ومن خواصّ أميرالمؤمنين وصحبه في حروبه الثلاثة: الجمل والنهروان وصفّين.

ولمّا قدم مسلم بن عقيل الكوفة كان وكيلاً له في قبض الأموال وبيع السلاح وأخذ البيعة، ولمّا قبض على مسلم بن عقيل وهانئ وقُتلا اختفى مدّة ثمّ فرَّ بأهله إلى الحسين فوافاه بكربلاء وفداه بنفسه.[١]

وورد في زيارة الناحية: «ألسلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين ـ وقد أذن له في الإنصراف ـ: أنحن نخلّي عنك وبمَ نعتذر عند الله من أداء حقّك؟ لا والله حتّى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم أفارقك حتّى أموت معك. وكنت أوّل من شرى نفسه وأوّل شهيد شهد لله وقضى نحبه ففزت وربِّ الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع. فقال: يرحمك يا مسلم بن عوسجة وقرأ: **«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلوُا تَبْديلاً»**.[٢] لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي، ومسلم بن عبد الله الضبابي».

---

١. بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٠، ٦٩، ٧٠. مثير الأحزان: ٣٢. الإرشاد: ٩٢/٢. وسيلة الدارين: ١٨٦، ١٨٩. إبصار العين: ٦١. فُرسان الهَيجاء: ١١٦/٢، ١٢٠. نفس المهموم: ٢٦٤. أنصار الحسين: ١٠٨. الأعلام للزركلي: ٢٢٢/٧.

٢. الأحزاب: ٢٣.

٤. شهادة الحرّ بن يزيد الرياحي

كان الحرّ شريفاً في قومه في الجاهلية والإسلام ومن سادات أهل الكوفة وشجعانهم. ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين في ألف فارس. ولمّا رأى الحرّ أنّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين وسمع صيحة الحسين يقول: «أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله»؟ أقبل الحرّ إلىعمر بن سعد وقال: أمقاتلٌ أنت هذا الرجل؟ قال اللعين: إي والله، قتالاً أيسره أن تطير الرءوس وتطيح الأيدي ...».

فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين ويده على رأسه وهو يقول: أللهمّ إليك أنَبت فتُب عليَّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك. فلمّا دنى من الحسين قلّب ترسه وسلَّم على الحسين ونزل عن فرسه وجعل يقبِّل الأرض بين يديه ويقبِّل يد الحسين ورجليه وهو يبكي بكاءاً شديداً وقال: جعلني الله فداك يابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان. والله الذي لا إله إلا هو ما ظننتُ أنّ القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت أنّهم ينتهون بك ما أرى ما ارتكبت منك الذى ارتكبت وأنا تائب إلى الله ممّا صنعت. أفترى لي في ذلك توبة؟ فقال: نعم، يتوب الله عليك ويغفر لك وهو أرحم الراحمين.

وقيل: إنّ الحرّ قال لولده: احمل يا بنيّ على القوم الظالمين. فحمل الغلام على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل جماعة ثمّ قتل رضوان الله عليه. فلمّا رآه أبوه مقتولاً فرح بذلك فرحاً شديداً وقال: ألحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين.

ثمّ تقدّم الحرّ رضي الله عنه إلى الإمام عليه السلام وقال: يا مولاي أريد أن تأذن لي بالبراز إلى الميدان فإنّي أوّل من خرج إليك وأحبّ أن أقتل بين يديك. فقال له الحسين عليه السلام: إبرز بارك الله فيك. فبرز وهو يرتجز ويقاتل أحسن قتال، حتّى قتل جماعة من الشجعان ثمّ شدّت جماعة عليه فقتلوه واشترك في قتله أيّوب بن شرح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة. فلمّا صرع احتمله الأصحاب ووضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق. فجعل يبكي ويمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول: بخّ بخّ يا حرّ، أنت الحرّ كما سمّتك أمّك وأنت الحرّ في الدنيا والآخرة.

وورد في زيارة الناحية المقدّسة: «**ألسلام على الحرّ بن يزيد الرياحي**».

٥. شهادة جون مولى أبي ذرّ رضي الله عنهما

كان جون رضي الله عنه مولى فضل بن العبّاس اشتراه أميرالمؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه ليخدمه. وكان عند أبي ذرّ إلى أن شهد أبوذرّ رضوان الله عليه. ثمّ رجع من الربذة إلى المدينة وانضمّ إلى بيت عليّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين عليه السلام وبعده الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام يخدم في بيت زين العابدين عليه السلام وصحب الحسين عليه السلام في سفره من المدينة إلى مكّة ثمّ إلى كربلاء.

فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال. فقال له الحسين عليه السلام: يا جون، أنت في إذن منّي فإنّما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتلِ بطريقنا. فوقع جون رضي الله عنه على قدمَي أبي عبدالله عليه السلام يقبّلهما ويقول: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم؟! إنّ ريحي لنتن وإنّ حسبي للئيم وإنّ لَوني لأسود فتنفّس عليّ في الجنّة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي ويبيضّ لَوني، لا والله لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

فأذن له الحسينعليه السلام فبرز وقاتل حتّى قتلرحمه الله. فوقف الحسينعليه السلام وقال: «أللهمّ بيِّض وجهه وطيِّب ريحه واحشره مع الأبرار وعرِّف بينه وبين محمّد وآل محمّد».

وعن الباقرعليه السلام عن أبيه زين العابدينعليه السلام: إنّ بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد عشرة أيّام تفوح منه رائحة المسك.[١]

وورد في زيارة الناحية: **«ألسلام على جون بن حري مولى أبي ذرّ الغفاريّ ورحمة الله وبركاته»**.

٦. شهادة وهب وزوجتهرحمهما الله

وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي أو وهب بن وهبرحمه الله، كان نصرانيّاً فأسلم هو وأمّه وامرأته على يدَي الحسينعليه السلام. وفي يوم عاشوراء قالت أمّه: قم يا بنيّ فانصر ابن بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله. فقال: أفعل يا أمّاه ولا أقصر. فبرز وهو يرتجز، ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعة فرجع إلى أمّه وامرأته. فقال: يا أمّاه أرضيت؟ فقالت ما رضيت أو تقتل بين يدَي الحسينعليه السلام.

فرجع وهو يرتجز، فقتل منهم جماعة أخرى ثمّ قطعت يداه. فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمّي، قاتِل دون الطيّبين حرم رسول اللهصلى الله عليه وآله. فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معك! فقال الحسينعليه السلام: «جزيتم من أهل بيتي خيراً. إرجعي إلى النساء رحمك الله»، فانصرفت.

١. بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢، ٢٣، ٧١. مثير الأحزان: ٣٣. أعيان الشيعة: ٢٩٧/٤. فُرسان الهَيجاء: ٧٩/١ ـ ٧٨. نفس المهموم: ٢٩١ ـ ٢٩٠. إبصار العين: ١٠٥. وسيلة الدارين: ص ١١٦ ـ ١١٥. مستدركات علم رجال الحديث: ٢٤٦/٢.

وجعل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه، وقيل أخذ أسيراً، فأتوا به إلى عمر بن سعد، فقال: ما أشدّ صولتك! ثمّ أمر فضربت عنقه ورمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام.

فذهبت امرأته لمسح الدم عن وجهه، فبصر بها شمر فأمر غلامه رستم فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أوّل إمرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام.[١]

ثمّ أخذت أمّه الرأس فقبّلته ورمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد وشدّت بعمود الفسطاط وحملت عليهم وضربت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام: ارجعي يا أمّ وهب، أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله ...[٢]

٧. شهادة أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله عليّ الأكبر عليه السلام

في مصباح الزائر في زيارة أوّل رجب وليلته وليلة النصف من شعبان، تقف على قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام وتقول: ألسلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل صلّى الله عليك وعلىٰ أبيك، إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك، يا بُنيّ ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا.

أشهد أنّك ابن حجّة الله وابن أمينه، حكم الله لك علىٰ قاتليك وأصلاهم جهنّم وساءت مصيراً وجعلنا يوم القيامة من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك وأمّك المظلومة الطاهرة المطهّرة. أبرأ إلى الله ممّن قتلك وقاتلك وأسأل الله مرافقتكم في دار الخلود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٤١. منتخب التواريخ: ٨٢. لواعج الأشجان: ١٣٩. تاريخ الطبري: ٣٣٤/٤.

٢. مثير الأحزان: ص ٣٢. بحار الأنوار: ١٧/٤٥ ـ ١٦. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٠٦، ١٠٧. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٦٩، ٢٠١. فُرسان الهَيجاء: ١٤٢/١، و ١٣٨/٢ ـ ١٣٦.

٨. شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام

قاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام وأمّه رملة، استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة، فأبى الحسين عليه السلام أن ياذن له. فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له، فخرج ودمعه يسيل على خدّيه وهو يرتجز وقاتل حتّى قتل صلوات الله عليه.[١]

وفي زيارة الناحية المقدسة: «السلام على القاسم بن الحسن بن عليّ المضروب على هامته، المسلوب لامتُه، حين نادى الحسين عمّه، فجلّى عليه عمّه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب، والحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك.

ثمّ قال: عزّ واللهِ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك. هذا والله يوم كثر واتره وقلّ ناصره. جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوّأني مُبوَّأكما، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي وأصلاه جحيماً، وأعدَّ له عذاباً أليماً».

٩. شهادة عبد الله بن الحسن عليهما السلام

ورد في زيارة الناحية المقدّسة: **«ألسلام على عبد الله بن الحسن الزّكي، لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الأسدي»**.

١٠. شهادة قمر بني هاشم الزاهر العبّاس بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام

ورد في زيارة الناحية المقدّسة: **«ألسلام على أبي الفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتله يزيد بن الرُّقاد الجُهني وحكيمَ بن الطُّفيل الطائي»**.

---

١. الإرشاد: ١٠٧/٢، ١٠٨. مثير الأحزان: ٣٦. بحار الأنوار: ٣٤/٤٥، ٣٦، ٦٨، ٦٩. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٣٦، ٣٧. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ٢٥١، ٢٥٣. فُرسان الهَيجاء: ٢٦/٢، ٣٠.

١١. شهادة مولانا الرضيع باب الحوائج عليّ بن الحسين الأصغر عليه السلام

ورد في زيارة الناحية المقدّسة: «ألسلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمي، الصريع، المتشحّط دماً، المصعَّد بدمه إلى السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه».

١٢. مجيُ ذي الجناح مخضَّباً بالدماء إلى خيمة الفاطميّات

١٣. مناحة أهل البيت عليهم السلام على الحسين عليه السلام وأصحابه

١٤. الإغارة على المخيّم الحسيني الشريف

١٥. فرار الفاطميّات والعلويّات ومن معهنّ في البيداء بعد شهادة الحسين عليه السلام

١٦. سلب الدروع والألبسة و... من الأجساد المطهّرة لشهداء كربلاء

١٧. حزّ رأس الحسين عليه السلام ورؤوس الشهداء

١٨. إضرام النار في خيام آل الله

١٩. شهادة بُنيّات صغار في جوار الخيام

٢٠. المناحة الكبرى على سيّد الشهداء عليه السلام في الأرض والسماء

قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا ضرب الحسين بن عليّ عليهما السلام بالسيف فسقط ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيّتها الأمّة المتحيّرة الضالّة بعد نبيّها لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: **فلا جرم والله ما وفّقوا ولا يوفّقون حتّى يثور ثائر الحسين بن عليّ عليهما السلام.**[١]

٢١. رأس الحسين عليه السلام في الكوفة

عصر عاشوراء ذهب الملعون خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم **بالرأس الطاهر لمولانا الحسين** عليه السلام إلى الكوفة.[٢]

٢٢. صيرورة جذور كلّ نبات دامية لمصيبة الحسين عليه السلام[٣]

٢٣. قتل ابن زياد

في هذا اليوم من سنة ٦٧ هـ قتل ابن زياد جزاء أعماله بأمر المختار بن عبيدة الثقفي، وقتل معه الحصين بن النمير وجمع من قتلة الحسين عليه السلام.[٤]

---

١. الكافي: ١٧٠/٤. الفقيه: ٨٩/٢، ١٧٥. بحار الأنوار: ٢١٧/٤٥، ٢١٨. وسائل الشيعة: ٢٩٦/١٠. مستدرك الوسائل: ١٥٢/٦.

٢. مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠٣. الإرشاد: ١١٣/٢. إعلام الورى: ٤٧٠/١. بحار الأنوار: ٦٢/٤٥، ١٠٧. تاريخ الطبري: ٣٤٨/٤.

٣. كامل الزيارات: ١٥٩. بحار الأنوار: ٨٩/٤٥، ٢٠٤، ٢١٦، ٣٠٥. مدينة المعاجز: ١٠٥/٤، ١١٦، ١٨٧. شرح إحقاق الحق: ٤٨٣/١١ ـ ٤٨١. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩٠. ينابيع المودّة: ١٥/٣، ٢٠، ١٠٢. نظم درر السمطين: ٢٢١. تفسير ابن كثير: ١٥٤/٤. تذكرة الخواص: ٢٤٦. تاريخ دمشق: ٢٣٠/١٤. الصواعق المحرقة: ١١٦، ١٩٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٨٣/٤٥، ٣٨٥. وقائع الشهور: ٢٢٧. مستدرك سفينة البحار: ٢١٥/٥. تتمّة المنتهى: ٩٠. ←

قتل ابن زياد على يد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي رحمهما الله وبعث برأسه إلى المختار الذي بعث به إلى الإمام زين العابدين عليه السلام الذي كان مشغولاً بتناول الطعام عند دخول الرأس عليه، فسجد شكراً لله تعالى وقال عليه السلام: لمّا أدخلونا على ابن زياد كان يأكل الطعام، فسألت الله ألاّ أخرج من الدنيا حتّى أرى رأسه وأنا أتناول الطعام مثلما دخل رأس أبي عليه السلام عليه وهو على طعامه. جزى الله المختار خيراً، فقد أخذ بثارنا. ثمّ التفت إلى أصحابه، وقال: اشكروا الله جميعاً.[1]

٢٤. ثورة المهديّ المنتظر عليه السلام وعجّل الله تعالى فرجه الشريف

على رواية ستكون ثورة **بقيّة الله الأعظم الحجّة بن الحسن العسكري** أرواحنا فداه وعجّل الله تعالى فرجه الشريف في هذا اليوم.[2]

٢٥. وفاة أمّ سلمة

في هذا اليوم من سنة ٦٢ أو ٦٣ هـ فارقت أمّ المؤمنين أمّ سلمة هذه الدنيا،[3] وهي هند بنت أبي أميّة، وأمّها عاتكة بنت عبد المطّلب، وزوجها الأوّل ابن خالتها أبو سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة، ولمّا أسلم هاجرا إلى الحبشة، وبعد عودتهما إلى المدينة المنوّرة جرح في إحدى الغزوات، **ثمّ استشهد متأثراً بذلك الجرح**.[4]

← قلائد النحور: ج ذي الحجّة/٤٢٤. الإستيعاب: ٣٩٦/١. البداية والنهاية: ٣١٠/٨. التاريخ الصغير: ١٥٥/١. لطائف المعارف: ١٤٥.

١. ذوب النضار: ١٤٤. بحار الأنوار: ٣٣٦/٤٥، ٣٤٢، ٣٨٦. أمالي الطوسي: ٢٤٣. مدينة المعاجز: ٣٢٨/٤.

٢. الغيبة للنعماني: ٢٨٢. تهذيب الأحكام: ٣٢٣/٤. كمال الدين: ٦٥٤. إعلام الورى: ٢٨٦/٢. بحار الأنوار: ٢٩٧/٥٢، و ١٩٠/٩٥. الإرشاد: ٣٧٩/٢. العدد القويّة: ٦٥. كشف الغمّة: ٤٦٢/٢، ٥٣٤.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٢١٥/٥. تاريخ دمشق: ٢١١/٣.

٤. بحار الأنوار: ١٤٣/٢٠، ١٨٥. سفينة البحار: ٦٩١/٢. الصحيح من السيرة: ٧٣/٧. موسوعة التاريخ ←

وخلفا سلمة وعمر وزينب ودرّة، **وقاتل عمر في حروب أميرالمؤمنين عليه السلام كلّها** وقد ولّى له البحرين مدّة.[١] وبعد انتهاء عدّتها خطبها أبو بكر وعمر كلٌّ لنفسه، فلم تجبهما إلى ذلك. **وخطبها رسول الله صلى الله عليه وآله**، فقبلت معتزّة،[٢] وقالت لابنها عمر بن أبي سلمة: أجرِ العقد.[٣]

وعندما رأت عائشة أن النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج بأمّ سلمة استشاطت غضباً لأنّ أمّ سلمة كانت امرأة وضيئة، وقد قالت عائشة لحفصة: ما أجمل أمّ سلمة، لكنّها لم تصدق إلى أن رأت أمّ سلمة بنفسها، **ولهذا فإنّ حسد هاتين المرأتين لها كان شديداً.**[٤]

ولأمّ سلمة فضائل كثيرة امتازت بها على باقي زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله ماعدا خديجة الكبرى عليها السلام، منها:

١. إنّها كثيراًما نصحت عائشة بالولاء لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام لكنّها لم تقبل. وكانت تذكّرها بمناقبه عليه السلام لكنّ عائشة لم تكن تتقبّل ذلك،[٥] وأنّها لم تتكلّم مع عائشة حتّى ماتت، لجمعها الناس بحرب عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في الجمل.[٦]

← الإسلامي: ٣٩٢/٢، ٤٣٨ . ذخائر العقبى: ٢٥٣. أسد الغابة: ١٩٦. الطبقات الكبرى: ٢٤٠/٣. البداية والنهاية: ٧١/٤. المستدرك للحاكم: ١٦/٤.

١. بحار الأنوار: ١٦٩/٣٢ ـ ١٦٨. سفينة البحار: ٦٤٨/٣. الدرجات الرفيعة: ١٩٨. مستدركات علم رجال الحديث: ٧٤/٦. شرح نهج البلاغة: ٢١٩/٦. الإستيعاب: ١١٦٠/٣.

٢. الصحيح من السيرة: ٢٤٥/٥. مسند أحمد: ٣١٣/٦. الطبقات الكبرى: ٨٩/٨ . سير أعلام النبلاء: ١٥٢/١.

٣. بحار الأنوار: ٢٠٣/٢٢، ٢٢٤. سفينة البحار: ٦٩٢/٢. المستدرك للحاكم: ١٧/٤. سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/٢.

٤. الصحيح من السيرة: ٢٤٦/٥. الطبقات الكبرى: ٩٤/٨. سير أعلام النبلاء: ٢٠٩/٢. الإصابة: ٣٤٣/٨، ٤٠٦ .

٥. بحار الأنوار: ١٧٠/٣٢ ـ ١٤٩. الإحتجاج: ٢٤١/١. معاني الأخبار: ٣٧٥. الجمل للشيخ المفيد: ١٢٥. مجمع النورين: ٢٦٤. الجمل لابن شدقم: ٢٨. بلاغات النساء: ٧. العقد الفريد: ٢٧٧/٢. الإمامة والسياسة: ٧٦/١. جواهر المطالب: ١٠/٢.

٦. الصحيح من السيرة: ٢٤٧/٥. شرح الأخبار: ٣٩٦/١. المحاسن والمساوي: ٤٨١/١ .

٢ . إنّها شهدت أنّ عائشة تظهر العداوة **لأميرالمؤمنين**ؑ.[١]

٣. إنّها سمعت أحد عتقائها يذكر أميرالمؤمنينؑ بسوء فدعته وحدّثته بما سمعته من رسول اللهﷺ في فضائله ومناقبه حتّى تاب على يديها.[٢]

٤. إنّها كذّبت الحديث الذي **افتراه أبو بكر على النبيّ**ﷺ أنّه قال: «**نحن معاشر الأنبياء لا نُورّث ...**»، ردّاً على الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراءؑ. فقالت: ألِمثل فاطمة بنت رسول الله يقال هذا، وهي الحوراء بين الإنس، والأنس للنفس، ربّيت في حجور الأنبياء، وتداولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات، ونشأت خير منشأ، وربّيت خير مربى؟! أتزعمون أن رسول الله حرّم عليها ميراثه ولم يعلمها؟! وقد قال الله له: «**وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ**»؟[٣] أفأنذرها وجاءت تطلبه وهي خيرة النسوان، وأمّ سادة الشبان، وعديلة مريم ابنة عمران، وحليلة ليث الأقران، تمّت بأبيها رسالات ربّه، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحرّ والقرّ، فيوسدها يمينه، ويلحفها بشماله، رويداً فرسول الله بمرأى لغيّكم، وعلى الله تردون، فواهاً لكم وسوف تعلمون. فحرمت أمّ سلمة تلك السنة عطاءها، ورجعت فاطمةؑ إلى منزلها فتشكت.[٤]

٥ . وحين سار أميرالمؤمنينؑ بعثت إبنها عمر لنصرته وأرسلت إليهؑ أنّه لولا أنّ رسول اللهﷺ أمر أزواجه بملازمة بيوتهنّ لكانت معه ولم تقصّر في نصرته.[٥]

---

١ . الهداية الكبرى: ١٩٧. مدينة المعاجز: ٤١٢/٣.

٢ . أمالي الصدوق: ٤٦٢. أمالي الطوسي: ٤٢٥. بشارة المصطفىﷺ: ٥٨. كشف الغمّة: ٢٩٦/١. بحار الأنوار: ٢٢١/٢٢، و ٣٠٩/٣٨. كشف اليقين: ٤٦٨. سفينة البحار: ٦٩٢/٢. ينابيع المودّة: ٢٤٢/١.

٣. الشعراء: ٢١٤.

٤ . دلائل الإمامة: ١٢٤. سفينة البحار: ٦٩٣/٢. بيت الأحزان: ١٥٣، عن الدرّ النظيم.

٥ . بحار الأنوار: ٣٢/ ١٦٨. سفينة البحار: ٦٤٨/٣. الدرجات الرفيعة: ١٩٨. مستدركات علم رجال الحديث:

٦. وبعد وفاة خديجةعليها السلام كانت فاطمة بنت أسدعليها السلام ترعى فاطمة الزهراءعليها السلام وبعد رحلتهاعليها السلام أوكل الرسولصلى الله عليه وآله أمرها إلى أمّ سلمة، ولمّا سمعت عائشة بذلك استشاطت غضباً، تقول أمّ سلمة: **«تزوّجني رسول اللهصلى الله عليه وآله وفوّض أمر ابنته إليّ، فكنت أدلّلها وأؤدّبها وكانت والله أأدب منّي وأعرف بالأشياء كلّها وكيف لاتكون كذلك وهي سلالة الأنبياء** صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها».[1]

٧. ودعا رسول اللهصلى الله عليه وآله يوماً بجلد شاة، وأملى أشياء كتب عليّعليه السلام فيه ثمّ أخذه رسول اللهصلى الله عليه وآله وأودعه عند أمّ سلمة وقالصلى الله عليه وآله: «كلّ من أعطاك كذا وكذا من العلامات بعدي فسلّميه هذا الجلد» وبعد رحلتهصلى الله عليه وآله لم يعرف أيّاً من الثلاثة تلك العلامات، حتّى كانت الخلافة الظاهريّة لأميرالمؤمنينعليه السلام فذكر لها تلك العلامات فسلّمته الجلد.[2]

٨. وعند خروج الحسينعليه السلام من المدينة المنوّرة إلى مكّة المكرّمة جاءت أمّ سلمة رضي الله عنها وذكرت له خبر شهادته الذي سمعته من رسول اللهصلى الله عليه وآله بحزن عميق، فأراها الحسينعليه السلام بالمعجزة موضع شهادته ومحلّ دفنه هو وأصحابه ثمّ ناولها قبضة من تربته الطاهرة فوضعتها عندها مع قبضة كان رسول اللهصلى الله عليه وآله قدأعطاها إيّاها من قبل، حتّى إذا كان يوم عاشوراء، رأت الرسولصلى الله عليه وآله في المنام محزوناً أشعثاً أغبراً، فقالت: يا رسول الله ما هذه الحالة التي أراك بها؟ فقال لها: **«يا أمّ سلمة لقد قتلوا ولدي الحسينعليه السلام، وما زلت أحفر القبور له ولأصحابه»**.

← ٧٤/٦. شرح نهج البلاغة: ٢١٩/٦. الإستيعاب: ١١٦٠/٣. المعيار والموازنة: ٣٠. تذكرة الخواص: ٦٧.

١. دلائل الإمامة: ٨٢. بحار الأنوار: ١٠/٤٣. مجمع النورين: ٥٢. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراءعليها السلام: ٢٣٤.

٢. بصائر الدرجات: ١٨٣. الإمامة والتبصرة: ٤٥. بحار الأنوار: ٢٢٤/٢٢، و٤٩/٢٦، و١٣٢/٣٨. مدينة المعاجز: ٢٤٨/٢.

فانتبهت فزعة من النوم ورأت قبضتَي التراب قد استحالتا دماً عبيطاً، فأدركت أنّ الحسين عليه السلام وصحبه قد استشهدوا.[١]

ليلة ١١ من المحرّم

١ . ليلة اليتم والوحشة (عشاء غرباء كربلاء)

أوّل ليالي العزاء والحزن اللذين غمرا آل الرسول صلى الله عليه وآله بعد شهادة الحسين عليه السلام فهي أشدّ من السواد ظلمة، وأمضاها في القلب حرقة، وأمرّها على آل الرسول المفجوعين عليهم السلام بأعظم فاجعة. وما نحسب بيان ما جرى في تلك الليلة على أسرة الحسين عليه السلام وصحبه ميسوراً لبليغ، ولا يمكن أن نتصوّر هول المأساة المؤلمة على تلك الأسرة المفجوعة بفقد أحبابها أمام أعينها والمغلوبة بإغارة القتلة على خيامها ونهبها وسلبها وسبى من فيها.

فقبل هذه الليلة كانت للأطفال الملتاعين آباء وأخوان لم يبق منهم الليلة سوى أجساد مخضّبة بالدماء مرمّلة في العراء، والأمّهات أمسين بغير تلك البدور التي كانت مزهرة في عيونهنّ حتّى نهاية ليلة خلت، والأزواج العقائل جنَّ عليهنّ الليل وهنَّ بغير سادة ثقات يذودون عنهنّ.

---

١ . بحار الأنوار: ٢٢٥/٤٤، ٢٤١، و ٨٩/٤٥، ٢٣٠. أمالي الصدوق: ٢٠٣. أمالي الطوسي: ٣١٥. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٩٢. مدينة المعاجز: ١٩٢/٤. رياحين الشريعة: ٣٠٥/٢ـ ٢٨٣. ذخائر العقبى: ١٤٨. ينابيع المودّة: ١٢/٣. تاريخ اليعقوبي: ٢٤٦/٢. مجمع الزوائد: ١٨٩/٩. المعجم الكبير: ١٠٨/٣. تاريخ دمشق: ١٩٣/١٤. تهذيب الكمال: ٤٠٩/٦. تهذيب التهذيب: ٣٠١/٢.

فما أعظم الفرق بين **ليلة عاشوراء والحادية عشر من المحرّم**! أيُّ سيّد كان معهنّ البارحة؟ وأيُّ ليوث باتت تحرس الخيام تلك الليلة؟ أين صار الرجال الذين كانوا في مخيّم الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء؟ ها هم أولاء على الرمال جثث مقطّعة الرؤوس. من يرعى العلويّات والفاطميّات في الليلة الحادية عشر غير زينب الكبرى عليها السلام التي أمضت تلك الليلة في تعزية ثكلى وتهدئة يتيم وبحث عن صغير تائه في الصحراء. **كلّ ذلك وعلى مقربة منها جسد أخيها وأعزّتها ملقاة بلا غسل ولا كفن.**

يا لها من ليلة ليلاء باتتها ابنة أميرالمؤمنين عليه السلام الجديرة بخطاب الكون كلّه لها أن «**سلام على قلب زينب الصبور ولسانها الشكور**».[١]

٢. رأس الحسين عليه السلام في تنور خولي

كان رأس الحسين عليه السلام تلك الليلة في تنور منزل **خولي الأصبحي** بالكوفة، وقد ارتفع منه عمود نور إلى عنان السماء.[٢]

١١ محرّم

١. مرور السبايا على المقتل

بقي عمر بن سعد في كربلاء حتّى ظهر الحادي عشر من المحرّم، وصلّى على قتلى جيشه ودفنهم، وبعد منتصف النهار أمر بحمل بنات النبوّة[٣] على إبل

١. زيارة السيدة زينب عليها السلام.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٣٠٤. از مدينه تا مدينه: ٧٧٠. وفي بعض المصادر «إجانة خولي»: مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٦٨/٤. بحار الأنوار: ١٢٦/٤٥. مثير الأحزان: ٦٦. مدينة المعاجز: ١١٤/٤. تاريخ الطبري: ٣٤٨/٤.

٣. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الورى: ٤٧٠/١. اللهوف: ١٨٩. بحار الأنوار: ١٠٧/٤٥.

بلا أقتاب، وحمل الإمام السجّاد﴿ع﴾ مغلولاً والجامعة في عنقه على جمل عار، ولمّا مرّوا بالسبايا على مقاتل الشهداء، ورأت النساء جسم الحسين﴿ع﴾ مجندلاً في العراء لطمنَ الخدود وندبنَه بأصوات تشجي الصمّ الصلاب.[١]

٢. مجلس ابن زياد

جاء عمر بن سعد إلى الكوفة، فأذن ابن زياد أن يحضر الناس عامّة مجلسه، ثمّ وضعوا رأس الحسين﴿ع﴾ بين يديه، فنظر إليه وابتسم، وراح يضربه بعصا في يده.[٢]

٣. مسير السبايا إلى الكوفة

في عصر اليوم الحادي عشر من المحرّم أُخذ أهل البيت﴿ع﴾ سبايا إلى الكوفة.[٣] وكان مسيرهم قبيل الغروب، ووصلوا الكوفة ليلاً. لذا أوقفوا أولئك الكرام المفجوعين على بوّابة الكوفة حتّى الصباح. وعند الصباح انطلق ابن سعد بالسبايا فرحاً كالقائد المسرور بفتوحاته.[٤]

١٢ محرّم

١. دفن شهداء كربلاء

في هذا اليوم[٥] دفن الإمام السجّاد﴿ع﴾ جثمان أبيه سيّد الشهداء الحسين﴿ع﴾

---

١. مثير الأحزان: ٦٤. معالي السبطين: ٩٠/٢. مقتل الحسين﴿ع﴾ لأبي مخنف: ٢٠٣. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/١٨٤. فيض العلام: ١٥٦. تاريخ الطبري: ٣٤٨/٤. البداية والنهاية: ٢١٠/٨.

٢. إعلام الورى: ٤٧١/١.

٣. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الورى: ٤٧١/١. مثير الأحزان: ٦٤. بحار الأنوار: ٦٢/٤٥. اللهوف: ١٨٩.

٤. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٢٠٤.

٥. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الورى: ٤٧٠/١. بحار الأنوار: ١٠٨/٤٥. مثير الأحزان: ٦٥.

وأهل بيته وأصحابه بمساعدة جماعة من بني أسد.[١] وقيل في ١٣ محرّم.[٢]

٢. دخول أهل البيت عليهم السلام الكوفة

في هذا اليوم أيضاً دخل أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة أسارى.[٣] وفي هذا اليوم أمر ابن زياد اللعين ألاّ يخرج أحد من داره مسلّحاً، ونشر عشرة آلاف فارس وراجل في الأزقّة والشوارع والأسواق، لئلاّ يتحرّك أحد من شيعة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام ثمّ أمر بإعادة الرؤوس التي سبقت إلى الكوفة والسير بها أمام السبايا، **والدوران بهم في أزقّة الكوفة وأسواقها.**[٤] فلمّا رأت زينب عليها السلام رأس أخيها قد أتوا بالرؤوس مقدّماً عليها **نطحت جبينها بمقدّم المحمل فخرج الدم منها.**[٥]

وحين رأى الناس ذرّية الرسول صلى الله عليه وآله والرؤوس على الرماح وعقائل النبوّة على إبل بلا أقتاب ولا أستار **ارتفعت أصوات الناس بالبكاء والنحيب.**

عند ذلك تكلّمت زينب الكبرى وأختها أمّ كلثوم وفاطمة بنت الحسين والسجاد عليهم السلام على الترتيب بقلوب موجعة وأكباد ملتهبة وأصوات حزينة اجتذبت مشاعر السامعين، حتّى أن عدة من ذلك الجيش الخاسر ندموا على فعلتهم، لكن بعد فوات الأوان.[٦]

---

١. تذكرة الشهداء (المترجَم): ٤٤٧ ـ ٤٤٥. عليّ الأكبر عليه السلام: ٩٤. الوقائع والحوادث: ٦١/٤ ـ ٥٩. وقائع الأيّام: تتمّة المحرّم/١٣٢.

٢. عليّ الأكبر عليه السلام: ٩٤. تذكرة الشهداء (المترجَم): ٤٤٥.

٣. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الورى: ٤٧١/١. الدرجات الرفيعة: ٤٥١. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٢٠٤. الوقائع والحوادث: ٤: ٢٥.

٤. قمقام زخّار: ٥٢٦. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٢٠٤. از مدينه تا مدينه: ٨٠٧.

٥. بحار الأنوار: ١١٥/٤٥. ينابيع المودّة: ٨٧/٣.

٦. مثير الأحزان: ٦٦. اللهوف: ٢٠٠. بحار الأنوار: ١١٤/٤٥. قمقام زخّار: ٥١٥. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٢٠٥.

٣. شهادة الإمام السجّادعليه السلام

وكانت شهادة الإمام السجّادعليه السلام في مثل هذا اليوم على رواية،[١] وذلك عام ٩٤ عن ٥٧ سنة. وهي على الرواية الأخرى في ٢٥ من هذا الشهر، وسيأتي ذكرها.

١٣ محرّم

١. أهل البيتعليهم السلام في مجلس ابن زياد[٢]

بعد ما طافوا بالسبايا والرءوس المقدّسة في الكوفة جلس ابن زياد في قصره، وأمر أن يضعوا رأس الحسينعليه السلام بين يديه.

ثمّ أدخلوا نساء الحسينعليه السلام وأطفاله مقيّدين بالحبال ومعهم الإمام السجّادعليه السلام، وأوقفوهم أمام ذلك الطاغية، وراح رجال البلاط والحاشية يتفرّجون عليهم.[٣]

٢. أهل البيتعليهم السلام في سجن الكوفة

بعد خروج أهل البيتعليهم السلام من مجلس ابن زياد المشؤوم أدخلوهم سجن الكوفة مغلولين مقيّدين.[٤]

---

١. توضيح المقاصد: ٣. الدروس الشرعيّة: ١٢/٢. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ٤٢. منتهى الآمال: ٣٨/٢.

٢. أمالي الصدوق: ٢٢٩. روضة الواعظين: ١٩٠. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٥.

٣. الوقائع والحوادث: ٦٣/٤ ـ ٦٢. وقائع الأيّام: تتمّة المحرّم/٢٥٦.

٤. أمالي الصدوق: ٢٢٩. روضة الواعظين: ١٩٠. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٥. الوقائع والحوادث: ٨٩/٤. وقائع الأيّام: ٢٦٣.

٣. وصول خبر شهادة الحسين عليه السلام إلى المدينة والشام

كتب ابن زياد إلى المدينة والشام مخبراً بشهادة الحسين عليه السلام.[1]

٤. شهادة عبد الله بن عفيف رحمه الله

كان عبد الله بن عفيف الأزدي من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة، وقد فقد كلتا عينيه في حربي الجمل وصفّين، وشغل بعد ذلك بالعبادة.

وعندما سمع ابن زياد ينسب الكذب لأميرالمؤمنين والحسين عليهما السلام نهض من بين الناس، وقال له: صه يابن مرجانة، إنّما الكذّاب أنت وأبوك والذي ولاّك وأبوه، يا عدوّ الله أتقتل أبناء النبيّ صلى الله عليه وآله، وتتحدّث بهذا الباطل على منابر المؤمنين؟

وأراد شرطة ابن زياد النيل منه، لكن قبيلته منعتهم من ذلك حتّى إذا ذهب إلى داره حاصروها، فقاتلهم قتال الشجعان الأبطال، وابنته تقول له: جاءوك عن يمينك يا أبي، جاءوك عن شمالك، جاءوك من خلفك، أو من بين يديك. وهو يهجس ويضرب، حتّى تكاثروا عليه وكلّ فأسروه وأخذوه، فاستشهد ـ كما كان يدعو الله ـ بيد شرّ الخلق ابن زياد.[2]

---

١. اللهوف: ٢٠٧. الوقائع والحوادث: ٩٦/٤. وقائع الأيّام: تتمّة المحرّم/٢٦٤.

٢. الإرشاد: ١١٧/٢. مثير الأحزان: ٧٢. اللهوف: ٢٠٣. بحار الأنوار: ١١٩/٤٥. سفينة البحار: ٣٤٢/٣. الوقائع والحوادث: ٨٠/٤، ٨٨ ـ ٨٧. وقائع الأيّام: تتمّة المحرّم/٢٦٥. مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠٧. تاريخ الطبري: ٣٥١/٤.

١٥ محرّم

إرسال رؤوس الشهداء عليهم السلام إلى الشام

في هذا اليوم ـ على قول ـ ساروا برؤوس الشهداء عليهم السلام إلى الشام.[١] وقد ألحق أهل البيت عليهم السلام هذه الرؤوس المطهّرة بأبدانها بعد عودتهم من الشام.[٢]

١٩ محرّم

مسير السبايا إلى الشام

في هذا اليوم ساروا بأهل البيت المفجوعين من الكوفة إلى الشام.[٣] وأمّا نساء أنصار الحسين عليه السلام الشهداء في كربلاء فقد نجين من السبي بشفاعة قبائلهنّ، ولم تسر امرأة في السبي إلى الشام غير الهاشميّات.[٤]

٢٠ محرّم

دفن جون رحمه الله في كربلاء

بعد عشرة أيّام من فاجعة عاشوراء عثر بنو أسد على الجسد الطاهر لجون مولى أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه مشرق الوجه زكيّ الريح، فدفنوه.[٥]

---

١. الإرشاد: ١١٨/٢. كشف الغمّة: ٦٧/٢. وقائع الأيّام: تتمّة المحرّم/٢٨١. البداية والنهاية: ٢٠٨/٨. تذكرة الخواص: ٢٣٤.

٢. أمالي الصدوق: ٢٣٢. روضة الواعظين: ١٩٢. بحار الأنوار: ١٤٠/٤٥.

٣. الوقائع والحوادث: ١١٤/٤.

٤. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٣٣.

٥. بحار الأنوار: ٢٢/٤٥، ٧١. منتخب التواريخ: ٢٩١، ٣١١. وسيلة الدارين: ١١٥.

وكان جون﵀ قد اشتراه أميرالمؤمنين﵇ ووهبه لأبي ذرّ رضوان الله عليهما وحين أبعدوا أباذر إلى الربذة ذهب جون معه، وبعد رحلته إلى ربّه تبارك وتعالى عاد جون إلى المدينة المنوّرة وكان في خدمة أميرالمؤمنين حتّى شهادته ثمّ خدم الحسن المجتبى بعدها، فالحسين﵇ جميعاً الذي رافقه من المدينة إلى مكّة، ومنها إلى كربلاء.

ولمّا اشتدّت الحرب على الحسين﵇ يوم عاشوراء استأذن جون﵀ الحسين﵇ في الذبّ عن الولاية والإمامة، فقال له الحسين﵇: إنّما تبعتنا طلباً للعافية يا جون، فلا تبتلِ نفسك من أجلنا.

فهبط جون﵀ على قدمَي أبي عبد الله﵇ المباركتين، وقبّلهما، وقال: يابن رسول الله، أنا في السرّاء ألحس قصاعكم، وفي الضرّاء أتخلّى عنكم؟ وفكّر جون قليلاً، وقال لنفسه: أين أنا من هذه الشجرة الطيّبة؟

ثمّ قال للحسين﵇: «مولاي، إنّ ريحي لنتن، ونسبي لوضيع، ولوني لأسود، فتنفس عليَّ بالجنّة، ليطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيضّ وجهي. لا والله لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود بدمائكم». قال جون هذا وهو يبكي بحرقة، حتّى إنّ الحسين﵇ بكى له وأجازه.

ومع أنّ جوناً﵀ كان شيخاً في التسعين من عمره الشريف كان الشبّان يأنسون به، وإذ مضى بين الخيام مودعاً من فيها طالباً براءة الذمّة ارتفع بكاء الأطفال عليه، وأخذوا بأطرافه، فأسكت كلاً منهم بلسان، وأعادهم إلى الخيام بلطف كريم. وانطلق كالأسد الغضبان، وقاتل القوم قتالاً قلّ نظيره، حتّى تكاثروا عليه، وأحاطوا به من كلّ جانب، وأثخنوه جراحاً.

ولمّا سقط على الأرض أسرع الإمام الحسين عليه السلام إليه، ووضع رأسه في حجره، وبكاه بكاءاً عالياً ومسح بيده على رأسه ووجهه، وقال: «**أللهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع محمّد وآل محمّد**».

فأشرق وجهه كالبدر التمام بدعاء الحسين عليه السلام وترامى عطره في الآفاق زكيّاً، وهكذا وجدوه بعد عشرة أيّام مشرق الوجه زكيّ الريح.[١]

٢٣ محرّم

تخريب حرم العسكريّين عليهما السلام

في يوم الأربعاء ٢٣ محرّم ١٤٢٧ في الساعة ٦/٤٥ أو السابعة صباحاً حسب التوقيت المحلّي لمدينة بغداد، أي في الساعة الرابعة بتوقيت غرينتش، إقتحم عدد من الناصبة المعادين لأهل البيت عليهم السلام الحرم العسكريّ الطاهر وهم يرتدون الزيّ الرسمي للشرطة العراقية، وقاموا بنزع أسلحة الحرّاس، ونقلهم مع خدم المرقد الشريف الذين قدّرت التقارير عددهم بسبعة إلى عشرة أشخاص إلى إحدى غرف الصحن ثمّ كبّلوا أيديهم وأرجلهم، وزعموا أطراف الحرم الشريف بالمتفجّرات التي كانت تزن حوالي ٢٠٠ كيلو غرام من مادة شديدة الإنفجار، وبعد ذلك قاموا بنسف الروضة العسكرية الطاهرة.

ألا ما لهذه السماء لا تمور وما للجبال ترى لا تسير؟

الله اكبر، لقد وقعت ثلمة عظمى تزعزعت بها أركان الدين وانهدمت بها قواعد شوكة المسلمين، مصيبة ما أعظمها، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

---

١. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ١١٥.

هؤلاء هم أحفاد الخوارج، الفرقة المبتدعة والمجرمة، الأعداء الحقيقيّون للكتاب والعترة الطاهرة، الذين اعتادوا على ارتكاب أبشع الجرائم بحقّ أتباع أهل البيت عليهم السلام في مختلف البلدان الإسلامية على الأخصّ في العراق الجريح، فقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ، ولم ينجُ من بغي هذه الفئة الضالّة حتّى المصلّين، وتأتي جريمة تفجير حرم الإمامين العسكريّين الهمامين عليهما السلام وتخريب القبّة الذهبية العريقة لتجسّد عمق الإجرام والشرّ المتأصّل في نفوس أولئك المارقين المفسدين، وحقدهم الدفين على الإسلام والقرآن وأهل البيت عليهم السلام، إنّ اللسان ليعجز عن وصف فظاعة الجريمة والبيان يكلّ عن تقرير هول المشهد ودناءة الفعل، وأنّى للنفس الضعيفة القاصرة أن تعبّر عن مشاعر الحزن والعزاء لصاحب العصر والزمان سليل الدوحة المحمّديّة أرواح العالمين له الفداء وعجّل الله تعالى فرجه الشريف في مصابه الجلل.

على أثر هذه الفاجعة الأليمة أعلن الحداد لمدّة أسبوع في كلّ من العراق وإيران، وتعطّلت الدراسة في الحوزات وأغلقت الأسواق في معظم المدن الإيرانيّة في يوم السبت، كما انطلقت بهذه المناسبة مواكب العزاء من الحسينيّات والمساجد لتملأ الشوارع، وكان المعزّون يلطمون الصدور والوجوه لهذا الرزء الأليم، وتسابقت المرجعيّات الدينية والشخصيّات السياسية من كلّ حدب وصوب بإصدار بيانات التعازي والمواساة لهذا المصاب المفجع، وخرجت الجماهير الحزينة في مسيرات ضخمة لتقيم مجالس العزاء ومراسيم النياحة واللطم في الحسينيّات والمساجد، رافعة أحرّ التعازي وزفرات الألم إلى إمامها المنتظر الحجّة بن الحسن عليه أفضل الصلوات والسلام، معلنة عن استعدادها لبناء ما هدّمته الأيادي الآثمة، حيث أعلن الشيعة في إيران والعراق والكويت وجميع البلدان عن هذه الرغبة، وتسابق عشّاق أهل البيت عليهم السلام إلى إهداء التبرّعات

المالية والعينية، كما سجّل الكثير من المهندسين والمعمارين والعمّال الإيرانيّين أسماءهم للذهاب إلى سامرّاء من أجل المساهمة بإعادة بناء الحرم الطاهر، آملين أن ينهض هذا الصرح العظيم من جديد ليكون شوكة في عيون أعداء أهل البيت عليهم السلام، وليحتضن من جديد عشّاق العترة الطاهرة.

قل للّذي أفتى بهدم قبورهم — أن سوف تصلى في القيامة ناراً
أعلمت أيّ مراقد هدّمتها — هي للملائكة لا تزال مزاراً

وفيما يلي نبذة عن تاريخ بناء الروضة العسكرية الطاهرة:

ثواب عمارة المشاهد المشرّفة و زيارتها

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ والله لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها. قال أميرالمؤمنين عليه السلام قلت: يا رسول الله، **ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟** فقال لي: يا أبا الحسن إنّ الله تبارك وتعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة وعرصة من عرصاتها وإنّ الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم **وتتحمل المذلّة والأذى فيعمرون قبوركم فيكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله** ومودّة منهم لرسوله، أولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زوّاري غداً في الجنّة.

يا عليّ، **من عمّر قبوركم وتعاهدها** فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدّس **ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه،** إبشر وبشّر أوليائك ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن

حُثالة من الناس يُعيّرون زوّار قبوركم كما تعيَّر الزانية بزنائها. أولئك شرار أمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي.[١] وقد استدلّ بعض المحقّقين لوجوب العمارة على قبورهم بآيات فلاحظ.[٢]

صفة بناء الدار

الروضة البهيّة للعسكريّين عليهما السلام

العمارة الأولى

إنّ الإمام عليّ الهادي عليه السلام لمّا قدم سامرّاء اشترى داراً وكانت الدار في غاية العمارة والسعة،[٣] كما يظهر من خبر إسحاق الجلدب المرويّ قال: إشتريت لأبي الحسن الهادي عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني وأدخلني من اصطبل داره إلى موضع لا أعرفه ...[٤] وفي خبر آخر: فرأيتها كأنّها الجنّة ...[٥] وفي خبر قال الراوي: انتهى الإمام العسكري عليه السلام بي إلى باب عظيم ودخل بي من دهليز إلى دهليز ومن دار إلى دار تخيّل لي أنّها الجنّة.[٦]

وفي رواية إنّهم حضروا دار أبي الحسن الهادي عليه السلام يوم توفّى ابنه محمّد وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من الطالبيّين والعبّاسيّين أو قريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس ...[٧]

---

١. التهذيب: ٢٢/٦، ١٠٧. فرحة الغري: ١٠٥. وسائل الشيعة: ٣٨٣/١٤. مستدرك‌الوسائل: ٢١٥/١٠. بحار الأنوار: ١٢١/٩٧.

٢. تاريخ سامرّاء: ١٢٨/٢ ـ ١٢٦.

٣. تاريخ سامراء: ٣١٥/١. تاريخ بغداد: ٥٧/١٢.

٤. الكافي: ٤٩٨/١. بصائر الدرجات: ٤٢٦. بحار الأنوار: ١٣١/٥٠.

٥. تاريخ سامرّاء ٣١٥/١.

٦. الهداية الكبرى: ٣٢٩. مدينة المعاجز: ٦٦٨/٧. تاريخ سامرّاء: ٣١٥/١.

٧. الكافي: ٣٢٦/١. بحار الأنوار: ٢٤٥/٥٠.

ونقل عن بعض العلماء أنّه قال: وكان في الدار أربع مائة كرسيّ للجالسين الواردين حين توفّى أبو جعفر محمّد بن عليّ الهاديعليه السلام.[١] وكلّ هذه الأخبار تدلّ على سعة الدار وغاية العمارة.

العمارة الثانية

إنّ ناصر الدولة من آل حمدان ـ من ملوك الشيعة ـ أوّل من بنى قبّة على القبر الشريف وجعل لسامرّاء سوراً وحلّل ضريحهما بستور وبنى حول الدار الشريفة دوراً إلى أن صارت سامرّاء مسكونة.[٢]

العمارة الثالثة

لأبي الحسين أحمد بن بويه ثالث ملوك الديالة الملقّب بمعزّ الدولة. فلمّا وقع الصلح بينه وبين ناصر الدولة الحمداني دخل المعزّ سامرّاء وأنفق أموالاً جليلة ورتّب للروضة البهيّة القوّام والحجّاب وأجرى لهم أرزاقاً وعمّر القبّة وكان في السرداب حوض يجري فيه الماء فأمر بإملاء الحوض من التراب وجعل ضريحاً للعسكريّينعليهما السلام من الخشب فأخذت سامرّاء في دولة بني بويه رونقاً كما أشار إلى ذلك العلاّمة السّماويرحمه الله في أشعاره.[٣]

العمارة الرابعة

للأمير عضد الدولة من آل بويه فلمّا دخلها أمر بإمارة الروضة البهيّة بالأخشاب السمينة من الساج ووسّع الصحن الشريف وابتنى سوراً مشيّداً للبلدة في سنة ٣٦٨ هـ.[٤]

---

١. تاريخ سامرّاء ٣١٥/١.

٢. تاريخ سامرّاء: ٣١٨/١.

٣. تاريخ سامرّاء: ٣٢١/١.

٤. وشائح السراء: ٢٩.

العمارة الخامسة

للأمير أرسلان البساسيري وبعد عمارة العالية على قبر الإمامين عليهما السلام وقع حريق في مشهدهما عليهما السلام في سنة أربع وستمأة. فأتى على ضريحَي عليّ الهادي والحسن العسكري عليهما السلام فتقدَّم المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدّس والضريحين الشريفين وإعادتهما إلى أجمل حالاتهما.

العمارة السادسة

للسلطان بركيارق بن ملك شاه بن آلب أرسلان.

العمارة السابعة

لناصر العبّاسي

العمارة الثامنة

للمستنصر العبّاسي وكان المتولّي للإمارة السيّد الجليل العلاّمة أحمد بن طاووس رحمه الله.

العمارة التاسعة

لأبي أويس الحسن الجلائري في سنة خمسين وسبعمائة.

العمارة العاشرة

للسلطان الشاه حسين صفوي آخر ملوك الصفوية.

العمارة الحادية عشر

للأمير أحمد خان الدنبليّ وكان ابتداء هذا البناء الموجود في حدود الألف والمأتين.

العمارة الثانية عشر

للأمير حسين قلي خان بن أحمد خان الدنبليّ، لمّا قتل أحمد خان كان هذا البناء العظيم غير تامّ فأتمّه وأكمله ابنه الأمير الحسين قلي خان وإنّه بنى مسجداًوحمّاماً في سرّ من رأى وخاناً للزوّار وأكمل نواقص عمارة العسكريّين عليهما السلام والمسجد الذي بناه على السرداب سمّاه مسجد الصاحب وقطع طريق السرداب عن الحرم وأهمل الأزَج الذي كان يدخل الزائر منه في السرداب وكان باب الأزَج خلف ضريح العسكريين عليهما السلام وفتح للسرداب من طرف الشمال الباب الموجود اليوم وجعل له رواقاً وصحناً.

العمارة الثالثة عشر

للسلطان ناصر الدين شاه القاجار في سنة ١٢٨٢ هـ بنظارة العلاّمة الشهير شيخ العراقين عبد الحسين الرازيّ الطهرانيّ قدّس سرّه. فأرسل السلطان ناصر الدين شاه المشار إليه مع مصارف العمارة فقام أوّلاً بترميم الروضة المطهّرة وإصلاح ما غلب عليه الخراب فرصّف حول المرقد بالرخام البلوريّ الأخضر داخل الشُبّاك وكذا الرواق والبهو والصحن وتذهيب القبّة المنوّرة وترميم بعض جوانب سور الصحن الشريف وترصيفه بالقاشان الملوّن وغيره.

والذين في الروضة المقدّسة سوى الإمامين عليّ الهادي والحسن العسكري عليهما السلام السيّدة الجليلة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام مدفونة مما يلي رجلَي العسكريّين عليهما السلام والجهة العليا السيّدة نرجس أمّ الحجّة عليه السلام دفنت خلف الإمام العسكري عليه السلام والجدّة أمّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام والحسين بن عليّ الهادي عليه السلام مدفون عند رجلَي الإمام عليّ الهادي عليه السلام وجعفر المعروف وأبوهاشم الجعفري على قول.[1]

---

١. تاريخ سامرّاء: ٢/٣٠٠ـ٢٩٨.

أقول: المدفونون حول الحضرة المقدّسة من العلماء الذين كانت وفاتهم في القرن الرابع عشر وسائر من توفّى في سامرّاء القدسية من العلماء والأدباء كثيرة. لاحظ المجلّد الثاني من كتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامرّاء.

القبّة المنوّرة

وكانت القبّة المنوَّرة قبل التذهيب من القاشاني الرّمادي إلى أن وفَّق الله تعالى السلطان ناصر الدين شاه القاجار بهذه الخدمة العظمى التي من أعظم شعائر الله برصف القبّة المباركة بصفايح الذهب وأرسل أعلم العلماء شيخ العراقَين الشيخ عبد الحسين الطّهراني قدّس سرّه لإتمام هذه الخدمة العظمى وهي إلى يوم تخريبه بيد الكفّار في علوّ شاهق واستحكام متين.

وكان استدارة القبّة المنوَّرة ستّاً وتسعين خطوة وهي أكبر قباب الأئمّة الهدى صلوات الله عليهم مكتوب على ظاهرها سورة الفتح.

باطن القبّة المنوّرة

من جدرانها إلى تمام السّقوف مغشّى بالمرايا الملوّنة والنجارة الهندسية البديعة والفسيفساء وبها كتابات ثلاث كالنطاق بلون أصفر عربي جليّ هي سورة «**هل أتى**» و «**إنّا أنزلناه**» و «**عمَّ يتساءلون**» وفوق ذلك كلّه أسماء الأئمّة الإثني عشر والنبيّ وفاطمة سلام الله عليهم بهذه الصورة:

«**أللهمّ صلّ على النبيّ**» «**أللهمّ صلّ على فاطمة**» «**أللهمّ صلّ على عليّ**» إلى آخر الأئمّة عليهم السلام وهذا كالنطاق داخل القبّة مرّتان، وفي حواشي ذلك أبيات فارسية في مدح أهل البيت عليهم السلام كما أنّ في أسفل الكتابات أيضاً عدّة أبيات.

وفي وسط هذه الرحبة الشريفة ضريح العسكريّين عليهما السلام وضريح نرجس أمّ الإمام الحجّة عليه السلام والسيّدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام والسيّد حسين ابن الإمام الهادي عليه السلام.

وقد وضع على كلّ واحد صندوق من الخشب الساج مرصّع بالعاج المنقوش مُحاط بشُبّاكَين الأوّل ما يلي الصندوق الخشبي من الفولاد من آثار الباقية للسلطان حسين الصفوي، والثاني من الفضّة ونصب الشبّاك الفضّي في شهر صفر سنة ١٣٦٠ هـ وكان أصل الشبّاك موضوعاً على الحضرة الحسينيّة عليه السلام فنقل من كربلاء إلى سامرّاء بعد إصلاحه ثمّ أبدل ذاك الشبّاك بشبّاك جديد فضّي مذهّب لم يرَ أحسن منه وعلى هذا السور والبناء تكون القبّة المعظّمة ظاهرها مصنّع بصنائع الذهب الخالص مرتفعة إلى يوم هدم.

وفي ركنَي الإيوان والقبّة المطهّرة مأذنتان من أعلاهما إلى أسفلهما مطلّى بالذهب مستقيم ارتفاع كلّ واحد منهما لا يقِلُّ عن خمسة وعشرين متراً وقبل طليهما بالذهب مرصّعتان بالقاشاني ذي الألوان مكتوب عليهما: «**بسم الله الرحمن الرحيم**» و هما مكشوفتا الرأس على حدّ وقوف المؤذّن بخلاف مآذن سائر العتبات فانّها مسقّفات.

وعلى عمارة الصحن الشريف وأبوابها والروضة والرواق والسرداب المطهّر و ... بعض السّور القرآنية والأخبار النّبوية في فضائل الأئمّة عليهم السلام بأحرف عربية جليّة وبقلم أبيض على بديع فنّ ونفاسة نقش.[1]

١. إقتباس من كتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامرّاء: ٣٩٢/١ ـ ٣٨٨، و ٢٠/٢ ـ ١٨.

٢٥ محرّم

شهادة الإمام السجّاد عليه السلام

في سنة ٩٤ هـ على المشهور، أو ٩٥ هـ[١] استشهد الإمام السجّاد زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام عن ٥٧ سنة بسمٍّ دسَّه له الوليد بن عبد الملك أو هشام.

وكانت شهادته **بعد ٣٤ أو ٣٥ سنة مضت على فاجعة كربلاء** التي شاهد فيها مصارع أبيه وإخوته وأعمامه وأبنائهم وأصحابهم وسبي أمّهاته وعمّاته وأخواته، ودوام بكائهنّ.

وجهّزه نجله الإمام الباقر عليه السلام ودفنه في البقيع إلى جنب عمّه المظلوم الحسن المجتبى عليه السلام. وسمّيت سنة شهادته عليه السلام **«سنة الفقهاء»**، لكثرة من توفّى فيها من الفقهاء والعلماء.

زهده وعبادته وإنفاقه عليه السلام

قال الصادق عليه السلام: ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام: فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد وقد اصفرّ لونه من السهر، ورمضت عيناه[٢] من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت قدماه من القيام في الصلوة، قال عليه السلام: فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له، وإذا

---

١. الكافي: ٤٦٦/١، ٤٦٨. مسارّ الشيعة: ٢٦. العدد القويّة: ٣١٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٤/٢. مصباح المتهجّد: ٧٢٩. الإرشاد: ١٣٧/٢. عيون المعجزات: ٦٥. دلائل الإمامة: ١٩١. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٦، و ١٩٩/٩٥. زاد المعاد: ٣٢٨. إختيارات: ٣٣. تقويم المحسنين: ١٥. فيض العلام: ١٦٥. منتهى الآمال: ٣٨/٢. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٣١٥. تذكرة الخواص: ٢٩٨.

٢. رمضت عينه: حميت حتّى كادت تحترق.

هو يفكر فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال: يا بنيّ أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ، فأعطيته، فقرأ فيها يسيراً ثمّ تركها من يده تضجّراً وقال: من يقوي على عبادة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.[١]

وكان له عليه السلام خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام إذا قام في الصلوة تغيّر لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفض عرقاً.[٢]

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره يأتي باباً فيقرعه ثمّ يناول من كان يخرج إليه، وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلاّ يعرفه. وفي رواية: فإذا رأوه تباشروا به وقالوا: جاء صاحب الجراب.[٣] وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ أباه عليّ بن الحسين عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين.[٤]

قال الراوي: ولمّا قتل صلوات الله عليه فغسّلوه وجد على ظهره محلّ فبلغني أنّه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل. وفي خبر: فغسّلوه وجعلوا ينظرون إلى آثار سواد[٥] في ظهره وقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطي فقراء أهل المدينة.[٦]

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته وإذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته وكان يلبس من خزّ اللباس، فقيل له: تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها

---

١. مناقب آل أبي‌طالب: ١٦٢/٤. وسائل الشيعة: ٩١/١. بحار الأنوار: ٧٥/٤٦. مدينة المعاجز: ٢٥١/٤.

٢. مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام: ١٦٢/٤. وانظر: بحار الأنوار: ٦٤/٤٦، ٧٩. الكافي: ٣٠٠/٣. وسائل الشيعة: ٤٧٤/٥.

٣. مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام: ١٦٢/٤. بحار الأنوار: ٨٩/٤٦. دعائم الإسلام: ٣٣٠/٢.

٤. مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام: ١٦٧/٤. بحار الأنوار: ٩٠/٤٦. الطبقات الكبرى: ٢١٩/٥.

٥. وفي رواية مثل ركب الإبل. مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام: ١٦٧/٤.

٦. مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام: ١٦٧/٤. بحار الأنوار: ٩٠/٤٦. البداية والنهاية: ١٣٣/٩.

فلو بعتَها فتصدّقت بثمنها؟ فقال عليه السلام: إنّي أكره أن أبيع ثوباً صلّيت فيه.[١]

قال أبو جعفر عليه السلام: ولقد سئلتْ عنه مولاة له فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل: بل اختصري. فقالت: ما أتيته بطعام نهاراً، ولا فرشت له فراشاً ليلاً قطّ. وحجّ عليه السلام ماشياً فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة.[٢] قال زرارة بن أعين: لقد حجّ على ناقة عشرين حجّة فما قرعها بسوط.[٣]

وفي شهادته أقوال أخر هي: أنّها كانت في **١٢ محرّم**،[٤] أو **١٨ محرّم**،[٥] أو **١٩ محرّم**،[٦] أو **١ صفر**.[٧]

٢٦ محرّم

شهادة عليّ بن الحسن المثلّث عليه السلام

في سنة ١٤٦ هـ استشهد **عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ** عليهم السلام عن ٤٥ سنة في سجن المنصور العبّاسي الذي لا يعرف فيه الليل من النهار ساجداً مغلولاً

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٦٧/٤. بحار الأنوار: ٩٠/٤٦. شرح الأخبار: ٢٦٣/٣.

٢. الخصال: ٥١٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٦٨/٤. بحار الأنوار: ٦٢/٤٦، ٦٧.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٦٨/٤. مستدرك الوسائل: ٢٦٠/٨. بحار الأنوار: ٩١/٤٦.

٤. توضيح المقاصد: ٣. الدروس الشرعيّة: ١٢/٢. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ٤٢. منتهى الآمال: ٣٨/٢.

٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٩/٤. إعلام الورى: ٤٨١/١. العدد القويّة: ٣١٦. روضة الواعظين: ٢٠١. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٦. منتهى الآمال: ٣٨/٢.

٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٩/٤.

٧. إختيارات: ٣٣.

مقيّداً.[١] وقيل: كان في ٢٣ محرّم.[٢]

٢٨ محرّم

١ . وفاة حذيفة بن اليمانﷺ

حذيفة من أكابر الصحابة وخاصّة أميرالمؤمنينﷺ، قتل أبوه بيد أحد المسلمين في معركة أحد خطأً.[٣] **وهو أحد السبعة الذين صلّوا على الصدّيقة الطاهرة فاطمةﷺ.**[٤]

وكان يعرف منافقي الصحابة،[5] وقد تآمر المنافقون بعد واقعة الغدير على قتل النبيّﷺ، فتواطأوا على إخافة ناقة الرسولﷺ حين مرورها بعقبة الجبل كي تسقط في الوادي ويقتلون النبيّﷺ بذلك لكن جبرئيل أخبر النبيّﷺ بمايخططون.

وعندما وصل النبيّﷺ إلى العقبة دحرج المنافقون ـ الذين كانوا ملثمين ـ دباباً مملوءة بالحصى من أعلى الجبل وأخذوا بالصياح، فأمسك عمّار زمام الناقة وكان

---

١ . مستدرك سفينة البحار: ٢٩٥/٦. الوقائع والحوادث: ٢٨٩/٤. منتهى الآمال: ٢٦٠/١ـ٢٥٩. مقاتل الطالبيّين: ١٣٢.

٢ . شجرة طوبى: ١٦٢/١.

٣ . الدرجات الرفيعة: ٣٠٩ ـ ٢٨٣. الفوائد الرجالية: ١٧٩/٢ ـ ١٦٢. سفينة البحار: ٥٧١/٢ ـ ٥٦٦. الكنى والألقاب: ٢٣٦/٢ ـ ٢٣٤. الإستيعاب: ٣٣٥/١ ـ ٣٣٤. المستدرك للحاكم: ٣٨١/٣ ـ ٣٧٩.

٤ . الإختصاص: ٥. إختيار معرفة الرجال: ٣٤/١. روضة الواعظين: ٢٨٠. بحار الأنوار: ٣٤٥/٢٢، ٣٥١. مستدرك سفينة البحار: ٤٢٥/٤ . تفسير فرات الكوفي: ٥٧٠. الدرجات الرفيعة: ٢٠٩. الفوائد الرجالية: ١٦٧.

٥ . الإحتجاج: ٣٨٨/١. دلائل الإمامة: ٩٧. المسترشد: ٥٩١، ٥٩٢. الطرائف: ٤٧٠ . بحار الأنوار: ٩٩/٢٨. الكنى والألقاب: ٢٣٥/٢. الغدير: ٢٤١/٦. صحيح البخاري: ١٠٠/٨. فتح الباري: ٣١/١٣، ٦٢. صفة المنافق: ٦٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦٣٧/٨. كنز العمّال: ٣٦٨/١. تاريخ دمشق: ٢٧٥/١٢. سنن البيهقي: ٢٠٠/٨. و ٣٣/٩. المحلّى: ٢٢٠/١١. أسد الغابة: ٣٩١/١.

حذيفة إلى جانبه أيضاً وذهبت مؤامرتهم ادراج الرياح وعندها عرّف النبيّ صلى الله عليه وآله هؤلاء المنافقين لحذيفة وقد كانوا عبارة عن **الأوّل والثاني والثالث وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم ومعاوية وعمرو بن العاص وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة**،[١] فعرفهم حذيفة وحفظ أسماءهم، ولذا كان غاصبوا الخلافة يخافون أن يفضحهم بين الناس. فإذا مات أحد ولم يصلّ عليه حذيفة عرف المسلمون أنّه منافق. وإنّ حذيفة لم يصلّ على أبي بكر.[٢] والغريب أنّ الثاني لكي يخفي نفاقه ويبرئ نفسه كان يسأل حذيفة: **«إذا كان هذا من المنافقين خبّرنا كي لا أصلّي عليه»**![٣]

وحسبه هذه المعرفة شرفاً رفيعاً. وقد رحل عن هذه الدنيا بعد أربعين يوماً من الخلافة لأميرالمؤمنين عليه السلام في المدائن بالعراق.[٤]

وكان قد أوصى ولديه صفوان وسعيداً قبل وفاته أن يلازما أميرالمؤمنين عليه السلام ولا يفارقاه بحال من الأحوال. وقد عملا بوصيته حتّى استشهدا في وقعة صفّين تحت لواء أميرالمؤمنين عليه السلام.[٥]

---

١. كتاب سليم رحمه الله: ٧٣٠/٢. إرشاد القلوب: ٣٣٢/٢. الخصال: ٤٩٩. الهداية الكبرى: ٧٩. المسترشد: ٥٩٧. بحار الأنوار: ٢٢٣/٢١، و ١٠٠/٢٨، و ٦٣٢/٣١، و ١١٩/٣٧، و ٢٦٧/٨٢. الصراط المستقيم: ٤٤/٣. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٦٠٢/١، ٦٠٣، ٦٠٧. الدرجات الرفيعة: ٢٩٩. إختيارات: ١٧. الأنوار العلويّة: ٧٤. منتخب التواريخ: ٦٣. كشف الهاوية: ٢٨٩.

٢. إغتيال النبيّ صلى الله عليه وآله: ٧١. عن مختصر تاريخ دمشق: ٢٥٣/٦، والمحلّى لابن حزم: ٢٢٥/١١.

٣. الغدير: ٢٤٢/٦ ـ ٢٤١. منتهى الآمال: ١٢٠/١. أسد الغابة: ٣٩١/١. الأعلام للزركلي: ١٧١/٢. إحياء العلوم للغزالي.

٤. سفينة البحار: ٥٧١/٢. الفوائد الرجالية: ١٧٦/٢. مراقد المعارف: ٢٤٢/١. تاريخ دمشق: ٢٦١/١٢. المستدرك للحاكم: ٣٨٠/٣.

٥. الدرجات الرفيعة: ٢٨٨. الفوائد الرجالية: ١٧٦/٢. سفينة البحار: ٥٧١/٢. الكنى والألقاب: ٢٣٦/٢. مروج الذهب: ٣٩٤/٢. الإستيعاب: ٣٣٥/١.

٢. نفي الإمام الجوادعليه السلام

في سنة ٢٢٠ هـ نفي الإمام الجواد من مدينة جدّه رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى بغداد بأمر المعتصم العبّاسي.[١]

٣. وصول سبايا أهل البيتعليهم السلام إلى بعلبك

كان دخول سبايا أهل البيتعليهم السلام إلى مدينة بعلبك ـ على رواية ـ في هذا اليوم،[٢] وقد استقبل أهل بعلبك حاملي رؤوس شهداء كربلاء بالسكّر والسويق والغذاء والعلف، فلمّا رأت أمّ كلثومعليها السلام هذا الفعل منهم قالت: **«أباد الله كثرتكم وسلّط عليكم من يقتلكم»**.[٣]

٢٩ محرّم

وصول سبايا كربلاء أطراف الشام

في هذا اليوم وصل سبايا كربلاء حوالي الشام،[٤] واقترب إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله متقدّماً إلى زين العابدينعليه السلام وكشف عن الحقد الدفين في صدره من آثار حرب الجمل، وقال للأمامعليه السلام متشفّياً: أرأيت لمن الغلبة؟

---

١. الإرشاد: ٢٩٥/٢. تاريخ قم: ٢٠٠. بحار الأنوار: ٨/٥٠. شرح إحقاق الحق: ٥٩٩/١٩. ينابيع المودّة: ١٢٧/٣.

٢. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٣٣٢ ـ ٣٣١.

٣. بحار الأنوار: ١٢٦/٤٥. العوالم: ٤٢٧. قلائد النحور: ج المحرم وصفر ٣٣٢ ـ ٣٣١. نور العين في مشهد الحسينعليه السلام: ٦٣. ينابيع المودّة: ٨٩/٣.

٤. قلائد النحور: ج المحرّم والصفر/٣٣٦.

قال الإمام عليه السلام: «**إذا أردت أن تعلم من الغالب، فاصبر حتّى يرتفع الأذان وعند ذلك تعرف ذكر من الباقي إلى يوم القيامة**».[١]

تتمّة المحرّم

١. كتابة الصحيفة الملعونة

في هذا الشهر من السنة الأخيرة من حياة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله كتبت الصحيفة الملعونة الثانية ووقّعها المنافقون.[٢] ومضمونها أن لا يدعوا خلافة وإمامة المسلمين تصل بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعلى ضوئها أسّسوا المقدّمات وهيّأوا الأرضية لغصب الخلافة بأيّ شكل ممكن وبكتابة تلك الصحيفة أسّس أساس الظلم والجور على أهل البيت عليهم السلام حتّى أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يقول: «**إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام**».[٣]

٢. وفاة أمّ المؤمنين مارية القبطية رضوان الله عليها

في المحرّم من سنة ١٥ أو ١٦ هـ توفّيت السيّدة مارية بنت شمعون القبطية ـ رضوان الله عليها ـ في المدينة.[٤]

---

١. أمالي الطوسي: ٦٧٧. بحار الأنوار: ١٧٧/٤٥. العوالم ج الإمام الحسين عليه السلام: ٤١٤. قلائد النحور: ج المحرّم والصفر/٣٣٦.

٢. إرشاد القلوب: ٣٣٥/٢. بحار الأنوار: ١٠٤/٢٨. الدرجات الرفيعة: ٣٠٢. الصوارم المهرقة: ٧٧.

٣. الكافي: ١٧٩/٨. بحار الأنوار: ٣٦٦/٢٤، و ١٢٣/٢٨، و ٦٣٥/٣١. تفسير نور الثقلين: ٦١٦/٤. تأويل الآيات: ٦٧٢/٢.

٤. رياحين الشريعة: ٣٤٢/٢. الإستيعاب: ١٩١٢/٤. الطبقات الكبرى: ٢١٦/٨. تاريخ دمشق: ٢٣٨/٣. تاريخ الطبري: ١٤٤/٣. البداية والنهاية ٣٢٦/٥. السيرة النبويّة لابن كثير: ٦٠٣/٤.

وكانت مارية قد أهديت لرسول الله ﷺ هي وأختها شيرين وأخوها مابور وألف مثقال ذهباً وعشرون بزة حريراً وحمار يدعى يعفور وبغلة تدعى دلدل في **السنة السابعة للهجرة من ملك الإسكندرية.**

وتزوّجها رسول الله ﷺ، وأسكنها بالعالية وهي اسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة قراها وعمائرها إلى تهامة في المكان المدعوّ بـ«**مشربة أمّ إبراهيم**»، وولدت له إبراهيم عليه السلام.

وسرَّ أميرالمؤمنين عليه السلام بولادة إبراهيم سروراً عظيماً، وكان يهتمّ به، ولهذا فإنّ عائشة كانت غير مرتاحة لموقف أميرالمؤمنين عليه السلام.[1] وينقل عن عائشة أنّها كانت تقول: «**ما غرتُ على إمرأة إلاّ دون ما غرت على مارية وذلك أنّها كانت جميلة من النساء، جعدة فأعجب بها رسول الله ... فكان ذلك أشدّ علينا ثمّ رزق الله منها الولد وحرمنا منه**».[2] وأدّى بها هذا الحسد لتتّهم مارية وقد نزلت آية شريفة[3] تنكر هذا الفعل من عائشة[4] وقد ذكر ذلك بالتفصيل في تفاسير الشيعة والسنة.

---

١. شرح نهج البلاغة ١٩٥/٩.

٢. الصحيح من السيرة: ٢٩٥/٣. رياحين الشريعة ٣٤٢/٢. أزواج النبيّ ﷺ وبناته: ٥٧. الطبقات الكبرى ٢١٢/٨. الإصابة: ٣١١/٨.

٣. النور: ١١.

٤. بحار الأنوار: ١٥٥/٢٢ ـ ١٥٣، ٢٤٢، و ٣١٥/٥٢. تفسير القمّي: ٩٩/٢، ٣١٨. المحاسن: ٣٣٩/٢. علل الشرائع: ٥٨٠/٢. دلائل الإمامة: ٤٨٥. الهداية الكبرى: ٢٩٦. المحتضر: ٢١٣. الصحيح من السيرة: ٢٩٦/٣. رسالة حول خبر مارية للشيخ المفيد رحمه الله.

٢

صفر المظفّر

في شهر صفر يتعاظم ثقل الحوادث الفادحة، فمن ناحية يستمرّ عزاء الحسين عليه السلام وحرارة الأسى عليه، ومن ناحية تتأجّج لوعة فراق الوجود النبوي المقدّس وشهادة الإمامين الحسن المجتبى وعليّ الرضا عليهما السلام، بداية غصب الخلافة وكلّها فجائع تعتصر القلوب، وتحطم النفوس.

وقد جرت وقائع في هذه الأيّام من صفر: ١ و٢ و٥ و٧ و٨ و٩ و١١ و١٢ و١٤ و١٥ و١٧ و ٢٠ و ٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٨ وهي قابلة للقسمة على هذه الصورة:

الوقائع المرتبطة بفاجعة كربلاء، وتبدأ بوصول رأس سيّد الشهداء الحسين عليه السلام الشام، ثمّ دخول أهل البيت عليهم السلام الشام، فمجلس يزيد، وشهادة رقيّة عليها السلام بعد ذلك، ومجيء جابر لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام في أربعينه وردّ الرأس المطهّر لأبي عبد الله عليه السلام إلى بدنه المطهّر في كربلاء.

ومصائب المعصومين عليهم السلام الآخرين تبدأ من مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وشهادته الباعثة على مصائب الزهراء عليها السلام في المرحلة الأولى، ثمّ شهادة الإمام الحسن عليه السلام وبعدها بزمان شهادة الإمام الرضا عليه السلام.

ومن الوقائع في صفر رحلة سلمان الفارسي رضي الله عنه، وشهادة عمّار بن ياسر رضي الله عنه، وشهادة محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه، وشهادة زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

ومن الوقائع المهمّة طلب الرسول الأكرمﷺ كتاباً ودواة في مرضه، وتجييشه جيش أسامة في ذلك المرض الذي ذهب به إلى بارئه جلّ وعلا. وبدء الخلافة الواقعية لأميرالمؤمنينعليه السلام وفي الحقيقة يبدأ غصب الخلافة من هذه الأيّام السوداء. وبدء وقعة صفّين، وليلة الهرير في آخر هذه الوقعة، وقضيّة التحكيم، وحرب النهروان، وكلّها أوراق من أيّام خلافة أميرالمؤمنينعليه السلام.

١ صفر

١. وصول رأس الحسين عليه السلام إلى الشام

اتخذ بنو أميّة هذا اليوم عيداً **ابتهاجاً بقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ووصول رأسه عليه السلام** المقدس إلى الشام.[١]

٢. ورود أهل البيت عليهم السلام دمشق[٢]

بوصول خبر اقتراب السبايا من أهل البيت عليهم السلام من دمشق أمر يزيد بهذه الأوامر:

أ. إعداد تاج مزيّن بالجواهر وعرش مرصّع بالأحجار الكريمة.
ب. تعاون أعيان كلّ صنف على تزيين المدينة أكمل تزيين.
ج. لبس جميع أهل الشام أزهى الملابس وأغلاها.
د. التلاقي في مداخلها ومباركة بعضهم بعضاً.
هـ. إستقبال السبايا بالطبول والمزامير.

ومناداة منادين في المدينة أنّ هذه الرؤوس المقطّعة والنساء والأطفال التي ستدخل المدينة لخوارج كانوا قاصدين العراق يبتغون إسقاط الحكومة الأموية، لكن عامل الخليفة ابن زياد قتلهم وسباهم، **وعلى كلّ من يحبّ الخليفة أن يبتهج في هذا اليوم.**

---

١. توضيح المقاصد: ٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. إختيارات: ٣. تقويم المحسنين: ١٥. قلائد النحور: ج المحرم وصفر ٣٤١. الوقائع والحوادث: ٥/٥.

٢. معالي السبطين: ١٤٠/٢. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٤/٦. الوقائع والحوادث: ٥/٥.

وقد سارع الشاميون اللئام فيما دعوا إليه، فنصبوا البيارق الملوّنة على السطوح، ومدّوا بسط الشراب في كلّ ممرّ، وارتفعت أنغام المغنّين، وأقبل الناس زرافات زرافات على باب الكوفة في دمشق، وخرج منها عدد غفير للتفرّج على السبايا.

كان هذا وأهل البيت عليهم السلام ـ الذين كان جبرئيل الأمين حافظ حريمهم ـ المفجوعون المنكوبون بين أيدي قساة غلاظ القلوب فظيّ الطباع لم يسمعوا للرحمة لفظاً حتّى **أدخلوهم من باب الساعات**، وطالت عليهم ألسنة الجاهلين بما يأنف من ذكره القلم.[1]

٣. بدء وقعة صفّين[2]

لمّا لم تنجح مراسلات أميرالمؤمنين عليه السلام ومواعظه لمعاوية في محرّم الحرام اصطفّ جيشه عليه السلام مقابل جيش الشام في **الأربعاء أوّل صفر سنة ٣٧ هـ**.

وكان جيش أميرالمؤمنين عليه السلام **٩٠ ألفاً**، وجيش معاوية **٨٥ ألفاً**.[3] وصدّ القاسطون جيش الإمام عليه السلام عن الماء، وبعد أن كشفهم **الإمام الحسين** عليه السلام عن الفرات، وسقى جيش الإيمان لم يمنعوا الماء على جيش معاوية.[4]

وبعد شهادة عدد من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام حمل عليه السلام على الشاميّين بعشرة آلاف فارس من ربيعة، ففرّقوا صفوفهم حتّى قربوا من خيمة معاوية، وناداه أن:

---

١. معالي السبطين: ١٤٠/٢. الوقائع والحوادث: ٣٠/٥ـ٦. از مدينه تا مدينه: ٨٩٩ـ٨٩٦. والإقتباس من: ناسخ التواريخ، عوالم العلوم، مهيّج الأحزان، رياض المصائب، اللهوف، أمالي الصدوق، والدمعة الساكبة.

٢. توضيح المقاصد: ٥. بحار الأنوار: ٤٥٨/٣٢. تتمّة المنتهى: ٢٤. وقعة صفّين: ٢١٤. شرح نهج البلاغة: ٢٩/٤. فتح الباري: ٧٥/١٣. مروج الذهب: ٣٨٧/٢.

٣. تتمّة المنتهى: ٢٣.

٤. بحار الأنوار: ٢٦٦/٤٤. العوالم ج الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٠. مدينة المعاجز: ١٣٩/٣.

«ويحك يا معاوية هلمّ إليّ فبارزني، ولا يقتلنّ الناس فيما بيننا». فقال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أنصفك عليّ. فقال له معاوية: أمّا أنت فلم تنصف في هذه المشورة، لأنّه ما برز إليه أحد، وعاد سالماً.

وعندها أجبر معاوية ابنَ العاص على مبارزة أميرالمؤمنين عليه السلام فما رفع أميرالمؤمنين عليه السلام سيفه، حتّى ولّى ابنُ العاص **كاشفاً عن عورته**، فالتفت عنه الإمام عليه السلام حياء وتكرّماً وفرّ ذلك الخبيث.[1]

وانتهت الوقعة بعد مدّة بحيلة هذا الماكر الذي **دلّ على رفع المصاحف** وما تلاه من مسألة التحكيم.

٢ صفر

١. مجلس يزيد

في هذا اليوم **أدخل سبايا آل الرسول صلى الله عليه وآله مجلس يزيد** ـ على نقل ـ[2] ولنا أن نفكر الآن في من دخل على من؟ وبأيّ حال أُدخلوا؟ وكيف كان المجلس؟

وجيءَ بأولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء فاطمة الزهراء عليها السلام وأميرالمؤمنين عليه السلام إلى مجلس يزيد بن معاوية الملعون، وسط الغرباء، يعتريهم التّعب والنّصب، ووجوهم تعلوها غبرة الطريق ووعورة المَسير، وأبدانهم تغمّرها جراح رَميهم

---

١. بحار الأنوار: ٥١٢/٣٢، ٥٨٥، ٥٩٩، و ٢٣٠/٣٣. الغدير: ١٦١/٢، ١٦٩. الدرجات الرفيعة: ١٢٠. أنساب الأشراف: ٣٣٠. وقعة صفّين: ٤٠٧. الأخبار الطوال: ١٧٧ ـ ١٧٦. شرح نهج البلاغة: ٢٩٩/٦، ٣١٦، و ٦٠/٨. الإستيعاب: ١٦٢/١.

٢. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٣٥٣.

بالحجارة التي قذفهم بها أهل الشام من فوق السّطوح خلال اقتيادهم إلى قصر يزيد الطاغية الماجن، وأيدٍ مكبّلة بالأغلال والقيود.

ووُضعَ أمام يزيد الملعون طستٌ من الذّهب يضمّ رأس سيّد الشهداء عليه السلام وعلى مَقربة من ولده الإمام السّجاد عليه السلام وابنة أبيه وزوجته وغيرهم ...!!

آهٍ يا صاحب الزّمان «عجّل الله تعالى فرجك الشّريف»، ما هذا الذي ارتكبه يزيد؟ وهنا قام بعضهم وتوجّه نحو رأس الحسين عليه السلام الطاهر مُستشفعين به عند الله، ويزيد الملعون يضرب بعصا من الخيزران شَفتا حَفيد رسول الله صلى الله عليه وآله!

٢ . شهادة زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام

في سنة ١٢١ هـ استشهد **زيد بن عليّ بن الحسين** عليهما السلام في الكوفة،[١] وعلى قول استشهد في أوّل صفر[٢] أو الثالث منه.[٣] وكان خروجه في أوّل صفر[٤] أو أوّل المحرّم.[٥]

وبعد دفنه في هذا اليوم[٦] أو في ١٩ شهر ربيع الأوّل،[٧] نبشوا قبره، وأخرجوا جثمانه الطاهر منه وجرّوه على الأرض، ثمّ صلبوه.

---

١. الإرشاد: ١٧٤/٢. بحار الأنوار: ١٨٦/٤٦. سفينة البحار: ٥٢٢/٢. الطبقات الكبرى: ٣٢٦/٥. تاريخ دمشق: ٤٥٦/١٩، ٤٧٦. تاريخ الطبري: ٤٩٩/٥، ٥٠٣.

٢. مسارّ الشيعة: ٢٦. مصباح المتهجّد: ٧٢٩. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. إختيارات: ٣. بحار الأنوار: ٢٠٣/٤٦، ٢٠٨. تقويم المحسنين: ١٥.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٨/٢. بحار الأنوار: ١٧٥/٤٦.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٨/٢. بحار الأنوار: ١٧٥/٤٦. تاريخ الطبري: ٤٩٩/٥.

٥. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/١٥. البداية والنهاية: ٣٦١/٩.

٦. تاريخ الطبري: ٣٠٤/٥.

٧. مستدرك سفينة البحار: ٦٨/٤.

٥ صفر

شهادة رقيّة بنت الحسين عليهما السلام

في الخامس من صفر سنة ٦١ هـ استشهدت رقيّة بنت الحسين عليهما السلام مظلومة،[١] وتدعى فاطمة وزينب، وأمّها أمّ إسحاق.

ولدت في المدينة المنوّرة، وجاءت إلى كربلاء مع والدها سيّد الشهداء عليه السلام في محرّم الحرام سنة ٦١ هـ وعمرها ثلاث سنوات أو أكثر، وكانت مورد تفقّده عليه السلام دائماً، حتّى إنّه أوصى بها أختَه السيّدة زينب عليها السلام، وبعد شهادته عليه السلام جيء بها إلى الشام مع أسرتها السبيّة، وذاقت ألوان العذاب المرير في الطريق الطويل من كربلاء إلى دمشق.

وفي الشام رأت رأس أبيها النوراني مصدوع الجبين في الخربة التي حبسوهم فيها، فبكت وحنّت وأنّت وتأوّهت حتّى التحقت بربّها عزّ وجلّ ودفنت ليلاً.[٢]

ومِن أقدم المصادر التاريخية التي ذكرت أنّ اسمها رقيّة قصيدة سيف بن عميرة النخعي الكوفي رحمه الله، وهو أحد أصحاب الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم عليهما السلام فقد قال:[٣]

وعبدكم سيف فتى ابن عميرة　　عبد لعبد عبيد حيدر قنبر
وسكينة عنها السكينة فارقت　　لمّا ابتديت بفرقة وتغيّر

---

١. وقائع الشهور: ٤٧.

٢. الوقائع والحوادث: ٨٥/٥ ـ ٧٠. از مدينه تا مدينه: ٩٦٦ ـ ٩٥٥. كامل بهائي: ١٧٩/٢. نفس المهموم: ٤٥٧ ـ ٤٥٦.

٣. دائرة المعارف تشيّع: ٣١٣/٨ ـ ٣١٤. دائرة المعارف الإسلامية الشيعيّة: ٢٥/١. كتاب المنن لعبد الوهاب بن أحمد الشافعي.

ورقـــيّة رقّ الحســـود لضـعفها   وغــدا ليــعذرها الذي لم يــعذر
ولأمّ كـــلثوم يـــجد جـديدها   لثـمّ عـقيب دمـوعها لم يكـرر
لم أنســـها وسكـــينة ورقـــيّة   يـــبكينه بـــتحسّر وتـــزفّر

وهناك شواهد ووثائق في شأنها ووجود قبرها في حرمها المطهّر القائم فعلاً، وكراماتها كثيرة جدّاً تجدها في المصادر المذكورة في الحاشية.[١]

٧ صفر

شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

استشهد الإمام الحسن عليه السلام في المدينة المنوّرة في هذا اليوم ـ على رواية ـ في سنة ٥٠ هـ عن ٤٧ سنة عاشها مريرة في سبيل الله ـ تبارك وتعالى ـ.[٢]

---

١. إبصار العين: ٣٦٨. كامل بهائي: ١٧٩/٢. وسيلة الدارين: ٣٩٤ـ٣٩٣. ذريعة النجاة في مقتل الحسين عليه السلام: ٢٦٣ـ٢٦٢. منتخب التواريخ: ٣٨٨. كشف الغمّة: ٢١٦/٢. العوالم: ج الإمام الحسين عليه السلام: ٣٣١. أعيان الشيعة: ٣٤/٧. نفس المهموم: ٤٥٧ـ٤٥٦. كتاب المنن لعبد الوهاب بن أحمد الشافعي المصري الشعراني المتوفّى ٩٧٣ ق. معالي السبطين: ١٧٠/٢. شرح إحقاق الحق: ٤٥١/١١، ٦٣٣، و ٢٨٧/٢٦، و ٤٦٦/٢٧. اللهوف: ١٤١. الوقائع والحوادث: ١٩٢/٣. سوگنامه آل محمّد صلى الله عليه وآله: ٣٤١. ثمرات الحياة: ٣٨/٢. مختصر تاريخ دمشق: ١٧٤/٩. رقيّه عليها السلام: ٢٦. زينب عليها السلام فروغ تابان كوثر: ٣٧٠. تحقيق درباره أوّلين أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام: ٦٨٥. مبكي العيون سرگذشت حضرت رقيّة عليها السلام. السيّدة رقيّة عليها السلام. ستاره درخشان شام عليها السلام. سرگذشت جانسوز حضرت رقيّة عليها السلام. حضرت رقيّة عليها السلام (شيخ علي فلسفي). تذكرة الشهداء. أسرار الشهادة: ٤٠٦. ناسخ التواريخ. منتهى الآمال: ٨٩١/١ـ٨٩٠. عرشيان خاك نشين. رياحين الشريعة: ٣١٢/٣ـ٣٠٩، و ٢٥٤/٤. تاريخ وأماكن سورية: ٦٩. مصباح الحرمين. وقائع عاشوراء. تراجم أعلام النساء: ١٠٣/٢. أعلام النساء المؤمنات: ٣٥٠.

٢. توضيح المقاصد: ٦. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٣٤/٤٤. الدروس الشرعيّة: ٨/٢. إختيارات: ٣٣. تقويم المحسنين: ١٥. فيض العلام: ١٨٤. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ١٢٣. إختيارات: ٣٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الإمام الحسن عليه السلام: «... **فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام ...**».[1]

نسبه الشريف عليه السلام

إنّ نسبه هو النسب الذي تضالّ عنده الأنساب وشرفه الذي سجّل بصحته الأثر والكتاب فهو وأخوه دوحتا النبوّة التي طابت فرعاً وأصلاً. حصل للحسن والحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما فإنّهما سبطا النبيّ صلى الله عليه وآله وريحانتاه وسيّدا شباب أهل الجنّة فجدّهما النبيّ صلى الله عليه وآله وأبوهما عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وأمّهما الطهر البتول فاطمة الزهراء عليها السلام.

في بعض صفاته عليه السلام

وأمّا صفات الحسن عليه السلام في الجود والحلم الراسخ الذي يتعجّب له كلّ موجود فهو بحر الكرم الذي لا يعرف قراره ونور العلم الذي أضاء مناره وغرّة وجه الحكم الذي لا تدرس آثاره وأمّا جود الحسن عليه السلام وعلمه فهما لا ينتهيان إلى حدّ ولا يحدّان برسم ولا حدّ قد بلغ فيها النهاية وجاوز فيها الغاية.

ولقد قاسم ربّه ثلاث مرّات حتّى أنّه كان يعطي من ماله نعلاً ويمسك نعلاً وما استأثر لنفسه دون فقراء المدينة أصلاً.

وحكايات جوده عليه السلام تضيق بها الأرقام وتكلّ عن سطرها الأقلام، وأمّا حلمه فكفاك ما نطقت به ألسن أعدائه المظهرين له الشنآن والمعاندين له بالبغض والعدوان فهذا مروان بن الحكم لمّا حمل جنازته عليه السلام قال له الحسين عليه السلام: أتحمل

---

١. أمالي الصدوق: ١٧٧. المحتضر: ١١٠. بحار الأنوار: ٣٩/٢٨، و ١٤٨/٤٤. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ١٩٩.

اليوم سريره وبالأمس كنت تجرعه الغيظ؟ فقال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال.[١] فهيهات أن يلحق وصفه سوابق الإنكار وأنّى يبلغ كنه مجده وقد كلّت عن إدراك فضله البصائر والأبصار.

في عدد أولاده الشريف عليه السلام

وأمّا عدد أولاده عليه السلام فخمسة عشر ذكراً وأنثى[٢] أو ستّة عشر.[٣]

في عمره الشريف عليه السلام

وله عليه السلام سبع وأربعون سنة وأشهر على المشهور.[٤] وقال المفيد: ثمان وأربعون سنة.[٥] وقيل: خمس وخمسون سنة.[٦]

وبعد ما وقع بينه عليه السلام وبين معاوية من الهدنة خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة وأقام بها عشر سنين حتّى دسّ إليه معاوية سمّاً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث. ثمّ إنّ الحسن عليه السلام قام في مرضه أربعين يوماً ولمّا تحقّق دُنُوُّ أجله دعا بالحسين عليه السلام ونصبه علماً للناس ودفع إليه كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب أميرالمؤمنين عليه السلام وسلاحه وأوصاه بجميع ما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهّله ودلّ شيعته على إمامته ونصبه لهم علماً من بعده ثمّ التفت إلى أولاده وإخوته وأمرهم باتّباع الحسين عليه السلام وأن لا يخالفوا له أمراً.

---

١. بحار الأنوار: ١٤٥/٤٤. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ١٢٧. مقاتل الطالبيّين: ٤٩. شرح نهج البلاغة: ١٣/١٦، ٥١.

٢. الإرشاد: ٢٠/٢.

٣. إعلام الورى: ٤١٦/١.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٤/٤. إعلام الورى: ٤٠٣/١. كشف الغمّة: ٥١٦/١، ٥٨٣. تتمّة المنتهى: ٤١.

٥. الإرشاد: ١٥/٢.

٦. مروج الذهب: ٤/٣.

ثمّ إنّ الحسن عليه السلام قال: أستودعكم الله والله خليفتي عليكم ثمّ إنّه عليه السلام غمّض عَينيه ومدَّ يديه ورجليه ثمّ قضى نحبه وهو يحمد الله ويقول: لا إله إلاّ الله، فضجّ الناس ضجّة عظيمة وصار كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج أولاده وإخوته يبكون وينوحون ثمّ إنّ الحسين عليه السلام قام في جهاز أخيه عليه السلام وغسّله وحنّطه وكفّنه كما أمره عليه السلام وصلّى عليه في جملة أهل بيته وشيعته وحملوه على سريره إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّدوا عهداً. فحينئذٍ أتى مروان وعائشة ووقع ما وقع. وسيأتي تفصيله في وقائع الثامن والعشرين من صفر.

ثمّ إنّهم أوصلوا الحسن عليه السلام إلى البقيع ونزل الحسين عليه السلام القبر ومعه عبدالله بن عبّاس وعبدالله بن جعفر، ألحده الحسين عليه السلام ودفنه وخرج من قبره باكياً حزيناً وهو يقول:

ءأدهن رأسي أم أطيب محاسني ورأسك معفور وأنت سليب؟
بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب

وأيضاً قال الحسين عليه السلام:

فلا زلت أبكي ما تغنّت حمامة عليك وما هبّت صبا وجنوب
وما حملت عيني من الدموع قطرة وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب

تنبيه

وعلى الرغم من أنّ أعظم المصادر التاريخيّة ذكرت ولادة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في هذا اليوم لكن:

١. ذكر الشيخ المفيد والشهيد الأوّل والكفعمي رحمهم الله أنّ شهادة الإمام المجتبى عليه السلام كانت في السابع من شهر صفر، وعلى هذا فإنّ تصريح هذا العالم الجليل مقدّم على غيره لقيام الشيعة في النجف الأشرف وبقيّة المراقد الطاهرة للأئمّة عليهم السلام وكذلك الشيعة القاطنين في مختلف الأقطار جميعاً بإقامة مراسم العزاء في اليوم السابع من صفر.

٢. وجاء في رواية أنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان قد ذكر ولادة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في شهر ذي الحجّة حيث قال: «**ولد عليه السلام بالأبواء بين مكّة والمدينة في شهر ذي الحجّة سنة مائة وسبعة وعشرين من الهجرة**».[١]

٣. وإذا صحّ ولادة إمام عليه السلام يوم شهادة إمام آخر عليه السلام فقد صرّح العلماء بوجوب إقامة العزاء في ذلك اليوم، وبالنظر إلى مظلوميّة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام يكون اليوم الثامن والعشرين من صفر هو يوم استشهاده عليه السلام والموافق أيضاً ليوم شهادة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

إنّ إقامة مراسم العزاء في السابع من صفر باعتباره ذكرى استشهاد الإمام الحسن عليه السلام إنّما يمثّل تجليلاً وتعظيماً لمقام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١. دلائل الإمامة: ٣٠٣.

٨ صفر

رحلة سلمان[1]

في سنة ٣٦ هـ وعن ٢٥٠ سنة ـ وعلى قول ٣٥٠ سنة أو أكثر ـ[2] توفّى سلمان الفارسي رضوان الله عليه في المدائن وهو الملقّب بابن الإسلام،[3] سلمان الطاهر، وسلمان الخير[4] وسلمان المحمّديّ[5] وهو المخاطب بالتحيّة: **«ألسلام عليك يا من خلط إيمانه بأهل البيت الطاهرين»**.[6]

ونقل عن أميرالمؤمنين **«أنّ سلمان كان ممن صلّى على فاطمة»**.[7] وعن الإمام الصادق **أنّه قال: «أدرك سلمان العلم الأوّل والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منّا أهل البيت»**.[8]

---

١. الوقائع والحوادث: ٢٧٠/٥، ٣٢٨. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٤/٦. وقائع الشهور: ٤٨.

٢. مستدرك سفينة البحار: ١٣٧/٥. مراقد المعارف: ٣٦٣/١. الوقائع والحوادث: ٣٢٨/٥.

٣. بحار الأنوار: ٣٩٠/٢٢. نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٢٨. شرح نهج البلاغة: ٣٤/١٨. أسد الغابة: ٣٢٨/٢.

٤. نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٢٨. المجازات النبوية: ٣٣٥. الإصابة: ١١٨/٣.

٥. أمالي الطوسي: ١٣٣. إختيار معرفة الرجال: ٥٤/١. بحار الأنوار: ٣٢٧/٢٢، ٣٤٩. روضة الواعظين: ٢٨٣.

٦. زيارة سلمان. بحار الأنوار: ٢٨٩/٩٩. نفس الرحمان في فضائل سلمان: ٦٤٠.

٧. الإختصاص: ٥. الخصال: ٣٦١. تفسير فرات: ٥٧٠. بحار الأنوار: ٣٢٦/٢٢، ٣٤٥، و ٢١٠/٤٣. روضة الواعظين: ٢٨٠.

٨. الإختصاص: ١١. أمالي الصدوق: ٣٢٤. إختيار معرفة الرجال: ٥٢/١. بحار الأنوار: ٣١٩/٢٢، ٣٧٣، ٣٤٧. الدرجات الرفيعة: ٢٠٩. وعن النبي: مناقب أميرالمؤمنين: ٤٢١/٢. المعيار والموازنة: ٣٠٠. شرح نهج البلاغة: ٣٦/١٨. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٣٦/٧. الطبقات الكبرى: ٣٤٦/٢. تاريخ دمشق: ٤١٣/٢١، ٤٢٠، ٤٢٢، و ٦١/٣٢، ٦٢. كنز العمال: ٢٥٤/١٣. أسد الغابة: ٣٣١/٢. المعجم الكبير: ٢١٣/٦. سير أعلام النبلاء: ٥٤١/١، ٥٤٣، و ٣٨٨/٢.

وقد وردت أحوال هذا المؤمن الجليل في كتب مختلفة، ومكانته من الرفعة أنّ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام حمل إليه وسائل الغسل والكفن، وغسّله وكفّنه، وصلّى عليه، ودفنه.[١] وأخبر جبرئيل النبيَّ صلى الله عليه وآله أنّ «**اشتياق الجنّة إلى سلمان أعظم من اشتياقه إليها**».[٢]

وهو من الذين أنكروا على أبي بكر ما فعل في أمر الخلافة ... ثمّ قام سلمان فقال: «يا أبا بكر إلى من تستند أمرك إذا الموت نزل بك، وإلى من تفزع إذا سئلت عن أحكام الأمّة عمّا لا تعلم، **أتكون إماماً لمن هو أعلم منك**، قدِّم من قدَّمه الله وقدَّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، وأوعز إليه فيك وقت وفاته، أنسيتَ قوله وما تقدّم من وصيته أنّه لا ينفعك إلاّ عملك ولا تحصل إلاّ ما تقدِّم؟ فإن رجعت نجوت فقد سمعت ما سمعنا، وأنكرت وأقررنا، فتردُّ ونردُّ وما الله بظلاّم للعبيد».[٣]

٩ صفر

١. شهادة عمّار وخزيمة رضي الله عنهما

في هذا اليوم سنة ٣٧ هـ استشهد عمّار بن ياسر رضي الله عنه عن ٩٣ سنة، واستشهد خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وذلك في وقعة صفّين.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ٣٦٨/٢٢، ٣٧٢، و ١٤٢/٣٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٣٧/٣. مدينة المعاجز: ١٤/٢، ٤١٨.

٢. عوالي اللئالي: ١٠١/٤. روضة الواعظين: ٢٨٢. بحار الأنوار: ٣٤١/٢٢. الدرجات الرفيعة: ٢٠٧. تاريخ دمشق: ٤١١/٢١. ذكر أخبار إصبهان: ٥٣/١. طبقات المحدّثين بإصبهان: ٢٣٢/١.

٣. رجال البرقي: ١٥٠، وانظر: الإحتجاج: ١٠٠/١. الخصال: ٤٦٣. بحار الأنوار: ١٩٣/٢٨، ٢١١. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ٣٣٩. مواقف الشيعة: ٤٢٥/١، ٤٣٤. الأربعين للقمّيّ: ٢٣٩. نهج الإيمان: ٥٨١. مجمع النورين: ٧٥.

٤. توضيح المقاصد: ٦. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٤/٦. مراقد المعارف: ١٠٠/٢. فيض العلام: ١٨٩. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٦٤/٢. تذكرة الخواص: ٨٩. مروج الذهب: ٣٩١/٢.

وأبوه ياسر بن عامر أوّل شهيد في الإسلام في مكّة، وأمّه سميّة المؤمنة الصابرة صبراً عظيماً بمكّة حتّى شهادتها على يد أبي جهل، وهي أوّل شهيدة في الإسلام.

عمّار وما أدراك ما عمّار ذاك الركن الذي زيّن بأوسمة نبويّة وذاك لعلم الرسول ﷺ أن عمّاراً سيبقى على استقامته ومناصرته للدين الحنيف وأهل الولاية الحقّة لذلك قال ﷺ عنه: **«إنّ عمّاراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه»**.[١] وقال ﷺ عنه أيضاً: **«من يبغض عمّاراً يبغضه الله ومن يلعن عمّاراً يلعنه الله»**.[٢] وقد أخبره النبيّ ﷺ بقوله: **«... تقتلك الفئة الباغية»**.[٣]

إنّ المقداد بن عمرو وعمّار بن ياسر وطلحة والزبير في عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ كتبوا كتاباً عدّدوا فيه أحداث عثمان وخوّفوه ربّه وأعلموه أنّهم مواثبوه إن لم يقلع فأخذ عمّار الكتاب وأتاه به، فقرأ صدراً منه فقال له عثمان: **أعليّ تقدم من بينهم؟** فقال عمار: لأنّي أنصحهم لك. فقال: **كذبت يابن سميّة!** فقال: أنا والله ابن سمية وابن ياسر. فأمر غلمانه فمدّوا بيديه ورجليه ثمّ ضربه عثمان برجليه وهي في الخفّين على مذاكيره **فأصابه الفتق**، ورغموه وكسروا ضلعاً من أضلاعه وكان ضعيفاً كبيراً **فغشي عليه**.[٤]

---

١. الغدير: ٢٤/٩، و ٣١٢/١٠. بحار الأنوار: ٣٥/١٩، و ٤٤٠٥/٢٩. الدرجات الرفيعة: ٢٥٨. عوالي اللئالي: ١٠٤/٢. أسباب نزول الآيات: ١٩٠. الجامع الصغير: ١٧٨/٢. صفوة الصفوة: ٤٤٤/١. حلية الأولياء: ١٤٠/١. كنز العمّال: ٧٢٤/١١.

٢. الغدير: ٣٣١/١، ٢٧/٩. عوالي اللئالي: ١١٣/١. كنز العمّال: ٣٩٥/٢، ٣٩٦، و ٧٢٦/١١. المستدرك للحاكم: ٣٩٠/٣، ٣٩١. فضائل الصحابة لابن حنبل: ٤٩. سنن النسائي: ٧٤/٥. المعجم الكبير: ١١٢/٤، ١١٤. تاريخ دمشق: ٤٠١/٤٣ـ٣٩٨.

٣. الغدير: ٢١/٩. الإيضاح: ٥٢١. بحار الأنوار: ٣٣٤/٢٢، و ١٠/٣٣، ١٦، ٢٥. صحيح مسلم: ١٨٦/٨. المستدرك للحاكم: ١٤٨/٢، و ٣٨٦/٣، ٣٩١. فضائل الصحابة: ٥١. المصنّف للصنعاني: ٢٤٠/١١. الطبقات الكبرى: ٢٤٨/٣، ٢٥١، ٢٥٣.

٤. الغدير: ١٦/٩، ١٨. إحقاق الحق (الأصل): ٢٥٤. بحار الأنوار: ١٩٥/٣١. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٣.

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أميرالمؤمنينعليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قالعليه السلام: مهلاً رحمك الله فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثاً فبكى أميرالمؤمنينعليه السلام فنظر إليه عمّار فقال: يا أميرالمؤمنين إنّه اليوم الذي وصف لي رسول اللهصلى الله عليه وآله فنزل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه ثمّ قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيّك خيراً. فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت.

ثمّ بكىعليه السلام وبكى عمّار ثمّ قال: والله يا أميرالمؤمنين ما تبعتك إلاّ ببصيرة فإنّي سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول يوم حنين: يا عمّار! ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين. فجزاك الله يا أميرالمؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء فلقد أدّيت وبلّغت ونصحت ثمّ ركب وركب أميرالمؤمنينعليه السلام ثمّ برز إلى القتال. ثمّ دعا بشربة من ماء فقيل: ما معَنا ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن فشربه ثمّ قال: هكذا عهد إليّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن. ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً فخرج إليه رجلان من أهل الشام أبو العادية وأبو حوّاء السكسكي فطعنا فقُتلرحمه الله.[1]

وإذ بلغ خبره أميرالمؤمنينعليه السلام حزن حزناً شديداً، وجاء إليه، ووقف عليه، ووضع رأسه على ركبته ثمّ بكىعليه السلام، وأنشد أشعاراً في عدم وفاء الدنيا وفراق الأحباب، ثمّ قالعليه السلام: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، من لم يحزن لقتل عمّار لم يحظ من الإسلام بشيء والجنّة لم تجب لعمّار مرّة، بل وجبت له مراراً».[2]

← الإستيعاب: ١١٣٦/٣.

١. كفاية الأثر: ١٢٣. بحار الأنوار: ٣٣/١٩. الأنوار العلويّة: ٤٥٢. إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائبعليه السلام: ٩٢/١.

٢. الدرجات الرفيعة: ٢٨٢. نهج السعادة: ٢٣٨/٢. بحار الأنوار: ٢٠/٣٣. سفينة البحار: ٦٩٠/٣. منتخب

وقال عمّار في صفّين: **«والله لو ضربونا بأسيافهم حتّى يبلغونا سعفات هَجَر لعلمنا إنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل».**[١]

وأمّا خزيمة بن ثابت، فهو أبو عمارة الأنصاري والملقّب بـ **«ذو الشهادتين»،** من عظماء أصحاب رسول الله شهد معه بدراً وما بعدها ومن أصفياء أصحاب أميرالمؤمنين شهد معه جمل وصفّين وقتل بصفّين شهيداً.

وكان من المنكرين على أبي بكر في إثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار حيث قام وقال: ألست تعلم يا أبا بكر انّ رسول الله قبِل شهادتي وحدي؟ قال: بلى. قال: فإنّي أشهد بما سمعته منه، وهو قوله: **«إمامكم بعدي عليّ، لأنّه الأنصح لأمّتي والعالم فيهم».**[٢]

٢. حرب النهروان

في تاسع صفر سنة ٣٩ هـ كانت وقعة النهروان، وقتل فيها **ذوالثدية** رئيس الخوارج.[٣] وكان أميرالمؤمنين سار إليهم بعد قصّة التحكيم والحكمين

← التواريخ: ١٦٣. تتمّة المنتهى: ٢٦ ـ ٢٧. الفتوح: ١٥٧/٢. كنز العمّال: ٥٣٩/١٣. الطبقات الكبرى: ٢٦٢/٣. تاريخ دمشق: ٤٧٦/٤٣.

١. الإختصاص: ١٤. سفينة البحار: ٦٨٧/٣. بحار الأنوار: ٢٦٦/٣٢، ٤٩٢. ١٣/٣٣، ٢٠. المستدرك للحاكم: ٣٨٦/٣، ٣٩٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٧٢٢/٨، ٧٢٧. الطبقات الكبرى: ٢٥٧/٣. تاريخ اليعقوبي: ١٨٨/٢. أنساب الأشراف: ٣١٧.

٢. رجال البرقي: ١٥١. الخصال: ٤٦٤. الإحتجاج: ١٠٢/١. اليقين في إمرة أميرالمؤمنين: ٣٤١. بحار الأنوار: ٢٠٠/٢٨، ٢١٣، ٢١٨. مواقف الشيعة: ٤٢٨/١، ٤٣٦، ٤٣٩. الدرجات الرفيعة: ٣١١. الفوائد الرجاليّة: ٣٤٦/٢. مجمع النورين: ٧٨.

٣. بحار الأنوار: ١٣٨/٥٦. مناقب آل أبي طالب: ٢٢٠/٣. معجم رجال الحديث: ٣٦٧/١٤. نفس الرحمان: ٢٦١.

وقد أخبر بذلك رسول الله ﷺ في مواضع شتّى: قال رسول الله ﷺ: الخوارج كلاب أهل النار.[١]

عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنّك من ولدي ومن أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم قتله عليٌّ بن أبي‌طالب عليه السلام على نهر يقال لأعلاه تامرّاء ولأسفله النهروان بين لخاقيق وطرفاء. قالت: أبقني على ذلك بيّنة، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك. قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعتِ من رسول الله ﷺ فيهم؟ قالت: نعم سمعته يقول: إنّهم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة.[٢]

وفي رواية أنّ عائشة قالت له ـ لمّا عرفت أنّ عليّاً قتل ذا الثدية ـ لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندرية، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله ﷺ يقول: يقتله خير أمّتي من بعدي.[٣]

خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهروان فقال لهم: «**نحن أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعدن العلم والحكمة، نحن أفق الحجاز، بنا يلحق البطئ وإلينا يرجع التائب، أيّها الناس إنّي نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الوادي**».[٤] وأيضاً من خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان: «... وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم عليّ إباء المخالفين المنابذين حتّى صرفت رأيي

---

١. بحار الأنوار: ٣٢٦/٣٣. وسائل الشيعة: ٨٢/١٥. الغدير: ٥٥/١٠. مسند أحمد: ٣٥٥/٤. المعجم الكبير: ٢٧٠/٨ـ٢٦٩.

٢. بحار الأنوار: ٣٣٢/٣٣، ٣٣٣، ٣٤٠. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٦١/٢، ٥٣٤. شرح نهج البلاغة: ٢٦٧/٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٤٠/٣٣. الإيضاح: ٨٦. شرح نهج البلاغة: ٢٦٨/٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٥٥/٣٣. شرح نهج البلاغة: ٢٨٣/٢.

إلى هواكم وأنتم معاشر أخفّاء الهام، سفهاء الأحلام ولم آت لا أباً لكم بجراً ولا أردت بكم ضرّاً».[١]

قتل ذي الثدية

قال الرواي: قال عليّ عليه السلام: يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذوالثدية، فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية فأتعَبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام: أطرح على كلّ قتيل منهم قصبة، فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد وإذا هو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت فإذا خرير ماء عند موضع دالية، فقال عليه السلام: فتّش هذا ففتّشته فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت: هذه رِجل إنسان، فنزل عليه السلام عن البغلة مسرعاً فجذب الرِجل الأخرى وجررناه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج. فكبّر عليّ عليه السلام بأعلى صوته ثمّ سجد فكبّر الناس كلّهم.[٢]

١١ صفر

ليلة الهرير في وقعة صفّين

كانت **ليلة الهرير** خاتمة حرب صفّين، وهي ليلة الجمعة الحادي عشر سنة ٣٨ هـ،[٣] وهي ليلة تكسّرت فيها الرماح وتثلّمت فيها السيوف، وانخفضت فيها أصوات الرجال، وتعبت فيها الخيل.

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٧/٣٣. شرح نهج البلاغة: ٢٦٥/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٥٢/٣٣. ٣٤١/٤١. شرح نهج البلاغة: ٢٧٧/٢.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٤/٦. وقائع الشهور: ٤٨. نهج السعادة: ٢٨٢/٢. منتخب التواريخ: ١٦٥. جواهر المطالب: ٦٤/٢. أنساب الأشراف: ٣٢٣.

امتشق فيها أميرالمؤمنين عليه السلام سيفه ذا الفقار، وامتطى فرس رسول الله صلى الله عليه وآله وراح يضرب بسيفه، ويكبّر مع كلّ ضربة، فيجندل فيها بطلاً، وبلغ عدد قتلاه ٥٠٠ قتيل، وبقي مشغولاً بالقتال حتّى الصباح، وقد اعوجّ ذوالفقار بيده مراراً، فقوّمه عليه السلام على ركبته.

في هذه الحرب استشهد جمع من رجال أميرالمؤمنين عليه السلام منهم **عمّار بن ياسر، وأويس القرني، وهاشم المرقال وابنه، وخزيمة بن ثابت، وصفوان بن حذيفة، وعبد الله بن بديل وأخوه عبد الرحمن بن بديل، وعبد الله بن الحارث أخو مالك الأشتر** رحمهم الله جميعاً، وهم كانوا من خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

وهلك جمع غفير من جيش معاوية، **فقد دامت هذه الحرب ١٤ شهراً**، حتّى انتهت بمكر عمرو بن العاص ونفاق جماعة كالأشعث بن قيس إلى التحكيم.[١]

١٢ صفر

الحكمان في صفّين

صباح ثاني عشر صفر[٢] أو ثالث عشر[٣] سنة ٣٨ هـ، تهيّأ جيش أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام للقتال، لكن عمرو بن العاص احتال عليهم، وأمر **برفع المصاحف على الرماح** فتقدّمت الصفوف الأمامية من جيش الكفر واضعين أوراق

١. منتخب التواريخ: ١٦٦ ـ ١٦٣.

٢. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٣٨٤. منتخب التواريخ: ١٦٥. نهج السعادة: ٢٨٢/٢. جواهر المطالب: ٦٤/٢. تاريخ ابن خلدون: ١٧٤/٢. أنساب الأشراف: ٣٢٣.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٥/٦. وقائع الشهور: ٤٩ ـ ٤٨.

من القرآن على رؤوس الرماح ورفع من خلفهم ما معهم من القرآن وهم ينادون **«لا حكم إلاّ لله»**، وراح المنافقون في الطرف الآخر مثل الأشعث بن قيس يضعّفون جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، ويغرّونه بالتحكيم.

ولم ينفع نصح أميرالمؤمنين عليه السلام لهم وتحذيره إيّاهم من خدعة ابن العاص بقوله عليه السلام: **«إنّ هذه خدعة وأنا القرآن الناطق»**، فلم يصغوا له، وانتهى الأمر **أن يرسل كلّ طرف حكماً منهم** يكون مقبول القضاء لدى الطرفين.

وبعث معاوية عمراً، وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: **إذا كنّا مرغمين، فعبد الله بن عبّاس وإلاّ مالك الأشتر** ولم يرض الأشعث وجماعة القرّاء والحفّاظ الذين خرجوا على الإمام عليه السلام بعد ذلك بأيّ من الإثنين، وأصرّوا على اختيار **عبد الله بن قيس، أي أبي موسى الأشعري**.

وأثمر النفاق، واجتمع أبو موسى وابن العاص في دومة الجندل، وهي قلعة بين المدينة والشام وبالإلتفات لما يكنّانه من عداوة لبني هاشم عامّة وأميرالمؤمنين عليه السلام خاصّة قرّرا وبمكر من عمرو بن العاص عزله عليه السلام.

وفي صباح الغد قال أبو موسى لابن العاص في الجمع: يجب أن تخلع معاوية من الإمارة، لأخلع أنا عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام منها. وعند تداك الجموع قدّم ابن العاص الأشعريَّ قائلاً له: لا أتقدّم عليك أبداً، أنت عامل أبي بكر وعمر وسابقي في الإيمان والهجرة.

فقال ابن عبّاس للأشعري: يا أبا موسى لا يخدعنّك ابن النابغة. لكن الأشعري لم يعبأ بكلام ابن عباس، واعتلى المنبر، وخلع الخاتم من إصبعه، وقال: **خلعت عليّاً ومعاوية من الخلافة كما خلعت هذا الخاتم من إصبعي.**

ووقف ابن العاص اللعين، وقال: أيّها الناس سمعتم أبا موسى قد خلع عليّاً من الخلافة، وأنا أخلعه أيضا، وأثبتها لمعاوية، فهو بها جدير **مثلما أثبت هذا الخاتم في يدي**. وتشاتم الحكمان كثيراً لخداع العامّة، وأخذ أحدهما بتلابيب الآخر، وضرب شريح بن هاني، ابنَ العاص على رأسه. وفرَّ أبو موسى مستخفياً إلى مكّة خوفاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.[١]

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر أبا موسى بهذا في غزوة دومة الجندل، وقال: «**في دومة الجندل حكمان ضالاّن يضلاّن من يتبعهما**».[٢]

وبعد هذه الحادثة راح أميرالمؤمنين عليه السلام يلعن في قنوت الفرائض أبا موسى وثلاثة نفر معه بقوله: «**أللهمّ العن معاوية وعمراً وأبا الأعور السلمي وأبا موسى الأشعري**».[٣]

وفي رواية أخرى أنّه عليه السلام قال في قنوته: «**أللهمّ عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه وأبي الأعور السلمي وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه**».[٤]

وأبو موسى هو من المنافقين الذين **حاولوا إغتيال النبيّ** صلى الله عليه وآله في ليلة العقبة بعد الغدير.

---

١. بحار الأنوار: ٣٣/٣٢٤ ـ ٢٩٧. شجرة طوبى: ٢/٣٤٦. منتخب التواريخ: ١٦٥. الأنوارالعلويّة: ٢٥٣ ـ ٢٤٣ شرح نهج البلاغة: ٢/٢٥٦ ـ ٢٢٤. وقعة صفّين: ٥٤٦ ـ ٤٩٧. ينابيع المودّة: ٢/٢٥ ـ ١٢. الأخبار الطوال: ٢٠١ ـ ١٨٨. تاريخ الطبري: ٤/٥٢ ـ ٣٤.

٢. الإيضاح: ٦٢. المسترشد: ١٥٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣/٢١١. بحار الأنوار: ٣٣/٣١١. تتمّة المنتهى: ٣١ ـ ٣٠. الصحيح من السيرة: ٨/٣٩٨. شرح نهج البلاغة: ١٣/٣١٥، ٣١٦. كنز العمّال: ٥/٧٩٤. سبل الهدى والرشاد: ١٠/١٥٠. مجمع الزوائد: ٧/٢٤٦. معجم البلدان: ٢/٤٨٩. مختصر تاريخ دمشق: ١٣/٢٥١.

٣. الإيضاح: ٦٣، ٢٣٤. أمالي الطوسي: ٧٢٥. بحار الأنوار: ٣٣/١٨٥، ١٩٧، ٣٠٣. مستدرك الوسائل: ٤/٤١٠. الغدير: ٢/١٣٢. وقعة صفّين: ٥٥٢. مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢/٣١٩. شرح نهج البلاغة: ٢/٢٦٠ و ١٣/٣١٥.

٤. النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: ٢٦. المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/٢١٦. كنز العمّال: ٨/٨٢.

١٤ صفر

شهادة محمّد بن أبي بكر

في هذا اليوم سنة ٣٨هـ استشهد محمّد بن أبي بكر رضوان الله عليه **عطشاناً** وله من العمر ٢٨ سنة بأمر معاوية وعمرو بن العاص.[1] وكان أميرالمؤمنين عليه السلام ولاّه مصر وكتب له عهداً بذلك. وعلى قول: كان ذلك منتصف جمادي الأولى من تلك السنة.[2]

وقيل: بعث معاوية عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعه معاوية بن خديج إلى مصر لقتال محمّد بن أبي بكر، فاقتتلوا وانهزم أصحاب محمّد بن أبي بكر فقتل.

وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميّت، وأحرقوه.[3] وذلك بموضع في مصر يقال له: كوم شريك ولمّا بلغ معاوية قتل محمّد وأصحابه فأظهر الفرح والسرور وبلغ عليّاً عليه السلام قتل محمّد وسرور معاوية، فقال عليه السلام: جزعنا عليه على قدر سرورهم فما جزعت على هالك منذ دخلت هذه الحرب جزعي عليه، كان لي ربيباً وكنت أعدّه ولداً، كان بي بارّاً وكان ابن أخي.[4] فعلى مثل هذا نحزن وعند الله نحتسبه.[5]

---

١. مستدرك سفينة البحار: ٢١٢/٥، و ٢٩٥/٦. وقائع الشهور: ٥٠. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٣٩٥.
٢. العدد القويّة: ٥٦. بحار الأنوار: ١٩٣/٩٥. فيض العلام: ٢٤٩.
٣. بحار الأنوار: ٥٣٣/٣٣. الغدير: ٧٠/١١ ـ ٦٤. أنساب الأشراف: ٤٠٣. تاريخ الطبري: ٧٩ ـ ٧٨. شرح نهج البلاغة: ٨٧/٦.
٤. كان محمّد بن أبي بكر أخا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام لأمّه.
٥. الغدير: ٦٧/١١. الأنوار العلويّة: ٤٦٠. مروج الذهب: ٤٢٠/٢.

والقبر المنسوب له هو لما بقي من بدنه المحروق. وعندما يزور أعداء أهل البيتعليهم السلام قبر محمّد بن أبي بكر يجعلون ظهورهم نحوه ويقرأون الفاتحة لأبيبكر!!![١]

١٥ صفر

بدء مرض رسول اللهصلى الله عليه وآله

بدء المرض الذي انتهى برحلة رسول اللهصلى الله عليه وآله من منتصف شهر صفر.[٢]

١٧ صفر

شهادة الإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام (على قول)

على رواية قبضعليه السلام مسموماً في ١٧ صفر يوم الثلاثاء سنة ٢٠٣ هـ، سمّه المأمون في عنب وكان لهعليه السلام ٥١ سنة.[٣]

٢٠ صفر

١. أربعينية سيّد الشهداءعليه السلام

في مثل هذا اليوم كملت أربعون يوماً على فاجعة كربلاء الدامية المؤلمة التي كانت فيها شهادة الإمام الحسينعليه السلام وأهل بيته وأصحابه النجباء ويلزم على شيعة ومحبّي

---

١. فيض العلام: ٢٥٠ـ٢٤٩.

٢. تفسير القمّي: ١٧٥/١. بحار الأنوار: ٦٣٣/٣١، و١١٦/٣٧.

٣. بحار الأنوار: ٢٢٣/٤٩. عن الكفعمي.

أهل البيت عليهم السلام أن يعظّموا هذا اليوم بلبس السواد وترك أعمالهم والإقامة والمشاركة في مجالس العزاء واللطم وتذكّر المصائب التي جرت على آل الرسول صلى الله عليه وآله.

عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكريّ عليه السلام أنّه قال: «**علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين، والتختُّم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم**».[١]

٢. زيارة جابر رحمه الله لكربلاء

في هذا اليوم سنة ٦١ هـ وصل جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه ومن معه كربلاء من المدينة بعد زهاء أربعين يوماً على شهادة الحسين عليه السلام وزار هو وعطيّة قبر حبيبه سيّد الشهداء الحسين عليه السلام.[٢]

٣. عودة أهل البيت عليهم السلام من الشام لكربلاء

المشهور والصحيح أنّ عيال الحسين عليه السلام رجعوا في مثل هذا اليوم من الشام إلى كربلاء.[٣]

١. وسائل الشيعة: ٤٧٨/١٤ . مصباح المتهجّد: ٧٨٨. تهذيب الأحكام: ٥٢/٦. بحار الأنوار: ٧٥/٨٢، و ٣٤٨/٩٥، و ١٠٦/٩٨، ٣٢٩. المزار للشيخ المفيد: ٥٣. المزار لابن المشهدي: ٣٥٢. الإقبال: ١٠٠/٣. عوالي اللئالي: ٣٧/٤. روضة الواعظين: ١٩٥.

٢. توضيح المقاصد: ٧ـ٦. مسارّ الشيعة: ٢٦. مصباح المتهجّد: ٧٣٠. العدد القويّة: ٢١٩. بحار الأنوار: ٣٣٥/٩٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. وسائل الشيعة: ٤٧٨/١٤ . زاد المعاد: ٣٢٨.

٣. بحار الأنوار: ٣٣٤/٩٨. الإقبال: ١٠١/٣ ـ ١٠٠. توضيح المقاصد: ٧ـ٦. معالي السبطين: ١٩١/٢. كتاب تحقيقي پيرامون اولين أربعين سيّد الشهداء عليه السلام (بالفارسية). حبيب السير. زاد المعاد: ٣٣٢.

إنّ القول الذي ذُكِر مقابل المشهور والذي أُريد به نَفي ورود أهل البيت عليهم السلام في أوّل أربعينيّة للحسين عليه السلام ـ وما تبع ذلك من تحيّز التلميذ لرأي أستاذه ـ، أثار شبهة في الأذهان وأصبح الشّغل الشاغل للبعض في كلّ عام، وكلّ ذلك بهدف خلط الحقائق وسترها، دون أيّ دليل،[١] وقد أورد المرحوم الشهيد آية الله الحاج السيّد محمّد عليّ القاضي الطباطبائي رحمه الله في كتاب **«التحقيق حول أوّل أربعينيّة للإمام سيّد الشهداء عليه السلام»** شرحاً مفصّلاً ومستدلاً يدحض فيه مقولة تبعيّة التلميذ لأستاذه، أدعو طلاّب الحقيقة الرجوع إليه للإستفادة.

٤ . ردّ رأس الحسين عليه السلام إلى بدنه في كربلاء

في هذا اليوم[٢] ردّ الرأس الشريف من الشام ودفن مع الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وقد قام الإمام زين العابدين عليه السلام بذلك بعدما أفرج عنه والعائلة الشريفة.[٣]

---

١ . إقتباس من كتاب «تحقيق درباره أوّلين أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام»، بالفارسية.

٢ . بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤. ٣٣٤/٩٨. اللهوف: ٢٢٥. إقبال: ٩٨/٣. شرح إحقاق الحق: ٧٠٣/٣٣. الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٢.

٣ . بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤، و ١٤٠/٤٥، ١٤٥. أمالي الصدوق: ٢٣٢. رسائل المرتضى: ١٣٠/٣. تاج المواليد: ٣٣. روضة الواعظين: ١٩٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٨٥/٤. وسائل الشيعة: ٤٠٣/١٤. معالي السبطين: ١٩١/٢. جواهر الكلام: ٩٣/٢٠. شرح إحقاق الحق: ٧٠٥/٣٣، ٧٠٦، ٧١٩. مثير الأحزان: ٨٥، ١٤٤. لواعج الأشجان: ٢٤٧. تذكرة الخواص: ٢٣٨.

٢٤ صفر

طلب الرسول ﷺ دواة وقرطاساً

في هذا اليوم[١] ـ وعلى نقل في يوم ٢٨ صفر[٢] ـ طلب الرسول ﷺ دواة وقرطاساً، ليكتب لأمّته كتاباً يبيّن فيه خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاته بلا فصل، ولكن عمر بن الخطّاب حال دون ذلك وتجاسر على النبيّ ﷺ بقوله **«إنّ الرجل ليهجر»**! وقد تصرّفوا فيه فنقلوه بالمعنى، لأنّ لفظه الثابت: **«إنّ الرجل ليهجر»** لكنّهم ذكروا أنّه قال: **«إنّ النبيّ قد غلب عليه الوجع»** و نظائر ذلك تهذيباً للعبارة، واتّقاء فظاعتها.[٣]

أقول: ولمّا حان منه ﷺ الخفوق والأفول، واشتكى شكواه التي توفّى فيها اجتمع عنده المهاجرون والأنصار وهو في أخريات أيّام حياته ظاعناً عن الدنيا مقبلاً إلى لقاء ربّه مستريحاً عن تعب هذه الدار الفانية راحلاً إلى النعيم الباقي، قد حفَّ بالملائكة الأبرار، واستعدَّ للقاء الله سبحانه. فنظر إلى أصحابه وأهله نظرة رحيمة يشاهد ما سوف يقع من سماسرة الأهواء ومزلاّت الأقدام وزلل الآراء، ويرى ما يصيب الأمّة الإسلامية من مضلاّت الفتن كقطع الليل المظلم، ومن الإنحراف الفكري الذي سيقع في الإسلام، والفرق تقع بين المسلمين، فأراد أن يكتب لهم كتاباً يحفظهم من العثرات ويعصمهم من الفتن ويقيهم عن ظلمات الهرج والمرج، فقال ﷺ: **إيتوني بدواة وبيضاء أكتب لكم، ما لن تضلّوا بعدي أبداً.**

---

١. وهذا مستفاد من قول ابن عبّاس: «يوم الخميس وما يوم الخميس، الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه». راجع مصادر هذا الكلام ضمن البحث عن .. «إنّ الرجل ليهجر».

٢. كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه: ٧٩٤/٢. غاية المرام: ٩٥/٦، ٩٧. مكاتيب الرسول ﷺ: ٦٩٧/٣، ٦٩٩. السقيفة وفدك للجوهري: ٧٦. الطبقات الكبرى: ٢٤٥/٢ـ٢٤٣. شرح نهج البلاغة: ٥١/٦.

٣. النصّ والإجتهاد: ١٥٠. المراجعات: ٣٥٣. ماذا تقضون؟: ٤٩٤.

فعندئذ أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً أشياعه، فألفاهم لدعوته مستجيبين، ولهتافه ملبّين، فوسوس في صدورهم ونطق بألسنتهم، فأخرجهم عن الطريق القويم والصراط المستقيم، فقال قائلهم: **إنّ رسول الله يهجر** ـ والعياذ بالله ـ **حسبنا كتاب الله**، فكثر اللغط وطال الحوار في البيت، واختلفوا فيما بينهم، فريق يقول: القول ما قال عمر وفريق آخر يقول: ائتوا بالدواة والبيضاء، فعند ذلك أعرض النبيّ ﷺ عنهم بوجهه الكريم قائلاً: **«قوموا عنّي»**.

فاختلفوا وكثر اللغط وقال ﷺ: قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع. إنّ وقاحة التصرّف وتوجيه الإهانة إلى سيّد المرسلين ومنشأ جميع الفيوضات والخيرات، وأصل العترة الطاهرة ورأسها خاتم الأنبياء ﷺ واتّهامه ـ والعياذ بالله ـ بالهذيان يكون قائله قد تنكّر للنصوص القرآنية الصريحة والآيات الكريمة:

١. وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى.[١]
٢. أَطيعوُا اللهَ وَأَطيعوُا الرَّسوُلَ وَأوُلي الأَمْرِ مِنْكُمْ.[٢]
٣. ما آتاكُمُ الرَّسوُلُ فَخُذوُهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهوُا.[٣]
٤. وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسوُلُهُ أَمْراً أَنْ يَكوُنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ.[٤]

فقائل هذا القول باتّهامه رسول الله ﷺ وردّ طلبه في إحضار الكتاب والدواة وبثّ الإختلاف وإيجاد اللغط يشمل فعله أيضاً:

---

١. النجم: ٤ـ٣.
٢. النساء: ٥٩.
٣. الحشر: ٧.
٤. الأحزاب: ٣٦.

١ . وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسوُلَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبيلِ الْمُؤْمِنينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصيراً.[١]

٢ . إِنَّ الَّذينَ يُؤْذوُنَ اللهَ وَرَسوُلَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً.[٢]

يتبيّن من ذلك أنّ القائل جاهل بأحكام الشريعة: كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات.

ذلك لأنّ جزء يسير من الشريعة جاء ذكرها في كتاب الله، كما أنّ هذا المقدار أيضاً يشمل الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعامّ والخاصّ والمطلق والمقيّد والمجمل و أمثالها.

وإنّ الآيات الكريمة تؤكّد على «وَلَوْ رَدّوُهُ إِلَى الرَّسوُلِ وَإِلى أُوُلِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطوُنَ مِنْهُمْ».[٣]

إنّ الكتاب الحقيقيّ هو في صدور أهل العلم، وإنّ العلم الحقيقيّ هو عند أهل البيت عليهم السلام. «بَلْ هُوَ آياتٍ بَيِّناتٍ في صُدوُرِ الَّذينَ أُوتوُا الْعِلْمَ».[٤]

لذلك قال سيّدنا ومولانا أميرالمؤمنين عليه السلام: **«أنا كتاب الله الناطق وهذا هو الصامت»**، وإذا كان كتاب الله يكفي فلماذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مراراً وتكراراً: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً.

---

١ . النساء: ١١٥.

٢ . الأحزاب: ٥٧.

٣ . النساء: ٨٣ .

٤ . العنكبوت: ٤٩.

وهذا الحديث من الأحاديث المسلّمة عند الفريقين، حيث ورد في الكتب المعتبرة بسبع عبارات و٧٢ طريقاً. وأجوبة أخرى من أرادها فليطلبها من مظانّها.

ولماذا عندما حضرت أبا بكر الوفاة وأراد أن يوصي لم يحل أحد بينه وبين الكتاب والدواة ولم يقل أحد حسبنا كتاب الله؟

وربّ قائل يقول لماذا لم يطلب الرسول الكريمﷺ بعد أيّام الكتاب والدواة مرّة أخرى؟ نقول في جوابه: الذي حال بين الرسول الكريمﷺ وبين ما أراد في المرّة الأولى كان سيكرّر فعلته في المرّة الثانية، وقد يقول قائل: ربّما لم تكن الوصيّة مهمّة، نقول: قد قالها عمر مراراً أنّه لم يشأ أن يوصي الرسول الكريمﷺ بالخلافة لعليّ بن أبي طالبعليه السلام.[١]

وقد ورد اتّهام عمر للنبيّﷺ وهو أشرف المخلوقات وسيّد الكائنات وخاتم النبيّين بالهَجر كما ثبت بالتواتر الثابت في العديد من الكتب ومصادر المؤالف والمخالف وأضحى ممّا لا يمكن إنكاره.[٢] ولقد وردَ ذلك في كتب الفريقين بعبارات مختلفة.

لايخفى على العاقل المحقّق من أنّ قائل تلك العبارات لطالماً ذكر بعد تلك الحادثة ولأشخاص عديدين من أنه إنّما قال ذلك لعلمه بأنّ النبيّﷺ يريد التصريح بالخلافة والولاية لعليّعليه السلام، لذلك بادرَ إلى منع إيصال القلم والدواة إليهﷺ!

١. مكاتيب الرسولﷺ: ٧١٢/٣ـ٧٠٣، ٧٢٩. بحار الأنوار: ٦٣٩/٢٩، و ٢٤٤/٣٠، ٥٥٦ـ٥٥٤، و ١٥٦/٣١، و ١٥٦/٣٨. كشف اليقين: ٤٧١. الصراط المستقيم: ٥/٣. غاية المرام: ٢٤٢/١، و ٩٤/٦ـ٩٢. شرح نهج البلاغة: ٢١/١٢، ٧٩ـ٧٨.

٢. الطرائف: ٤٣٧. بحار الأنوار: ٤٧٤/٢٢، و ٥٢٩/٣٠. حقّ اليقين: ص ٢٢٠. ماذا تقضون: ٤٩٥. الأربعين: ٥٣٨. الصراط المستقيم: ٧/٣.

٢٥ صفر

أمر النبيّ ﷺ باتّباع الثقلين

في هذا اليوم خطب الرسول ﷺ المسلمين، ووعظهم، وأوصاهم باتّباع القرآن وعترته أهل بيته عليهم السلام.[١]

٢٦ صفر

تجييش جيش أسامة

في هذا اليوم ـ على قول المخالفين ـ **سنة ١١ هـ**[٢] أمر الرسول ﷺ جماعة خاصّة من أصحابه، ولاسيّما أبو بكر وعمر وعثمان أن ينضمّوا إلى جيش أميره أسامة بن زيد، ويسيروا لمحاربة الروم، فكره هؤلاء هذا الأمر، واعترضوا على إمارة أسامة لهذا الجيش. فقال رسول الله ﷺ: **«جهّزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة»**. ومع كلّ هذا تخلّف أبو بكر وعمر وعثمان، ورجعوا إلى المدينة.[٣]

---

١. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٥/٦. وقائع الشهور: ٥٦. بحار الأنوار: ٤٧٤/٢٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨.

٢. بحار الأنوار: ٤١٠/٢١ و ٤٢٨/٣٠. مستدرك سفينة البحار: ٣٦/٥، و ٢٩٥/٦. كنز العمّال: ٥٨٢/١٠. الطبقات الكبرى: ١٨٩/٢. تاريخ دمشق: ٥٤/٢ ـ ٤٧. تاريخ الطبري: ٤٣١/٢. عيون الأثر: ٣٥٢/٢. سبل الهدى والرشاد: ٢٤٨/٦.

٣. أنظر: كتاب سليم: ٦٨٣/٢. الإستغاثة: ٢١. الإيضاح: ٣٦١. الخصال: ١٧١، ٣٧٢. إحتجاج: ٩٠/١. مستدرك سفينة البحار: ٣٦/٥، و ٢٩٥/٦. بحار الأنوار: ١٧٨/٢٨، و ٤٤٢/٣٠ ـ ٤٢٧. الشافي في الإمامة: ١٥٢/٤ ـ ١٤٤. التعجّب: ٤٢، ٨٩. غاية المرام: ١٣٥/٦ ـ ١١٠، ٢٥٦. سفينة النجاة: ٢٠٢ ـ ١٩٦. الصراط المستقيم: ٢٩٧/٢. إحقاق الحق: ٢٢٠ ـ ٢١٨. مجلة تراثنا: ٧٦/٢٤ ـ ٧. المسترشد: ١١٢. نهج السعادة: ٢٠٥/٥، ٢٥٨. دعائم الإسلام: ٤١/١. تثبيت الإمامة: ١٩. المعيار والموازنة: ٢١١. التنبيه والإشراف: ٢٤١. شرح نهج البلاغة:

←

٢٨ صفر

١ . شهادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

كانت شهادة خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في هذا اليوم الإثنين وذلك في سنة ١١ هـ وعمره الشريف ٦٣ سنة[١] **بسمٍّ دسّ له**[٢] وتقول بعض الروايات إنّ عائشة وحفصة مع ... فعلتا ذلك!![٣] وفي ٢٤ صفر اشتدّ عليه المرض.[٤]

قال الإمام محمّد الباقر عليه السلام: «لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين

← ١٥٩/١، ٥٢/٦، و ١٥٦/٩، و ٨٣/١٢، و ١٩٥/١٧ ـ ١٧٥. فتح الباري: ٦٩/٧، و ١١٥/٨. تاريخ دمشق: ٦٥/٨ ـ ٤٦، و ١٣٩/١٠. كنز العمّال: ٥٨٢/١٠ ـ ٥٧٠. السقيفة وفدك للجوهري: ٧٧. الملل والنحل للشهرستاني: ٢٣/١. تاريخ اليعقوبي: ١١٣/٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٣٢/٧، و ٥٤٩/٨. عمر بن الخطّاب: ٣٧ ـ ٣٤. شرح المواقف: ٣٧٦. الطبقات الكبرى: ٢٤٨/٢، و ٦٩/٤ ـ ٦٥. السيرة الحلبية: ٢٠٧/٣. مغازي الواقدي: ١١١٨/٣.

١ . مسارّ الشيعة: ٢٧. المقنعة: ٤٥٦. الإرشاد: ١٨٩/١. تهذيب الأحكام: ٢/٦. جامع الأخبار: ٢٤. إعلام الورى: ٤٥/١، ٥٣، ٢٦٩. تاج المواليد: ٧. معالم الزلفى: ٤٢٦/١. بحار الأنوار: ٥٢٩/٢٢، و ١٦٨/٩٧. مجمع البيان: ٢١٤/٢. قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧. شرح إحقاق الحق: ٤٣٥/١٠. كشف الغمّة: ١٦/١. تحرير الأحكام: ١٣٠/١. روضة الواعظين: ٧١. الدروس: ٦/٢. تقويم المحسنين: ١٥. إختيارات: ٢٢. ينابيع المودّة: ٣٣٩/٢. شرح نهج البلاغة: ١٨٤/١٠.

٢ . كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله: ٨٣٨/٢ ـ ٨٣٧. بصائر الدرجات: ٥٠٣. الكافي: ٥٣٣/١. المحاسن: ٢٦٢/٢. المقنعة: ٤٥٦. تهذيب الأحكام: ٢/٦. إعلام الورى: ٨٠/١. الخرائج والجرائح: ٣٨/١، ٢٢٤، ٢٤١. روضة الواعظين: ٧١. معالم الزلفى: ٤٢٥/١. بحار الأنوار: ٤٠٥/١٧، ٤٠٦، و ٢٦٧/٣٣، و ٣٢٧/٤٣. مصائب رسول الله صلى الله عليه وآله: ٢١. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٦/٦. شرح نهج البلاغة: ٢٢١/١٠. الطبقات الكبرى: ٢٠٠/٢. سنن أبي داود: ١٧٤/٤. جامع الأصول: ٣٨/١١.

٣ . تفسير القمّي: ٣٧٦/٢. تفسير العيّاشي: ٢٠٠/١. الصراط المستقيم: ١٦٨/٣. بحار الأنوار: ٢٣٩/٢٢، ٢٤٦، ٥١٦، و ٢١/٢٨، ٩٧، و ٦٤١/٣١. تفسير الصافي: ٣٩٠/١ ـ ٣٨٩، و ١٩٤/٥. الأربعين للقمّي: ٦٢٧. تفسير نور الثقلين: ٤٠١/١ . و ٣٦٧/٥. تفسير كنز الدقائق: ٢٥١/٢. معالم الزلفى: ٤٢٦/١ . تفسير البرهان: ٣٢٠/١. إرشاد القلوب: ٣٣١/٢ ـ ٣٣٠.

٤ . مستدرك سفينة البحار: ٢٩٥/٦. وقائع الشهور: ٥٥.

والأبعدين في الله».[1]

وقال رسول الله ﷺ في مرضه: **ادعوا إليَّ خليلي**، فأرسلت عائشة وحفصة إلى أبويهما. فلمّا نظر إليهما رسول الله ﷺ أعرض عنهما، ثمّ قال: ادعوا إليّ خليلي. فأُرسل إلى عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه، فلمّا خرج لقياه (أي أبوبكر وعمر) فقالا له: أحدّثك خليلك؟ فقال عليه السلام: **حدّثني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب**.[2]

وصايا الرسول ﷺ

وفي اللحظات الأخيرة من عمره الشريف أوصى النبيّ ﷺ أميرالمؤمنين عليه السلام بجملة وصاياه وقال: أشهدت عليها جبرائيل وميكائيل والملائكة المقرّبين، ومن هذه الكلمات أنّ جبرائيل كان يقول للنبيّ ﷺ وأميرالمؤمنين عليه السلام يسمع: «**إنّهم سيغصبوا خمسك ويهتكوا حرمتك ويخضبوا لحيتك من دم رأسك**». يقول أميرالمؤمنين عليه السلام: «**عندما سمعت ذلك الكلام، عوّلت وسقطت على الأرض**» ثمّ أوصى بضعته الصدّيقة الطاهرة والحسنين عليهما السلام، ثمّ ختمها بعدّة أختام من الذهب الذي لم تمسّه النار وليس من صنع بشر وسلّمها إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.[3]

---

١. الكافي: ٤٤٥/١. بحار الأنوار: ٥٣٧/٢٢، و١٩٤/٥٦. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٦٧. الأنوار البهية: ٤٣.

٢. الكافي ٢٩٦/١، و ١٤٧/٨. بصائر الدرجات: ٣٣٥ـ٣٢٣. الخصال: ٦٤٢، ٦٤٦، ٦٤٨. بحار الأنوار: ٤٦٥/٢٢ ـ ٤٦١. غاية المرام: ٢٢٥/٥ ـ ٢١٦. وانظر: كتاب سليم: ٦٥٨/٢، ٩٠٠، ٩١٢، ٩١٦، ٩٤١. بحار الأنوار: ٤٥٥/٢٢، ٤٦٩، ٤٧٣، ٥١٠، و ٣٠٨/٣٨، ٣١٢، و ١٥١/٤٠ ـ ١٢٦. أمالي الصدوق: ٧٣٦. شرح إحقاق الحق: ٤٣/٦ ـ ٤٠، و ٦٠١/٧ ـ ٥٩٧، و ٤٥٥/٢٣ ـ ٤٥٢. الغدير: ١٢٠/٣. ذخائر العقبى: ٧٢. فتح الباري: ٢٧٠/٥. نظم درر السمطين: ١١٣. المناقب للخوارزمي: ٦٨. ينابيع المودّة: ٢١٩/١، ٢٢٢، ٢٣١، و ١٦٣/٢. تاريخ دمشق: ٣٩٣/٤٢، ٣٨٥. كنز العمّال: ١١٤/١٣.

٣. الكافي: ٢٨٢/١ ـ ٢٨١. بحار الأنوار: ٤٨١/٢٢. مجمع النورين: ٩٤، ٣٤٩.

تغسيل الجسد الطاهر للرسولﷺ والصلاة عليه

ولمّا فرغ أميرالمؤمنينؑ من تغسيل البدن الطاهر للرسولﷺ تقدم فصلّى عليه وحده لم يشركه أحد في الصلاة عليه.[١] واجتمع الناس في مسجدهﷺ ما عدا أصحاب السقيفة، ليصلّوا عليه ويدفنوه. وحضر أميرالمؤمنينؑ، وقالؑ: «**إنّ رسول اللهﷺ إمامنا حيّاً وميّتاً**». وهذا القول كناية عن أنّنا لا نصلّي على بدنهﷺ جماعة.

وعندها راح المسلمون يدخلون المسجد جماعة جماعة من دون إمام، ويقرؤون قوله تبارك وتعالى: «**إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبي يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً**»[٢] ثلاث مرّات ويخرجون، ليدخل عليه غيرهم.

قالت سيّدتنا فاطمة الزهراءؑ: «**ما رأيت كاليوم قطّ حضروا أسوأ محضر وتركوا نبيّهمﷺ جنازة بين أظهرنا واستبدّوا بالأمر دوننا**».[٣]

قال البراء بن عازب: فأرسلا (أبو بكر وعمر) إلى أبي عبيدة بن الجرّاح والمغيرة بن شعبة فسألاهما الرأي. فقال المغيرة بن شعبة: أرى أن تلقوا العبّاس بن عبد المطّلب فتطمعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيب يكون له ولعقبه من بعده، فتقطعوا عنكم بذلك ناحية عليّ بن أبيطالب، فإنّ العبّاس بن عبد المطّلب لو صار معكم كانت الحجّة على الناس وهان عليكم أمر عليّ بن أبيطالب وحده. فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح والمغيرة بن شعبة حتّى دخلوا على العبّاس بن عبد المطّلب في **الليلة الثانية من وفاة رسول اللهﷺ**.

---

١. كتاب سليم بن قيس‌ؓ: ٥٧١/٢، ٥٧٨. فقه الرضاؑ: ١٨٩. الإرشاد: ١٨٩/١ ـ ١٨٧. إعلام الورى: ٢٧٠/١. بحار الأنوار: ٥١٧/٢٢، ٥١٨، ٥٢٩. كفاية الأثر: ١٢٥. ينابيع المودّة: ٣٣٩/٢. غاية المرام: ٢٤٠/٢.

٢. الأحزاب: ٥٦.

٣. الأمالي للشيخ المفيد: ٩٥. بحار الأنوار: ٢٣٢/٢٨. الهجوم على بيت فاطمةؑ: ٧١.

فتكلّم أبو بكر ...! و تكلّم عمر ...! فتكلّم العبّاس فقال: إن الله تبارك وتعالى ابتعث محمّداًﷺ نبياً وللمؤمنين وليّاً، فإن كنتَ برسول اللهﷺ طلبت هذا الأمر فحقّنا أخذت، وإن كنتَ بالمؤمنين طلبتَ فنحن من المؤمنين، ما تقدّمنا في أمرك ولا تشاورنا ولا تآمرنا ولا نحبّ لك ذلك، إذ كنّا من المؤمنين وكنّا لك من الكارهين. وأمّا قولك: «أن تجعل لي في هذا الأمر نصيباً»، فإن كان هذا الأمر لك خاصّة فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك وإن كان حقّ المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقّهم دونهم، وإن كان حقّنا فإنّا لا نرضى منك ببعضه دون بعض.

وأمّا قولك يا عمر: «إنّ رسول اللهﷺ منّا ومنكم»، فإنّ رسول اللهﷺ شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها، فنحن أولى به منكم. وأمّا قولك: «إنّا نخاف تفاقم الخطب بكم وبنا»، فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك، والله المستعان. فخرجوا من عنده وأنشأ العبّاس يقول:

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفاً ... عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبيّ ... ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلّهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردّكم عنه فنعرفه ... ها إنّ بيعتكم من أوّل الفتن[1]

دفن الجسد الطاهر

بعد ذلك قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: **«إنّ الله لم يقبض نبيّاً في مكان إلاّ وقد ارتضاه لرمسه فيه وإنّي دافنه في حجرته التي قبض فيها»**. وإذا رجعنا إلى المنقول في هذا

---

١. كتاب سليم: ٢/٥٧٦ ـ ٥٧٤. الأربعين قمي: ١٤٧. تاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٤. السقيفة وفدك للجوهري: ٥٠. شرح نهج البلاغة: ١/٢٢٠.

الصدد نجد أنّ هذه الحجرة هي حجرة الزهراءعليها السلام. والدليل على ذلك كثير.[1]

وحفر أميرالمؤمنينعليه السلام بمساعدة الآخرين قبراً أودعوهصلى الله عليه وآله فيه، ونزل أميرالمؤمنينعليه السلام معه وكشف عن وجهه المبارك، ووضع خدّه الأيمن على التراب في اللحد، ثمّ خرج، وهالوا عليه التراب.[2]

تأثير مصيبة النبيّ على عليّ أميرالمؤمنين وأهل بيتهعليهم السلام

قالعليه السلام: فنزل بي من وفاة رسول اللهصلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوي على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزّ يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والإشتغال بما أمرني به من تجهيزه، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه، والصلاة عليه، ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ ولرسولهصلى الله عليه وآله عليّ، وبلغت منه الذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً.[3]

---

١. راجع كتاب «أين دُفن النبيّصلى الله عليه وآله» لمحمّد علي برّو، دراسة تحليليّة عن مكان دفن النبيّصلى الله عليه وآله، وأنّهصلى الله عليه وآله دفن في حجرة الزهراءعليها السلام وقد كان للسياسة الدور الكبير في تحريف هذه الحقيقة!!

٢. الإرشاد: ١٨٨/١. إعلام الورى: ٢٧٠/١. قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧. بحار الأنوار: ٥١٨/٢٢، ٥٢٩. ينابيع المودّة: ٣٣٩/٢.

٣. الخصال: ٣٧٠. الإختصاص: ١٧٠. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٣٣٢/١. بحار الأنوار: ٥١٢/٢٢، و ٤٤٤/٢٩، و ١٧٣/٣٨.

خلاصة حياة الرسول ﷺ

كان عمره **شهرين** ـ وعلى رواية كان حملاً في بطن أمّه ـ وفارق أبوه المطهّر عبدالله بن عبد المطّلب عليهما السلام الدنيا.

وبلغ **٤ أو ٧ أو ٨ سنة**، ولبّت أمّه المطهّرة آمنة بنت وهب عليها السلام نداء ربّها في الأبواء بين مكّة والمدينة المنوّرة. وعند بلوغه **الثامنة وشهرين وعشرة أيّام** فقد جدّه العظيم عبد المطّلب بن هاشم عليهما السلام.

وتزوّج شريفة مكّة المطهّرة خديجة الكبرى عليها السلام وهو في **الخامسة والعشرين**.

ولمّا مضى من عمره الشريف **٣٠ عاماً** ولد أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

وعند **الأربعين** بعث بالنبوّة.

وفي **الخامسة والأربعين** كان معراجه المقدّس.

وفي **السنة الخامسة من البعثة** ولدت فلذة كبده الزهراء البتول عليها السلام.

وعند **الخمسين** من عمره المبارك فقد أعزّ سندين له هما عمّه أباطالب وزوجته السيّدة خديجة عليهما السلام.

وهاجر إلى المدينة التي تنوّرت بوجوده الشريف وله **٥٢ سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً**.

وبعد زهاء عشر سنوات في المدينة المنوّرة فارق الدنيا مسموماً في هذا اليوم **٢٨ من شهر صفر سنة ١١ للهجرة المقدّسة**.[1]

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٦/١ ـ ٢٢٢. إعلام الورى: ٥٣/١ ـ ٥٢. كشف الغمّة: ١٦/١. منتخب التواريخ: ٤٦ ـ ٣٦.

وبكته الزهراء عليها السلام كثيراً قبيل فراقه، فدعاها إليه، وحدّثها بشيء انفرج به غمّها، وساعة سئلت عن ذلك قالت: «**أخبرني أبي أنّي أوّل من يلحق به من أهل بيته، ولن يطول فراقي له**».[١]

٢. بدء إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام

يوم رحلة الرسول صلى الله عليه وآله هو أوّل أيّام **إمامة** أميرالمؤمنين عليّ بن أبـي طالب عليهما السلام، وزيارته في ذلك اليوم مستحبّة.[٢]

٣ . بداية غصب الخلافة

وهذا اليوم هو أوّل أيّام غصب خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام **ونكث بيعة الغدير في سقيفة بني ساعدة**.[٣]

٤. إجبار النّاس على البيعة

قال البراء بن عازب: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوّفتُ أن يتظاهر قريش علىإخراج هذا الأمر من بني هاشم، فأخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعلت أتردّد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميّون برسول الله صلى الله عليه وآله لغسله وتحنيطه، .. وكأنّي لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، ثمّ لم ألبث حتّى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في

---

١. الإرشاد: ١٨٧/١. أمالي الصدوق: ٦٩٢. دلائل الإمامة: ١٣١. شرح الأخبار: ٤٠/٣. بحار الأنوار: ٤٧٠/٢٢، ٥٣٣، و ٥١/٤٣، ٢٠٧. صحيح البخاري: ١٨٣/٤، ٢١٠. صحيح مسلم: ١٤٣/٧. مسند أحمد: ٢٨٢/٦. الطبقات الكبرى: ٢٧/٨.

٢. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧. تحفة الزائر: ١٤٢.

٣. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٨٤ . الخصال: ٣٨٥. إختيارات: ٢٢. تتمّة المنتهى: ٩. تاريخ طبري: ٤٤٢/٢ . أسد الغابة: ٢١٩/٣.

أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانيّة، لا يمرّ بهم أحد إلاّ خبطوه، فإذا عرفوه مدّوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبى ..! فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول الله ﷺ، فخرجت مسرعاً حتّى أتيت المسجد، ثمّ أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم، فضربت الباب ضرباً عنيفاً، وقلت: يا أهل البيت! ... فخرج إليّ الفضل بن العبّاس، فقلت: قد بايع الناس أبا بكر! فقال العبّاس: قد تربت أيديكم منها آخر الدهر.[١]

وفي رواية: ثمّ إنّ عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: إنّ أبا بكر قد بويع له فهلمّوا إلى البيعة .. فينثال الناس فيبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون.[٢]

قال الشيخ المفيد رحمه الله: روى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، عن محمّد بن سائب الكلبي وأبي صالح، ورواه أيضا عن رجاله، عن زائدة بن قدامة قال: كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول الله ﷺ فشهدوا البيعة وحضروا الأمر فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: خذوا بالحظّ والمعونة على بيعة خليفة رسول الله، وأخرجوا إلى الناس واحشروهم ليبايعوا فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه .. قال: فوالله لقد رأيت الأعراب قد تحزّموا واتّشحوا بالأزر الصنعانيّة وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتّى خبطوا الناس خبطاً وجاؤوا بهم مكرهين إلى البيعة ..

---

١. كتاب سليم: ٥٧٢/٢. شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١. بحار الأنوار: ٢٨٦/٢٨ ـ ٢٨٥. وراجع: اليعقوبي: ١٢٤/٢.

٢. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٨٣. الإحتجاج: ١٠٥/١. بحار الأنوار: ٢٠٤/٢٨. بيت الأحزان: ٧٩. مجمع النورين: ٨٠.

ثمّ قال الشيخ المفيد: وأمثال ما ذكرناه من الأخبار في قهر الناس على بيعة أبي بكر وحملهم عليها بالإضطرار كثيرة، ولو رمنا إيرادها لم يتّسع لهذا الكتاب.[١]

وقال الجوهري عند ذكر السقيفة: فوثب رجل من الأنصار فقال: أنا جذيلها المحكّك، وعذيقها المرجّب .. فأُخذ ووطئ في بطنه ودسّوا في فيه التراب!![٢]

وقال يحيى بن الحسين الهاشمي الهادي الزيدي (م ٢٩٨ هـ): ثمّ نهض أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح ومن نهض معهم من أهل السقيفة محتزمين بالأزر معهم المخاصر، لا يمرّون بأحد ولا يلقونه إلاّ خبطوه وقالوا: بايع ..! مِن غير أن يشاور أو يعلم خبراً .. فأين الإجماع من هذا الفعل؟![٣]

وقال ابن شهرآشوب المازندراني: وروي: أنّه (أي أبا سفيان) دخل المسجد، فإذا القوم قد أقبلوا بأجمعهم وهم يعترضون كلّ من رأوه فيقدّمونه يبايع، شاء ذلك أم أبى!![٤]

بل ترى إشارة عابرة إلى ذلك في كلام عائشة، فقد روى البخاري عنها حديث السقيفة إلى أن قال: قالت: لقد خوّف عمر الناس ...[٥]

---

١. الجمل: ٥٩. الهجوم على بيت فاطمة: ٨٣.
٢. شرح نهج البلاغة: ٤٠/٦. السقيفة وفدك للجوهري: ٦٦.
٣. تثبيت الإمامة: ١٣.
٤. الهجوم على بيت فاطمة: ٨٤، عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب: ١٣٠.
٥. الهجوم على بيت فاطمة: ٨٤. فلك النجاة: ١٠٨. السيف والسياسة في الإسلام: ٦٤. صحيح البخاري: ١٩٥/٤ـ١٩٣.

٥ . شهادة الإمام الحسن عليه السلام

استشهد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في هذا اليوم **سنة ٥٠ هـ.**[1] وقيل: في ٧ صفر، وقيل في آخر صفر.[2] وقيل: في ٥ ربيع الأوّل.[3]

وقد سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس بسمّ بعث به إليها معاوية مع مائة ألف درهم واعداً بتزويجها لابنه يزيد، **ولم يفِ لها بهذا الوعد.**[4]

سمّ الإمام المجتبى عليه السلام

وقد بقي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام المجتبى عليه السلام **يعالج السمّ أربعين يوماً.**[5] ولمّا حضرته عليه السلام الوفاة استدعى أخاه الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: **«يا أخي إنّي مفارقك ولاحق بربّي جلّ وعزّ وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارف بمن سقاني السمّ ومن أين دُهيت وأنا أخاصمه إلى الله تعالى، فبحقّي عليك أن تكلّمت في ذلك بشيء، وأنتظر ما يحدث الله عزّ ذكره فيّ، فإذا قضيت فغمّضني وغسّلني وكفّنّي واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهداً، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد عليها السلام فادفنّي هناك. واعلم أنّ المخالفين والمعاندين يظنّون أنّكم تريدون دفني عند**

---

١ . مسارّ الشيعة: ٢٧. مصباح المتهجّد: ٧٩٠. إعلام الورى: ٤٠٣/١ . كشف الغمّة: ٥١٦/١. بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٥، و٢١٠/٩٧. تاج المواليد: ٢٦. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٦/٦. العدد القويّة: ٣٥٠. إختيارات: ٣٤. فيض العلام: ١٩٩. منتهى الآمال: ٢٣١/١.

٢ . الكافي: ٤٦١/١ . كفاية الأثر: ٢٢٩. روضة الواعظين: ١٦٨/١. بحار الأنوار: ١٣٩/٤٤، ١٤٠، و ٢١٠/٩٧.

٣ . كشف الغمّة: ٥٨٤/١. بحار الأنوار: ١٦١/٤٤. شرح إحقاق الحق: ٥٧٦/٢٦، و ٥٤٢/٣٣. ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩١. تاريخ دمشق: ٣٠٢/١٣. تاريخ الخلفاء: ١٩٢. المستدرك للحاكم: ١٧٣/٣. صفوة الصفوة: ٧٦٢/١.

٤ . الإرشاد: ١٥/٢. كشف الغمّة: ٥٨٤/١. العدد القويّة: ٣٥١. تاج المواليد: ٢٧. بحار الأنوار: ١٤٩/٤٤، ١٥٨. الغدير: ١١/١١.

٥ . دلائل الإمامة: ١٦٢. الإرشاد: ١٥/٢. كشف الغمّة: ٥٨٣/١. بحار الأنوار: ١٥٨/٤٤. تاج المواليد: ٢٦. روضة الواعظين: ١٦٨. عمدة الطالب: ٦٥. الغدير: ١١/١١. الأنوار البهيّة: ٩٠. ينابيع المودّة: ٤٢٧/٢ . تاريخ دمشق: ٢٨٣/١٣. أسد الغابة: ١٥/٢.

رسول الله ﷺ فيجلبون في منعكم عن ذلك وبالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم». ثمّ وصّى عليه السلام إليه بمثل ما كان وصّى به أميرالمؤمنين عليه السلام من الوصيّة بأولاده وأهل بيته وقضى سلام الله عليه.

تشييع جنازة الإمام المجتبى عليه السلام

وبعد أن غسّله الإمام الحسين عليه السلام وكفّنه وصلّى عليه **حملوا جسده الطاهر نحو المرقد الشريف للنبيّ المصطفى ﷺ** ولمّا رآه مروان وبقيّة بني أميّة الذين جاءوا ومعهم عائشة حاملي السلاح تيقّنوا أنّ بني هاشم يريدون دفن الإمام الحسن عليه السلام في جوار النبيّ ﷺ لذا تقدّموا ليمنعوهم وجائت عائشة راكبة بغلة وقالت: **«ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبّ»**؟ وقال مروان اللعين مثل ذلك فأجابهما ابن عبّاس واعترض أولاد عثمان وقالوا: **«لا يكون أبداً أن يدفن عثمان في أسوء مكان ويدفن الحسن عند رسول الله»**.[١]

فقال الإمام الحسين عليه السلام: «أما والله الذي حرّم مكّة، لَلحسن بن عليّ بن فاطمة أحقّ برسول الله ﷺ وبيته **ممّن أدخل بيته بغير إذنه**. وهو والله أحقّ به من حمّال الخطايا، مسيّر أبي‌ذر الفاعل بعمّار ما فعل، وبعبد الله ما صنع، الحامي الحميّ، المؤوي لطريد رسول الله ﷺ، لكنّكم صرتم بعده الأمراء، وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء».[٢] ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة فقال: يا عائشة! يوماً على بغل ويوماً على جمل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم ... .[٣]

---

١. الإرشاد: ١٨/٢ ـ ١٧. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥٠/٤. الخرائج والجرائح: ٢٤٢/١. كشف الغمّة: ٥٨٦/١. أمالي الطوسي: ١٦١ ـ ١٦٠. روضة الواعظين: ١٦٨ ـ ١٦٧.

٢. أمالي الطوسي: ١٦١ ـ ١٦٠. بحار الأنوار: ١٥٢/٤٤. مدينة المعاجز: ٣٧٨/٣. بشارة المصطفى ﷺ: ٤١٩. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٢٠. مواقف الشيعة: ٣٧٢/١.

٣. الكافي: ٣٠٣/١. إعلام الورى: ٤١٥/١. بحار الأنوار: ١٤٣/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٢٣. مواقف الشيعة: ٣٧٥/١.

فتقدّمت عائشة نحو قبر النبيّ ﷺ فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: **«والله لا يدفن الحسن ههنا أبداً أو تجزّ هذه ـ وأومت بيدها إلى شعرها ـ».**[١] فطلبت نبلاً وسهماً ممّن كان معها من الرجال وأطلقتها باتّجاه جنازة الإمام عليه السلام وقالت: **«أخرجوا ابن عدوّي من داري».**[٢] وأمرت الآخرين بإطلاق السهام نحو الجنازة.[٣] وعندها رشق بني **مروان جنازة الإمام الحسن عليه السلام بالسهام.** فسلّ بنو هاشم سيوفهم، لكن الإمام الحسين عليه السلام منعهم قائلاً: **«ألله ألله لا تضيّعوا وصيّة أخي». ثمّ أخرجوا ٧٠ سهماً من الجنازة.**[٤]

وكان الإمام الحسن قد أخبر الإمام الحسين عليه السلام بقوله عليه السلام: **«واعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت».**[٥]

وبعد ذلك قال سيّد الشهداء عليه السلام: «والله لولا عهد الحسن عليه السلام إليّ بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا». وحملوا الجسد الطاهر ودفنوه في **البقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد عليها السلام.**[٦]

---

١. عيون المعجزات: ٥٨. بحار الأنوار: ١٤١/٤٤. مدينة المعاجز: ٣٧٣/٣. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٢٨.

٢. كامل بهائي: ٢٦٩/٢. أسرار الإمامة: ٣٩١. الوقائع والحوادث: ٢٣٩/١.

٣. تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار: ٢٥٧. شرح إحقاق الحق: ٥٤٤/٣٣. مصائب رسول الله ﷺ: ٢٢.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥٠/٤. المزار لابن المشهدي: ٢٩٨. بحار الأنوار: ١٥٧/٤٤، و ١٦٧/٩٩. الصوارم المهرقة: ١٦٢. الأنوار البهيّة: ٩٣. شرح إحقاق الحق: ٥٤٤/٣٣. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٤٩.

٥. الكافي: ٣٠٠/١، ٣٠٢. مجمع البحرين: ٤٥٤/١. بحار الأنوار: ١٤٢/٤٤. وسائل الشيعة: ١٦٣/٣، ١٦٤.

٦. الإرشاد: ١٩/٢ ـ ١٧. بحار الأنوار: ١٥٧/٤٤ ـ ١٥٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥٠/٤. روضة الواعظين: ١٦٨.

وكان للإمام المجتبى‌عليه‌السلام **١٥ ولداً ذكوراً وإناثاً**، وليس له من جعدة أيّ ولد.[١] واختُلِفَ في مدّة حياة الإمام الُمجتبى‌عليه‌السلام لكنّ المشهور هو ٤٧ سنة كما نُقِلَ ذلك عن الإمام الصادق‌عليه‌السلام أنّ عُمره الشريف حين استُشهِد كان ٤٧ سنة.[٢]

آخر صفر

شهادة الإمام الرضا‌عليه‌السلام

كانت شهادة ثامن الأئمّة المعصومين مولانا عليّ بن موسى الرضا‌عليه‌السلام **سنة ٢٠٣هـ** على الأصحّ[٣]، بعد وفاة أخته فاطمة المعصومة‌عليها‌السلام بسنتين، وعمره المبارك **٤٩ سنة** أو **٥١ سنة** أو **٥٥ سنة**.[٤]

وروي أنّ شهادته‌عليه‌السلام كانت في ٢٧ صفر.[٥] لكن المشهور أنّ شهادته‌عليه‌السلام كانت آخر صفر، فقد أجبره المأمون يوم ٢٨ صفر على أن يتناول **عنباً مسموماً أو عصير رمّان** فاستشهد الإمام‌عليه‌السلام على أثره بعد يومين.[٦]

---

١. الإرشاد: ٢٠/٢. تاج المواليد: ٢٧.

٢. كشف الغمّة: ٥٨٤/١ ـ ٥٨٣.

٣. الكافي: ٤٨٦/١. إعلام الورى: ٤١/٢. بحار الأنوار: ٢٩٢/٤٩، و ٤٣/٩٩. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٦/٦. شرح إحقاق الحق: ٣٤٧/١٢، و ٥٩٦/٢٨. منتخب التواريخ: ٥٧٨. فيض العلام: ٢٠٠. تاريخ الطبري: ١٥٠/٧. تاريخ خليفة بن خياط: ٣٨٧.

٤. كشف الغمّة: ٢٦٧/٢. بحار الأنوار: ٢٩٢/٤٩، ٢٩٣.

٥. تاج المواليد: ٥٠. شرح الأخبار: ٣٤٣/٣.

٦. الإرشاد: ٢٧٠/٢. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٦/٦. بحار الأنوار: ٢٩٥/٤٩، ٢٩٨. جلاء العيون: ٥٥١. مروج الذهب: ٢٨/٤.

إيذاء المأمون للإمام الرضا عليه السلام

وقد تمادى المأمون في إيذاء الرضا عليه السلام حتّى إنّه حبسه في سرخس عدّة أشهر مقيّداً.[١] وبدأت محنته بتوليته العهد، فالمأمون يعظّمه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن حتّى إنّ حجّة الله كان يتمنّى الموت. قال ياسر الخادم: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار، رفع يديه وقال: «**أللهمّ إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت، فعجّله إليّ الساعة**». ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض عليه السلام.[٢]

وكتم المأمون شهادته يوماً وليلة، ثمّ أرسل إلى عمّه محمّد بن جعفر الصادق وجماعة من الطالبيّين، ليروا سلامة بدنه، ثمّ شرع بالبكاء والنحيب.[٣]

دفن الجسد الطاهر

وبعد تغسيله وتكفينه والصلاة عليه التي أدّاها نجله محمّد الجواد عليه السلام[٤] دفن في مرقده الحالي إلى **الأمام من قبر هارون في دار حميد بن قحطبة.**[٥] وعلى بعض الروايات أنّ المأمون خشى الفتنة، فأمر بدفنه عليه السلام ليلاً.[٦]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٧/١. بحار الأنوار: ٩١/٤٩، ١٧٠. وسائل الشيعة: ٩٨/٤. منتخب التواريخ: ٥٨٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨/١. بحار الأنوار: ١٤٠/٤٩. وسائل الشيعة: ٤٥٠/٢. فيض العلام: ٩٧. تتمّة المنتهى: ٢٨٠.

٣. الإرشاد: ٢٧١/٢. بحار الأنوار: ٣٠٩/٤٩. روضة الواعظين: ٢٣٣. كشف الغمّة: ٢٨٢/٢.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٣/١، ٢٧٦. أمالي الصدوق: ٧٦١. دلائل الإمامة: ٣٥٢. عيون المعجزات: ١٠٢. الهداية الكبرى: ٢٨٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٤/٤. بحار الأنوار: ٢٩٤/٤٩، ٣٠١. مدينة المعاجز: ١٦١/٧.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٩/١، و ٢٨/٢. الإرشاد: ٢٧١/٢. تاج المواليد: ٥١. بحار الأنوار: ١١/٤٩، ١٣١، ٢٨٤، ٣٠٤.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٠/١. بحار الأنوار: ٢٩٩/٤٩، ٣٠٠. مستدرك الوسائل: ٣٠٦/٢. فيض العلام: ٩٩.

ودامت إمامته ٢٠ سنة،[١] وكان سنّ الإمام الجوادعليه السلام عند شهادة أبيه الرضاعليه السلام ٧ سنة وبضعة أشهر.[٢]

والأقوال في شهادتهعليه السلام أنّها كانت في: غرّة شهر رمضان،[٣] أو ٢١ شهر رمضان،[٤] أو ٢٣ شهر رمضان،[٥] أو ٢٤ منه،[٦] أو ١٤ صفر،[٧] أو ١٧ منه،[٨] أو ٢٧ منه،[٩] أو لستّ بقين منه (٢٣ أو ٢٤)،[١٠] أو ١٨ جمادي الأولى،[١١] أو ٢٣ ذي القعدة.[١٢]

وقد ذكر علماء الشيعة أنّ شهادتهعليه السلام كانت في شهر صفر، وأنّها في اليوم الأخير منه، لكنّهم لم ينصّوا على أنّها في ٢٩ أو ٣٠ منه في تلك السنة.

---

١. الإرشاد: ٢٤٧/٢. بحار الأنوار: ٤/٤٩. تاج المواليد: ٤٩. كشف الغمّة: ٢٧٠/٢، ٢٩٧.

٢. الإرشاد: ٢٧١/٢. عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٨/٢. بحار الأنوار: ٢٢٢/٤٩، ٣٠٤، ٣٠٩. تاج المواليد: ٥١.

٣. العدد القويّة: ٢٧٦. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩، و ١٩٨/٩٥.

٤. عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٨/٢، ٢٧٤. بحار الأنوار: ١٣١/٤٩، ٣٠٣. إحقاق الحق: ٥٩٤/٢٨. سير أعلام النبلاء: ٣٩٣/٩.

٥. كشف الغمّة: ٢٩٧/٢. العدد القويّة: ٢٧٦. بحار الأنوار: ٣/٤٩، ٢٩٣. إعلام الورى: ٤١/٢.

٦. بحار الأنوار: ٤٣/٩٩.

٧. العدد القويّة: ٢٧٦. منتهى الآمال: ٣١٢/٢.

٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩، و ٤٣/٩٩. إختيارات: ٣٤.

٩. تاج المواليد: ٥٠. شرح الأخبار: ٣٤٣/٣.

١٠. تاريخ قم: ١٩٩.

١١. رجال النجاشي: ١٠٠. خاتمة المستدرك: ٢٢٢/١. معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢. تهذيب المقال: ٥٣٢.

١٢. مسارّ الشيعة: ١٦. العدد القويّة: ٢٧٥. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩، و ١٩٨/٩٥. تقويم المحسنين: ١٣. منتخب التواريخ: ٥٧٧.

٣

ربيع الأول

شهر ربيع الأوّل جمع السرور والحزن معاً، فأيّامه: ١ و٣ و٥ و٨ و٩ و١٠ و١٢ و١٤ و١٧ و٢٢ و٢٣ و٢٥ مليئة بالذكريات سارّة ومحزنة لأهل البيت عليهم السلام سنأتي على تفصيلها:

فيما يأتي الأخبار المفرحة: مثل ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وليلة المبيت في فراشه وهجرته، وقدومه الأعظم المدينة، وبدء إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله، وولادة الإمام الصادق عليه السلام وبدء إمامة وليّ الله عجّل الله فرجه الشريف بشهادة الإمام العسكري عليه السلام وهذه من الأيّام الخالدة.

زواج الرسول صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام ووصول السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام إلى قم من أيّامه الأخرى التي تسرّ النفس. وموت عمر بن الخطّاب، وهلاك يزيد بن معاوية وعمر بن سعد من أيّام سرور أهل البيت عليهم السلام. وإعلان وجوب الصلاة التي هي عمود الدين.

ومن وقائعه المؤلمة الهجوم على بيت أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله، أوّل أيّام ملك معاوية، تخريب يزيد الكعبة التي هي من مخلّفات السقيفة المشؤمة، وشهادة الإمام العسكري عليه السلام ووفاة سيّدتنا سكينة بنت الحسين عليهما السلام.

وفي هذا الشهر وقعت غزوتا بني النضير ودومة الجندل. وكان فيه صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وموت الخليفة العبّاسي موسى، وموت الخليفة المعتصم، وهلاك حاكم المدينة المنوّرة الظالم داوود بن عليّ، وموت مالك بن أنس وأحمد بن حنبل.

١ ربيع الأوّل

١. دفن الرسول الأكرم ﷺ

في منتصف الليلة الأولى من هذا الشهر - على أنه ﷺ بقي غير مدفون ثلاثة أيّام - دفن أميرالمؤمنين عليه السلام الجسد المطهّر لخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ أجمعين.[١]

ومصيبة أميرالمؤمنين عليه السلام برحلة رسول الله ﷺ ومصيبته بانشغال الناس عن غسله وتكفينه ودفنه ﷺ قد ادمتا قلب أميرالمؤمنين عليه السلام متذكّراً مرارة تلك الأيّام،[٢] فقال عليه السلام: **«يا هؤلاء، أكنت أدعُ رسول الله مسجّى لا أواريه، أخرج أنازع في سلطانه»؟**[٣]

قال الشيخ المفيد رحمه الله: «ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس، لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرَهم الصلاة عليه».[٤]

وقال الأعمش: «قبض نبيّهم ﷺ والناس لا همَّ ولا غمَّ لهم إلاّ أن يقولوا: منّا أمير ومنكم أمير وما أظنّهم يفلحون».[٥]

---

١. تقريب المعارف: ٢٥١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٧/١. كشف المحجّة: ١٢٥. مستدرك الوسائل: ٤٨٦/٢. بحار الأنوار: ٥٢١/٢٢، ٥٤٣، و ٣٨٦/٣٠. بيت الأحزان: ٧٦. الغدير: ٧٥/٧. التنبيه والإشراف: ٢٤٥. شرح نهج البلاغة: ٣٥/١٣. سبل الهدى والرشاد: ٤٨٢/١٠. تاريخ الطبري: ٤٥٠/٢. الطبقات الكبرى: ٣٠٥/٢ - ٣٠٤. السيرة النبويّة لابن كثير: ٥٤٠/٤. البداية والنهاية: ٢٩٢/٥. مختصر تاريخ دمشق: ٣٨٨/١. حاشية الدسوقي: ٤١٥/١. الكامل لابن الأثير: ٣٣٢/٢.

٢. الخصال: ٣٧٢. الإختصاص: ١٧١. إرشاد القلوب: ٣٤٩/٢. بحار الأنوار: ٢٠٧/٢٨. و ١٧٣/٣٨.

٣. الإحتجاج: ٩٦/١. بحار الأنوار: ٣٥٥/٢٨. الغدير: ٣٧٢/٥، و ٨١/٧. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ١٠٢. بيت الأحزان: ٨٢. الإمامة والسياسة: ٣٠/١.

٤. الإرشاد: ١٨٩/١. بحار الأنوار: ٥١٩/٢٢. بيت الأحزان: ٧٦.

٥. تقريب المعارف: ٢٥٦. بحار الأنوار: ٢٩٠/٣٠. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٧٢.

فعند رحلة الرسول الأكرمﷺ قال المغيرة لأبي بكر وعمر: إن كان لكم حاجة بالناس فادركوهم.[١] **فلم يحضرا دفنه**ﷺ بل كانا مع الآخرين في السقيفة لانتخاب الأمير وقد دفن الجسد المطهّر قبل مجيئهم.[٢]

قال عبد الله بن الحسن: «**فوالله ما صلّيا (أي أبوبكر وعمر) على رسول الله**ﷺ **ولقد مكث ثلاثاً ما دفنوه، إنّه شغلهم ما كانا يبرمان**».[٣]

وقال الإمام الباقر؈: «قال الناس كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ؈: إنّ رسول اللهﷺ إمامنا حيّاً وميّتاً فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الإثنين وليلة الثلاثاء حتّى الصباح ويوم الثلاثاء حتّى صلّى عليه الأقرباء الخواصّ **ولم يحضر أهل السقيفة** وكان عليّ؈ أنفذ إليهم بريده، **وإنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه**».[٤]

ولعائشة هنا اعتراف تجدر ملاحظته فإنّها قد قالت: «**أقسم بالله ما علمنا بدفن النبيّ**ﷺ **حتّى سمعنا بأصوات المساحي في حجرته ليلة الأربعاء**».[٥] يعني إنّهم انتهبوا بعد الدفن.

---

١. البدء والتاريخ: ٦٥/٥. الهجوم على بيت فاطمة؊: ٦٩.

٢. الهجوم على بيت فاطمة؊: ٦٩. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٧٢/٨. جامع الأحاديث للسيوطي: ٢٦٧/١٣. كنز العمّال: ٦٥٢/٥.

٣. تقريب المعارف: ٢٥١. بحار الأنوار: ٣٨٦/٣٠. الهجوم على بيت فاطمة؊: ٦٨.

٤. مناقب آل أبي طالب؈: ٢٩٧/١. بحار الأنوار: ٥١٨/٢٢، ٥٢٥ ـ ٥٢٤. الهجوم على بيت فاطمة؊: ٦٧. مستدرك الوسائل: ٢٦٣/٢. إعلام الورى: ٢٧٠/١. الأنوار البهيّة: ٤٨.

٥. الهجوم على بيت فاطمة؊: ٧٢. السنن الكبرى للبيهقي: ٩/٣. تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٨٢/١. تاريخ الطبري: ٤٥٢/٢. السيرة النبويّة لابن كثير: ٥٣٨/٤. سيرة النبيّﷺ لابن هشام: ١٠٧٨/٤. مسند أحمد: ٦٢/٦، ٢٤٢، ٢٧٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ٢٢٧/٣. تنوير الحوالك: ٢٤٠. نيل الأوطار: ١٣٧/٤. مسند ابن راهوية: ٤٣٠/٢. شرح نهج البلاغة: ٣٩/١٣. البداية والنهاية: ٢٩١/٥. التمهيد لابن عبد البرّ: ٣٩٦/٢٤. شرح الزرقاني: ٩٣/٢. شرح معاني الآثار: ٥١٤/١. أسد الغابة: ٣٤/١.

ويجب سؤال أولئك الذين نسوا كلّ شيئ لأجل غصب الخلافة:

هل إنّ السقيفة كانت **بحضور رسول الله**ﷺ وجمعه الناس أم الغدير؟

هل إنّ اجتماع السقيفة **كان بأمر الله** تعالى أم الغدير؟

هل حضر **المسلمون من أكثر البلدان** في السقيفة أم الغدير؟

هل حضر أكثر المسلمين السقيفة أم الغدير الذي **بايعت فيه حتّى النساء**؟

٢. ليلة المبيت

في هذه الليلة هاجر الرسول الأكرمﷺ من مكّة المكرّمة إلى المدينة المنوّرة التي كانت تسمّى يثرب قبل قدومهﷺ، وافتداه أميرالمؤمنين عليه السلام بنفسه، فبات في فراشه إذ كان المشركون عازمين على قتله تلك الليلة،[١] فنزل في شأن عليّ عليه السلام في هذه المناسبة الآية المباركة:[٢] **«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ»**.[٣]

وأورد الغزالي في كتاب إحياء العلوم[٤] أنّ ليلة بات عليّ بن أبي طالب عليهما السلام على فراش رسول اللهﷺ، وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أنّي آخيت

---

١. الكافي: ٣٣٩/٨. مسارّ الشيعة: ٢٧. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. بحار الأنوار: ١١٥/١٩. ١٦٨/٩٧. مختصر بصائر الدرجات: ١٢٩. الإقبال: ١٠٦/٣. زاد المعاد: ٣٣٢. تقويم المحسنين: ١٥. إختيارات: ٣٤. فيض العلام: ٢٠١.

٢. الإرشاد: ٥٣/١. أمالي الطوسي: ٢٥٢، ٤٤٩ ـ ٤٤٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٧٨/٢ ـ ٦٨. الثاقب في المناقب: ١٤٦. العمدة: ٢٣٧. كنز الفوائد: ٢٠٧. شرح الأخبار: ٣٤٥/٢. الفضائل: ١٣٧. الجواهر السنية: ٣٠٨. حلية الأبرار: ١٣٦/١، و ١٠٣/٢. الطرائف: ٣٦. الإقبال: ١٠٩/٣. بحار الأنوار: ٢٨/١٩، و ٣٨٠/٣١، و ٤٠/٣٦، و ٢٨٩/٣٨. الغدير: ٤٧/٢. شرح إحقاق الحق: ج ٣، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٣٠. الصحيح من السيرة: ٣٣/٤. شرح نهج البلاغة: ٢٦٢/١٣. شواهد التنزيل: ١٢٣/١. تاريخ دمشق: ٦٧/٤٢. أسد الغابة: ٢٥/٤. مستدرك للحاكم: ٤/٣. جواهر المطالب: ٢١٧/١. ينابيع المودّة: ٢٧٣/١. تفسير الكبير: ٢٠٤/٥. لاحظ التفاسير التي ذكرت سبب النزول.

٣. البقرة: ٢٠٧.

٤. إحياء العلوم: الكتاب السابع من ربع المهلكات في بحث إيثار النفس.

بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بحياته؟ **فاختار كلّ منهما الحياة.** فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي‌طالب‌عليه‌السلام آخيت بينه وبين محمّد‌صلى‌الله‌عليه‌وآله فبات عليّ‌عليه‌السلام على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، **إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه** فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل‌عليه‌السلام ينادي: «**بخّ بخّ من مثلك يابن أبي‌طالب؟ يباهي الله بك الملائكة**» فأنزل الله عزّ وجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ».[1]

٣. هجرة رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى المدينة المنوّرة بعد ١٣ سنة للبعثة المقدّسة.[2]

وَضع التأريخ الهجريّ

نُسبت عمليّة وَضع التقويم الهجريّ في الإسلام والتي تبدأ من هجرة خاتم الأنبياء‌صلى‌الله‌عليه‌وآله كما هو مَذكور في كُتب التأريخ والسنّة نسبت إلى عُمر بن الخطّاب الخليفة الثاني ـ الذي نصّبه أبو بَكر ـ لكنّ التّحقيق في هذه المسألة يُشير إلى غير ذلك، حيث ذكرت بعض المصادر أنّ أوّل من أرّخ هو الرّسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله نفسه، وإليك بعضاً من تلك المصادر:

---

١. مناقب آل أبي طالب‌عليهم‌السلام: ٧٧/٢. العمدة: ٢٤٠. الفضائل للقمّي: ٩٤. المحتضر: ٤٠. الجواهر السنية: ٣٠٨. كشف اليقين: ٩٠. نهج الايمان: ٣٠٥. الطرائف: ٣٧. خصائص الوحي المبين: ١٢٠. الصراط المستقيم: ١٧٤/١. مدينة المعاجز: ٤٦٣/١. كشف الغمّة: ٣١٠/١. غاية المرام: ١٧/٤، ١٨، ٢٠. الغدير: ٤٨/٢. شرح إحقاق الحق: ٣١/٢٢، ٤٤٣ـ٤٣٧، ٥٦٩ـ٥٠٢. بحار الأنوار: ٣٩/١٩، ٦٤، ٨٥، ٨٦، و ٤١/٣٦، ٤٣. الصحيح من السيرة: ٣٣/٤. شواهد التنزيل: ١٢٣/١. جواهر المطالب: ٢١٧/١. أسد الغابة: ٢٤/٤. ينابيع المودّة: ٢٧٤/١. تذكرة الخواص: ٤٠. كفاية الطالب: ٢٣٩. تاريخ اليعقوبي: ٣٨/٢.

٢. المصادر السابقة.

قال القلقشنديّ: «حكى أبو جعفر النحّاس في صناعة الكتاب عن محمّد بن جرير أنّه روى بسنده إلى ابن شهاب أنّ النبيّ لمّا قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الأوّل أمر بالتاريخ وعلى هذا فيكون ابتداء التاريخ في عام الهجرة».[١]

وتُشير كُتب التأريخ أنّ القائل بوَضع تقويم إسلاميّ يبدأ من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله هو أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام،[٢] وكان عُمر بن الخطّاب وآخرون قد اقترحوا مناهج وأصول أخرى للتأريخ خلافاً لِما كان قد قرّره الرّسول صلى الله عليه وآله من قبلُ وهو ابتداء التأريخ من هجرته صلى الله عليه وآله. وقد خاطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عُمرَ قائلاً: أنّه لابدّ من الشروع بالتأريخ من هجرة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وهو ما عيّنه الرسول صلى الله عليه وآله وأمر به. ويُذكَر أنّ الهجرة كانت في شهر ربيع الأوّل وهو بداية ظهور قوّة الإسلام وشوكته. فاختاروا كلامه عليه السلام وفضّلوا رأيه، لكنّهم ابتدأوا بشهر محرّم الحرام كبداية للتقويم الإسلاميّ ... .[٣]

وأمّا ما يُقرّه أتباع أهل البيت عليهم السلام من الشيعة ويتّفق عليه، وهو ما تأكّد وتحقّق لديهم، فهو أنّ وَضع التقويم الإسلاميّ ابتداءاً بهجرة الرسول صلى الله عليه وآله فهو بأمر الوَحي وبتنفيذ من الرسول صلى الله عليه وآله.

وفيما يخصّ هذا الموضوع فقد قال عَلَم الأعلام العلاّمة شيخ الإسلام المولى محمّد باقر المجلسي عليه الرحمة والرضوان: ولقد عثرت على خبر يصلح مرجّحاً ومخصّصاً لذلك قلّ من تفطّن به وهو ما ورد في خبر الصحيفة الشريفة السجّاديّة صلوات الله على من ألهمها حيث قال الصادق عليه السلام: إنّ أبي حدّثني عن

---

١. صبح الأعشى: ٢٤٠/٦.
٢. تاريخ العلوم عند العرب: ٤٣٢. تاريخ الطبري: ١١٢/٢.
٣. الإقبال: ٢٢/٣. تاريخ الطبري: ١١٢/٢ ـ ١١٠.

أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقهريّ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «**وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ...**»، يعني بنو أمية. قال صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني؟ قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ... إلى آخر الخبر.

فيدلّ على أن جعل مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرئيل عليه السلام ومستند إلى الوحي السماويّ ومنسوب إلى الخبر النبويّ صلى الله عليه وآله وهذا يؤيّد ما روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيّرهم والعلّة الواقعيّة في ذلك يمكن أن يكون ما ذكر من أنّها مبدأ ظهور غلبة الإسلام والمسلمين ومفتتح ظهور شرائع الدين وتخلّص المؤمنين من أسر المشركين وسائر ما جرى بعد الهجرة من تأسيس قواعد الدين المبين.[١]

٤. الهجوم على بيت الوحي

في هذا اليوم وقع **الهجوم الأوّل** على دار أميرالمؤمنين عليه السلام اذ بعد أن فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه ودفنه والقوم منشغلون عنه في السقيفة وهو مسجّى في داره ثلاثة أيّام، وذلك في ليلة الأوّل من شهر ربيع الأوّل بينما كان أميرالمؤمنين عليه السلام في داره مكبّاً على تنفيذ وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله بجمع القرآن،[٢] والوصية هي: «**... يا عليّ لا تخرج ثلاثة أيّام، حتّى تؤلف كتاب الله ...**».[٣]

---

١. بحار الأنوار: ٣٥١/٥٥ ـ ٣٥٠. الصحيح من السيرة: ٢٠٦/٤ ـ ١٧٤.

٢. بحار الأنوار: ١٩١/٢٨، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٦٤، ٣٥٦، و ٤١٩/٣٩، و ١٥٥/٤٠. الغدير: ٣٧٢/٥. الإمامة والسياسة:

وقد هاجموا دارهﷺ في هذه الفترة ثلاث مرّات:

المرّة الأولى: في اليوم الأوّل عندما أتوا لأخذ البيعة فأجابهم أميرالمؤمنينﷺ انّه أقسم أن لا يخرج من الدار حتّى يجمع القرآن فرجعوا من حيث أتوا، وبعدها كان أميرالمؤمنينﷺ يخرج مع الصدّيقة فاطمة والحسنينﷺ إلى منازل الأصحاب لطلب النصرة.[٤] وقال أميرالمؤمنينﷺ: «**... والذي فلق الحبّة وبرء النسمة لو أنّ أولئك الأربعين الذين بايعوا وفوا لي وأصبحوا على بابي محلّقين رؤوسهم ... لناهضته وحاكمته إلى الله عزّ وجلّ ...**».[٥]

المرّة الثانية: بعد مضيّ سبعة أيّام من دفن النبيّﷺ عندما كان الزبير وعمّار والمقداد وآخرون قد امتنعوا عن البيعة وجلسوا في بيت عليّﷺ وفي هذا الهجوم شهر الزبير سيفه بوجه عمر فأخذوه بأمر عمر فكسروه.[٦]

المرّة الثالثة: عندما هجم عمر بجمع من المنافقين على الدار وقال: «لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم» فخرجت فاطمةﷺ فوقفت من وراء الباب، فقالتﷺ: «أيّها الضالّون المكذّبون ماذا تقولون؟ وأيّ شئ تريدون»؟ فقال عمر: .. ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالتﷺ:

← ٣٠/١.

٣. تفسير فرات الكوفي: ٣٩٨. وفي الكافي: ١٨/٨، والتوحيد للصدوق: ٧٣، سبعة أيّام. وفي أمالي الصدوق: ٣٩٩، تسعة أيّام كان أميرالمؤمنينﷺ مشغولاً بجمع القرآن.

٤. كتاب سليم بن قيسﷺ: ٦٦٥/٢. الإحتجاج: ٩٨/١، ٢٨١. بحار الأنوار: ١٩١/٢٨، و ٤١٩/٣٩.

٥. كتاب سليم بن قيسﷺ: ٥٨٨/٢، ٥٩١، ٦٦٩. بحار الأنوار: ٢٧٥/٢٨، و ٤٧١/٢٩. مستدرك الوسائل: ٧٧/١١.

٦. الإحتجاج: ٩٥/١، ١١١. الجمل للشيخ المفيد: ٥٧. الطرائف: ٢٣٨. بحار الأنوار: ١٨٤/٢٨، ٣١٥، ٣٢١. الغدير: ٨٦/٧. السقيفة وفدك للجوهري: ٥٣، ٧٣. تاريخ الطبري: ٤٤٤/٢ ـ ٤٤٣. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢، و ٤٨/٦.

«طغيانك يا شقيّ أخرجني وألزمك الحجّة وكلّ ضالّ غويّ». فقال: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء!! وقولي لعليّ يخرج .. فقالتﷺ: «لا حبّ ولا كرامة، أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً». فقال: «إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة»! فقالتﷺ: «أفتحرق عليّ ولدي»؟! فقال: إي والله أو ليخرجنّ وليبايعنّ. قالتﷺ: **«ويحك يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتطفئ نور الله والله متمّ نوره»**؟! فقال: كفّي يا فاطمة! فليس محمّد حاضراً! ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله! وما عليّ إلاّ كأحد من المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً! فقالتﷺ ـ وهي باكية ـ: «أللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل». فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء! فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة!! فقالتﷺ: «يا عمر! أما تتّقي الله عزّ وجلّ .. تدخل على بيتي، وتهجم على داري»؟! فأبى أن ينصرف.

ثمّ أمر عمر بجعل الحطب حوالي البيت وانطلق هو بنار وأخذ يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. فنادت فاطمةﷺ بأعلى صوتها: «يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة». ودعا بالنار وأضرمها في الباب، فأخذت النار في خشب الباب، ودخل الدخان البيت، فدخل قنفذ يده يروم فتح الباب .. فأخذت فاطمةﷺ بعضادتي الباب تمنعهم من فتحه، وقالتﷺ: «ناشدتكم الله وبأبي رسول اللهﷺ أن تكفّوا عنّا وتنصرفوا».

فأخذ عمر السوط من قنفذ وضرب به عضدها، فالتوى السوط على يديها حتّى صار كالدملج الأسود. فضرب عمر الباب برجله فكسره، وفاطمةﷺ

قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، فركل الباب برجله وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتّى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصرة، ونبت المسمار في صدرها ونبع الدم من صدرها وثدييها، فسقطت لوجهها ـ والنار تسعر ـ ، فصرخت صرخة جعلت أعلى المدينة أسفلها، وصاحت عليها السلام: «يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا يصنع بحبيبتك وابنتك .. آه يا فضّة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي».

ثمّ استندت إلى الجدار وهي تمخض، وكانت حاملة بالمحسن عليه السلام لستّة أشهر فأسقطته، فدخل عمر وصفق على خدّها صفقة من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض. فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمّر العين حاسراً، حتّى ألقى ملاءته عليها وضمّها إلى صدره وصاح بفضّة: «يا فضّة! مولاتك! فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً. وقال عليه السلام: «إنّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه». وقال لفضّة: «واريه بقعر البيت».

ثمّ وثب عليّ عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثمّ هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة، فقال عليه السلام: «والذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة يابن صهّاك! لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنّك لا تدخل بيتي». فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوّف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدّته، فقال أبو بكر لقنفذ: إرجع، فإن خرج وإلاّ فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار!!

فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليّ﴿ع﴾ إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه ـ وهم كثيرون ـ، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه. فقال عمر لعليّ﴿ع﴾ : قم فبايع لأبي بكر، فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فألقوا في عنقه حبلاً. وفي رواية: جعلوا حمائل سيفه في عنقه، وفي غير واحد من النصوص: أخرجوه ملبّباً بثيابه يجرّونه إلى المسجد.

فصاحت فاطمة﴿ع﴾ وناشدتهم الله وحالت بينهم وبين بعلها، وقالت: والله لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت. فأمر عمر قنفذاً أن يضربها بسوطه، فضربها بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف. وفي رواية: ضربها قنفذ على وجهها وأصاب عينها. وفي رواية أخرى: ألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت من ذلك شهيدة.

وفي روايات أخرى: ضربها على رأسها أو ذراعها أو كتفها، أو عضدها وبقي أثر السوط في عضدها مثل الدملج، أو لكزها بنعل السيف، وفي رواية: ضربها خالد بن الوليد أيضاً بغلاف السيف. وفي رواية: ضغطها خالد بن الوليد خلف الباب فصاحت .. وفي رواية ضربها المغيرة بن شعبة حتّى أدماها، أو دفع الباب على بطنها .. وفي رواية: إلتفت عمر إلى من حوله وقال: إضربوا فاطمة ..!! فانهالت السياط على حبيبة رسول الله﴿ص﴾ وبضعته حتّى أدموا جسمها، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة﴿ع﴾، فأصبحت مريضة عليلة حزينة. وفي عدّة من الروايات: ضرب عمر بالغلاف على جنبها، وبالسوط على ذراعها، واسودّ متنها من أثر الضرب وبقي إلى أن قبضت﴿ع﴾.

فاستُخرج أميرالمؤمنين وسيّد الوصيين عليه السلام من منزله مكرهاً مسحوباً، وانطلقوا به، يسوقه عمر سوقاً عنيفاً، ويقوده آخرون كما قال عليه السلام: « .. كما يقاد الجمل المخشوش ...» إلى بيعتهم، مصلتة سيوفها، مقذعة أسنتها .. وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ، فجيئ به تعباً، وفي رواية: يمضي به ركضاً ... وانطلقوا به عليه السلام إلى المسجد ...[1]

٥ . سمّ الإمام العسكري عليه السلام

إعتلّ[2] الإمام الحسن العسكري عليه السلام **بما دسّ إليه من السمّ**، وكانت شهادته على قول في مثل هذا اليوم **سنة ٢٦٠ هـ**،[3] وعلى قول آخر كانت في الرابع من شهر ربيع الأوّل.[4] وعلى قول ثالث كانت في الثامن من هذ الشهر.

---

١ . أنظر: الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام. كتاب سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه. مأساة الزهراء عليها السلام. بصائر الدرجات: ٢٩٥. تقريب المعارف: ٢٣٣. الإختصاص: ١١، ١٨٦، ٢٧٥. الإحتجاج: ١٠٩/١. الإيضاح: ٣٦٧. المسترشد: ٣٧٧ـ ٣٨٠. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨١/٢. بحار الأنوار: ٢٢٠/٢٨، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٦٨، ٣٩٣، و ٦٢١/٢٩، ٦٣١، و ٢٩٣/٣٠. ٥٩/٣٣، و ١٩٨/٤٣، و ١٩/٥٣. الشافي في الإمامة: ٢٤١/٣. غاية المرام: ٣١٧/٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٣٨. نهج البلاغة: كتاب ٢٨. مؤتمر علماء بغداد: ١٨١. نهج الإيمان: ٤٩٢ . كامل بهائي: ٣٠٥/١. الهداية الكبرى: ١٧٨، ٤٠٧ . المحتضر: ٤٤، ٦١، ١٠٩. الكوكب الدرّيّ: ١٩٤/١. بيت الأحزان: ١١٠، ١١٥. الغدير: ٣٦٩/٥، و ٧٧/٧، ٨٦ . شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢، ٥٧، ٦٠، و ٤٥/٦، ٤٧، ٤٩، و ١٨٣/١٥. السقيفة وفدك للجوهري: ٧١، ٧٤. أنساب الأشراف: ٢٧٨. جواهر المطالب: ٣٥٧/١، ٣٧٤. تاريخ الطبري: ٤٤٣/٢، ٤٤٤ . الكامل لابن الأثير: ٣٢٦/٢. الإمامة والسياسة: ٣٠/١.

٢ . الإرشاد: ٣٣٦/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٥٥/٤ . روضة الواعظين: ٢٥١. كشف الغمّة: ٤١٥/٢ . بحار الأنوار: ٣٣٤ـ ٣٣٥/٥٠. فيض العلام: ٢٠١. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/٢.

٣ . المصباح للكفعمي: ٥٣٣/٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. توضيح المقاصد: ٧. بحار الأنوار: ٣٣٥/٥٠. إختيارات: ٣٤. فيض العلام: ٢٠١. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/٢.

٤ . مسارّ الشيعة: ٢٨ـ ٢٩. فيض العلام: ٢٠٥.

٣ ربيع الأوّل

١. إحتجاج سلمان﵁ على القوم

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه﵈ قال: خطب الناس سلمانُ الفارسي رحمة الله عليه بعد أن دفن النبيّﷺ بثلاثة أيّام فقال فيها: «ألا أيّها الناس! إسمعوا عنّي حديثي ثمّ اعقلوه عنّي، ألا إنّي أوتيت علماً كثيراً، فلو حدّثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أميرالمؤمنين﵇ لقالت طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: أللّهمّ اغفر لقاتل سلمان.

ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وإنّ عند عليّ بن أبي‌طالب﵇ المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب، وأصل الأنساب على منهاج هارون بن عمران من موسى﵇، إذ يقول له رسول اللهﷺ: أنت وصيّي في أهلي وخليفتي في أمّتي وبمنزلة هارون من موسى. ولكنّكم أخذتم سنّة بني إسرائيل، فأخطأتم الحقّ، تعلمون فلا تعملون، أما والله لتركبنّ طبقاً عن طبق على سنّة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.

أما والذي نفس سلمان بيده لو ولّيتموها عليّاً﵇ لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، ولو دعوتم الطير في جوّ السماء لأجابتكم، ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال وليّ الله، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله. ولكن أبيتم فولّيتموها غيره، فابشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمّد﵈، فإنّهم القادة إلى الجنّة، والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب﵇، فو الله لقد سلّمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمّة مع نبيّنا، كلّ ذلك يأمرنا به ويؤكّده علينا، فما بال القوم عرفوا

فضله فحسدوه؟! وقد حسد قابيل هابيل فقتله، وكفّاراً قد ارتدّت أمّة موسى بن عمران عليه السلام، فأمر هذه الأمّة كأمر بني إسرائيل، فأين يذهب بكم أيّها الناس؟!

ويحكم ما أنا وأبو فلان وفلان؟! أجهلتهم أم تجاهلتم، أم حسدتم أم تحاسدتم؟ والله لترتدّنّ كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة. ألا وإنّي أظهرت أمري، وسلّمت لنبيّي، وتبعت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّاً أميرالمؤمنين، وسيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وإمام الصدّيقين والشهداء والصالحين.[١]

٢. إحراق ثياب الكعبة وتخريبها بأمر يزيد

كان تخريب الكعبة المقدّسة بالمنجنيق بأمر يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ،[٢] **وذلك قبل هلاكه بأحد عشر يوماً.**

بعد واقعة الحَرّة التي وقعت في المدينة المنوّرة، ومَقتل مُسلم بن عقبة الذي أراد الهجوم على مكّة المكرّمة أيضاً، عُيّنَ الحصين بن نمير أمير الأمراء على جيش الشام للقضاء على عبد الله بن الزّبير الذي ثار في مكّة وكان مُتحصّناً فيها. فوصل الجيش إلى مكّة وحاصرها، ووُضِعَت المجانيق في الجبال المُشرفة على مكّة والمَسجد الحَرام، ثمّ بدأ الجيش برَمي الأحجار المحترقة على مكّة وبيت الله الحرام، حتّى أنّ النار بدأت تأكل مُعظم أجزاء الكعبة المشرّفة ممّا أدّى إلى هَدمها وضعضعة جُدرانها. وكذلك عمد الجيش إلى إحراق وتدمير قرنَي الكَبش الذي

---

١. الإحتجاج: ١٥١/١. بحار الأنوار: ٧٩/٢٩. مواقف الشيعة: ٤٥٢/١. غاية المرام: ١٢٠/٢. ١٧٩/٦. الأربعين للماحوزي: ٣٤١.

٢. مستدرك سفينة البحار: ٢١٥/٥. شجرة طوبى: ١١٣/١. تتمّة المنتهى: ٦٣. فيض العلام: ٢٠٣. تاريخ الطبري: ٣٨٣/٤، ٤٤٦. تاريخ اليعقوبي: ٢٥٢/٢.

كان جبريل عليه السلام قد أنزله بأمر الله سبحانه على إبراهيم الخليل عليه السلام ليَفتدي به ابنه إسماعيل عليه السلام.[١]

٥ ربيع الأوّل

وفاة سيّدتنا سكينة بنت الحسين عليهما السلام

توفّيت السيّدة سكينة بنت الحسين عليهما السلام **بعد مضيّ ٥٦ سنة على فاجعة كربلاء**، وكانت وفاتها في المدينة المنوّرة سنة ١١٧ هـ.[٢] وأمّها **السيّدة الرباب** عليها السلام، وكانتا قد حضرتا فاجعة كربلاء الدامية، وأخذتا مع السبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

والسيّدة سكينة عليها السلام لم تتزوّج غير ابن عمّها عبد الله بن الإمام الحسن عليهما السلام فقط وفقط، وزواجها بغير ابن عمّها من الأباطيل التي طبل لها رواة السوء، والمرتزقة من حثالات الأمّة نسبة تعدّد الأزواج للسيّدة سكينة عليها السلام، فقد خبطوا في ذلك خبط عشواء، وغاب عنهم مقياس العلم والأخلاق والأمانة، فكالوا لأهل البيت الطاهرين وأتباعهم ومحبّيهم شتّى أنواع البهت والتهم والإفتراءات، كلّ ذلك بسبب ولائهم لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.[٣]

---

١. بحار الأنوار: ١٩٣/٣٨، و ١٢٤/٧١.

٢. معالي السبطين: ٢١٧/٢. نفس المهموم: ٥٣٠. مستدرك سفينة البحار: ٦٧/٤. مستدركات علم رجال الحديث: ٥٨٠/٨. السيّدة سكينة عليها السلام للمقرّم: ١١٢، نقلاً عن الكواكب الدريّة للمناوي: ٥٨/١. منتخب التواريخ: ٢٤٤. قمقام زخّار: ٦٦٠/٢. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/٢٦. ناسخ التواريخ: ٢٤٧/٤. فيض العلام: ٢٠٦. رياحين الشريعة: ٢٨٠/٣. أعلام النساء: ٢٢٤/٢. تاريخ دمشق: ٢١٨/٦٩. وفيات الأعيان: ٣٩٦/٢. تهذيب الأسماء: ١٦٧/١. نور الأبصار للشبلنجي: ١٦٠.

٣. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ١٨٧ ـ ١٨٥.

وفي يوم وفاتها اشترى محمّد بن عبد الله (النفس الزكيّة) عطراً وعوداً بأربع مائة دينار وأحرقها حول نعشها وقد رام خالد بن عبد الملك حاكم المدينة إهانة الجنازة بسبب حرارة الجوّ بتأخير تشييعها وقال: «إصبروا حتّى آتي للصلاة على الجنازة» لكنّه لم يأت، لذا بقيت الجنازة بلا دفن إلى الليل ثمّ صلّى عليها أخوها **الإمام زين العابدين**عليه السلام وعلى قول يحيى بن الحسن، وعلى قول آخر محمّد بن عبد الله بن الحسن ودفنت باحترام.[١]

٨ ربيع الأوّل

شهادة الإمام العسكري عليه السلام

استشهد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في هذا اليوم سنة **٢٦٠ هـ** مسموماً على يد المعتمد العبّاسي وهو في ٢٨ من عمره الشريف.[٢] وعلى قول كانت شهادته عليه السلام في ١٣ محرّم.[٣] وإنّ المعتزّ والمهتدي والمعتمد قد حبسوا الإمام العسكري عليه السلام مراراً وقد أوصى العبّاسيّون بالتضييق عليه.[٤]

---

١. رياحين الشريعة: ٢٨٢/٣ ـ ٢٨٠. فيض العلام: ٢٠٦ ـ ٢٠٥. أنساب الأشراف: ١٩٧.

٢. الكافي: ٥٠٣/١. كمال الدين: ٤٧٤. الإرشاد: ٣١٣/٢، ٣٣٦. روضة الواعظين: ٢٥١. تاج المواليد: ٥٨. تاريخ الأئمّة عليهم السلام: ١٤. دلائل الإمامة: ٤٢٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٥٥/٤. الإقبال: ١١٣/٣. المصباح للكفعمي: ٥٢٣/٢. بحار الأنوار: ٣٣٤/٥٠، ٣٥٦/٩٥ ـ ٣٥٥. كشف الغمّة: ٤٠٢/٢. المستجاد: ٢٢٦. تقويم المحسنين: ١٦. زاد المعاد: ٣٣٦. فيض العلام: ٢٠٧.

٣. تهذيب المقال: ٥٣٢/٣. خاتمة المستدرك: ٢٢٢/١. معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢.

٤. أنظر: الكافي: ٥١٣/١. قلائد النحور: رجب/١٤٤. الإمام الحسن العسكري عليه السلام (للشاكري): ٤٧٤ ـ ٤٥٤. بحار الأنوار: ٣٠٨/٥٠، ٣٠٩.

كان في **الثانية والعشرين** لمّا استشهد أبوه الإمام الهادي عليه السلام فإمامته **ستّ سنوات**. وفي الليلة التي استشهد في نهارها كتب رسائل كثيرة إلى المدينة المنوّرة. وعند صلاة الصبح وضّأه ابنه الإمام الحجّة عليه السلام، وسقاه دواء واستشهد عليه السلام.[١]

ولمّا علم الناس بخبر شهادته أغلقت مدينة سامرّاء أسواقها، واجتمعت ببابه، وجاء الوزراء وأتباع الخليفة بالإضافة إلى بني هاشم إلى داره، **وتعالى الصياح والبكاء من كلّ جانب وقامت القيامة تفجّعاً عليه وحزناً**،[٢] وغسّله نجله صاحب الزمان عليه السلام وكفّنه فلمّا أُحضر الجسد الطاهر للصلاة عليه تقدّم جعفر أخو الإمام العسكري عليه السلام للصلاة عليه، فلمّا أراد التكبير تقدّم صبي بوجهه سمرة وبشعره قطط وبأسنانه تفليج كأنّ وجهه فلقة قمر فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال: تأخّر يا عمّ أنا أحقّ منك بالصلاة على أبي فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه، **ودفنه عند قبر أبيه عليٍّ الهادي** عليه السلام.[٣]

وبعد ذلك وشى جعفر بالحادثة إلى المعتمد فحاصروا المنزل وبحثوا عنه في كلّ مكان فلم يجدوه.

وفي سنة شهادة العسكري عليه السلام **٢٦٠ هـ**، توفّى المحدّث الجليل الفضل بن شاذان النيشابوري **وكان له ١٨٠ تصنيفاً** وقد ترحّم عليه الإمام العسكري عليه السلام ثلاث مرّات.[٤]

---

١. أنظر: كمال الدين: ٤٧٣. الغيبة للطوسي: ٢٧٣. بحار الأنوار: ٣٣١/٥٠، و ١٦/٥٢. معجم أحاديث الإمام المهدي: ٢٥٤/٤.

٢. الكافي: ٥٠٥/١. بحار الأنوار: ٣٢٨/٥٠، ٣٣٢.

٣. كمال الدين: ٤٧٥. بحار الأنوار: ٣٣٢/٥٠.

٤. إختيار معرفة الرجال: ٨٢١/٢ـ٨١٧. تتمّة المنتهى: ٣٥١ ـ ٣٥٠. وسائل الشيعة: ٤٤٧/٣٠. خلاصة الأقوال: ٢٢٩.

٩ ربيع الأوّل

١ . بدءِ إمامة إمام العصر عليه السلام

بدأت إمامة مولانا صاحب الأمر عجّل الله فرجه الشريف وبدأت معهما غيبته الصغرى بشهادة أبيه الحسن العسكري عليه السلام وقد كان عليه السلام ولده الوحيد.[١]

وهذا اليوم من أعياد الشيعة لأنّه أوّل أيّام إمامة آخر الحجج منقذ البشرية المولى بقيّة الله الأعظم الحجّة بن الحسن عليه السلام وعجّل الله فرجه الشريف وذلك سنة ٢٦٠ للهجرة النبويّة الشريفة.

٢ . قتل عمر بن الخطّاب

في الهزيع الأخير من ليلة التاسع من شهر ربيع الأوّل سنة ٢٣ وقيل: ٢٤ هـ مات عمر بن الخطّاب.[٢] والقول الآخر للعامّة انّ موته يوم الأربعاء ٢٦ من ذي الحجّة.[٣]

وهذا يوم فرح أهل البيت عليهم السلام بل فرح الأنبياء والملائكة وسكنة الجنان ومحبّي أميرالمؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السلام لأنّ فيه أجيبت[٤] دعوة[٥] السيّدة المظلومة

---

١ . الإرشاد: ٣٣٦/٢. كشف الغمّة: ٤٠٢/٢ . المستجاد: ٢٢٦. الإقبال: ١١٤/٣. فيض العلام: ٢١١. زاد المعاد: ٣٣٤. مفاتيح الجنان: أعمال شهر ربيع الأوّل.

٢ . مدينة المعاجز: ٩٧/٢. الإقبال: ١١٤/٣. المحتضر: ٤٥ . بحار الأنوار: ١٢٠/٣١ ـ ١١٩، ١٣٢، و ٣٧٢/٥٥، و ١٩٩/٩٥، ٣٥٥. مستدرك سفينة البحار: ٦٨/٤، و ٢١٠/٥. إختيارات: ٣٤. زاد المعاد: ٣٣٥. جنّات الخلود: ٤٤ . قلائد النحور: ربيع الأوّل/٥٩. تقويم الأئمة عليهم السلام: ٧٨. وراجع رسالة فيروزية، وشاخة طوبى، وأسباب تبرّي، وفصل الخطاب في تاريخ قتل عمر.

٣ . أخبار الطوال: ١٣٩. الطبقات الكبرى: ٣٦٥/٣. شرح نهج البلاغة: ١٨٤/١٢. تاريخ دمشق: ٤٦٣/٤٤ . أسد الغابة: ٧٧/٤.

٤ . المحتضر: ٥٤. بحار الأنوار: ١٢٦/٣١، و ٣٥٤/٩٥. مجمع النورين: ٢٣٣. زاد المعاد: ٣٣٨.

٥ . دلائل الإمامة: ١١٩. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٣٤٥. رسالة فيروزية. شرح نهج البلاغة: ٢٣٥/١٦.

فاطمة الزهراء عليها السلام، وهذا يوم عظيم وعيد كبير وقد جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر أن يتّخذه الناس عيداً وذكرت له بعض الأعمال. فمن أنفق في هذا اليوم غفر الله له. ويستحبّ فيه إطعام الإخوان والتعطّر ولبس الجديد والتوسعة على العيال وشكر الله تعالى وعبادته،[١] ويستحب الغسل في هذا اليوم.[٢]

وذكرت لهذا اليوم فضائل وأسماء منها: يوم عيد الله الأكبر والغدير الثاني ويوم الفطر الثاني ويوم فرح الشيعة ويوم عيد أهل البيت عليهم السلام ويوم قتل النفاق ويوم قبول الأعمال ويوم نصر المظلوم ويوم التودّد ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهد في الكبائر ويوم هدم الضلالة ويوم قبول الأعمال.[٣]

قصّة قتل عمر

كان قتل عمر على يد أبي لؤلؤة رضي الله عنه وهو غلام للمغيرة بن شعبة اسمه فيروز وذلك بعدّة طعنات بخنجر طعنه في كتفه وخاصرته أدّت إلى موته.[٤]

وعلى المشهور عندما أراد أبو لؤلؤة رضي الله عنه الفرار بعد أن طعن عمر، منعه عدّة من الحاضرين **فجرح إثني عشر مات ستّة منهم.**[٥]

عمر في فراش الموت

عندما حملوا عمر إلى داره أتوه بنبيذ شديد، فشربه فخرج من جرحه ولم يتبيّن فسقوه لبناً فخرج من جرحه فقالوا: لا بأس عليك. لكن ضربة خنجر

---

١. بحار الأنوار: ١١٩/٣١. ٣٧٢/٥٥. ١٨٩/٩٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. تقويم المحسنين: ١٦. زاد المعاد: ٣٤٤_٣٤٣. فيض العلام: ٢١١. مفاتيح الجنان: أعمال شهر ربيع الأوّل.

٢. العروة الوثقى: ٤٦١/١. مستمسك العروة: ٢٨١/٤.

٣. المحتضر: ٥٥ـ٤٥. بحار الأنوار: ١٢٩/٣١ـ ١٢١. ٣٥٦/٩٥ـ ٣٥١. زاد المعاد: ٣٤٤ـ ٣٣٤. موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ٦٥٠.

٤. العدد القويّة: ٣٢٨. توضيح المقاصد: ٣٣. بحار الأنوار: ١٩٩/٩٥. فيض العلام: ١٢٩.

٥. بحار الأنوار: ١١٣/٣١، و ١٩٩/٩٥. أسد الغابة: ٢٥٦/٤. تاريخ المدينة: ٩٠٠/٣. صحيح البخاري: ٢٠٤/٤.

أبي لؤلؤةﷺ أثّرت أثرها وألحقت عمر بصاحبه.[١]

وتمّ دفنه في بيت رسول اللهﷺ على الرغم من ادّعائهم بأنّ الرسولﷺ قد قال: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورّث وما تركناه صدقة!!**». فكيف يُعقل أن ترث عائشة وحفصة من رسول اللهﷺ في حين أنّ نسبة الإرث تلك لاتتعدّى الثُمن ويجب تقسيمها بالتساوي بين نساء النبيﷺ وعلى هذا فلن يكون نصيب عائشة وحفصة سوى شبر في شبر!!! كيف تسنّى لهم دفن آبائهم، ولم يسمحوا لبضعة الرسولﷺ وريحانته الإمام الحسنﷺ بأن يدفن إلى جانب قبر جدّه، بل لم يسمحوا حتّى بطواف جنازتهﷺ حول القبر النبويّ الشريف!!

وهو أوّل من تلقّب بأميرالمؤمنين، وأوّل من دعاه بهذا اللقب على المنبر أبو موسى الأشعري.[٢]

بدع عمر

عن ابن عبّاس قال: قال لي عمر: إنّي فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي. ثمّ قال: لعلّك ترى صاحبك لها أهلاً؟ قال ابن عبّاس: وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه! قال: صدقتَ، ولكنّه امرؤ فيه دعابة. قلت: فأين أنت من طلحة؟ قال: هو ذو البأو[٣] بإصبعه المقطوعة. قلت: فعبد الرحمن؟ قال: رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته. قلت: فالزبير؟ قال شكس لقس،[٤] ويلاطم في البقيع في صاع من برّ. قلت: فسعد بن أبي وقّاص؟

---

١. الغدير: ٢٥٧/٦. تاريخ الخلفاء: ١٣٤ ـ ١٣٣. شرح نهج البلاغة: ١٨٦/١٢.

٢. تتمّة المنتهى: ١١. مستدرك سفينة البحار: ٢١٠/٥.

٣. البأو: الكبر والفخر.

٤. الشكس: الصعب الخلق، واللقس العسر.

صاحب مقنب[١] وسلاح. قلت: فعثمان، قال: أوه أوه، مراراً. ثمّ قال: والله لئن ولّيها ليحملنّ بني أبي معيط على رقاب الناس ... ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فقال عمر: إنّ أحراهم أن يحملهم على كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم لَصاحبُك، والله لئن ولّيها ليحملنّهم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم.[٢]

وقد روي أنّ عمر قال لأصحاب الشورى: روحوا إليّ، فلمّا نظر إليهم قال: قد جاءني كلّ واحد منهم يهزّ عقيرته يرجو أن يكون خليفة، أمّا أنت يا طلحة أفلست القائل: إن قبض النبي أنكح أزواجه من بعده؟ فما جعل الله محمّداً بأحقّ ببنات أعمامنا، فأنزل الله فيك: «**وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رسول الله وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً**».[٣]

وأمّا أنت يا زبير! فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جلفا جافياً، وأمّا أنت يا عثمان فوالله لروثة أهلِك خير منك، وأمّا أنت يا عبد الرحمن فإنّك رجل عاجز تحبّ قومك جميعاً، وأمّا أنت يا سعد فصاحب عصبيّة وفتنة، وأمّا أنت يا عليّ فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم، فقام عليّ عليه السلام مولّياً يخرج، فقال عمر: والله إنّي لأعلم مكان الرجل لو ولّيتموه أمركم لحملكم على المحجّة البيضاء، قالوا: من هو؟ قال: هذا المولّي من بينكم. قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل!![٤]

---

١. المقنب: جماعة الخيل.

٢. الغدير: ٣٦٤/٥، و ١٤٤/٧. بحار الأنوار: ٦٢/٣١، ٣٥٤، ٣٩٤. مواقف الشيعة: ١٤٩/١، و ١٩/٢. الإحتجاج: ١٥٣/٢. منتخب التواريخ: ١٥٣. شرح نهج البلاغة: ٣٢٧/٦ـ٣٢٦، و ٥١/١٢، ٢٥٩. كنز العمّال: ٧٣٧/٥. تاريخ المدينة: ٨٨٠/٣.

٣. الأحزاب: ٥٣.

٤. بحار الأنوار: ٦٢/٣١. الشافي في الإمامة: ٢٠٤/٤. تقريب المعارف: ٣٥٠. نهج الحق: ٢٨٧. شرح نهج البلاغة: ٢٥٩/١٢.

وعند موته أوكل أمر الخلافة إلى الشورى ودعا أبا طلحة الأنصاري، وقال له: إذا أنا متّ فاحضر أنت وخمسون رجلاً معك بسيوف مسلولة الستّة نفر: عليّ بن أبي‌طالب، عثمان بن عفّان، وطلحة بن عبيد الله، وزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف إلى منزل عائشة، وأمهلوهم ثلاثة أيّام، إذا اتفق بعدها أربعة أو خمسة منهم، وخالف اثنان أو واحد، فاقتلوا المخالف. وإذا كان لثلاثة منهم رأي، وللثلاثة الآخرين رأي غيره، فقدّموا الثلاثة الذين أحدهم عبد الرحمن بن عوف، واضربوا أعناق الثلاثة الآخرين. **وإذا لم يتّفقوا بعد ثلاثة أيّام، فاضربوا أعناق الستّة.** وإن جعلها بالظاهر شورى لكن صيّرها بحيث تنتهي الخلافة إلى عثمان.

الشورى بعد موت عمر

وبعد موت عمر اجتمع هؤلاء الستّة في بيت عائشة، ووهب الزبير بن العوام حقّه لابن خاله عليّ عليه السلام، ووهب طلحة حقّه لعثمان، ووهب سعد حقّه لعبد الرحمن.

وجاء عبد الرحمن إلى المسجد، وقال لأميرالمؤمنين عليه السلام في جمع من الصحابة: **أبايعك على أن تعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: بل على كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله واجتهادي ورأيي.**

فالتفت عبد الرحمن إلى عثمان، وقال له ما قاله لعليّ ثلاث مرّات، فقبل عثمان، وفي المرّة الثلاثة بايع عبد الرحمن عثمان، وبايعه الناس على ذلك، غير بني‌هاشم وجمع من أكابر الصحابة مثل **عمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي** رضي الله عنهما.[1]

---

١. بحار الأنوار: ٦٠/٣١، ٤٠٧ ـ ٣١٥، و ١٧٧/٣٨. النصّ والإجتهاد: ٣٨٣. تاريخ اليعقوبي: ١٦٠/٢. شرح نهج

وهنا تطرح عدّة أسئلة:

بماذا كان عمر مشغولاً في الجاهلية، وما هو عمله في أسفاره التجارية؟

من هو صاحب الإعتراضات الكثيرة على الرسولﷺ في الحديبية وغيرها؟

من الذي نسب الهجر إلى رسول اللهﷺ؟

من الذي أحرق باب دار أميرالمؤمنينؑ وقال: أريد إحراق الدار بأهلها وإن كانت فيها فاطمة؟

من الذي قتل المحسن بن عليّؑ؟

من الذي أمر قنفذاً ليضرب فاطمةؑ بضعة رسول اللهﷺ بالسوط؟[1]

من الذي رغّب لأبي بكر ابن أبي قحافة بغصب فدك وردّ شهادة أميرالمؤمنينؑ وأمّ أيمن والحسنينؑ؟

من الذي أخذ من الصدّيقة الطاهرةؑ فدك ومزّقها وتجاسر عليها؟

من الذي ابتدع التكتّف في الصلاة؟

من الذي منع ذوي القربى حقّهم بمعيّة أبي بكر؟

من الذي بايع أميرالمؤمنينؑ في الغدير وقال: بخّ بخّ لك يابن أبي‌طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؟

من هو أوّل من توضّأ من أواني النصارى واعتبرها طاهرة؟

من هو أوّل من أسقط شهادة الملوك؟

← البلاغة: ١٨٥/١.

١. أنظر: كتاب سليم بن قيس الهلاليؓ. الهجوم على بيت فاطمةؑ. مأساة الزهراءؑ. فاطمة الزهراءؑ بهجة قلب المصطفىﷺ. بحار الأنوار ج ٤٣. عوالم العلوم ج فاطمة الزهراءؑ. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراءؑ.

من هو أوّل من حرَّم متعتَي النساء والحجّ؟[١]

من هو أوّل من سنَّ الجماعة في نوافل رمضان؟

من هو أوّل من قال: إنّ الأعاجم لا يتوارثون؟[٢]

لماذا سكر ذلك الشخص الذي شرب من قربة الخليفة؟[٣]

من الذي قسّم ثمن تركته بعد موته فكان سهم كلّ واحدة من نسائه الأربعة ٨٣٠٠٠ ديناراً؟

من الذي قال كلّ الناس أفقه منّي حتّى العجائز؟[٤]

من الذي كان يسأل فيعييه الجواب فيقول إنّ الإشتغال بالتجارة منعني عن التعلّم؟ أمّا ما يذكر في كتب التاريخ أنّ أبا بكر نصب عمر لخلافة المسلمين فمحلّ هذه التساؤلات:

---

١. الغدير: ٢١٣/٦ ـ ١٩٨.

٢. الغدير: ١٨٧/٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي‌: ٧٤٠/٢. بحار الأنوار: ٤٠/٣١، و ٣٦٢/٣٣. النص والإجتهاد: ٢٦٧. كتاب الموطّاء: ٥٢٠/٢. المدونة الكبرى: ٣٣٨/٣، ٣٦٥، ٣٨٣. تحفة الأحوذي: ٦٣/١. كنز العمّال: ٢٩/١١. المحلّى: ٣٠٣/٩.

٣. الغدير: ٢٥٨/٦ ـ ٢٥٧. ماذا تقضون؟: ٥٣٩. أحكام القرآن للجصّاص: ٥٨١/٢. سنن الدارقطني: ١٧٤/٤. نصب الراية: ١٦١/٤. العقد الفريد: ٤١٦/٣. الجوهر النقيّ: ٣٠٦. كنز العمّال: ٥١٧/٥. المصنّف للصنعاني: ٢٢٤/٩.

٤. أنظر هذه العبارة وأمثالها في: الغدير: ٣٢٨، ٩٨ ـ ٩٥، ١٠٧ ـ ١٠٤، ١١١، ١٤٤. بحار الأنوار: ٦٦٠/٣٠ ـ ٦٥٥، ٦٩٧. خلاصة عبقات الأنوار: ١٨٤/٣. نفحات الأزهار: ١٧٢/٣ ـ ١٧١. تقريب المعارف: ٣١٩، ٣٤٦. المسترشد: ٥٣٠، ٥٤٨. التعجّب: ٦٠ (١٤٢). شرح الأخبار: ٣٢٩/٢. شرح نهج البلاغة: ١٨٢/١، و ١٥/١٢، ٢٠٨، و ١٧١/١٧. كشف الخفاء: ٢٦٩/١، ٣٨٨، و ١١٧/٢، ١١٨. علل الدار قطني: ٢٣٩/٢. مجمع الزوائد: ٢٨٤/٤. المبسوط: ١٥٣/١٠. سنن البيهقي: ٢٣٣/٧. كنز العمّال: ٥٣٧/١٦، ٣٥٨. عمر بن الخطّاب: ١٣٠ ـ ١٢٧، ٢٢٨، ٢٥٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ٨١/٧. الدر المنثور: ١٣٣/٢. فتح القدير: ٤٤٣/١. تفسير ابن كثير: ٤٧٨/١. تفسير القرطبي: ٩٩/٥، و ١٧٩/١٥. سبل السلام: ١٤٩/٣. الأحكام: ٢٣٧/٢.

١. هل كانت وصيّة أبي بكر نافذة ووصيّة أشرف المخلوقات خاتم الأنبياءﷺ غير نافذة؟

٢. ألم يأمر النبيّﷺ حين وفاته أن يأتوه بقرطاس وقلم ليكتب لهم كتاباً لن يضلّوا بعده؟ فلماذا نسبوا له الهجر ـ وحاشاهﷺ ـ ولماذا لم يأتوه بهما والقرآن يقول: «**وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى**»؟[1] ولماذا أتوا لأبي بكر بقرطاس وقلم ولم يعترض عليه أحد والمثير حقّاً أنّ أبا بكر كان يغمى عليه ويفيق وبعد أن قال بسم الله، غشي عليه فكتب عثمان إنّ الخليفة بعده عمر ولم يخالف أحد؟

٣. قتل عمر بن سعد

في هذا اليوم قتل المختار بن أبي عبيدة الثقفي الثائر بدم سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليه السلام عمر بن سعد قائد الجيش الأموي الذي ارتكب فاجعة كربلاء المفجعة.[2]

١٠ ربيع الأوّل

١. زواج الرسول الأكرمﷺ بخديجة الكبرى عليها السلام

تزوّج الرسول الأكرمﷺ خديجة الكبرى **قبل البعثة بخمسة عشر عاماً**،[3] وكانت

---

١. النجم: ٤ـ٣.

٢. زاد المعاد: ٣٤٤. رياض العلماء: ٥٠٧/٥.

٣. مسارّ الشيعة: ٢٩. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. بحار الأنوار: ٣٥٧/٩٥. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٤. فيض العلام: ٢١١. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/٦٧. منتخب التواريخ: ٢٠. زاد المعاد: ٣٤٤.

باكرة عذراء،[١] وعمرهاعليها السلام حينئذ ٢٨ ـ ٢٥ سنة.[٢] ويظهر من أحاديث الشيعة وأبناء العامّة أنّ خديجة بنت خويلد بن أسدعليها السلام معروفة باطّلاعها على كتب ذلك الزمان وكانت من سيّدات قريش و**ذات عقل وكياسة** بالإضافة إلى كثرة سوادها وأملاكها التجارية وعاشت تدعى الطاهرة والمباركة وسيّدة النساء و**ملكة البطحاء**. وكانت ممّن ينتظرون قدوم نبيّ في مكّة، وتسأل أولي العلم عن علاماته.

وعندما رأت النبيّصلى الله عليه وآله سألته أولاً عن ختم النبوّة ولها شعر مشهور في مدح رسول اللهصلى الله عليه وآله وعمق محبّتها لآل عبد المطّلبعليهم السلام، وهو كاشف عن علمها وأدبها وآمنت برسول اللهصلى الله عليه وآله في أوّل يوم بعثته بعد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليهما السلام.

كانت خديجةعليها السلام تتاجر بأموالها وبميراثها مضاربة ولم يمض كثير من الوقت حتّى أصبحت من كبار التجّار حتّى كانت تجارتها تحمل على ثمانين ألف من الإبل وكانت أموالها تزداد يوماً فيوماً وكان على سطح دارها قبّة من الحرير الأخضر وحبالها من الأبريسم فيها بضعة تصاوير وهذا علامة جلالة تلك المخدّرةعليها السلام.

خطبها كثير من أهل مكّة مثل عقبة بن أبي معيط وابن أبي شهاب اللذين كان لكلّ منها أربعمائة من الغلمان والجواري والخدم، وأبي جهل وأبي سفيان وآخرون من كبار العرب في ذلك الزمان، لكنّها ردّتهم جميعاً، حتّى **اقترحت على الرسول أن تكون زوجة له**، وقد نالت هذا الشرف الرفيع، ورزقت منه ولدين هما

---

١. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٢٠٦/١. بحار الأنوار: ١٩١/٢٢. الخصائص الفاطميّة: ٤٣٩/١، ٤٩٧. قاموس الرجال: ٤٣١/١٠. أزواج النبيصلى الله عليه وآله وبناته: ٢٩ ـ ٢٧. الصحيح من السيرة: ١٢٢/٢. دلائل النبوّة للإصبهاني: ١٧٨.

٢. الصحيح من السيرة: ١١٧/٢ ـ ١١٥. أزواج النبيصلى الله عليه وآله وبناته: ٣٠.

القاسم وعبد الله اللذين كانا يدعيان الطيّب والطاهر، وعلى التحقيق إنّ **فاطمة**عليها السلام هي بنتها الوحيدة والأخريات بنات أختها.

مُسلّم ومُعيّن أنّه كانت للسيّدة العذراء خديجة بنت خويلدعليها السلام أختاً تدعى«هالة» وكان لهذه الأخيرة أولاد من زوجها منهم «زينب» و «رقيّة» و ... وبعد وفاة زوجها تكفّلت السيّدة خديجةعليها السلام بكلّ احتياجاتها وأبنائها، حتّى وافى الأجل السيّدة «هالة بنت خويلد» أخت السيّدة «خديجة»عليها السلام بعد أيّام، فظلّت السيّدة خديجةعليها السلام تُشرف وتدير معيشة بنات السيّدة هالة الصغار، حيث أسكنتهنّ في بيتها الرّحب وبقينَ تحت إشراف وتربية الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله وزوجه خديجةعليها السلام حتّى بلغنَ سنّ الرّشد وتزوّجنَ، واشتهر في الألسنة بأنّهنّ بنات رسول اللهصلى الله عليه وآله.[١]

ولهذا قام العديد من العلماء بتأليف الكُتب بهذا الشأن وخاصّة «ربائب الرسولصلى الله عليه وآله» للمرحوم المقرّم وهو مخطوط، وبنات النبيصلى الله عليه وآله أو ربائبه للسيّد جعفر مرتضى العاملي.

وحسبها شرفاً أنّها أمّ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتولعليها السلام، زوج أميرالمؤمنين وأمّ الحسنين وأمّ الأئمّة المعصومينعليهم السلام. عاشت مع الرسولصلى الله عليه وآله **أربعاً وعشرين عاماً وشهراً**، ولم يتزوّج عليها مادامت معه. ووهبت السيّدة خديجةعليها السلام كلّ أموالها للنبيّصلى الله عليه وآله. وكانت عائشة تقول: قلّما خرج رسول الله من الدار، **ولم يذكر خديجة بخير** حتّى غاضني ذلك فقلت حسداً: يا رسول الله إلى متى تذكر عجوزاً أبدلك الله خيراً منها؟ فغضب رسول اللهصلى الله عليه وآله وقال: والله ما أبدلني الله خيراً منها،

---

١. الإقتباس من: الإستغاثة في بدع الثلاثة. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٢٠٦/١. بحار الأنوار: ١٩١/٢٢. بنات النبيصلى الله عليه وآله أم ربائبه. التعجّب من أغلاط العامّة: ٣٥(١٠١). الصحيح من السيرة، ج ٢. أزواج النبيصلى الله عليه وآله وبناته. الخصائص الفاطميّةعليها السلام: ٤٣٩/١. خلفيّات كتاب مأساة الزهراءعليها السلام، ج ٦.

آمنتْ بي إذ كفر بي الناس وصدّقتني إذ كذّبني الناس وبذلت مالها لي إذ أبعدني الناس، ورزقني الله منها أولاداً وجعلكِ عقيماً.[١]

٢ . هلاك داود بن عليّ

في هذا اليوم سنة ١٣٣ هـ هلك داود بن عليّ حاكم المدينة المنوّرة الظالم، عمّ العبّاس السفّاح بدعاء الإمام الصادقعليه السلام عند ما أمر بقتل **المعلّى بن خنيس**رحمه الله أحد أصحاب الصادقعليه السلام.[٢] وقيل: في أوّل هذا الشهر.[٣]

٣ . موت مالك بن أنس

في هذا اليوم **سنة ١٧٩ هـ** مات مالك بن أنس الأصبحي وهو رئيس المذهب المالكي، ودفن في البقيع.[٤] وقيل في ١١ و ١٣ و ١٤ ربيع الأوّل.[٥] ومن خصوصيات مالك أنّه بقي في بطن أمّه ثلاث سنوات بعد موت أبيه وتولّد بعد ثلاث سنوات!!؟[٦]

---

١ . رياحين الشريعة: ٢٠٢، ٢٠٧.

٢ . زاد المعاد: ٣٤٤. قلائد النحور: ج ربيع الأول/٦٧.

٣ . تاريخ دمشق: ١٦٦/١٧. تاريخ خليفة بن خيّاط: ٣٣١.

٤ . روضات الجنّات: ٢٢٤/٧. وقائع الأيّام: ٣٩٠/١. وقائع الشهور: ٧٠. التعديل والتجريح: ٧٦٦/٢. التمهيد لابن عبد البرّ: ٨٧/١ . تذكرة الحفّاظ: ٢١٢/١. سير أعلام النبلاء: ١٣٠/٨.

٥ . تذكرة الحفّاظ: ٢١٢/١. تهذيب الكمال: ١١٩/٢٧. تهذيب الأسماء: ٣٨٦/٢. المنتخب من ذيل المذيل: ١٤٤. سير أعلام النبلاء: ١٣٠/٨.

٦ . روضات الجنّات: ٢٢٤/٧. وقائع الأيّام: ٣٩٠/١. الفهرست لابن النديم: ٢٥١. تهذيب الكمال: ١١٩/٢٧. فيض القدير: ٤٦/١ . تنوير الحوالك: ٣. سنن البيهقي: ٤٤٣/٧ . طبقات الحفّاظ: ٩٦. تهذيب الأسماء: ٣٨٦/٢. المعارف لابن قتيبة: ١٧٠. وفيات الأعيان: ١٣٧/٤. صفوة الصفوة: ١٧٧/٢. ميزان الإعتدال: ٤٦٦/٣ . تفسير القرطبي: ٢٨٨/٩. سير أعلام النبلاء: ٣١٩/٦. مروج الذهب: ٣٥٠/٣.

٤ . أوّل أيّام الخلافة الأموية الغاصبة

في هذا اليوم **سنة ٤١ هـ** تربع معاوية على خلافة المسلمين، فقد كان أوّل خليفة أمويّ بعد عثمان.[١] وقيل في ٥ ربيع الأوّل أو ربيع الآخر وقيل في غرّة أو النصف من جمادي الأولى،[٢] والمشهور في ٢٥ ربيع الأوّل.

١٢ ربيع الأوّل

١ . ورود النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة[٣]

غروب هذا اليوم وبعد هجرته من مكّة وصل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يثرب، فسمّيت **المدينة المنوّرة**، ونزل في قبا، فراودوه على الدخول إلى المدينة فقال صلى الله عليه وآله: ما أنا بداخلها حتّى يأتي ابن عمّي وابنتي يعني عليّاً وفاطمة عليهما السلام،[٤] وكان في مسير هجرته قد خرج من مكّة إلى **غار ثور** في ليلة الرابع من هذا الشهر، واتّجه نحو المدينة.[٥]

وكان عليّ عليه السلام بعد أن توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله قام صارخاً بالأبطح ينادي: «من كان له قبل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أمانة فليأت نرد إليه أمانته».

---

١ . منتخب التواريخ: ٦، ٤٤٨.
٢ . تحفة الأحوذي: ١٠/١٨٩. أسد الغابة: ٢/١٤. البداية والنهاية: ٨/٢٠.
٣ . العدد القويّة: ١٢٠. التنبيه والإشراف: ٢٠٠. تاريخ الطبري: ٢/١١٤. الطبقات الكبرى: ٢/٦.
٤ . الكافي: ٨/٣٣٩. مصباح المتهجد: ٧٣٢. مسارّ الشيعة: ٢٩. توضيح المقاصد: ٧. مختصر بصائر الدرجات: ١٢٩ـ١٣٠. بحار الأنوار: ١٩/١٠٤، ١٢٥، و ٩٧/١٦٨. الأنوار العلويّة: ٤٧. زاد المعاد: ٣٤٤.
٥ . مسارّ الشيعة: ٢٨. تقويم المحسنين: ١٥. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/٢١.

ولمّا هاجر النبيّ ﷺ من مكّة أراد أن يلحقه أميرالمؤمنين عليه السلام بالهوادج والفواطم بعد أن وصل كتاب الرسول ﷺ إليه عليه السلام، فبلغ الخبر إلى روساء قريش فلمّا أن سمعوا ذلك قاموا من ساعتهم وخرّوا للأصنام وقام حنظلة ونادى: يا معاشر قريش أيخرج عليّ بن أبي‌طالب من بيننا على رغم آنافنا ألا وحقّ اللات والعزّى والهبل الأعلى لا أكلتُ طعاماً ولا شربت مداماً إلاّ أطلب بثار عبدي مهلع وكان قتله أميرالمؤمنين عليه السلام. فقال أبوه: أسكت يا لكع الرجال! فما أنت في يد عليّ إلاّ كالعصفور في يد الصقر. فقال: والله لأفعلنّ.

ثمّ نادى في معاشر قريش فاجتمع عليه جماعة شاكّين أسلحتهم، راكبين خيولهم، فترتّبوا وتأهّبوا وساروا راكبين خيولهم شاهرين سيوفهم، فنظر أبو جهل إلى راعي غنم فقصده وقال له: يا غلام هل مرّ بك خمسة هوادج؟ فقال: نعم ومن خلفها فارس تنبئك رؤيته عن شجاعته وهو يلتفت إلى ورائه كأنّه أسد ضاري يلتفت على فريسته وقال لي: إن مرّ بك جمع أو خيل أو رجال وسألوك عنّي فقل لهم: ها هو منتظر لقدومكم متوان في مشيته. فرجع أبو جهل وأخبر القوم بذلك فانفرد من العسكر عبد أسود ومعه رجلان فجعلوا يركضون على خيولهم فلم يشعر الإمام إلاّ وقد هجموا عليه.

فقال العبد: يا عليّ ردّ الظمائن قبل أن أذيقك المنيّة وتأكلك السيوف الهنديّة، فصاح به الإمام عليه السلام تأخّر يابن اللخناء أن دون رجع الهوادج قطع الغلاصم وفلق الجماجم بالسيوف الصوارم، فتعرّضه العبد المشؤوم مرّة ثانية فضربه الإمام عليه السلام ضربة كان فيها خروج روحه فلمّا نظر الرجلان ما حلّ بصاحبهم حملا على الإمام عليه السلام، فحمل أبو الحسن عليه السلام وقبض أحدهما من مراق بطنه وجلد به الآخر فكسر أضلاعهما جميعاً.

ثمّ أقبل إلى الفواطم وقال: لا عليكنّ وأنا عليّ بن أبي‌طالب، ثمّ قصد القوم بنفسه فبينما هم سائرون وإذا بفارس طلع عليهم من كبد البرّ وهو مضيق لثامه، فنظروا إليه جميعاً فمنهم من قال: هذا قاصد إليكم ومنهم من قال: هو قاطع طريق، ومنهم من قال غير ذلك، فنظره أبو جهل فقال: أمّا الركبة فقرشيّة، وأمّا الشمائل فمضرية، وأمّا القامة فهاشميّة، ولا أظنّه إلاّ عليّ بن أبي‌طالب فما استتمّ كلامه والإمام‌عليه السلام كالبازي فوق رؤسهم وهو ينادي: يا حنظلة يا حنظلة! ها أنا قد جئتكم فأستعدّوا للحرب ومكافحة الطعن والضرب.

فقال أبو جهل: مهلاً مهلاً يا عليّ أنّ العجلة تورث الغضب وداعية النصب والإمهال من شيمة الأجواد وأنت فرع من شجرتنا وغصن من أغصاننا ومَن قطع أناملَه وجد الألم في مفاصله، فقال له الإمام‌عليه السلام: أنت تقول وأنا أقول ما هو بعجيب أن يخرج الخبيث من الطيّب والله نحن الطيّبون، وأمّا جموعكم فو الله لو اجتمعت العرب والعجم إليها فما هي عندي إلاّ كرجل واحد.

فلمّا سمعت قريش ذلك من الإمام‌عليه السلام حملت عليه حملة رجل واحد فأدارها أبو الحسن‌عليه السلام دوران الرحاء في الطاحونة وهو ينادي: إلى من تفرّون وأنا الفتى الكرّار والفارس المغوار إلى أين تولّون وأنا الشهاب الثاقب، وأنا ليث بني غالب، أنا عليّ بن أبي‌طالب فغاص في أوساطهم وطلع من أعراضهم وقلب الميمنة منهم على الميسرة والميسرة منهم على الميمنة حتّى خاضت الخيل بالدماء وانهزم الباقون يدعون بالويل والثبور فرجع الإمام‌عليه السلام إلى الفواطم وسار بهن ونزل الأمين جبرئيل‌عليه السلام وأخبر النبيّ‌صلى الله عليه وآله بما جرى من الإمام‌عليه السلام على القوم اللئام فخرج‌صلى الله عليه وآله يستقبل عليّاًعليه السلام.[1]

---

١. الأنوار العلويّة: ٥٠ ـ ٤٨. شجرة طوبى: ٦٥ ـ ٦٤. وانظر: أمالي الطوسي: ٤٧١ ـ ٤٧٠. بحار الأنوار: ٦٦/١٩ ـ ٦٥.

٢ . إنقراض بني أميّة

في هذا اليوم سنة ١٣٢ هـ بويع أبو العبّاس السفّاح الخليفة العبّاسي الأوّل، وانتهت **دولة الأمويّين** بقتل مروان بن محمّد في **٢٧ ذي الحجّة**، لكن اسمها انطوى رسمياً **في هذا اليوم** بتأسيس دولة العبّاسيّين.[١] وقيل: في ١٣ ربيع الأوّل،[٢] أو ١٤ منه،[٣] أو ١٢ ربيع الثاني.[٤]

٣ . هلاك المعتصم العبّاسي

في هذا اليوم الخميس **سنة ٢٢٧ هـ** هلك المعتصم العبّاسي في سامرّاء بعد ساعتين مضتا من الليل بحُمّى أصابته إثر حجامة وله ٤٩ سنة.

ومن أعظم جرائمه الفظيعة سمّه الإمام محمّداً الجوادعليه السلام. وكانت خلافته ٨ سنوات و ٨ أشهر و ٨ أيّام، وهو ثامن الخلفاء العبّاسيّين. وخلف ٨ أبناء، و ٨ بنات، وبنى ثمانية قصور. **عاش ظالماً** لا صلة له بالعلم والأدب والكتابة، وقد آذى الطالبيّين خاصّة الأجلاّء منهم كثيراً.[٥]

---

١ . مسارّ الشيعة: ٥٠. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. الإقبال: ١١٥/٣. بحار الأنوار: ٣٥٧/٩٥. مستدرك سفينة البحار: ٦٨/٤. وقائع الشهور: ٧٤. تاريخ دمشق: ٢٨٤/٣٢، ٢٩٧. تاريخ بغداد: ٤٩/١٠ . تاريخ الطبري: ٧٨/٦. البداية والنهاية: ٥٦/١٠.

٢ . تاريخ اليعقوبي: ٣٤٩/٢. شرح نهج البلاغة: ١٥٤/٧. تاريخ دمشق: ٢٧٧/٣٢، ٢٨٥. تاريخ خليفة بن خيّاط: ٣٣٠.

٣ . توضيح المقاصد: ٨ . وقائع الشهور: ٧٤.

٤ . تاريخ الطبري: ٧٨/٦. البداية والنهاية: ٤٤/١٠، ٥٦.

٥ . أنظر: تتمّة المنتهى: ٢٩٧. فيض العلام: ٢١٣. سير أعلام النبلاء: ٣٠٦/١٠. التنبيه والإشراف: ٣٠٧. البداية والنهاية: ٣٢٤.

٤ . موت أحمد بن حنبل

في هذا اليوم سنة **٢٤١ هـ** مات رئيس الحنابلة أحمد بن حنبل في بغداد، ودفن فيها. **جدّه هو ذوالثدية رئيس خوارج النهروان** الذي قتله أميرالمؤمنين عليه السلام.[١]

١٤ ربيع الأوّل

١ . هلاك يزيد بن معاوية

في هذا اليوم سنة **٦٤ هـ** هلك يزيد بن معاوية عن **٣٩ أو ٣٧ أو ٣٥ سنة.**[٢] وقيل: في الخامس عشر منه.[٣]

أمّه ميسون بنت بجدل الكلبية التي حملت به من غلام أبيه ولذا روي عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام **أنّ قاتل الحسين عليه السلام ابن زنا** وهكذا حال شمر وعمر بن سعد وابن زياد وغيرهم من قتلة أبناء الأنبياء عليهم السلام. **وكان شارب خمر قماراً لاعباً بالقرود ناكحاً للمحارم تاركاً للصلاة، له أشعار فيها كفر صريح.**

هو الذي أوجد واقعة كربلاء المحزنة وقتل الحسين سيّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وصحبه الأبرار رضوان الله عليهم في فاجعة كربلاء، وسبى عياله وبضمنها عليّ بن

١ . روضات الجنّات: ١/١٨٥. مراقد المعارف: ١/١٢٠. قلائد النحور ج ربيع الأول: ٨٣. تاريخ دمشق: ٥/٣٢٧. التاريخ الصغير: ٢/٣٤٤.

٢ . مسارّ الشيعة: ٥٠. الإقبال: ٣/١١٨. ذوب النضار: ٧١. توضيح المقاصد: ٨ ـ ٧. بحار الأنوار: ٩٥/١٨٩، ٣٥٧، و٩٨/١٠١. العوالم، مقتل: ٢٢٤. تقويم المحسنين: ١٦. زاد المعاد: ٣٤٥. إختيارات: ٣٤. مستدرك سفينة البحار: ٤/٦٨. فيض العلام: ٢١٥. تتمّة المنتهى: ٥٥. تاريخ الطبري: ٤/٣٨٣. البداية والنهاية: ٨/٢٤٧. تاريخ خليفة بن خياط: ١٩٥. تاريخ دمشق: ٣٧/٤٥٨.

٣ . تاريخ الطبري: ٤/٣٨٩. تاريخ دمشق: ٥٩/٣٠٥. أسد الغابة: ٣/١٦٣.

الحسين زين العابدين عليه السلام والسيّدة زينب بنت أميرالمؤمنين وبقيّة العلويّات عليهن السلام بأسوء حال. **هدم الكعبة المقدّسة** بالمنجنيق، وحرق ستارها. وهتك ستور نساء المهاجرين والأنصار بعد قتلهم في وقعة الحرّة، وأباح مالهم ودمهم وشرفهم لجنده ثلاثة أيّام، فولد أولاد لا يعرف آباؤهم.

وبعد ذلك عمّ القتل الذريع والغارة على المدينة المنوّرة، قام جيشه بالإعتداء على الحرم النبوي المطهّر وقتل الناس داخله ظلماً. وفي سبب هلاكه أقوال منها: أنّه هلك ببلاء مفاجئ، وقال الشيخ الصدوق رحمه الله: نام ليلة مخموراً، ووجدوه صبيحتها ميّتاً قد تغيّر جسمه كأنّه مطلّى بالقير، ودفنوه في الباب الصغير بدمشق.

وجوّز أحمد بن حنبل وجماعة كثيرة من أهل السنة لعنَه، وجماعة منهم معتقدون بكفره، وألّف ابن الجوزي كتاباً اسمه «الردّ على المتعصّب العنيد المانع عن لعن يزيد».[١]

وزيارة **الإمام الحسين** عليه السلام مناسبة في هذا اليوم.[٢]

٢ . هلاك موسى العبّاسي

في هذا اليوم **سنة ١٧٠ هـ** هلك موسى الهادي بن المهديّ العبّاسي، وقيل: في ١٥ هذا الشهر، وقيل: في ١٨ منه. و في تلك الليلة استخلف هارون، وولد المأمون.[٣]

---

١. تتمّة المنتهى: ٧٢ ـ ٥٥. فيض العلام: ٢١٦ ـ ٢١٤. شرح إحقاق الحق: ١١٢/٣٣. تذكرة الخواص: ٢٥٧.

٢. بحار الأنوار: ١٠١/٩٨.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٢٢١/٥. قلائد النحور ج ربيع الأول: ٨٩. فيض العلام: ٢١٥. تاريخ بغداد: ١٨١/١٠. تاريخ دمشق: ٢٨٠/٣٣.

وكانت خلافة الهادي سنة وشهراً، وعمره ٢٥ أو ٢٦ سنة. وقد عرف بالقسوة وخشونة الطبع والشرّ.[١]

ذكر السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات أنّ موسى الهادي هو الذي أرسل جيشاً قتل الحسين بن عليّ بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليهما السلام صاحب فخّ مع أصحابه، ولمّا جئ إليه برأسه مع الأسرى نظر إليه، وأنشد اشعاراً متشفياً.

وأدخل الأسرى عليه واحداً بعد آخر، فقتلهم بعد ما سبّهم وأساء إليهم. وشتم الطالبيّين فلمّا وصل إلى إسم الإمام موسى الكاظم عليه السلام ذكره بسوء، وصرخ: ما خرج الحسين صاحب فخّ إلاّ بأمر موسى بن جعفر عليهما السلام، فهو صاحب الكلمة في بني هاشم. أقسم بالله لأقتلّنه، قتلني الله إن أبقيته حيّاً، أو عفوت عنه. ولولا ما نقل السفّاح وأبي المهديّ عن فضائل جعفر بن محمّد وكثرة علمه ودينه، لنبشت قبره هذه اللحظة وأحرقته.

وكتب عليّ بن يقطين من بغداد إلى الكاظم عليه السلام يخبره بالحال، فجمع الإمام عليه السلام أهل بيته وشيعته في المدينة، واستشارهم في الأمر، فأشاروا عليه أن يستخفي عن أنظار هذا الجبّار الظالم. فقال لهم: إنّ أوّل كتاب يصل من العراق سينقل نعيه، وهكذا كان.[٢]

---

١. تتمّة المنتهى: ٢٢٤ـ٢٢٢.

٢. مهج الدعوات: ٢١٩ـ٢١٧. الكنى والألقاب: ٣٩٢/٢. بحار الأنوار: ١٥٠/٤٨، و ٣١٨/٩١. قلائد النحور: ربيع الأوّل/٩٢.

١٧ ربيع الأوّل

١. ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

اتّفق علماء الشيعة أنّ ولادة **خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفى** صلى الله عليه وآله في مكّة المكرّمة كانت فجر الجمعة السابع عشر من ربيع الأوّل مقارناً لسلطة **أنوشيروان العادل** وفي تلك السنة هلك أصحاب الفيل.[١] واسمه **محمّد** صلى الله عليه وآله وكنيته **أبو القاسم** وإسم أبيه **عبد الله** وأمّه هي **آمنة بنت وهب** عليها السلام.[٢]

وعند ولادته هبط الملائكة المقرّبون وأرواح الأنبياء **ورضوان خازن الجنان** والحور العين وأباريق وطسوت من ذهب وفضة وزمرّد من الجنّة، وسقوا آمنة عليها السلام شراباً طهوراً، وغسلنَها بماء الجنان، وطيّبنَها بعطر الفردوس.[٣]

معجزات ولادته صلى الله عليه وآله

عن مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «.. وأصبحت الأصنام كلّها صبيحة مولد النبي صلى الله عليه وآله ليس منها صنم إلاّ وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤبذان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء،

---

١. تاج المواليد: ٥. مسارّ الشيعة: ٣٠ـ٢٩. تهذيب الأحكام: ٢/٦. كشف الغمّة: ١٤/١. إعلام الورى: ٤٢/١. زاد المعاد: ٣٤٥. توضيح المقاصد: ٩. مصباح المتهجّد: ٧٣٣. العدد القويّة: ١١٠. روضة الواعظين: ٧٠. بحار الأنوار: ٢٤٨/١٥، ٢٥٠، و ٢٨٠/١٧، و ٣٦١/٥٥، و ١٩٤/٩٥، و ١٦٨/٩٧. مصارع الشهداء ومقاتل السعداء: ٢٣. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥. فيض العلام: ٢٢٠.

٢. إعلام الورى: ٤٥/١ـ٤٣. كشف الغمّة: ١٥/١.

٣. حقّ اليقين: ٢٧.

وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثمّ استطار حتّى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلاّ أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلّم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلاّ حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسمّوا آل الله عزّ وجلّ. وإنّما سمّوا آل الله عزّ وجلّ لأنّهم في بيت الله الحرام.

وقالت آمنةﷺ: إنّ ابني والله سقط فاتّقى الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثمّ خرج منّي نور أضاء له كلّ شيئ، وسمعت في الضوء قائلاً يقول: «**إنّكِ قد ولدت سيّد الناس، فسمّيه محمّداً**».[1]

وعند ولادتهﷺ سمع هذا النداء في السماء: «**جاءَ الْحَقُّ، وَزَهَقَ الْباطِلُ، إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهوُقاً**».[2]

خصائصهﷺ

لم يحط عليه الذباب قطّ، تنام عينه ولا ينام قلبه، فهو يرى ويسمع نائماً مثلما يفعل مستيقظاً، ويرى من قفاه مثل ما يرى أمامه. وما ركب دابّة فشاخت أو ضعفت،[3] وكان له حمار اسمه يعفور كلّما قال له: إحضر فلاناً، ذهب إليه، ودقّ بابه برأسه، وأشار إليه أن يحضر.[4]

ومن خصائصهﷺ أنّه ولد مختوناً وطاهراً من الدم وغيره. وجاء عند الولادة قدماه لا رأسه، وولد ساجداً مستقبلاً الكعبة، فلمّا رفع رأسه من السجود رفع يديه

---

١. أمالي الصدوق: ٣٦١ ـ ٣٦٠. بحار الأنوار: ٢٥٧/١٥، ٢٦٣، ٣٢٣. روضة الواعظين: ٦٦. حلية الأبرار: ٢٣/١.
٢. الإسراء: ٨١. بحار الأنوار: ٢٧٤/١٥.
٣. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/١١٠.
٤. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/١١٢.

إلى السماء، وأقرّ بوحدانية الله ورسالته، وسطع منه نور أضاء المشرق والمغرب.[١]

معجزاته عليه السلام

كان له عليه السلام معجزات كثيرة منها على سبيل المثال:[٢]

١ . استجابة دعائه في إحياء الموتى وشفاء المرضى وإعادة البصر للعميّ.
٢ . تكليم الحيوانات.
٣ . معرفة اللغات كلّها والتكلّم بها.
٤ . كان مهر النبوّة في كتفه يشعّ أسطع من الشمس.
٥ . كان الماء يجري من بين أنامله، حتّى إنّ جماعة قد ارتووا منه.
٦ . تسبيح الحصى في يده والناس يسمعون.
٧ . لم يكن له ظلّ في الشمس.
٨ . إذا جاء رضابه في بئر جاءتها البركة، وازداد ماؤها، وإذا مسح على ألم برضابه شفاه.
٩ . إذا امتدت يده إلى طعام حلّت فيه البركة، وأشبع الكثير وإن كان قليلاً.
١٠ . لا تؤثّر قدمه في الأرض الناعمة عند المشي، وتؤثّر في الأرض الصلبة.

يوم ولادته شريف ومبارك، وقد رعى حرمته الصالحون من آل محمّد عليهم السلام، وأدّوا حقّه، وصاموه، فثوابه ثواب سنة، وتستحبّ فيه الصدقة وزيارة المشاهد الطاهرة والبرّ والإحسان وإدخال السرور على أهل الإيمان.[٣]

---

١ . حقّ اليقين: ٢٦.
٢ . المصدر نفسه: ٢٧ ـ ٢٦.
٣ . مسارّ الشيعة: ٣٠.

٢ . ولادة الإمام الصادق عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٨٣ هـ ولد الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في المدينة المنوّرة،[١] وكنيته أبو عبد الله، وأبوه الإمام الباقر عليه السلام وأمّه أمّ فروة، وكان يقول فيها: **«وكانت أمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت والله يحبّ المحسنين»**.[٢]

وللصادق عليه السلام **سبعة أبناء وثلاث بنات**، هم: موسى الكاظم عليه السلام، وإسماعيل، وعبد الله، ومحمّد الديباج، وإسحاق، وعليّ العريضي، وعبّاس، وأمّ فروة، وأسماء، وفاطمة.[٣] وكان عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشمّ الأنف، أنزع رقيق البشرة، دقيق المسربة، على خدّه خال أسود.[٤]

٢٢ ربيع الأوّل

غزوة بني النضير

في هذا اليوم سنة أربع للهجرة وقعت هذه الغزوة، وطرد اليهود من المدينة المنوّرة.[٥] وقيل: في ٩ و ١٢ ربيع الأوّل.[٦]

---

١. إعلام الورى: ٥١٤/١. الإرشاد: ١٧٩/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤. بحار الأنوار: ٤٧/٦ ـ ١. ١٩٤/٩٥. إختيارات: ٣٥. توضيح المقاصد: ٩. تاج المواليد: ٤٣. العددالقويّة: ١٤٧. روضة الواعظين: ٢١٢. تقويم المحسنين: ١٦. فيض العلام: ٢٢٢.

٢. الكافي: ٤٧٢/١. بحار الأنوار: ٤٧/٧.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤. بحار الأنوار: ٤٧/٩. منتهى الآمال: ١٢١/٢.

٥. توضيح المقاصد: ٩. فيض العلام: ٢٢٣.

٦. أنظر: الصحيح من السيرة: ٣٦/٨. كتاب المحبر: ١١٣.

٢٣ ربيع الأوّل

وصول السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام إلى قم

في هذا اليوم سنة ٢٠١ هـ وصلت السيّدة فاطمة بنت الإمام الكاظم وأخت الإمام الرضا عليهما السلام قم وهي المعروفة بالمعصومة، وكان دخولها هذه المدينة قبل وفاتها بسبعة عشر يوماً.[١]

وبحلولها في مدينة قم بوركت هذه المدينة، ونزلت دار **موسى بن خزرج بن سعد الأشعري** رحمه الله بدعوة منه ـ وهو من أعيان قم ـ وزارتها في داره نساء قم عامّة والعلويّات خاصّة، وانتفعن منها حتّى رحلتها بعد **١٧ يوماً**، وعرف مكان عبادتها بـ «الستّية» في ميدان مير المعروف بقم.[٢]

٢٥ ربيع الأوّل

١ . معركة دومة الجندل

حدثت هذه المعركة في السنة الخامسة للهجرة عندما أخذ أشرار يهاجمون القوافل، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله **سباع بن عرفطة الغفاري** وخرج بألف مقاتل إلى **دومة الجندل** وفرّ قطّاع الطريق لمّا أحسّوا بهم، فاستولى المسلمون على أموالهم، وعادوا إلى المدينة في العشرين من شهر ربيع الثاني.[٣]

---

١ . لأن وفاتها عليها السلام في العاشر من شهر ربيع الثاني، وقد أقامت بقم ١٧ يوماً، فوصولها إلى قم على هذا هو في ٢٣ شهر ربيع الأوّل.

٢ . بحار الأنوار: ٢٩٠/٤٨، و ٢١٩/٥٧.

٣ . الصحيح من السيرة: ٣٨٩/٨. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/١٥٠. الطبقات الكبرى: ٦٢/٢. عيون الأثر:

قال عبد الرحمن بن أبى ليلى: مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال: حدّثني رسول الله ﷺ أنّه: **«حكم في بني إسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وإنّه يحكم في أمّتي حكمان بالجور في هذا الموضع»**. قال: فما ذهبت الأيّام حتّى حكم هو وعمرو بن العاص فيما حكماه، قال: فلقيته فقلت: يا أبا موسى قد حدّثتني عن رسول الله ﷺ بما حدّثتني. فقال: والله المستعان.[1]

٢ . صلح الإمام الحسن عليه السلام

صالح الإمام الحسن عليه السلام معاوية **في هذا اليوم سنة ٤١ هـ**.[2] ونقل أنّه في ٢٦ من هذا الشهر،[3] وبنوده:[4]

١ . أن يترك سبّ عليّ عليه السلام.

٢ . أن شيعة عليّ عليه السلام آمنون على أنفسهم وأموالهم ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

٣ . أن يقسّم معاوية ألف ألف درهم بين يتامى حرب الجمل وصفّين.

٤ . ألاّ يخاطب الإمام الحسن عليه السلام معاوية بإمرة المؤمنين.

٥ . أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنّة رسوله.

٦ . ألاّ يعهد معاوية بالخلافة بعد موته لأحد.

← ٣٢/٢.

١ . الصحيح من السيرة: ٣٩٨/٨. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/١٥٠. معجم البلدان: ٤٨٩/٢.

٢ . تتمّة المنتهى: ٤٠ . فيض العلام: ١٨٤. مآثر الإنافة لقلقشندي: ١١٠/١. صحيح ابن حبّان: ٣٨/١٥. تاريخ دمشق: ١٤٩/٥٩.

٣ . مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٥. فيض العلام: ٢٢٥. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل/١٥٥.

٤ . معالي السبطين: ٣٨/١. الإرشاد: ١٤/٢. بحار الأنوار: ٤٤/٣ـ٢، ٦٥. مقاتل الطالبيّين: ٢٦.

وقبل معاوية هذه الشروط وغيرها وهي لحفظ الإسلام عامّة والشيعة خاصّة، وأنهى الحرب، لكن الملعون لم يعمل بواحد منها، بل عمل بخلافها.

تتمّة ربيع الأوّل

١ . زيارة النبيّ ﷺ قبر أمّه عليها السلام

في هذا الشهر سنة ٦ هـ زار رسول الله ﷺ قبر أمّه عليها السلام مرجعه من غزاة بني لحيان[١] فبكى وأبكى المسلمين فلم ير باكياً أكثر من يومئذ، وأصلح ﷺ قبرها عليها السلام.[٢] والمستفاد من الروايات أنّه ﷺ زار قبر أمّه عليها السلام عدّة مرّات، كرجوعه ﷺ من عمرة الحديبيّة، وبعد فتح مكّة وبعد غزوة تبوك وبعد الفراغ من حجّة الوداع.

يقول الشيخ المفيد رحمه الله: وأمّا زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على وجوب زيارة رسول الله ﷺ حتّى رووا: من حجّ ولم يزره ﷺ متعمّداً فقد جفاه وثلم حجّه بذلك الفعل، وقد قال رسول الله ﷺ: «من سلّم عليّ من عند قبري سمعته ومن سلّم عليّ من بعيد بلغته سلام الله عليه ورحمته وبركاته» وقال ﷺ للحسن عليه السلام: «**من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنّة**». وقال ﷺ أيضاً في حديث له: «تزوركم طائفة من أمّتي تريد به برّي وصلتي فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده».

---

١ . بحار الأنوار: ٢٩٨/٢٠. مستدرك سفينة البحار: ٢٠٨/٥.

٢ . أنظر: الغدير: ١٦٥/١. المستدرك للحاكم: ٣٧٥/١. و٣٣٦/٢، ٦٠٥. تاريخ بغداد: ٢٩٨/٧. صحيح مسلم: ٦٥/٣. مسند أحمد: ٤٤١/٢. الدرّ المنثور: ٢٨٣/٣، ٢٨٤. تاريخ المدينة: ١٢٠/١. المصنّف للصنعاني: ٥٧٢/٣. الطبقات الكبرىٰ: ١١٦/١. و...

ولا خلاف بين الأمّة أنّ رسول الله ﷺ لمّا فرغ من حجّة الوداع لاذ بقبر فقعد عنده طويلاً ثمّ استعبر، فقيل له: يا رسول الله ما هذا القبر؟ فقال ﷺ: هذا قبر أمّي آمنة بنت وهب سألت الله في زيارتها فأذن لي. وقد كان أمر في حياته ﷺ بزيارة قبر حمزة عليه السلام وكان يلمّ به وبالشهداء، ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته ﷺ تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون يثابرون على زيارته وملازمة قبره ﷺ فإن كان ما يذهب إليه الإماميّة من زيارة مشاهد الأئمّة عليهم السلام حنبلية وسخفاً من الفعل، فالإسلام مبنيّ على الحنبليّة ورأس الحنبليّة رسول الله ﷺ، وهذا قول متهافت جدّاً يدلّ على قلّة دين قائله وضعف رأيه وبصيرته.[1]

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله: إعتقادنا في آباء النبيّ ﷺ أنّهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأنّ أباطالب كان مسلماً، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أمّ رسول الله ﷺ كانت مسلمة، وقال النبي ﷺ: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم. وقد روي أنّ عبد المطّلب كان حجّة، وأبوطالب كان وصيّه عليهما السلام.[2]

وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله: إتّفقت الإماميّة رضوان الله عليهم على أنّ والدي الرسول ﷺ وكلّ أجداده إلى آدم عليه السلام كانوا مسلمين، بل كانوا من الصدّيقين، إمّا أنبياء مرسلين، أو أوصياء معصومين، ولعلّ بعضهم لم يظهر الإسلام لتقيّة أو لمصلحة دينيّة.[3]

٢. نهب فسطاط الإمام المجتبى عليه السلام

ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله في بعض كتبه، قال: إنّ الحسن عليه السلام لمّا قتل أبوه عليه السلام خرج

---

١. الفصول المختارة للشيخ المفيد: ١٣٠. بحار الأنوار: ٤٤١/١٠. مواقف الشيعة: ٢٩/١.

٢. الإعتقادات: ١١٠. بحار الأنوار: ١١٧/١٥.

٣. بحار الأنوار: ١١٧/١٥. مرآة العقول: ٢٣٣/٥.

في شوّال، من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بكسكر، وحاربه ستّة أشهر، وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمّه عبيد الله بن العبّاس على مقدمته فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم، فمرّ بالراية، ولحق بمعاوية، وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس. فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال: أيّها الناس لا يهولنّكم ذهاب هذا .. وقام يأمر الناس، ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن عليه السلام في شهر ربيع الأوّل، فانتهبوا فسطاطه، وأخذوا متاعه ... .[١]

١. بحار الأنوار: ٦١/٤٤. إختيار معرفة الرجال: ٣٣٠/١. وانظر: تاريخ دمشق: ٢٦٢/١٣.

٤

ربيع الثاني

في الأيّام: ١ و٣ و٤ و٦ و٨ و١٠ و١٢ و١٣ و١٤ و٢٢ و٢٥ من شهر ربيع الثاني جرت وقائع مهمّة جدّاً، وهي شهادة الزهراء البتول عليها السلام وحفيدها الإمام الباقر عليه السلام، على رواية ووفاة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليهما السلام. ووفاة السيّد موسى المبرقع عليه السلام، وحملة الروس على مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مدينة طوس من الحوادث المحزنة في هذا الشهر.

ومن الحوادث السارّة فيه ميلاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وسفره إلى جرجان. وثورة المختار رحمه الله والتوّابين وموت خالد بن الوليد، وانقراض ملك بني أميّة.

١ ربيع الثاني

١ . ثورة التوّابين

في هذا اليوم سنة ٦٥ هـ نهض سليمان بن صرد الخزاعي‏ رحمه الله وجماعة من التوّابين ـ وردت أسماء ستّة عشر ألفاً منهم في دفتره ـ طلباً بثأر الحسين‏ عليه السلام.[١]

واجتمعوا في النخيلة في **ثاني هذا الشهر** لمحاربة ابن زياد. وفي عشية الجمعة **الخامس من هذا الشهر** خرجوا من الكوفة، وفي اليوم التالي ذهبوا إلى مرقد أبي عبدالله الحسين‏ عليه السلام وبقوا عنده يوماً أو ثلاثة أيّام يبكون ويستغفرون متألّمين منتحبين حيث لم يسمع أنين ونحيب ونشيج مثلما سمع في ذلك اليوم.

وازدحموا على قبره عند الوداع ازدحام الحاجّ على الحجر الأسود، كلّ ينشد شعراً، ويئن وينتحب مودعاً سيّد الشهداء عليه السلام مستعدّاً لقتال قاتليه.

كان سليمان بن صرد الخزاعي‏ رحمه الله من شيعة عليّ وولديه الحسنين‏ عليهما السلام وقد حضر مع أميرالمؤمنين‏ عليه السلام في معاركه. وآخر الأمر تقابل الجيشان، وبعد مصرع كثير منهما، وتجلّي شجاعة نادرة وإقبال على لقاء الله جلّ وعلا استشهد سليمان عن **٩٣ سنة** في عين الوردة. واستشهد كلّ أصحاب سليمان غير سبعة وعشرين نجَوا جرحى وجوعى وعطشى.

وهلك حصين بن نمير اللعين الذي روّع قلوب أهل البيت‏ عليهم السلام في كربلاء بيد إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله سنة ٦٧ هـ في عين الوردة.[٢]

٢ . شهادة الإمام الباقر عليه السلام على رواية[٣]

---

١ . بحار الأنوار: ٣٥٨/٤٥. مستدرك سفينة البحار: ٦٨/٤. مقتل الحسين‏ عليه السلام: ٢٨٣. تاريخ الطبري: ٤٥١/٤.

٢ . قلائد النحور: ج ربيع الثاني/١٩١.

٣ . المصدر نفسه: ١٧٧.

٣ ربيع الثاني

سفر الإمام العسكري عليه السلام لجرجان

في هذا اليوم شرّف الإمام الحسن العسكري عليه السلام جرجان قادماً إليها من سامرّاء وفاء بوعد وإظهاراً لكرامته وذلك بطيّ الأرض له.[١]

قال جعفر بن شريف الجرجاني: حججت سنة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟ فقال قبل أن أقول ذلك: «**إدفع ما معك إلى المبارك خادمي**».

قال: ففعلت وخرجت وقلت: إنّ شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام، قال عليه السلام: «**أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ**»؟ قلت: بلى، قال عليه السلام: «**فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار وامض راشداً فإنّ الله سيسلمك ويسلم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابن فسمّه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيبلغ الله به ويكون من أوليائنا**».

فقلت: يابن رسول الله إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان، فقال: «**شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن**

١. الخرائج والجرائح: ٤٢٥/١. بحار الأنوار: ٢٦٣/٥٠. الثاقب في المناقب: ٢١٥. مدينة المعاجز: ٦١٨/٧. كشف الغمّة: ٤٢٧/٢.

إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سويّاً قائلاً بالحقّ فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد».

فانصرفت من عنده وحججت فسلّمني الله حتّى وافيت جرحان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني أصحابنا يهنّؤوني فوعدتهم أنّ الإمام عليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهّبوا لما تحتاجون إليه، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها. فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلاّ وقد وافانا أبو محمّد عليه السلام فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلّم هو أوّلاً علينا، فاستقبلناه وقبّلنا يده، ثمّ قال عليه السلام: **«إنّي كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم، فصلّيت الظهر والعصر بسرّ من رأى، وصرت إليكم لأجدّد بكم عهداً وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها».**

فأوّل من ابتدأ المسألة النضر بن جابر قال: يابن رسول الله إنّ ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر فادع الله له أن يرد إليه عينيه، قال عليه السلام: **فهاتِه، فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً.** ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، فانصرف من يومه ذلك.

٤ ربيع الثاني

ولادة السيّد عبد العظيم الحسني عليه السلام

في هذا اليوم سنة ١٧٣ هـ ولد السيّد الكريم عبد العظيم الحسني عليه السلام.[1]

---

١. مستدركات علم رجال الحديث: ٤/٤٥٠.

٦ ربيع الثاني

هلاك هشام بن عبد الملك

في الأربعاء السادس من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥ هـ هلك هشام بن عبد الملك في الرصافة والتحق بجهنّم.[١]

وكان رجلاً أحول غليظ سيّئ الطبع بخيل حريص على جمع المال، وهو الذي أمر بقتل الشهيد زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وأحضر الإمام الباقر وابنه الصادق عليهما السلام من المدينة إلى دمشق، وأزعجهما كلّ الإزعاج، وختم حقده على الإمام الباقر عليه السلام بسمّه. دامت خلافته ١٩ سنة و ٩ أشهر وعشرة أيّام، وهلك عن ٥٣ سنة.

وفي زمن السفّاح عند ما بدأ قتل بني أميّة، ونبش قبورهم راحوا يحرقون كلّ ما يجدون من جثثهم، ولم يجدوا في قبر الوليد شيئاً، وما وجدوا من أبيه عبد الملك غير شيء من جمجمته، بينما وجدوا هشاماً غير متلاش، فجلدوه ثمانين جلدة، وأحرقوه، وذروه في الهواء وقال بعض: يبدوا أنّ ضربه ثمانين جلدة هو حدّ القذف لتعرّضه لأمّ زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام.[٢]

---

١. تتمّة المنتهى: ١٢٨. شجرة طوبى: ١٤٢/١. فيض العلام: ٢٢٨. تاريخ الطبري: ٥١٣/٥. تاريخ دمشق: ٣٧٥/٢، و ٣٢١/٦٣.

٢. مرآة العقول: ٢٢٧/٢٦. تتمّة المنتهى: ١١٨، ١٢٧. الطبقات الكبرى: ٣٢٦/٥. شرح نهج البلاغة: ١٣٢/٧ - ١٣١.

٨ ربيع الثاني

١ . ولادة الإمام العسكرى عليه السلام

في هذا اليوم سنة **٢٣٢ هـ** أشرق الوجود بميلاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.[١] وعلى قول إنّ ولادته عليه السلام كانت في ٤ من هذا الشهر.[٢] وقيل: كانت في ١٠ منه.[٣] وقيل: في ٨ ربيع الأوّل.[٤]

أبوه الإمام عليّ الهادي عليه السلام، وأمّه سيّدة اسمها حديث أو حديثة أو سوسن أو سليل.[٥] ومولده المدينة المنوّرة، وأشهر ألقابه **الزكيّ والنقيّ**، وكنيته **أبو محمّد**.

وأسكن بين جند البلاط العبّاسي الأتراك كي يكون تحت المراقبة ويمنع شيعته من الدخول عليه ومن هنا سمّي بالعسكري.[٦]

٢ . شهادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام[٧]

بناء على الرواية الذاهبة إلى أنّ **السيّدة الزهراء البتول** عليها السلام لبّت نداء ربّها تعالى بعد أربعين يوماً على رحلة أبيها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله تكون شهادتها في الثامن من ربيع الثاني.

---

١. إعلام الورىٰ: ١٣١/٢. بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٠، ٢٣٧. روضة الواعظين: ٢٥١. فيض العلام: ٢٢٩.

٢. بحار الأنوار: ٢٣٨/٥٠. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥. الدروس: ١٥/٢. قلائد النحور: ج ربيع الثاني/١٨٥.

٣. مسارّ الشيعة: ٣٠. مصباح المتهجّد: ٧٣٣. الإقبال: ١٤٩/٣. بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٠، ٢٣٨. فيض العلام: ٢٣١.

٤. تاج المواليد: ٥٧. تاريخ قم: ٢٠٣.

٥. بحار الأنوار: ٢٣٨ ـ ٢٣٥. رياحين الشريعة: ٢٤/٣.

٦. بحار الأنوار: ١١٣/٥٠، ٢٣٥. شرح إحقاق الحق: ٦٢١/١٩، و ٤٠/٢٩، ٤٦، ٦٨. تتمّة المختصر في أخبار البشر: ٣٤٨/١.

٧. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٣. مناقب آل أبي طالب: ٤٠٦/٣. الجُنّة العاصمة: ٣٥٠. روضة الواعظين: ١٥١. مروج الذهب: ٤٠٣/١.

١٠ ربيع الثاني

١ . وفاة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

في هذا اليوم سنة ٢٠١ هـ على المشهور رحلت السيّدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم وأخت الإمام عليّ الرضا عليهما السلام الملقّبة بالمعصومة.[١] وقدفارقت الدنيا مغمومة مكسورة القلب لفراق أخيها الرضا عليه السلام بعد ١٧ يوماً من نزولها قم، فعمّ المدينة العزاء، ثمّ غسّلت وكفّنت وشيّعت إلى بستان موسى بن خزرج، وهو مكان ضريحها الفعلي.

ولمّا وضع نعشها عليها السلام أقبل فارسان ملثمان من خارج المدينة، فصلّيا عليها، ودفنّاها في سرداب أعدّ لها، ومضيا دون أن يعرفهما أحد.

ووقف موسى بن خزرج رحمه الله ذلك البستان عليها، وأبان مرقدها، وسقّفه بالبواري والحصر، حتّى بَنت **السيّدة زينب عليها السلام بنت الإمام محمّد الجواد عليه السلام** قبّة على القبر الشريف، ثمّ دفن في ذلك المكان عدّة من بنات الأئمّة عليهم السلام ودفنت إلى جنبها أختها **أمّ محمّد** ثمّ دفن إلى جنب أمّ محمّد **أختها ميمونة**، وبني على مرقدهما قبّة، والتصقت القبّتان على مراقد المعصومة وأمّ محمّد وميمونة عليهنّ السلام.

ودفن في ذلك المكان خادمتان أيضا.[٢] وعند ترميم أسفل الحرم في عهد ناصر الدين شاه فتحت نافذة ودخلت السرداب عدّة من النساء الصالحات. وبعد ألف سنة شوهدت ميمونة عليها السلام والخادمتان طريّتان سالمتان كأنّهنّ دفنّ الآن، وسردابهنّ

---

١. زندگاني كريمهٔ أهل بيت عليهم السلام: ٨٣. منتخب درياى سخن: ٣٤. تقويم الأئمّة عليهم السلام: ٧٤. وسيلة المعصومية: ٦٥.

٢. تاريخ قم: ٢١٤ـ٢١٣. بحار الأنوار: ٢٩٠/٤٨، و ٢٢٠/٥٧ـ٢١٩.

مجاور سرداب فاطمة عليها السلام.[١]

ونقل المرحوم النمازي أنّ رحلة المعصومة عليها السلام كانت في ١٢ ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ.[٢] ونسب إلى الشيخ الحرّ العاملي أنّها كانت في ثامن شعبان سنة ٢٠١ هـ[٣]

عن مولانا الصادق عليه السلام: **«إنّ لله حرماً وهو مكّة ولرسوله صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة وإنّ لأميرالمؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة ولنا حرماً وهو بلدة قم وستدفن فيها إمرأة من ولدي تسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنّة».**[٤]

وروى القاضي التستري رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **«إنّ لله حرماً وهو مكّة ألا إنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة ألا إنّ لأميرالمؤمنين حرماً وهو الكوفة ألا وإنّ قم الكوفة الصغيرة ألا إنّ للجنّة ثمانية أبواب ثلاثة منها لأهل قم وستقبض إمرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم».**[٥]

٢. حملة الروس على مرقد الإمام الرضا عليه السلام

مع إطلالة شهر محرّم عام ١٣٣٠ هـ أرسلت الإمبراطورية الروسية جيشاً يضمّ سلاح المدفعية تتقدّمهم جوقة عسكرية إلى مدينة مشهد وذلك بحجّة حماية رعاياها من الفوضى وأعمال السلب والنهب التي عمّت مدن البلاد وخاصّة مدينة مشهد إثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيّين أثناء الحركة الدستورية، وكانت الإمبراطورية الروسية آنذاك تتمتّع بنفوذ قويّ في إيران خصوصاً هذه المدينة.

---

١. أجساد جاويدان: ١٠٥.

٢. مستدرك سفينة البحار: ٢٦٢/٨.

٣. حياة الستّ: ١١.

٤. تاريخ قم: ٢١٤. بحار الأنوار: ٣١٧/٤٨، و ٢١٦/٥٧، و ٢٦٧/٩٩. مستدرك الوسائل: ٣٦٨/١٠.

٥. بحار الأنوار: ٢٢٨/٥٧. مجالس المؤمنين: ٨٣/١.

استقرّ جيش الإمبراطورية في أطراف مرقد الإمام الرضاؑ، وفي هذه الأثناء، كان بعض الروس من السكّان المحليّين يلقون الخطب الحماسية في مسجد گوهرشاد والغرف المحيطة بالحرم المقدّس التي تحرّض السكّان على الفتنة والقلاقل ضدّ الحركة الدستورية، في حين كان بعضهم يقرأ على الرماة المستقرّين على سطح الحرم الشريف بعض التعلميات والأوامر العسكرية.

وبالنسبة للأوضاع الأمنية فقد ساءت كثيراً إلى درجة لم تكن تمرّ ليلة واحدة دون وقوع حوادث سلب ونهب للبيوت والمحلاّت التجارية، وفي إحدى الليالي تعرّض محلّ أحد الرعايا الروس للنهب، فاتّخذها القنصل الروسي في مشهد ذريعة وأوعز إلى قوّاته بالإنتشار في المدينة وأن تستقرّ المدافع والرشاشات على أسطح المباني القريبة للمرقد الشريف وبالتحديد المباني المواجهة للقبّة الذهبية لثامن الحججؑ، لحماية رعاياهم على حدّ زعمهم، وقد روّع ذلك المشهد السكّان الآمنين وبثّ في قلوبهم الرعب، كما وزّع الجيش إعلانات طالب فيها بنزع أسلحة الأشرار وتفريقهم، وإلاّ فإنّه سيطلق النار عليهم وسيفرّقهم بالقوّة، ومن جهة أخرى كان هناك بعض الأفراد ممّن كانوا يتظاهرون بالعداء للروس لكنّهم في السرّ عملاء لهم، يقلّلون من شأن تلك التهديدات.

واستمرّ ضغط الروس حتّى أجبروا حاكم خراسان على إعلان استقالته وذلك خلال رقّية أرسلها إلى السلطات المركزية في طهران، فمهّد ذلك الطريق لهم للإستيلاء على زمام الأمور في المدينة، وسارعوا إلى إمهال الثوار ثلاثة أيّام لتسليم أنفسهم وأسلحتهم، وإلاّ سيكون مصيرهم القصف بالمدافع، وكان مقرّهم في مسجد گوهرشاد وغرف الصحن الطاهر.

في هذه الأثناء اجتمع عدد من العلماء مثل الحاج السيد عباس الشاهرودي والحاج الشيخ مرتضى البجنوردي، والسيد جعفر الشهرستاني، والحاج الملا محمد هاشم الخراساني (صاحب منتخب التواريخ) رحمهم الله جميعاً، وقرّروا الذهاب إلى «طالب الحق» و «يوسف خان» (وكانوا من رؤوس المعارضة للحركة الدستورية) ليسدوا لهم النصح والمشورة، ولكن دون أن يثمر اللقاء شيئاً.

وكان العلماء يهمّون بالعودة إلى منازلهم ولم تكن المهلة المحدّدة قد انتهت بعد حتّى تعالت أصوات المدافع وبدأت القذائف تتساقط يميناً وشمالاً على المرقد الطاهر، وقد كتبت مجلة الزمان الصادرة آنذاك عن هذا القصف تقول:

كان قائد الجيش الروسي قد وضع مخطّط القبّة الشريفة والبنايات المحيطة بها على منصّة في الجهة الجنوبية خارج المدينة وكان يشير إلى جنود المدفعية بسبّابته إلى مواضع التصويب، وبالفعل قام الجنود بتنفيذ الأوامر، طبعاً في المرّة الأولى عندما صدرت الأوامر بإطلاق المدفعية، تنحّت القذائف عن القبّة جانباً وهوت ساجدة على الأرض لتقبّل التربة الطاهرة، ولذلك لم تحدث أيّ ضرر، ما جعل الجنود يتسمّرون في مكانهم، لأنّهم كانوا قد سمعوا بقدسيّة هذا المكان وحرمته، لكنّ قائدهم أصرّ على معاودة القصف فأصدر الأوامر من جديد بضرب المكان، وكان ذلك في عصر يوم العاشر من ربيع الثاني من عام ١٣٣٠ هـ وكانت الحصيلة كالآتي:

١٧ قذيفة مدفع من نوع كرناد (قلعه كوب) أصابت القبّة المطهّرة.

٩ قذائف على الإيوان الذهبي للمسجد الجامع.

١١ قذيفة على إيوان مقصورة المسجد.

٣ قذائف على بوّابة الإيوان للصحن الجديد.

١١ قذيفة على مطبخ الخدم.

١١ قذيفة على قبّة المسجد الجامع.

هذا وقد قصفت في هذه الحملة أماكن أخرى من الحرم الشريف بالقذائف والأسلحة الرشاشة، وكانت الإضرار كبيرة جدّاً، جاءت على ذكرها كتب التاريخ.

بعد ذلك دخل الروس الحرم الشريف وقد حوصر فيه عدد من الناس ممّن لم يستطيعوا الفرار فلاذوا بالروضة المطهّرة وأوصدوا الأبواب من الداخل، لكن هذا لم يمنع هؤلاء الجلاّدين من توجيه نيران أسلحتهم إلى النافذة الفولاذية لرواق دار السيادة حيث كان يقف خلفها الناس وقد تشابكت أيديهم مع شبّاك الضريح الشريف وكانوا خليطاً من الصغار والكبار يستغيثون ويصرخون بالبكاء حتّى فاضت أرواحهم الطاهرة، وضرّجت دماؤهم الزكيّة الضريح وما حوله.

في هذه الأثناء حمل سادن الروضة المقدّسة السيّد مرتضى قليخان عصا ربط في أعلاها راية بيضاء علامة على الإستسلام وطلب الأمان، وأخرج هذه العصا من وراء فتحة الباب، فاستجاب الروس ومنحوه الأمان، ولم تكد تمضي نصف ساعة حتّى دنّس الجنود الروس بخيولهم الحرم الشريف، هذا الحرم الذي لم يكن المؤمن ليجرؤ على دخوله إلاّ وهو طاهر وعلى وضوء كان يقف على بابه حاني الرأس يعلوه الخشوع والإحترام لصاحب المقام يستأذنه بالدخول في حين دخله هؤلاء الكفّار وقد نزعوا عنهم كلّ وازع من حياء أو أدب، ودنّسوا حرمته، وحملوا من بقي من النساء والرجال أسرى، كما أخرجوا طلبة العلوم الدينيّة من غرفهم واستمرّ ذلك حتّى انقضاء ٥ ساعات من الليل، وجمعوهم في زاوية من الصحن العتيق محاذية لباب دار الضيافة وقد بلغ عددهم حوالي ١٠٠٠ شخص، وكان ذلك في ليلة الحادي عشر من ربيع الثاني المصادف لليوم الحادي عشر من السنة

الفارسية الجديدة، وكانت السماء تمطر بغزارة شديدة وقد بقي الأسرى تحت المطر والبرد والجوع حتّى الصباح إلى جانب ضريح غريب الغرباء عليه السلام ومع طلوع ضياء الشمس أطلقوا سراحهم عدا عدد قليل منهم، وبلغ عدد من قتل منهم حوالي ٧٠ شخصاً، وقد أخرجوا من الحرم وأطراف الصحن، وصُفّوا في الصحن العتيق بجانب مدرسة ميرزا جعفر والإيوان العبّاسي، ولم يسمحوا بتسليم جثثهم إلى ذويهم حتّى اليوم الثاني عشر، حيث دفنوا في مقبرة المقتل (جنّة الرضوان حالياً).

يقول المرحوم الملاّ هاشم الخراساني: في يوم الثلاثاء ١٣ أو ١٤ ربيع الثاني أرسل المتولّي باشي أحد الأشخاص إليّ لأكون حاضراً في عملية تطهير الحرم، وعندما حضرت رأيت جنود الروس ومدافعهم لا تزال مستقرّة في الغرف المحاذية للحرم الشريف، وكنّا جميعاً منهمكين بتطهيره حيث استمرّ ذلك من الثالث عشر وحتّى غروب اليوم الخامس عشر، حتّى فتحت أبواب الحرم الطاهر من جديد لزوّار الإمام عليه السلام وعشّاقه ليلة السادس عشر، فتوافد الزائرون بقلوب حرّى ودموع جارية ليقبّلوا تربته الطاهرة، وحينما وقعت أعينهم على الأبواب والجدران والضريح النيّر وشاهدوا آثار القذائف والعيارات النارية والدمّار تعلو جميع أجزائه، ضجّوا بالبكاء والعويل لهول المشهد وفظاعة الحدث، ولكن أين أولئك الشيعة ليروا ما فعل أعداء أهل البيت عليهم السلام بسامرّاء الجريحة.

على أيّ حال، إنّ الذين تلطّخت أيديهم بهذا العمل الشنيع نالوا جزاءهم فيما بعد، وهنا نحيل القارئ الكريم إلى كتاب «الكرامات الرضوية» ليطّلع على كرامات ثامن الحجج عليه السلام طيلة فترة احتلال القوّات الروسية وبعدها، وما نزل بها وبعملائها من السكّان المحليّين من البلاء العظيم، فبعد ٥ أو ٦ أشهر اندلعت الحرب العالمية الأولى على أثر اغتيال وليّ عهد النمسا، وكانت هذه الحرب وبالاً على

الإمبراطورية الروسية التي حكمت لثلاثة قرون كاملة، وبالأخصّ على الإمبراطور الذي يذكر التاريخ بأنّ حفل تتويجه شهد حضوراً شعبياً واسعاً لدرجة أنّ الكثير منهم داسته الأقدام وسحق تحت ضغط الإزدحام، هذا الإمبراطور الذي أساء الأدب وتجرّأ على انتهاك حرمة الحرم الطاهر لثامن الحجج عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ذاق طعم الذلّ والمهانة وقُتل شرّ قتلة هو والأسرة المالكة، وأبيدوا عن بكرة أبيهم ولم يبق لهم أيّ أثر.

لقد خابَ وخسأ من ناصب أهل بيت النبوّة عليهم السلام العداء.

أُقيمت مجالس العزاء والتعزية في جميع البلدان التي تضمّ مُحبّين لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله عموماً، وفي خراسان خصوصاً، حيث أنشد الشعراء العرب والفُرس قصائد جمّة بهذه المناسبة.[١]

١٢ ربيع الثاني

وجوب الصلاة

في هذا اليوم من السنة الأولى للهجرة فرضت **الصلاة في الحضر والسفر**.[٢] ونقل على قول إنّ وجوب الصلاة كان في العاشر من ربيع الثاني.[٣]

---

١. نقلاً عن منتخب التواريخ، لملاّ هاشم الخراساني رحمه الله وكتاب الكرامات الرضويّة؛ والحديقة الرضويّة.

٢. مسارّ الشيعة: ٣٠. مصباح المتهجّد: ٧٣٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. منتخب التواريخ: ٤٦.

٣. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥.

١٣ ربيع الثاني

شهادة سيّدة نساء العالمين عليها السلام

ذهب المرحوم ابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب والقرباني في أخبار الدول إلى أنّ **شهادة أمّ أبيها، الزهراء البتول** عليها السلام كانت في هذا اليوم.[1]

١٤ ربيع الثاني

ثورة المختار رحمه الله[2]

في هذا اليوم سنة ٦٦ هـ ثار المختار بن عبيدة الثقفي رحمه الله منادياً: يا لثارات الحسين عليه السلام في الكوفة وبذلك أدخل السرور على أهل البيت عليهم السلام. ولد المختار في الطائف **في السنة الأولى للهجرة**، واستشهد في الكوفة سنة ٦٧ هـ على يد مصعب بن الزبير، كنيته: أبو إسحاق.

أبوه أبو عبيدة من كبار الصحابة، وقد استشهد في فتح فارس، واستشهد بعده ولداه الحكم وجبير. وفي حكومته التي استمرت ثمانية عشر شهراً قتل المختار ثمانية عشر ألفاً من قتلة سيّد الشهداء الحسين عليه السلام فضلاً عن أولئك الذين قتلهم أنصاره وإبراهيم بن مالك الأشتر خارج الكوفة وفي شاطىء نهر خازر.

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٦/٣. بحار الأنوار: ١٨٠/٤٣.

٢. ذوب النضار: ١٠١. بحار الأنوار: ٣٦٧/٤٥. مستدرك سفينة البحار: ٦٨/٤. قلائد النحور: ج ربيع الثاني ٢٢٥. فُرسان الهَيجاء: ٢١٧/٢.

كان عمّه **سعد** والياً لأميرالمؤمنين والإمام الحسن المجتبى عليهما السلام على المدائن، وكان كلّما خرج منها يجعل المختار في مكانه. أخبره أميرالمؤمنين عليه السلام بالنصر، وبشّره ميثم التمّار رضي الله عنه بذلك في سجن الكوفة.

في عيد الأضحى زار **أبو محمّد الحكم بن المختار** رحمه الله الإمام الباقر عليه السلام ولمّا عرَّف نفسه، دعاه الإمام عليه السلام عنده فقال للامام عليه السلام: أصلحك الله، إنّ الناس قد أكثروا القول في أبي والقول والله قولك، قال عليه السلام: وأيُّ شيء يقولون؟ قال: يقولون: كذّاب. ولا تأمرني بشي إلاّ قبلته.

فقال الإمام عليه السلام: سبحان الله، أخبرني أبي ـ والله ـ أنّ مهر أمّي كان ممّا بعث به المختار إليه. أو لم يبنِ دورنا، وقتل قاتلنا وطلب بثأرنا؟ **فرحم الله أباك**، وكرّرها ثلاثاً، ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلاّ طلبه. وعن طفولته روي عن الأصبغ بن نباته أنّه قال: رأيت المختار على فخذ أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يمسح على رأسه ويقول: **يا كيِّس يا كيِّس**. وعن الباقر عليه السلام: وأخبرني والله أبي أنّ المختار كان ليسمر عند فاطمة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام، يثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك، ماترك لنا حقّاً عند أحد إلاّ طلبه، قتل قاتلنا وطلب بدمائنا.[1]

وفي رواية أخرى يقول: **«عندما بعث المختار برأس عبيد الله إلى الإمام زين العابدين عليه السلام بلغه وهو على الطعام، فسرّه، ودعا للمختار»**.[2] وعلى قول آخر كانت ثورة المختار في ١٤ ربيع الأوّل.[3] وقيل: إنّها كانت في ١٦ ربيع الثاني.[4]

---

١. بحار الأنوار: ٣٤٣/٤٥، ٣٥١. إختيار معرفة الرجال: ٣٤٠/١، ٣٤١. ذوب النضار: ٦١، ٦٢.

٢. ذوب النضار: ١٤٤. إختيار معرفة الرجال: ٣٤١/١. بحار الأنوار: ٣٤٢/٤٥، ٣٨٦. فُرسان الهَيجاء: ١٩٩/٢ ـ ١٩٨، ٢٤٤.

٣. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٣٢٦. ذوب النضار: ١٤٥. بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٥. وقائع الشهور: ٧٤. تاريخ الطبري: ٤٩٦/٤.

٤. أمالي الطوسي: ٢٤٠. بحار الأنوار: ٣٣٣/٤٥. قلائد النحور: ج ربيع الثاني/٢٣٢.

٢٢ ربيع الثاني

وفاة السيّد موسى المبرقع

في هذا اليوم ليلة الأربعاء توفّى السيّد موسى المبرقع - وهو ابن الإمام محمّد الجواد - في قم سنة **٢٩٦ هـ**.[١] ونقل أنّ وفاته كانت في ٨ ربيع الثاني.[٢] وقيل: كانت وفاته في **١٤ ربيع الثاني**، وقبره في **چهل أختران**[٣] في قم في شارع آذر مشهور.[٤]

إسمه موسى وكنيته أبو جعفر، ولقبه المبرقع جاء من استعماله البرقع لجماله الفائق وأبوه جواد الأئمّة وأمّه جارية. وهو أوّل السادة الرضويّين وروداً على قم وذلك **سنة ٢٥٦ هـ**. وأخرجه عرب قم منها، فمضى إلى كاشان، وحظى فيها بالإحترام. وبعد مجئ أبي الصديم حسين بن عليّ بن آدم ورجل آخر من رؤساء قم عرف عربها مكانة موسى، فأعدّوا له داراً وأعادوه إليهم، واشتروا له في عدّة أرياف أرضاً وبستاناً.

وقد جاءت أخواته: **زينب وأمّ محمّد وميمونة** عليهنّ السلام إلى قم ونزلنَ عنده فلمّا توفّينَ دُفنَّ عند فاطمة بنت موسى بن جعفر. وعند وفاته صلّى عليه أمير قم، عبّاس بن عمرو الغنوي، ودفن في مرقده المعروف الآن فيها، وكان قبل ذلك دار محمّد بن حسن بن أبي خالد الأشعري الملقّب بشنبوله.[٥]

---

١. تاريخ قم: ٢١٦. بحار الأنوار: ١٦١/٥٠. تاريخ سامرّاء: ٤٠٢/٣. مرآة العقول: ١٢٨/٦.

٢. بحار الأنوار: ٢٢٠/٥٧. مستدرك سفينة البحار: ٢٣٠/٥.

٣. چهل أختران فارسية تعني «النجوم الأربعين».

٤. قلائد النحور: ج ربيع الثاني/٢٢٦.

٥. بحار الأنوار: ١٦٠/٥٠. سفينة البحار: ٦٦٨/٤. مرآة العقول: ١٢٨/٦. تاريخ سامرّاء: ٤٠٤/٣ - ٤٠٢. قلائد النحور ج ربيع الثاني: ٢٢٦.

ونقل الكلينيّ﵀ بسند معتبر في الكافي أنّ السيّد موسى المبرقع﵇ كانت عنده تولية الأوقاف طبقاً لوصيّة الإمام الجواد﵇.[١]

٢٥ ربيع الثاني

رفض معاوية بن يزيد الخلافة

عندما هلك يزيد بن معاوية في **١٤ ربيع الأوّل سنة ٦٤ هـ** حمل محلّه في الخلافة ابنه معاوية، وبعد أربعين يوماً اعتلى المنبر وذلك في **٢٥ ربيع الثاني** فخطب بالناس منتقداً لأفعال جدّه وأبيه ومتبرّئاً منها، باكياً وأعلن تخلّيه عن الخلافة. فقال له **مروان بن الحكم** وكان تحت المنبر، وقال: مادمتَ غير طالب للخلافة، فارمها على جهة. فقال معاوية بن يزيد: أنا ما ذقت حلاوة الخلافة، كيف أرضى أن أحمل أوزارها؟

وقعد في منزله مستغرقاً في البكاء **٢٥ أو ٣٠ أو ٤٠ يوماً** توفّي بعدها. وقيل: سمّوه، وباعتزاله انتهت خلافة أبناء أبي سفيان، وانتقلت إلى مروان وبنيه.[٢]

---

١. الكافي: ٣٢٥/١. بحار الأنوار: ١٢٢/٥٠.

٢. الأربعين للقمّي: ٥٠٣. تتمّة المنتهى: ٧٢. قلائد النحور: ج ربيع الثاني/٢٦٢. توضيح المقاصد: ١٣ ـ ١٢. فيض العلام: ٢٥٥.

آخر ربيع الثاني

موت خالد بن الوليد

في آخر يوم من هذا الشهر مات خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي[١] الذي أسلم هو وعمرو بن العاص بعد ٢٠ سنة على البعثة في أواخر حياة الرسول الأكرمﷺ وعيّنه أبو بكر والياً على الشام، وعزله عمر، وبعد مدّة مات في حمص، ودفن فيها.[٢]

كان هو وعمرو بن العاص ممّن أرادوا قتل النبيّﷺ ليلة المبيت.[٣]

لقد تبرّأ الرسول الأكرمﷺ من أفعاله مراراً، فقد قتل عدّة من بني جذيمة **بعد ما صرّحوا بأنّا مسلمون قد صلّينا وصدّقنا محمّداًﷺ وبنينا المساجد في ساحتنا وأذّنّا فيها، وبعد ما صلّى وصلّوا**، لحقده وعداوته الشخصية وأسر جماعة منهم وقال: «**ليقتل كلّ رجل منكم أسيره**». فأمّا بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم وأمّا المهاجرون والأنصار فأرسلوا الأسرى إلى رسول اللهﷺ فرفع يديه المباركتين واستقبل القبلة، وقال ثلاث مرّات: «**أللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد**». ثمّ قدم على رسول اللهﷺ بتبر ومتاع، فقال لعليّؑ: يا عليّ أيتِ بني خزيمة من بني المصطلق فارضهم ممّا صنع خالد بن الوليد، ثمّ رفعﷺ قدميه فقال: يا عليّ اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك.

---

١. إختيارات للعلامة المجلسي: ٣٥. وقائع الشهور: ٩١.

٢. أسد الغابة: ٩٦/٣. الطبقات الكبرى: ٣٩٧/٧.

٣. الصحيح من السيرة: ٩/٤. شرح نهج البلاغة: ٣٠٤/١٣.

فأتاهم عليّ﵇ **فلمّا انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله عزّ وجلّ**، فلمّا رجع إلى النبيّﷺ قال: يا عليّ أخبرني بما صنعت، فقال: يا رسول الله عمدتُ فأعطيت لكلّ دم دية، ولكلّ جنين غرّة ولكلّ مال مالاً وفضلتْ معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلتْ معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلتْ معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلتْ معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقالﷺ: أعطيتَهم ليرضوا عنّي رضي الله عنك. **يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.**[١]

وشتم عماراً يوماً، فقال الرسول الأكرمﷺ: من سبَّ عماراً، سبَّه الله.[٢] **وقد أراد قتل أميرالمؤمنين﵇ بأمر أبي بكر بن أبي قحافة** أثناء الصلاة فلمّا جلس أبو بكر للتشهّد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدّة عليّ﵇ وبأسه فلم يسلّم حتّى ظنّ الناس أنّه سهى ثمّ التفت إلى خالد فقال: **يا خالد لا تفعل ما أمرتك به**، ألسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وفي رواية أبي ذر﵁ إنّ أميرالمؤمنين﵇ أخذ خالداً بإصبعيه ـ السبّابة والوسطى ـ فعصره عصراً فصاح خالد صيحة منكّرة ففزع الناس وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلّم، فقال أبو بكر لعمر: **هذه مشورتك المنكوسة.**[٣]

---

١. أنظر: علل الشرائع: ٤٧٤/٢. الخصال: ٥٦٢. مناقب آل أبي طالب﵈: ١٥١/٢. بحار الأنوار: ١٤١/٢١، ١٤٢، ١٤٣، و ٣٢٧/٣١، و ٧٣/٣٨، و ٤٢٤/١٠١. الغدير: ١٦٨/٧، ١٦٩. سبعة من السلف: ٣٣٧. صحيح البخاري: ١٠٧/٥، و ١٥٤/٧، و ١١٨/٨. الطبقات الكبرى: ١٤٨/٢. عيون الأثر: ٢٠٩/٢. سبل الهدى والرشاد: ٢٠٠/٦. تاريخ الطبري: ٣٤٢/٢. تاريخ اليعقوبي: ٦١/٢. مسند أحمد: ١٥٠/٢. سنن النسائي: ٢٣٨/٨. سنن البيهقي: ١١٥/٩. فتح الباري: ١٥٩/١٣. المصنّف للصنعاني: ١٧٤/١٠. كنز العمّال: ٣١٦/١، ٣١٧. أسد الغابة: ٩٤/٢. تاريخ دمشق: ٢٣٣/١٦. سير أعلام النبلاء: ٣٧٠/١.

٢. سبعة من السلف: ٣٤٥ ـ ٣٤٢. الغدير: ٣٣١/١، و ٢٧/٩. المعجم الكبير: ١١٢/٤، ١١٣. كنز العمّال: ٥٣٣/٣، ٥٣٤.

٣. الإحتجاج: ١١٨/١. كتاب سليم بن قيس الهلالي﵁: ٨٧٢/٢ ـ ٨٧١. الإيضاح: ١٥٦، ١٥٨. تفسير القمّي: ←

وكذلك قتل مالك بن نويرة﵀ المضروب بكماله المثل العربي: «فتى ولاكمالك» وعدداً من أفراد قبيلته لعدم بيعتهم لأبي بكر، وفي تلك الليلة فجر بزوجة مالك.[١]

فلمّا رآه عمر قال له: يا عديّ نفسه أعدوت على إمرء مسلم فقتلته ثمّ نزوت على إمرأته؟ والله لنرجمنّك بأحجارك، لكنّه لم يفعل وعفى عنه عندما أخبره خالد أنّه قتل لأجلهم سعد بن عبادة، فضمّه إلى صدره وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله!![٢] وحين بعثه أبو بكر إلى بني سليم، جمع من رجالها عدداً في محلّ وأحرقهم.[٣]

← ١٥٩/٢ ـ ١٥٨. علل الشرائع: ١٩١/١. إختيار معرفة الرجال: ٦٩٥/٢. المسترشد: ٤٥١. بحار الأنوار: ٣٠٥/٢٨، و ١٢٦/٢٩ ـ ١٢٥، ١٣٧ ـ ١٣٦، و ٣٥٦/٤٧. الصراط المستقيم: ٣٢٤/١. غاية المرام: ٣٤٥/٥. شرح نهج البلاغة: ٣٠٣/١٣ ـ ٣٠٢.

١. الغدير: ٢٦٤/٥، و ١٥٨/٧. الصراط المستقيم: ٢٧٩/٣. الإستغاثة: ٦/١. بحار الأنوار: ٤٩٥/٣٠ ـ ٤٧١. الشافي في الإمامة: ١٦٢/٤. التعجّب: ٤٠ (١٠٨). سبعة من السلف: ٣٤٦. النص والإجتهاد: ١١٩. شرح نهج البلاغة: ١٧٩/١. تاريخ الطبري: ٥٠٤/٢ ـ ٥٠١. تاريخ اليعقوبي: ١٣١/٢. تاريخ دمشق: ٢٧٤/١٦ ـ ٢٥٥. البداية والنهاية: ٣٥٤/٦. أسد الغابة: ٢٩٥/٤.

٢. لاحظ: الإستغاثة: ٧/١. الإحتجاج: ٩٤/١، و ١٤٨/٢. مناقب آل أبي طالب﵈: ٣٣١/١. بحار الأنوار: ١٨٣/٢٨، ٣٦٦، و ٤٤٢/٢٩، و ٤٩٤/٣٠. الصراط المستقيم: ٦/٣، ١٠٩. بيت الأحزان: ٥٩. نهج السعادة: ٢٧٢/٥. مجالس المؤمنين: ٢٣٤/١. الأنوار العلويّة: ٢٨٤. شرح إحقاق الحق: ٣٤٦/٢. شرح الأخبار: ٢٨/٢. شرح نهج البلاغة: ١١١/١٠. ٢٢٣/١٧.

٣. الغدير: ١٥٥/٧. سبعة من السلف: ٣٤٧. تاريخ خليفة بن خيّاط: ٦٧. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥/٨. الطبقات الكبرى: ٣٩٦/٧. تاريخ دمشق: ٢٤٠/١٦، ٢٥٥. سير أعلام النبلاء: ٣٧٢/١.

۵

جُمادی الاُولی

في أيّام شهر جمادي الأولى وقائع مهمّة، وهي ٥ و٦ و١٠ و١٣ و٢٧، وتلك الوقائع:

ولادة السيّدة زينب الكبرى عليها السلام من المناسبات السارّة، وحرب الجمل، ووقعة مؤتة من الحوادث المهمّة في هذا الشهر، وشهادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام وتسليم قميص الإمام الحسين إلى زينب عليها السلام من حوادثه المؤلمة، ورحلة عبدالمطّلب بن هاشم عليه السلام، ووفاة محمّد بن عثمان العمري رحمه الله.

٥ جمادى الأولى

ولادة العقيلة زينب عليها السلام

ولدت بطلة كربلاء السيّدة زينب الكبرى عليها السلام في المدينة المنوّرة في السنة **الخامسة أو السادسة للهجرة.**[1] وفي ولادتها أقوال أخرى، أنّها أوائل شعبان من السنة السادسة،[2] وأنّها أوّل شعبان[3] وأنّها في ٣٠ شعبان[4] وأنّها في شهر رمضان، وأنّها في العشرة الأخيرة من شهر ربيع الثاني من سنة ٥ أو ٦ أو ٧ هـ.[5]

وهي ابنة عليّ إمام المتّقين وفاطمة سيّدة نساء العالمين عليهما السلام وزوجها ابن عمّها **عبد الله بن جعفر بن أبي‌طالب** عليهما السلام وأبناؤها منه **عليّ وعون وعبّاس ومحمّد وأمّ كلثوم،** وعون ومحمّد استشهدا مع خالهما سيّد الشهداء الحسين عليه السلام في كربلاء الدامية.

وتكنّى أمّ كلثوم، وأمّ عبدالله، وأمّ الحسن، لكن كنيتها الخاصّة **أمّ المصائب، وأمّ الرزايا، وأمّ النوائب.**

وألقابها كثيرة منها عقيلة بني هاشم، وعقيلة الطالبيّين، والصدّيقة الصغرى والعصمة الصغرى، ووليّة الله، والراضية بالقضاء والقدر، والصابرة على البلوى من غير جزع ولا شكوى، وأمينة الله، والعالمة غير المعلّمة، والفهّمة غير المفهّمة، ومحبوبة المصطفى، وثانية الزهراء عليها السلام، والشريفة.

---

١. مستدرك سفينة البحار: ٣١٦/٤، و ٢٠٨/٥. عقيلة بني هاشم عليها السلام: ٥. زينب الكبرى عليها السلام: ١٧. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٣١. تقويم الأئمّة عليهم السلام: ٧١. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ١٠.

٢. رياحين الشريعة: ٣٣/٣.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٤١٣/٥. معالي السبطين: ٢٢١/٢. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٣١.

٤. تقويم الأئمّة عليهم السلام: ٧٩.

٥. رياحين الشريعة: ٣٣/٣.

وكان لابنها عليّ ذرّيّة عرفوا **بالزينبيّين**، وفيهم ألّف السيوطي الرسالة **الزينبيّة**.[١]

قصة الولادة المباركة

وحين ولادتها كان النبيّ ﷺ في سفر، فقال أبوها أميرالمؤمنين عليه السلام: ما كنت لأسبق النبيّ ﷺ في تسميتها. وحين عاد ﷺ كان ينتظر الوحي فنزل جبرئيل عليه السلام وقال له: ألله يقرؤك السلام، ويقول لك: «**سمّها زينب، فقد كتبنا هذا الإسم في اللوح المحفوظ**».

فطلبها ﷺ وقبّلها، وقال: «**أوصي الحاضرين والغائبين أن يحفظوا هذه البنت من أجلي، فهي شبيهة خديجة الكبرى عليها السلام**». وشبّه سكينتها ووقارها بخديجة الكبرى عليها السلام، وعصمتها وحياءها بفاطمة الزهراء عليها السلام، وفصاحتها وبلاغتها لعليّ المرتضى عليه السلام، وحلمها وصبرها للحسن المجتبى عليه السلام، وشجاعتها ورباطة جأشها بسيدالشهداء عليه السلام.[٢]

يقول ابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة في ترجمتها: كانت زينب عليها السلام إمرأة عاقلة لبيبة جزلة ... وكلامها ليزيد بن معاوية مشهور يدلّ على عقل وقوّة جنان.[٣]

وكانت عليها السلام معروفة عند بني‌هاشم والعرب بكرمها ونفاذ بصيرتها وحلمها وقد جمعت بين الجلال والجمال في سيرتها ومنظرها وفضائلها وكانت عابدة في

---

١. أنظر: السيّدة زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد: ٣٠، ٤٦. عقيلة بني هاشم عليها السلام: ٥، ٣٦. زينب الكبرى عليها السلام: ١٦، ١١٩. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٣١. أنساب الطالبيين. منتخب التواريخ: ٩٤. العقيلة عليها السلام والفواطم. رياحين الشريعة: ٤٦/٣، ٢٠٧. تاريخ الخميس: ٣١٧/٢. تذكرة الخواص: ١٧٥.

٢. رياحين الشريعة: ٣٨/٣.

٣. أسد الغابة: ٤٦٩/٥. الإصابة: ١٦٦.

ليلها، صائمة نهارها ومعروفة بالتقوى.[١]

وقد امتازت بمحاسنها الكثيرة وأوصافها الجليلة وخصالها الحميدة وشيمها السعيدة ومفاخرها البارزة وفضائلها الطاهرة، ومنها: **شرفها** فهو الشرف الباذخ الذي لا يفوقه شرف فإنّها من ذرّيّة سيّد الكائنات وأشرف المخلوقات محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذرّيّتي في صُلب عليٍّ بن أبي‌طالب عليه السلام»**.[٢]

هذا الشرف الحاصل لزينب عليها السلام شرف لا فريد عليه فإذا ضمّها إلى ذلك أنّ أباها عليّ المرتضى عليه السلام وأمّها فاطمة الزهراء عليها السلام وجدّتها خديجة الكبرى عليها السلام وعمُّها جعفر الطيّار عليه السلام في الجنّة وأخواها سيّدا شباب أهل الجنّة عليهما السلام فماذا يكون هذا الشرف وإلى أين ينتهي شأوه ويبلغ مداه.

منها: وممّا زاد في شرفها ومجدها أنّ الخمسة الأطهار أهل العباء عليهم السلام كانوا يحبّونها حبّاً شديداً.

وفي حديث قال الراوي: كنت في جوار أميرالمؤمنين عليه السلام في المدينة مدّة مديدة وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته عليها السلام. فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدِّها رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج ليلاً والحسن عليه السلام عن يمينها والحسين عليه السلام عن شمالها وأميرالمؤمنين عليه السلام أمامها فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أميرالمؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل فسأله الحسن عليه السلام مرّة عن ذلك فقال عليه السلام: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك

١. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٤١ـ٤٤٠. العقيلة عليها السلام والفوطم: ٥١ـ٥٠.

٢. بحار الأنوار: ١٣٢/٣٧، ٢١٠، و ١٠٣/٣٨، ٣٠٧. ينابيع المودّة: ٩٠/٢، ٢٣٧، ٢٩٢، ٣٤٥، ٣٩٩، ٤٤٧. المعجم الكبير: ٤٤/٣. جواهر المطالب: ٧٣/١. كشف اليقين: ٤٢٠.

زينب عليها السلام. ومنها: ورد أنّ الحسن عليه السلام لمّا وضع الطشت بين يديه وصار يقذف كبده وسمع بأنّ أخته زينب عليها السلام تريد الدخول عليه أمر وهو في تلك الحال برفع الطشت إشفاقاً عليها.[١]

ومنها: ورد في بعض الأخبار من أنّها عليها السلام دخلت على الحسين عليه السلام وكان يقرأ القرآن فوقع عليه السلام القرآن على الأرض وقام إجلالاً لها.[٢]

ومنها: كانت على جانب عظيم من العلم والحلم ومكارم الأخلاق، ذات فصاحة وبلاغة تفيض من يدها عيون الجود والكرم.

ومنها: أنّها اشتهرت في بيت النبوّة ولُقِّبت بصاحبة الشورى.

ومنها: فإنّها عليها السلام هي المتربّاة في مدينة العلم النبوي صلى الله عليه وآله والمعتفكة بعده ببابها العلوي عليه السلام المتغذّاة بلبانة من أمّها الصدّيقة الطاهرة عليها السلام وقد طوت عمراً من الدهر مع الإمامين السبطين عليهما السلام يزقّانها العلم زقّاً فهي اغترفت من عباب علم آل محمّد صلوات الله عليهم وقد نصَّ لها بهذه الكلمة ابن أخيها عليّ بن الحسين عليهما السلام: **أنتِ بحمد الله عالمة غيرُ معلِّمة وفهِّمة غيرُ مفهَّمة**، يريد عليه السلام إنّ مادة علمها من سنخ ما منح به رجالات بيتها الرّفيع أفيض عليها إلهاماً لا يتخرّج على أستاذ أو أخذ من مشيخة.[٣]

ومنها: أبان لها عليها السلام مجلس في بيتها أيّام إقامة أبيها عليه السلام في الكوفة وكانت تفسّر القرآن للنساء ففي بعض الأيّام تفسّر «**كهيعص**» للنساء إذ دخل أميرالمؤمنين عليه السلام

١. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٣٦. العقيلة عليها السلام والفواطم: ١٧.
٢. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٣٧. نقلاً عن تحفة العالم للعلاّمة سيّد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي رحمه الله. مستدرك سفينة البحار: ٦٣١/٨، نقلاً عن ذخيرة العباد للفقيه المرجع في زمانه المازندراني رحمه الله.
٣. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٣٨ ـ ٤٣٧.

فقال لها: يا نور عيني سمعتك تُفسِّرين «كهيعص» للنساء، فقالت عليها السلام: نعم. فقال عليه السلام: هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ شرح لها المصائب فبكت بكاء عالياً صلوات الله عليها.[١]

ومنها: يظهر من الدربندي رحمه الله وغيره أنّها عليها السلام كانت تَعلم علم المنايا والبلايا بل جزم في أسراره أنّها صلوات الله عليها أفضل من مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وغيرها من فُضليات النساء وذكر قدّس سرّه عند كلام السجّاد عليه السلام لها: «يا عمّة أنتِ بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهّمة غير مفهّمة»: إنّ هذا الكلام حجّة على أنّ زينب بنت أميرالمؤمنين عليهما السلام كانت محدَّثة أي ملهَمة وإنّ علمَها كان من العلوم اللّدنيَّة والآثار الباطنية.[٢]

ومنها: يستفاد من آثار أهل البيت عليهم السلام جلالة شأن زينب الكبرى بنت أميرالمؤمنين عليهما السلام ووقارها وقرارها بما لا مزيد عليه حتّى أوصى إليها أخوها ما أوصى قبل شهادته وإنّها من كمال معرفتها ووفور علمها وحسن إعراقها وطيب أخلاقها كانت تشبه أمّها سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في جميع ذلك والخفارة والحياء وأباها في قوّة القلب والشدّة والثبات عند النائبات والصبر على الملمّات والشجاعة الموروثة من صفاتها والمهابة المأثورة من سماتها[٣] وقد يستند في جميع ما ذكرناه إلى ما رواه من موعظتها لابن أخيها الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام حين المرور بمصارع الشهداء.[٤]

---

١. الخصائص الزينبيّة عليها السلام: ٢٧ (٨٣). رياحين الشريعة: ٧٥/٣. زينب الكبرى عليها السلام: ٣٥.

٢. أسرار الشهادة: ٤٧٢ ـ ٤٧١. (٥٥٤/٢ ـ ٥٥٣).

٣. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٤٠. نقلاً عن رياض الأحزان وحدائق الأشجان.

٤. كامل الزيارات: ٤٤٥. بحار الأنوار: ٥٧/٢٨، و ١٧٩/٤٥. العوالم ج الإمام الحسين عليه السلام: ٣٦٢. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٤٥.

ومنها: فهي تالية أمّها الزهراءعليها السلام وكانت تقضي عامّة لياليها بالتهجّد وتلاوة القرآن ما تركت تهجُّدها لله تعالى طول دهرها حتّى ليلة الحادية عشرة من المحرّم وعند سير القوم بهم من الكوفة إلى الشام.[١]

ومنها: زهدهاعليها السلام، فيكفي في إثباته ما روي عن الإمام السجّادعليه السلام أنّهاعليها السلام ما ادَّخرت شيئاً من يومها لغدها أبداً.[٢]

ومَن نظر في كتاب أسرار الشهادة رأى فيه من الأدلّة والتحقيقات في حقِّ زينب صلوات الله عليها ما هو أكثر ممّا ذكرنا.

٦ جمادى الأولى

معركة مؤتة[٣]

في هذا اليوم[٤] **سنة ٨ ـ ٧** وقعت هذه المعركة واستشهد جعفر بن أبي‌طالبعليهما السلام وهو ابن ٤١ سنة، وكان المسلمون فيها **ثلاثة آلاف** قبالة **مائة ألف** من الكفّار.

والباعث عليها هو أن **شرحبيل بن عمرو** قائد الروم اعتقل **الحارث بن أمير الأزدي** مبعوث الرسولصلى الله عليه وآله إلى قيصر الروم، وأوثقه، وضرب عنقه، فألم الرسولصلى الله عليه وآله لسماع خبره، وأرسل جيشاً إلى مؤتة.

١. وفيات الأئمّةعليهم السلام: ٤٤١ ـ ٤٤٠. شجرة طوبى: ٣٩٣/٢.
٢. وفيات الأئمّةعليهم السلام: ٤٤١. زينب الكبرىعليها السلام: ٦١.
٣. بحار الأنوار: ٥٠/٢١. شرح نهج البلاغة: ٦١/١٥. تاريخ اليعقوبي: ٦٥/٢. تاريخ الطبري: ٣١٨/٢. الطبقات الكبرى: ١٢٨/٢.
٤. وقائع الشهور: ٩٤.

ولم يحضر الرسول ﷺ وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام هذه المعركة، وجعل عليها ثلاثة أمراء على الترتيب، وقال ﷺ: **«إذا استشهد الأوّل تولّى الثاني، فالثالث قيادة المسلمين، جعفر بن أبي‌طالب عليه السلام، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة»**.

شهادة الأمراء الثلاثة

وقاتل جعفر عليه السلام قتالاً فذّاً قطعت فيه يداه، ولم يتوقّف عن القتال فلمّا هوى إلى الأرض لم يجرؤا على الإقتراب منه وحزّ رأسه لهيبته وشجاعته، لذا حملوا عليه جميعاً، وحملوه بالرماح، وعندها كان الرسول ﷺ على منبره في المدينة، ويخبر الناس بما يجري في المعركة، فرفع يديه إلى السماء، وقال: أللهمّ هب لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة.

وبعد شهادة الأمراء الثلاثة الذين عيّنهم النبيّ ﷺ، دفنوا في قبر واحد. وحزن ﷺ لشهادة جعفر، وبكاه كثيراً، وأمر بحمل الطعام إلى داره ثلاثة أيّام.

سيرة جعفر عليه السلام

جعفر بن أبي‌طالب عليه السلام أكبر من أخيه عليّ عليه السلام بعشر سنوات، وهو أوّل رجل بعد عليّ عليه السلام يأتمّ برسول الله ﷺ بأمر أبيه أبي‌طالب عليه السلام. وعندما كان عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد يسعيان لإقناع النجاشي ملك الحبشة بتسليم مشركي مكّة جعفر والمهاجرين إلى الحبشة معه قرأ جعفر آيات عن كتاب الله بكى لها النجاشي والمقرّبون إليه.

وسعى ابن العاص وابن الوليد أن يوغرا صدر النجاشي على جعفر وباقي المهاجرين، فلم يزدادا إلاّ خيبة وخسراناً، وما ازداد جعفر والمهاجرون إلاّ قرباً عن النجاشي وكرامة لديه، لا سيّما عندما قرأ جعفر الآيات المتعلّقة بالسيّد المسيح عليه السلام. وفي نهاية الأمر حاول عمرو بن العاص أن يسمّ جعفر لكن قِطّاً أكل من الطعام فمات وفضحت دسيسة عمرو.

وفي يوم فتح خيبر **عاد جعفر**ؑ **وزوجته والمهاجرون إلى** المدينة المنوّرة، فابتهج النبيّ ﷺ بقدومهم عليه.

١٠ جمادى الأولى

١ . حرب الجمل

وقعت معركة الجمل سنة ٣٦ هـ،[١] ونصر الله سبحانه أميرالمؤمنينؑ على الناكثين في ١٥ من هذا الشهر في البصرة.[٢] وعلى قول كانت المعركة في ٥ من هذا الشهر.[٣] وقيل: في ١٩ من هذا الشهر.[٤]

بدأت معركة الجمل **بخروج طلحة والزبير من المدينة بذريعة العمرة، والتحقوا بعائشة**، وجاء عبد الله بن عامر الذي كان عامل عثمان على البصرة وقد عزله عليّؑ إلى مكّة واشترى لعائشة جملاً بمئتي دينار، فساروا إلى البصرة، ولمّا وصلوها انهالوا على دار عثمان بن حنيف والي عليٍّؑ عليها وأوسعوه ضرباً، ونتفوا لحيته وشعر رأسه وحاجباه.

وسار إليهم أميرالمؤمنين والحسنانؑ وأخوهما محمّد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وأبناء عقيل وشبّان بني هاشم وعمّار وأبو أيّوب الأنصاري ومحمّد بن

١. مناقب آل أبي طالبؑ: ١٨١/٣. بحار الأنوار: ١٧٢/٣٢. تتمّة المنتهى: ١٧. فيض العلام: ٢٣٩. التنبيه والإشراف: ٢٥٦.

٢. مسارّ الشيعة: ٣١. مصباح المتهجّد: ٧٣٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧. العدد القويّة: ٥٣. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥. تذكرة الخواص: ٧١.

٣. العدد القويّة: ٥٤. بحار الأنوار: ٢١١/٣٢، و ١٩٢/٩٥.

٤. منتخب التواريخ: ١٦٠.

أبي‌بكر وعدّة من المهاجرين والأنصار: ٨٠ فرداً من البدريّين، و ٢٥٠ فرداً ممّن بايعوا الرسول تحت الشجرة، و ١٥٠٠ فرداً من الصحابة عامّة.[1]

وأرسلوا **مسلم المجاشعي**ؓ للناكثين يدعوهم لحكم القرآن، فرشقوه بالسهام، وقتلوه. وبعد موعظة عمّار وخطبة أميرالمؤمنين‌ؑ استمرّوا في إشعال الحرب التي بدأتها عائشة.

وتقدّم أميرالمؤمنين‌ؑ لمقابلتهم وجيشه في هذه المعركة **٢٠ ألفاً استشهد منهم خمسة آلاف**، وجيش عائشة **٣٠ ألفاً قتل منهم ١٣ ألفاً**.[2]

وانتهت المعركة بالنصر لأميرالمؤمنين‌ؑ فوقف على هودج عائشة، وقال لها: «**يا حميراء أو أمرك رسول الله‌ﷺ أن تخرجي لقتالي؟ أما أمرك أن تقرّي في بيتك ولا تخرجي؟ والله ما أنصفك الذين ستروا نساءهم خلف الستائر وأخرجوك**». وأخرج محمّد بن أبي بكر أخته من الهودج، وأمر أميرالمؤمنين‌ؑ أن يأخذوها إلى دار صفيّة بنت الحارث بن أبي طلحة ثمّ إلى مكّة، ومنها إلى المدينة المنوّرة.

وفي هذه المعركة استشهد زيد بن صوحان الذي كان من قادة الجيش وأعيان الشيعة، فوقف أميرالمؤمنين‌ؑ على رأسه، وقال: «**رحمك الله يا زيد، فقد كان تعلّقك بالدنيا قليلاً، وإمدادك للدين كثيراً**».

٢ . إيداع قميص الحسين‌ؑ

في هذا اليوم قدّمت الزهراء البتول‌ؑ لابنتها زينب الكبرى‌ؑ قميص إبراهيم

---

١. أنظر: مناقب آل أبي‌طالب‌ؑ: ٣/١٩٠. بحار الأنوار: ٣٢/١٨٣، ١٩٦. أمالي الطوسي: ٧٢٦.

٢. بحار الأنوار: ٣٢/١٧٤، ٢١١. منتخب التواريخ: ١٥٩ ـ ١٦١. وقيل: إنّ شهداء جيش أميرالمؤمنين‌ؑ كانوا ألفاً وسبعين رجلاً وقيل ألفاً وسبعمائة وعلى قول إنّهم أربعة آلاف شهيد.

الخليل عليه السلام وقالت لها: **«متى طلب الحسين عليه السلام منك هذا القميص، فإنّه يفارقك بعد ساعة، ولا يلبث أن يستشهد بأيدي أسوأ أبناء الزنا»**. وكان هذا الإيداع قبل شهادة الصدّيقة الطاهرة فاطمة عليها السلام بثلاثة أيّام.[١]

١٣ جمادى الأولى

شهادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام

على الرواية القائلة بأنّ شهادة أمّ الأئمّة النجباء الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام كانت بعد رحلة أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله **بخمسة وسبعين يوماً** في المدينة تكون شهادتها في هذا اليوم.[٢] وسيأتي ذكر الأقوال الأخرى في شهادتها في ٣ جمادي الثانية. وفي الليلة الرابعة عشر من هذا الشهر دفن أميرالمؤمنين عليه السلام وقلّة من خواصّ أصحابه الجسد الطاهر للصدّيقة الكبرى عليها السلام.

وقد روي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنّ وفاتها كانت بعد أبيها صلى الله عليه وآله **بخمسة وسبعين يوماً**، والمشهور أنّ رحلته صلى الله عليه وآله في ٢٨ صفر، فتكون شهادتها في ١٣ أو ١٤ أو ١٥ من جمادي الأولى، ومن المناسب زيارتها في هذه الأيّام.[٣]

---

١. وقائع الشهور: ٩٥.

٢. الكافي: ٢٤١/١، ٤٥٨، و ٢٢٨/٣، و ٥٦١/٤. بصائر الدرجات: ١٧٤. تاريخ الأئمّة عليهم السلام: ٦. تاريخ قم: ١٩٤. بحار الأنوار: ٥٤٥/٢٢. ١٩٢/٢٩. ٧/٤٣، ٧٩، ١٩٥ و... الهداية الكبرى: ١٧٦. زاد المعاد: ٣٧٤. جنّات الخلود: ١٨. فيض العلام: ٢٤٦.

٣. فيض العلام: ٢٤٨. مفاتيح الجنان، أعمال شهر جمادي الأولى.

٢٢ جمادى الأولى

وفاة القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

في هذا اليوم توفّى السيّد العظيم ذو الحسب الكريم، سليل الأعاظم، القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (في قول). وقيل: في أوّل ذي الحجّة.[١]

كان القاسم عليه السلام من الفارّين من بطش هارون الرشيد العباسي بعد أن سمع بوفاة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام، وبعد أن آذاه جماعة ممّن وقفوا عند إمامة الإمام الكاظم عليه السلام وطالبوه بالبيعة بالإمامة بعد أبيه عليه السلام، خرج من بغداد مسخفياً وقد غيّر اسمه كي لا يعرفه أحد، حتّى وصل حيّ «باخمرا» من نواحي مدينة «الحلّة» في العراق، فوقف عند الفرات وسمع جاريتين تسقيان الماء وإحداهما تقول للأخرىٰ: **لا وحقّ الأمير، صاحب بيعة الغدير، الصائم على القرص الشعير، والنازل إلى الجنّ في البير، ما كان الأمر إلاّ كذا وكذا**، وتعتذر من الأخرى، فاطمئنّ القاسم عليه السلام إلى ذلك الحيّ، فبقي فيه عند سيّد قوم ذلك الحيّ وكان اسمه «الشيخ سليمان» وكانت إحدى الجاريتين ابنته وبقي معهم وتزوّج من ابنة الشيخ سليمان وأنجب منها بنتاً أرجعها جدّها ـ بحسب وصيّة والدها ـ إلى المدينة بعد وفاة والدها عليه السلام لتبقى عند جدّتها لأبيها .... [٢]

توفّى القاسم عليه السلام في «باخمرا» ودفن بها وفي سنة ولادته ووفاته ومدّة عمره إختلاف.

---

١. حياة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام: ٩٩، ١٠٠، ١٩٥.

٢. شجرة طوبى: ١٧١. حياة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام: ١٩٨ـ١٧٨.

٢٧ جمادى الأولى

١. وفاة عبد المطّلب عليه السلام[١]

في الثامنة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله رحل جدّه العظيم عبد المطّلب بن هاشم عليه السلام إلى ربّه.[٢] والجدير بالذكر أن العلاّمة المجلسي رحمه الله قال في مرآة العقول: إنّ عمره الشريف كان عند رحلة جدّه ٨ سنوات وشهرين وعشرة أيّام. فإذا كانت السنة قمرية، فرحلته في ٢٧ جمادي الأولى. وإذا كانت شمسية، فهي في ٢٧ شعبان تقريباً.[٣] وقيل: إنّ رحلته عليه السلام في ١٠ ربيع الأوّل.[٤]

قال الصادق عليه السلام: يحشر عبد المطّلب أمّة واحدة، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك.[٥]

آخر جمادى الأولى

١. وفاة محمّد بن عثمان العمري رحمه الله

كانت وفاة السفير الثاني للإمام الحجّة صلوات الله عليه، **أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري** رحمه الله في آخر جمادي الأولى من سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ هـ.[٦]

---

١. منتخب التواريخ: ٣٦. وقائع الشهور: ١٠١. العدد القويّة: ١٢٧. مرآة العقول: ١٧٨/٥. بحار الأنوار: ١٥٦/١٥.

٢. الكافي: ٤٣٩/١. مسارّ الشيعة: ٢٩. مصباح المتهجد: ٧٣٢. منتخب التواريخ: ٥. قلائد النحور: ٦٧. تذكرة الخواص: ١٨.

٣. منتخب التواريخ: ٣٦.

٤. مسارّ الشيعة: ٢٩. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. منتخب التواريخ: ٥. قلائد النحور: ج ربيع الأوّل /٦٧.

٥. الكافي: ٤٤٧/١. بحار الأنوار: ١٥٧/١٥، و ١٥٦/٣٥. شرح نهج البلاغة: ٦٨/١٤.

٦. الغيبة للطوسي: ٣٦٦. بحار الأنوار: ٣٥٢/٥١. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣. مستدرك سفينة البحار: ٢٣١/٥. وقائع الأيّام: ج شعبان/٣٤٥. العبقري الحسان: ٢٣/٢.

٦

جُمادى الثانية

شهر جمادي الثانية شهر امتزج في أيّامه الحزن والسرور، وهي: ٣ و٤ و١٢ و١٣ و١٩ و٢٠ و٢٢ و٢٧ و٢٨ و٢٩.

ففيها شهادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام ووفاة سيّدتنا أمّ كلثوم وأمّ البنين عليهما السلام، وشهادة سلطان عليّ بن محمّد الباقر عليه السلام، ورحلة السيّد محمّد بن عليّ الهادي عليه السلام، وشهادة إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله من الحوادث المحزنة في هذا الشهر.

وزواج والدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى حليمة السعدية، وولادة الزهراء عليها السلام. وموت أبي بكر، وموت هارون الرشيد، من الحوادث السارّة فيه.

٣ جمادى الثانية

شهادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام[١]

قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «**إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة**».[٢] وروي أنّها عليها السلام ما زالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولدَيها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة؟ أين أبوكما الذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما؟...[٣]

في هذا اليوم، الثلاثاء من **سنة ١١ هـ** كانت شهادة العذراء المظلومة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك بناء على الرواية التي تقول: إنّ شهادتها كانت بعد أبيها **بخمسة وتسعين يوماً.**

لقد هجم القوم بعد شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله ودفنه على بيت أميرالمؤمنين والصدّيقة الزهراء عليها السلام ثلاث مرّات وتجاسروا في كلّ مرّة على أهل البيت عليهم السلام بشكل من الأشكال في إحدى المرّات **أضرموا النار في باب الدار** ودخلوا على الصدّيقة عليها السلام فلاذت وراء الباب ورغم علمهم بأنّها خلفه فقد فتحوا الباب بالركل والكبس

---

١. إعلام الورى: ٣٠٠/١. كشف الغمّة: ٥٠٣/١. مسارّ الشيعة: ٣١. تاج المواليد: ٢٢. توضيح المقاصد: ١٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. بحار الأنوار: ٩/٤٣، ١٧٠، ١٨٨، ١٩٦، ٢١٥. ٢٠٢/٩٧. تقويم المحسنين: ١٧. إختيارات: ٦. كفاية الأثر: ٦٥. مستدرك سفينة البحار: ٨٥/٢. دلائل الإمامة: ١٣٤. الإقبال: ١٦١/٣. اللمعة البيضاء: ٨٨٦. الذريّة الطاهرة: ١١٠.

٢. الكافي: ٤٥٨/١. مسائل عليّ بن جعفر عليهما السلام: ٣٢٥. منتقى الجمان: ٢٢٤/١. روضة المتقين: ٣٤٢/٥. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٠٠/١، ٣٢٩. الأسرار الفاطميّة عليها السلام: ٣٩٧. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٢٣٥.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٣. بحار الأنوار: ١٨١/٤٣. بيت الأحزان: ١٦٦. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٤٦/٢.

حتّى **أصابها المسمار في صدرها وكسر ضلعها وأسقطت المحسن**عليه السلام ووقعت على الأرض مغمى عليها. ثمّ قادوا أميرالمؤمنين عليه السلام مقيّداً حاسراً حافي القدمين إلى المسجد. وعندما أفاقت الصدّيقة الزهراء عليها السلام خرجت وراء أميرالمؤمنين عليه السلام ومنعتهم أن يأخذوه معهم؛ وفي الطريق رآى أسد الله الغالب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّهم كيف **ضربوا الصدّيقة الزهراء** عليها السلام **بالسوط وغلاف السيف** وكيف جرى الدم من عضدها ووقعت على الأرض مغشّياً عليها.

أيّام حزن فاطمة الزهراء عليها السلام

وبعد هذه الوقائع والفجائع كانت عليها السلام **تخرج إلى جانب قبور شهداء أحد** محزونة القلب مكسورة الفؤاد، تبكي وتطلب من الله تعالى أن يعجل بوفاتها ولمّا ازدادت آلامها وجراحات بدنها شيئاً فشيئاً كانت تجلس تحت شجرة **قرب المدينة** فتبكي وتنوح، ثمّ عدى المنافقون على تلك الشجرة فقطعوها فبنى لها أميرالمؤمنين عليه السلام ساباطاً سمّي بـ«**بيت الأحزان**». واشتدّ مرضها يوماً فيوماً فلقد اجتمع عليها كسر ضلعها وجرح و ورم عضدها وزرقة خدّها وسقوط المحسن عليه السلام وغمّ فقد النبيّ صلى الله عليه وآله ومظلومية أميرالمؤمنين عليه السلام مما أدّى بها **أن ترقد في فراش المرض** فأوصت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أن «**غسّلني ليلاً من وراء الثياب وكفّني وادفنّي واخف قبري ولا يشترك أبو بكر وعمر في تشييع جنازتي والصلاة عليَّ**[1] **ولا تحضر جنازتي عائشة ولا غيرها!!**[2]

١. بيت الأحزان: ٢٤٧، ٢٦٢. بحار الأنوار: ١٧١/٤٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢١٤. روضة الواعظين: ١٥١. الجنّة العاصمة: ٣٥٩، ٣٦١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١٢/٣. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٨/٢، ٣١، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٦٤، ٧٦. فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٨٠٧، ٨٨٥. وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام (للبيومي): ١٠٤، ١٠٥. عوالم العلوم: ١٠٥٧/٢، ١١٢١. رياحين الشريعة: ٦٧/٢. فيض العلام: ٢٦١.

٢. سبعة من السلف: ٢٥٣. بحار الأنوار: ١٨٩/٤٣. كشف الغمّة: ٥٠٤/١ ـ ٥٠٣. أسد الغابة: ٥٢٤/٥. الذريّة الطاهرة: ١١٢.

حزن المدينة لشهادة فاطمةعليها السلام

وفي يوم شهادتها كانت المدينة كاليوم الذي استشهد فيه خاتم الأنبياءصلى الله عليه وآله، فقد بكاها الصغير والكبير من الرجال والنساء وقد غسّلت وكفّنت ليلاً وكان الحضور **أميرالمؤمنين والحسنين والزينبين**عليهم السلام **وفضّة الخادمة وأسماء بنت عميس**، ثمّ حضر بعض خواصّ أميرالمؤمنينعليه السلام؛ **سلمان، أبوذر، المقداد وعمّار**، وأجريت مراسم تدفين الجسد الطاهر وصلّوا مع أميرالمؤمنينعليه السلام عليها.

وقد جدَّد أميرالمؤمنينعليه السلام أربعين قبراً صورياً في البقيع ورشّ عليها الماء.[1] وفي الغد حاول بعض المنافقين نبش القبور فمنعهم أميرالمؤمنينعليه السلام وهناك عدّة إحتمالات في محلّ دفنهاعليها السلام لكن وردت زيارتها في مسجد النبيّصلى الله عليه وآله وفي حجرتها ـ التي هي جزء من صحن المسجد في زماننا ـ وبين المنبر والمحراب، وفي البقيع.

قال الأصبغ بن نباتة: سئل أميرالمؤمنينعليه السلام عن علّة دفن فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقالعليه السلام: **«إنّها كانت ساخطة على قوم[2] كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها».**[3]

---

١. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٤١٢/٣. دلائل الإمامة ١٣٦. بحار الأنوار: ٣٤٩/٣٠. و ١٧١/٤٣، ١٨٣. بيت الأحزان: ١٨٥.

٢. أنظر: بحار الأنوار: ٣١٦/٢٨، و ٣٣٣/٢٩ ـ ٣٢٩، و ٣٨٧/٣٠. تقريب المعارف: ٢٥٢. رسالة حول حديث نحن معاشر الأنبياء (للشيخ المفيد): ٢٨. الغدير: ١٧٤/٧، ١٩٠، ٢٢٦، و ٣٨٧/٩، ٣٩٥. شرح إحقاق الحق: ٤٧٨/١٠، ٤٧٩، و ٥٤٦/٢٥ ـ ٥٣٣، ٥٦٦، و ٣٥٦/٣٣. ماذا تقضون: ٤٧٥. مأساة الزهراءعليها السلام: ٢٠٦/٢. الهجوم على بيت فاطمةعليها السلام: ١٩٦. الطبقات الكبرى: ٣١٥/٢، و ٢٨/٨. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٦ ـ ٤٩، و ٢٣٢/١٦. الإمامة والسياسة: ٣١/١. صحيح البخاري: ٤٢/٤، و ٨٢/٥. صحيح مسلم: ١٥٤/٥. تاريخ المدينة: ١٩٦/١. كنز العمّال: ٦٠١/٥، و ٢٤٢/٧. صحيح ابن حبّان: ١٥٣/١١، و ٥٧٣/١٤.

٣. أمالي الصدوق: ٧٥٦. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٤١٢/٣. بحار الأنوار: ٦٢٠/٣١، و ١٨٣/٤٣، ٢٠٩. مستدرك الوسائل: ٢٩٠/٢.

وكان عمر المخدّرة المظلومة عليها السلام **١٨ سنة و ٦٠ يوماً أو ٩٠**، وسنة شهادتها هي السنة الحادية عشرة للهجرة.

الأقوال في شهادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام

قيل في شهادتها عليها السلام أنّها كانت:

١. بعد ثلاثين يوماً من شهادة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٢. بعد أربعين يوماً من شهادته صلى الله عليه وآله في ٨ ربيع الثاني.[٢]

٣. بعد خمسة وأربعين يوماً من شهادته صلى الله عليه وآله، في ثالث عشر شهر ربيع الثاني.[٣]

٤. بعد ستّين يوماً من شهادته صلى الله عليه وآله.[٤]

٥. بعد سبعين يوماً من شهادته صلى الله عليه وآله.[٥]

٦. بعد اثنين وسبعين يوماً من شهادته صلى الله عليه وآله.[٦]

٧. بعد خمسة وسبعين يوماً من شهادته صلى الله عليه وآله.[٧]

٨. بعد خمسة وثمانين يوماً من شهادته صلى الله عليه وآله.[٨]

---

١. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٦٧٧/٣. تاريخ اليعقوبي: ١١٥/٢.

٢. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٦/٣. الجنّة العاصمة: ٣٥٠. روضة الواعظين: ١٥١. مروج الذهب: ٤٠٣/١.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٦/٣. بحار الأنوار: ١٨٠/٤٣.

٤. أنظر: بحار الأنوار: ٢١٧/٤٣. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٦٨٠/٣. المستدرك للحاكم: ١٦٣/٣. تاريخ دمشق: ١٥٨/٣.

٥. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٦٧٧/٣. تاريخ اليعقوبي: ١١٥/٢. البداية والنهاية: ٣٦٧/٦. الاستيعاب: ١٨٩٤/٤. أسد الغابة: ٥٢٤/٥.

٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٦/٣. روضة الواعظين: ١٤٣. بحار الأنوار: ١٥٦/٤٣. مجمع النورين: ١٥٨.

٧. الكافي: ٢٤١/١، ٤٥٨. بحار الأنوار: ٥٤٥/٢٢. الخرائج والجرائح: ٥٢٦/٢. إثبات الهداة: ٤٤١/٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٦/٣.

٨. دلائل الإمامة: ١٣٦. بحار الأنوار: ١٧١/٤٣. مجمع النورين: ١٥٧.

٩. بعد تسعين يوماً من شهادتهﷺ.[١]

١٠. بعد خمسة وتسعين يوماً من شهادتهﷺ، في ثالث جمادي الآخرة.[٢]

١١. بعد مائة يوم من شهادتهﷺ، في ثامن جمادي الآخرة.[٣]

١٢. بعد اثني عشر ومائة يوم من شهادتهﷺ، في ٢٠ جمادي الآخرة.[٤]

١٣. بعد أربعة أشهر من شهادتهﷺ.[٥]

١٤. وقيل: إنّها في ٢١ رجب.[٦]

١٥. وقيل: في ٢٥ منه.[٧]

١٦. وقيل: في ثالث شهر رمضان.[٨]

١٧. وقيل: بعد ستّة أشهر من شهادتهﷺ.[٩]

١٨. وقيل: بعد ثمانية أشهر من شهادتهﷺ.[١٠]

---

١. بحار الأنوار: ١٨٨/٤٣، ٢١٥. ذخائر العقبى: ٥٢. الذريّة الطاهرة: ١٠٩. الطبقات الكبرى: ٢٨/٨. تهذيب الكمال: ٢٥١/٣٥.

٢. الإقبال: ١٦١/٣. بحار الأنوار: ١٧٠/٤٣، ١٩٦. بيت الأحزان: ٢٦١. دلائل الإمامة: ١٣٤. الجنّة العاصمة: ٣٥٥.

٣. بحار الأنوار: ١٦٧/٢٢، و ١٨٩/٤٣، ٢١٣. كشف الغمّة: ٥٠٣/١. ذخائر العقبى: ٥٢. المعارف لابن قتيبة: ٦٢.

٤. بحار الأنوار: ١٧١/٤٣. دلائل الإمامة: ١٣٦. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ١١٢/٢.

٥. وفاة الصدّيقة الزهراءعليها السلام للمقرّم: ١١٥. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٤٠٦/٣. وقائع الشهور: ١١٣. الإصابة: ٢٦٧/٨.

٦. مصباح المتهجّد: ٧٤٨. زاد المعاد: ٣٥.

٧. وقائع الشهور: ١٢٦.

٨. بحار الأنوار: ١٨٩/٤٣، ٢١٤. ذخائر العقبى: ٥٢. نور الأبصار: ٤٢. المناقب للخوارزمي: ٨٣/١. الإصابة: ٢٦٨/٨.

٩. بحار الأنوار: ١٨٣/٤٣، ٢٠٠. ذخائر العقبى: ٥٢. الإصابة: ٢٦٦/٨. مسند أحمد: ٦/١. صحيح البخاري: ٤٢/٤، و ٨٢/٥.

١٠. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٣. وفاة الصدّيقة الزهراءعليها السلام: ١١٥. ذخائر العقبى: ٥٢. الإصابة: ٢٦٧/٨. تاريخ دمشق: ١٦٠/٣.

يقول العلاّمة المجلسي في تعليقه على الخبر الصحيح المرويّ عن أبي الحسن: **إنّ فاطمة صدّيقة شهيدة،** ما لفظه: ... **ثمّ إنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة، وهو من المتواترات.** وكان سبب ذلك: أنّهم لمّا غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أميرالمؤمنين ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم، وأرادوا الدخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبها، وأسقط لذلك جنيناً كان سمّاه رسول الله محسناً. فمرضت لذلك، وتوفّيت صلوات الله عليها في ذلك المرض ... .[١]

ويقول في موضع آخر: قد تبيّن من الروايات المستفيضة المحفوفة بالقرائن الجليّة أنّهم روّعوا السيّدة فاطمة الزهراء، بل ضربوها بالسياط على وجهها ورأسها، وبغمد السيف .. إلى أن صارت مجروحة، وأسقطت جنينها، وماتت وهي غضبى عليهم.[٢]

في خصوص شهادة الصدّيقة الزهراء من المناسب التعرُّض للمصادر التي ذكرت أخبار شهادتها:

بعض المصادر التي ذكرت إحراق باب الدار

العوالم: ٤٠٠/١١، ٤٠٤، ٤٤١، ٣٤٣. مؤتمر علماء بغداد: ١٣٥، ١٣٧. إثبات الوصيّة: ١٤٣. الغدير: ٣٩١/٦. إرشاد القلوب للديلمي نقلاً عن البحار. كشف المراد: ٤٠٢، ٤٠٣. نوائب الدهور: ١٩٢/٣. حلية الأبرار: ٦٥٢/٢.

---

١. مرآة العقول: ٣١٨/٥. الهجوم على بيت فاطمة: ٣٣٢.

٢. حقّ اليقين: ١٨٩. الهجوم على بيت فاطمة: ٣٣٢.

بعض المصادر التي ذكرت كسر ضلعها عليها السلام

فرائد السمطين: ٣٤/٢، ٣٥. أمالي الصدوق: ٩٩، ١٠١. إثبات الهداة: ٢٨٠/١، ٢٨١. البلد الأمين: ٥٥١، ٥٥٢. طريق الإرشاد: ٤٦٥. الإقبال: ١٦٦/٣. بحار الأنوار: ٢٦٨/٢٨، ٢٧٠. و ٢٠٠/٩٧. العوالم: ٤٠٠/١١، ٤٠٤. شجرة طوبى: ٢٥٤/٢، ٤٣٤، ٤٤٣.

بعض المصادر التي ذكرت أنّهم ضربوا الصدّيقة عليها السلام

إثبات الهداة: ٢٨٠/١، ٢٨١. إرشاد القلوب للديلمي: ٢٩٥. المحتضر: ١٠٩. أمالي الصدوق: ٩٩، ١٠١، ١١٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٠٩/٢. دلائل الإمامة: ١٣٤. تفسير البرهان: ٤٣٤/٢. حلية الأبرار: ٦٥٢/٢. سيرة الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام: ١٣٢/١. كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ٥٨٢/٢، ٥٨٦، ٥٨٧، ٦٧٤، ٦٧٥، ٩٠٧. بحار الأنوار: ٢٦٩/٢٨، ٢٩٧، ٢٩٩. الإحتجاج: ٢١٠/١، ٢١٦. غاية المرام: ٣١٨/٥، ٣٣٥. كامل بهائي: ١١٤/١. الخطط للمقريزي: ٣٤٦/٢. أعلام النساء: ١٢٤/٤. فرائد السمطين: ٣٤/٢، ٣٥.

بعض المصادر التي ذكرت ضرب وجهها وزرقة عينها عليها السلام

سيرة الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام: ١٣٢/١. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٦٤/١، ١٩٣. الأسرار الفاطميّة عليها السلام: ١٣٥. كامل بهائي: ١١٤/١.

بعض المصادر التي ذكرت سبب شهادة المحسن عليه السلام

إثبات الوصيّة: ١٢٣. أمالي الصدوق: ٩٩، ١٠١. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ١٩٧، ٢٠٠. روضة المتّقين: ٣٤٢/٥. النقض: ٣٠٢. ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ٤٣. الهداية الكبرى: ٤١٧. الإختصاص: ٥، ١٨٤. بحار الأنوار: ١٩٢/٢٩. و ٢٩٥/٣٠ـ٢٩٣. جنّات الخلود: ١٩. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٩٨/٢ ـ ١٣٦. الوافي بالوفيات: ١٧/٦. تراجم أعلام النساء: ٣١٧/٢. فرائد السمطين: ٣٤/٢، ٣٥. الملل والنحل (للشهرستاني): ٨٣ . لسان الميزان: ٢٦٨/١.

ويكفي للدّلالة على أنّها صلوات الله وسلامه عليها استشهدت ولم تتوفَّ بالموت الطبيعي ما قاله الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «**إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة**».[١] لاحظ المصادر التالية:

المزار للشيخ المفيد: ١٥٦. المقنعة: ٤٥٩. البلد الأمين: ١٩٨، ٢٧٨. بحار الأنوار: ٣٧٣/٢٥. و ٢٦١/٢٨، ٢٦٨، ٢٧٠. و ١٩٢/٢٩. و ١٧٠/٤٣، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٣/٥٣، ١٩٧/٩٧. مصباح الزائر: ٢٥، ٢٦. مصباح المتهجّد: ٦٥٤. من لا يحضره الفقيه: ٥٧٤/٢. تهذيب الأحكام: ١٠/٦. كتاب الوافي: ١٣٧٠/١٤، ١٣٧١. جامع أحاديث الشيعة: ٢٦٤/١٢. ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ٣٩، ٤٣. مرآة العقول: ٣١٥/٥.

فيجب على الشيعة إقامة العزاء عليها عليها السلام وزيارتها في هذا اليوم ولعن ظالميها وغاصبي حقّها.[٢]

٤ جمادى الثانية

موت هارون الرشيد

في هذه الليلة سنة ١٩٣ هـ مات الشقيّ الخبيث هارون الرشيد عن ٤٥ سنة من العمر،[٣] وخلافته ٢٣ سنة. وقيل: في غرّة جمادي الثانية.[٤] وقبره خلف الإمام الرضا عليه السلام، ومن المناسب أن يلعن الزوّار هارون.

---

١. الكافي: ٤٥٨/١. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٠٠/١، ٣٢٩. الأسرار الفاطميّة عليها السلام: ٣٩٧. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٢٣٥.

٢. الإقبال: ١٦١/٣. بحار الأنوار: ٣٧٥/٩٥.

٣. توضيح المقاصد: ١٣. التنبيه والإشراف: ٢٩٩.

٤. تاريخ خليفة بن خياط: ٣٧٧. تاريخ اليعقوبي: ٤٣٠/٢.

١٢ جمادى الثانية

المسير إلى خيبر

في هذا اليوم من السنة السابعة للهجرة تحرّك الرسول الأكرمﷺ بأربع مائة من المسلمين نحو خيبر، ووصلوا إلى خيبر بعد يومين.[١]

١٣ جمادى الثانية

وفاة السيّدة أمّ البنين عليها السلام

في هذا اليوم **سنة ٦٤ هـ** انتقلت السيّدة أمّ البنين عليها السلام زوج أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام إلى بارئها[٢] واسمها **فاطمة بنت حزام بن خالد**، وكنيتها الشريفة **أمّ البنين** وأمّها **ليلى بنت الشهيد بن أبي عامر**.

وهي أمّ **أبي الفضل العبّاس قمر بني هاشم** عليه السلام، **وعبد الله وجعفر وعثمان** عليهم السلام وقداستشهدوا جميعاً في واقعة كربلاء مع الحسين عليه السلام.

ولمّا رجعن نساء أهل البيت عليهم السلام من كربلاء إلى المدينة **أقمنَ العزاء في بيتها**. ولم تكن قد حضرت كربلاء لكنّ حزنها لم ينقطع على الحسين وإخوته عليهم السلام وكانت تذهب كلّ يوم إلى البقيع ترثيهم بتفجّع حتّى إنّ مروان على قساوة قلبه كان يبكي لرثائها، وكانت تخاطب النساء اللاتي ينادينَها أمّ البنين: **«لا تدعونّي ويكِ أمَّ البنين ...»** ولم يخبأ أنينها حتّى فارقت الدنيا بلوعة.[٣]

---

١. وقائع الشهور: ١٠٧.

٢. أمّ البنين عليها السلام سيّدة نساء العرب: ٨٤.

٣. رياحين الشريعة: ٢٩٤/٣. مقتل الحسين عليه السلام: ١٨١.

عن أبي جعفر عليه السلام: «... وكانت أمّ البنين أمّ هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجئ فيمن يجئ لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي».[1]

يقول العلاّمة المامقاني رحمه الله: ويستفاد من إيمانها وتشيّعها من أنّ بشر بن جذلم بعد وروده المدينة نعى إليها الأربعة من أولادها قالت: قطعت نياط قلبي، **أولادي ومن تحت الخضراء كلّهم فداء لأبي عبد الله الحسين عليه السلام**.[2]

١٩ جمادى الثانية

زواج عبد الله بآمنة بنت وهب عليها السلام

في هذه الليلة تزوّج عبد الله بآمنة الطاهرة الزكيّة عليها السلام التي حملت **بخير الخلق أجمعهم وخاتم النبيّين** صلى الله عليه وآله.[3] وقيل: كانت في ليلة العرفة.[4] أو يوم العرفة وقت العصر.[5] ويجدر بالمؤمنين تعظيم هذه الليلة بالعبادة والشكر لربّ العالمين تبارك وتعالى.[6]

---

١. بحار الأنوار: ٤٠/٤٥. مقاتل الطالبيّين: ٥٦.

٢. تنقيح المقال: ٣ فصل الكُنى: ٧٠. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ١٢٤.

٣. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧. مستدرك سفينة البحار: ٨٥/٢. إختيارات: ١٨. جنّات الخلود: ١٤. تحفة الزائر: ٥٧ ـ٥٦.

٤. وقائع الشهور: ٢٢٦، عن إثبات الوصيّة وخيرات حسان.

٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥٣/١. بحار الأنوار: ١١٥/١٥.

٦. الإقبال: ١٦٢/٣. فيض العلام: ٢٧٢.

٢٠ جمادى الثانية

ولادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام

في مثل هذا اليوم ولدت الصدّيقة الزهراء الطاهرة العذراء الحوراء الإنسيّة البتول أمّ أبيها فاطمة الزكيّة عليها السلام في مكّة المكرّمة في السنة الخامسة للبعثة.[1]

انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام[2]

وكان لانعقاد نطفتها عليها السلام الزكيّة المباركة حديث خلاصته: إنّ الله تبارك وتعالى

---

١. الكافي: ٤٥٨/١. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. إعلام الورى: ٢٩٠/١. كشف الغمّة: ٤٤٩/١. تاج المواليد: ٢١. العدد القويّة: ٢١٩. المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. توضيح المقاصد: ١٤. عوالم العلوم ج فاطمة الزهراء عليها السلام: ١١: ٦٦/١، ٦٧. بحار الأنوار: ٦/٤٣، ٨، ٩، و ١٩٦/٩٥، و ١٩٩/٩٧. إختيارات: ٣٦. مستدرك سفينة البحار: ٨٥/٢. الخصائص الفاطميّة عليها السلام: ٣٨٦/١. رياحين الشريعة: ٥٩/١.

٢. نشير إلى بعض المنابع لانعقاد نطفة سيّدتنا الزهراء عليها السلام:

الإمام السجّاد عليه السلام: بحار الأنوار: ١٨/٤٣. تفسير فرات الكوفي: ٣٢١. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ١١٦.

الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ١٢٠/٨، و ٣٦٤/١٨، و ٤٢/٤٢. معاني الأخبار: ٣٩٦. تفسير البرهان: ٢٩٢/٢.

الإمام الرضا عليه السلام: بحار الأنوار: ٤/٤ ـ ٣، و ١١٩/٨. توحيد الصدوق: ١١٨. أمالي الصدوق: ٣٧٣. عوالم العلوم ج فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٠/١/١١.

سلمان الفارسي رضي الله عنه: بحار الأنوار: ٣٦١/٣٦. تفسير فرات الكوفي: ٢١١. مدينة المعاجز: ٢٢٤/٣. تأويل الآيات: ٢٣٦/١.

جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: دلائل الإمامة: ١٤٦. تفسير فرات الكوفي: ٢١٦. علل الشرائع: ١٨٣/١. بحار الأنوار: ٥/٤٣.

عائشة: الطرائف: ١١١. شرح إحقاق الحق: ٦/١٠. ذخائر العقبى: ٣٦. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٦/٢. المعجم الكبير: ٤٠١/٢٢. تاريخ بغداد: ٨٧/٥. تاريخ الخميس: ٢٧٧/١. ميزان الإعتدال: ٨١/١، و ٥١٨/٢، و ٥٣٩/٣.

عمر بن الخطّاب: شرح إحقاق الحق: ٥/١٠. ميزان الإعتدال: ٥٤١/١، و ٢٦١/٣. لسان الميزان: ٢٩٧/٢، و ٣٦٥/٤. عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ٤٥.

أهدى أشرف أنبيائه ورسله وخاتمهم **ليلة المعراج** تفّاحة عجب الملائكة من عظمتها وطيب رائحتها وصفاء لونها وكمال جمالها، وأمره أن يتناولها، فلمّا شقّها سطع منها نور صفيّ، فقال له جبرئيل‌عليه‌السلام: كل يا رسول الله، فهذا نور المنصورة فاطمة التي تخرج من صلبك.[1]

وفي إحدى الروايات أنّه تناول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله من رطب الجنّة.[2] وفي العاشر شعبان من السنة الرابعة للبعثة نزل جبرئيل‌عليه‌السلام على رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وأمره أن يعتزل خديجة الكبرى‌عليها‌السلام أربعين يوماً مقدّمة لحملها بالزهراء البتول‌عليها‌السلام.[3]

ورغم أن محبّة النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله الكبيرة **للسيّدة خديجة**‌عليها‌السلام وكان هذا صعباً عليها لكن الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أبلغ خديجة‌عليها‌السلام أنّه سوف لن يأتي إلى دارها وسيذهب هذه الفترة إلى دار **فاطمة بنت أسد**‌عليها‌السلام وعليها أن تغلق بابها وترقد في فراشها.

كان النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله يذهب في تلك الليالي إلى منزل فاطمة بنت أسد‌عليها‌السلام، ويؤتى له كلّ ليلة عند الإفطار بتمر وعنب وطعام الجنّة ويغسل يديه بماء الجنّة وينشفها بالمنديل، وكان أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام يجلس على الباب كما أمره رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله كيما لا يدخل أحد ويشارك الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله في غذائه. وجاءه الأمر في **ليلة الأربعين** أن يذهب إلى بيت خديجة‌عليها‌السلام، فإن الله أقسم بذاته أن **يخلق من صلبك ذرّيّة طيّبة في هذه الليلة.** فنهض النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وجاء إلى منزل خديجة‌عليها‌السلام. تقول خديجة‌عليها‌السلام: أقسم بالذي بنى السماء، وفجر الماء من الأرض **ما ابتعد عنّي رسول الله**‌صلى‌الله‌عليه‌وآله **حتّى** أحسست

---

١. بحار الأنوار: ١٨/٤٣. بيت الأحزان: ٧. عوالم العلوم: ج فاطمة الزهراء‌عليها‌السلام: ٣٧/١ ـ ٣٦. تفسير فرات الكوفي: ٣٢١.

٢. دلائل الإمامة: ١٤٧. بحار الأنوار: ٤/٤٣، ٦، ٤٢، ٥٠. عوالم العلوم: ج فاطمة الزهراء‌عليها‌السلام: ٣٧/١.

٣. وقائع الشهور: ١٤٠. قلائد النحور: ج شعبان/٣٩٣.

بثقل فاطمةعليها السلام.[1]

فترة حمل خديجةعليها السلام

وعند الحمل بها كانت فاطمة عليها السلام تحدّث أمّها وتسري عنها، وتصبرها. وقال صلى الله عليه وآله لخديجة: «**بشّرني جبرئيل أنّك تضعينها أنثى وهي طاهرة مباركة يجعل الله منها ذريّتي، ويجعل من نسلها في أمّتي أئمّة يخلفون الوحي بعد انقطاعه عن الأرض**».

ولمّا ظهرت على خديجة عليها السلام آثار الوضع بعثت إلى نساء قريش، لكنّهن لم يحضرن لمساعدتها، لأنّهنّ لم يكن راضيات عن زواجها هي ورسول الله صلى الله عليه وآله، وغمّها ذلك.

وفي تلك الحال ورد عليها أربع نساء طوال شبيهات بنساء بني هاشم، وقالت لها إحداهنّ: لا تغتمّي يا خديجة، فنحن مبعوثات ربّك إليك، نحن أخواتك، **أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم قرينتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفوراء بنت شعيب**. أرسلنا الله إليك، لنساعدك فيما أنت فيه. وجلست إحداهنّ عن يمينها، والأخرى عن شمالها، وإحداهنّ بين يديها، والأخرى من خلفها.

ولادة فاطمةعليها السلام

وأتت فاطمة الزهراء عليها السلام الدنيا طاهرة زكيّة، وسطع منها نور أضاء مكّة، وشعّ شرقاً وغرباً. وحملت **السيّدة التي كانت بين يدي والدة فاطمة**عليها السلام، **وغسلتها بماء الكوثر**، ولفّتها بقطعة قماش أشدّ بياضاً من الحليب وأطيب من المسك والعنبر، ولفّتها بواحدة وغطّت بالأخرى رأسها وطلبت منها أن تتكلّم، فقالت: **أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأنّ بعلي عليّاً سيّد الأوصياء، وأنّ ولدي سادة**

---

١. العدد القوية: ٢٢١ـ٢٢٠. بحار الأنوار: ١٦/٨٠ـ٧٨. الأنوار البهيّة: ٥٥ـ٥٤. بيت الأحزان: ٢١ـ١٩.

الأسباط. ثمّ سلّمت عليهنّ واحدة واحدة مسمّية كلاً منهنّ، فتبسّمنَ في وجهها، وتباشر الحور العين سكّان النعيم بولادتها المباركة.

وسطع في السماء نور لم ترَ مثله الملائكة من قبل، ولذا سمّوها «**الزهراء**عليها السلام». وقالت السيّدة التي كانت بين يدي خديجةعليها السلام: «**خذيها نظيفة طاهرة تقيّة مباركة قد جعلت البركة في ذريّتها**». فأخذتها خديجة ببهجة وسرور، وضمّتها إلى صدرها، وأرضعتها، وكانت تلك بداية النماء الطهور.[١]

٢٢ جمادى الثانية

موت أبي بكر[٢]

في ليلة الثلاثاء **٢٢ من هذا الشهر سنة ١٣ هـ** مات عتيق أو عبد الله بن عثمان المعروف **بأبي بكر بن أبي قحافة عن ٦٧ سنة**. وعلى نقل آخر فإنّ موته كان في ٢٧ من هذا الشهر.[٣]

---

١. أمالي الصدوق: ٦٩١. العدد القويّة: ٢٢٤ ـ ٢٢٣. دلائل الإمامة: ٧٨. المحتضر: ٢٦. بحار الأنوار: ٨٠/١٦، و٣/٤٣. روضة الواعظين: ١٤٤ ـ ١٤٣. الأنوار البهيّة: ١٥٧ ـ ١٥٦. شجرة طوبى: ٢٤٨. اللمعة البيضاء: ٢٣٠. بيت الأحزان: ٢٣.

٢. بحار الأنوار: ٥١٧/٣١، ٥٢١. العدد القويّة: ٣٤٤. تتمّة المنتهى: ١٠. شرح نهج البلاغة: ١٦٦/١. تاريخ دمشق: ١٩/٣٠. تاريخ الطبري: ٦١١/٢. تاريخ اليعقوبي: ١٣٨/٢. مروج الذهب: ٣٠٤/٢. المستدرك للحاكم: ٦٣/٣، ٨١، ٢٣٨. تاريخ الخلفاء: ٨١.

٣. مسارّ الشيعة: ٣٢. العدد القويّة: ٣٤٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٥.

ودامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر ويومين. وقد نصب للخلافة في سقيفة بني ساعدة بعد شهادة رسول الله ﷺ ببيعة يقول عنها عمر: **«كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، أو إنها فلتة كفلتات الجاهلية، ألا فمن عاد لمثلها فاقتلوه»**.[1]

وقد ذكر العامّة سبب موته فقالوا: إنّه اغتسل في يوم **الإثنين ٧ جمادي الثانية** والجوّ بارد ذلك اليوم، فزكم وحمّ، ودامت حماه خمسة عشر يوماً ما ذهب فيها للصلاة إلى أن مات ليلة **الثلاثاء ٢٢ جمادي الثانية** بعد أن أوصى بالخلافة لعمر.[2] وقبل موته أحضر عثمان لكتابة العهد بالخلافة فقال أكتب: هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان إلى المسلمين أمّا بعد، ثمّ أغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطّاب ثمّ أفاق أبو بكر فقال له إقرأ فقرأه فأمضاه أبو بكر وجزّى عثمان خيراً.[3]

وهنا يجب أن نسأل لماذا نسبوا الهجر إلى النبيّ ﷺ في آخر حياته الشريفة عندما طلب دواة وقرطاس لكي يؤكّد وصاية أميرالمؤمنين عليه السلام بعده بأمر من الله تعالى؟!

وكان أبو بكر عند موته قد ندم على أمور منها قوله: **«... فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة ...»**.[4] ذلك الكشف الذي انتهى بشهادة بضعة الرسول ﷺ؟!

---

١. الإيضاح: ١٣٤، ١٣٨، ٥١٦. الإحتجاج: ٣٨١/١. التعجّب: ١٣. بحار الأنوار: ٤٤٣/٣٠. الغدير: ٢٤١/٣، و ٣٧٠/٥، و ٧٩/٧، ١٧١. شرح نهج البلاغة: ٢٦/٢، ٢٩، ٣٤. تاريخ اليعقوبي: ١٥٨/٢. عمر بن الخطّاب: ٢٠٣. صحيح البخاري: ٢٦/٨. مسند أحمد: ٥٥/١. سيرة النبيّ ﷺ: ٣٠٨/٤. تاريخ الطبري: ٤٤٦/٢. البداية والنهاية: ٢٦٦/٥. تاريخ دمشق: ٢٨١/٣٠، ٢٨٣، ٢٨٥. سبل الهدى والرشاد: ١٢٧/١١. السيرة النبويّة لابن كثير: ٤٨٧/٤. الفائق في غريب الحديث: ٥٠/٣.

٢. تاريخ الخلفاء: ٨١. بحار الأنوار: ٥٢١/٢٩.

٣. بحار الأنوار: ٥١٩/٣٠. شرح نهج البلاغة: ١٦٥/١.

٤. مروج الذهب: ٣٠٨/٢. الإيضاح: ٥١٨. بحار الأنوار: ٣٥٢/٣٠. الغدير: ١٧٠/٧. سبعة من السلف: ٧٧. خلاصة عبقات الأنوار: ٣٢٢/٣. تتمّة المنتهى: ١٠. الإمامة والسياسة: ٣٦/١. السقيفة وفدك للجوهري: ٧٥. ←

قال العلامّة المجلسيﷺ:[١] فقد دلّ قوله: أنّي لم أكشف بيت فاطمة بنت رسول اللهﷺ ... ، أنّه أغضب فاطمة، وقد قال رسول اللهﷺ: «**إنّ الله يغضب لغضبكِ ويرضى لرضاكِ**»،[٢] فقد أوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمةﷺ. وقالﷺ: «**فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله**»،[٣] فقد لزمه أن يكون قد آذى الله ورسوله بما لحق فاطمةﷺ من الأذى بكشف بيتها، وقد قال الله عزّ وجلّ: «**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً**»،[٤] ... ومن كان هذه حاله كان ظالماً فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين «**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**».[٥]

← تاريخ الطبري: ٦١٩/٢. شرح نهج البلاغة: ٢٤/٢٠. كنز العمّال: ٦٣١/٥. ميزان الإعتدال: ١٠٩/٣. تاريخ دمشق: ٤٢٠/٣٠. لسان الميزان: ١٨٩/٤.

١. بحار الأنوار: ٣٥٣/٣٠ـ٣٥٢.

٢. بحار الأنوار: ٢٠/٤٣، ٤٤، ٥٣. الغدير: ٢٠/٣، ١٨٠، و ١٨٤/٧، ٢٣٥. شرح إحقاق الحق: ٥٥٣/٦. ١٢٢/١٠ ـ ١١٦، و ٥٩/١٩ ـ ٥٤، و ٢٦٦/٢٥ ـ ٢٥٩، و ٢٧٣/٣٣. ذخائر العقبى: ٣٩. المستدرك للحاكم: ١٥٤/٣. مجمع الزوائد: ٢٠٣/٩. الذريّة الطاهرة: ١١٩. ينابيع المودّة: ٥٧/٢، ٧٢، ١٣٢، ٤٦٤. المعجم الكبير: ١٠٨/١، و ٤٠١/٢٢. نظم درر السمطين: ١٧٧. كنز العمّال: ٦٧٤/١٣. ميزان الإعتدال: ٤٩٢/٢. أسد الغابة: ٥٢٢/٥. تهذيب التهذيب: ٣٩٢/١٢. تهذيب الكمال: ٢٥٠/٣٥.

٣. كتاب سليم: ٨٦٩/٢. بحار الأنوار: ٣٣٦/٢٩، و ٣٩/٤٣، ٥٤، ٧٦، ٨٠، ١٧١، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤. الغدير: ٢٠/٣، و ١٧٤/٧، ٢٣٢. شرح إحقاق الحق: ج ١٠، ١٩، ٢٥، ٣٣. صحيح البخاري: ٢١٠/٤، و ١٥٨/٦. تهذيب التهذيب: ٣٩٢/١٢. صحيح مسلم: ١٤١/٧. الإصابة: ٢٦٥/٨. مسند أحمد: ٥/٤، ٣٢٨. تاريخ دمشق: ١٥٦/٣، و ١٥٩/٥٨، ١٦٠. شرح نهج البلاغة: ١٩٣/٩. ٢٧٣/١٦. نظم درر السمطين: ١٧٦. الجامع الصغير: ٢٠٨/٢. ينابيع المودّة: ٥٣/٢، ٥٨، ٧٣، ٧٩، ٣٣٢، ٤٧٨.

٤. الأحزاب: ٥٧.

٥. الشعراء: ٢٢٧.

٢٧ جمادى الثانية

شهادة السلطان عليّ بن محمّد الباقر عليه‌السلام

في هذا اليوم **سنة ١١٦ هـ** استشهد الشريف السلطان عليّ ابن الإمام محمّد الباقر عليه‌السلام **في أردهال كاشان.**[١] فقد كتب جماعة من محبّي أهل البيت عليهم‌السلام من أهالي چهل حصاران وفين كاشان إلى الإمام الباقر عليه‌السلام أن ابعث إلينا من أبنائك من يرشدنا ويربّينا ويعلّمنا الأحكام. فبعث إليهم ابنه عليّاً مع مبعوثيهم إليه، وهيّأ أخوه الإمام الصادق عليه‌السلام عدّة سفره.

فاستقبله في فين زهاء ستّة آلاف، فاشتغل بالإرشاد في جاسب وخاوة مدّة، والأكثر في المسجد الجامع في كاشان الواقع الآن في محلة الميدان القديم يعبد الله ويعظ عباده، وكان الشيعة يجتمعون لأداء صلاة الجمعة بإمامته، وقد شاهدوا منه كرامات كثيرة.

كان يكتب إلى أبيه عليه‌السلام في المدينة بأحواله وأحوال الشيعة من حوله إلى أن بلغه **خبر شهادة أبيه** عليه‌السلام **سنة ١١٤ هـ**. وبعد ثلاث سنوات على شهادة أبيه عليه‌السلام استشهد هو مع عدّة من محبّيه ومواليه على يد المخالفين.

ولمّا كان ٢٧ جمادي الثاني في سنة شهادته موافق لـ ١٧ من شهر مهر في السنة الشمسية تعقد في كلّ سنة بمناسبة ذكراه السنوية وفي الجمعة الثانية من شهر مهر الفارسية مراسم عزاء عظيمة في جوار قبره الطاهر.

---

١. شرح زندگاني حضرت سلطانعليّ بن محمّد الباقر عليه‌السلام: ٦٢. مراقد المعارف: ٧٩/٢، ٨٢. روضات الجنّات: ٢١٢/٤.

وقد شاهد آية الله المرحوم السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي﵀ بدنه المبارك وما يقرب من مائة من أولئك الشهداء الأبرار طريّين وسالمين في السرداب الذي تحت ضريحه المقدّس.[١]

٢٨ جمادى الثانية

بدء رضاع رسول الله ﷺ عند حليمة السعدية

في هذا اليوم سلّم سيّد مكّة وقريش **عبد المطّلب بن هاشم**﵇ نور عينه محمّداً ﷺ إلى **حليمة السعدية** لترضعه، وذلك بعد ما طاف به في الكعبة المقدّسة.[٢]

٢٩ جمادى الثانية

١ . وفاة سيّدتنا أمّ كلثوم﵄

فارقت السيّدة أمّ كلثوم﵄ **الحياة بعد عودتها من كربلاء بأربعة أشهر.**[٣] وهي ابنة عليّ وفاطمة﵉، وشقيقة الحسين وزينب الكبرى﵉[٤] وزوّجها أميرالمؤمنين﵇ ابن عمّها عون بن جعفر الطيّار. وما قيل من تزويجها بغير عون هو من موضوعات المخالفين.[٥]

---

١. راجع في هذا الشأن كتاب «نور باهر» بالفارسية، لمحمّد باقر المرندي. و«أجساد جاويدان» نقلاً عمّن زاروا الأجساد الطاهرة بمعيّة آية الله المرعشي النجفي﵀.

٢. وقائع الشهور: ١١٣.

٣. رياحين الشريعة: ٢٥٦/٣ ـ ٢٤٤. العقيلة﵄ والفواطم: ٧٥.

٤. بحار الأنوار: ٧٤/٤٢. تذكرة الخواص: ٢٨٨.

٥. أعيان الشيعة: ٤٨٤/٣. رياحين الشريعة: ٢٤٥/٣. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ٧٩.

حضرتﷺ فاجعة كربلاء، ووقفت مع شقيقتها زينب الكبرىﷺ ترعى نساء الشهداء وأطفالهم. ولها شعر مشهور في رثاء أخيها سيّد الشهداء الحسينﷺ.

وبعد عاشوراء حيث ذهبت النساء أسرى إلى الكوفة والشام، خطبتهاﷺ في الكوفة عندما دخلتها مع السبايا وشعر في القادسية وقِنَّسرين وأثر دعائها في سيبور وبعلبك، وكلامها مع الشمر عند وصولهم باب الشام، ومراثيها في الأربعين وعند رجوعهم إلى المدينة، كلّها تشهد ببلاغتها وصبرها وشجاعتها.

وقد توفّيت بعد أربعة أشهر من رجوعها إلى المدينة بقلب مليئ بالغمّ والأسى على ما جرى في كربلاء وخاصّة شهادة سيّد الشهداءﷺ وماتبعه من شجون تهدُّ الجبال. وعلى رواية أخرى كانت رحلتها في ٢١ جمادي الثانية.[١]

٢ . وفاة السيّد محمّد بن الإمام الهاديﷺ[٢]

توفّى السيّد محمّد نجل الإمام عليّ الهاديﷺ في سامرّاء سنة **٢٥٢ هـ**.[٣]

كانﷺ يكنّى **أبا جعفر وأبا عليّ، ويلقّب البعاج**. حظّى من الكمال والجلال بما جعل كثيراً من الشيعة يعتقدون أنّه الإمام بعد أبيه الهاديﷺ، لكنّه لمّا توفّى في زمن أبيه انكشف للجميع أنّ الحسن العسكري أخاهﷺ هو الإمام.

كان الإمام العسكريﷺ يحبّه حبّاً جمّاً، وحزن عليه ساعة رحلته حزناً عميقاً وشقَّ جيبه، ودفنه في قرية **بلد** التي سمّيت فيما بعد باسمه المبارك، وهي تبعد عن سامرّاء ستّة فراسخ، وضريحه فيها مزار شوهدت منه كرامات كثيرة، وهو مؤلّف

---

١. وقائع الشهور: ١١٠.

٢. هذا التاريخ هو المعروف عند الشعية في سامرّاء، والمكتوب في روضته المطهّرة.

٣. مراقد المعارف: ٢٦٢/٢. الإمام الهاديﷺ من المهد إلى اللحد: ١٣٧. الإمام الهاديﷺ (للشاكري): ٢٠.

من قبّة وصحن وغرف عديدة ويذهب محبّوا أهل البيتﷺ لزيارته.

وإلى السيّدين عليّ وأحمد أبناء السيّد محمّد يرجع نسب السادة آل البعاج في العراق وخوزستان.

تتمة جمادى الثانية

١ . معركة ذات السلاسل

في هذا الشهر أو جمادي الأولى سنة ٨هـ وقعت معركة ذات السلاسل.[١] وذلك أنّ أعرابيّاً جاء إلى النبيّﷺ فجثا بين يديه وقال لهﷺ: جئتك لأنصح لك قالﷺ: وما نصيحتك؟ قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن يبيّتوك بالمدينة، ووصفهم له. وفي رواية جاء جبرئيل فأخبر النبيّﷺ.

فأمر النبيّﷺ أن ينادى بالصلوة جامعة، فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قالﷺ: «أيّها الناس إنّ هذا عدوّ الله وعدوّكم قد عمل على تبييتكم، فمن لهم»؟ فقام جماعة من أهل الصُفّة، فقالوا: نحن نخرج إليهم يا رسول الله، فولِّ علينا من شئت. فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم، فاستدعى أبا بكر فقالﷺ له: «خذ الراية وامض إلى بني سُليم فإنّهم قريب من الحَرّة» فمضى أبو بكر ومعه القوم حتّى قارب أرضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدَر إليه صعبٌ.

---

١ . التنبيه والإشراف: ٢٣١. الطبقات الكبرى: ١٣١/٢. شرح مسلم: ١٥٣. نيل الأوطار: ٣٢٤/١. عون المعبود: ٣٦٥/١.

فلمّا صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الإنحدار خرجوا إليه، فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً **وانهزم أبو بكر من القوم**. فلمّا وردوا على النبيّ ﷺ عقدَ لعمر بن الخطّاب وبعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلمّا ذهب ليهبط خرجوا إليه **فهزموه**.

فساء رسول الله ﷺ ذلك، فقال له عمرو بن العاص: إبعثني يا رسول الله إليهم فإنّ الحرب خدعة ولعَلّي أخدعهم. فأنفذه مع جماعة منهم أبو بكر وعمر فلمّا صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة.

ومكث رسول الله ﷺ أيّاماً يدعو عليهم ثمّ دعا ﷺ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعقد له، ثمّ قال ﷺ: «**أرسلتُه كرّاراً غير فرّار**» ورفع يديه إلى السماء وقال: «**أللّهم إن كنتَ تعلم أنّي رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل**»، فدعا له ما شاء الله.

وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخرج رسول الله ﷺ ليشيّعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعليّ عليه السلام على فرس أشقر مهلوب، عليه بردان يمانيان، وفي يده قناة خطية، فشيّعه رسول الله ﷺ وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم عليه السلام نحو العراق متنكّبا للطريق حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه، ثمّ أخذ بهم على محجّة غامضة فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه، وكان يسير الليل ويكمن النهار.

فلمّا قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكموا الخيل، ووقّفهم مكاناً وقال عليه السلام: «لا تبرحوا»، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم.

فلمّا رأى عمرو بن العاص ما صنعﷺ لم يشكّ أنّ الفتح يكون لهﷺ، فحسده فقال لأبي بكر: أنا أعلم بهذه البلاد من عليّ، وفيها ما هو أشدّ علينا من بني سُليم، وهي الضباع والذئاب، وإن خرجتْ علينا خشيتُ أن تقطّعنا، فكلِّمْه يخلِّ عنّا نعلو الوادي. وفي رواية قال عمر: **أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيّات والهوامّ والسباع، إمّا سبع يأكلنا أو يأكل دوابّنا، وإمّا حيّات تعقرنا وتعقر دوابّنا، وإمّا يعلم بنا عدوّنا فيأتينا ويقتلنا.** فانطلق أبو بكر فكلّمه فأطال، فلم يجبه أميرالمؤمنينﷺ حرفاً واحداً، فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجابني حرفاً. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب: أنت أقوى عليه، فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبي بكر، فرجع إليهم فأخبرهم أنّه لم يجبه. فقال عمرو بن العاص: إنّه لا ينبغي أن نضيّع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي، فقال له المسلمون: لا والله لا نفعل، أمرَنا رسول اللهﷺ أن نسمع لعليّ ونطيع، فنترك أمره ونسمع لك ونطيع؟!

فلم يزالوا كذلك حتّى أحسّ أميرالمؤمنينﷺ الفجرَ فكبس القومَ وهم غارّون ـ أي غافلون ـ فأمكنه الله منهم ونزلت على النبيّﷺ «وَالْعاديات ضَبْحاً ...» إلى آخر السورة، فبشّر النبيّﷺ أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أميرالمؤمنينﷺ فاستقبلوه والنبيّﷺ يقدمهم فقاموا له صفّين، فلمّا بصرﷺ بالنبيّﷺ ترجّل عن فرسه فقال له النبيﷺ: **«إركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان»**، فبكى أميرالمؤمنينﷺ فرحاً فقال له النبيّﷺ: **«يا عليّ لولا أنّني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريمﷺ لقلت فيك اليوم مقاً لا تمرّ بملأٍ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك»**.[1]

١. الإرشاد: ١٦٤/١. مناقب آل أبي طالبﷺ: ١٦٦/٣. تفسير فرات الكوفي: ٥٩١. بحار الأنوار: ٦٦/٢١ ـ ٩٠، و ٩٢/٤١.

وقال السيّد الحميري:

وفــي ذات السلاسل من سليم غـــداة أتــاهم المــوت المــبير
وقــد هـزموا أبـا حـفص وعـمراً وصـــاحبه مـــراراً فـاستطيروا
وقــد قــتلوا مـن الأنـصار رهـطاً فـحلّ النـذر أو وجـبت نـذور
أذاد المـــوت مشـيخة ضـخاماً جـــحاجحة يسـدّ بـها الثـغور

٢ . نزول آية التطهير

في هذا الشهر وقبل تسعة أشهر (أو ستّة أشهر [١] أو ثمانية أشهر [٢]) من شهادة رسول الله، كان يأتي باب عليّ بن أبي‌طالب وفاطمة عند وقت كلّ صلاة أو صلاة الفجر [٣] فيأخذ بعضادتي الباب فيقول: **«ألسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهل البيت، الصلاة رحمكم الله [٤] إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً».** [٥]

١. بحار الأنوار: ٢٣٧/٢٥، و ٢٢٣/٣٥، ٢٢٧. مسند أحمد: ٢٩٥/٣، ٢٨٥. سنن الترمذي: ٣١/٥. المستدرك للحاكم: ١٥٨/٣. المعجم الكبير: ٥٦/٣، و ٤٠٢/٢٢. شواهد التنزيل: ٢٥/٢ ـ ١٨، ١٣٨. ينابيع المودّة: ١١٩/٢، ٣٢٣. أسد الغابة: ٥٢١/٥.

٢. بحار الأنوار: ٥٣/٤٣. شواهد التنزيل: ٤٦/٢، ٨٠، ٨١، ١٣٤. الدرّ المنثور: ٣١٣/٤، و ١٩٩/٥. تاريخ دمشق: ١٣٦/٤٢.

٣. الطرائف: ١٢٨. بحار الأنوار: ١٤٢/١٠، و ٢١٤/٣٥، ٢٢٣. غاية المرام: ١٨٣/٣. ينابيع المودّة: ٤١/١، و ٥٩/٢، ١١٩.

٤. أمالي الطوسي: ٥٦٥. شواهد التنزيل: ٤٩٧/١، و ٤٤/٢، ٧٤، ٨١، ٨٢. الدرّ المنثور: ٣١٣/٤. ١٩٩/٥. فتح القدير: ٣٩٦/٣.

٥. الأحزاب: ٣٣. عيون أخبار الرضا: ٢١٧/٢. بحار الأنوار: ٢٠٣/١٦، و ٢١٢/٢٥، ٢٢٣، و ١٩٦/٧٩. غاية المرام: ٣٣٣/٢، و ١٨٥/٣. تفسير مجمع البيان: ٦٨/٧. شرح إحقاق الحق: ٥٤٨/٢، و ٤٧/٩، ٥٤، و ٨٢/٢٤، و ٥٧/٣٣. الدرّ المنثور: ١٩٩/٥. المناقب للخوارزمي: ٦٠. ينابيع المودّة: ١٤٧/١. شواهد التنزيل: ٨٢/٢.

٣ . شهادة إبراهيم الأشتر رحمه الله

في هذا الشهر من سنة ٧١ هـ استشهد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي.[1]

---

١. مراقد المعارف: ٣٧/١. تاريخ سامرّاء: ٢٤٢/٢.

٧

رجب المُرجّب

شهر رجب الأصبّ شهر مليء بالأحداث الخالدة، فمن جهة الولادات الأئمّة المعصومين عليهم السلام وبعثة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وهلاك عدّة من أعداء أهل البيت عليهم السلام المعروفين من جهة أخرى من الأخبار السارّة في هذا الشهر، وشهادات المعصومين عليهم السلام وعدّة من خلّص أصحابهم من الحوادث المحزنة فيه.

فهنالك ولادات الأئمّة المعصومين الهداة عليهم السلام، وهنا رحلاتهم إلى ربهم عزّ وجلّ وأيّامه الحافلة بهذه الحوادث وغيرها هي: ١ و٢ و٣ و٥ و٧ و١٠ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨.

ففي أيّامه تتجدّد ذكريات نعرضها هنا إجمالاً. أمّا الولادات السعيدة، فهي: ولادة أميرالمؤمنين والإمام الباقر والجواد والهادي وعليّ الأصغر عليهم السلام ومن الحوادث السعيدة أيضاً البعثة النبويّة والخروج من شعب أبي طالب عليه السلام وهبة فدك للزهراء عليها السلام من الأمور التي لها أبعاد إعتقادية مهمّة.

وموت معاوية والمأمون والمعتمد العبّاسي من الأخبار السارّة لمحبّي أهل البيت عليهم السلام. ومن الأيّام المحزنة شهادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام.

وشهادة الأئمّة الصادق والكاظم والهادي عليهم السلام. ووفاة السيّدة زينب عليها السلام وأبي طالب عليه السلام وإبراهيم بن النبيّ صلى الله عليه وآله والنجاشي ملك الحبشة من الأخبار المحزنة.

وممّا جرى في هذا الشهر أيضاً الهجوم على الإمام الحسن عليه السلام في المدائن، وخروج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى المدينة.

وفي هذا الشهر أقيمت أوّل صلاة جماعة، وكانت هجرة المسلمين من مكّة إلى الحبشة وعودتهم منها وحصل تغيير القبلة، وتحقّق فتح خيبر على يد أمير المؤمنين عليه السلام، ووقعت غزوة نخلة، وفيه وصل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، وأوّل خطبة له في مسجدها. وفيه بدأت سلطة يزيد المشؤومة وفرار أبي بكر وعمر في معركة خيبر.

١ رجب

١. زيارة الإمام الحسين عليه السلام

تستحبّ زيارة الحسين عليه السلام في ليلة رجب الأولى ونهارها، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من زار الحسين بن عليّ عليهما السلام أوّل يوم من رجب غفر الله له ألبتّة**»[١] ومن لم يتمكّن من زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فليزر أيّاً من الأئمّة الميسور له زيارتهم عليهم السلام. ومن لا يتمكّن من زيارتهم فله أن يتّجه إلى مراقدهم المطهّرة، ويسلّم عليهم من بعيد.[٢]

٢. ولادة الإمام الباقر عليه السلام

في يوم الجمعة الأوّل من شهر رجب سنة ٥٧ هـ ولد سيّدنا الإمام محمّد الباقر عليه السلام ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام وذلك في المدينة المنوّرة.[٣] وقيل: ولد في الثالث من صفر،[٤] وقيل: في السادس منه، وقيل: في الخامس من رجب، وقيل: في الثاني والعشرين من رجب.

---

١. تهذيب الأحكام: ٤٨/٦. كامل الزيارات: ٣٢٢، ٣٣٩. وسائل الشيعة: ٤٦٥/١٤. توضيح المقاصد: ١٦. مصباح المتهجّد: ٧٣٧. بحار الأنوار: ٨٩/٩٨. فيض العلام: ٢٩٢.

٢. مسارّ الشيعة: ٣٤.

٣. دلائل الإمامة: ٢١٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٧. مسارّ الشيعة: ٣٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٧/٤. إعلام الورى: ٤٩٨/١. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٦، ٢١٣. زاد المعاد: ٢٠. إختيارات: ٣٦. فيض العلام: ٢٩٤.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٧/٤. بحار الأنوار: ٢١٦/٤٦. روضة الواعظين: ٢٠٧. إختيارات: ٣٣. تقويم المحسنين: ١٥.

كنيته أبوجعفر، وألقابه: **باقر العلم، والشاكر لله، والهادي، والأمين، والشبيه**. وإنّما لقّب اللقب الأخير لشباهته برسول الله صلى الله عليه وآله.[١] والدته **أمّ عبدالله بنت الإمام الحسن المجتبى** عليه السلام، فهو أوّل علويّ أبواه علويّان من أميرالمؤمنين عليّ وفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليهما السلام.[٢]

وقال الإمام الصادق عليه السلام عنها عليها السلام: «**كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن عليه السلام إمرأة مثلها**».[٣] وحسبها شرفاً حضورها في واقعة كربلاء مع الإمام عليّ بن الحسين سيّد الساجدين وباقر العلوم عليهما السلام وقد أسرت معهما ومع زينب الكبرى وبقيّة أهل البيت عليهم السلام وتجرّعت معهم مآسي الكوفة والشام.

٢ رجب

ولادة الإمام الهادي عليه السلام

في هذا اليوم ولد الإمام عليّ الهادي عليه السلام على رواية.[٤] وذكرت في ولادته أقوال أخرى أنّها في ١٥ ذي الحجّة، وأنّها في ٥ رجب، وأنّها في ٢٧ جمادي الثانية وأنّها في ١٣ رجب. وسنفصّل هذه الأقوال في ١٥ ذي الحجّة.

---

١. دلائل الإمامة: ٢١٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٧/٤. بحار الأنوار: ٢٢٢/٤٦، ٢٩٥.

٢. تهذيب الأحكام: ٧٧/٦. مناقب آل ابي طالب عليهم السلام: ٢٢٥/٤. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٦. ينابيع المودّة: ١٥٨/٣.

٣. الكافي: ٤٦٩/١. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٦، ٣٦٦.

٤. مصباح المتهجّد: ٧٤١. بحار الأنوار: ١١٧/٥٠، و ٧٩/٩٩.

٣ رجب

شهادة الإمام الهادي عليه السلام

المشهور إنّ شهادة مولانا الإمام عليّ الهادي عليه السلام كانت في مثل هذا اليوم سنة **٢٥٤ هـ** عن ٤١ سنة.[١] وذهب المرحوم الكليني إلى أنّها كانت في ٢٦ جمادي الثانية.[٢] وقيل في ٢٥ جمادي الثانية.[٣]

والمشهور أنّه عليه السلام كان في ٦ **أو** ٨ **سنة و ٥ أشهر** عندما استشهد أبوه محمّد الجواد عليه السلام وآلت إليه الإمامة التي دامت **٣٣ سنة**.

اتّفقت أيّام حياته عليه السلام مع خلافة **المأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل والمنتصر والمستعين والمعتزّ** الذي استشهد على يده مسموماً.

عاش عليه السلام **٤١ سنة وبضعة أشهر**، ١٣ سنة منها في المدينة المنوّرة، وبقيّتها في سامرّاء بإكراه **المتوكّل العبّاسي**، فقد كتب إليه واليه على المدينة أن إذا كانت لك حاجة بالمدينة ومكّة، فأخرج عليّ بن محمّد منها، فما بقي فيهما من هو خارج عن طاعته والإنقياد له، فأساؤوا معاملته في المدينة، إلى أن استدعي عليه السلام إلى سامرّاء، إلى أن سمّه المعتزّ العبّاسي.

---

١. مسارّ الشيعة: ٣٤. مصباح المتهجّد: ٧٤١. تاج المواليد: ٥٦. روضة الواعظين: ٢٤٦. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ١١٣/٥٠، ١١٧، ١٩٢، و ٧٩/٩٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٣٣/٤. توضيح المقاصد: ١٦. تقويم المحسنين: ١٧.

٢. الكافي: ٤٩٧/١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٣٣/٤، (لثلاث بقين منه). تاريخ قم: ٢٠٣. مروج الذهب: ١٧٠/٤.

٣. تاريخ الأئمّة عليهم السلام: ١٣. كشف الغمّة: ٣٧٥/٢.

وغسّله وكفّنه خليفته ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام وإن قام بذلك آخرون في الظاهر ودفن في منزله حيث مرقده القائم فعلاً.[١]

٥ رجب

شهادة ابن السكّيت رحمه الله

يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكّيت من أفاضل الإماميّة، قتله المتوكّل لأجل تشيّعه في ليلة الإثنين لخمس خلون من رجب سنه ٢٢٤ هـ ودفن في سامرّاء المقدّسة القديمة وهو ابن ٥٨ سنة. إنّه خوزيّ من قرى دَوْرَق على وزن جعفر بليدة من أعمال خوزستان من كور الأهواز.[٢] وقيل له ابن سكّيت لكثرة سكوته.[٣]

قال النجاشي رحمه الله: يعقوب بن إسحاق السكّيت، أبو يوسف، كان متقدّما عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وله عن أبي جعفر عليه السلام رواية ومسائل، وقتله المتوكّل لأجل التشيّع، وأمره مشهور، وكان وجهاً في علم العربية واللغة، ثقة، مصدّقا، لايطعن عليه. وله كتب، منها: «**إصلاح المنطق**»، «**ما اتّفق لفظه واختلف معناه**»، كتاب «**الأضداد**».[٤]

١. مناقب آل أبي طالب: ٤٣٣/٤. الإرشاد: ٢٩٧/٢، ٣٠٩. بحار الأنوار: ١١٤/٥٠، ١١٧، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٥٩.

٢. تاريخ سامرّاء: ٢٢٦/٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. بحار الأنوار: ٢/١٠٤. نهج السعادة: ٣٨٧/٧. تاريخ بغداد: ٢٧٤/١٤.

٣. هدية الأحباب: ٨٩.

٤. رجال النجاشي: ٤٤٩. معجم رجال الحديث: ١٣٨/٢١.

وقال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة بمثل إصلاح المنطق، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه.[١]

فاتّفق أنّ المتوكّل العبّاسي ألزمه تأديب ولديه المعتزّ والمؤيّد. فقال له يوماً: أيّما أحبّ إليك: إبناي هذان أم الحسن والحسين؟ فقال: والله إنّ قنبراً خادم عليّ عليه السلام خيرٌ منك ومن ابنيك فقال المتوكّل للأتراك: سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات رحمه الله شهيداً.[٢] وقيل: فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتّى مات.[٣]

الوجه في ترك التقيّة

نقل عن المجلسي الأوّل رحمه الله أنّه قال: إعلم أنّ أمثال هؤلاء الأعلام كانوا يعلمون وجوب التقيّة ولكنّهم كانوا لا يصبرون غضباً لله تعالى بحيث لا يبقى لهم الإختيار عند سماع هذه الأباطيل كما هو الظاهر لمن كان له قوّة في الدين.[٤]

٧ رجب

طلب المأمون الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد

في سابع رجب سنة ٢٠٠ هـ كتب المأمون رسالة إلى الإمام الرضا عليه السلام دعاه فيها إلى تولّي العهد.[٥]

---

١. تاريخ سامرّاء ٢٣١/٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. الذريعة: ١٧٣/٢.
٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. تاريخ سامرّاء ٢٣٢/٢. مواقف الشيعة: ٣٣٧/٢. الأعلام للزركلي: ١٩٥/٨.
٣. سفينة البحار: ٦٧٦/٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. تاريخ الخلفاء: ١٣٩. الأعلام للزركلي: ١٩٥/٨. سير أعلام النبلاء: ١٨/١٢.
٤. الكنى والألقاب: ٣١٥/١.
٥. قلائد النحور: ج رجب/٦٣.

١٠ رجب

١ . ولادة الإمام الجواد عليه السلام

المشهور إنّ الإمام محمّد الجواد عليه السلام ولد في **العاشر من رجب سنة ١٩٥ هـ**.[١] وفي ولادته المباركة أقوال أخرى هي أنّها في ١٥ شهر رمضان،[٢] وأنّها في ١٧ منه،[٣] وأنّها آخر ذي القعدة، وأنّها في ١٣ رجب.[٤]

وأبوه الإمام الرضا عليه السلام وأمّه سبيكة أو درّة، وسمّاها الرضا عليه السلام **«الخيزران»**.[٥] إسمه المبارك محمّد وكنيته أبو جعفر، وأشهر ألقابه: التقيّ والجواد. يقول كاتب الإمام الرضا عليه السلام: ما كان عليه السلام يذكر محمّداً ابنه عليه السلام إلاّ بكنيته، يقول: **«كتب إليّ أبو جعفر»**. وكنت أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو صبيّ بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن فسمعته يقول: **«أبو جعفر وصيّي وخليفتي في أهلي من بعدي»**.[٦]

وجيء بالجواد إلى أبيه الرضا عليه السلام وهو صغير، فقال: **«هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه»**.[٧]

---

١ . مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٤ . مصباح المتهجّد: ٧٤١. إعلام الورىٰ: ٩١/٢. تاج المواليد: ٥٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ٧/٥٠، ١٤. تقويم المحسنين: ١٧. إختيارات: ٣٦. زاد المعاد: ٢٠. فيض العلام: ٢٩٩.

٢ . مسارّ الشيعة: ٧. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٤ . تاج المواليد: ٥٢. تاريخ قم: ٢٠٠. روضة الواعظين: ٢٤٣. تقويم المحسنين: ١١.

٣ . مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٤. تاج المواليد: ٥٢.

٤ . مصباح المتهجّد: ٧٥٤. زاد المعاد: ٢١.

٥ . إعلام الورى: ٩١/٢. بحار الأنوار: ٧/٥٠.

٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٦/١. بحار الأنوار: ١٨/٥٠. مدينة المعاجز: ٢٨٤/٧.

٧ . الكافي: ٣٢١/١. الإرشاد: ٢٧٩/٢. روضة الواعظين: ٢٣٧. الأنوار البهيّة: ٢٥٢.

فقد عاش الرضا عليه السلام أربعين سنة وأشهراً، وليس له ولد، وكان الشيعة قلقين على أمر الإمامة، فلمّا ولد الجواد عليه السلام زال القلق، وولّى الشك.

٢. ولادة عليّ بن الحسين الأصغر عليهما السلام

ولد **عليّ الأصغر باب الحوائج** عليه السلام في هذا اليوم،[١] نظراً إلى أنّه عليه السلام استشهد يوم عاشوراء وله ستّة أشهر،[٢] فتكون ولادته في هذا اليوم. ومنهم من ذهب إلى أنّها كانت في ثامن هذا الشهر أو تاسعه.

إسمه الشريف: عبد الله والمعروف بـ «عليّ الأصغر». وألقابه باب الحوائج، **الرضيع، المذبوح من الأذن إلى الأذن**. والده المكرّم الإمام الحسين عليه السلام وأمّه **السيّدة الرباب** عليها السلام بنت امرئ القيس الكلبية.

قتله حرملة بن كاهل الأسدي في شدّة عطش الحسين وعياله عليهم السلام ذبحاً بسهم من الوريد إلى الوريد بما أفجع قلب الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام وأشياعهم بل كلّ من يسمع بتلك المصيبة.

١٢ رجب

موت معاوية

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ هلك معاوية بن أبي سفيان في الشام وعمره ٧٨

---

١. تقويم الأئمّة عليهم السلام: ٧٣، ٧٨. سحاب رحمت: ٥٣٥.

٢. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٧٨. معالي السبطين: ٢٥٩/١. ينابيع المودّة: ٧٩/٣.

سنة.[١] وهو يوم فرح المؤمنين وحزن المنافقين ويستحبّ صيام هذا اليوم شكراً لله لهلاك معاوية.[٢]

نسب معاوية

روى الكلبي النسّابة وابن روزبهان وهما من الثقات عند أهل السنّة أنّ **معاوية كان ولداً لأربعة رجال هم**: عمارة بن الوليد بن المغيرة ومسافر بن أبي عمرو، وأبو سفيان ورجلاً لم يذكراه، ونقل راغب الإصفهاني في المحاضرات وابن أبي‌الحديد في شرح النهج عن الزمخشري في ربيع الأبرار أنّ معاوية نسب إلى أربعة أشخاص هم: **مسافر وعمارة و عبّاس وصباح** الذي كان مغنّي عمارة بن الوليد وكان لهند أمّ معاوية علاقة شديدة بصباح الذي كان شابّاً جميلاً وكان عاملاً عند أبي سفيان لكن نسب معاوية في الظاهر إلى أبي سفيان.

وكان أبو سفيان قبيح المنظر قصيراً، عميت إحدى عينيه في الطائف والثانية في اليرموك،[٣] وكان من زُناة مكّة،[٤] وباطنه أعمى من ظاهره وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ وكانت له يد في كلّ حرب وتوطئة أحيكت ضدّ الرسول ﷺ وقد أسلم في الظاهر عام الفتح خوفاً من القتل وعاش منافقاً **إلى سنة ٣٠ هـ فهلك عن ٨٢ سنة.**

ولا يخفى أن حمامة وهي إحدى جدّات معاوية وكانت من ذوات الأعلام في

---

١. مسارّ الشيعة: ٣٤. وقائع الشهور: ١٢٠.

٢. الإقبال: ٢٦٠/٣. فيض العلام: ٣١٦.

٣. الكنى والألقاب: ٨٨/١. أسد الغابة: ١٣/٣ـ١٢. تاريخ دمشق: ٤٣٧/٢٣. الآحاد والمثاني: ٣٦٣/١. الأعلام للزركلي: ٢٠١/٣.

٤. الغدير: ١٢٣/٢. تذكرة الخواص: ١٨٦. لطائف المعارف: ٩٩.

سوق **المجاز** ومن هنا يتّضح نسب أبي سفيان، وكانت أمّ معاوية هند أيضاً من ذوات الأعلام وكانت تحبّ الغلمان السود كثيراً وكانت إذا ولدت أسود دفنته ومن توضيح حال أب معاوية يتبيّن وضع أمّه هندا![1]

إنّ النبيّ ﷺ كان يلعن معاوية دائماً ويقول: «**لعن الله معاوية الطليق بن الطليق اللعين بن اللعين**» وقال ﷺ: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» وكان من المؤلّفة قلوبهم ولم يزل مشركاً مدّة كون النبيّ ﷺ مبعوثاً وكان يكذب بالوحي ويستهزئ بالشرع وكان يوم فتح مكّة في بلاد اليمن وكان يطعن على رسول الله ﷺ ويكتب إلى أبيه صخر يعيّره بإسلامه ويقول له: أصبوت إلى دين محمّد بن عبد الله وفضحتنا؟ بئس ما فعلت، وكان يراسله بالشعر قبل إسلامه وينهاه عن ذلك ومعاوية يومئذ مقيم على الشرك هارب من رسول الله ﷺ لأنّه كان قد هدر دمه فهرب على وجهه إلى بلاد اليمن فلمّا لم يجد له مأوى صار إلى النبيّ ﷺ مضطرّاً **وأظهر الإسلام وكان إسلامه قبل شهادة رسول الله ﷺ بخمسة أشهر** وطرح نفسه على العبّاس عمّ رسول الله ﷺ ليشفع إلى رسول الله ﷺ فتشفّع فيه رسول الله ﷺ فعفى عنه.[2]

حكومة معاوية في الشام

لمّا غزا يزيد بن أبي سفيان الشام من قبل أبي بكر كان معاوية معه، ولمّا مات

---

١. بحار الأنوار: ١٩٨/٣٣، ٢٠١. الغدير: ١٦٩/١٠، ١٧٠. نهج الحق: ٣٠٧. إلزام النواصب: ١٦٦. الطرائف: ٥٠١. الصراط المستقيم: ٤٦/٣. إحقاق الحق (الأصل): ٢٦٣. الأربعين للقمي: ٦٣١. تتمّة المنتهى: ٥٢ ـ ٤٧. كشف الهاوية: ١٥ ـ ١٤. شرح نهج البلاغة: ٣٣٥/١. مثالب العرب: ٧٣ ـ ٧٢، ٧٧. ربيع الأبرار: باب القرابات والأنساب. تذكرة الخواص: ١٨٤.

٢. المنتخب للطريحي: ١٤. إحقاق الحق: ٢٦٥. التعجّب من أغلاط العامّة: ١٠٦. نهج الحق: ٣١٠. تتمّة المنتهى: ٤٧.

يــزيد أوكــل أبــو بكــر أمــر الشام إلى معاوية. وبـقي هـناك إلى زمـان خـلافة أميرالمؤمنينعليه السلام حيث بدء طغيان معاوية فإنّ أساس ظلم معاوية قد أسَّسه أبو بكر.

في سنة ٤٥ هـ أخذ معاوية البيعة لابنه يزيد. كـان مـعاوية أوّل مـن روَّج سبَّ أمــيرالمـؤمنينعليه السلام عـلى المـنابر، وفـي آخـر خـطبة صـلاة الجـمعة كـان يـلعن أميرالمؤمنينعليه السلام ويتعرّض لهعليه السلام وقد أمر أن يـلعن بـهذا اللـعن فـي كـلّ المـدن وقد استمرّ ذلك إلى زمان عمر بن عبد العزيز، حيث منعه.[١]

عداء معاوية لأميرالمؤمنينعليه السلام

أمر مـعاوية جـماعة مـن الصـحـابة والتــابعيـن بـوضـع الحـديـث فــي ذمّ أميرالمؤمنينعليه السلام وقتل عدداً كبيراً من شيعته ومحبّيه مثل مـالك الأشـتر النـخعيرحمه الله فقد سمّه وهو في القُلزُم في طريقه إلى مصر سنة ٣٨ـ٣٧ هـ.[٢] وكان معاوية يرتع بالملذّات ويكثر من الطعام حتّى ينقل أنّه كان يـقول: «تـعبت ولم أشـبع»، وذلك لدعوة النبيّصلى الله عليه وآله عليه عندما قالصلى الله عليه وآله: «لا أشبع الله بطنه»، وله في النفاق والتحايل على العامّة بالمكر والدهاء شهرة كبيرة، ونقل المحدّث القمّيرحمه الله انّه يوجد ٢٠٠ خبراً من الطرق المعتمدة عند أهل السنّة في ذمّ معاوية.

قصّة موت معاوية

وعلّة موته أنّه مرض في مسيره من مكّة إلى الشام، فانتابته البرداء ولم يعد فـمه يغلق من شدّة الإرتعاش حتّى مات سيلقى جزاء أعماله.

ونقلوا أنّه مـات عـن ٧٥، أو ٨٢، أو ٩٢ سـنة. وجـناياته كـثيرة لا يسـعها هـذا المختصر وعند احتضاره قال: إرتكبت عدّة كبائر: غصبت حقّ عليّ، وسمّمت ابنه

---

١. بحار الأنوار: ٢١٤/٣٣. تذكرة الخواص: ٦٥.

٢. مراقد المعارف: ٢٢٣، ٢٢٨. تاريخ دمشق: ٣٧٨/٥٦.

الحسن وكذلك أرسل إلى جعدة زوجة الإمام الحسنعليه السلام أن تدسّ السّم للإمامعليه السلام بعد ما رغّبها بالزواج من ابنه يزيد ووعد لها أموالاً كثيرة، واستخلفتُ يزيد وقتلت حجر بن عديّ وأصحابه.[١]

ومن المؤرّخين من اكتفى بذكر الشهر الذي مات فيه معاوية.[٢] وقيل: كان موته في ٤ رجب،[٣] أو ٢٢ رجب،[٤] أو ١٢، أو ١٤، أو ١٥ رجب والأقوال الثلاثة الأخيرة متقاربه.[٥]

وصول أميرالمؤمنينعليه السلام الكوفة

في هذا اليوم من سنة ٣٦ هـ دخل أميرالمؤمنينعليه السلام الكوفة بعد وقعة الجمل، واتّخذها عاصمة له، وفي هذا اليوم خطب أوّل خطبة.[٦]

١٣ رجب

ولادة أميرالمؤمنينعليه السلام

ولد أوّل إمام للمؤمنين وخليفة الله بلا فصل بعد رسول الله خاتم النبيّينصلى الله عليه وآله،

---

١. وقائع الأيّام: ج رجب/١٧٣. منتخب التواريخ: ٤٤٩.

٢. الدرجات الرفيعة: ٤٢٦. تاريخ الخلفاء: ١٩٨.

٣. تاريخ بغداد: ٢٢٤/١. تاريخ دمشق: ٢٣٨/٥٩. تاريخ خليفة بن خيّاط: ١٧٤.

٤. زاد المعاد: ٣٥. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣١٦. صحيح ابن حبّان: ٣٩/١٥. تاريخ دمشق: ٢٣٧/٥٩.

٥. مصباح الكفعمي: ٥٩٨/٢. روضة الواعظين: ١٧١. تتمّة المنتهى: ٥٢ـ٤٧. وقائع الأيّام: ١٧٢/١. منتخب التواريخ: ٤٤٨.

٦. بحار الأنوار: ٣٥٢/٣٢، ٣٨٢. وقائع الأيّام: ١١٨/١، ١٧٨. قلائد النحور: ج رجب/١٠٤. تذكرة الخواص: ٨٠.

أخوه وابن عمّه وزوج ابنته سيّد الوصيّين وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في يوم الجمعة ١٣ رجب في بيت الله الحرام **داخل الكعبة المعظّمة** ولم يولد مولود قبله ولا بعده في ذلك المكان.[١]

ألقاب أميرالمؤمنين عليه السلام

إسمه الشريف **عليّ** عليه السلام. يقول صاحب كتاب الأنوار: إنّ لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ٣٠٠ إسم في كتاب الله، فأمّا في الأخبار فالله أعلم بذلك. وأشهر ألقابه: «**أميرالمؤمنين**» وهو لقب خاصّ به عليه السلام وقد ذكر ابن شهر آشوب أكثر من ٨٥٠ من ألقابه عليه السلام.[٢]

١. الإرشاد: ٥/١. تهذيب الأحكام: ١٩/٦. مصباح المتهجّد: ٧٤١، ٧٥٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٩٩/٢، و٣٥٣/٣. الإقبال: ٢٣١/٣. العمدة: ٢٤. إعلام الورى: ٣٠٦/١. كشف الغمّة: ٥٩/١. روضة الواعظين: ٧٦. مصباح الكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ١٧. نهج الإيمان: ٦٦٠. بحار الأنوار: ٧/٣٥، ٨. ٣٨٣/٩٧. تقويم المحسنين: ١٧. زاد المعاد: ٢١. الغدير: ٢٢/٦. تاج المواليد: ١٢. الصحيح من السيرة: ١٥٩/٢. المستدرك للحاكم: ٤٨٣/٣. المناقب للخوارزمي: ١٢، ١٣. كفاية الطالب: ٤٠٧.

يقول الحاكم في المستدرك، ٤٨٣/٣: «فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد عليها السلام ولدت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة». ويقول أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المشهور بشاه ولي الله الدهلوي مؤلف كتاب التحفة الإثنى عشريّة: «تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد عليها السلام ولدت أميرالمؤمنين علياً عليه السلام في جوف الكعبة فانه ولد يوم الجمعة ١٣ رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده». الغدير: ٢٢/٦. وكلمات علماء الشيعة في هذا الباب أكثر من أن تذكر في هذا المختصر، راجع: الغدير ج ٦ تحت عنوان «ولادة أميرالمؤمنين عليه السلام في الكعبة». وكتاب «عليّ عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي» وكتاب «وليد الكعبة للحسيني الجلالي» وكتاب «شرح إحقاق الحق، ج ٥ و ٧ و ١٧ و ٣٠ و ٣٣»، «مجلّة تراثنا، ج ٢٦».

ومن كتب المخالفين الدالّة على ولادة أميرالمؤمنين عليه السلام في الكعبة: كتاب الحسين عليه السلام: ١٦/١. مروج الذهب: ٣٥٨/٢. محاضرة الأوائل: ١٢٠. تذكرة الخواص: ٢٠. نزهة المجالس: ٢٠٤/٢. مطالب السؤول: ١١. نور الأبصار: ٧٦. نظم درر السمطين: ٨٠.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٢١/٣ ـ ٣١٩.

أبــو الأئــمّة، خــليل النــبوّة، المــخصوص بــالأخوّة، يــعسوب الإيـمان، يعسوب الدين، ميزان الأعمال، سيف ذي الجلال، صالح المؤمنين، وارث علـم النبيّين، الحاكم في يوم الدين، شجرة التقوى، حجّة الله البالغة، نعمة الله السابغة، الصراط الواضح، الإمام الناصح، الوصيّ، البرّ، التقيّ، النبأ العظيم، الصدّيق الرشيد، الزكيّ، نور الله التامّ، سيّد الوصيّين، كلمة الرحمن، الباقر علوم الأديان، التالي سور القرآن، الثاقب لحجاب الشيطان، الجامع لأحكام القرآن، الذاكـر ربّـه فـي السـرّ والإعلان، الربيع الباكر، اللازم لأوامر الرحمن، إمام الأتقياء، سيّد النجباء، هادي الأولياء، قبلة الرحماء، أمير الأمراء، قدوة الأوصياء، أفصح كلّ ذي شفتين، مفقه الفقهاء، أقضىذوي القضاء، أبصر ذي عينين، أسمع ذي أذنين، وليّ الله، الشهيد أبو الشهداء، زوج فاطمة الزهراء عليها السلام، معزّ الأولياء، مذلّ الأعداء، العروة الوثـقى، مفتاح الهدى الحجّة العظمى، الإحسان، الآية، القصر المشيد، القاضي، أمير النحل، الإمام الأوّل، نور الله الجليل، هـارون، الزيـتون، كشّـاف الكـرب، الهـاشميّ الأمّ والأب، مفتوح الباب إلى المحراب عند سـدّ أبـواب سـائر الأصـحاب، السـابق بالخيرات، القبلة للسادات، عين الحياة، العالم الزاهد، الحسنة، الحميد، الحقّ، خير البشر، المحمود، الذكر، الذاكر، ذو القربى، ذو المحن، الإمـام الطـاهر، الصـدّيق الأكبر، الشفيع في المحشر، بدر الأكبر، ساقي ومراد الكوثر يوم الحشر ومَن أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله بنسله الكوثر، صاحب ذي الفقار، الكرّار غير فرّار، ابن عـمّ النـبيّ المختار، ثمرة بيعة الشجرة، السفينة، السابق، كليم الشمس، الثاني من الخـمس، المعصوم، الحنيف، الدليل، الميزان بالقسط، السيّد الأورع، أبو شـبير وأبـو شـبر المسمّى بحيدر وما أدراك ما حيدر، صاحب براءة وغدير خم وراية خيبر، النجم اللائح، خير البريّة.

فسمّاه في القرآن ذو العرش جنبه   وعروته والوجه والعين والأذنا
فشدّ به ركن النبي محمّد‌صلى‌الله‌عليه‌وآله   فكان له من كلّ نائبة حصناً
وأفرده بالعلم والبأس والندى   فمن قدره يسمّى ومن فعله يكنّى[1]

والدا أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام

أبوه المعظّم سيّد البطحاء أبوطالب،[2] وأمّه **فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف**، زوجة أبي‌طالب‌عليهما‌السلام خزانة العصمة ومنبع الحياء والعفّة التي انجبت أنوار الإمامة والولاية وأوّل هاشميّة أتت بهكذا قمر منير. لم تكن فاطمة بنت أسد‌عليها‌السلام أمّ أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام فقط بل إنّها **كانت أمّاً لرسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله** بعد وفاة آمنة‌عليها‌السلام حيث كان عمره الشريف ستّ أو ثمان سنوات وكانت تقدّمه دائماً وتشاهد منه علامات النبوّة كلّ يوم وكان رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله يناديها بالأمومة.[3]

وكذلك بعد وفاة خديجة الكبرى‌عليها‌السلام أودع رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله فاطمة الزهراء‌عليها‌السلام عند فاطمة بنت أسد‌عليها‌السلام وكانت أمّاً لها ورعتها بروحها وراحتها إلى أن توفّيت.[4]

وكانت وفاة تلك السيّدة الطاهرة‌عليها‌السلام في السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنوّرة، ودفنت بالبقيع، وعندما أخبر أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله بوفاة والدته قال‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: «**إنّها كانت أمّي**». ثمّ دفع عمامته وقميصه لتكفن بهما، وصلّى على جنازتها وكبّر أربعين تكبيرة، وقال: «**لمّا صلّى على جنازتها أربعون صفّاً من الملائكة كبّرت**

---

١. للعبدي‌رحمه‌الله، مناقب آل أبي طالب‌عليهم‌السلام: ٣١٥/٣.
٢. ذكرنا شيئاً من سيرة أبي طالب‌عليه‌السلام في ٢٦ رجب.
٣. منتخب التواريخ: ١١٣. الكافي: ٤٥٣/١.
٤. ملخّصاً عن رياحين الشريعة: ٦/٣ ـ ٣.

عليها أربعين تكبيرة». واستلقى في قبرها، ولقّنها، ودعا لها.[1]

والحديث عن ولادة أميرالمؤمنينعليه السلام يدلّ أيضاً على صلابة إيمان والدته فاطمة بنت أسدعليها السلام وكرامتها عند الله جلّ وعلا.[2]

نور أميرالمؤمنينعليه السلام في أصلاب الآباء

ذلك النور الذي كان في عرش الرحمن وانتقل في أصلاب الأنبياء والأوصياء واحداً بعد واحد، إلى أن حلَّ في صلب عبدالمطّلبعليه السلام، وانقسم بعده إلى قسمين، أحدهما النور الذي كان في جبين عبداللهعليه السلام والد النبيّصلى الله عليه وآله، والذي انتقل إلى جبين آمنةعليها السلام. ومنها إلى الوجه المبارك لخاتم الأنبياءصلى الله عليه وآله. والآخر ذلك النور الذي كان في جبين أبيطالبعليه السلام وقد وهب الله سبحانه أباطالبعليه السلام عدّة أولاد هم **عقيل وطالب وجعفر وفاختة أو أمّ هاني وجمانة وعليّ أميرالمؤمنين**عليه السلام وعندما وهب الله سبحانه أباطالب وفاطمة بنت أسدعليها السلام عليّاًعليه السلام أشرق ذلك النور في وجه فاطمة بنت أسدعليها السلام.

محلّ ولادة أميرالمؤمنينعليه السلام

مكان ولادة أميرالمؤمنينعليه السلام هو أشرف البقاع وهو الحرم المكّي **وأشرف أماكن الحرم وهو المسجد وأشرف بقاع المسجد وهي الكعبة**. في هكذا مكان لم يولد غيره مولود وذلك في سيّد الأيّام يوم الجمعة في الشهر الحرام والبيت الحرام![3]

---

١. بحار الأنوار: ٧٠/٣٥. الكافي: ٤٥٣/١. إعلام الورى: ٣٠٦/١. روضة الواعظين: ١٤٢. منتخب التواريخ: ١١٤ـ١١٣.

٢. رياحين الشريعة: ٧/٣ـ٦.

٣. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٢٠٠/٢. حلية الأبرار: ٢٦/٢. بحار الأنوار: ١٩/٣٥. شجرة طوبى: ٢١٧.

لم يفتح أميرالمؤمنين عليه السلام عينيه ثلاثة أيّام، إلى أن جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهناك فتح عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«خصَّني بالنظر، وخصصته بالعلم»**.[1] ثمّ أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاء به إلى منزل أبي طالب عليه السلام.[2]

التنبّؤ بولادة أميرالمؤمنين عليه السلام

روى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ مثرم بن رعيب** الراهب الذي عبد الله تعالى ١٩٠ سنة ولم يسأل الله حاجة سأل ربّه يوماً أنّه يريه أحد أوليائه **فبعث الله** تعالى **أباطالب** عليه السلام **إليه** فلمّا علم الراهب بمن يكون هذا الرجل بشّر أباطالب عليه السلام بأنّ الله سيهبك ولداً وهو وليّ الله واسمه عليّ فإذا أدركت ذلك الولد فاقرأه منيّ السلام وقل له إنّ مثرم يشهد لله بالوحدانيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ولك بالوصيّة.

وعند الذهاب تناول أبوطالب عليه السلام تمراً وعنباً ورمّاناً من الجنَّة وعاد إلى المنزل وكانت فاطمة بنت أسد عليها السلام ـ زوجة أبي طالب عليه السلام ـ قد تناولت من التمر الذي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطى منه لأبي طالب عليه السلام أيضاً وتناوله أبو طالب عليه السلام أيضاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **هذا التمر يأكله من أقرَّ لله بالوحدانيَّة ولي بالنبوَّة.**

وبعد أن تناول والداه من فواكه الجنَّة حملت فاطمة بنت أسد عليها السلام بمولى الموحِّدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ازداد جمالها ونورانيّتها.

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٠٥/٢. بحار الأنوار: ٢٩٤/٣٨. الإمام علي عليه السلام من حبّه عنوان الصحيفة: ١٤٦.

٢. كشف الغمّة: ٥٩/١. بحار الأنوار: ٣٠/٣٥. الطرائف: ١٧. العمدة لابن البطريق: ٢٨. المناقب لابن المغازلي: ٦.

تكوّن أميرالمؤمنين عليه السلام

عندما حملت فاطمة بنت أسد عليها السلام بهذا الوجود الشريف زلزلت مكّة وجاءت قريش بأصنامها إلى جبل أبي قبيس فجعل يرتجّ وتساقطت الآلهة على وجوهها، فالتجأوا إلى أبي‌طالب عليه السلام فصعد الجبل وقال: **«أيّها النـاس إنّ الله تـبارك وتـعالى قد أحدث في هـذه اللـيلة حـادثة وخـلق فـيها خـلقاً إن لم تـطيعوه ولم تـقرّوا بـولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم فأقرّوا بإمامته وطاعته وولايته»**، ورفـع أبـوطالب عليه السلام يديه المباركة ودموعه جارية وقـال: **«إلهـي وسـيّدي أسألك بـالمحمّديّة المـحمودة وبالعلويّة العالية وبالفاطميّة البيضاء إلاّ تفضّلت عـلى تـهامة بـالرأفـة والرحـمة»**، فـقال الناس: آمين. فلمّا تمّ الدعاء سكنت الزلزلة، وكانت العرب في زمـان الجـاهليَّة تدعو بهذه الكلمات في الشدائد فيكشف ما بها.

وتكلّم عليه السلام مع جعفر بن أبي‌طالب عليه السلام وهو في بطن أمّه فأغمي عليه، وكـانت فاطمة بنت أسد عليها السلام تذهب إلى الكعبة للطواف لكنَّه كان يحرِّك رجليه بشدَّة من داخل الرحم ولا يدع أمّه تقترب من المحلِّ الذي نصبت فيه الأصنام مع أنّ أمّه كانت تطوف لله سبحانه، وذات مرّة سقطت الأصنام على وجوهها في مقابل ذلك الحمل المبارك وكان الأسد الكاسر ينحني مقابل أبي‌طالب عليه السلام ولمّا بحث عن علّة ذلك قال الأسد: **«أنت أبو أسد الله، ناصر نبي الله صلى الله عليه وآله ومربّيه»**.[١]

أمّ أميرالمؤمنين عليهما السلام في الكعبة

في ليلة الجمعة ١٣ رجب أحسَّت فاطمة بنت أسد عليها السلام بألم، سكن بذكر اسم مبارك وعندما أراد أبوطالب عليه السلام أن يأتي بنسوة من قريش لمساعدة فاطمة بنت أسد عليها السلام سمع نداء من زاوية الدار: **«إمسك يا أباطالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه يد نجسة لاتمسّه إلاّ**

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥٣/١. بحار الأنوار: ٨٤/٣٥.

يد طاهرة».[1]

وعند الصباح سمعت فاطمة بنت أسدعليها السلام نداءً: «**يا فاطمة تعالي إلى بيتي**»، فجاء بها أبوطالبعليه السلام والنبيّصلى الله عليه وآله إلى المسجد الحرام، وكان العبّاس بن عبد المطّلب جالساً في المسجد مع جماعة، فرأوا فاطمةعليها السلام دخلت المسجد الحرام ووقفت مقابل الكعبة ونظرت إلى السماء وقالت: «**أي ربِّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم فبحقّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في أحشائي الذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك لما يسّرت عليّ ولادتي**».

فانفتح البيت من ظهره ورأى الحاضرون فاطمة بنت أسدعليها السلام دخلت فيه، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، وحاولوا فتح باب الكعبة فلم يفتح فعلموا أنّها من أمر الله تعالى.[2]

قالت فاطمة بنت أسدعليها السلام عندما دخلت الكعبة رأيت حوّاء وسارة وآسية وأمّ موسى بن عمران ومريم أمّ عيسى جئنَ وسلّمنَ عليَّ «**ألسلام عليك يا وليّة الله**» وجلسنَ مقابلي؛ وفعلنَ معي في ولادة عليّ بن أبي‌طالبعليه السلام ما فعلنَه في ولادة خاتم الأنبياءصلى الله عليه وآله. لأنّ فاطمة بنت أسدعليها السلام كانت حاضرة عند ولادة النبيّصلى الله عليه وآله وجاءت إلى أبي‌طالبعليه السلام لتبشّره بمولد النبيّصلى الله عليه وآله بذلك، فقال لها أبوطالبعليه السلام: «**إصبري سبتاً (٣٠ سنة) أبشّرك بمثله إلاّ النبوّة**»، وفي رواية قال لها أبوطالبعليه السلام:

---

١. أنظر: مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ١٩٩/٢ ـ ١٩٦. روضة الواعظين: ٧٩ ـ ٧٧. بحار الأنوار: ١٣/٣٥ ـ ١١، ١٧، ٨٤. الأنوار العلوية: ٣٣ ـ ٢٩. الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: ٥٤. حلية الأبرار: ١٩/٢. شجرة طوبى: ٢١٦/٢.

٢. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ١٩٩/٢ ـ ١٩٧. أمالي الطوسي: ٧٠٧ ـ ٧٠٦. بحار الأنوار: ٣٦/٣٥ ـ ٨. آفتاب كعبه (فارسي): ٤٥.

«وتتعجّبين من هذا؟ إنّك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره».[1]

يوم ولادة أميرالمؤمنين عليه السلام

أشرق عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في يوم الجمعة في الجانب الأيمن من الكعبة كالشمس حين تشرق على الحجر الأحمر، وما أن وضع قدمه على أرض الكعبة سجد ورفع يديه إلى السماء وقال: **«أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمّد رسول الله، بمحمّد يختم الله النبوّة وبي تتمّ الوصيّة وأنا أميرالمؤمنين»**. ثمّ قال: **«جاءَ الحَقّ وَزَهَقَ الْباطِلُ»**. وعندما ولد عليه السلام سقطت الأصنام التي كانت في الكعبة على وجوهها على الأرض ونوّرت السماوات ونادى الشيطان: **«ويل للأصنام وعبدة الأصنام من هذا الوليد»**.[2]

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله　　فما سورة منه ومن فضله تخلو
ألم تكفك الأنعام في غير موضع　　ويونس إن فتّشت والحجر والنحل
وسورة إبراهيم والكهف فيهما　　وطه ففي تلك العجائب والنحل[3]

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الولادة

ثمّ سلّم عليه السلام على نساء الجنّة وسألهنّ عن حالهنّ فأخذنه في أحضانهنّ وتكلّم معهنّ وعندما أخذته حوّاء عليها السلام في حجرها، قال عليه السلام لها: **«ألسلام عليك يا أمّي، حوّاء»**. فأجابته: وعليك السلام يا ولدي، عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فسألها عليه السلام عن حال آدم عليه السلام فأجابت حوّاء عليها السلام أنّه يتمتّع بنعم الله وفي جواره وفي ذلك الحين حيث كان عليّ عليه السلام في الكعبة كان أبوطالب عليه السلام ينادي في أزقّة مكّة: **«إبشروا فقد ظهر في هذه**

---

١. الكافي: ٤٥٢/١، ٤٥٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥٨/١. روضة الواعظين: ٨١. بحار الأنوار: ٢٧٣/١٥، و ٦/٣٥، ٧٧. خصائص الأئمة عليهم السلام: ٦٤. معاني الأخبار: ٤٠٣. الأربعين للماحوزي: ٢٠٤.

٢. علي عليه السلام وليد الكعبة: ٤١.

٣. لابن حمّاد رحمه الله، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣١٩/٣.

الليلة وليّ من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيّين، وهو إمام المتّقين، وناصر الدين، وقامع المشركين وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، إمام هدى، ونجم علا، و مصباح دجى، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين»، فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح.[1]

وبعد أن ذهبت نساء الجنّة جاء الأنبياء وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وعندما رآهم أميرالمؤمنين عليه السلام تحرّك وتبسّم ثمّ سلّموا عليه قائلين: «**ألسلام عليك يا وليّ الله وخليفة رسول الله**»، فأجابهم عليه السلام قائلاً: «**عليكم السلام ورحمة الله وبركاته**»، ثمّ سلّم عليهم واحداً واحداً فاعتنقوه وقبّلوه وأثنوا عليه، ثمّ جاءت الملائكة وحملوه معهم إلى السماء وبعدها جاءوا به ثمّ أخذوه وكانوا كلّ مرّة يذكرون مناقبه وفضائله.

قالت فاطمة بنت أسد عليها السلام: لقد جاءوا به في المرّة الثانية وهو مدرج في ثوب حرير أبيض من الجنّة وقالوا لي: «**خذوه وغيّبوه عن أعين الناظرين، فإنّه وليّ ربّ العالمين، واعلمي أنّه لايدخل الجنّة إلاّ من قبل ولايته وصدّق بإمامته وولايته، فطوبى لمن تابعه وويل لمن أعرض عنه. مثله مثل سفينة نوح، من التحق بها نجى ومن تخلّف عنها غرق**»، ثمّ همسوا في أذنه أشياء لم أفهمها وبعد ذلك قبّلوه ونهضوا وخرجوا ولست أعرف من أين خرجوا.[2]

---

١. الفضائل للقمّي: ٥٦. روضة الواعظين: ٧٩ ـ ٧٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٣/٣٥ ـ ١٢، ١٠٢.

٢. عليّ عليه السلام وليد الكعبة: ٣٢. نور الأبصار في مواليد الأئمّة الأطهار عليهم السلام: ٣١.

ثلاثة أيّام في الكعبة

وبعد ثلاثة أيّام من الضيافة الإلهيّة لفاطمة بنت أسدعليها السلام أخذت وليدها المبارك وكانت تريد الخروج من الكعبة حيث سمعت هاتفاً يقول: «**يا فاطمة سمّيه علياً فأنا العليّ الأعلى، وإنّي خلقته من قدرتي، وعزّ جلالي وقسط عدلي واشتققت اسمه من إسمي وأدّبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي، وهو أوّل من يؤذّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي، ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه**».[1]

وفي هذه الأيّام الثلاثة كان الحديث في كلّ مجلس عن ولادة هذا المولود المبارك وخاصّة عدم فتح قفل باب الكعبة وانشقاق جدارها في النهار ورؤية الكفّار لذلك بحيث انتشر الخبر عند عامّة الناس.

طلوع نور عليّعليه السلام في حضن النبيّصلى الله عليه وآله

وفي اليوم الرابع وأمام العيون المنتظرة انشقّ جدار الكعبة من نفس المكان السابق بمقدار تخرج منه فاطمة بنت أسدعليها السلام مع وليدهاعليه السلام، كان الجميع ينظرون وقبل أن يبتدئ أحد بالسؤال حدّثتهم فاطمة بنت أسدعليها السلام ممّا جرى داخل الكعبة وعن عظمة هذا المولود وأنّ اسمه كما أخبرها الهاتف السماوي عليّ. فتقدم أبوطالبعليه السلام والنبيّصلى الله عليه وآله وتقدّمت فاطمة بنت أسدعليها السلام بمولودها فقال مولى الموالي عليّعليه السلام: «**ألسلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته**»، فقال أبوطالبعليه السلام: «**وعليك السلام**

---

١. أمالي الصدوق: ١٩٦. علل الشرائع: ١٣٦. معاني الأخبار: ٦٢. الثاقب في المناقب: ١٩٧. الجواهر السَّنية: ٢٢٩. بشارة المصطفىصلى الله عليه وآله: ٣٧. بحار الأنوار: ٩/٣٥، ٣٧. كشف اليقين: ١٩. أمالي الطوسي: ٧٠٧. مدينة المعاجز: ٤٨/١.

يا بنيّ ورحمة الله وبركاته»، ثمّ اعتنقه،[١] فتح أميرالمؤمنين عليه السلام عينيه المباركة بوجه النبيّ صلى الله عليه وآله وتبسّم وقال: «**ألسلام عليك ورحمة الله وبركاته، خذني إليك**»، فردَّ النبيّ صلى الله عليه وآله سلامه واعتنقه وقبّله ووضع يده في يده وعندها وضع أميرالمؤمنين عليه السلام يده اليمنى على أذنه وأذَّن وأقام وشهد بوحدانيّة الله عزّ وجلّ ونبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

ثمّ استأذن النبيّ عليه السلام أن يقرأ الكتب السماوية فلمّا أذن له النبيّ صلى الله عليه وآله، قرأ ما في صحف آدم وشيث ونوح وإبراهيم وداود وموسى وعيسى،[٢] ثمّ شرع عليه السلام بقراءة القرآن الذي لم يكن قد نزل، فبدء بسورة المؤمنون المباركة «**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ...**» وقرأ تمام الآيات إلى قوله: «**أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذينَ يَرِثُوْنَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُوْنَ**، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم، تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: إذهبي إلى عمّه حمزة فبشّريه به. فقالت عليها السلام: فإذا خرجتُ أنا، فمن يرويه؟ قال صلى الله عليه وآله: أنا أرويه. فقالت فاطمة عليها السلام: أنت ترويه؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشرَةَ عَيْناً**... .

فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسد عليها السلام رأت نوراً قد ارتفع من عليّ عليه السلام إلى عنان السماء. ثمّ شدّته وقمطته بقماط فبتر عليه السلام القماط، فأخذت فاطمة عليها السلام قماطاً جيّداً فشدّته به فبتر القماط، ثمّ جعلته في قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رقّ مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستّة من ديباج وواحداً من الأدم فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٨/٣٥. كشف الغمّة: ٥٩/١. مدينة المعاجز: ٤٨/١. أمالي الطوسي: ٧٠٨.

٢. نور الأبصار في مواليد الأئمّة الأطهار عليهم السلام: ٣٣. الهداية الكبرى: ١٠٠. بحار الأنوار: ٢٢/٣٥ ـ ٢١. روضة الواعظين: ٨٤.

الله، ثمّ قالعليه‌السلام بعد ذلك: يا أُمّاه، لا تشدّي يدي، فإنّي أحتاج إلى أن أبصبص[١] لربّي بإصبعي.

فلمّا كان من غد دخل رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله على فاطمةعليها‌السلام، فلمّا بصر عليٌّعليه‌السلام برسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله سلّم عليه، وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك واسقني ممّا سقيتَني بالأمس. فأخذه رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالت فاطمةعليها‌السلام: عرفه وربِّ الكعبة ... فلمّا كان اليوم الثالث، أذن أبو طالبعليه‌السلام في الناس أذاناً جامعاً، وقالعليه‌السلام: هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ، ونحر ثلاث مائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتّخذ وليمة عظيمة، وقالعليه‌السلام: **معاشر الناس، ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ فإنّ الله شرّفه ...**

تقول فاطمة بنت أسدعليها‌السلام: عندما خرجت من الكعبة ووضعت ولدي عند النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله فتح النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله فم عليّعليه‌السلام بلسانه وحنّكه بريقه وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى وولد **عليعليه‌السلام على الفطرة.**[٢]

عليّعليه‌السلام مع النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله في صباه عن لسانهعليه‌السلام

يقول أمير المؤمنينعليه‌السلام عن حياته مع النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله: «أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعةَ ومُضَرَ. وقد علمتم موضعي من رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة. وضعني في حجره وأنا ولد يضمُّني إلى صدره، ويكنُفني إلى فراشه، ويُمسّني جسده ويُشمّني عَرفه. وكان يمضغ الشيء ثمّ يُلقمنيه. وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل. ولقد قرن الله

---

١. بصبص في دعائه: رفع سبّابته إلى السماء وحرّكها.

٢. مناقب آل أبي طالبعليهم‌السلام: ١٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٨/٣٥. كشف الغمّة: ٥٩/١. مدينة المعاجز: ٤٨/١. أمالي الطوسي: ٧٠٨.

بهﷺ من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره. ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء به. ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحِراء فأراه ولا يراه غيري. ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول اللهﷺ وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليهﷺ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان آيس من عبادته. إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلاّ أنّك لست بنبيّ، ولكنّك وزير وإنّك لعلى خير».[١]

١٥ رجب

١. **زيارة الإمام الحسين**ؑ، فهي مستحبّة ليلة ١٥ من رجب ويومه،[٢] وكذلك زيارة مراقد المعصومينؑ.[٣]

٢. **وفاة سيّدتنا زينب الكبرى**ؑ

فقد وقعت وفاة سيّدتنا زينب الكبرىؑ **ليلة الأحد ١٥ من رجب سنة ٦٢ هـ**.[٤]

---

١. نهج البلاغة: خطبة ١٩٢ (القاصعة).

٢. فيض العلام: ٣٠٨ ـ ٣٠٧. مصباح المتهجّد: ٧٤٣. قلائد النحور: ج رجب/١٤٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢.

٣. مسارّ الشيعة: ٣٥.

٤. زينب الكبرىؑ: ١١٤. مستدرك سفينة البحار: ٣١٦/٤. معالي السبطين: ٢٢٥/٢. السيدة زينب الكبرىؑ من المهد إلى اللحد: ٩٦. وفيات الأئمةؑ: ٤٧٠ ـ ٤٦٨. قلائد النحور: ج رجب/١٤٥. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ٦٨.

ويكفي في جلالة قدرها ـ كما نقل الصدوق‏ عن السيّدة حكيمة بنت الإمام الجواد‏ـ إنّ لها نيابة خاصّة من الإمام الحسين‏ في زمان مرض الإمام زين العابدين‏.[١] عاشت سنة حزينة بعد فاجعة كربلاء التي عاشتها لحظة بكلّ ما فيها من حزن وألم ورؤية الإخوة الكرام والأبناء الأعزّاء يهوون ظِماء جياعاً تعبين كالشهب واحداً بعد آخر، ومعاناة الأطفال المرعوبين بين الخيام المحترقة والفارّين على وجوههم في الصحراء خوفاً أو بحثاً عن آبائهم الصرعى شهداء، ثمّ السبي والدوران بعقائل أهل البيت‏ في البلدان من بلد إلى بلد، والحضور مظلومة في مجالس قتلة أحبّتها الكرام من إخوة وأبناء.

تسميتها

عند ولادتها أنزل الله تعالى جبرئيل‏ على رسوله‏ فقال له: «**يا رسول الله سمِّها زينب**». ثمّ بكى جبرئيل‏، فسأله الرسول‏ عن سبب بكائه، فقال: لأنّ هذه الطاهرة ستعيش حياتها من أوّلها إلى آخرها همّاً وغمّاً وكرباً وبلاء متجرّعة المصيبة بك حيناً، والمصيبة بأمّها حيناً، فأبيها، فأخيها الحسن المجتبى‏، **وأعظم من هذه كلّها ما ستعاينه بكربلاء، وهو ما يبيضّ به شعرها، وتنحني له قامتها**. فسمع أهل البيت‏ ذلك وحزنوا له.

فوضع الرسول‏ خدّه على خدّها‏ وبكى فسألته أمّها ابنته الصدّيقة الزهراء‏ عن العلّة، فقال: ستبتلى هذه البنت بعدي وبعدك بالمصائب والمحن. فقالت الزهراء‏: ما ثواب من يبكي لها؟ قال: «**ثوابه ثواب من يبكي أخويها الحسن والحسين**‏». ثمّ سمّاها زينب.[٢]

---

١. كمال الدين: ٥٠١، ٥٠٧. الغيبة للطوسي: ٢٣٠. الهداية الكبرى: ٣٦٦. بحار الأنوار: ٣٦٤/٥١. شجرة طوبى: ٣٩٢/٢.

٢. الطراز المذهّب: ٢٢. وفيات الأئمة‏: ٤٣١. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ١١. رياحين الشريعة:

بعد سنة وبضعة أشهر بعد فاجعة كربلاء توفّيت زينب عليها السلام بقلب حزين لمصائب كربلاء، في بيتها ودفنت فيه، وقيل في وفاة تلك المخدّرة المظلومة عليها السلام أنّها كانت في العاشر من شهر رمضان.[١]

٣. تغيير القبلة

في هذا اليوم سنة ٢ هـ غيّرت القبلة من بيت المقدّس إلى الكعبة، وكان ذلك في صلاة الظهر في مسجد بني سالم بالمدينة، فسمّي بمسجد **ذي القبلتين**.[٢]

٤. الخروج من شعب أبي طالب عليه السلام

في هذا اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من **شعب أبي طالب** عليه السلام.[٣]

٥. شهادة الإمام الصادق عليه السلام

شهادة الإمام الصادق عليه السلام في مثل هذا اليوم سنة ١٤٨ هـ على رواية.[٤]

← ٣٩/٣_٣٨.

١. وقائع الشهور: ١٦٦. الوقائع والحوادث: ١١٣/١.

٢. مسارّ الشيعة: ٣٥. مصباح المتهجّد: ٧٤٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. بحار الأنوار: ٦٩/٨١. وقائع الشهور: ١٢١. الإقبال: ٢٥٤/٣. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣٠٨. وقائع الأيّام: ١٥٥/١. قلائد النحور: ج رجب/١٥١.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٤١. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧. تقويم المحسنين: ١٨. الإقبال: ٢٥٤/٣.

٤. إعلام الورى: ٥١٤/١. روضة الواعظين: ٢١٢/١. بحار الأنوار: ١/٤٧. الدروس الشرعيّة: ١٢/٢.

١٦ رجب

خروج فاطمة بنت أسدعليها السلام من الكعبة المطهّرة في بداية هذا اليوم مع وليدها عليّ عليه السلام.[١]

١٧ رجب

موت المأمون

في هذا اليوم سنة ٢١٨ هـ.[٢] وعلى قول آخر في ٨ رجب،[٣] أو في تاسعه،[٤] أو ثامن عشره.[٥] وذلك عن ٤٨ سنة، وخلافته ٢١ سنة.[٦]

١٨ رجب

١. وفاة إبراهيم ابن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

في سنة ١٠ هـ توفّى إبراهيم بن النبيّ صلى الله عليه وآله، وأمّ هذا المكرّم مارية القبطيّة عليها السلام،[٧]

---

١. أمالي الطوسي: ٧٠٧. بحار الأنوار: ١٨/٣٥. مدينة المعاجز: ٤٧/١.

٢. مستدرك سفينة البحار: ٢٢٤/٥. تتمّة المنتهى: ٢٩٧. قلائد النحور: ج رجب ١٨٠. تاريخ بغداد: ١٨٩/١٠. البداية والنهاية: ٣٠٦/١٠.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٧٨/٤، و٢٢٤/٥. جنّات الخلود: ٦٤. وقائع الأيّام: ١٠٤/١. تتمّة المنتهى: ٢٩٧. تاريخ دمشق: ٣٣٧/٣٣.

٤. توضيح المقاصد: ١٧. وقائع الشهور: ١١٨.

٥. تاريخ الخلفاء: ٣١٣. تاريخ الطبري: ٢١٠/٧.

٦. تتمّة المنتهى: ٢٩٧. قلائد النحور: ج رجب/٦٩، ١٨٠. نفائح العلام: ٤٠٩. فيض العلام: ٣١٢. مروج الذهب: ٤٥٦/٣.

٧. مصباح المتهجّد: ٧٤٨. زاد المعاد: ٣٤. إختيارات: ٣٧. منتخب التواريخ: ٦١. فيض العلام: ٣١٣. قلائد

وكانت ولادته ﷺ في ذي الحجّة سنة ٨ هـ،[١] وعمره ﷺ حين رحلته ١٨ شهراً.[٢] وعلى قول: سنة وعشرة أشهر وثمانية أيّام،[٣] أو سنتين وأشهراً.[٤]

٢. أوّل خلافة يزيد

في هذا اليوم بعد ثلاثة أيّام من موت معاوية ودفنه في ١٥ رجب جاء يزيد إلى دمشق، ووقف على قبره، وبكى، ثمّ ذهب إلى القصر، ولم يخرج منه ثلاثة أيّام. وفي ٢١ رجب ذهب إلى المسجد وصعد المنبر، وخطب الناس.[٥]

١٩ رجب

هلاك المعتمد

في هذا اليوم سنة ٢٧٩ هـ مات المعتمد على الله أحمد بن المتوكّل الملقّب بالمعتمد.[٦] وسبب هلاكه أنّه كان قد بالغ في الشرب والمجون على ضفة النهر فانفجرت بطنه بسبب كثرة الشراب أو بسمّ دسّه له ابن أخيه في الشراب.[٧] وعلى قول آخر كان هلاكه في ١٨ من هذا الشهر.[٨]

← النحور: ١٨٦ ـ ١٨٣. وقد تقدّمت ترجمتها مفصّلاً في تتمّة محرّم.

١. بحار الأنوار: ٤٥/٢١، ١٨٣، ٤٠٩. تاريخ اليعقوبي: ٨٧/٢.

٢. تاج المواليد: ٩. المستدرك للحاكم: ٣٨/٤.

٣. بحار الأنوار: ١٥٢/٢٢، ١٦٦. شرح الأخبار: ١٥/٣.

٤. تاج المواليد: ٩.

٥. وقائع الأيّام: ٢٠٨/١. البداية والنهاية: ١٥٣/٨.

٦. الهداية الكبرى: ٣٦٧. تاريخ بغداد: ٢٨١/٤. التنبيه والإشراف: ٣٢٠. البداية والنهاية: ٧٥/١١. سير أعلام النبلاء: ٥٥٢/١٢.

٧. قلائد النحور: ج رجب/١٤٢. تاريخ الطبري: ١٦٤/٨.

٨. تتمّة المنتهى: ٣٦٠. مروج الذهب: ٢٣١/٤.

وطوال خلافته التي دامت ٢٣ سنة كان المعتمد مشغوفاً بالملاهي والملذّات تاركاً أمور الدولة لأخيه أحمد الموفّق ثمّ ابنه المعتضد الذي مارسها حتّى هلاك عمّه. ومن أكبر جرائم المعتمد سمّه لمولانا الحسن بن عليّ العسكريعليه السلام وكان قد حبسه عدّة مرّات.

٢١ رجب

شهادة الزهراءعليها السلام في هذا اليوم على ما نقل ابن عيّاش.[١]

٢٢ رجب

فرار أبي بكر في معركة خيبر

في هذا اليوم[٢] من أيّام معركة خيبر أخذ أبو بكر الراية لكنّه لمّا رأى جيش العدوّ فرّ هو وشجّع من معه على الفرار.[٣]

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٤٨. زاد المعاد: ٣٥.

٢. وقائع الأيّام: ٢١١/١. وقائع الشهور: ١٢٧.

٣. الغدير: ١٩٩/٧. بحار الأنوار: ج ٢١، و ٢٥٩/٣١، ٣٧٤، و ١٩/٣٩ ـ ٧. شرح إحقاق الحق: ج ٥ و ١٦ و ٢٣ و ٣٠. المستدرك للحاكم: ٣٧/٣. مسند أحمد: ٣٥٣/٥. الإصابة: ٣٦/٦. أسد الغابة: ٢١/٤، ٣٣٤. كنز العمّال: ٤٦٣/١٠، و ١٢١/١٣. السنن الكبرى: ١٠٩/٥، ١٧٩. البداية والنهاية: ٢١٢/٤، و ٣٧٣/٧. تاريخ دمشق: ٤٦٤/٤١، و ٩٢/٤٢، ٩٣، ٩٧، ١٠٧. فتح الباري: ٣٦٥/٧. مجمع الزوائد: ١٥٠/٦، و ١٢٤/٩. المصنّف لابن أبي شيبة: ٤٩٧/٧، و ٥٢١/٨، ٥٢٢. المعجم الكبير: ٣٥/٧.

٢٣ رجب

١. الهجوم على الإمام الحسن عليه السلام في المدائن

في هذا اليوم هجم جرّاح بن سنان الأسدي على الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في **ساباط المدائن** مستغلاً ظلمة الليل الداجية، وضربه بخنجر مسموم حتّى بلغ العظم، فقبض الإمام عليه السلام من شدّة الوجع على رقبته، ووقعا على الأرض معاً. وقتل أصحاب الحسن عليه السلام ذلك المعتدي ونقلوا الإمام عليه السلام إلى دار والي المدائن سعد بن مسعود عمّ المختار، وأحضروا جرّاحاً داواه عليه السلام.[١]

وكان قد دسّ معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحارث وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه، أنّك إن قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي، فبلغ الحسن عليه السلام فاستلأم ولبس درعاً وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدّم للصلاة بهم إلاّ كذلك. فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه، لمّا عليه من اللأمة فلمّا صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم ... .[٢]

ومن المناسب في هذا اليوم زيارة الإمام الحسن عليه السلام والبراءة من ظالميه والمعتدين عليه.

٢. سمّ الإمام الكاظم عليه السلام

في هذا اليوم سنة ١٨٣ هـ سمّ سيّدنا ومولانا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٤٩. زاد المعاد: ٣٥. إختيارات: ٢٠، ٣٧. جنّات الخلود: ٤٤. وقائع الشهور: ١٢٧. فيض العلام: ٣١٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٣/٤٤. علل الشرائع: ٢٢١/١.

بأمر هارون في السجن ببغداد.[١]

٣ . فرار عمر في معركة خيبر

في مثل هذا اليوم[٢] أخذ عمر الراية في معركة خيبر ولمّا رأى الأعداء فرّ من المعركة وهو يجبن أصحابه ويجبنونه.[٣]

٢٤ رجب

١ . فتح خيبر[٤]

في هذا اليوم سنة ٧ هـ قتل أميرالمؤمنين عليه السلام مرحباً، وفتح قلعة خيبر.[٥] وذكر أيضاً أنّه كان في ٢٧ رجب،[٦] و ١٥ محرّم.[٧]

وعند ما حاصر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قلعة قموص المحكمة أعطى الراية أبا بكر، فانهزم هو ومن معه من الجند، وفي اليوم الثاني أعطاها عمر، فلم يتقدّم للقتال.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٦/١. معالم الزلفى: ٤٠١/١، ٤٠٣. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٨. وقائع الأيّام: ٢٢٥/١.

٢. وقائع الأيّام: ٢١١/١، ٢١٣. وقائع الشهور: ١٢٧.

٣. الغدير: ١٩٩/٧. تاريخ المدينة: ٦٦٥/٢. تاريخ الطبري: ٣٠٠/٢. سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٢٠٩. ومصادر فرار أبي بكر.

٤. بحار الأنوار: ٤١/١ ـ ١. فيض العلام: ٣٢١ ـ ٣١٧. مجمع الزوائد: ١٢٤/٩. كنز العمّال: ٢٨٣/٥. المستدرك للحاكم: ٣٩/٣ ـ ٣٧، ٤٣٨.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٤٩. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧. زاد المعاد: ٣٥. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣١٧. وقائع الأيّام: ٢٣٣/١. جنّات الخلود: ٤٤.

٦. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧.

٧. توضيح المقاصد: ٤.

إختيار عليّ عليه السلام لفتح خيبر

فقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: **«لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار يفتح الله على يديه»**.[١] وتمنّى كلّ واحد من الصحابة أن يكون هو، وعند الصباح طلب الرسول صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فقيل له: هو أرمد ولا يستطيع الحركة. فقال صلى الله عليه وآله: علَيَّ به.

فذهب سلمة بن الأكوع وجاء به فأخذ الرسول صلى الله عليه وآله رأسه ومسح على عينيه بشيء من لعابه، وقال: **«أللهمّ اذهب عنه الحرّ والبرد»** فشفاه الله من ساعته وبعد ذلك اليوم لم ترمد عين أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يؤذه الحرّ والبرد.

وألبسه الرسول صلى الله عليه وآله درعه، وعمّمه بيده وشدَّ له سيفه ذو الفقار على وسطه، وأعطاه الراية، وأركبه على جواده، وقال صلى الله عليه وآله: **«إمض يا عليّ وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل ورائك، ونصر الله فوقك، ودعائي خلفك»**. وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ اعرض عليهم الإسلام.

ساحة المعركة

وذهب أميرالمؤمنين عليه السلام فوعظهم وأقبل على القتال ومعه عدّة من المسلمين استشهد منهم اثنان في البدء، فأسرع إلى قاتليهما وصرعهم، فبرز إليه أخو مرحب وجماعة معه، فقتلهم.

---

١. كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه: ٦٤١/٢، ٧٩١. الغدير: ٢٠٠/٧. الكافي: ٣٥١/٨. بحار الأنوار: ٤١/٢١ ـ ١، و ١٩/٣٩ ـ ٧. مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٣٤٥/١، ٥٣٧، و ٥١٠/٢ ـ ٤٩٥. صحيح البخاري: ١٢/٤، ٢٠، ٢٠٧، و ٧٦/٥. صحيح مسلم: ١٩٥/٥، و ١٢٢/٧ ـ ١٢٠. الطبقات الكبرى: ١١١/٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٤٩٧/٧، ٥٠٠، و ٥٢٠/٨، ٥٢٢. مسند أحمد: ٩٩/١، ١٨٥، و ١٦/٣، و ٥٢/٥. أنساب الأشراف: ٩٣، ٩٤. شرح نهج البلاغة: ١٨٦/١٣. كنز العمّال: ١٢١/١٣، ١٦٢. تاريخ دمشق: ١٢٣/٤٢ ـ ٨١. المناقب للخوارزمي: ١٠٨، ١٧٠، ١٩٩. جواهر المطالب: ١٧٧/١، ١٨٣. الإستيعاب: ٧٨٧/٢، و ١٠٩٩/٣. حلية الأولياء: ٦٢/١. المعجم الكبير: ١٥٢/٦، ١٨٧، ١٩٨، و ٣١/٧، ٣٥، و ٢٣٧/١٨. ينابيع المودّة: ١٥٣/١، ١٦١، و ١٢٠/٢، ١٦٤، ٢٣١، ٢٩٠. سنن الترمذي: ٣٠٢/٥. المستدرك للحاكم: ٣٨/٣، ٤٣٧. تاريخ الطبري: ٣٠٠/٢.

فسار لهم مرحب وهو فارس شجاع، فضربه أميرالمؤمنين عليه السلام بذي الفقار على رأسه ضربة قسمته نصفين، فارتفع تكبير المسلمين. وقاتل المسلمين عدّة من اليهود، فقتل منهم الإمام عليه السلام عدداً، وفرَّ الباقون إلى القلعة.

واقتلع أميرالمؤمنين عليه السلام باب القلعة بيده وجعله معبراً للمسلمين على الخندق وقد عبَّر المسلمين بالباب عدّة مرّات على الخندق رغم أنّه عليه السلام كان جائعاً ثلاثة أيّام.

٢. عودة جعفر الطيّار عليه السلام من الحبشة

كان قدوم جعفر بن أبي‌طالب عليهما السلام أخ أميرالمؤمنين عليه السلام من الحبشة إلى المدينة في يوم فتح خيبر. وعندها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... **ما أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر**»؟ فلم يلبث صلى الله عليه وآله أن جاء جعفر عليه السلام، فوثب صلى الله عليه وآله فالتزمه وقبّل ما بين عينيه.[١]

٢٥ رجب

شهادة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام

في هذا اليوم من سنة **١٨٣ هـ** استشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في سجن السنديّ بن شاهك.[٢] وكان هارون قد جاء إلى المدينة لزيارة قبر النبيّ صلى الله عليه وآله في

---

١. تهذيب الأحكام: ١٨٦/٣. بحار الأنوار: ٢٥/٢١ـ٢٣. وسائل الشيعة: ٥٠/٨، ٥٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥١٦/٧، ٧٣٢، و ٤٦٦/٨.

٢. مسارّ الشيعة: ٣٦. مصباح المتهجّد: ٧٤٩. إعلام الورى: ٦/٢. تاج المواليد: ٤٧. روضة الواعظين: ٢٢١. ←

الظاهر ولاعتقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وبعثه من المدينة إلى البصرة فإلى بغداد في الواقع. وذهب المرحوم الكليني إلى أنّها في السادس من رجب.[١] وذكر أيضاً أنّ شهادته في ٥ من رجب[٢] أو ٢٤ منه.[٣]

الخلفاء الظلمة في أيّام إمامته

إنتقلت إليه الإمامة وهو في العشرين من عمره الشريف، وعاش إماماً ٣٥ سنة، وبعد شهادة أبيه صادق أهل البيت عليهم السلام عاش مدّة في خلافة المنصور لكنّه لم يتعرّض له بسوء.

وعند ما خلف المهديّ المنصور أحضر الكاظم عليه السلام من المدينة، وحبسه في العراق، فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام يقول له: «**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ**».[٤] فلمّا استيقظ فهم مراد أميرالمؤمنين عليه السلام فأخرج الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من السجن.

ولمّا خلفه ابنه الهادي أراد أن يعيد الإمام الكاظم عليه السلام إلى السجن، لكنّه مات قبل ذلك، ولم يدم حكمه أكثر من سنة. وجاء بعده هارون، فأخذ ينقل الإمام عليه السلام من سجن إلى سجن حتّى سنة خلافته الرابعة عشرة إذ استشهد عليه السلام مسموماً عن **٥٥ عاماً**.[٥]

← المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. بحار الأنوار: ١/٤٨، ٢٠٦، و ٢٥/٩٩. زاد المعاد: ٣٥. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣٢٢.

١. الكافي: ٤٧٦/١. الإرشاد: ٢١٥/٢. بحار الأنوار: ٢٠٦/٤٨، و ٢٥/٩٩.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٤٩/٤. روضة الواعظين: ٢٢١. تاريخ قم: ١٩٩. بحار الأنوار: ١/٤٨، و ٢٥/٩٩.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٤٩/٤. روضة الواعظين: ٢٢١. بحار الأنوار: ٦/٤٨، ٢٠٧.

٤. محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٢.

٥. قلائد النحور: ج رجب/٣٤ـ٣٣.

غسل ودفن البدن المطهّر

وبعد استشهاده عليه السلام أمر هارون أن يطاف بجثمان الإمام الكاظم عليه السلام بثوب خلق ووضع على محمل فحمله أربعة حمّالين ومعهم مناد ينادي: «**هذا إمام الرافضة فاعرفوه**».

وسبق الإمام الرضا عليه السلام إلى غسل أبيه وتكفينه والصلاة عليه، وشيّعه الشيعة في موكب كريم، ودفن في مرقده الحالي بمقابر قريش،[١] وأبناؤه سبعة وثلاثون.[٢]

٢٦ رجب

وفاة أبي طالب عليه السلام

التحق سيّد البطحاء أبوطالب عليه السلام في هذا اليوم **ثلاث سنوات قبل الهجرة، سنة عشرة للبعثة**،[٣] عن **نيّف وثمانين سنة**.[٤] وقيل: رحل في ٢٧ جمادي الأولى، أو ٢٩ رجب، أو ٧ شهر رمضان، أو ١٨ منه، أو ١٥ شوّال، أو ١٧ منه، أو غرّة ذي القعدة أو عاشره، أو غرّة ذي الحجّة.[٥]

---

١. بحار الأنوار: ٢٢٥/٤٧، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٨٥/٢، ٩٣، ٩٨ ـ ٩٦. وقائع الأيّام: ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩.

٢. الإرشاد: ٢٤٤/٢. تاج المواليد: ٤٧. بحار الأنوار: ٢٨٣/٤٨، ٢٨٨، ٣٠٣.

٣. مصباح المتهجّد: ٧٤٩. بحار الأنوار: ٢٤/١٩، ٢٥. جنّات الخلود: ١٦. منتخب التواريخ: ٤٣. فيض العلام: ٣٢٦. قلائد النحور: ج رجب/٢٨٤. وقائع الأيّام: ٣٠٣/١.

٤. منتخب التواريخ: ٤٣، ١١٤. سرّ السلسلة العلويّة: ٣.

٥. نفائح العلام: ١٥٨. قلائد النحور: ج رجب/٢٨٤. الغدير: ٣٧٣/٧. منتخب التواريخ: ٤٣. وقائع الشهور: ١٠١، ١٣١، ٢١١. أسد الغابة: ١٩/١.

وهو عليه السلام عمران بن عبد المطّلب، وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وهو أخو عبدالله والد النبيّ صلى الله عليه وآله والزبير بن عبد المطّلب لأمّهما وأبيهما. وبقيّة أولاد عبدالمطّلب إخوتهم من جهة الأب فقط.[١]

إيمان أبي‌طالب عليه السلام

قال المجلسي رحمه الله: وقد أجمعت الشيعة على إسلامه عليه السلام وأنّه عليه السلام قد آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر، ولم يعبد صنماً قطّ، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة، حتّى أنّ المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم، وتواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامّة في ذلك. وصنّف كثير من علمائنا ومحدّثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال.

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله غير حمزة والعبّاس وأبي‌طالب عند أهل البيت عليهم السلام.

وقال الطبرسي رحمه الله: قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي‌طالب عليه السلام، وإجماعُهم حجّة لأنّهم أحد الثقلين اللذين أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهما.[٢]

وفي الرواية أنّ ودائع الأنبياء عليهم السلام من عصا موسى وخاتم سليمان وصلت إليه عن أبيه، وأنّه عليه السلام سلّمها إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.[٣]

وألّف في إيمانه كتب كثيرة أوّلها سنة ٦٣٠ هـ، ومن ذلك الوقت ألّفت كتب كثيرة بلغات مختلفة متحدّثة بعظمته وفضله، وليست بخافية على المحقّقين.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ١٣٨/٣٥، ١٨٢. عمدة الطالب: ٢١، ٢٣.

٢. بحار الأنوار: ١٣٩/٣٥ ـ ١٣٨. تفسير مجمع البيان: ٣١/٤. الغدير: ٣٨٥/٧.

٣. الكافي: ٤٤٥/١. كمال الدين: ٦٦٥. بحار الأنوار: ١٣٩/١٧، و ٧٣/٣٥. الغدير: ٣٩٤/٧.

٤. أنظر: الغدير: ٤٠٩/٧ ـ ٣٣٠. بحار الأنوار: ١٧٩/٣٥ ـ ٦٨. منتخب التواريخ: ١١٣. قلائد النحور: ج

وكتب الإمام الرضا عليه السلام في جواب عبد العظيم الكريم الحسني عليه السلام: «**بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّك إن شككت في إيمان أبي‌طالب عليه السلام كان مصيرك إلى النار**».[1] وأشعاره عليه السلام في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وأشعار ابنه أميرالمؤمنين عليه السلام في رثائه، وأقواله لكبراء قريش في مسجد الحرام عندما أرادوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله سوءاً، وأقوال النبيّ صلى الله عليه وآله عند وفاة أبي‌طالب عليه السلام، وأقواله عند الإستقاء كلّها دالة على إيمانه الفريد المشبَّه في الروايات بإيمان أهل الكهف. وفي أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام ما يثبت أفضليته على حمزة عليه السلام.

ذكر الأصبغ بن نباتة أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «**والله ما عبدَ أبي ولا جدّي عبدالمطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ**». قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال عليه السلام: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به.[2] وقال ابن أبي الحديد:

ولولا أبـــوطالب وابـــنه ... لما مُثل الدين شخصاً فقاما
فـذاك بـمكّة آوى وحـامى ... وهذا بيثرب جسَّ الحماما

فأبوطالب حفظ النبيّ في مكّة، وابنه لم يأل جهداً في الدفاع عنه في المدينة.[3]

النبيّ صلى الله عليه وآله عند وفاة عمّه عليه السلام

عندما أخبر أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بوفاة أبيه تألّم وحزن حزناً

← رجب/٣٢٤ـ ٢٨٤. وقائع الأيّام: ٣٠٦/١ـ ٢٨٧. أبوطالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله. شرح نهج البلاغة: ٨٥/١٤، ـ٦٦.

١. بحار الأنوار: ١١١/٣٥. الغدير: ٣٩٥/٧. إيمان أبي‌طالب عليه السلام للأميني: ٩٠.

٢. كمال الدين: ١٧٥. بحار الأنوار: ١٤٤/١٥، و ٨١/٣٥. الغدير: ٣٨٧/٧. وقائع الأيّام: ٣٠٦/١ـ ٢٩٠.

٣. شرح نهج البلاغة: ٨٤/١٤و ٧٠. الغدير: ٣٣٠/٧. وقال في وقائع الأيّام: ٢٨٩/١، وأبوطالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله: ١٤٣، كما يقول السيوطي في تاريخ الخلفاء: فإنّ الأحاديث التي طعنت فيه هي من موضوعات زمان معاوية وغيره إرضاءاً للشجرة الملعونة بني أميّة، ومن رواتها المغيرة بن شعبة الذي اشتهر خبر عداوته لبني هاشم في الآفاق.

شديداً، وقال له: يا عليّ اذهب فغسلّه وحنّطه وكفّنه، وأخبرني إذا وضعته على السرير.

وفعل عليّ عليه السلام كلّ ذلك، فحضر الرسول صلى الله عليه وآله، فلمّا رأى عمّه، حزن عليه، ومدّ إليه يده، وقال: «**يا عمّاه وصلتَ رحماً، وجزيت خيراً، يا عمّ فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرتَ كبيراً**».[١]

وفي رواية الشيخ الصدوق رحمه الله: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمّه أبي‌طالب عليه السلام وهو مسجّى، فقال صلى الله عليه وآله: يا عمّ كفلتَ يتيماً، وربّيت صغيراً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً، ثمّ أمر عليّاً عليه السلام بغسله.[٢] وفي رواية: ولمّا قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أباطالب قد مات، عظم ذلك في قلبه واشتدّ له جزعه ثمّ دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرّات وجبينه الأيسر ثلاث مرّات، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا عمّ ربّيت صغيراً، وكفلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً، ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم وجزيت خيراً.[٣]

وعند وفاة أبي‌طالب عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: «**ذهب ناصرك من الدنيا، فهاجر**».[٤]

وقد روي عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام أنّه قال: «**لو وضع إيمان أبي‌طالب في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفّة الأخرى لرجح إيمانه**». ثمّ قال عليه السلام: ألم تعلموا أنّ

---

١. بحار الأنوار: ١٢٥/٣٥، و ٢٦١/٢٢. الغدير: ٣٨٦/٧. أبوطالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله: ١٢٩. شرح نهج البلاغة: ٧٦/١٤.

٢. أمالي الصدوق: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٦٨/٣٥.

٣. تاريخ اليعقوبي: ٣٥/٢. الغدير: ٣٧٣/٧.

٤. الكافي: ٤٤٠/١، ٤٤٩. بحار الأنوار: ١٤/١٩، ٦٩، و ٢٦٠/٢٢، و ١٣٧/٣٥، ١٥٨. شرح نهج البلاغة: ٧٠/٤، و ١٢٨/١٤.

أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبد الله وآمنة وأبي طالب في حياته، ثمّ أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم؟[١]

٢٧ رجب

المبعث النبويّ صلى الله عليه وآله

بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في **الأربعين من عمره**، ونزل عليه القرآن الكريم وهذا اليوم من أشرف الأيّام عند المسلمين، ففيه نزل جبرئيل على خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله بالرسالة.[٢]

وغير الشيعة يرون المبعث في ١٧ شهر رمضان أو ١٨ أو ٢٤ منه، وهناك من يراه في ١٢ من شهر ربيع الأوّل.

وفي هذا اليوم يستحبّ الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام وزيارته صلى الله عليه وآله وزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

---

١. بحار الأنوار: ١٥٦/٣٥. الغدير: ٣٨٠/٧. الصحيح من السيرة: ٢٤٢/٣. شرح نهج البلاغة: ٦٨/١٤. وروي هذا المعنى عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام: مستدرك الوسائل: ٧٠/٨، عن الهداية الكبرى. مدينة المعاجز: ٥٣٥/٧. وقائع الأيّام: ٣٠٣/١.

٢. الكافي: ١٤٩/٤. مسارّ الشيعة: ٣٧. تهذيب الأحكام: ٣٠٥/٤، و ٢/٦. مصباح المتهجّد: ٧٥٠. إعلام الورى: ٤٦/١ . تاج المواليد: ٦. العدد القويّة: ٣٣٧. روضة الواعظين: ٥٢. بحار الأنوار: ١٨٩/١٨، و ٣٧/٩٤، ٥١، و ١٦٨/٩٧. وسائل الشيعة: ١١٠/٨، و ٤٤٧/١٠ . مستدرك الوسائل: ٢٨٨/٦، و ٥١٨/٧. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣٢٨.

٣. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧، ٣٧٧. زاد المعاد: ٤٠.

مضت سنون طويلة على بعثة النبيّ ﷺ، ولكلّ قبيلة عقيدة، والكثير في الحجاز ومكّة يعبدون الأصنام التي كانت من حجر وفلز وخشب وتمر، ومنهم من يئدون البنات، وأكثر القبائل في حرب وقتال، والدنيا غارقة في ضلال الجاهلية حتّى مضى على إشراق الرسول الأكرم ﷺ أربعون سنة، **فبعثه الله سبحانه بالهدى والرحمة**، ونزل عليه جبرئيل عليه السلام بالقرآن.

وبينما كان ﷺ يتعبّد في غار حِراء غمرته أنوار الجلال والعظمة حتّى إنّه لم يكن بوسع أحد أن ينظر إليه، فما مرَّ بشجر ولا حجر إلاّ انحنت له، وكلّ شيئ يسجد له ويقول بلسان فصيح: «**ألسلام عليك يا نبيّ الله، ألسلام عليك يا رسول الله**». ولمّا دخل بيت خديجة عليها السلام ملأ نور جماله المنزل، فسألته خديجة عليها السلام أن ما هذا النور الذي يشاهَد منك؟ قال ﷺ: «هذا نور النبوّة». ثمّ قال لخديجة عليها السلام: قولي: «**لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله**». فقالت: «طال ما قد عرفت ذلك». ثمّ شهدت بوحدانيّة الله تبارك وتعالى ونبوّة محمّد ﷺ.

وعندها قال رسول الله ﷺ: «**يا خديجة إنّي لأجد برداً**»، فتدثّرت عليه فنام، فجاءه النداء من الحق تعالى: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ».[1]

فنهض رسول الله ﷺ وجعل إصبعه في أذنه وهتف: «**الله أكبر، الله أكبر**»، فبلغ نداؤه كلّ الكائنات، ووافقته كلّها.[2]

دعا الرسول ﷺ الناس إلى إله واحد سرّاً واستمرّت الدعوة ثلاث سنوات ثمّ نزل عليه جبرئيل فأبلغه بأن يدعو إلى الله علناً بهذه الآية: «**فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرْ وَأَعْرِضْ**

---

١. المدَّثّر: ٣ـ١.

٢. أنظر: بحار الأنوار: ١٩٧/١٨ ـ ١٩٦. منتهى الآمال: ٤٧/١. شجرة طوبى: ٢٢٧/٢. العدد القويّة: ٣٣٨. تاريخ دمشق: ١٨/٦٣.

عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئينَ».[١] فصعد صلى الله عليه وآله جبل صفا وأنـذر النـاس وأعـلن دعوته.[٢]

۲۸ رجب

١. خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكّة

في هذه الليلة خرج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكّة من سنة ٦٠ هـ،[٣] أو في ليلة ٢٩ على قول آخر.[٤]

وكان معه أخته عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام وأخـوه قـمر بـني هـاشم أبوالفضل العبّاس عليه السلام، نجله عليّ الأكبر عليه السلام وسائر الأسرة العلويّة من أخوات وبنات ونساء وأبناء وإخوان عليهم السلام. وكان ممّن معه أمّ كلثوم الصغرى عليها السلام، بنت أخته زينب وزوجها، وعمّته جمانة بنت أبي‌طالب عليه السلام. وخرجت معه مـن المـدينة كـذلك **٩ جواري** و **١٠ غلمان** وبعض نساء الإمام المـجتبى عليه السلام و **١٦ فـرداً** مـن أولاد الإمـام المجتبى عليه السلام وعيال مسلم بن عقيل عليهما السلام وجمع من أصحابه وأقاربه.

وكان لديه **٢٥٠ فرس**، و **٢٥٠ بعير** منها **٧٠** لحمل الخيام، و **٤٠** لحمل الأواني، و **٣٠** لحمل الأسقية، و **١٢** لحمل المـلابس والنـقود، و **٥٠** لهـوادج المـخدّرات

---

١. الحجر: ٩٥ـ٩٤.
٢. بحار الأنوار: ١٨٦/١٨ ـ ١٧٤.
٣. الإرشاد: ٣٤/٢. إعـلام الورى: ٤٣٥/١. روضـة الواعـظين: ١٧١. بـحار الأنـوار: ٣٢٦/٤٤. إخـتيارات: ٣٧. وقائع الأيام: ٣٣٦/١. مقتل الحسين عليه السلام: ٧. تاريخ الطبري: ٢٥٢/٤.
٤. فيض العلام: ٣٢٩.

والعلويّات والأطفال والذراري والخدم والجواري، والبقيّة لحمل الأشياء الأخرى.[١]

٢. إقامة أوّل صلاة في الإسلام

في هذا اليوم كان أميرالمؤمنين عليه السلام أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعد بعثته فقد بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في يوم الإثنين ٢٧ رجب، وفي ٢٨ رجب صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام معه.[٢]

آخر رجب

١. موت أبي حنيفة

في هذا اليوم سنة ١٥٠ هـ[٣] مات رئيس الحنفيّين النعمان بن ثابت المشهور بأبي حنيفة في بغداد، ودفن فيها.

---

١. از مدينه تا مدينه: ٩٠ـ٧٧. للمزيد من الإطلاع راجع هذه الكتب: بيت الأحزان لعبد الخالق بن عبد الرحيم يزدي، قمقام زخّار، معالي السبطين، مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف، رياض القدس، بحار الأنوار، تاريخ الأعثم الكوفي.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢١/٢. بحار الأنوار: ٢٨٨/٣٨ ـ ٢٠١. الغدير: ٢٤٣/٣ ـ ٢٢٤. روضة الواعظين: ٨٥. منتخب التواريخ: ٤٢. مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢٥٩/١، ٢٨٥. الإستيعاب: ١٠٩٥/٣. تذكرة الخواص: ١٠٣. شرح نهج البلاغة: ١١٩/٤، و٢٤٤/١٣. المستدرك للحاكم: ١١٢/٣، ١٨٣. المعجم الكبير: ٣٢٠/١. تاريخ دمشق: ٢٩/٤٢ـ٢٧. تاريخ الطبري: ٥٥/٢.

٣. وقائع الشهور: ١٣٢. وقائع الأيّام: ٣٦٥/١. تتمّة المنتهى: ٢٨٦. مراقد المعارف: ٩٦/١ـ٩٥.

٢. موت الشافعي

في آخر رجب سنة ٢٠٤ هـ توفّى محمّد بن إدريس الشافعي رئيس الشافعيّين في مصر.[١] وولد يوم موت أبي حنيفة،[٢] وقد كان بقي ٤ سنوات في بطن أمّه، والعجب أنّ أباه كان قد مات قبل ولادته بأربع سنوات وقد أخّر ولادته احتراماً لحياة أبي حنيفة!!؟[٣]

٣. غزوة نخلة

في تمام رجب سنة اثنتين للهجرة حدثت هذه الغزوة.[٤]

تتمّة رجب

١. هجرة المسلمين للحبشة

بعد ازدياد أذى المشركين على المسلمين في مكّة المكرّمة هاجروا في هذا الشهر بعد خمس سنوات من البعثة، هجرتهم الأولى إلى الحبشة بأمر رسول الله ﷺ برئاسة جعفر بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

---

١. روضات الجنّات: ٢٥٩/٧. مستدرك سفينة البحار: ٢٢٣/٥. تتمّة المنتهى: ٢٨٥. وقائع الشهور: ١٣٢. فيض العلام: ٢١٣. تاريخ دمشق: ٢٧٩/٥١، ٤٣٢. الكامل في ضعفاء الرجال: ١١٧/١. تاريخ بغداد: ٦٨/٢. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستّة: ١٥٥/٢. المجموع: ٧/١. كتاب الأمّ: ١٤/١ (المقدّمة). تدريب الراوي: ٣٦٠/٢.

٢. تتمّة المنتهى: ٢٨٦. وقائع الأيّام: ٣٦٥/١. شجرة طوبى: ٦٩/١. سير أعلام النبلاء: ١٢/١٠.

٣. روضات الجنّات: ٢٥٨/٧. الأنوار النعمانيّة: ١٧٧/٢. تتمّة المنتهى: ٢٨٦. وقائع الأيّام: ٣٩٠/١ ـ ٣٨٩. وقائع الشهور: ١٣٢.

٤. بحار الأنوار: ١٧٤/١٩، ١٨٩. الصحيح من السيرة: ٣٣٥/٤.

٥. بحار الأنوار: ٤٢٢/١٨ ـ ٤١٢. مستدرك سفينة البحار: ٢٠٣/٥. الطبقات الكبرى: ٢٠٤/١. تاريخ الطبري: ٦٩/٢.

٢. وفاة النجاشي ملك الحبشة رحمه الله

في هذا الشهر سنة ٩ هـ توفّى النجاشي ملك الحبشة الصالح. وفي ذلك اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرجوا فصلّوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، قالوا: ومن هو؟ قال صلى الله عليه وآله: النجاشي فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي وصلّى عليه.[1]

٣. شهادة مالك الأشتر رحمه الله

أبو إبراهيم مالك الأشتر بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع الصحابيّ الجليل، استشهد في هذا الشهر سنة ٣٨ ـ ٣٧ هـ.[2] وكان رحمه الله حارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام ونصره.[3] مرقده في القُلزم بمصر عليه بُنيّة فوقها قبّة صغيرة.[4]

وكان الأشتر رحمه الله من أمراء عليّ عليه السلام أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب صفّين، وقال عليه السلام فيه: «كان الأشتر لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله»،[5] وقال عليه السلام: «وليت فيكم مثله اثنان، بل ليت فيكم مثله واحد، يرى في عدوّي مثل رأيه».[6]

---

١. أنظر: مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٤٣٨/٢. بحار الأنوار: ١٣٠/١٨، ٤١١، ٣٦٩/٢١. منتهى الآمال: ٩٣/١. البداية والنهاية: ٩٨/٣.

٢. تاريخ دمشق: ٣٧٨/٥٦.

٣. بحار الأنوار: ١٧٦/٤٢. شرح نهج البلاغة: ٩٨/١٥.

٤. مراقد المعارف: ٢٢٣/٢.

٥. خلاصة الأقوال: ٢٧٧. بحار الأنوار: ١٧٦/٤٢. الغدير: ٤٠/٩. شرح نهج البلاغة: ٢١٤/٢ و ٩٨/١٥. ينابيع المودّة: ٢٨/٢.

٦. بحار الأنوار: ٥٤٧/٣٢، و ٣١٠/٣٣. وقعة صفّين: ٥٢١. شرح نهج البلاغة: ٢٤٠/٢. ينابيع المودّة: ٢١/٢.

وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض ما قاله عليه السلام من الثناء العاطر على مالك الأشتر رضي الله عنه: «ولعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك، كان شديد البأس، جواداً، رئيساً، حليماً، فصيحاً، شاعراً، وكان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق».[1]

وولاّه أميرالمؤمنين عليه السلام على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وهيت وعانات وما والاها، وكتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مالك كتاباً ـ وهو في نصيبين مقيم ـ ليولّيه أيضاً على مصر: «أمّا بعد فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به الثغر المخوف ...».[2]

ومن رسالة الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام إلى شعب مصر في شأن مالك الأشتر رضي الله عنه: «بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو، وأسأله الصلاة على نبيّه محمّد وآله، وإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيّام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذر الدوائر، مِن أشدّ عبيد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، أضرّ على الفجّار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي الضرس ولا كليل الحد، حليم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنّ أمركم بالنفير فانفروا، وإنّ أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلاّ بأمري، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم، وشدّة شكيمة على عدوّكم. عصمكم الله بالهدى ، وثبّتكم بالتقوى، ووفّقنا وإيّاكم لما يحبّ ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».[3]

---

١. بحار الأنوار: ١٧٩/٤٢. الغدير: ٣٩/٩، و ٦٢/١١. الكنى والألقاب: ٢٨/٢. شرح نهج البلاغة: ١٠١/١٥.

٢. نهج السعادة: ٤٥٥/٢، و ٤٥/٥ . الأمالي للشيخ المفيد: ٨٠ . بحار الأنوار: ٤٨٢/٣٣، ٥٥٢. شرح نهج البلاغة: ٧٤/٦.

٣. أنظر: بحار الأنوار: ٥٥٣/٣٣، ٥٩٥، ٦٣٩. الغدير: ٣٨/٩، ٣٩. نهج السعادة: ٤٩/٥ . شرح نهج البلاغة:

كتاب مالك الأشتر﵁ إلى عائشة

كتب الصحابيّ مالك الأشتر كتاباً من المدينة إلى عائشة في مكّة عندما أرادت الخروج إلى العراق لحرب أميرالمؤمنين﵇ في البصرة في واقعة الجمل، عاذلاً ومؤنباً لها على الخروج للمطالبة بدم عثمان وهذا نصّه: «أمّا بعد فإنّكِ ظعينة رسول اللهﷺ وقد أمركِ أن تقرّي في بيتك فإن فعلتِ فهو خير لك، وإن أبيت إلاّ أن تأخذي منسأتك، وتلقي جلبابك، وتبدي للناس شعيراتك، قاتلتُك حتّى أردك إلى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربُّك».[١]

شهادته﵁

ولمّا سمع معاوية بإرسال مالك الأشتر﵁ إلى مصر والياً من قبل أميرالمؤمنين﵇، عظم ذلك عليه، لأنّه كان يعرف جيّداً أنّ الأشتر﵁ إذا دخل مصر تنقطع أمانيّه منها وما والاها، فصار معاوية يدير الحيل ـ بكيده ومكره الذي عرف به واشتهر ـ بقتل الأشتر﵁، إن أمكن له وتمكّن منه بالفعل من طريق دسّ السمّ إليه. ويروى أنّه دسّ إليه السمّ على يد دهقان من أهل الخراج في القلزم وقد منّاه بخراج ناحيته مادام حيّاً؛ أو على يد نافع مولى عثمان.

ويروى أنّه لمّا تمّ لمعاوية ما دبره من قتل مالك الأشتر وجاءه خبر شهادته﵁ كاد أن يطير من الفرح، فقام خطيباً بالشام في أصحابه قائلاً: إنّ عليّاً كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفّين ـ يعني شهادة عمّار بن ياسر﵁ ـ والأخرى اليوم.[٢]

← ٦/١٥٦. ١٦/١٥٦.

١. بحار الأنوار: ٣٢/١٣٨. الجمل لابن شدقم: ٢٩. مواقف الشيعة: ٢/٣٢. مراقد المعارف: ٢/٢٢٦. شرح نهج البلاغة: ٦/٢٢٥.

٢. الإختصاص: ٨١. بحار الأنوار: ٣٣/٥٩١. الغدير: ١١/٦٢. النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: ٨٧. تاريخ الطبري: ٤/٧٢.

ولمّا سمع أميرالمؤمنين عليه السلام بنبأ شهادة مالك رحمه الله أخذ عليه السلام يتلهّف ويردّد كلمات خرجت معها شظايا من قلبه، قائلاً: «لله درّ مالك لو كان من جبل لكان أعظم أركانه ولو كان من حجر كان صلداً، أما والله ليهدّنّ موتك عالماً، فعلى مثلك فلتبك البواكي». ثمّ قال عليه السلام: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، إنّي أحتسبه عندك فإنّ موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكاً فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقى ربّه مع أنّا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّها من أعظم المصيبات».[1]

---

١. الأمالي للشيخ المفيد: ٨٣. بحار الأنوار: ٥٥٤/٣٣. الغدير: ٤٠/٩. شرح نهج البلاغة: ٧٧/٦.

٨

شعبان المعظّم

[redacted]

شهر شعبان شهر سرور الشيعة بولادة الأئمّة المعصومين عليهم السلام فأيّامه: ٢و٣و٤و٥و٩و١٠و١١و١٥و١٨و١٩، من الأيّام المهمّة في تاريخ الإسلام.

ولادة الإمام الحسين عليه السلام والإمام زين العابدين عليه السلام والمولى بقيّة الله الأعظم عليه السلام وقمر بني هاشم العبّاس عليه السلام وعليّ الأكبر عليه السلام من أهمّ الأخبار المفعمة بالسرور في هذا الشهر. وموت حفصة والمغيرة بن شعبة خبران سارّان في هذا الشهر أيضاً.

ومن جهة أخرى شهادة سعيد بن جبير رحمه الله، ووفاة عليّ بن محمّد السمري والحسين بن روح النوبختي رضوان الله عليهما نائبَي إمام العصر عليه السلام من أيّام الحزن في هذا الشهر.

وفيه وقعت معركة بني سعد، وإعلان وجوب الصيام وهو يوم مهمّ في الأحكام الشرعيّة، وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكّة، وصدور آخر توقيع لإمام العصر والزمان عليه السلام وعجّل الله فرجه الشريف، وتعريف إمام الزمان عليه السلام للشيعة، بداية تحوّلات عظيمة في تاريخ الإسلام.

٢ شعبان

١. إعلان وجوب الصيام

في هذا اليوم من السنة الثانية للهجرة أعلن وجوب صيام شهر رمضان المبارك.[١]

٢. موت المعتزّ العبّاسي

في هذا اليوم سنة ٢٥٥ هـ مات المعتز العبّاسي، واسمه الزبير أو محمّد وقد وصل إلى الخلافة بعد ابن عمّه المستعين. وأكبر جرائمه قتل الإمام الهادي عليه السلام بالسمّ.

ولخوفه من ثورة المؤيّد عليه لفّه بلحاف مسموم وشدّه عليه، حتّى مات في ٢٣ من رجب. كان يقتل أتباع الأعيان الأتراك، حتّى أحاط به عدّة برئاسة صالح بن وصيف في يوم المبعث من سنة ٢٥٥ هـ، ووبّخوه ولاموه، وطالبوه بأموال، وجرّوه من الغرفة إلى الشمس اللاهبة، ووقفوه فيها، فراح يقف على رجل، ويرفع أخرى عن شدّة الحرّ وهم يضربونه ضرباً مبرحاً، حتّى خلع نفسه من الخلافة. ثمّ لم يسقوه ولم يطعموه ثلاثة أيّام، حتّى مات. والقول الآخر أنّهم صلوه في ماء حار، وقال آخرون: إنّهم حبسوه خمسة أيّام في الحمام بلا ماء ولا غذاء وفي اليوم الآخر سقوه بماء وملح أو ماء مثلج وذلك الذي قتله.[٢]

---

١. مسارّ الشيعة: ٣٧. توضيح المقاصد: ١٩. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧.

٢. أنظر: توضيح المقاصد: ١٩. تتمّة المنتهى: ٣٤٣ ـ ٣٤٠. فيض العلام: ٣٣٦. تاريخ بغداد: ١٢٤/٢. تاريخ الطبري: ٥٢٥/٧.

٣ شعبان

١. ولادة الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٤ هـ نوّر سيّد الشهداء، إمام الشيعة، عبرة كلّ مؤمن، الإمام الزاهد العابد الغريب العطشان بنينوى، أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام العالَم بنور مقدمه.[١] والأقوال الأخرى في ولادته أنّها في ٥ شعبان،[٢] و ١٣ شهر رمضان[٣] وآخر ربيع الأوّل سنة ثلاث،[٤] و ٥ جمادي الأولى،[٥] و ١٢ رجب.[٦]

ألقاب الإمام الحسين عليه السلام

إسمه المبارك في التوراة شبير، وفي الإنجيل طاب. والده مولانا ومقتدانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وأمّه وليّة الله وحبيبته سيّدة العالمين الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

---

١. مسارّ الشيعة: ٣٧. مصباح المتهجّد: ٧٥٨. إعلام الورى: ٤٢٠/١. تاريخ قم: ١٩٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. كشف الغمّة: ٣/٢. بحار الأنوار: ٢٠٠/٤٤، ٢٠١، ٢٠٢، و ٧٩/٩٤، و ٣٤٧/٩٨. زاد المعاد: ٥٦. إختيارات: ٣٧. تقويم المحسنين: ١٨. فيض العلام: ٣٣٧. الإقبال: ٣٠٣/٣. مختصر بصائر الدرجات: ٣٥. المزار لابن المشهدي: ٣٩٧. شرح إحقاق الحق: ٥٧٦/٣٣.

٢. الإرشاد: ٢٧/٢. كشف الغمّة: ٣/٢. تاج المواليد: ٢٨. روضة الواعظين: ١٥٣. بحار الأنوار: ٢٣٧/٤٣، و ٢٠٢/٤٤ ـ ٢٠٠. مصباح المتهجّد: ٧٨٢.

٣. بحار الأنوار: ٢٠٢/٤٤. الدروس الشرعيّة: ٨/٢.

٤. تهذيب الأحكام: ٤١/٦. توضيح المقاصد: ١٠. إعلام الورى: ٤٢٠/١. الدروس الشرعيّة: ٨/٢. بحار الأنوار: ٢٠٠/٤٤. فيض العلام: ٢٢٦.

٥. دلائل الإمامة: ٢٣٥. بحار الأنوار: ٢٠٢/٤٤.

٦. الأربعين للماحوزي: ٣٦٨. مدينة المعاجز: ٤٢٦/٣. المنتخب للطريحي: ١٥١. مجمع النورين: ١٥٩. نور الأبصار: ١٨٦.

كنيته **أبو عبدالله**، وكنيته الخاصة أبو عليّ. ويلقّب الشهيد، السعيد، السبط الثاني، الإمام الثالث، الرشيد، الطيّب، الوفيّ، السيد، الزكي، المبارك والتابع لمرضات الله.[١]

النبيّ صلى الله عليه وآله في ولادة الإمام الحسين عليه السلام

عندما ولد عليه السلام جاء جدّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى دار أميرالمؤمنين عليه السلام وطلب من أسماء أن تأتيه بالوليد فلفّته أسماء بقماش أبيض وجاءت به إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فأذّن صلى الله عليه وآله في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.

وفي اليوم الأوّل (أو السابع) من ولادته هبط أمين الوحي جبرئيل، وهنّئه من الله تبارك وتعالى فقال: **«إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون»**. قال صلى الله عليه وآله: ما كان اسمه؟ قال: شبير، قال صلى الله عليه وآله: لساني عربيّ، قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين.[٢] وبذلك انتخب الإسم المبارك **«الحسين»** من الله تعالى للولد الثاني لفاطمة عليها السلام. وفي هذا اليوم هبطت ملائكة السماء لتقدّم التهاني بهذه الولادة المباركة وأيضاً جاءوه بتربة قبر السبط الشهيد وقدّموا له العزاء بشهادته.

وواحدة من معجزات يوم ولادته المباركة أنّ **فطرس الملك**[٣] أو دردائيل[٤] استعاذ بذلك الإمام المظلوم عليه السلام فغفر الله تعالى له ذنبه وأعاده إلى مقامه السابق.

---

١. بحار الأنوار: ٢٣٧/٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٨٥/٤ ـ ٨٦. دلائل الإمامة: ١٨١. شجرة طوبى: ٢٥٩/٢.

٢. أمالي الطوسي: ٣٦٧. تاج المواليد: ٢٩. بحار الأنوار: ٢٣٨/٤٣، ٢٣٩. ٢٥٠/٤٤. معاني الأخبار: ٥٧. الجواهر السنيّة: ٢٣٩.

٣. بصائر الدرجات: ٨٨. كامل الزيارات: ١٤٠. أمالي الصدوق: ٢٠١. دلائل الإمامة: ١٩٠. عيون المعجزات: ٦٠. السرائر: ٥٨٠/٣. الثاقب في المناقب: ٣٣٨. الخرائج والجرائح: ٢٥٣/١. بحار الأنوار: ٢٤٤/٤٣، ٢٥١، و ١٨٢/٤٤، و ٦٦/٥٠.

٤. كمال الدين: ٢٨٣. مدينة المعاجز: ٤٣٣/٣. بحار الأنوار: ٢٤٨/٤٣. غاية المرام: ١٤٨/١. ١٦٨/٢، ٢٦٣. فيض العلام: ٣٣٧.

حياة الإمام الحسين عليه السلام

عاش الإمام الحسين عليه السلام مع جدّه المكرّم الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله أشهراً وستّ سنوات، ومع والده المكرّم مولى المتّقين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة واشترك في معارك الجمل وصفّين والنهروان.

وفي أيّام الحكومة الغاصبة لعمر دخل الحسين عليه السلام وهو في العاشرة من عمره إلى المسجد فشاهده يتكلّم من على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر وصاح: **«إنزل أيّها الكذّاب عن منبر أبي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر أبيك».**[1]

وبعد شهادة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام شارك أخاه الإمام المجتبى عليه السلام آلامه وشاهد كيف انّ معاوية وغيره من المنافقين كان ينالون من أميرالمؤمنين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام.

وبعد أن استشهد الإمام المجتبى عليه السلام مظلوماً انتقلت الإمامة إلى شخصه الكريم وبعد ما قاسى من المصائب والأذى استشهد في يوم عاشوراء.

وفي هذا اليوم صدر التوقيع الشريف من جانب المولى صاحب الزمان إلى **القاسم بن علاء الهمداني** رحمه الله حول ولادة الإمام الحسين عليه السلام.[2]

---

١. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٠ ـ ١١٦. بحار الأنوار: ٢٣٢/٢٨، و ٤٧/٣٠، ٥١. الغدير: ١٢٦/٧. إحقاق الحق: ٤٢٥/١١. الإصابة: ٦٩/٢. كنز العمّال: ٦٥٤/١٣. معرفة الثقات: ٣٠٢/١. تاريخ دمشق: ١٧٥/١٤، ١٧٦. ينابيع المودّة: ٤٢/٢، ٤٦٦.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٥٨. مستدرك الوسائل: ٥٣٨/٧. بحار الأنوار: ٢٠١/٤٤، و ٧٩/٩٤.

۲. وصول الإمام الحسين عليه السلام مكّة

في ليلة الجمعة الثالث من شعبان سنة ٦٠ هـ وصل الإمام الحسين عليه السلام مكّة المكرّمة، وأقام فيها إلى ذي الحجّة.[1]

٤ شعبان

ولادة العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

في هذا اليوم من سنة ٢٦ هـ ولد حامل اللواء في كربلاء ساقي العطاشى قمر بني‌هاشم أبو الفضل العبّاس عليه السلام.[2] إسمه المشهور هو العبّاس عليه السلام ويكنّى العبّاس **بأبي‌الفضل، وأبي القِربة، ويلقّب بقمر بني هاشم، وباب الحوائج، والعبد الصالح، والسقّاء.**[3] والده المولى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام وأمّه **أمّ البنين فاطمة بنت حزام الكلابيّة عليها السلام.**

كان العبّاس عليه السلام جميلاً وسيماً ولذا لقّب بقمر بني هاشم، وكان طويلاً قويّاً عليه سيماء العبادة والتقوى والشجاعة وعندما يجلس على الفرس ويضع رجله في الركاب تصل ركبتاه إلى رقبة الفرس وكان مظهر جلال الله وعظمته وكان بعد الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام في الشجاعة والخصال الحميدة معروفاً بين أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام **وكان قائد الجيش وحامل راية الحسين عليه السلام في كربلاء.**[4]

---

١. الإرشاد: ٣٥/٢. بحار الأنوار: ٣٣٢/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٠٥. فيض العلام: ٣٣٨. تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤.

٢. الخصائص العبّاسية: ٦٦. قمر بني هاشم عليه السلام: ١٨، عن أنيس الشيعة. مستدرك سفينة البحار: ٢١١/٥. الوقائع والحوادث: ج المحرّم/٤٠٠.

٣. قمر بني هاشم عليه السلام: ١٦٤. نقل المرحوم المقرّم عن المنابع التاريخيّة: كان لقبه عليه السلام السقّاء.

٤. بحار الأنوار: ٣٩/٤٥. مقاتل الطالبيّين: ٥٦.

نظر سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام فاستعبر، ثمّ قال عليه السلام: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد، قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي‌طالب عليه السلام. ثمّ قال عليه السلام: **ولا يوم كيوم الحسين** عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنّهم من هذه الأمّة كلٌّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه، وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه عليه السلام بغياً وظلماً وعدواناً. ثمّ قال عليه السلام: **رحم الله العبّاس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي‌طالب** عليه السلام، **وإنّ للعبّاس** عليه السلام **عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.**[١]

ونقول في زيارته المرويّة عن مولانا الصادق عليه السلام:

«سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين، والزاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح، عليك يابن أميرالمؤمنين، أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبيّ المرسل، والسبط المنتجَب، والدليل العالِم، والوصيّ المبلِّغ، والمظلوم المهتضَم. فجزاك الله عن رسوله وعن فاطمة وعن أميرالمؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء، بما صبرتَ واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار، لعن الله من قتلك، **ولعن الله من جهل حقّك، واستخفّ بحرمتك**، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات، أشهد أنّك قتلت مظلوماً، وأنّ الله منجز لكم ما وعدكم ...».[٢]

---

١. أمالي الصدوق: ٥٤٧. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٤. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٧٦. الخصال: ٦٨. الأنوار العلويّة: ٤٤٢.

٢. كامل الزيارات: ٤٤٠. بحار الأنوار: ٢١٧/٩٨، ٢٧٧. المزار للشيخ المفيد: ١٢١. مصباح المتهجّد: ٦٦٨. تهذيب الأحكام: ٦٦/٦.

٥ شعبان

ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام

في مثل هذا اليوم من سنة **٣٨ هـ** وفي حياة أميرالمؤمنين عليه السلام ولد مولانا سيّد الساجدين زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام.[١] إسمه عليّ وأشهر ألقابه المباركة **زين العابدين** والسجّاد. والده سيّد الشهداء المولى أبو عبد الله الحسين عليه السلام، وأمّه السيّدة **شهربانو** (شاه‌زنان) عليها السلام بنت يزدجرد بن شهريار.[٢]

عاش الإمام السجّاد عليه السلام سنتين من عمره المبارك مع جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام، وبقيّة عمره الشريف مع عمّه المظلوم الإمام المجتبى عليه السلام ووالده المعظّم الإمام الحسين عليه السلام، وفي واقعة كربلاء المؤلمة شاهد شهادة والده عليه السلام وأخيه وعمّه وبقيّة آل بيته عليهم السلام وأصحاب أبيه رضوان الله عليهم وسار مع عمّته زينب الكبرى عليها السلام وبقيّة السبايا إلى الكوفة وإلى الشام.

وقد تجوسر عليه عليه السلام وعلى أهل البيت عليهم السلام فيها لكنّه دافع عن الإمامة وعصمة أهل البيت عليهم السلام بخطبه النورانية وفي قصر يزيد مقيّداً بالحبال مع بعض أفراد بيت النبوّة نظر إلى يزيد وقال: «**ما ظنّك برسول الله لو رآنا موثّقين في الحبال ...**»؟[٣]

---

١. كشف الغمّة: ٧٤/٢. بحار الأنوار: ٧/٤٦، ١٤. توضيح المقاصد: ٢٠. الدروس: ١٢/٢. شرح إحقاق الحق: ٩/١٢، ١٠.

٢. الكافي: ٤٦٧/١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٨/٢. بحار الأنوار: ١٦/٤٦ـ٧. عمدة الطالب: ١٩٢.

٣. تذكرة الخواص: ٢٣٦، وانظر: اللهوف: ٢١٣. مثير الأحزان: ٧٨. بحار الأنوار: ١٣٢/٤٥. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٨٣. المعجم الكبير: ١٠٤/٣. مجمع الزوائد: ١٩٥/٩. تاريخ دمشق: ١٥/٧٠. جواهر المطالب: ٢٩٤/٢.

وفي ولادته عليه السلام توجد أقوال أخرى بهذا الترتيب: ١٩ ربيع الأوّل،[١] ١٥ جمادى الأولى،[٢] ١٥ جمادي الآخرة،[٣] ٥ رجب، ١١ رجب، ٧ شعبان،[٤] ٨ شعبان،[٥] ٩ شعبان،[٦] ١٥ شعبان، ٥ شهر رمضان،[٧] والمشهور هو ٥ شعبان.

وفي يوم ولادته اختلاف هل أنّه الأحد، أو الثلاثاء، أو الخميس، أو الجمعة. وفي سنة ولادته أيضا اختلاف، هل أنّها سنة ٣٦، أو ٣٧، أو ٣٨ هـ.[٨]

٩ شعبان

عقيقة الإمام الحسين عليه السلام

هذا هو اليوم السابع **لولادة الإمام الحسين** عليه السلام وفيه عقّ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بكبش، وحلق رأسه، وتصدّق بوزن شعره فضّة.[٩]

---

١. شرح إحقاق الحق: ٩٠/١٣.
٢. مسارّ الشيعة: ٣١. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥.
٣. تاج المواليد: ٣٦. بحار الأنوار: ١٤/٤٦.
٤. شرح إحقاق الحق: ٤٣٩/١٩.
٥. شرح إحقاق الحق: ٩٠/١٣.
٦. روضة الواعظين: ٢٠١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٩/٤.
٧. شرح إحقاق الحق: ٤٣٩/١٩.
٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٩/٤. قلائد النحور: ج شعبان ٣٨٩ـ٣٨٨.
٩. حياة الإمام الحسين عليه السلام: ٤٣/١ـ ٣٠. إعلام الورى: ٤٢٠/١. روضة الواعظين: ١٥٥.

١٠ شعبان

توقيع من الإمام صاحب الزمان عليه السلام إلى الشيعة

في هذا اليوم سنة ٣٢٩ هـ سلّم **أبو جعفر السمري** رضي الله عنه توقيعاً للشيعة عن صاحب الزمان عجّل الله فرجه الشريف قبل رحلته بستّة أيّام.[١]

١١ شعبان

ولادة عليّ الأكبر عليه السلام

ولد أشبه الناس بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله عليٌّ الأكبر عليه السلام في **سنة ٣٣ هـ**.[٢] إسمه عليّ ووالده سيّد الشهداء عليه السلام وأمّه **ليلى بنت مرّة الثقفية**، وكنيته على ما نقل عن الصادق عليه السلام **«أبو الحسن»**.[٣]

وتدلّ رواية البزنطي أنّه كان متزوّجاً، إذ جاء في الزيارة الواردة عن الصادق عليه السلام: **«صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمّهاتك الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً»**. ولفظ الأبناء في الزيارة دالّ على أنّ له أكثر من ولدين.[٤] ولمّا استشهد في فاجعة كربلاء كان عمره ٢٧ سنة.[٥]

---

١. كمال الدين: ٥١٦. الغيبة للطوسي: ٣٩٥. بحار الأنوار: ٣٦١/٥١، و ١٥١/٥٢. قلائد النحور: شعبان/٣٩٢.

٢. علي الأكبر عليه السلام للمقرّم: ١٦ ـ ١٥. نقلاً عن أنيس الشيعة. مستدرك سفينة البحار: ٤١٣/٥.

٣. كامل الزيارات: ٢٤٠. بحار الأنوار: ١٨٦/٩٨.

٤. عليّ الأكبر عليه السلام: ٢٠. كامل الزيارات: ٢٤٠. بحار الأنوار: ١٨٦.

٥. عليّ الأكبر عليه السلام: ١٦.

١٥ شعبان

١ . ولادة بقيّة الله الأعظم عجل الله فرجه

في سنة ٢٥٥ هـ ليلة الجمعة كانت ولادة خاتم الأوصياء، منتقم آل محمّد ﷺ آخر الأئمّة بالحقّ وليّ الله الأعظم المولى بقيّة الله الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه الشريف.[١]

وفي هذه الليلة يزداد ماء زمزم، بحيث يمكن للجميع مشاهدته،[٢] لكنّه مغطىّ في هذه الأيّام.

وفي هذه الليلة يكتب براءة الكثيرين من النار، وتسمّى **«ليلة البراءة»**، و **«الليلة المباركة»**، و **«ليلة الرحمة»**.

وروي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا: إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى: **«يا زائري قبر الحسين عليه السلام ارجعوا مغفوراً لكم، وثوابكم على ربّكم ومحمد نبيّكم»**.[٣] ومن لا يتمكّن من زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام فليزر غيره من الأئمّة عليهم السلام فإن لم يتمكّن من ذلك أيضاً فليتّجه نحو قبورهم ويسلّم عليهم من بعيد.[٤]

---

١ . الكافي: ٥١٤/١. الإرشاد: ٣٣٩/٢. مسارّ الشيعة: ٣٨. إعلام الورى: ٢١٤/٢. تاريخ قم: ٢٠٤. تاج المواليد: ٦١. روضة الواعظين: ٢٦٦. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. توضيح المقاصد: ٢٠. بحار الأنوار: ج ٥١. إختيارات: ٣٧. جلاء العيون: ٥٧٩. فيض العلام: ٣٤٦. تقويم المحسنين: ١٨. شرح إحقاق الحق: ٩٣/١٣، ٩٤. ينابيع المودّة: ٣٠٦/٣. الأعلام للزركلي: ٨٠/٦.

٢ . تقويم الواعظين: ١٣٦، نقلاً عن خلاصة المنهاج: ١٤٥/٥، ٢٤٦.

٣ . الكافي: ٥٨٩/٤. كامل الزيارات: ٣٣٣. الفقيه: ٥٨٢/٢. بحار الأنوار: ٩٤/٩٨. جامع أحاديث الشيعة: ٤٢٣/١٢.

٤ . مسارّ الشيعة: ٣٨. توضيح المقاصد: ٢١ ـ ٢٠. فيض العلام: ٣٤٣.

والده الكريمعليه السلام: مولانا وسيّدنا أبو محمّد العسكري حسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليهم أجمعين وأمّه السيّدة نرجسعليها السلام. واسمه المبارك على اتفاق من الأخبار والأصحاب، اسم جدّه خاتم الأنبياءصلى الله عليه وآله «م ح م د».[١]

أحداث ليلة الولادة

في ليلة الولادة أرسل الإمام الحسن العسكريعليه السلام إلى عمّته المحترمة **السيّدة حكيمة**عليها السلام: اجعلي إفطارك عندنا الليلة فإنّها ليلة النصف من شعبان وإنّ الله سيظهر حجّته. كانت ولادة المولى صاحب الزمانعليه السلام في مدينة **سامرّاء** عند طلوع الفجر في **الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ هـ**. وقد كتب على كتفه الأيمن «**جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً**».[٢]

وبعد ولادته المباركة حملوه إلى والده فبدء بالكلام قائلاً «**أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين وليّ الله**»، وذكر الأئمّة المعصومينعليهم السلام واحداً واحداً إلى شخصه الكريم ودعا بفرج محبّيه.

إمام العصرعليه السلام في حضن أبيهعليه السلام

ثمّ أخذته السيّدة حكيمةعليها السلام إلى أمّه نرجسعليها السلام كما أمر الإمام العسكريعليه السلام، قالت عمّته السيّدة حكيمةعليها السلام: جئت في اليوم السابع إلى الإمام الحسنعليه السلام فقال: «**هلمّي إليّ إبني**»، فحملنا ذلك الوجود الطاهر إلى أبيه، فوضع لسانه في فمه، قالعليه السلام له: بُنيّ، تكلّم. فسمعته يقول ما قال في يوم ولادته من الإقرار بوحدانية الله والثناء على رسول اللهصلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنينعليه السلام، ويذكر الأئمّةعليهم السلام واحداً واحداً إلى أن

---

١. الإرشاد: ٣٣٩/٢. دار السلام: ١٩٦. بحار الأنوار: ج ٥١.
٢. الإسراء: ٨١.

وصل إلى والده المكرّم ثانية، ويتلو قوله تعالى: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ**».[١]

ثمّ قال له والده المكرّم عليه السلام: إقرأ ما أنزل الله على أنبيائه، فبدأ عليه السلام قراءة صحف آدم عليه السلام باللغة السريانية وبعدها كتب إدريس ونوح وصالح وصحف إبراهيم وتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود عليهم السلام وفرقان محمّد صلى الله عليه وآله وبعدها بدأ ببيان قصص الأنبياء والمرسلين. قالت السيّدة حكيمة عليها السلام: جئت إلى ابن أخي الإمام العسكري عليه السلام بعد أربعين يوماً ورأيت صاحب الزمان عليه السلام يمشي، قال لي الإمام العسكري عليه السلام: يا عمّة، إنّ هذا المولود عزيز علَى الله. قلت: يا سيّدي ومولاي أرى أنّ نموّه في أربعين يوماً أكثر من الآخرين. فقال عليه السلام: يا عمّة نحن الأوصياء ننمو في اليوم نحو الآخرين في أسبوع وفي الجمعة ننمو نموّ الآخرين في سنة، **ثمّ نهضت وقبّلت رأس المولود وعُدت إلى منزلي.**[٢]

ألقاب إمام العصر عليه السلام

من ألقاب ذلك النور الإلهي «**حجّة الله**»، و «**حجّة آل محمّد صلى الله عليه وآله**»، و «**صاحب الزمان**» يعني سلطان عصره، و «**مالك رقاب الخلائق**» يعني أنّ الأمر أمره والنهي نهيه والحكم حكمه، و «**المهديّ**» أي الذي تهتدي الخلق على يديه وبوجوده المقدّس يخرجون من سبل الضلال إلى صراط الهداية والنجاة، **القائم** فقد روي عن الصادق عليه السلام: «**سمّي القائم لقيامه بالحقّ**»، و «**المنتظر**» لأنّ له غيبة طويلة ينتظر خروجه فيها المخلصون وينكره المرتابون.[٣]

---

١. القصص: ٦ ـ ٥.

٢. بحار الأنوار: ٢٠/٥١، ٢٧. الهداية الكبرى: ٣٥٦. مدينة المعاجز: ٢٦/٨ ـ ٢٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٦٩/٤.

٣. بحار الأنوار: ٣٠/٥١. كفاية الموحّدين: ٣٤٣/٣.

أوصافه عليه السلام

ومن أوصافه الظاهريّة شبهه الكبير برسول الله صلى الله عليه وآله، وله خطّ من شعر أخضر كالزمرد ممتدّ من رقبته إلى سرّته المباركة. وجهه المبارك كأنّه القمر المنير. يقول أميرالمؤمنين عليه السلام: «**هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإماء**».[١] ويقول الإمام الباقر عليه السلام: ذاك المشرب حمرة الغائر العينين، المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر.[٢]

أمّه الطاهرة عليها السلام

والدة المولى صاحب الزمان عليه السلام هي السيّدة نرجس عليها السلام ومن ألقابها: **مليكة، ريحانة، صيقل، سوسن**، وفي زيارتها ـ التي تدلّ جميع عباراتها بوضوح على منزلة تلك السيّدة ـ وصفت بـ **راضية، مرضيّة، صدّيقة، تقيّة، نقيّة، زكيّة، والدة الإمام، المودعة أسرار الملك العلاّم، أمّ موسى، ابنة حواري عيسى**.[٣] وعلى نقل أنّها توفّيت **سنة ٢٦١ هـ في سامرّاء** ودفنت في جوار الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.[٤] وعلى رواية أخرى أنّ وفاتها **سنة ٢٦٠ هـ** قبل شهادة الإمام العسكري عليه السلام، لانّ الإمام عليه السلام عندما أخبرها بما يجري على ولده وعياله بعد شهادته طلبت منه السيّدة نرجس عليها السلام أن يدعو لها بالوفاة قبله.[٥]

---

١. الغيبة للطوسي: ٤٧٠. بحار الأنوار: ٣٦/٥١.

٢. الغيبة للطوسي: ٢١٥. بحار الأنوار: ٤٠/٥١. كفاية الموحّدين: ٧٨١/٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣٧/٣.

٣. بحار الأنوار: ٧٠/٩٩. رياحين الشريعة: ٢٦/٣ ـ ٢٥.

٤. رياحين الشريعة: ٢٦/٣ ـ ٢٥.

٥. تاريخ سامرّاء: ٢٤٣/١. بحار الأنوار: ٥/٥١.

أمّا السيّدة حكيمة عليها السلام وهي **بنت مولانا الجواد** عليه السلام التي وفّقها الله لتعاصر أربعة من الأئمّة المعصومين عليهم السلام،[١] فإنّها قد توفّيت في سامرّاء سنة ٢٧٤ هـ.[٢] وقد كانت عليها السلام موضع أسرار أهل البيت عليهم السلام وقد حضرت ولادة المولى صاحب الزمان عليه السلام وتشرّفت برؤيته عدّة مرّات وبعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام كانت أحد سفراءه عليه السلام ينال الناس حوائجهم بواسطتها.[٣]

الأيّام الأولى للولادة المباركة للمولى صاحب الزمان عليه السلام

بعد مضيّ ليلة من ولادة المولى صاحب الزمان عليه السلام كانت نسيم الخادمة عنده فعطست فقال الإمام عليه السلام: «**يرحمُك الله**» ثمّ قال: ألا أبشّرك في العطاس؟ ... هو أمان من الموت ثلاثة أيّام.[٤] ونقل أيضاً أنّ ذلك كان في يوم ٢٥ شعبان.[٥] وبعد ثلاثة أيّام من الولادة المباركة عرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولده على بعض أصحابه الخاصّين وأكّد إمامته.

الغيبة الصغرى

كان للإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف **أربعة أشخاص** من كبار الشيعة هم على الترتيب وكيل وسفير ونائب خاصّ يصلونه، وكان يؤيّد تمثيلهم له، وأجوبته على رقاعهم تصل الناس.

وكان له وكلاء آخرون غير هؤلاء الأربعة في البلدان المختلفة يرفعون إليه أمور الناس بواسطة وكلائه الأربعة، وقد صدرت من ناحيته المقدّسة توقيعات بحقّهم.

---

١. بحار الأنوار: ٨/٥٠.

٢. تاريخ سامرّاء: ٢٣٩/١.

٣. رياحين الشريعة: ١٥٠/٤.

٤. كمال الدين: ٤٣٠، ٤٤١. بحار الأنوار: ٥/٥١، ٣٠.

٥. الغيبة للطوسي: ٢٣٢. بحار الأنوار: ٥/٥١.

وكانت سفارة هؤلاء الأربعة الكرام مطلقة وتامّة، وغيرهم قد يكون لهم سفارة في موارد خاصّة مثل أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي وأحمد بن إسحاق الأشعري وابراهيم بن محمّد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع رضوان الله عليهم.[١]

والنوّاب الأربعة هم **أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وأبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري وأبوالقاسم حسين بن روح النوبختي وأبو الحسن عليّ بن محمّد السمري** رضوان الله عليهم.

وكان النائب الأوّل عثمان بن سعيدؓ مورد إعتماد الناس، جليل القدر ووكيلاً للإمامين الهادي والعسكري(ع)،[٢] وهو من تصدّى لتكفين الإمام العسكري(ع) ودفنه بأمر الإمام(ع).[٣]

ولأنّ الإمام العسكري(ع) كان يسكن في محلّة العسكر بسامرّاء ووصول الشيعة إليه صعب كان عثمان بن سعيدؓ يضع الأموال في زقاق السمن، لأنّه كان سمّاناً ويوصلها إلى الإمام(ع).

ولمّا سأل أحمد بن إسحاق القمّيؓ الإمام الهادي(ع): يا سيّدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقولَ من نقبل؟ وأمرَ من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: **«هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه»**.

---

١. أنظر: الغيبة للطوسي: ٤١٥. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥١. أعيان الشيعة: ٤٨/٢. المهديّ(ع): ١٨٢.

٢. المهديّ(ع): ١٨١. بحار الأنوار: ٣٤٤/٥١.

٣. أعيان الشيعة: ٤٨/٢. الغيبة للطوسي: ٣٥٦.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد إبنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: «**هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه**». قال أبو محمّد هارون: قال أبو عليّ: قال أبو العبّاس الحميري: فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو.

وبعد شهادة الإمام العسكري عليه السلام استمرّ عثمان بن سعيد بالوكالة والنيابة بأمر الإمام المهديّ عليه السلام، وبقي الشيعة يعرضون عليه مسائلهم، وهو يبلغهم جواب الإمام عليه السلام.

والنائب الثاني أبو جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه، وهو مثل أبيه من كبار الشيعة وفي التقوى والعدالة والعظمة ومورد اعتماد الشيعة واحترامهم. فقد عرفه أبوه قبل وفاته بأمر إمام العصر عليه السلام نائباً للإمام مع أنّه كان هو وأبوه موضع اعتماد الإمام العسكري واطمئنانه، والشيعة متّفقون على عدالته وتقواه والطاعة له.[1]

وبعد وفاة النائب الأوّل عثمان بن سعيد رضي الله عنه صدر عن الإمام توقيع في شأن وفاته ونيابة ابنه محمّد رضي الله عنه هذا بعضه: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره، ورضيً بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه الله، وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضّر الله وجهه، وأقاله عثرته**».[2]

وسألوا محمّد بن عثمان رضي الله عنه: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: «**أللهمّ أنجز لي ما وعدتني**». ورأيته صلوات الله

---

١. الغيبة للطوسي: ٣٥٧ـ٣٥٤. بحار الأنوار: ٣٤٦/٥١ـ٣٤٤. الكنى والألقاب: ٢٦٧/٣. المهديّ عليه السلام: ١٨١.
٢. كمال الدين: ٥١٠. الغيبة للطوسي: ٣٦١. الإحتجاج: ٣٠١/٢. بحار الأنوار: ٣٤٩/٥١.

عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «**أللهمّ انتقم لي من أعدائي**».[١]

كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان‬رحمه الله كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن‬عليه السلام ومن الصاحب‬عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد‬رحمه الله عن أبي محمّد‬عليه السلام وعن أبيه عليّ بن محمّد‬عليهما السلام.[٢]

وأعدّ لنفسه قبراً سقّفه بالساج، وكتب عليه آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمّة الأطهار‬عليهم السلام وكان ينزل فيه كلّ يوم، ويقرأ جزءاً من القرآن، ويخرج. أخبر قبل موته بيوم وفاته، وتوفّى في ذلك اليوم.[٣] وأخبر الشيعة **أنّ الإمام اختار أبا القاسم الحسين بن روح النوبختي للسفارة والإتّصال به**،[٤] وتوفّى آخر جمادي الأولى سنة **٣٠٥هـ**.[٥]

والنائب الثالث أبو القاسم حسين بن روح النوبختي‬رحمه الله العظيم المنزلة عند المؤالف والمخالف، والمشهور عند الفرق المختلفة بالعقل والبصيرة والتقوى والفضل. وكان في زمن النائب الثاني متصدّيا لجانب من الأمور.

ورغم أنّ جعفر بن أحمد بن متيل‬رحمه الله كان أقرب الناس إلى السفير الثاني محمّد بن عثمان حتّى أنّ طعامه في أواخر حياته كان يعدّ في دار جعفر، وكان احتمال نيابة جعفر بن أحمد هو الأكثر بين الأصحاب، لكن في الساعات الأخيرة من حياة

---

١. من لا يحضره الفقيه: ٥٢٠/٢. كمال الدين: ٤٤٠. الغيبة للطوسي: ٣٦٤ـ ٢٥١. بحار الأنوار: ٣٥١/٥١، و ٣٠/٥٢.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٦٣. بحار الأنوار: ٣٥٠/٥١. حقّ اليقين: ٢٩٩. الذريعة: ١٠٦/٢.

٣. الغيبة للطوسي: ٣٦٦ـ ٣٦٥. فلاح السائل: ٧٤. بحار الأنوار: ٣٥١/٥١. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣ـ ٢٦٧. حقّ اليقين: ٣٠٠.

٤. الغيبة للطوسي: ٣٧١ـ ٣٧٠. كمال الدين: ٥٠٣. بحار الأنوار: ٣٥٥/٥١ـ ٣٥٤. مدينة المعاجز: ٢٠٩/٨.

٥. الغيبة للطوسي: ٣٦٦. بحار الأنوار: ٣٥٢/٥١. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣. مستدرك سفينة البحار: ٢٣١/٥.

محمّد بن عثمان كان جعفر بن أحمد عند رأسه، والحسين بن روح عند قدميه، قال جعفر بن أحمد: فالتفت (محمّد بن عثمان) إليَّ، ثمّ قال: **«أمرت أن أوصيَ إلى أَبي القاسم الحسين بن روح»**. فقمت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم، وأجلسته في مكاني وتحوَّلت إلى عند رجليه.[1]

وفي **٦ شوّال سنة ٣٠٥ هـ** صدر أوّل توقيع من الناحية المقدّسة إليه هكذا نسخته: **«نعرفه، عرّفه الله الخير كلّه ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأنّه عندنا بالمنزلة والمحلّ اللذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه انّه وليّ قدير والحمد لله لا شريك له وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً»**.[2]

وسئل أبو سهل النوبختي صاحب التأليفات وهو أحد المتكلّمين الكبار في بغداد: **كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟** فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم، وأناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبوالقاسم، وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبوالقاسم فلو كان الحجّة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه.[3]

بقي أبوالقاسم الحسين بن روح زهاء **٢١ سنة** نائباً للإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف وقبل وفاته حوّل أمور النيابة بأمر الإمام إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري. وتوفّى في شهر **شعبان سنة ٣٢٦ هـ**، ومرقده في بغداد.[4]

---

١. الغيبة للطوسي: ٣٧٠. كمال الدين: ٥٠٣. بحار الأنوار: ٥١/٣٥٤ ـ ٣٥٣. مدينة المعاجز: ٨/٢٠٩.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٧٢. بحار الأنوار: ٥١/٣٥٦.

٣. الغيبة للطوسي: ٣٩١. بحار الأنوار: ٥١/٣٥٦، ٣٥٩. الكنى والألقاب: ١/٩٤.

٤. الغيبة للطوسي: ٣٨٧، ٣٩٣. بحار الأنوار: ٥١/٣٥٨، ٣٦٠. حقّ اليقين: ٣٠١.

والنائب الرابع أبوالحسن السمريرضي الله عنه الذى آلت إليه النيابة بعد الحسين بن روح بأمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام وهو كما يقول كبار الرجاليّين غنيّ عن الوصف لعظمته وجلالة قدره.

ومن كراماته أنّه قال لجماعة من المشايخ كانوا عنده: «**آجركم الله في عليّ بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة**». قالوا: «فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً، أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدّس الله روحه».[1]

نهاية الغيبة الصغرى

اجتمع عدّة من الشيعة عند عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنه قبيل وفاته، وسألوه: «**من سيخلفك**»؟ فأجاب: ما أمرت أن أوصي لأحد في هذا الأمر.[2] ثمّ أرى الشيعة توقيعاً من الإمام صاحب الزمان عليه السلام نسخته: «**بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام. فاجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة. ألا، فمن ادّعى المشاهدة (أي بعنوان النيابة) قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم**».[3]

---

١. الغيبة للطوسي: ٣٩٦. بحار الأنوار: ٣٦١/٥١. خاتمة المستدرك: ٢٨١/٣. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٩٤. بحار الأنوار: ٣٦٠/٥١.

٣. كمال الدين: ٥١٦. الغيبة للطوسي: ٣٩٥. الإحتجاج: ٢٩٧/٢. الثاقب في المناقب: ٦٠٤. إعلام الورى: ٢٦٠/٢. بحار الأنوار: ٣٦١/٥١، و ١٥١/٥٢، و ٣١٨/٥٣. الخرائج والجرائح: ١١٢٩/٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣١٧/٤.

وفي اليوم السادس على إخراج ذلك التوقيع **الموافق لنصف شعبان سنة ٣٢٩ هـ** توفّى أبوالحسن السمري، ودفن في شارع الخلنجي على جانب نهر أبي عتاب في بغداد.[١]

نقل المجلسي عن احتجاج الطبرسي في شأن سفراء الحجّة أنّه: «لم يقم أحد من السفراء الخاصّين للإمام الحجّة إلاّ بنصّ عليه من قبل المولى صاحب الزمان ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم، إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر تدلّ على صدق مقالتهم وصحّة نيابتهم».[٢]

أعمال في زمن الغيبة

لشيعة ومحبّي المولى صاحب الزمان وظائف في زمان غيبته[٣] منها:

١ . قراءة **دعاء الندبة** في الجمعات وعيد الفطر والأضحى والغدير.

٢ . **زيارة المولى صاحب الزمان** في يوم الجمعة.

٣ . للثبات على الإعتقاد وتقويته يدعى بهذا الدعاء الشريف: «**يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك**».[٤]

٤ . القيام عند ذكر اسمه «**القائم**» احتراماً.

٥ . **التوسّل بحضرته** في الشدائد والمحن.

---

١ . الغيبة للطوسي: ٣٩٦. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥١. قاموس الرجال: ٥١/٧. أعيان الشيعة: ٤٨/٢ . معجم رجال الحديث: ١٨٤/١٣.

٢ . الإحتجاج: ٢٩٧/٢. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥١.

٣ . راجع كتاب «مكيال المكارم في فضائل الدعاء للقائم».

٤ . كمال الدين: ٣٥٢. بحار الأنوار: ١٤٩/٥٢. معجم أحاديث الإمام المهدي: ١٢٣/٤. مكيال المكارم: ٥٦/٢، ١٦٨.

٦. **التصدّق** لسلامته وتعجيل فرجه.

٧. قراءة الدعاء الذي نطلب فيه من الله تعالى أن يعرفنا به: «**أللهمّ عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، أللهمّ عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، أللهمّ عرّفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني**».[1]

٨. المشاركة في **المجالس المنسوبة له**؛، ولاسيّما مجالس عزاء جدّه المكرّم سيّد الشهداء؛.

٩. **إهداء ثواب الأعمال الصالحة له** كزيارة آبائه المطهّرين؛ وقراءة القرآن والحجّ والعمرة والطواف.

١٠. **التوبة الحقيقيّة من المعاصي.**

١١. **تذكير الناس به عجّل الله فرجه الشريف.**

٢. وفاة النائب الرابع للإمام صاحب الزمان؛

في هذا اليوم الخامس عشر من شعبان كانت وفاة النائب الخاصّ للمولى صاحب الزمان؛ عليّ بن محمّد السمري؛ سنة ٣٢٩ هـ،[2] **وبذلك انتهت الغيبة الصغرى، وبدأت الغيبة الكبرى** لأنّ المولى صاحب الأمر أمره أن لا يوصي إلى أحد بعده وإنّ الغيبة الكبرى قد بدأت.

---

١. الكافي: ٣٣٧/١. الغيبة للنعماني: ١٦٦. كمال الدين: ٣٤٢. بحار الأنوار: ١٤٦/٥٢. مكيال المكارم: ٨٣/١، و ١٦٧/٢.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٩٤. كمال الدين: ٥٠٣. بحار الأنوار: ٣٦٠/٥١. حقّ اليقين: ٣٠١. مراقد المعارف: ٣٧٥/١. فيض العلام: ٣٤٨.

١٨ شعبان

وفاة الحسين بن روح النائب الخاصّ للإمام صاحب الزمان

في هذا اليوم سنة ٣٢٦ هـ انتقل إلى جوار الله النائب الثالث لصاحب الأمر عجّل الله فرجه الشريف الحسين بن روح النوبختي ببغداد، وفيها دفن.[١]

١٩ شعبان

غزوة بني المصطلق

في هذا اليوم سنة ٦ـ٥ هـ وقعت هذه الغزوة،[٢] إذ أعدّ لها في ثاني شعبان من تلك السنة، وكان عدد المسلمين ألف، وكان عندهم ثلاثون فرساً، وعدد الكفّار سبع مائة. وفيها استشهد واحد من المسلمين، وقتل عشرة من المشركين. وكانت النصرة للمسلمين.

والمصطلق منزل بين مكّة والمدينة منسوب للمصطلق، وهو أوّل من غيّر دين إسماعيل وأمر قبيلته بعبادة هبل الذي نصبه على الكعبة.[٣]

---

١. قلائد النحور: ج شعبان/٤٦٢.

٢. توضيح المقاصد: ٢١. وقائع الشهور: ١٤٧. فيض العلام: ٣٤٩.

٣. أنظر: فيض العلام: ٣٤٩. بحار الأنوار: ٢٩٠/٢٠، ٢٩٥. الصحيح من السيرة: ٢٨١/١١. الطبقات الكبرى: ٦٣/٢.

تتمّة شعبان

١. موت حفصة بنت عمر بن الخطّاب

في شهر شعبان سنة ٤٥ هـ ماتت حفصة وصلّى مروان على جنازتها.[١] وهي بنت عمر بن الخطّاب وكانت زوجة خنيس بن عبد الله السهمي وبعد أن توفّى زوّجها عمر لرسول الله ﷺ وكانت تؤذي النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بسوء أخلاقها حتّى أنّ النبيّ ﷺ طلّقها لكنّه راجعها بسبب إصرار بعضهم.[٢]

وأرادت السير مع عائشة لحرب الجمل لكن أخاها عبد الله بن عمر منعها ولمّا أقام أميرالمؤمنين عليه السلام في ذي‌قار كتبت عائشة إلى حفصة رسالة مضمونها «أنّ عليّ بن أبي‌طالب قد نزل بذي‌قار خائفاً لمّا بلغه من عدد جيشنا وسوف لن يخرج من هذه الحرب سالماً».

فلمّا وصلت الرسالة إلى حفصة جمعت الجواري والمغنّيات يتغنّين ويضربن الدفوف ويذكرنَ أميرالمؤمنين عليه السلام في أشعارهنّ بسوء وأخذت نساء بني أميّة يجتمعنَ عند حفصة لسماع الغناء والطرب.

فلمّا سمعت أمّ كلثوم بنت أميرالمؤمنين عليهما السلام لبست جلابيبها ودخلت عليهنّ في نسوة متنكّرات ثمّ أسفرت عن وجهها فلمّا رأتها حفصة خجلت وقرأت

---

١. المستدرك للحاكم: ١٥/٤. البداية والنهاية: ٣٣/٨. المنتخب ذيل المذيل: ٩٥. الطبقات الكبرى: ٨٦/٨. تاريخ دمشق: ٢٠٥/٣.

٢. عين العبرة: ٤١. بحار الأنوار: ٢٢٩/٢٢. صحيح البخاري: ١٠٣/٣، و ١٤٨/٦. مسند أحمد: ٣٤/١ ـ ٣٣، و ٤٧٨/٣. صحيح مسلم: ١٩٣/٤. شرح نهج البلاغة: ٢٣/١٤. سنن الترمذي: ٩٣/٥. السنن للبيهقي: ٣٧/٧، ٣٢٢. المستدرك للحاكم: ١٩٧/٢. سنن ابن ماجة: ٦٥٠/١. المجموع: ٦١/١٧، ٢٦٤، ٢٦٢. البداية والنهاية: ٣٤/٨. سنن النسائي: ٢١٣/٦. مجمع الزوائد: ٣٣٣/٤.

أمّ كلثومﷺ آية «**ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً ... النّارَ مَعَ الدّاخِلينَ**»،[١] ثمّ قالتﷺ: لئن تظاهرتما اليوم على أميرالمؤمنينﷺ فلقد تظاهرتما على أخيه رسول اللهﷺ من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل، فلمّا رأت حفصة أنّها افتضحت أخرجت رسالة عائشة ومزّقتها وطلبت من أمّ كلثومﷺ أن لا تفضحها أكثر من ذلك.[٢]

٢. غزوة بني سعد

في **شعبان سنة ستٍّ للهجرة** بعث الرسول الأكرمﷺ أخاه أميرالمؤمنينﷺ مع ١٠٠ من المسلمين لحرب قبيلة بني سعد في أطراف المدينة، فلمّا بلغهم الخبر فرّوا، غنم منهم المسلمون مائة بعير وألفي رأس غنم، فأخرج أميرالمؤمنينﷺ عدّة من الإبل لرسول اللهﷺ، وقسّم بقيّة الغنائم بين المسلمين، وعادوا إلى المدينة.[٣]

٣. شهادة سعيد بن جبيرﷺ

في هذا الشهر **سنة ٩٥ هـ** استشهد **سعيد بن جبير الكوفي**ﷺ على يد الحجّاج بن يوسف الثقفي.[٤]

وسعيد فقيه زاهد عابد اكتسب العلم من الإمام زين العابدينﷺ الذي كان يلقى عنده إكراماً خاصّاً لحبّه أهل البيت المعصومينﷺ وإخلاصه لهم.

---

١. التحريم: ١٠.

٢. الكافئة في إبطال توبة الخاطئة للشيخ المفيد: ١٦. بحار الأنوار: ٩٠/٣٢. الجمل: ١٤٩. الجمل لابن شدقم: ٢٣. شرح نهج البلاغة: ١٣/١٤.

٣. بحار الأنوار: ٣٧٦/٣٠. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٥٧٣/٢. التنبيه والإشراف: ٢٢٠. تاريخ اليعقوبي: ٧٤/٢.

٤. مراقد المعارف: ٣٥٠/١.

دعا على الحجّاج عندما أراد قتله ألاّ يستطيع قتل أحد بعده، فلم يعش الحجّاج بعده غير **١٥** أو **٢٠ يوماً**، فقد ابتلاه بالبرداء والآكلة. وبعد قطع رأسه الشريف أمر الحجّاج بقطع ساقَيه وهو في **٥٧** أو **٧٩ سنة**. ودفن في مدينة **الحيّ بمحافظة واسط بالعراق**، ومرقده عليه قبّة وله صحن واسع ذو أبواب أربعة، وهو مزار لمحبّي أهل البيت عليهم السلام.

وذهب بعضهم إلى أنّ الحجّاج مات بعد شهادة سعيد **بخمسة عشر يوماً**، وبعض إلى أنّه مات بعدها **بعشرين يوماً**، وعدّة منهم إلى أنّه مات بعدها **بأربعين يوماً**.[١] فإذا كان هلاك الحجّاج في اليوم **١٣ من شهر رمضان**، فشهادة سعيد محتملة في أحد هذه الأيّام على الترتيب: **٢٧** أو **٢٨**، و**٢٢** أو **٢٣**، و**٢** أو **٣** شعبان. والمسلَّم هو أنّ شهادة سعيد كانت في شعبان.

٤. موت المغيرة بن شعبة

في شعبان **سنة ٥٠ هـ** مات والي معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة عن ٧٠ سنة، وخلّفه زياد بن أبيه.[٢] كان المغيرة يسبُّ أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة، ويأمر الخطباء بسبّه عليه السلام على المنابر واستمرّ فيه حتّى هلاكه.[٣]

---

١. سعيد بن جبير رضي الله عنه: ٢٩ ـ ٢٥. منتخب التواريخ: ٤٢٢. مراقد المعارف: ٣٥٢/١ ـ ٣٥١. تتمّة المنتهى: ١٠٦. جلاء العيون: ٥٠٢.

٢. كشف الهاوية: ٢٨٨. منتخب التواريخ: ٣٠٢. المستدرك للحاكم: ٤٤٨/٣. تاريخ الطبري: ١٧٤/٤. تاريخ خليفة بن خياط: ١٥٨. تاريخ بغداد: ٢٠٦/١. الطبقات الكبرى: ٢٠/٦. تاريخ دمشق: ٦١/٦٠ ـ ٦٠.

٣. الغدير: ١٤٤/٦ ـ ١٤٣. بحار الأنوار: ٦٥٤/٣٠. كشف الهاوية: ٢٨٨. أبوطالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله: ١٦٣. شرح الأخبار: ٤٦٦/٢. شرح نهج البلاغة: ٦٩/٤، ٧١، و ٢٢٠/١٣، و ١٠/٢٠. المستدرك للحاكم: ٤٥٠/٣. سير أعلام النبلاء: ٣١/٣. تاريخ دمشق: ٧١/٢١. مسند أحمد: ١٨٨/١، و ٣٦٩/٤.

والمغيرة من **أصحاب الصحيفة الملعونة وليلة العقبة** الذين أرادوا قتل النبيّ صلى الله عليه وآله وكان كذلك من أصحاب السقيفة.[١]

وهو من الذين أضرموا النار في دار أميرالمؤمنين عليه السلام وكسروا الباب وضربوا الصدّيقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وأسقطوا جنينها.[٢]

وزنى المغيرة بأمّ جميل في البصرة وترك إجراء الحدّ عليه مشهور في كتب الشيعة والسنة المختلفة،[٣] وهو أزنى الناس في الجاهلية والإسلام.[٤] وكان المغيرة وعمرو بن العاص وأبو هريرة وعروة بن الزبير من الذين أمرهم معاوية بوضع أحاديث مكذوبة مفادّها وجوب لعن أميرالمؤمنين عليه السلام والبراءة منه. وقد قدّم لهم معاوية جوائز كبيرة جدّاً على ما افتروا.[٥]

---

١. إرشاد القلوب: ٣٣٢/٢. الخصال: ٤٩٩. الهداية الكبرى: ٧٩. المسترشد: ٥٩٧. بحار الأنوار: ٢٢٣/٢١، و ١٠٠/٢٨، و ٦٣٢/٣١، و ٢٦٧/٨٢. الصراط المستقيم: ٤٤/٣. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٦٠٢/١، ٦٠٣، ٦٠٧. الدرجات الرفيعة: ٢٩٩. الأنوار العلويّة: ٧٤. تفسير الصافي: ١٥/٢. منتخب التواريخ: ٦٣. كشف الهاوية: ٢٨٩. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٥٦.

٢. الجمل للشيخ المفيد: ٥٧. الإحتجاج: ٤١٤/١. بحار الأنوار: ١٩٧/٤٣، و ٨٣/٤٤. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٧٧/١، ٢٢٦، ٣١٣، و ١٧٢/٢، ١٨٤. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ١١٤، ١٢٢، ٢٤٥، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٥٢. اللمعة البيضاء: ٨٧٠.

٣. الإيضاح: ٥٥٤ـ٥٥٢. الإحتجاج: ٤١٦/١ـ٤٠١. بحار الأنوار: ٦٣٩/٣٠، و ٨٤/٤٤ـ٧٠. الغدير: ١٣٨/٦. النص والإجتهاد: ٣٥٤. كشف الهاوية: ٢٨٨. المستدرك للحاكم: ٤٤٩/٣. شرح نهج البلاغة: ٢٣٨/١٢ـ٢٣١. فتح الباري: ١٨٨/٥. تاريخ دمشق: ٣٥/٦٠. الإصابة: ٢٨/٢. فتوح البلدان: ٤٢٣/٢. تاريخ اليعقوبي: ١٤٥/٢. تاريخ الطبري: ١٦٩/٣. السقيفة وفدك للجوهري: ٩٦ـ٩٢. تاج العروس: ١٤٣/٥، وفيات الأعيان: ترجمة يزيد بن زياد الحميري.

٤. بحار الأنوار: ٦٤٨/٣٠. الغدير: ١٤١/٦. كشف الهاوية: ٢٨٦. شرح نهج البلاغة: ٢٣٩/١٢.

٥. بحار الأنوار: ٤٠١/٣٠. الصحيح من السيرة: ٣٥٩/٤. كشف الهاوية: ٢٨٦. شرح نهج البلاغة: ٦٣/٤.

وهو الذى تجاسر وسبَّ أميرالمؤمنينعليه السلام بحضور الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام،[١] إلاّ أنّهعليه السلام أجابه بما ألقمه الحجر، وقال في آخر كلامه: «... أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة لأمره وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتِ سيّدة نساء أهل الجنّة ...».[٢]

١. كشف الهاوية: ٢٨٨. شرح نهج البلاغة: ٢٨٨/٦.

٢. الإحتجاج: ٤١٦/١ ـ ٤٠١. بحار الأنوار: ٦٤٥/٣١. ١٩٧/٤٣. ٨٤/٤٤ ـ ٧٠. بيت الأحزان: ١١٦. مأساة الزهراء عليها السلام: ٥١/٢.

٩
رمضان المبارك

شهر رمضان المبارك منعم بالذكريات، فأيّامها ١ و٣ و٤ و٦ و١٠ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٣ و٢٤ فيها حوادث مثيرة سارّة ومحزنة.

فولادة الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام والمعراج خبران سارّان في هذا الشهر. وهلاك أبي لهب وابن ملجم وعائشة وابن زياد ومروان والحجّاج الثقفي من أيّام هلاك أعداء أهل البيت عليهم السلام.

وفيه شهادة الزهراء عليها السلام ـ على قول ـ وشهادة أمير المؤمنين عليه السلام ورحلة خديجة الكبرى والسيّدة نفيسة الحسنيّة عليها السلام وشهادة المختار، وهي من أيّام حزن آل محمّد صلى الله عليه وآله.

وفيه معركة بدر وتبوك وفتح مكّة وهي من معالم تاريخ الإسلام المشرقة. ورفع المسيح عليه السلام ونزول القرآن والمؤاخاة بين المسلمين في المدينة المنوّرة، دعاء الإستسقاء من الوقائع التاريخية المهمّة.

بدعة صلاة التراويح وورود محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه مصر وبيعة الإمام الحسن عليه السلام ومجيئ رسائل الكوفيّين إلى الحسين عليه السلام، ومسير مسلم عليه السلام إلى الكوفة، والبيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد وضرب السكّة باسمه معالم بارزة في تاريخ الإسلام العزيز.

١ شهر رمضان

ورد استحباب الغسل[١] وزيارة الإمام الحسين‏ عليه السلام في غرّة هذا الشهر الكريم.[٢]

١. البيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد

في ٧ رجب سنة ٢٠٠ هـ كتب المأمون رسالة إلى الإمام الرضا عليه السلام دعاه فيها إلى تولّي العهد.[٣] وفي **أوّل شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ** بايع الناس الرضا عليه السلام بولاية العهد.[٤] ونقل بعض أنّ هذه البيعة كانت في الخامس من هذا الشهر[٥] ونقل بعض في السادس منه.[٦]

٢. إحتجاج أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه على أبي بكر

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا خطب أبو بكر، قام أبيّ بن كعب ـ وكان يوم الجمعة أوّل يوم من شهر رمضان ـ فقال: يا معاشر المهاجرين الذين اتّبعوا مرضاة الله وأثنى الله عليهم في القرآن، ويا معاشر الأنصار الذين تبوّءوا الدار والإيمان وأثنى الله عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدّلتم أم غيّرتم، أم خذلتم أم عجزتم؟!

---

١. مسارّ الشيعة: ٥ ـ ٤. وسائل الشيعة: ٣٢٥/٣. الحدائق الناضرة: ١٨٦/٤. العروة الوثقى: ٤٥٩/١.

٢. وسائل الشيعة: ٤٧٣/١٤. الإقبال: ٤٦/١.

٣. قلائد النحور: ج رجب/٦٣.

٤. بحار الأنوار: ١٢٨/٤٩، و ٤٣/٩٩. إختيارات: ٣٨. تقويم المحسنين: ١١. تاريخ الطبري: ١٣٩/٧.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٤/١. إعلام الورى: ٨٦/٢. بحار الأنوار: ١١/٤٩، ٢٢١، ٣٠٣. كشف الغمّة: ٣٣٢/٢.

٦. مسارّ الشيعة: ٦. الإقبال: ٢٦٤/١. بحار الأنوار: ٢٥/٩٥. مستدرك سفينة البحار: ١٩٥/٤. تتمّة المنتهى: ٢٧٨. نفائح العلام: ١١٥.

ألستم تعلمون أنّ رسول اللهﷺ قام فينا مقاماً أقام فيه عليّاً، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً ـ ومن كنت نبيَّه فهذا أميره؟! ألستم تعلمون أنّ رسول اللهﷺ قال: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على مَن بعدي كطاعتي في حياتي، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي؟! ألستم تعلمون أنّ رسول اللهﷺ قال: أوصيكم بأهل بيتي خيراً، فقدّموهم ولا تتقدّموهم، وأمّروهم ولا تتأمّروا عليهم؟! ألستم تعلمون أنّ رسول اللهﷺ قال: أهل بيتي منار الهدى والدالّون على الله؟! ألستم تعلمون أنّ رسول اللهﷺ قال لعليّعليه السلام: أنت الهادي لمن ضلّ؟! ألستم تعلمون أنّ رسول اللهﷺ قال: عليٌّ المحيي لسنّتي ومعلّم أمّتي، والقائم بحجّتي، وخير مَن أخلف مِن بعدي، وسيّد أهل بيتي، أحبّ الناس إليّ، طاعته كطاعتي على أمّتي؟! ألستم تعلمون أنّه لم يُوَلّ على عليّ أحداً منكم، وولاّه في كلّ غيبته عليكم؟! ألستم تعلمون أنّه كان منزلهما في أسفارهما واحداً، وارتحالهما وأمرهما واحداً؟! ألستم تعلمون أنّه قال: إذا غبتّ فخلفت فيكم عليّاً فقد خلفت فيكم رجلاً كنفسي؟!

ألستم تعلمون أنّ رسول اللهﷺ قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمةعليها السلام فقال لنا: إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمرانعليه السلام أنِ اتّخذ أخاً من أهلك فاجعله نبيّاً، واجعل أهله لك ولداً، أطهّرهم من الآفات، وأخلّصهم من الريب، فاتّخذ موسى هارون أخاً، وولده أئمّة لبني إسرائيل من بعده، يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى . وإنّ الله أوحى إليّ أنِ أتّخذ عليّاً أخاً، كموسى اتّخذ هارون أخاً، واتّخذ ولده ولداً، فقد طهّرتُهم كما طهّرت ولد هارون، إلاّ أنّي ختمت بك النبيّين فلا نبيّ بعدك، فهم الائمّة الهادية؟!

أفما تبصرون؟! أفما تفهمون؟! أما تسمعون؟! ضربت عليكم الشبهات. فكان مثلكم كمثل رجل في سفر، فأصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك، فلقي

رجلاً هادياً في الطريق فسأله عن الماء، فقال له: أمامك عينان: أحدها مالحة والأخرى عذبة، فإن أصبت المالحة ضللت، وإن أصبت العذبة هديت ورويت. فهذا مثلكم أيّتها الأمّة المهملة ـ كما زعمتم ـ، وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم عَلَم يحلّ لكم الحلال ويحرّم عليكم الحرام، لو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتم، ولا تقاتلتم، ولا برئ بعضكم من بعض.

فو الله! إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم، وإنّكم بعده لناقضوا عهد رسول الله ﷺ، وإنّكم على عترته لمختلفون. إن سئل هذا عن غير من يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدتم وتجاريتم وزعمتم الإختلاف رحمة، هيهات! أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تبارك وتعالى: «**وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ**»،[١] ثمّ أخبرنا باختلافكم فقال: «**وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ** ...»،[٢] أي: للرحمة، وهم آل محمّد عليهم السلام.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ! أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء. فهلاّ قبلتم من نبيّكم ﷺ؟! كيف وهو يخبركم بانتكاصتكم عن وصيّه عليه السلام وأمينه ووزيره وأخيه ووليّه دونكم أجمعين.

أطهركم قلباً، وأعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً، وأعظمكم غناء عن رسول الله ﷺ، أعطاه تراثه، وأوصاه بعداته، واستخلفه على أمّته، وضع عنده سرّه، فهو وليّه دونكم أجمعين، وأحقّ به منكم على التعيين، سيّد الوصيّين، وأفضل المتّقين، وأطوع الأمّة لربّ العالمين، سلّمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيّد النبيّين وخاتم المرسلين.

---

١. آل عمران: ١٠٥.

٢. هود: ١١٩ ـ ١١٨.

فقد أعذر من أنذر، وأدّى النصيحة مَن وعظ، وبصر مَن عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا. فقام عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاح ومعاذ بن جبل فقالوا: يا أُبَيّ! أصابك خبل أم بك جِنّة؟! فقال: بل الخبل فيكم، كنت عند رسول الله ﷺ يوماً، فألفيته يكلّم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: ما أنصحه لك ولأمّتك، وأعلمه بسنّتك! فقال رسول الله ﷺ: أفترى أمّتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمّد! تتبعه من أمّتك أبرارها، وتخالف عليه من أمّتك فجّارها، وكذلك أوصياء النبيّين من قبلك، يا محمّد! إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون ـ وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له ـ وأمره الله عزّ وجلّ أن يتّخذه وصيّاً كما اتّخذت عليّاً وصيّاً، وكما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة، فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له، فإن أخذت أمّتك سنن بني إسرائيل كذّبوا وصيّك، وجحدوا أمره، وابتزّوا خلافته، وغالطوه في علمه.

فقلت: يا رسول الله! من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا ملك من ملائكة الله ربّي عزّ وجلّ، ينبّئني أنّ أمّتي تختلف على وصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وإنّي أوصيك يا أُبيّ بوصيّة إن حفظتَها لم تزل بخير، يا أُبيّ! عليك بعليّ، فإنّه الهادي المهديّ، الناصح لأمّتي، المحيي لسنّتي، وهو إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، يا أُبيّ ومن غيّر وبدّل لقيني ناكثاً لبيعتي، عاصياً أمري، جاحداً لنبوّتي، لا أشفع له عند ربي، ولا أسقيه من حوضي. فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا: أقعد ـ رحمك الله ـ يا أُبيّ، فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك.[1]

---

١. الإحتجاج: ١٥٣/١. بحار الأنوار: ٢٢٢/٢٨، و ٨٢/٢٩. اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين: ٤٤٨. غاية المرام: ١٢١/٢. مواقف الشيعة: ٤٤٠/١، ٤٥٦. الشيعة في أحاديث الفريقين: ١٨٠. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٢٤/١، ٤١٦.

٣. موت مروان

في هذا اليوم من سنة ٦٥ هـ مات مروان بن الحكم في دمشق عن ٦١ أو ٦٣ أو ٨١ سنة وخلافته ٩ أشهر.[١] وقيل: هلك في ٣ شهر رمضان.[٢]

كان مروان بن الحكم بن أبي العاص الملقَّب بـ«**الوزغ بن الوزغ**» قد لُعن هو وأبوه على لسان النبيّ ﷺ وكانا طريدين لرسول الله ﷺ وحتّى إنّ عائشة قالت لمروان: أشهد أنّ النبيّ ﷺ قد لعن أباك وقد كنت في صلبه. وكان مروان شديد العداوة لله وللرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام سيّما أميرالمؤمنين عليه السلام من زمان عثمان إلى آخر أيّامه. وبعد أن أرجعه عثمان وأباه من الطائف إلى المدينة على خلاف ما أمر به النبيّ ﷺ سلّمه خمس إفريقية وفدك واتّخذه وزيراً وكاتباً له.

هو الذي أثار الفتن زمن عثمان. وهو الذي قتل طلحة بسهم في حرب الجمل. وبعد المعركة وقع أسيراً فاستشفع بالحسنين عليهما السلام فأطلق أميرالمؤمنين عليه السلام سراحه. فقيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: خذ البيعة منه. فقال عليه السلام: «**لا حاجة لي في بيعته إنّها كفّ يهودية لو بايعني بيده عشرين مرّة لغدر بـ...**».[٣]

وبعد التحاقه بمعاوية كان يولّيه كلّ مدّة مدينة، وكان مجدّاً ومصرّاً في ترويج سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام وكان يرتقي منبر رسول الله ﷺ كلّ جمعة في المدينة، ويسبّ أميرالمؤمنين عليه السلام في حضور المهاجرين والأنصار.

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٨/٤٥. تتمة المنتهى: ٨٣. تاريخ الطبري: ٤٧٤/٤. تاريخ دمشق: ٢٣٦/٥٧، ٢٧٨. الطبقات الكبرى: ٢٢٦/٥. الثقات لابن حبّان: ٣١٥/٢. تاريخ خليفة بن خيّاط: ٢٠٠. البداية والنهاية: ٢٨٢/٨.

٢. تاريخ دمشق: ٢٣٦/٥٧، ٢٧٨. تاريخ خليفة بن خيّاط: ٢٠٢. البداية والنهاية: ٢٨٥/٨.

٣. نهج البلاغة: خطبة ٧٣. نهج السعادة: ٣٣٥/١. الجمل لابن شدقم: ١٤٩. بحار الأنوار: ٢٣٠/٣٢، ٢٣٥، و ٢٩٨/٤١، ٣٥٥. الغدير: ٢٦١/٨. أنساب الأشراف: ٢٦٣. شرح نهج البلاغة: ١٤٦/٦.

وبعد هلاك يزيد خلفه، وتزوّج امرأته وحكم تسعة أشهر ثمّ وضعت زوجة يزيد السمّ في طعامه، فخرس، ثمّ وضعت الوسائد على فمه، وقعدت عليها هي وجواريها، حتّى مات وذلك في أوّل شهر رمضان.[١]

٤. معركة تبوك[٢]

حدثت في **أوّل شهر رمضان سنة ٩ هـ**،[٣] وكانت آخر غزوة غزاها النبيّ صلى الله عليه وآله. وسمّيت **الفاضحة**، لأنّها كشفت عن منافقي المدينة ومن قصدوا قتل النبيّ صلى الله عليه وآله في العقبة ففضحتهم.

وسمّي الجند الذين شاركوا في هذه المعركة «**جيش العُسرة**»، لأنّهم كانوا في جشوبة عيش وضنك عظيم مع أنّهم كانوا في أيّام جنيّ المحاصيل وكانت حركة الجيش في شهر رجب، وكانوا ثلاثين ألفاً والفرسان منهم ألف فقط، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**زيدوا الأخفاف**». وراحوا يقطعون الطريق كلّ اثنين بتمرة واحدة يسدّان بها رمقهما، وكان الماء قليلاً أيضاً. وشارك في هذه المعركة عدّة من النساء.

وفي هذه الأثناء تخلّف **٨٢ من منافقي المدينة** معتذرين، لِيغيروا في غياب الرسول صلى الله عليه وآله على داره، ويخرجوا أسرته من المدينة.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد استخلف أميرالمؤمنين عليه السلام على المدينة، فآذاه المنافقون بكلمات قالوها، فواساه النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وأنت خليفتي في أمّتي وأخي في الدنيا والآخرة**».

---

١. شفاء الصدور: ٣٢٣/١. تتمّة المنتهى: ٨١ـ٧٨.

٢. بحار الأنوار: ٢٦٣/٢١ ـ ١٨٥. منتخب التواريخ: ٦١ ـ ٦٠. منتهى الآمال: ٩٣/١ ـ ٩١.

٣. وقائع الشهور: ١٥٨.

وفي العودة من تبوك كان مع النبيّ ﷺ أربعون من المنافقين وقد عزموا على ملئ القَرَع حصى ورميها تحت أخفاف ناقة النبيّ ﷺ في الممرّ الجبلي، حتّى تنفر الإبل فتُلقّي النبيّ ﷺ في الوادي وقتله.

ولمّا فعلوا لم ترفع ناقة النبيّ ﷺ خفّاً عن خفّ، وخاب غدر المنافقين، وحفظ الله النبيّ ﷺ.

وأمّا المنافقون الذين بقوا في المدينة المنوّرة، فقد أرادوا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام، فحفروا شقّاً عظيماً في طريق المدينة وغطّوه بحصير، يتربّصونه إذا هبّ أميرالمؤمنين ﷺ لاستقبال النبيّ ﷺ عند عودته من القتال سقط فيه، وانهالوا هم عليه، فقتلوه.

ولكن جواد أميرالمؤمنين ﷺ حرن عند أوّل الشقّ ولم يتقدّم عليه، وخاب مسعى المنافقين ثانية. ولم تجر تلك المعركة في تبوك، وعاد الرسول الأكرم ﷺ مع جيشه إلى المدينة.

وذكر أنّ معركة تبوك كانت في شهر رجب على قول آخر.[١] وقيل كانت في شهر شعبان.[٢]

٥. وفاة السيّدة نفيسة الحسنيّة عليها السلام

في هذا اليوم سنة ٢٠٨ هـ توفّيت السيّدة الزاهدة العابدة نفيسة بنت الحسن بن

---

١. الموسوعة الكبرى في غزوات النبيّ الأعظم ﷺ: ٣٣٥/٥ ـ ٣٣٤. التنبيه والإشراف: ٢٣٥. الطبقات الكبرى: ١٦٥/٢.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٦٦/١. بحار الأنوار: ٢٤٥/٢١. مستدرك سفينة البحار: ٢٠٩/٥. تاريخ اليعقوبي: ٦٨/٢.

زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب‌عليهم‌السلام في مصر. وزوجها **إسحاق المؤتمن** ابن الإمام جعفر الصادق‌عليه‌السلام، وأمّها من بنات **العبّاس قمر بني هاشم**عليه‌السلام.[1] حفرت لها قبراً، وراحت تصلّي فيه، وتختم القرآن.

مرضت أوّل رجب، وكتبت رسالة إلى زوجها الذي كان في المدينة تخبره بأحوالها، وفي أوّل ليلة من شهر رمضان اشتدّ مرضها، وصباح اليوم التالي جيئت بطبيب أمرها بالإفطار، فقالت: «**واعجبا دعوت الله ثلاثين سنة أن أفارق الدنيا صائمة، والآن أفطر**»؟!

وشرعت بتلاوة سورة الأنعام، حتّى إذا بلغت قوله تعالى: «**لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ**»[2] توفّيت. ووصل زوجها في وقت كانت قد توفّيت، وكان يريد نقلها إلى المدينة المنوّرة لدفنها عند أجدادها الطاهرين في البقيع، لكن المصريّين طلبوا إليه متوسّلين أن يدفنها عندهم.

ورأى زوجها إسحاق المؤتمن رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله في المنام يقول له: «**لا تخالف أهل مصر في هذا الأمر، فمن أجل نفيسة ينزل الله رحمته وبركاته**». فدفنها في مرقدها الحالي المعروف باستجابة الدعاء فيه.[3]

---

١. وقائع الشهور: ١٨٧. زندگانى سيّدة نفيسة: ٤٣، ٤٥.

٢. الأنعام: ١٢٧.

٣. سفينة البحار: ٥٤٢/٤. مستدرك سفينة البحار: ١٢٠/١٠. تتمّة المنتهى: ٢٨٩. منتخب التواريخ: ١٩٦ ـ ١٩٥.

٣ شهر رمضان

شهادة الزهراء عليها السلام

في هذا اليوم كانت شهادة الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتول عليها السلام على قول.[١]

٤ شهر رمضان

هلاك زياد بن أبيه

هلك زياد بن أبيه **سنة ٥٣ هـ** في الكوفة،[٢] وكان معروفاً **بزياد بن أبيه وزياد بن أمّه وزياد بن عبيد وزياد بن سميّة** وإنّما دُعي بزياد بن أبيه لأنّ أباه لم يعرف. ولمّا التحق بمعاوية دُعي **زياد بن أبي سفيان**، وصار أخاً لمعاوية واعترف بزنا أمّه.

وأمّه سميّة كانت خادمة الطبيب الحارث بن كلدة، وكان الحارث قد أجبرها على الرعي لكن طبعها القبيح والشهواني دفعها إلى فعل المنكرات في الصحراء بما دفع الحارث إلى إبعادها عنه ومن ثمّ التحقت سميّة بعبيد الراعي الثقفي وأصبحت من عواهر الطائف علناً وجلبت العار لأسرة عبيد أيضاً.

وكان تآخيه مع معاوية أحد طرق معاوية لجذب زياد إليه فقد أعدَّ معاوية مجلساً ودعا جماعة ليكونوا شهوداً كان منهم **أبو مريم** بائع الخمر في الطائف

---

١. بحار الأنوار: ١٦٧/٢٢، و ١٨٩/٤٣، ٢١٤. شرح إحقاق الحق: ١٥/٢٥. الذريّة الطاهرة: ١١٠. المستدرك للحاكم: ١٦٢/٣.

٢. نفائح العلام: ١١٤. الوقائع والحوادث: ٧٥/١. فيض العلام: ٢٣. شفاء الصدور: ٣١٠/١. تاريخ دمشق: ٢٠٤/١٩.

الذي وقف في المجلس وقال لزياد: جاء أبو سفيان إلى الطائف ذات ليلة وطلب مني عاهرة ولم يكن تلك الليلة غير سميّة فانتظرنا حتّى قلّت المارّة فبعثت إليه بسميّة فاعترف زياد بزنا أمّه وصار أخاً لمعاوية ولأجل أن يصدق زياد بهذا النسب أرسل معاوية أخته إلى بيت زياد وأمرها أن تكشف رأسها أمامه لأنّها من محارمه.[1]

وبعد تآخي زياد ومعاوية **تبرّأ زياد من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب**عليه السلام وقتل شيعته قتلاً ذريعاً ونهب أموالهم، وقطع أيديهم، وبقر بطونهم، وشنقهم، ودفنهم أحياء، وفقىء عيونهم، بالحديد المحميّ، وقتل أطفالهم، وهدم دورهم، وأحرقها، ودفن عبد الرحمن بن حسان حيّاً لمحبّته عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.[2]

وقتل في البصرة والكوفة **ثلاثة عشر ألفاً لا ذنب لهم إلاّ أنّهم من شيعة عليّ**عليه السلام أو يحتمل تشيّعهم، وكتب إلى معاوية أن أنجزت ما أردت إلى هذا الحدّ بشمالي، ولو عهد إليّ أمر الحجاز لعملت بها هذا العمل بيميني التي لا عمل لها. وأنا عازم أن أطلب من أهل العراق في المسجد إعلان البراءة من عليّ عليه السلام ومدح بني أميّة، ومن لا يفعل أقتله، وأخرب داره. ولمّا بلغ هذا الخبر الإمام الحسن عليه السلام والشيعة دعوا عليه ورأى بعضهم أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام يدعو عليه، **فابتلاه الله بالطاعون**، فوصل إلى دركات الجحيم قبل أن ينفذ مانوى من سوء.[3]

---

١. الغدير: ٢٢٧/١٠ ـ ٢١٦. شفاء الصدور: ٣١٢/١. بحار الأنوار: ٥١٩/٣٣. تتمّة المنتهى: ٨٧. الوقائع والحوادث: ٧٥/١. الكنى والألقاب: ٣٠٢/١. شرح نهج البلاغة: ١٨٧/١٦. الأخبار الطوال: ٢١٩. تاريخ اليعقوبي: ٢١٨/٢. تاريخ دمشق: ١٣١/١٩، ١٧٣.

٢. شفاء الصدور: ٣١٥/١. الغدير: ١٢١/٩، و ٥٣/١١. تاريخ الطبري: ٢٠٦/٤. تاريخ دمشق: ٢٧/٨، و ٣٠١/٣٤.

٣. بحار الأنوار: ٢١٤/٣٣. شفاء الصدور: ٣١٦/١. تاريخ اليعقوبي: ٢٢٩/٢. البداية والنهاية: ٦٧/٨. سير أعلام النبلاء: ٤٩٦/٣. تاريخ دمشق: ٢٠٣/١٩. تاريخ الطبري: ٢١٥/٤. تاريخ ابن خلدون: ١٤/٣. مروج الذهب: ٣٥/٣. شرح نهج البلاغة: ١٩٩/٣. ٥٨/٤.

٦ شهر رمضان

سكُّ الدنانير باسم الإمام الرضا عليه السلام

في سنة ٢٠١ هـ ضربت سكّة الذهب باسم الإمام الرضا عليه السلام.[١] وهو على قول يوم البيعة للإمام الرضا عليه السلام قسراً بولاية العهد، ففيه بايعه الناس.

١٠ شهر رمضان

١. وصول رسائل الكوفيّين إلى الإمام الحسين عليه السلام

في سنة ٦٠ هـ سلّم عبدالله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال الحسين عليه السلام رسائل الكوفيّين، ومنهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيّب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الأسدي وغيرهم فكتبوا له صلوات الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة ورفاعة بن شدّاد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبّار العنيد، الذي انتزى على هذه الأمّة فابتزّها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضى منها ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنّه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحقّ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك

---

١. شرح الأخبار: ٣٤٢/٣ ـ ٣٤١. وانظر: مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١٢١/١. مقاتل الطالبيّين: ٣٧٥.

قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام إنشاء الله.[١]

٢. رحلة أمّ المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام

في هذا اليوم سنة عشرة من البعثة مضت أمّ المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام إلى ربّها.[٢] وهذا على القول بأنّها رحلت **بعد رحلة أبي‌طالب عليه السلام بخمسة وأربعين يوماً.**

وفي رحلتها أقوال هي أنّها في ٢٣ رجب، أو ٢٧ منه، أو في ٢٩ منه،[٣] أو في أوّل شهر رمضان،[٤] أو ١٢ منه. وقيل: كانت رحلتها بعد أبي‌طالب عليه السلام بثلاثة أيّام. وقيل: بعده عليه السلام بسبعة أيّام. وقيل: بعده بشهر. وقيل: بعده بخمسة وثلاثين يوماً. وقيل: بعده بخمسة وأربعين يوماً. وقيل: خمسين يوماً. وقيل: بسنة و ... .[٥]

هي أوّل أزواج الرسول صلى الله عليه وآله، ولم يتزوّج غيرها في حياتها، وقد سبقت إلى الإسلام، وبذلت أموالها في سبيله، وحسبها أنّها أمّ الصدّيقة الزهراء عليها السلام التي جعل الله ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله منها.[٦]

ولمّا حضرتها الوفاة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: «يا رسول الله اعف عنّي إن قصرت في حقّك». **فقال صلى الله عليه وآله: «حاشا، ما رأيت منك إلاّ خيراً، وقد سعيت كلّ سعيك، وتحمّلت**

---

١. الإرشاد: ٣٧/٢. مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام: ٩٧/٤. بحار الأنوار: ٣٣٣/٤٤. الوقائع والحوادث: ١٢٧/١. تاريخ الطبري: ٢٦١/٤.

٢. مسارّ الشيعة: ٦. تقويم المحسنين: ١١. إختيارات: ٣٨. الوقائع والحوادث: ١٢٧/١. فيض العلام: ٢٧. نفائح العلام: ١٥، ١٩١.

٣. بحار الأنوار: ٢٥/١٩. جنّات الخلود: ١٨.

٤. توضيح المقاصد: ٢٢.

٥. أنظر: الكافي: ٤٣٩/١. نفائح العلام: ١٩١. منتخب التواريخ: ٤٣. بحار الأنوار: ٢٥/١٩. تقويم المحسنين: ١١.

٦. فيض العلام: ٢٧.

الأذى، وبذلت مالك في سبيل الله». فقالت: يا رسول الله، أوصيك بهذه ـ وأشارت إلى الزهراء عليها السلام ـ ستكون هذه البنت غريبة ويتيمة بعدي لا تؤذها امرأة من قريش ولايضربها أحد على وجهها، ولا يرفعنّ أحد صوته في وجهها ولاترى مكروهاً.[١]

هي أوّل إمرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وصدّقته وصلّت جماعة مؤتمّة به وأعلنت إسلامها وأوّل إمرأة دافعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وبذلت كلّ أموالها لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأوّل إمرأة بلغ إيمانها الكمال بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قام ولا استقام ديني إلاّ بشيئين: مال خديجة وسيف عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام»،[٢] و«ما نفعني مال قطّ مثل ما نفعني مال خديجة عليها السلام».[٣]

وذات يوم دعا النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة عليها السلام وأجلسها إلى جنبه وقال: هذا جبرئيل يقول: إنّ للإسلام شروطاً وهي: الإقرار بوحدانية الله تعالى، الإقرار برسالة الأنبياء عليهم السلام، الإقرار بالمعاد وأصول هذه الشريعة وأحكامها وطاعة أولي الأمر والأئمّة الطاهرين من أولاده عليهم السلام واحداً بعد الآخر والبرائة من أعدائهم.

فأقرّت بها خديجة عليها السلام جميعاً وصدّقت بالأئمّة الطاهرين عليهم السلام سيّما أميرالمؤمنين عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«هو مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي»**. وحينها أخذ على خديجة عليها السلام عهداً مؤكّداً بقبول ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بيّن أصول الدين وفروع الدين واحداً واحداً حتّى آداب الوضوء والصلاة والصيام والحجّ والجهاد وصلة الأرحام والواجبات والمحرّمات. ثمّ

---

١. شجرة طوبى: ٢/٢٣٥ ـ ٢٣٤.

٢. الأنوار الساطعة من الغرّاء الطاهرة خديجة بنت خويلد عليها السلام: ١٦٤. شجرة طوبى: ٢/٢٣٣. تنقيح المقال: ٣/٧٧.

٣. أمالي الطوسي: ٤٦٨. حلية الأبرار: ١/١٤٧. بحار الأنوار: ١٩/٦٣. الأنوار الساطعة: ١٦٣. الصحيح من السيرة: ٤/١٣.

وضع رسول الله ﷺ يده على يد أميرالمؤمنين عليه السلام ووضعت خديجة عليها السلام يدها على يد رسول الله ﷺ وبهذا النحو بايعت أميرالمؤمنين عليه السلام.[١]

قالت عائشة بنت أبي بكر: ما غرتُ على امرأة من نساء النبي ما غرتُ على خديجة، وإنّي لم أدركها، من كثرة ذكر رسول الله إيّاها وثنائه عليها، قالت: وتزوّجني بعدها بثلاث سنين وأمره ربّه أو جبريل أن يبشّرها ببيت في الجنّة من قصب، وكان رسول الله إذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: كأن لم يكن في الدنيا إمرأة إلاّ خديجة؟ قال: إنها كانت لي ولي منها أولاد، إنّي قد رزقت حبّها.[٢] وفي رواية: صدّقني إذ كذّبتم وآمنت بي إذ كفرتم وولدت لي إذ عقمتم.[٣]

١٢ شهر رمضان

مراسم عقد الأخوة

في هذا اليوم الأغرّ من السنة الأولى للهجرة آخى **الرسول الأكرم** ﷺ بين أصحابه، واتّخذ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام أخاً له.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ٢٣٢/١٨، و ٣٩٢/٦٥. الأنوار الساطعة من الغرّاء الطاهرة خديجة عليها السلام: ٣٣٧. الطرائف: ٤.

٢. أنظر: الأنوار الساطعة من الغرّاء الطاهرة خديجة بنت خويلد عليها السلام: ١٢٠، ١٥٣ ـ ١٥٠، ٢١١، ٢٧٤، ٢٨١. الطرائف: ٢٩١. صحيح البخاري: ٢٣٠/٤، ٢٣١، و ١٥٨/٦، و ٧٦/٧، و ١٩٥/٨. صحيح مسلم: ١٣٣/٧، ١٣٤. مسند أحمد: ٥٨/٦، ٢٠٢، ٢٧٩. المعجم الكبير: ١١/٢٣، ١٢. سنن الترمذي: ٢٤٩/٣، و ٣٦٦/٥. الذريّة الطاهرة: ٤٠، ٤١. أسد الغابة: ٤٣٨/٥.

٣. الأنوار الساطعة من الغرّاء الطاهرة خديجة بنت خويلد عليها السلام: ١٥٢. كشف الغمّة: ٥٠٨/١. بحار الأنوار: ٨/١٦.

٤. مسارّ الشيعة: ٧. تقويم المحسنين: ١٤. منتخب التواريخ: ٤٦. وقائع الشهور: ١٦٧. الوقائع والحوادث: ١٣٢/١. فيض العلام: ٣١.

١٣ شهر رمضان

هلاك الحجّاج الثقفي

في هذا اليوم سنة **٩٥ هـ** هلك الظالم السفّاك الخبيث الحجّاج بن يوسف الثقفي في مدينة واسط التي خطّها هو في زمن عبد الملك بن مروان بمرض الآكلة، وهي داء يقع في العضو، فيأتكل منه.[١] وفي هلاكه أقوال،[٢] هي أنّه في هذه الأيّام من شهر رمضان: ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧.

كانت أمّه تسمّى **فارعة** قبل زواجها بيوسف بن عقيل الأب الظاهري للحجّاج في منزل الحارث بن كلدة الطبيب، وعندما ولد الحجّاج لم يكن عنده فتحة دبر والطبيب هو الذي أوجد له فتحة، وكذلك فإنّه لم يكن يشرب الحليب إلى أن ذبحوا معزاً أسود وطلّوا وجه الحجّاج وثدي أمّه بذلك الدم فقبله في اليوم الرابع ولهذا أصبح الحجّاج سفّاكاً. وكان يقول: **أكبر لذّتي في سفك الدماء.**[٣] وليست هذه الصفة عيبة ممّن كانت فترة حمله سنتين ونصف وولد بعد أكثر من سنتين ونصف من موت أبيه.[٤]

وذكروا أنّ عدد القتلى على يده في غير الحروب **١٢٠ ألف**. وكان في سجنه عند هلاكه **٥٠ ألف رجل، و ٣٠ ألف امرأة، ١٦ ألفاً** عراة، ونهج الحجّاج سجن

---

١. توضيح المقاصد: ٢٢. منتخب التواريخ: ٤٢١. نفائح العلام: ٤٧١. الوقائع والحوادث: ١٣٩/١، ١٥٦. فيض العلام: ٣٢.

٢. أنظر: تاريخ الطبري: ٢٣٥/٥، ٢٦٤. البداية والنهاية: ١٣٦/٩. تاريخ دمشق: ١٩٧/١٢، ١٩٨، ٢٠٠.

٣. الأربعين للقمي: ٣٤٦. شجرة طوبى: ١٢٨/١. مجمع البحرين. مروج الذهب: ١٣٢/٣. البداية والنهاية: ١٣٨/٩.

٤. روضات الجنّات: ٢٥٩/٧. وقائع الأيّام: ٣٩٠/١. شجرة طوبى: ٦٩/١. الكنز المدفون: ١٥١. وانظر: بحار الأنوار: ٢٥٦/٦٠. تفسير العيّاشي: ٣٠١/٢.

الرجال والنساء والأطفال معاً في سجن لا سقف له.[١]

قتل عدداً كبيراً من محبّي وشيعة أميرالمؤمنينعليه السلام منهم كميل بن زياد النخعي، وقنبر غلام أميرالمؤمنينعليه السلام، وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الذي ضربوه بالسياط ضرباً مبرحاً حتّى اسودّ كتفاه ليسبّ أميرالمؤمنينعليه السلام، وهو يذكر مناقبه، فأمر الحجّاج بقتله. وقطع رجل ويد أحد حواري الإمام زين العابدينعليه السلام وهو يحيى بن أمّ طويل، حتّى استشهد. وقتل سعيد بن جبير وقد هلك بعد شهادة سعيد بخمسة عشر يوماً.[٢]

وقد أصيب الحجّاج بمرض الآكلة وربط الطبيب قطعة لحم منتن بخيط لكي يبلعها الملعون وأمسك الطبيب آخر الخيط وسحبه بعد لحظات وقد لزق به من الدّم فتبيَّن أنّ الحجّاج سيهلك عن قريب.[٣] **وأخفوا قبره في واسط**، وأجروا عليه الماء، وفي زمن السفّاح وجدوا قبره فاستخرجوا ما بقي منه **وأحرقوه وذروه في الهواء.**[٤] كان عمره النحس ٥٣ أو ٧٣ سنة، وقد حكم العراق عشرين عاماً.[٥]

---

١. الأربعين للقمّي: ٣٤٧ ـ ٣٤٦. مروج الذهب: ١٧٥/٣. تتمة المنتهى: ٩٦. وانظر: توضيح المقاصد: ٢٣ ـ ٢٢. الغدير: ٥٢/١٠. التنبيه والإشراف: ٢٧٥. تاريخ دمشق: ١٨٥/١٢.

٢. الوقائع والحوادث: ١٥٥/١ ـ ١٥٢. بحار الأنوار: ٣٢٤/٣٩، و ١٢٦/٤٢، ١٤٩، و ٢٢٠/٧١. الأنوار العلوية: ٤٦٨، ٤٧٣.

٣. تتمّة المنتهى: ١٠٨ ـ ٩٦. تهذيب الكمال: ٣٧٣/١٠. حلية الأولياء: ٢٩٤/٤. مروج الذهب: ١٧٣/٣.

٤. الوقائع والحوادث: ١٥٦/١.

٥. توضيح المقاصد: ٢٢. الوقائع والحوادث: ١٥٧/١.

١٤ شهر رمضان

شهادة المختار

في هذا اليوم من سنة ٦٧ هـ استشهد المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ومرقده إلى جانب مرقد مسلم بن عقيل في نهاية مسجد الكوفة.[١]

مكان المختار عند وصول الحسين إلى كربلاء

وكان المختار عند خروج مسلم في قرية له بخطرنية تدعى لقفا.[٢] فجاء بمواليه يحمل راية خضراء ويحمل عبد الله بن الحارث راية حمراء وركز المختار رايته على باب عمرو بن حريث وقال: أردت أن أمنع عمراً.[٣] ووضح لهما قتل مسلم وهانئ وأشير عليهما بالدخول تحت راية الأمان عند عمرو بن حريث ففعل وشهد لهما ابن حريث باجتنابهما ابن عقيل، فأمر ابن زياد بحبسهما بعد أن شتم المختار واستعرض وجهه بالقضيب فشتر عينه، وبقيا في السجن إلى أن قتل الحسين.[٤]

أمر مصعب بن الزبير قاتل المختار باعتقال امرأته، وهي إمرأة مؤمنة إسمها عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري، وعند حضورها بين يديه قال لها: تبرّئي من زوجك. قالت: كيف أتبرّأ من رجل صائم نهاره قائم ليله، وقد نذر دمه لله ورسوله، وطلب ثأر ابن رسول الله؟

---

١. بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٥. مستدرك سفينة البحار: ٢١٥/٥. تتمّة المنتهى: ٩١. الوقائع والحوادث: ١٥٧/١. فيض العلام: ٣٣.

٢. تاريخ الطبري: ٤٤١/٤. أنساب الأشراف: ٢١٤/٥.

٣. مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦١. تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤.

٤. مقتل الحسين للمقرّم: ١٥٧. مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٧٠. أصدق الأخبار: ٣٣. أنساب الأشراف: ٢١٥/٥. المعارف لابن قتيبه: ٢٥٣ باب ذوي العاهات. والمحبر لابن حبيب: ٣٠٣، ضرب ابن زياد وجهَ المختار بالسوط فذهبت عينه.

فقال مصعب وقد سلَّ سيفه من غمده: إذن ألحقك بزوجك. قالت: **بعد هذا الموت الجنّة، وأقسم بالله لا أرجّح شيئاً على حبّي لعليّ بن أبي‌طالب‌عليه‌السلام.**

فشدّوا يديها ورجليها في سموم الصحراء اللاهبة بين الكوفة والحيرة، وضربوا عنقها، وفصلوا رأسها عن جسدها، فكانت أوّل مؤمنة تقتل في محبّة أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام بالتعذيب.[1]

١٥ شهر رمضان

١ . ولادة الإمام الحسن المجتبى‌عليه‌السلام

في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك من السنة الثالثة للهجرة ولد سيّدنا الإمام الثاني للشيعة أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب‌عليهما‌السلام في المدينة.[2]

ومن ألقابه السبط، والسيّد، والأمين، والحجّة، والأثير، والتقي، والزكيّ، والمجتبى، والزاهد، والبرّ، والنقيّ. وكان‌عليه‌السلام أبيض مشرباً حمرة، أدعج العينين، سهل الخدّين، دقيق المسربة كثّ اللحية، ذا وفرة، وكأنّ عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن.[3]

---

١ . المختار الثقفي‌رحمه‌الله: ٤٠ . وانظر: مواقف الشيعة: ٢٠٦/٢. تاريخ اليعقوبي: ٢٦٤/٢. تاريخ الطبري: ٥٧٤/٤. تاريخ دمشق: ٢٩٦/٦٩.

٢ . دلائل الإمامة: ١٥٩. الإرشاد: ٥/٢. بحار الأنوار: ٢٥٠/٤٣. ١٩١/٩٥. إعلام الورى: ٤٠٢/١ . كشف الغمّة: ٥١٤/١. مسارّ الشيعة: ٧. تاج المواليد: ٢٤. العدد القويّة: ٢٨. شرح إحقاق الحق: ٢/١١. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ٢٣. تقويم المحسنين: ١١. إختيارات: ٣٨. تاريخ الخلفاء: ١٨٨. شرح نهج البلاغة: ٩/١٦. تاريخ دمشق: ١٦٨/١٣، و ٢٤٩/١٤.

٣ . بحار الأنوار: ٢٥٥/٤٣، ٣٠٣. الذريّة الطاهرة: ٨٤ .

قال الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى «**فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ**»[١]: صوّر الله عزّ وجلّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في ظهر أبي‌طالب عليه السلام على صورة محمّد صلى الله عليه وآله فكان عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسين بن عليّ عليه السلام أشبه الناس بفاطمة عليها السلام وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى عليها السلام.[٢]

في اليوم السابع لولادته جاءت به أمّه الزهراء عليها السلام إلى أبيها الرسول صلى الله عليه وآله ملفوفاً بقطعة حرير جاء بها جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الجنّة، فسمّاه حسناً، وعقَّ عنه كبشاً.[٣]

٢. مسير مسلم عليه السلام إلى الكوفة

في هذا اليوم **سنة ٦٠ هـ** أرسل أبو عبد الله الحسين عليه السلام ابن عمّه الكريم مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة حاملاً جواب الإمام الحسين عليه السلام لأهلها أن: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين. أمّا بعد: فإنّ هانئاً وسعيداً قدما عليَّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليَّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم: أنّه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ. **وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي**، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله. فلعمري ما الإمام إلاّ الحكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام».[٤]

---

١. الإنفطار: ٨.
٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥/٤. بحار الأنوار: ٣١٦/٢٤. تفسير نور الثقلين: ٥٢٢/٥. الأنوار الساطعة: ٣١٨.
٣. الإرشاد: ٥/٢. بحار الأنوار: ٢٥٠/٤٣. إعلام الورى: ٤٠٢/١. العدد القويّة: ٢٩. تاج المواليد: ٢٥. كشف الغمّة: ٥١٤/١.
٤. مقتل الحسين عليه السلام: ١٦. الإرشاد: ٣٧/٢. بحار الأنوار: ٣٣٤/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣١٣. تاريخ

١٦ شهر رمضان

وصول محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى مصر

في هذا اليوم من سنة ٣٧ هـ وصل محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى مصر والياً عليها لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

١٧ شهر رمضان

١. معراج الرسول صلى الله عليه وآله

وقع في هذا اليوم،[٢] في السنين الأولى للبعثة، وفيه نزل قوله تعالى: «**سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصى الَّذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا ...**».[٣] والمعراج ـ على قول آخر ـ كان في ٢١ من شهر رمضان.[٤]

والمعراج من ضرورات الإسلام،[٥] ودلّ القرآن والحديث أنّ الله أسرى في ليلة واحدة برسوله الخاتم صلى الله عليه وآله من مكّة إلى القدس، ومن مسجدها الأقصى إلى سدرة المنتهى، وأراه عجائب صنعه سبحانه في السماوات، وكشف له عن الأسرار

← الطبري: ٢٦٢/٤.

١. أنظر: الوقائع والحوادث: ١٩٠/١. مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٥. تهذيب الكمال: ٥٤٢/٢٤. الإصابة: ١٩٤/٦.

٢. العدد القويّة: ٢٣٤. بحار الأنوار: ٣٠٢/١٨، ٣٨٠، و ١٩٦/٩٥. الوقائع والحوادث: ١٩٤/١.

٣. الإسراء: ١.

٤. مسارّ الشيعة: ٩. توضيح المقاصد: ٢٤. العدد القوية: ٢٣٤. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧. تقويم المحسنين: ١٢. إختيارات: ٣٨.

٥. الغدير: ١٦/٥. حق اليقين: ٣٠. منتهى الآمال: ٥١/١. مكيال المكارم: ٩٢/٢.

الخفيّة، وأعلمه من المعارف والعلوم ما لا ينتهي، وعبد الله في البيت المعمور تحت العرش، ولقى الأنبياء عليهم السلام ودخل الجنّة، ورآى منازل أهلها، واطّلع على المعذّبين في النار، والأحاديث متواترة بأنّ عروجه صلى الله عليه وآله كان ببدنه الشريف لا بروحه، وفي اليقظة لا في النوم.

يقول العلاّمة المجلسي رحمه الله: إعلم أنّ عروجه صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدّس ثمّ إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرف الخاصّة والعامّة، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إمّا من قلّة التتبّع في آثار الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، أو من قلّة التديّن وضعف اليقين، أو الإنخداع بتسويلات المتفلسفين، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظنّ مثلها ورد في شيء من أصول المذهب، فما أدري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادّعاء العلم فيها والتوقّف في هذا المقصد الأقصى، فبالحري أن يقال لهم: **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟**

وأمّا اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والإلتيام فلا يخفى على أولي الأفهام أنّ ما تمسّكوا به في ذلك ليس إلاّ من شبهات الأوهام، مع أنّ دليلهم على تقدير تمامه إنّما يدلّ على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام، والمعراج لا يستلزمه، ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقّف في جميع ما صار في الدين من الضروريات، وإنّي لأعجب من بعض متأخّري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك، مع أنّ مخالفيهم مع قلّة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إلى عدم تديّنهم لم يجوّزوا ردّها، ولم يرخّصوا في تأويلها، وهم مع كونهم من أتباع الأئمّة الأطهار عليهم السلام وعندهم أضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتصمون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين، ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتديّنين، **أعاذنا الله وسائر المؤمنين**

من تسويلات المضلّين.[١]

وفي تعيين يوم المعراج أقوال أخرى، منها أنّه في ١٧ شهر رمضان سنة ١٢ قبل الهجرة، أو في ١٧ ربيع الأوّل قبل الهجرة، أو ١٧ رجب قبل الهجرة، أو ١٧ شهر رمضان في السنة الخامسة قبل البعثة، أو ٢٧ شهر رمضان، أو ٢١ شهر رمضان، أو ٩ ذي الحجّة.

وفي المكان الذي عرج منه الرسول صلى الله عليه وآله أقوال أيضاً، منها أنّه من منزل خديجة عليها السلام، وأنّه من منزل أمّ هانئ شقيقة أميرالمؤمنين عليه السلام، ومنها أنّه من شعب أبي طالب عليه السلام.[٢]

قال الإمام الصادق عليه السلام: «عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء **مائة وعشرين مرّة** ما من مرّة إلاّ وقد أوصى الله النبيّ صلى الله عليه وآله بولاية عليّ و الأئمّة من بعده عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض».[٣]

٢. معركة بدر[٤]

في يوم الجمعة من **السنة الثانية للهجرة** حدثت معركة بدر الكبرى.[٥] وقيل أيضا: إنّها حدثت في ١٩ شهر رمضان.[٦]

---

١. بحار الأنوار: ٢٨٩/١٨. حقّ اليقين: ٣٠.
٢. بحار الأنوار: ٣٠٢/١٨، ٣١٩، ٣٨٠، و ١٩٦/٩٥، و ١٦٨/٩٧. العدد القويّة: ٢٣٤. الصحيح من السيرة: ج ٣.
٣. بصائر الدرجات: ٧٩. الخصال: ٦٠٠. بحار الأنوار: ٣٨٧/١٨، و ٦٩/٢٣. حقّ اليقين: ٣٠.
٤. بحار الأنوار: ٣٦٧/١٩ ـ ٢٩٢. الصحيح من السيرة: ١٣٦/٥ ـ ١.
٥. الخصال: ٥٠٨. مسارّ الشيعة: ٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. الإقبال: ٣٠٣/١. بحار الأنوار: ١٧٠/١٩، ٣٢٥، و ١٦٨/٩٧، ٣٨٣. تقويم المحسنين: ١١. إختيارات: ٣٨. الوقائع والحوادث: ٢٠٣/١. الطبقات الكبرى: ٢١ ـ ١٩. تاريخ اليعقوبي: ٤٥/٢.
٦. توضيح المقاصد: ٢٣. تاريخ الطبري: ١٢٩/٢. الطبقات الكبرى: ٢١/٢.

عدد المسلمين فيها **٣١٣**، وشهداؤهم من ٩ **إلى** ١٤، والكفّار ٩٥٠، وقتلاهم ٧٠، وأسراهم ٧٠ أيضاً. ونصف قتلاهم، أي: ٣٥ قتلوا بيد أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام أو أكثر من النصف، وشارك عليه السلام في النصف الآخر.[١]

وفي هذه المعركة قتل أبوجهل هشام بن المغيرة المخزومي، وهو من أشدّ الأعداء لرسول الله صلى الله عليه وآله ورغم أنّ اسمه هشام لكن لقّب بأبي جهل لدناءة نفسه وقبح سيرته وقد بالغ في إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله في مكّة، حتّى إنّه ألقى السلا على رأسه وهو يصلّي بجوار الكعبة، وصبّ الرماد والتراب على رأسه، وصكّ أسنانه بالحجر، ورماه بالجنون والكذب. وطعن سميّة أمّ عمّار بن ياسر بالرمح في فخذها، فاستشهدت.

وفي معركة بدر كان الإخوان الأنصاريان معاذ ومعوذ قد عزما على قتل أبي جهل بسبب ما سمعاه من إيذائه للنبي صلى الله عليه وآله وعلى أيّة حال فقد ضرباه عدّة ضربات وقطعت يد أحد الأخوين وعلّقت بالجلد ولكن عندما أنّ يده لا تدعه يقاتل أبا جهل وجماعته وضعها تحت رجله وفصلها عن جسده **ثمّ جندلا أبا جهل أرضاً**.

وبعد المعركة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من يأتي بخبر عن أبي جهل؟** فذهب عبد الله بن مسعود ووضع رجله على صدر أبي جهل، فأفاق أبو جهل وقال: لقد وضعت قدمك موضعاً عظيماً ليت قاتلي لم‌يكن دهقاناً (كناية عن الأنصار)، فقطع عبد الله بن مسعود رأسه وجاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ورماه قرب رجليه، فسجد لله شكراً،[٢]

---

١. الصحيح من السيرة: ٤٥/٥، ٥٩، و ٨٧/٨. شرح إحقاق الحق: ٢٢٧/٣ (الهامش).

٢. بحار الأنوار: ٢٥٨/١٩. منتخب التواريخ: ٤٩ ـ ٤٧. الوقائع والحوادث: ٢١٥/١. نفائح العلام: ٢٨٨. فيض العلام: ٣٨ ـ ٣٧.

وأنزل الله نصره على النبيّ ﷺ فقال ﷺ: أليوم يوم عيد ويجب شكر الله على نعمته التي أعطاها لأهل الإيمان.

٣ . قتل عائشة

في ليلة ١٧ شهر رمضان من سنة ٥٨ هـ[١] وفي المدينة المنوّرة قتل معاوية عائشة بنت أبي بكر ونالت جزاء أعمالها.[٢] وهناك قولان آخران في ذلك هما ٢٩ رجب[٣] وآخر ذي الحجّة.[٤]

وكان النبيّ ﷺ يتمنّى موت ودفن عائشة حال حياته.[٥] يقول ابن أبي الحديد: ... ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به وشقّت عصا الأمّة عليه ثمّ ظفر بها لقتلها ومزّقها إرباً إرباً ولكنّ عليّاً كان حليماً حكيماً.[٦]

ولمّا أراد معاوية أخذ البيعة لولده يزيد أنكرت عائشة ذلك وهدّدت معاوية وقالت: قتلت أخي محمّداً وتريد أخذ البيعة ليزيد؟ فخشى معاوية أن تثير الفتنة عليه لذا حفر في منزله بئراً وملأه بالكلس ووضع فوقه فراشاً ثميناً وجعل عليه سريراً ودعى عائشة إلى بيته وقت صلاة العشاء وعندما دخلت عائشة أشار لها أن تجلس على السرير فلمّا جلست عليه سقطت في البئر وهلكت فيه وكان

---

١ . المستدرك للحاكم: ٦/٤. المنتخب من ذيل المذيل: ٩٤. أسد الغابة: ٥٠٤/٥. تاريخ دمشق: ٢٠٢/٣. البداية والنهاية: ١٠١/٨.

٢ . مستدرك سفينة البحار: ٢١٥/٥ ـ ٢١٤، و ٥٠٩/٧. فيض العلام: ٣٦. نفائح العلام: ٢٧٥. وقائع الشهور: ١٧٤.

٣ . إختيارات: ٣٧. وقائع الأيّام: ج رجب/٣٥٤. قلائد النحور: ج رجب/٣٥١. وقائع الشهور: ١٣٢.

٤ . الطرائف: ٥٠٣. حديقة الشيعة: ٣٥٦. وقائع الشهور: ٢٤٨.

٥ . سبعة من السلف: ٢٦٧. تلخيص الحبير: ١٢٥/٥. البداية والنهاية: ٢٤٤/٥. تاريخ الطبري: ٤٣٣/٢. شرح نهج البلاغة: ٢٧/١٣. سيرة النبيّ ﷺ لابن هشام: ١٠٥٧/٤.

٦ . بحار الأنوار: ٩٣/٣٣. شرح نهج البلاغة: ٢٥٤/١٧.

معاوية قد نصب عدّة رماح مسمومة في البئر فعندما وقعت عائشة في البئر ماتت من ساعتها.[١]

وكانت عائشة سيّئة الخلق مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته وكانت تصرّفاتها قبيحة وحاقدة مع أميرالمؤمنين عليه السلام والصدّيقة الزهراء عليها السلام ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله ومن أفعالها المشهورة فتنة الجمل التي قتل فيها عشرون ألفاً من المسلمين.[٢]

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: ... وكان يبلغه أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام عنها كلّ ما يكرهانه منذ مات رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن توفّيت فاطمة، وهما صابران على مضض ورمض واستظهرت بولاية أبيها، واستطالت وعظم شأنها، وانخذل عليّ وفاطمة وقهرا، وأخذت فدك وخرجت فاطمة تجادل في ذلك مراراً فلم تظفر بشيء، وفى ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشة كلّ كلام يسوؤها ...

ثمّ ماتت فاطمة، فجاء نساء رسول الله صلى الله عليه وآله كلهنّ إلى بني‌هاشم في العزاء إلاّ عائشة، فإنّها لم‌تأت، وأظهرت مرضاً ونقل إلى عليّ عليه السلام عنها كلام يدلّ على السرور.[٣]

---

١. كامل بهائي: ٢٧٠/٢. الطرائف: ٥٠٣. الصراط المستقيم: ٤٥/٣. حديقة الشيعة: ٣٥٦. الأربعين للقمّي: ٦٣١. حبيب السير: ٤٢٥. وقائع الأيّام: ٣٦٠/١ ـ ٣٥٩. منتخب التواريخ: ٣٠٤. فلك النجاة: ٦١. إغتيال أبي بكر: ١٠٧. كشف الهاوية: ٣٠٤. وتشييد المطاعن. كشف الغاشية في أحوال عائشة. زبدة التواريخ. الأوائل للسيوطي. ربيع الأبرار للزمخشري.

٢. مسند أحمد، صحيح البخاري، صحيح النسائي، السيرة الحلبية، صحيح مسلم باب الغيرة من كتاب العشرة.

٣. الأربعين للقمي: ٦٢١. رياحين الشريعة: ٣٧٣/٢. شرح نهج البلاغة: ١٩٨/٩.

ومن أظهر علامات بغضها وحقدها على أميرالمؤمنين عليه السلام أنّها سمَّت غلامها «عبد الرحمن» وقالت: إنّ هذه التسمية محبّة منّي لقاتل عليّ بن أبي‌طالب تقصد عبد الرحمن بن ملجم.[١]

٤ . وفاة ابن أخي أبي لؤلؤة رحمه الله

مات أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ابن أخ لأبي لؤلؤة رحمه الله فجأة في المدينة سنة ١٣١ ـ ١٣٠ هـ.[٢]

وهو كان من أصحاب الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام.[٣] وهو عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه.[٤] وقال الذّهبيّ: عبدالله بن ذكوان أبو عبد الرحمن هو الإمام أبو الزناد المدني مولى بني أميّة وذكوان هو أخو أبي لؤلؤة قاتل عمر، ثقة ثبت روى عنه مالك والليث والسفيانان.[٥]

مختصر من أحوال أبي لؤلؤة رحمه الله

أمّا اسمه رحمه الله فهو «**فيروز**» ويُكنّى بـ«**أبو لؤلؤة**»، و «**لؤلؤة**» هي ابنته، فاشتهر لدى

---

١ . الجمل للشيخ المفيد: ١٥٩. بحار الأنوار: ١٤٦/٢٨، و ٣٤١/٣٢. سفينة البحار: ٧٤١/٣. رياحين الشريعة: ٣٥٧/٢.

٢ . التمهيد لابن عبد البر: ٨/١٨ . تاريخ دمشق: ٤٩/٢٨ . سير أعلام النبلاء: ٤٥٠/٥ . تهذيب الأسماء: ٥١٦/٢. تهذيب الكمال: ٤٨٢/١٤ .

٣ . رجال الطوسي: ١١٧. رياض العلماء: ٣٨٥/٤ ـ ٣٨٤. رسالة فيروزية. نقد الرجال: ١٠٤/٣.

٤ . سفينة البحار: ٢٨٠/٤. التمهيد لابن عبد البرّ: ٥/١٨. تاريخ دمشق: ٦٤/٢٨ ـ ٤٤ . مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٩. سير أعلام النبلاء: ٤٥١/٥ ـ ٤٤٥ . تهذيب الكمال: ٤٨٣/١٤ ـ ٤٧٦ .

٥ . رياض العلماء. فصل الخطاب في تاريخ قتل عمر: ١٨٤. من له رواية في كتب الستّة: ٥٤٩/١. ميزان الإعتدال: ٤١٨/٢ .

الفُرس بـ«أبو لؤلؤ»، ويُلقَّب «أبو لؤلؤة» بـ«**شجاع الدّين**» أو «**بابا شجاع الدّين**». وأبولؤلؤة هو من أصل فارسيّ، ومسقط رأسه هي مدينة «نهاوند» حيث وُلِدَ فيها.[١]

أمّا مَذهبه ومَذهب أقربائه وعقيدتهم بعد إسلامهم فهي كالتالي: قال المرحوم الميرزا عبد الله الأفندي‌رحمه‌الله: «والمعروف كون أبي لؤلؤة من **خيار شيعة عليّ بن أبي طالب**عليه‌السلام».[٢] لذلك نلاحظ أنّ المغيرة بن شعبة ظلّ يُبغض الإمام عليّ بن أبي طالب‌عليه‌السلام ويكنّ له كلّ حقد وضغينة وعداوة حتى مماته، بدءاً من حياة رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله،[٣] وكان يُثقل كاهل أبي لؤلؤة بالخراج، ويزيد عليه في كلّ مرّة. وقال المغيرة بن شعبة يوماً لأبي لؤلؤة: إذا امتنعتَ عن الإختلاف إلى بيت عليّ فسأرفع عنك الخراج! لكنّ أبو لؤلؤة رفض ذلك ولم يقبله.[٤]

من هو المغيرة بن شُعبة وكيف كان يُعامل مع أبي لؤلؤة؟ وما هو مدى عداوته وبُغضه لأميرالمؤمنين‌عليه‌السلام منذ حياة الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ وكيف كان المغيرة بن شعبة يتعامل مع محبّي أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام؟ راجع: الغدير للعلاّمة الأميني‌رحمه‌الله؛ بيت الأحزان: ١١٧؛ أسرار الإمامة: ٣٢٥؛ الكامل للبهائي (النسخة المخطوطة): ٣٨٣، وتتمّة شعبان من هذا الكتاب.

وبعد ضرب عمر بن الخطّاب على يَد أبي لؤلؤة، وقُبيل مماته، عمدَ عُبيد الله بن عُمر إلى قتل بعض الأشخاص.[٥]

---

١. رياض العلماء: . سفينة البحار: ٢٨٠/٤. مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٩. رسالة فيروزية.

٢. رياض العلماء: ٥٠٧/٥. رسالة فيروزية.

٣. بحار الأنوار: ٦٥٤/٣٠ـ٦٥٣. الغدير: ١٤٤/٦ـ١٤٣. شرح نهج البلاغة: ٧١/٤ـ٦٩، و ٢٢٠/١٣، و ١٠١/١٦، و ١٠/٢٠.

٤. كامل بهائي (النسخة المخطوطة): ٣٨٣. أسرار الإمامة: ٣٢٥.

٥. الغدير: ١٣٣/٨ـ١٣٢. الأنساب للبلاذري: ٢٤/٥. تاريخ اليعقوبي: ١٤١/٢. السنن الكبرى للبيهقي: ٦١/٨.

الهرمزان، جُفينة، إبنة أبيلؤلؤة وزوجته

وقال إبن سعد: «إنطلقَ عُبيد الله فقتل ابنة أبي لؤلؤة **وكانت تَدّعي الإسلام**، وأراد عبيد الله ألاّ يترك سبيّاً بالمدينة يومئذٍ إلاّ قتله فاجتمع المهاجرون الأوّلون ... وعندما قُتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة وزوجته، قال عثمان لعُبيد الله بن عُمر: قاتلك الله! قتلتَ رجلاً مسلماً يُصلّي وصبيّة طفلة صغيرة وامرأة لا ذنب لها».[١]

قال عبد الرّحمن بن أبي بكر: ... ثمّ أتى عُبيد الله بن عُمر ابنة أبي لؤلؤة، وهي جارية صغيرة تدّعي الإسلام، فقتلها فأظلمت المدينة يومئذ إلى أهلها ...[٢] وقال عبد الله بن عمر: يغفر الله لحفصة فإنّها شجّعت عبيد الله على قتلهم!!![٣]

ومن بين الذين استُشهِدوا على يَد عُبيد الله بن عُمر، وعُمر يَحتضر ولمّا يَمُت بَعد، هو الهرمزان. ويُذكر أنّ الهرمزان هو ابن «يزدجرد الثالث» شاه فارس آنذاك، وأخو السيّدة الجليلة «شهربانو» زوجة الإمام الحسينعليه السلام.[٤]

وبعد مَقتل الهرمزانرحمه الله أُمِر به فقُطِّع جسده الطاهر إرباً إرباً. ويُقال: أنّه لمّا أُسرَ الهرمزان وجيء به إلى المدينة مع بقيّة الأسرى، عرضَ عُمر عليه الإسلام فأبى، لكنّه وفي نفس المجلس بعد ما شاهد عياناً عظمة أميرالمؤمنينعليه السلام وجلال قَدره ومنزلته، إعتنق الإسلام، فأعتقه أميرالمؤمنينعليه السلام فوراً وأصبح من أخلص أصحاب أميرالمؤمنينعليه السلام وكان يَقضي مُعظم وقته بالصلاة في المسجد.[٥]

---

١. أنظر: الغدير: ١٣٣/٨. تاريخ اليعقوبي: ١٦١/٢. تاريخ دمشق: ٦٤/٣٨. الطبقات الكبرى: ٣٥٦/٣، ١٧/٥ ـ ١٥.

٢. المحلّى: ١١٥/١١. المصنّف للصنعاني: ٤٧٩/٥.

٣. تاريخ اليعقوبي: ١٦١/٢.

٤. آسياب تبرّي (فارسي): ١٠.

٥. الخرائج والجرائح: ٢١٢/١. بحار الأنوار: ٥٠/٤١.

وبعد أن أصدر الخليفة آنذاك عفواً عن قتلة الهرمزان وغيره، قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب‌﵇: «**أقِد الفاسق فإنّه أتى عظيماً، قتل مسلماً بلا ذنب**»! ثمّ قال‌﵇ لعُبيدالله: «**يا فاسق! لئن ظفرتُ بك يوماً لأقتلنّك بالهُرمزان**»![1]

أمّا اشتهار إسلام ابنة أبي لؤلؤة فمأخوذة عن مكانة أبيها، ولا شكّ في أنّ مطالبة أميرالمؤمنين‌﵇ وعدّة من أصحابه بإنزال القصاص بحقّ قاتليها[2] إنّما هو دليل آخر على إسلام تلك الصبيّة الطاهرة. بل وحتّى خلال الأيّام الثلاثة التي آلت بعدها الخلافة إلى عثمان بن عفّان بتوصية من عُمر، كان عُبيد الله بن عُمر ما يزال مسجوناً في بيت سَعد بن أبي وقّاص لارتكابه تلك الجريمة الشنعاء.

وتجدر الإشارة إلى أنّه وبعد وفاة عُمر، أصبح سَعد بن أبي وقّاص نفسه فيما بَعد من المؤيّدين لرأي عثمان الذي طلب إطلاق سراح عُبيد الله بن عُمر، وذلك أنّ عثمان كان يَعتبر نفسه وليّاً لدَم الهرمزان،[3] فأقرّ إطلاق سراحه ممّا أثار غَضب وسخط أميرالمؤمنين‌﵇ والمقداد وآخرين، حيث ردّوا على ذلك بعد حين.[4]

أبو لؤلؤة‌﵀ في المدينة

إضافة إلى ما ذُكِر بشأن إسلام أبي لؤلؤة وابنته، تجدر الإشارة إلى أنّ بعض المصنّفين قد طعنوا في مَذهب أبي لؤلؤة وعقيدته، لكنّهم جميعاً اتّفقوا على أنّه كان واقفاً في الصفّ الأوّل من المصلّين في المسجد عندما ضرب ضربته.[5] هذا باعتقادهم وروايتهم على الرّغم من وجود خلافهم في هذا الأمر.

---

١. وسائل الشيعة: ٣٠/١. الغدير: ١٣٢/٨، عن الأنساب للبلاذري: ٢٤/٥.

٢. الغدير: ١٣٤/٨، ١٣٥، ١٣٦. تاريخ دمشق: ٦٨/٣٨. الطبقات الكبرى: ١٧/٥. تاريخ الطبري: ٣٠٢/٣.

٣. الغدير: ١٣٦/٨ ـ ١٣٤. تاريخ الطبري: ٣٠٢/٣.

٤. الغدير: ١٣٢/٨، ١٣٣. عن تاريخ اليعقوبي: ١٦٣/٢. الأنساب للبلاذري: ٢٤/٥.

٥. مسند أبي يعلى: ١١٦/٥. صحيح ابن حبّان: ٣٣٢/١. تاريخ دمشق: ٤١٠/٤٤. موارد الظمآن: ٥٧٣.

وهنا نتساءل: إذا لم يكن أبو لؤلؤة مُسلماً فماذا كان يفعل في المدينة وداخل المسجد وفي الصفّ الأوّل من المصلّين؟

وأمّا ما ورد من تناقض حول مَقتل أبي لؤلؤة، ففيه دلالة كافية على الكذب والإفتراء بحقّ هذا الرّجل، ويبقى الحكم للقارئ والباحث ليقرّران ما يمليه عليهما الضمير والحقيقة.

وممّا قيل: أنّ أبا لؤلؤة وأثناء قيامه بطعن الخليفة الثاني، بادر فوراً إلى الإنتحار.[١] وقيل: أنّ عُبيد الله بن عُمر الملعون هو الذي قتله.[٢] وقيل: بل قتله رجلٌ من بني تَميم.[٣] وقال بعضهم: أنّ عبد الله بن عوف هو الذي حزّ رأسه.[٤] وقال آخرون: لا يدرى أين ذهب أو غيرهم: منذ أن خرج العسكر في طلبه لم يُعرَف أين ذهب أو اختفى ولم يظهر بعد ذلك أبداً.[٥]

والآن، لو كان أبو لؤلؤة قُتِل أو انتحر، فماذا فعلوا بجسده؟ أو أين دُفِن؟ هذا ما لم يذكره أيّ مؤرّخ على الإطلاق!! وأمّا الشيعة فيعتقدون أنّ أبا لؤلؤة دخل دار المؤمنين بكاشان بمعجزة وأنّه ظلّ على قيد الحياة حيث توفّى في تلك المدينة التي عاش فيها بكلّ احترام وإجلال، على الرّغم من تعرّضه للسؤال والمضايقة من قِبل بعض المخالفين، لكنّهم عجزوا عن إثبات وجوده في المدينة ليلة مقتل عمر.

---

١. صحيح البخاري: ٢٠٤/٤. السنن الكبرى للبيهقي: ١١٣/٣. أسد الغابة: ٧٤/٤.
٢. الثقات لابن حبّان: ٢٤٠/٢. تاريخ اليعقوبي: ١٦٠/٢.
٣. تاريخ الطبري: ٣٠٣/٣. تاريخ دمشق: ٦١/٣٨.
٤. فتح الباري: ٥١/٧. الطبقات الكبرى: ١٦/١٥.
٥. فصل الخطاب في تاريخ قتل عمر بن الخطّاب: ٢٠٧.

وأمّا الأسباب التي دفعت أبا لؤلؤة إلى قَتل عُمر في ٩ ربيع الأوّل، وليراجع المصادر التالية:

مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٩؛ تاريخ دمشق: ٤٠٩/٤٤؛ الطبقات الكبرى: ٣٤٧/٣؛ أسرار الإمامة: ٣٢٥؛ أُسد الغابة: ٧٦/٤؛ إرشاد القلوب للدّيلميّ: ٢٨٥/٢ وغيرها ...

وفاة أبي لؤلؤة

يعتقد الشيعة أنّ أبا لؤلؤة دخل بمعجزة إلى مدينة «**كاشان**» ومكث فيها حيث توفّى هناك، ولكن كما ذكرنا فإنّه وعلى الرّغم من تعرّضه للسؤال والتحقيق من قِبل بعض المخالفين، لكنّهم عجزوا عن أن يُثبتوا شيئاً ضدّه بخصوص وجوده في المدينة ليلة مقتل عُمر.

قبره الشّريف في كاشان

في السنوات الأخيرة بذل بعض الإخوة من محبّي أهل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله جهوداً كبيرة في توسيع وتزيين مرقد أبي لؤلؤة بما فيه الصحن والحرم، حيث جهّز الحرم الطاهر بإمكانيات واسعة لخدمة راحة الزوّار الكرام. وفي شهر ربيع الأوّل من عام **١٤٢٧ هـ** نُصِب ضريح رائع وفخم على قَبر هذا الرّجل العظيم.

ووفقاً لما ذكره بعض كبار العُلماء فإنّ هناك العديد من الأدلّة الدامغة التي تُثبت أنّ السلف الصالح والأخيار من المؤمنين السابقين كانوا يُبجّلون شخصيّة أبي‌لؤلؤة ويكنّون له كلّ تقدير واحترام حتّى في زمن الأئمّة الأطهار عليهم السلام وخاصّة في البقعة الشريفة التي تضمّه في مدينة كاشان.[1]

---

١. آسياب تبرّي.

وللإستزادة عن السيرة العطرة لهذه الشخصيّة الفذّة، راجع كتاب «**رسالة فيروزيّة**» وكتاب «**رياض العلماء**» للمرحوم ميرزا عبد الله الأفندي.

٥ . بناء مسجد جمكران

وكان ذلك بأمر من الإمام صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعجّل الله تعالى فرجه شفاهاً على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني‌ﷺ في ليلة الثلاثاء ١٧ شهر رمضان سنة ٣٧٣ هـ في موضع ذلك المسجد. وله قصّة طويلة وآداب وصلاة.[١]

١٩ شهر رمضان

جرح أميرالمؤمنين‌عليه السلام

في هذا اليوم **سنة ٤٠ هـ** ضرب الملعون بن ملجم أميرالمؤمنين عليّاً‌عليه السلام بسيف مسموم عندما كان في صلاة الصبح بمسجد الكوفة.[٢]

في ١٣ شهر رمضان **سنة ٤٠ هـ** أخبر أميرالمؤمنين‌عليه السلام بشهادته بعد فراغه من حرب النهروان.[٣] في ذلك اليوم اعتلى‌عليه السلام المنبر، وتحدّث عن **حقائق الإسلام**، وفي آخر كلامه سأل ابنه الحسن‌عليه السلام: كم يوماً مرَّ من شهر رمضان؟ قال‌عليه السلام: ١٣ يوماً. وسأل الحسين‌عليه السلام: كم يوماً بقي من شهر رمضان؟ قال‌عليه السلام: ١٧ يوماً. فأخذ بلحيته، وقال‌عليه السلام: **قريباً يخضب شعري هذا بدم رأسي**.

---

١. مستدرك الوسائل: ٤٣٢/٣، ٤٤٧. بحار الأنوار: ٢٣٠/٥٣.

٢. الإرشاد: ١٩/١. بحار الأنوار: ١٩٩/٤٢. تاريخ الأئمة‌عليهم السلام: ٥. تاج المواليد: ١٧. روضة الواعظين: ١٣٢. إختيارات: ٣٨.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٥. الوقائع والحوادث: ٢٤١/١.

في ليلة ١٦ شهر رمضان سنة ٤٠ هـ رأى الرسول صلى الله عليه وآله في المنام، فبشّره بقرب اللقاء في الجنّة، فأخبر أميرالمؤمنين عليه السلام ابنته أمّ كلثوم عليها السلام، التي أفطر عندها ليلة التاسع عشر.[1]

في ليلة ١٩ شهر رمضان سنة ٤٠ هـ قتل وردان وشبيب شريكا ابن ملجم في الإعتداء على أميرالمؤمنين عليه السلام، وذلك في الإشتباك الذي حصل بعد ضربه.[2]

ففي سنة أربعين للهجرة اجتمع ثلاثة من الخوارج، وبكوا قتلى النهروان، وتعاهدوا على قتل أميرالمؤمنين عليه السلام وعمرو بن العاص ومعاوية في ليلة واحدة.

وتعهّد ابن ملجم بقتل أميرالمؤمنين عليه السلام، ودخل الكوفة لهذا الغرض، ونفّذ عهده بمساعدة قطام بنت الأخضر التي أراد أن يتزوّجها وبمشاركة شبيب بن بجرة ووردان بن مجالة.

وفجر التاسع عشر دخل أميرالمؤمنين عليه السلام المسجد الأعظم بالكوفة بعد أذان الصبح، وعلا صوته: **أيّها الناس الصلاة.**

ولمّا رفع رأسه الشريف من السجود في الركعة الأولى حمل عليه شبيب، لكنّه أخطأه، ولم يمهله ابن ملجم ساعتها إذ ثبت سيفه المسموم في مفرقه المبارك، فخضب لحيته من دم رأسه، وعلا صوته المبارك: **«بسم الله، وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، فزت وربّ الكعبة».**

---

١. الإرشاد: ١٦/١ ـ ١٥. بحار الأنوار: ٢٢٥/٤٢، ٢٢٦، ٢٣٨. نهج السعادة: ١٠١/٧، ١١٩. مدينة المعاجز: ٤٠/٣ ـ ٣٩، ٢١١.

٢. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٢. نفائح العلام: ٤١٠.

وارتفع صوت جبرئيل عليه السلام: «تهدّمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل الوصيّ المجتبى، قتل عليّ المرتضى، قتل والله سيّد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء».[١]

٢٠ شهر رمضان

فتح مكّة

في سنة ٨ هـ منّ الله بهذا الفتح العظيم، وعدد المسلمين فيه ١٢ ألفاً استشهد منهم اثنان، وسبب شهادتهما أنّهما لم يكونا مع الجيش، بل جاءا من آخر مكّة، فهوجما، واستشهدا.[٢]

في هذا اليوم صعد أميرالمؤمنين على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله بأمره صلى الله عليه وآله ليحطم الأصنام في الكعبة.[٣] ولنعم ما قال الشاعر:

---

١. بحار الأنوار: ٢٨٢/٤٢، ٢٨٥. الأنوار العلويّة: ٣٧٧، ٣٧٩.

٢. مسارّ الشيعة: ٩. بحار الأنوار: ١١١/٢١، ١٤٣، و ١٦٨/٩٧. العدد القويّة: ٢١٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ١٤٣/٢١، و ١٦٨/٩٧. توضيح المقاصد: ٢٣. إختيارات: ٣٨. تقويم المحسنين: ١٢. سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله لابن هشام: ٨٨٩/٤.

٣. توضيح المقاصد: ٢٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧. تقويم المحسنين: ١٢. إختيارات: ٣٨. فيض العلام: ٤٢، وانظر: الإحتجاج: ١٧٩/١. نهج الإيمان: ٦١٣ ـ ٦٠٧. بحار الأنوار: ٣٨/ ٨٧ ـ ٧٦. غاية المرام: ٢٨٤/٦ ـ ٢٧٩. الغدير: ١٣/٧ ـ ٩. شرح إحقاق الحق: ٦٩٠/٨ ـ ٦٧٩، و ١٧٠/١٨ ـ ١٦٢، و ٣٧٠/٢٣ ـ ٣٦١، و ١٨٤/٣١ ـ ١٧٥. مناقب لابن المغازلي: ٢٠٢، ٤٢٩. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٠٦/٢. كفاية الطالب: ٢٥٧. تذكرة الخواص: ٣٤. صفوة الصفوة: ٣١٠/١. المناقب للخوارزمي: ١٢٣. المستدرك للحاكم: ٣٦٧/٢، و ٥/٣. مسند أحمد: ٨٤/١. مسند البزار: ٢٢/٣. مسند أبي يعلى: ٢٥١/١. خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ١١٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٣٤/٨. الأحاديث المختارة: ٣٣٠/٢. ينابيع المودّة: ٤٢١/١، ٣٠٤/٢.

قيل لي: قل في عليّ مدحاً ذكره يخمد ناراً مؤصده
قلتُ: لا أقدم في مدح امرئٍ ضلّ ذو اللبّ إلى أن عبده
والنبيّ المصطفى قال لنا: ليلة المعراج لمّا صعده
وضع الله بظهري يده فأحسّ القلب أن قد برده
وعليّ واضع أقدامه في محلّ وضع الله يده[1]

وعند فتح المسلمين مكّة كان شعارهم: «**أليوم يوم الملحمة**». فقال رسول الله ﷺ: غيِّروا الشعار، وقولوا: «**أليوم يوم المرحمة**». ثمّ قال ﷺ: أبو سفيان وداره آمنان وكلّ من دخل بيته فهو آمن، وكذلك قال ﷺ: الجميع آمنون إلاّ هبّار بن الأسود، ومعاوية أيضاً.[2] فقال ﷺ: «**إذا كان هبّار ملتصقاً بأستار الكعبة فاقتلوه**».

وسبب هذه الشدّة مع هبّار أنّه وقع عدد من كفّار قريش أسرى في حربهم مع المسلمين في حرب بدر، وكان من ضمن الأسرى زوج ربيبة النبيّ ﷺ زينب. فقال النبيّ ﷺ: كلّ من يدفع فدية سنطلق أسيره، وكان من بين ما أرسل من مكّة كفدية قلادة لخديجة عليها السلام كانت قد أعطتها لابنة أختها زينب فعندما رأى النبيّ ﷺ تلك القلادة تذكّر خديجة عليها السلام وبكى وعندها طلب من المسلمين أن يهبوه تلك الفدية التي هي ذكرى من خديجة عليها السلام فقبلوا ذلك وقالوا: نعم يا رسول الله نفديك بأموالنا وأنفسنا، وأطلقوا أبا العاص بغير فداء.

وبعدها قرّروا اطلاق سراح الأسرى وفي مقابل ذلك أيّما إمرأة أسلمت في مكّة فهي حرّة إذا أرادت اللحاق بالمدينة فكان الرأي أن تحمل زينب إلى المدينة.

---

١. الغدير: ١٢/٧. إرشاد القلوب: ٢٢٩/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٥٦/٢، عن أبي نواس رحمه الله. شرح إحقاق الحق: ٦٨٣/٨، و ١٦٣/١٨. شجرة طوبى: ٣٠٦/٢. ينابيع المودّة: ٤٢٣/١، عن الشافعي.

٢. إحقاق الحق (الأصل): ٢٦٥. التعجّب من أغلاط العامّة: ١٠٦. نهج الحق: ٣١٠. المنتخب للطريحي: ١٤. تتمّة المنتهى: ٤٧.

فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار وقال لهما: كونا بمكان كذا حتّى تمرّ بكما زينب فتصحبانها حتّى تأتياني بها، فخرجا نحو مكّة وذلك بعد بدر بشهر، فلمّا قدم أبو العاص مكّة أمرها باللحوق برسول الله ﷺ، فأخذت تتّجهّز.

فجاءوا ليمنعوها وفي هذا الأثناء **هجم هبّار بن الأسود على هودجها** وروّع زينباً ربيبة النبيّ ﷺ بالرمح ... وكانت زينب حاملاً لستّة أشهر فلمّا وصلت المدينة بقيت مدّة **ثمّ أسقطت الطفل وتوفّي.** فقال النبيّ ﷺ: **دم هبّار مهدور** وكلّ من وجده قتله أينما كان.

يقول ابن أبي الحديد: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها فظهر الحال **أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها ...** .[1]

٢١ شهر رمضان

١. شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام

استشهد إمام المتقين أميرالمؤمنين عليه السلام **في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين بعد الهجرة مقارناً لطلوع الفجر عن ٦٣ سنة.**[2] في العشرين من

---

١. بحار الأنوار: ٣٥١/١٩. بيت الأحزان: ١٥٣. شرح نهج البلاغة: ١٩٣/١٤. تاريخ الطبري: ١٦٤/٢. المستدرك للحاكم: ٤٢/٤.

٢. الكافي: ٤٥٢/١ . مسارّ الشيعة: ١٠. إعلام الورى: ٣٠٩/١. كشف الغمّة: ٤٣٦/١ . تاج المواليد: ١٦. روضة الواعظين: ١٣٢. العدد القويّة: ٢٣٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ٢٤. بحار الأنوار: ١٩٦/٩٥. ذخائر العقبى: ١١٥. تقويم المحسنين: ١٢. منتهى الآمال: ١٨٣/١. المناقب للخوارزمي: ٢٨٤. تاريخ الخلفاء: ١٧٥. ينابيع المودّة: ٣٢/٢.

هذا الشهر ظهرت آثار السمّ على رجلي أميرالمؤمنين عليه السلام وورمت رجلاه عليه السلام،[١] وفي ليلة الحادي والعشرين منه ظهر السمّ على جسمه كلّه، فجمع أبنائه، وأسرته، وأوصاهم، وودّعهم، ما طعم تلك الليلة ولا شرب، وهو مستغرق في التسبيح والعرق يتصبّب عنه، وهو يمسحه بيده المباركة.

قال لابنه الحسن عليه السلام: أوصيك بأخيك الحسين عليه السلام وسائر إخوتك. وأوصى بنيه الآخرين بطاعة الحسنين عليهما السلام وقال لهم: «**أكرمكم الله الصبر الجميل، الليلة أفارقكم، وألتحق بحبيبي محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله على ما وعدني**». وارتفع بكاء أهل البيت عليهم السلام، وعندها أبان للحسن عليه السلام ما يتعلّق بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه ومحلّ دفنه، وحدّث الحسين وزينب عليهما السلام بحديث كربلاء.

وبعد توديع الجميع مدّد يديه ورجليه نحو القبلة، وقال: «**أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله**»، وأغمض عينيه، وتبارك به الفردوس الأعلى.

وعلا البكاء والنحيب في داره، ولمّا علم أهل الكوفة تعالى البكاء والنحيب في كلّ مكان منها، وكان يوماً كاليوم الذي مضى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا. وفي هذه الليلة تغيّرت آفاق السماء والأرض وسمع تسبيح الملائكة وتقديسها في الهواء وغسّل وكفّن، وحمل الحسنان عليهما السلام آخر التابوت على ما أوصاهما وتركوا مقدمه ترفعه الملائكة، وساروا به حتّى نزل.

وبعد صلاة الحسن عليه السلام عليه حفروا تحت التابوت قليلاً، فوجدوا قبراً جاهزاً فيه ساجة مكتوب عليها بالسريانية: «**بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعليّ**

---

١. الوقائع والحوادث: ٢٦٥/١.

بن أبي‌طالب عليه السلام وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبع مائة سنة»[١] وواروه التراب، وأخفوا قبره، وما علم حتّى زمن هارون الرشيد.

أبناؤه عليه السلام ٢٨ ذكراً وأنثى،[٢] ٥ منهم أمهم الصديقة فاطمة الزهراء البتول عليها السلام، وهم الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم والمحسن عليه السلام الذي أسقط وهو حمل في شهره السادس عند هجوم المنافقين على دار أميرالمؤمنين عليه السلام. والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله وأمّهم فاطمة أمّ البنين الكلابيه استشهدوا مع أخيهم الحسين عليه السلام في كربلاء. وبقيّة أولاده من نسائه الأخريات.

وعندما وصل خبر شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام لعائشة طارت فرحاً وخرّت ساجدة شكراً على ما بلغها من قتله عليه السلام ورفعت رأسها وهي تقول:

وبشّرتها فاستعجلت بخمارها ... يحقّ على المستعجلين المباشر
وأخبرهاالركبان أن ليس بينها ... وبين قرى نجران والشام كافر
فألقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر

ثمّ سألت: فمن قتله؟ قالوا: رجل من مراد. فقالت:

فإن يك ناعياً فلقد نعاه ... نعي من ليس في فيه التراب[٣]

---

١. فرحة الغري: ٦٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٨٨/٢. بحار الأنوار: ٢١٦/٤٢، ٢٣٦. الغارات: ٨٤٦/٢.

٢. الإرشاد: ٣٥٥/١ـ٣٥٤. إعلام الورى: ٣٩٦/١ـ٣٩٥. تاج المواليد: ١٨.

٣. أنظر: الهداية الكبرى: ١٩٧. الجمل للشيخ المفيد: ٨٤. الجمل لابن شدقم: ٢٦. بحار الأنوار: ٣٤١/٣٢. تذكرة الخواص: ١٦٥. مقاتل الطالبيّين: ٢٦. جواهر المطالب: ١٠٤/٢. الطبقات الكبرى: ٤٠/٣. تاريخ الطبري: ١١٥/٤. أنساب الأشراف: ٥٠٥.

وهي الليلة التي مات فيها أوصياء النبيّين عليهم السلام وفي ليلة ٢١ شهر رمضان المبارك رفع **المسيح عيسى بن مريم** عليهما السلام إلى السماء. وفيها توفّى **موسى بن عمران** وقتل **يوشع بن نون** عليهما السلام.[١]

٢. مبايعة الإمام المجتبى عليه السلام

في هذا اليوم بويع الإمام الحسن عليه السلام خليفة للمسلمين بعد شهادة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام.[٢]

٣. قتل ابن ملجم

وفيه قتل ابن ملجم بضربة واحدة بالسيف ليلقى في جهنّم.

فلمّا قضى أميرالمؤمنين عليه السلام وفرغ أهله من دفنه، جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن الملجم، فجئ به ثمّ أمر عليه السلام فضربت عنقه واستوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جيفته منه لتتولّى إحراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنار.[٣]

وبعد قتله هجم الناس على قطام الفاسقة الملعونة، وقتلوها وأحرقت خارج الكوفة.[٤]

---

١. أمالي الصدوق: ٣٩٧. مسارّ الشيعة: ٩. العدد القويّة: ٢٣٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ٢٤. روضة الواعظين: ١٣٨. بحار الأنوار: ٣٧٦/١٣. ٢٠١/٤٢، ٢٠٢، ٣٠٢. تقويم المحسنين: ١٢. إختيارات: ٣٨. ينابيع المودّة: ٣١/٢.

٢. الإرشاد: ٩/٢. كشف الغمّة: ٥٣٨/١. بحار الأنوار: ٣٦٢/٤٣. تاريخ دمشق: ٢٦٢/١٣ ـ ٢٦١، ٢٧٣.

٣. الإرشاد: ٢٢/١. روضة الواعظين: ١٣٤. بحار الأنوار: ٢٣٢/٤٢، ٢٤٦، ٢٩٨. الأنوار العلويّة: ٣٧٠. ينابيع المودّة: ٣٢/٢.

٤. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٢. الأنوار العلويّة: ٣٩٠. نفائح العلام: ٤١٠. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٤.

قال ابن بطوطة (م ٧٧٩ هـ): رأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسودّاً، شديد السواد، في بسيط أبيض، فأخبرت أنّه قبر الشقيّ ابن ملجم، وإنّ أهـل الكـوفة، يأتون كلّ سنة بالحطب الكثير، فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيّام.[١]

٢٣ شهر رمضان

نزول القرآن

في ليلته نزل القرآن الكريم،[٢] أو في ليلة ٢٤ منه على قول.[٣]

٢٤ شهر رمضان

موت أبي لهب

في هذا اليوم هلك أبو لهب، أو في ٢٥ على قول آخر.[٤]

تتمّة شهر رمضان

١ . إبتداع عمر صلاة التراويح

في هذا الشهر من سنة ١٤ هـ ابتدع عمر إقامة النافلة جماعة، ثمّ جعل للرجال

---

١. الأنوار البهيّة: ٨٢. نفائح العلام: ٤٠٩. رحلة ابن بطوطة: ١٤٧.

٢. الكافي: ٦٢٩/٢. مسارّ الشيعة: ١٠. بحار الأنوار: ١٩٨/٩٥.

٣. تفسير العيّاشي: ٨٠/١. بحار الأنوار: ٢٥/٩٤، و ١٩٩/٩٥.

٤. نفائح العلام: ٤٦٣. تاريخ دمشق: ١٧٣/٦٧. سرّ السلسلة العلوية: ٣.

إماماً، وللنساء إماماً.[١] جمع الناس عليها حكماً مبرماً وكتب بذلك إلى البلدان.[٢]

وروي أنّ عمر سمّاها بدعة، بقوله: بدعة ونعمت البدعة هذه!![٣]

٢ . دعاء النبيّ ﷺ للإستسقاء

نزل بالمدينة قحط شديد في شهر رمضان سنة ستّ للهجرة، فاستسقى الرسول الأكرم ﷺ فنزل المطر.[٤]

---

١ . بحار الأنوار: ٣١/١٢، في الهامش. تاريخ الطبري: ٣/٢٧٧. الطبقات الكبرى: ٣/٢٨١. عمر بن الخطّاب: ١٠٠.

٢ . النصّ والإجتهاد: ٢٥٠. تاريخ بغداد: ٨/٥١.

٣ . صحيح البخاري: ٢/٢٥٢. كتاب الموطّأ: ١/١١٤. تاريخ المدينة: ٢/٧١٤. سنن الكبرى للبيهقي: ٢/٤٩٣. تاريخ بغداد: ٨/٥٠.

٤ . بحار الأنوار: ٢٠/٣٧٦. تاريخ الطبري: ٢/٢٨٦. عيون الأثر: ٢/٣٥٧. التنبيه والإشراف: ٢٢٢.

١٠

شوّال المكرّم

في شهر شوّال تمرّ علينا ذكرى وفيات شخصيات فذّة وهلاك بعض أعداء أهل البيت عليهم السلام وحدثت فيه معارك ووقائع خالدة.

في أيّامه: ١ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢٥، سنعرض هذه الأحداث باختصار.

ففي أوله عيد الفطر والإحتفال بإتمام الصيام. وفي شوّال استشهد الإمام الصادق عليه السلام وحمزة عمّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله.

وفيه توفّى أبو الصلت الهروي والسيّد عبدالعظيم الحسني عليه السلام وهي من أيّام الحزن في هذا الشهر. وفيه خرِّبت قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام في البقيع وبها أضيفت مصيبة إلى المصائب السابقة. وفيه مات عمرو بن العاص، وعبد الملك بن مروان، وقتل المتوكّل وهذه من الأيّام السعيدة في هذا الشهر.

وفيه وقعت معركة الخندق، وحنين، وقرقرة الكدر، وحمراء الأسد، وبني القينقاع، والمسير إلى صفّين. وفيه ورد مسلم بن عقيل الكوفة. وفيه ردّت الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام وظهر توقيع صاحب الزمان عجّل الله فرجه الشريف للحسين بن روح رحمه الله. وهي من الحوادث المهمّة الأخرى التي وقعت في هذا الشهر.

في شهر شوّال تمرّ علينا ذكرى وفيات شخصيات فذّة وهلاك بعض أعداء أهل البيت عليهم السلام وحدثت فيه معارك ووقائع خالدة.

في أيّامه: ١ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢٥، سنعرض هذه الأحداث باختصار.

ففي أوله عيد الفطر والإحتفال بإتمام الصيام. وفي شوّال استشهد الإمام الصادق عليه السلام وحمزة عمّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله.

وفيه توفّى أبو الصلت الهروي والسيّد عبدالعظيم الحسني عليه السلام وهي من أيّام الحزن في هذا الشهر. وفيه خرِّبت قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام في البقيع وبها أضيفت مصيبة إلى المصائب السابقة. وفيه مات عمرو بن العاص، وعبد الملك بن مروان، وقتل المتوكّل وهذه من الأيّام السعيدة في هذا الشهر.

وفيه وقعت معركة الخندق، وحنين، وقرقرة الكدر، وحمراء الأسد، وبني القينقاع، والمسير إلى صفّين. وفيه ورد مسلم بن عقيل الكوفة. وفيه ردّت الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام وظهر توقيع صاحب الزمان عجّل الله فرجه الشريف للحسين بن روح رحمه الله. وهي من الحوادث المهمّة الأخرى التي وقعت في هذا الشهر.

الأكرمﷺ أبتراً، ويؤذيه بذلك، حتّى نزلت سورة الكوثر.[١] «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم، إِنّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ**». أي مبغضك عمرو بن العاص هو الأبتر، يعني لا دين له ولا نسب.[٢] ولذلك سمّاه أميرالمؤمنينؑ: الأبتر ابن الأبتر، وذلك في كتاب منهؑ إليه: من عبد الله، عليّ بن أبي‌طالبؑ إلى الأبتر بن الأبتر عمرو بن العاص بن وائل شانئ محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم في الجاهليّة ...[٣]

ومع هذا الأصل والنسب فلا عجب من عدائه للنبيّﷺ ولأميرالمؤمنينؑ وايذاؤه بمعيّة معاوية لأميرالمؤمنينؑ، واقتراحه رفع المصاحف على الرماح في صفّين، وتدبيره خدعة التحكيم فيها، ورشمه قتل مالك الأشتر وسوى ما ذكر.

قال عند موته: **أجدني كأنّ على عنقي جبال رضوى وأجدني كأنّ في جوفي شوك السلاء، وأجدني كأنّ نفسي يخرج من ثقب إبرة.**[٤]

٣. معركة قَرقَرة الكُدْر

وقعت سنة ٢ هـ،[٥] وهذا اسم لماء لبني سليم على ثلاثة منازل من المدينة. وسببها أنّ النبيّﷺ سمع أنّ جمعاً من سليم وغطفان اجتمعوا في هذا المكان،

---

١. الغدير: ١٢٠/٢. بحار الأنوار: ٣١٢/١٦، و ٢٠٣/١٧، ٢١٠، و ٢١٩/٣٣. فيض العلام: ٦٢. أسباب نزول الآيات: ٣٠٧. الدرّ المنثور: ٤٠١/٦. الطبقات الكبرى: ٧/٣. تاريخ دمشق: ١٢٨/٣ ـ ١٢٥. أسد الغابة: ١٨٨/٤. زاد المسير: ٣٢١/٨.

٢. تفسير القمّي: ٤٤٥/٢. بحار الأنوار: ٢٠٩/١٧.

٣. الغدير: ١٢٠/٢، ١٢١، ١٣٠. بحار الأنوار: ٢٢٥/٣٣. نهج السعادة: ٢٥٦/٤. شرح نهج البلاغة: ١٦٣/١٦.

٤. نهج السعادة: ٣٦٠/٨. فيض العلام: ٦٢. المستدرك للحاكم: ٤٥٥/٣. الطبقات الكبرى: ٢٦٠/٤. تاريخ دمشق: ١٩٢/٤٦.

٥. مستدرك سفينة البحار: ٢٠٦/٥. وقائع الشهور: ١٩٠. كتاب المحبر: ١١. تاريخ الطبري: ١٧٤/٢.

ليغيروا على المدينة ليلاً، فسلّم لواء الإسلام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وسار صلى الله عليه وآله إليهم مع مائتي مسلم، فوجدهم قد فرّوا، وما عاد منهم أحد ماداموا هناك، فغنم صلى الله عليه وآله منهم خمسمائة بعير، فخمّسها وقسّم صلى الله عليه وآله الباقي على أصحابه.[١]

٣ شوّال

قتل المتوكّل

في ليلة الأربعاء الثالث من شوّال سنة **٢٤٧ هـ** قتل المتوكّل العبّاسي الماجن الخليع بأمر ابنه، وخلافته **١٤ عاماً وعشرة أشهر، وعمره ٤١ سنة.**[٢]

خلف الواثق على الملك سنة **٢٣٢ هـ**، وكان عهده عهد لهو ولعب وطرب ولا سيّما مجالسه وهو رجل خبيث السيرة. وكان أكفر بني العبّاس، على ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «**عاشرهم أكفرهم**».[٣] فقد عاش طاغياً عاتياً ولّى عمرو بن فرج المدينة ومكّة، وأمر الناس ألاّ يحسنوا إلى آل أبي‌طالب عليهم السلام، ومن قدم لهم أدنى معروف عوقب عقاباً شديداً. فضاقت الدنيا على العلويّين ضيقاً شديداً، حتّى إنّ العلويّات كنّ يتناوبنَ على ثوب سالم يصلّين به واحدة فواحدة، ويحكنَ حتّى هلك المتوكّل.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ٢/٢٠، ٨. ٣٠/٦٢٠. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٢٣١/١. الصحيح من السيرة: ٧/٦. الطبقات الكبرى: ٣١/٢.

٢. توضيح المقاصد: ٢٦. بحار الأنوار: ٢٠٩/٥٠. تاريخ سامرّاء: ٣٢٤/٣. فيض العلام: ٦٥. تتمّة المنتهى: ٣٢٢. تاريخ اليعقوبي: ٤٩٢/٢. تاريخ بغداد: ١١٩/٢ ـ ١١٨.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣١١/٢. بحار الأنوار: ٣٢٢/٤١.

٤. الكنى والألقاب: ١٤٤/٣. مقاتل الطالبيّين: ٣٩٦.

ومن أعماله الشنيعة ذكره **أميرالمؤمنين**عليه السلام بسوء في كلّ مكان وسبّه وحرثه قبر **الإمام الحسين**عليه السلام **و تخريبه عدّة مرّات**، وقطعه أيدي زائري الإمام الحسين عليه السلام وقتلهم حتّى قتل سبعين ألفاً من زوّاره عليه السلام ومع هذه الأحوال لم يمنع الأئمّة عليهم السلام من زيارة قبر الحسين عليه السلام.[1]

ولمبالغته في سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام في مجلس من مجالسه أمر ابنه المنتصر عدّة من غلمان أبيه في **ليلة الأربعاء ثالث شوّال أو رابعه** بقتله، فقتلوه على شرابه ومجونه.

وفي يوم قتله بايع الناس ابنه المنتصر هذا في قصره المعروف بالجعفري، وظاهر المنتصر أنّه رجل رؤوف عطوف على أهل البيت عليهم السلام محسن إليهم، وما أساء إليهم قطّ. وقد جعل زيارة الحسين عليه السلام حرّة، ولم يمنع أحداً من أدائها، وأعاد فدك إلى الحسنيّين والحسينيّين، وأطلق أوقاف الطالبيّين، وأمر ألاّ يساء شيعي، وأرسل إلى العلويّين في المدينة أموالاً، لتقسم بينهم.

مرض في ٢٥ شهر ربيع الأوّل سنة ٢٤٨ هـ، وتوفّى عصر الخامس من شهر ربيع الثاني من تلك السنة. وكانت خلافته ستّة أشهر. قيل: مات مسموماً بسمّ صبّ في قرن الحجامة الذي حجم به.[2]

---

١. رسالة فيروزيّة.

٢. تتمّة المنتهى: ٣٣٢ ـ ٣٣٠. فيض العلام: ٦٦ ـ ٦٥، ٢٢٧. تاريخ الخلفاء: ٣٥٧. مروج الذهب: ١٣٤/٤ ـ ١٣٣.

٤ شوّال

معركة حنين

في هذا اليوم سنة ٨ هـ بعد ١٥ يوماً على فتح مكّة وقعت معركة حنين.[١] وقيل في النصف من شوال.[٢] والمسلمون فيها ألفين من مكّة، وعشرة آلاف من المدينة استشهد منهم أربعة فقط، وقتل ما يزيد على ٣٠٠ من كفّار «هوازن».[٣] وكان عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أشدّ الناس قتالاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

وهي من الموارد التي فرَّ فيها أبو بكر وعمر.[٥] قيل: إنّ تاريخ هذه المعركة شهر رمضان، ونقلوا أنّها في ٣ شوّال، أو خامسه، أو عاشره، أو حادي عشره.[٦]

---

١. مستدرك سفينة البحار: ٦٥/٦. وقائع الشهور: ١٩٢.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط: ٥٣. كتاب المحبر: ١١٥.

٣. توضيح المقاصد: ٢٦. بحار الأنوار: ١٨٥/٢١ ـ ١٤٦. الموسوعة الكبرى في غزوات النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: ٧٣/٥.

٤. كنز العمّال: ٤٥٨/١٠. مجمع الزوائد: ١٨٠/٦. مسند أبي يعلى: ٢٩٠/٦. سبل الهدى والرشاد: ٣٢٤/٥.

٥. بحار الأنوار: ١٨٥/٢١ ـ ١٤٦. إلزام النواصب: ١٨٨. الصحيح من السيرة: ١٦٤/٥. الغدير: ٢٠٩/٥ ـ ٢٠٥. إحقاق الحق: ٢٠٦، ٢٣٣، ٢٧١. شرح إحقاق الحق: ٢٢٨/٣. ٤٧٤/٨. ٢٢١/١٦. صحيح البخاري: ١٠١/٥. فتح الباري: ٢٩/٨ ـ ٢٢. تاريخ اليعقوبي: ٦٢/٢. شرح نهج البلاغة: ١٨٢/١٠. ١٧٩/١٢. ٢٧٨/١٣. ١٠٦/١٥. شرح القصائدالعلويات السبع: ١٠٨.

٦. أنظر: توضيح المقاصد: ٢٦. فيض العلام: ٦٧. تاريخ خليفة بن خياط: ٥٣. كتاب المحبر: ١١٥. البداية والنهاية: ٣٦٩/٤. الطبقات الكبرى: ١٥٠/٢. تفسير القرطبي: ٦٦/٨. تاريخ ابن خلدون: ٤٦/٢. فتح الباري: ٢١/٨. معجم قبائل العرب: ١٢٣٢/٣.

٥ شوّال

١. شخوص أميرالمؤمنين عليه السلام إلى صفّين

في مثل هذا اليوم من سنة ٣٦ هـ استعدّ فيه أميرالمؤمنين عليه السلام للسير إلى صفّين، واستخلف أبا مسعود عقبة بن عامر الأنصاري على الكوفة.[1]

٢. دخول مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة

في هذا اليوم سنة ٦٠ هـ ورد مسلم عليه السلام الكوفة،[2] وحفّ أهلها لاستقباله، واستمعوا لرسالة الإمام الحسين عليه السلام التي جاءهم بها، وبايعه ثمانية عشر ألفاً. فكتب مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره ببيعة الكوفيّين له، ويدعوه للمجيئ إلى الكوفة.

٦ شوّال

صدور التوقيع المبارك على يد الحسين بن روح رضي الله عنه

في هذا اليوم صدر أوّل توقيع للإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف في غيبته الصغرى لنائبه الشيخ حسين بن روح رضي الله عنه في الأحد سنة ٣٠٥ هـ «**نعرفه، عرَّفه الله الخير كلَّه ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأنّه عندنا**

---

١. بحار الأنوار: ٤٢١/٣٢. تتمّة المنتهى: ٢٣. فيض العلام: ٦٩. وقعة صفين: ١٣١. مروج الذهب: ٣٨٤/٢. تذكرة الخواص: ٨٥.

٢. مستدرك سفينة البحار: ٢١٤/٥. شرح إحقاق الحق: ٦٤٩/٣٣. الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: ١٥١. قلائد النحور: ج شوّال/١٧. فُرسان الهَيجاء: ٧٠/٢. فيض العلام: ٦٩.

بالمنزلة والمحلّ اللذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه انّه وليّ قدير والحمد لله لا شريك له وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً».[١]

٨ شوّال

١. تخريب مراقد الأئمّة عليهم السلام في البقيع

يعتبر الثامن من شهر شوّال سنة **١٣٤٣ هـ** ذكرى الفاجعة الكبيرة، ألا وهي هدم وتخريب المراقد الطاهرة لأربعة من الأئمّة المعصومين عليهم السلام والموجودة في جنّة البقيع بيَد أعتى الفرق الضالّة والملعونة وهي فرقة الوهّابيّة.[٢]

ونهبوا كلّ ما فيها من نفائس وأشياء ثمينة. وقد ذكرت دوافعهم لتهديم المراقد المطهّرة في الكتب المختلفة التي ألّفت للردّ على عقائد هذه الفرقة الضالّة.

وبالإضافة إلى المراقد المطهّرة للأئمّة المعصومين عليهم السلام فقد خربوا قبوراً أخرى وهي عبارة عن القبر المنسوب لفاطمة الزهراء عليها السلام وقبر فاطمة بنت أسد عليها السلام أمّ أميرالمؤمنين عليه السلام وقبر أمّ البنين عليها السلام، وقبر إبراهيم ابن النبيّ صلى الله عليه وآله، وقبر إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام، وقبر حليمة السعدية مرضعة النبيّ صلى الله عليه وآله وقبر حمزة عليه السلام مع الشهداء في أحد.

وضربوا قبّة الرسول بقذيفة، لكنّهم خافوا المسلمين، فلم يهدموا القبر. وفي مكّة المكرّمة أخربوا قباب عبد المطّلب وأبيطالب وخديجة ومولد الرسول وفاطمة الزهراء عليها السلام وساووها بالأرض.

---

١. الغيبة للطوسي: ٣٧٢. بحار الأنوار: ٣٥٦/٥١.

٢. ردّ عقائد الوهّابية: ٢٢. الوهّابيون والبيوت المرتفعة: ٨٨.

وفي جدّة أخربوا قبر أمّنا حواء وقبوراً أخرى . وأخربوا قبر حمزة وشهداء أحد، وساووها بالأرض، وكذلك قبّة ومرقد عبدالله وآمنةعليهما السلام أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله.
وإليك التفصيل:

الإشارة إلى جرائم الوهابيين

أعلن محمّد بن عبدالوهاب النجدي الحنفي في سنة ١١٤٣ هـ عن أفكاره وعقائده المنحرفة، وبسبب علم الكثير من الناس وتنفّرهم من تلك العقائد والأفكار فقد حاربوه فبات لم يملك مأوى آمن يأويه حتّى ذهب إلى مدينة نجد وعقد معاهدة صلح مع حاكمها محمّد بن سعود،[1] حتّى استطاع بمساعدة الإنكليز المالية ... وبعد خمسون عاماً من جمع أعوان وأنصار له.

وبدافع الحصول على الثروة والمال بالهجوم الأوّل على المدينة المنوّرة فنهب وسلب كلّ الكنوز والأشياء الثمينة الموجودة في قبر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقبور أئمّة البقيع عليهم أفضل الصلاة والسلام ليصل إلى القدرة وكانت تشمل أربعة قناديل من الجواهر مزيّنة بألماس والياقوت وأربعة شمعدانات زمرّد وحدود مائة سيف قبضاتها من الزمرّد وأغمدتها من الذهب ومرصّعة بالياقوت الأحمر وكذلك سرقوا أشياء أخرى كثيرة من الذهب والفضّة.

وفي هذا الهجوم ومع أنّهم هدموا جزءاً لا يستهان به من الأضرحة الطاهرة لأئمّة البقيععليهم السلام لكنّهم بقوا عاجزين عن هدمها بشكل كلّي لعدم امتلاكهم القوّة الكافية لذلك. ثمّ قرّروا سرقة الكنوز والنفائس الموجودة في مدينة النجف الأشرف وطمس معالمها الشامخة فجاءوا بجيش جرّار لكنّهم لم يوفّقوا في الدخول إليها فرجعوا إلى معسكرهم في مدينة نجد.

---

١. من أجل أعلى مزيد من المعلومات على تأسيس هذا الفرقة والعلاقة بين عبد الوهّاب ومحمّد بن سعود يرجى مراجعة كتاب مذكّرات الجاسوس مستر همفر الذي كلّف لابتكار هذا الفرقة.

وبعد هجومان فاشلان على مدينة النجف الأشرف ذهبوا هذه المرّة إلى مدينة كربلاء المقدّسة ليهدموا القبر الشامخ لسيّد الشهداء ويمحو نور عظمته، وفي يوم ١٨ ذي الحجّة سنة ١٢١٦ هـ يعني في يوم عيد الغدير الأغرّ الذي يذهب فيه أهالي كربلاء المقدّسة عادة لتجديد البيعة للإمام الهمام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وزيارته، هجم ٢٠٠٠٠ من الأوغاد والبرابرة ومصاصي الدماء على المدينة واستحلوها لمدّة ست ساعات فقاموا بالقتل الجماعي وسرقة ونهب أموال الناس، فكانوا كلّما وجدوا شخصاً أمامهم قطعوه بالسيف إرباً إرباً ودخلوا إلى البيوت الآمنة ولم يسلم منهم الطفل الصغير والمرأة ولم يرقّ قلبهم على الشيخ الكبير وخربوا البيوت والمحلاّت ثمّ هجموا بعدها على الصحن الشريف وقتلوا كلّ من تحصّن واستشهد جراء ذلك المئات من الأشخاص الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوّة وسالت الدماء أنهاراً في ذلك المكان المقدّس. فوامصيبتاه وواحزناه!

وجاء دور القبر الشريف فراحوا يتسابقون لهدمه ثمّ أخذوا يتفاخرون بذلك وصنعوا القهوة في ذلك المكان وشربوها ابتهاجاً بذلك العار ألا لعنة الله وملائكته عليهم والناس أجمعين وحملوا العشرات من الجمال فيها من السجّاد الأعلى والذهب والفضّة والقناديل وأنزلوا الذهب الموجود في الإيوانات وفرغوا الخزائن التي كانت مملوءة بالهدايا والأشياء والمجوهرات التي أهداها الملوك والرؤساء والسلاطين منها عشرون سيفاً وألفين من السيوف الفضيّة وأربعمائة متقال من القماش الكشميري والخلاصة أنّهم لم يتركوا شيئاً ذا قيمة إلاّ وحملوه معهم حتّى طابوق المنابر والقباب لأنّهم يعتقدون بأنه مصبوب من الذهب.

وراح تضحية هذه الفاجعة والمأساة العظيمة أكثر من ٢٠٠٠٠ شهيد من أهالي مدينة كربلاء المقدّسة ٣٠٠٠ منهم قد قطعت رؤوسهم من أبدانهم وفي يوم ٨ محرّم عام ١٢١٨ هـ هجم الوهّابيون على مدينة مكّة المكرّمة فهدموا القبّة

والضريح الموجود في مقبرة أبوطالب عليه السلام وكذلك العديد من الأماكن المقدّسة منها المكان المقدّس لولادة سيّد الكائنات النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله.

وفي سنة ١٢١٩ هـ هجموا مجدّدا عليها وفي سنة ١٢٢١ هـ عاودوا الكرّة للمرّة الثانية فهجموا على المدينة المنوّرة وقاموا أيضاً بسلب وسرقة كلّما كان موجوداً في القبر والضريح المبارك لرسول الله صلى الله عليه وآله من مجوهرات وألماس وسيوف وأموال والتي كانت قد أهديت إلى ذلك المكان المقدّس مرّة ثانية وهدموا كلّ شيء إلاّ قبّته صلى الله عليه وآله.

وفي نفس العام أي في سنة ١٢٢١ هـ وفي ليلة التاسع من صفر حاصروا مدينة النجف الأشرف للمرّة الثالثة فصعدوا على أسوارها وبعد المعاجز الغيبيّة التي ظهرت من الإمام أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرّوا مدبرين يجرّون ذيول الخيبة بعد أن تكبدوا خسائر جسيمة.

وبعد عام من هذه الواقعة عاودوا الهجوم على النجف للمرّة الرابعة وذلك بجيش عظيم يقدر بعشرون ألف جندي وفي طريقهم هجموا على مدينة كربلاء المقدّسة وقتلوا ١٥٠ شخصاً كانوا يريدون زيارة سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام وأغلقوا كذلك كلّ المنافذ المؤدّية إليها ومنعوا الناس من الزيارة.

وبعد المقاومة والبسالة والشجاعة التي أبداها أهالي مدينتَي النجف وكربلاء أرغمتهم على الرجوع والقهقرة متحمّلين هزيمة نكراء.

وفي سنة ١٣٤٣ هـ هجموا واستباحوا مكّة المكرّمة وهدموا القبّة والضريح مرّة ثانية بعد بنائها وإصلاحها.

وفي يوم ٨ شوّال ١٣٤٣ ق ـ وبعد محاولات عدّة ـ هجموا على المدينة المنوّرة وهدموا أوّلاً قبّة وُضعت لشهداء أحد كانت واقعة في خارج المدينة.

ولمّا دخلوها فكروا أنّهم لو أرادوا هدم الأماكن المقدّسة في البقيع عليهم تهيئة الأرضية المناسبة لذلك من خلال إقناع الرأي العام في الحجاز الذي كان في ذلك الوقت يخالفهم تماماً والحصول على فتوى العلماء في ذلك، فأرسلوا قاضي قضاة نجد سليمان بن جليهد إلى المدينة ليحصل لهم على تلك الفتاوي التي تتناسب والعمل الذي ينوون القيام به.

وبالفعل ذهب إليهم وطرح عليهم الأسئلة ووضع لهم الإجابة وطلب الإمضاء عليها وإن لم يفعلوا حكم عليهم بالردّة والكفر والشرك وبذلك يستحقّون الموت.

وبعد صدور الفتاوي من قبل خمسة عشر من وعّاظ السلاطين أو ما يسمّون أنفسهم بالعلماء،[١] وزعت بين الناس في الحجاز وفي نفس العام وبعد أن أصبح لهم غطاء شرعيّ لأفعالهم المشينة قاموا بتخريب وهدم قبور الأئمّة الأربعة الأطهار عليهم السلام ومحو كلّ الآثار والمعالم المتعلّقة بأهل البيت عليهم السلام وسلبوا كلّ الأشياء الثمينة لها ولم يسلم منها إلاّ قبر النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، بعد أن سرقوا كلّ الأموال والمجوهرات في الخزانة. وعدم التعرّض إلى القبر الشريف ليس من باب العظمة والإحترام لأنّ محمد بن عبد الوهاب قد تجاسر على شخصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عنه صلى الله عليه وآله: «إنّ العصا التي في يدي هي أفضل وأنفع من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ذهب عن الدنيا ومات». وإنّما لم يتعرضوا لهدم القبة الشريفة لأجل وجود قبر أبي‌بكر وعمر في ذلك المكان؛ فإذا هدموا قبر الرسول صلى الله عليه وآله فسوف يحصل اعتداء عليهما وهو مرفوض لديهم.[٢] ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

---

١. نشرت صحيفة «أمّ القرى» تلك الأسئلة والأجوبة وذلك في تاريخ ١٧ شهر شوّال سنة ١٣٤٣ هـ.

٢. الإقتباس من: منتخب التواريخ؛ مرآة الوهّابيّة؛ كشف الإرتياب؛ الدليل على الحرمين الشريفين؛ هذه هي

لابدّ للمسلمين الأحرار من أتباع أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام من فضح الصورة البشعة للوهّابيّة وفكرها الضالّ المُعادي لولاية أميرالمؤمنين عليه السلام والإنسانيّة، وبيان مظلوميّة الأئمّة المعصومين عليهم السلام وشيعتهم جميعاً.

٢. معركة حمراء الأسد [١]

في هذا اليوم من سنة ٣ هـ وقعت هذه المعركة بعد معركة أحد، وحمراء الأسد موضع في أطراف المدينة.

١٤ شوّال

موت عبدالملك بن مروان

في سنة ٨٦ هـ مات في دمشق الخليفة السفّاك البخيل عبدالملك بن مروان.[٢] وقيل: إنّ موته كان في الخامس عشر من شوّال.[٣] وقد اغتصب الخلافة ٢١ سنة و ٦ أشهر. وكان قبل الملك ملازماً للمسجد وتلاوة القرآن فيه، حتّى دعي حمامة الحرم. وعند ما جاء خبر البيعة قال للقرآن: «**سلام عليك، هذا فراق بيني وبينك**».

حين اشتدّ مرضه قال له الطبيب: إن تشرب الماء، تمُت. واشتدّ به العطش، فطلب من ولده الوليد الماء، فقال له: إذا شربته تموت. فرجا عبدالملك ابنته

← الوهّابية؛ تاريخ كربلاء؛ أخبار المدينة؛ مدينة الحسين عليه السلام، هكذا رأيت الوهّابيّين، شهداء الفضيلة، الوهّابية والبيوت المرتفعة.

١. مستدرك سفينة البحار: ٦٦/٦ ـ ٦٥. على قول انّ معركة أحد كانت في السابع من شوّال.

٢. تتمّة المنتهى: ١٠٥. فيض العلام: ٧٣. مستدرك سفينة البحار: ٢١٦/٥. تاريخ دمشق: ١٦٤/٣٦، ١٦٦.

٣. قلائد النحور: ج شوّال/٩٤. تاريخ الطبري: ٢١١/٥. الطبقات الكبرى: ٢٣٥/٥. تاريخ دمشق: ١٢٩/٣٧.

أن تسقيه الماء، فمنعها الوليد أن تفعل. فقال له: دعها تسقني، وإلاّ خلعتك من ولاية العهد. فسمح له بالشرب، فمات.

وكان من أعظم جناياته سمُّ الإمام زين العابدين عليّ بن الحسينعليهما السلام وتسليط الحجّاج الثقفي على شيعة أميرالمؤمنينعليه السلام.[١]

١٥ شوّال

١ . معركة أحد وشهادة حمزةعليه السلام[٢]

وقعت هذه المعركة في هذا اليوم من سنة ٣ هـ، واستشهد فيها سيّد الشهداء في زمانه حمزةعليه السلام و ٦٩ من المسلمين.[٣] وقيل: وقعت هذه المعركة في ٧،[٤] و ١٧ شوّال.[٥]

وكان المسلمون في هذه الحرب ألف رجل رجع ٣٠٠ منهم في بعض الطريق. والكفّار ٣٠٠٠، وقيل إنّهم ٢٠٠٠، أو ٤٠٠٠، أو ٥٠٠٠. قتل منهم ٢٢، أو ٢٣ أو ٢٨. في هذا اليوم كسرت ثنايا رسول اللهصلى الله عليه وآله وأدميت جبهتهصلى الله عليه وآله.

---

١. منتهى الآمال: ٣٩/٢. تتمّة المنتهى: ١٠٦.
٢. بحار الأنوار: ١٤٧/٢٠ ـ ١٤. الصحيح من السيرة: ج ٦.
٣. مسارّ الشيعة: ١٦ ـ ١٥. بحار الأنوار: ١٨/٢٠. توضيح المقاصد: ٢٧. مستدرك سفينة البحار: ٢٠٧/٥. الموسوعة الكبرى في غزوات النبيّ الأعظمصلى الله عليه وآله: ١١٠/٢. سيرة النبيّصلى الله عليه وآله لابن هشام: ٦١٥/٣. تاريخ الطبري: ١٨٩/٢. البداية والنهاية: ١١/٤.
٤. بحار الأنوار: ١٢٥/٢٠. التنبيه والإشراف: ٢١١.
٥. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧، ٣٨٣. إختيارات: ٣٩.

تضحية أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام في أحد

في هذا اليوم ونظراً لتضحيات أميرالمؤمنين عليه السلام وشجاعته في الدفاع عن خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله والمحافظة عليه فقد جرح في بدنه الشريف جراحات كثيرة فيما فرَّ الآخرون، وكان جمهور قتلى أحد بسيف أميرالمؤمنين عليه السلام وكان الفتح ورجوع الناس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بثبات أميرالمؤمنين عليه السلام.[1] وعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام: «**كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن آخرهم ...**».[2] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ... يا عليّ، أما تسمع مديحك في السماء ملكاً إسمه رضوان ينادي: «**لا سيف إلاّ ذوالفقار، ولا فتى إلاّ عليّ**». قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فبكيت سروراً، وحمدت الله سبحانه على نعمته.[3]

إنتصر المسلمون أوّلاً في هذه المعركة، لكن عدداً من الذين تعقّبوا العدوّ رجعوا، و**شغلوا بجمع الغنائم مخالفين أمر الرسول** صلى الله عليه وآله، فكرّ عليهم خالد بن الوليد الذي كان على رأس عدّة من الكفّار، وقتلوا عدداً من الحرّاس المسلمين الذين لم يخلوا مواقعهم، وحملوا على المسلمين من ورائهم، ولمّا رأى الفارّون من الكفّار ذلك رجعوا إلى المعركة، واشتدّت الحرب على المسلمين، وجرح النبيّ صلى الله عليه وآله جراحات كثيرة، وصاح الشيطان: **قتل محمّد صلى الله عليه وآله!**

---

١. الإرشاد: ٩٠/١. كشف اليقين: ٤٧٦. بحار الأنوار: ٨٨/٢٠. الصحيح من السيرة: ١٤٨/٦، ٢٨٤.

٢. الإرشاد: ٨٨/١. بحار الأنوار: ٨٧/٢٠، ١٤٤. حلية الأبرار: ٤٣١/٢. الصحيح من السيرة: ١٤٨/٦. وانظر: الغدير: ٥٩/٢. الإختصاص: ١٤٩. مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٤٩٥/١. شرح إحقاق الحق: ٨٤/٥، ٢٨٤. غاية المرام: ٢٧/٥. ذخائر العقبى: ٦٨. مجمع الزوائد: ١١٣/٦. تاريخ الطبري: ١٩٧/٢. كنز العمّال: ١٤٣/١٣. جواهر المطالب: ٩١/١. المعجم الكبير: ٣١٨/١.

٣. الإرشاد: ٨٧/١. حلية الأبرار: ٤٣٠/٢. إعلام الورى: ٣٧٨/١. بحار الأنوار: ٧٣/٢٠، ٨٦. كشف الغمّة: ١٩٥/١.

فلمّا سمع المسلمون صيحة الشيطان فرّوا، ولم يبق حول النبيّ صلى الله عليه وآله غير عدّة منهم **أميرالمؤمنين عليّ** عليه السلام **وأبو دجانة ونسيبة وأنس بن النضر** الذي كان قد وصل توماً من المدينة.

أبو بكر وعمر وعثمان في معركة أحد

روي عن أبي واثلة شقيق بن سلمة قال: كنت أماشي عمر بن الخطّاب إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه، ماذا يا عمر؟ قال: ويحك أما ترى الهزبر القضم ابن القضم، والضارب بالبهم، الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية، فالتفتُ فإذا هو عليّ بن أبيطالب، فقلت له: يا هذا هو عليّ بن أبيطالب، فقال: أدن منّي أحدّثك عن شجاعته وبطولته، بايعنا النبيّ يوم أحد على أن لا نفرّ ومن فرّ منّا فهو ضالّ ومن قتل منّا فهو شهيد والنبيّ زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كلّ صنديد مائة رجل أو يزيدون فأزعجونا عن طحونتنا فرأيت عليّاً كالليث يتّقي الذر وإذ قد حمل كفّاً من حصى فرمى به في وجوهنا، ثمّ قال: شاهت الوجوه وقطّت وبطّت ولطّت، إلى أين تفرّون، إلى النار؟! فلم نرجع، ثمّ كرّ علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت، فقال: بايعتم ثمّ نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممّن قتل، فنظرت إلى عينيه كأنّهما سليطان يتوقّدان ناراً، أو كالقدحين المملوّين دماً، فما ظننت إلاّ ويأتي علينا كلّنا، فبادرت أنا إليه من بين أصحابي، فقلت: يا أباالحسن الله الله، فإنّ العرب تكرّ وتفرّ وإنّ الكرّة تنفي الفرّة، فكأنّه عليه السلام استحيى فولّى بوجهه عنّي، فما زلت أسكن روعة فؤادي، فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتّى الساعة.[1]

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٣٤/٢. تفسير القمّيّ: ١١٤/١. بحار الأنوار: ٥٣/٢٠. ٧٣/٤١. مدينة المعاجز: ٨١/٢.

قال أحمد بن حنبل: إنّ أبا بكر وعمر كانا ممّن فرَّ في هذه الحرب وعندما كان أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام يتعقّب الفارّين، قال له عمر بن الخطّاب وهو ينشف دموعه: إعف عنّي!! فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: «**ألستَ المنادي: قُتل محمّد، فارجعوا إلى أديانكم**»؟!! فقال له عمر: إنّما قالها أبو بكر!! فقال عليه السلام: أنتم ومن اتّبعكما حينئذ حصب جهنّم أنتم لها واردون. ثمّ نزلت: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ»![1]

وجرح أميرالمؤمنين عليه السلام في دفاعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله تسعون جرحاً في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويده ورجله. ونزل جبرئيل عليه السلام، وقال: **يا محمّد هذه والله المواساة.** فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**لأنّي منه، وهو منّي**». قال جبرئيل: «**وأنا منكما**».[2] ولمّا انكشف عن النبيّ صلى الله عليه وآله الكربات، وزالت عنه بهذه النصرة الملمّات، قال صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن! لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفّة ميزان، ووضع عملك يوم أحد في الكفّة الأخرى، لرجح عملك يوم أحد على جميع ما عمل الخلائق، وإنّ الله تعالى باهى بك يوم أحد ملائكته المقرّبين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت إليك الجنّة وما فيها، وابتهج بفعلك ربّ العالمين، وإنّ الله ليعوّضك بذلك اليوم ما يغبطك به كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد.[3]

السيّدة نسيبة في معركة أحد

من الذين ضحّوا، ولم يفرّوا في هذا اليوم، وراحوا يمنعون الآخرين من الفرار

---

١. آل عمران: ١٥٥، إثبات الهداة: ٣٦٥/٢ ـ ٣٦٤. الصراط المستقيم: ٥٩/٢.

٢. بحار الأنوار: ٥٤/٢٠، ٦٩، ٧١، ١٠٨، ١١٢، و ٣١٩/٣١. تفسير القمي: ١١٦/١. الكافي: ٣٢١/٨. الخصال: ٥٥٦.

٣. التفضيل للكراجكي: ٣٧. مائة منقبة: ٧٩. غاية المرام: ١٩١/٥. شرح إحقاق الحق: ٥٨٤/٢١. ينابيع المودّة: ٢٠٢/١.

نسيبة بنت كعب المازنية التي كانت تكنّى بأمّ عمارة، وقد شاركت في الحرب هي وزوجها وابناها.

وضعت على كتفها سقاء، وراحت تسقي جيش المسلمين، وحين رأت فرار الناس عن رسول الله ﷺ أقبلت نحوه، وجعلت نفسها درعاً له، فجرحت كثيراً، حتّى إنّ أحد جراحها دام علاجه سنة. أخذت هذه المرأة المضحّية السيف، وضربت ابن حمية الذي أراد قتل النبيّ ﷺ، ففرّ.

وأراد ابنها عبدالله الفرار، فمنعته، وشجّعته على الدفاع عن رسول الله ﷺ، فثبت. فقال لها الرسول ﷺ: «**بارك الله عليك يا نسيبة**»! وفي تلك الحال رأى ﷺ مهاجراً يفرّ وترسه مشدود إلى ظهره، فقال له: «**يا صاحب الترس دع ترسك، وامض إلى جهنّم**». ثمّ قال لنسيبة: ارفعي ترسه، فرفعته، واستمرّت بالقتال في وقت قال الرسول ﷺ: «**مقام نسيبة أعلى من مكانة فلان وفلان وفلان**»،[1] لأنّ أولئك فرّوا.

شهادة حمزة عليه السلام

في هذا اليوم استشهد حمزة بن عبد المطّلب عليه السلام عمّ النبيّ ﷺ **وأخوه بالرضاعة**، فقد أرضعتهما كليهما امرأة اسمها ثويبه.[2]

كان حمزة عليه السلام رجلاً شجاعاً مهاباً قتله عبد يدعى **وحشياً بأمر هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان** التي أرادت أوّلاً **نبش قبر أمّ الرسول الأكرم** ﷺ انتقاماً لقتل أبيها وأخيها وعمّها في معركة بدر، لكن كفّار قريش منعوها خوفاً من نبش القبائل لقبورهم،

---

١. بحار الأنوار: ٥٤/٢٠، ١٣٣. الصحيح من السيرة: ٢٠٥/٦. شرح نهج البلاغة: ٢٦٦/١٤. الطبقات الكبرى: ٤١٣/٨.

٢. بحار الأنوار: ٢٨١/١٥، ٣٨٤. العدد القوية: ١٢٢. الصحيح من السيرة: ٧١/٢. شرح الأخبار: ٢٢٧/٣. أسد الغابة: ١٥/١.

فحرضت وحشياً بوعود على قتل النبيّ ﷺ أو عليّ عليه السلام أو حمزة عليه السلام. فقال لها: **«أنا عاجز عن قتل النبيّ ﷺ أو عليّ عليه السلام، لكنّي أكمن لحمزة عليه السلام»**.

فاستخفى له استخفاء، حتّى إذا لاح له مقتل منه طعنه برمح، وانسلّ، وأمرت هند أن **يأتوها بكبده** عليه السلام، فلم تعمل أسنانها بها ساعة أرادت أكلها، فذهبت وجدعت أنفه وأذنيه بخنجر علّقته في رقبتها.

وعندما رآه الرسول ﷺ بكى، وغطّاه بعباءته كي لا تراه أخته صفيّة بهذه الحال. وناداه أن: **«يا حمزة يا عمّ رسول الله، وأسد الله وأسد رسوله ...، يا فاعل الخيرات، ... يا كاشف الكربات ...»**. وبكاه أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام وصفيّة،[1] وصلّى عليه رسول الله ﷺ ودفنه في أحد. وبعد أربعين سنة أجرى معاوية نهراً في أحد فلمّا أصابت المسحاة رجل حمزة جرى الدم. وجاء عن الرضا عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: خير إخواني عليّ عليه السلام، وخير أعمامي حمزة عليه السلام.[2]

٢. ردّ الشمس

في هذا اليوم في سنة ٨ ـ ٧ هـ ردّت الشمس لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.[3] وعلى قول آخر: كانت هذه الحادثة في ١٧ شوّال.[4] وردّت الشمس له عليه السلام مرّة أخرى في ٦ شوّال سنة ٣٦ هـ.[5]

---

١. حمزة سيّد الشهداء عليه السلام: ٢٩ ـ ٢٨. ذخائر العقبى: ١٨١. بحار الأنوار: ٥٥/٢٠. ينابيع المودّة: ٢١٥/٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٦/١. بحار الأنوار: ٢٧٤/٢٢. رياحين الشريعة: ٣٥٠/٤. ينابيع المودّة: ٩٢/٢.

٣. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. مستدرك سفينة البحار: ٦٦/٦. تقويم المحسنين: ١٢. فيض العلام: ٧٦. قلائد النحور: شوّال/٩٢.

٤. بحار الأنوار: ١٨٨/٩٥، و ٣٨٤/٩٧. إختيارات: ٣٩.

٥. مستدرك سفينة البحار: ٢١٢/٥.

والجدير بالذكر أنّ الشمس ردّت لأميرالمؤمنين عليه السلام مرّتين: إحداهما في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله قرب مسجد قبا، والأخرى بعد رحلته صلى الله عليه وآله في بابل قرب الحلّة.[١]

وبسط العلاّمة الأميني رحمه الله القول في أحاديث ردّ الشمس بطرق مختلفة، وذكر من ألّف في ذلك كتاباً، وذلك في كتابه الرائع الغدير.[٢]

٣. معركة بني القينقاع

حدثت في هذا اليوم بعد عشرين شهراً من الهجرة، أو في صفر على قول آخر.[٣]

٤. رحلة السيّد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٢٥٠ أو ٢٥٢، أو ٢٥٥ هـ توفّى السيّد أبو القاسم عبد العظيم الحسني عليه السلام وهو ابن السيّد عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.[٤]

وهو من مشاهير العلماء وثقاة الفضلاء والمحدّثين المذكور بالزهد والورع عند العامّة والخاصّة، وقد روى الحديث عن الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام. ومن آثاره كتاب **خطب أميرالمؤمنين** عليه السلام، وكتاب **اليوم والليلة**.

---

١. فيض العلام: ٧٦.

٢. الغدير: ٣/١٤١ـ١٢٦.

٣. بحار الأنوار: ٥/٢٠. مناقب آل ابي طالب عليهم السلام: ٢٤٢/١. الصحيح من السيرة: ٥٩/٦. التنبيه والإشراف: ٢٠٦.

٤. الذريعة: ١٦٩/٧، ١٩٠، عن نور الآفاق. مستدرك سفينة البحار: ٦٦/٦. وقائع الشهور: ٢٠١. مستدركات علم رجال الحديث: ٤٥١/٤ ـ ٤٥٠. مراقد المعارف: ٥٢/٢. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٥٧/١.

دخل الري خفية في قافلة، واستخفى في سارباناان في دار أحد الشيعة خوفاً من العبّاسيّين، وبقي مجهولاً حتّى وفاته،[١] فعند تغسيله وجدوا رقعة في جيبه لقّب فيها نسبه الشريف.

وتتّضح جلالة هذا الرجل وعظم شأنه من عرضه عقائده على إمام زمانه عليّ الهادي عليه السلام وتأييد الإمام عليه السلام لذلك.[٢] ومن رواية أبي حمّاد الرازي أنّه قال: دخلت على عليّ بن محمّد عليه السلام بسرّ من رأى، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام، فأجابني فيها، فلمّا ودّعته قال لي عليه السلام: يا حمّاد! «**إذا أشكل عليك شئ من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني واقرأه منّي السلام**».[٣]

ومرقده المطهّر مزار معروف في شهر ري. وزوجته **خديجة** بنت القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤] وابنته **سلمة** التي زوَّجها عبد العظيم بمحمّد بن إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان ثمرة هذا الزواج ثلاثة أولاد هم **عبدالله وحسن وأحمد**.[٥] ومن الناس من يرى أنّ القاسم الذي مرقده شمال طهران أبوها.[٦]

---

١. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٥٧. مراقد المعارف: ٥٤/٢.
٢. أمالي الصدوق: ٤١٩. صفات الشيعة: ٤٨. كفاية الأثر: ٢٨٦. بحار الأنوار: ٢٦٨/٣، و ٤١٢/٣٦، و ١/٦٦.
٣. روضات الجنّات: ٢٠٨/٤. مستدرك الوسائل: ٣٢١/١٧. خاتمة المستدرك: ٤٠٦/٤.
٤. المجديّ في أنساب الطالبيّين: ٢١. مستدركات علم رجال الحديث: ٤٥١/٤. رياحين الشريعة: ١٩٧/٤.
٥. عمدة الطالب: ٩٧. مستدركات علم رجال الحديث: ٣٥٧/٦. رياحين الشريعة: ٣٣٢/٤.
٦. رياحين الشريعة: ١٩٧/٤.

١٦ شوّال

معركة حمراءِ الأسد

في هذا اليوم من سنة ٣ هـ وقعت هذه المعركة، وحمراء الأسد موضع في أطراف المدينة.

فبعد معركة أحد ومجيئ المسلمين إلى المدينة أمر النبيُّ ﷺ بلالاً أن ينادي حذراً من مباغتة قريش للمدينة أن أمر الله هو أن على من حضروا أحد، وجرحوا فيها أن يتعقّبوا العدوّ.

فترك الصحابة العلاج، ولبسوا لباس الحرب. ولبس أميرالمؤمنين عليه السلام لباس الحرب وبه جراحات كثيرة، قسم منها غائر جدّاً، وكان رسول الله ﷺ يراه ويبكي، وسلّمه اللواء، وسار المسلمون. وبعد تعقّب الكفّار بقي المسلمون في حمراء الأسد ثلاثة أيّام، وعادوا إلى المدينة.[1]

١٧ شوّال

١. معركة الخندق[2]

في هذا اليوم من سنة ٥ ق جرت وقعة الخندق (الأحزاب)، وقتل فيها

---

١. بحار الأنوار: ١٤٦/٢٠ ـ ١. الصحيح من السيرة: ٣١١/٥ ـ ٣٠١. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٣٤٩/٢. تاريخ الطبري: ٢١٢/٢.

٢. بحار الأنوار: ٢٨١/٢٠ ـ ١٨٦، و ٧/٣٩ ـ ١. كنز الفوائد: ١٣٧. الصحيح من السيرة: ج ٩. فيض العلام: ٧٧ ـ ٧٦.

أميرالمؤمنين عليّ‌ﷺ عمرو بن عبد ودّ.[١] وكانت هذه المعركة قد وقعت في الشتاء. قيل: جرت في ٨ ذي القعدة،[٢] وقيل: في ١٥ شوّال،[٣] ولا يستبعد بدؤها في هذا اليوم. وقيل أيضاً: جرت في سنة ٤ هـ.[٤]

كان عدد المسلمين فيها ٣٠٠٠، واستشهد منهم ستّة، والكافرون ١٠٠٠٠ ولم يذكر عدد قتلاهم.

وفي هذه المعركة استقرّ المسلمون داخل المدينة وحفروا حولها خندقاً وفي أثناء حفر الخندق تجاسر المنافقون على رسول الله‌ﷺ. والمشركون حاصروا المدينة وأقاموا عليها بضعاً وعشرين ليلة طافوا بالخندق فلم يكن منهم من تقدّم عليه غير عمرو بن عبد ودّ فإنّه ضرب فرسه فعبر عرضه وحصل في حيّز المدينة فأخذ يرتجز في ممرّه ومجيئه على رسول الله‌ﷺ وينادي بالبراز ولا يجيبه أحد.

وتكلّم عمر بن الخطّاب عن شجاعة عمرو وأوجد الرعب في الناس، وقال لعبد الرحمن بن عوف وأصحابه الأربعة: «**لو غلبنا عمرو لقتلنا جميعاً والحلّ الأفضل أن نسلّمهم محمّداً مغلولاً ونلحق نحن بقومنا...**»!![٥] وفيه نزلت آيات من سورة الأحزاب.[٦]

---

١. فيض العلام: ٧٧ ـ ٧٦. قلائد النحور: ج شوّال/١٠٧. وقائع الشهور: ٢٠٢.

٢. كشف الغمّة: ١٥٠/١. الموسوعة الكبرى في غزوات النبيّ الأعظم‌ﷺ: ٥٨/٣.

٣. توضيح المقاصد: ٢٩. مستدرك سفينة البحار: ٦٦/٦. وقائع الشهور: ٢٠١.

٤. البداية والنهاية: ٢٩٧/٣، و ٨٦/٤. تفسير القرطبي: ١٢٨/١٤. شرح مسلم: ١٣/١٣.

٥. كتاب سليم‌ﷺ: ٧٠١/٢. تفسير القمّي: ١٨٣/٢، ١٨٨. بحار الأنوار: ٢٢٥/٢٠، ٢٣٢، و ٣٢٤/٣٠، ٣٣٢. المحتضر: ٥٨.

٦. إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً ... يَحْسَبُونَ الأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ وَلَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلاّ قَلِيلاً.

وفي ذلك الوضع قال رسول الله ﷺ لأصحابه وهم مطيفون به: «**أيّكم يبرز إلى عمرو وأضمن له على الله الجنّة**»؟ فلم يجبه منهم أحد هيبة لعمرو واستعظاماً لأمره، فقال سيّدنا ومولانا أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**أنا أبارزه يا رسول الله**». فسكت النبيّ ﷺ وكرّر كلامه ثلاث مرّات وفي كلّ مرّة كان أميرالمؤمنين عليه السلام يعلن استعداده للمبارزة. ولمّا لم يجبه أحد سواه أجاز ﷺ لأميرالمؤمنين عليه السلام بالمبارزة فاستدناه وعمّمه بيده وأمره بالتقدّم إلى عدوّه فتقدّم إليه ورسول الله ﷺ يقول: «**برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه**».[1]

وخيّر أميرالمؤمنين عليه السلام عمراً بين الإسلام والقتال، فلمّا اختار الثاني ضربه ضربة كبّر لها المسلمون جميعاً، وقال فيها الرسول ﷺ: «**لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة**».[2]

---

١. أنظر: كنز الفوائد: ١٣٧. بحار الأنوار: ٢١٥/٢٠، ٢٧٣، و ٣/٣٩، و ٨٩/٤١. الطرائف: ٦٠. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٦١/٣. كشف الغمّة: ٢٠٥/١. غاية المرام: ٢٧٤/٤. رسائل المرتضى: ١١٨/٤. إعلام الورى: ٣٨١/١. شرح إحقاق الحق: ٩/٦. ٤٠٤/١٦. الصحيح من السيرة: ٣٣٤/٩. شرح نهج البلاغة: ٢٦١/١٣، ٢٨٥. ٦١/١٩. ينابيع المودّة: ٢٨١/١، ٢٨٤.

٢. الغدير: ٢٠٦/٧. مناقب آل ابي طالب عليهم السلام: ١٦٣/٣. كشف الغمّة: ١٥٠/١، ٢٠٥. الطرائف: ٥١٤، ٥١٩. الصراط المستقيم: ٧٢/٢. بحار الأنوار: ٩٦/٤١. الصحيح من السيرة: ٣٥٨/٩. شرح إحقاق الحق: ٨/٦ ـ ٤ و ٤٠٥/١٦ ـ ٤٠٢. المستدرك للحاكم: ٣٢/٣. تاريخ بغداد: ١٩/١٣. شواهد التنزيل: ١٤/٢. المناقب للخوارزمي: ١٠٧. الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٥٥/٣. ينابيع المودّة: ٢٨٢/١، ٢٨٤، ٤١٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٧٨/١. نزل الأبرار: ٧٦. كنز العمّال: ٦٢٣/١١. ونقلت بعبارات أخرى: كشف اليقين: ٨٣. مشارق أنوار اليقين: ٣٦٥. عوالي اللئالي: ٨٦/٤. شرح التجريد: ٤٠٨، ٤٢١. مجمع البيان: ١٣٢/٨. النجاة في القيامة: ١٦٢. كنز الفوائد: ١٣٧. بحار الأنوار: ٢٠٥/٢٠، و ٢/٣٩. الصحيح من السيرة: ٣٥٨. شرح إحقاق الحق: ٢٢٨/٣ و ٤٠٥/١٦. نهاية العقول للفخر الرازي: ١٠٤. شرح المواقف: ٣٧١. شرح نهج البلاغة: ٦١/١٩.

٢. وفاة أبي الصلت الهروي

في هذا اليوم من سنة ٢٠٣ هـ توفّى الثقة الجليل أبو الصلت عبدالسلام بن صالح بعد خروجه من سجن المأمون.[١]

وأبو الصلت من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ومن خواصّ الشيعة، وله كتاب **وفاة الرضا** عليه السلام. وينسب له قبران في إيران: أحدهما خارج مدينة مشهد، والآخر في بوّابة الري في قم.[٢] وعلى قول كانت وفاته لستّ بقين من شوّال سنة ٢٣٦ هـ.[٣]

٢٠ شوّال

إعتقال الإمام الكاظم عليه السلام

على نقل في هذا اليوم سنة ١٧٩ هـ اعتقل الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام بأمر هارون، وكان هارون قدم المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثمّ شخص هارون إلى الحج وحمله عليه السلام معه، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّى عليه السلام مسموماً في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش.[٤]

---

١. مستدرك سفينة البحار: ٢٢٣/٥. كرامات رضويّة عليه السلام: ٧٥.

٢. مراقد المعارف: ١٠٨ ـ ١٠٧.

٣. تاريخ بغداد: ٥٢/١١. تهذيب الكمال: ٨١/١٨.

٤. الكافي: ٤٧٦/١. تاريخ قم: ١٩٩. بحار الأنوار: ٢٠٦/٤٨. وقائع الشهور: ٢٠٣.

٢٥ شوّال

شهادة الإمام الصادق عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ١٤٨ هـ استشهد الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام،[١] وفي شهادته أقوال: أحدهما أنّها منتصف رجب،[٢] والآخر منتصف شوّال،[٣] وثالث أنّها في ٢٥ رجب.[٤] واتّفق الأكثر بشهادته عليه السلام في شهر شوّال.[٥]

وكانت شهادته بعنب مسموم قدمه له أبو جعفر المنصور. فمضى إلى ربّه سبحانه راضياً مرضيّاً عن ٦٥ سنة. وإمامته ٣٤ سنة.

عاش في حكم سبعة من مغتصبي الخلافة وملوك الجور، وهم: هشام بن عبدالملك، والوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمّد الملّقب بالحمار ـ وكلّهم أمويّون ـ وأبو العبّاس السفّاح، وأخوه أبو جعفر المنصور.

أبناؤه سبعة، هم: موسى الكاظم عليه السلام، وإسماعيل، وعبد الله، ومحمّد الديباج، وإسحاق، وعليّ العريضي المدفون بقم، والعبّاس عليهم السلام. **وبناته ثلاث:** أمّ فروة، وأسماء، وفاطمة.[٦]

---

١. جنّات الخلود: ٢٩. مستدرك سفينة البحار: ٦٦/٦. قلائد النحور: ج شوّال/١٣٩.
٢. تاج المواليد: ٤٤. إعلام الورى: ٥١٤/١. روضة الواعظين: ٢١٢. بحار الأنوار: ١/٤٧، و ٢١٠/٩٧، و ٢٥/٩٩.
٣. شرح إحقاق الحق: ٥٠٧/٢٨. مستدرك سفينة البحار: ٦٦/٦. بحار الأنوار: ٢١٠/٩٧، و ٢٥/٩٩.
٤. جنّات الخلود: ٢٩.
٥. الكافي: ٤٧٢/١. الإرشاد: ١٨٠/٢. تهذيب الأحكام: ٧٨/٦. تاج المواليد: ٤٤. ينابيع المودّة: ١٦٠/٣.
٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤. بحار الأنوار: ٢٤١/٤٧.

١١

ذو القعدة

شهر ذي القعدة الحرام من جهة يذكّرنا بأيّام السرور لوقوع بعض الولادات فيه ومن جهة أخرى يذكّرنا بأيّام الحزن لوقوع بعض الشهادات فيه فأيّامه: ١ و١١ و١٢ و٢٣ و٢٥ و٢٦ هي الأيّام المهمّة في هذا الشهر.

ولادة الإمام الرضا عليه السلام وولادة أخته السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، من الأخبار السارّة في هذا الشهر، وعندما يضاف إليها موت الأشعث بن قيس يتضاعف هذا السرور. شهادة الإمام الرضا عليه السلام وشهادة ابنه الإمام الجواد عليه السلام من أيّام حزن في هذا الشهر. ومعركة بدر الصغرى، حرب بني قريظة، صلح الحديبية، ومسير رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع من الصفحات المهمّة في تاريخ الإسلام.

١ ذي القعدة

١. ولادة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

في هذا اليوم من سنة ١٧٣ هـ ولدت السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليهما السلام.[١] والدها المعظّم مولانا الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وأمّها المكرّمة السيّدة نجمة أمّ الإمام الرضا عليهما السلام، إسمها المبارك **فاطمة**، ولقبها **المعصومة**، وتدعى في أسرتها «**فاطمة الكبرى**».[٢]

روى الصدوق رحمه الله بإسناد عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال عليه السلام: **«من زارها فله الجنّة»**.[٣] وفي رواية قال عليه السلام: **«من زار المعصومة بقم كمن زارني»**.[٤] وبالإسناد عن الإمام الجواد عليه السلام: **«من زار عمّتي بقم فله الجنّة»**.[٥]

---

١. مستدرك سفينة البحار: ٢٦١/٨. وقائع الشهور: ٢١٢ نقلاً عن تقويم الحاج إسماعيل نجم الممالك. تقويم الأئمّة عليهم السلام: ٧٩. فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليهما السلام: ١٤. وسيلة المعصوميّة: ٦٥. زندگاني حضرت معصومه عليها السلام وتاريخ قم: ٣٤. مستدركات رجال الحديث: ٥٩٤/٨.

٢. حياة الست: ١١. بحار الأنوار: ٢٨٨/٤٨، ٣٠٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٩/١. كامل الزيارات: ٥٣٦. بحار الأنوار: ٣١٦/٤٨. ٢٢٨/٥٧. ٢٦٥/٩٩. ينابيع المودّة: ١٦٥/٣.

٤. الفاطمة المعصومة عليها السلام: ٦٤. رياحين الشريعة: ٣٥/٥. ناسخ التواريخ: ج ٣ ص ٦٨.

٥. كامل الزيارات: ٥٣٦. وسائل الشيعة: ٥٧٦/١٤. بحار الأنوار: ٣١٦/٤٨، و ٢٦٥/٩٩. موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ١٢/٢.

٢. معركة بدر الصغرى

في هذا اليوم وقعت معركة بدر الصغرى سنة ٤ هـ، ويقال لها: «**بدر الموعد**»، و «**بدر الثالثة**».[١]

٣. موت الأشعث بن قيس

في ليلة الأوّل من ذي القعدة سنة ٤٠ هـ مات الأشعث بن قيس.[٢] قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أميرالمؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام**».[٣]

أسلم الأشعث بن قيس الكندي سنة عشر للهجرة مع جمع من أبناء قبيلته، ثمّ ارتدّ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فقبض عليه أبو بكر، وأعطاه أخته العمياء بشرط أن يتزوّجها فولدت له تلك المرأة جعدة التي سمّت الإمام الحسن عليه السلام ومحمّداً الذي قاتل الإمام الحسين عليه السلام في عسكر عمر بن سعد، وكان له سهم كبير في أسر مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة.[٤]

ولجرأته على الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء لدغته العقرب في عورته عندما كان قد ذهب جانباً ليتغوّط فهلك بادي العورة وانتقل إلى جهنّم وبئس المصير.[٥]

---

١. ناسخ التواريخ: ج الهجرة: ١٩٧. بحار الأنوار: ١٨٢/٢٠. الصحيح من السيرة: ٣٦٤/٨. الطبقات الكبرى: ٦٠/٢.

٢. مستدركات رجال الحديث: ٦٨٨/١. تاريخ دمشق: ١٤٤/٩. أسد الغابة: ٩٨/١. الإصابة: ٢٤٠/١. تهذيب الكمال: ٢٩٤/٣.

٣. الكافي: ١٦٧/٨. بحار الأنوار: ٢٢٨/٤٢، و ١٤٢/٤٤، و ٩٦/٤٥.

٤. رياحين الشريعة: ٥٩/٣. مستدركات علم رجال الحديث: ٦٨٨/١.

٥. أمالي الصدوق: ٢٢١. بحار الأنوار: ٣١٧/٤٤. مدينة المعاجز: ٤٧٥/٣. العوالم: ج الإمام الحسين عليه السلام/١٦٦.

١١ ذي القعدة

ولادة الإمام الرضا عليه السلام

في يوم الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ هـ ولد الإمام الرضا عليه السلام في المدينة المنوّرة،[١] وفي ولادته قولان آخران هما أنّها في ١١ ذي الحجّة،[٢] وفي ١١ ربيع الأوّل.[٣]

أبوه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وأمّه أمّ البنين نجمة عليها السلام،[٤] إسمه المبارك **عليّ**، وكنيته **أبوالحسن**، وكنيته الخاصّة **أبو عليّ**. **ومن ألقابه**: سراج الله، ونور الهدى، والرضا، وقرّة عين المؤمنين، وكافي الخلق، الصابر، الوفيّ، الصدّيق، الرضيّ، مكيدة الملحدين، كفو الملك، ربّ السرير، رقاب التدبير، المصلح، والفاضل.[٥]

وعند ولادته أمر والده الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أن يأتوه بولده فأتوا به إلى والده ملفوفاً بقطعة قماش بيضاء فأذّن في أذن ولده اليمنى وأقام في اليسرى وأراق من ماء الفرات في فمه المبارك ثمّ أرجعه إلى أمّه المكرّمة نجمة عليها السلام.[٦]

---

١. إعلام الورى: ٤٠/٢. تاج المواليد: ٤٨. روضة الواعظين: ٢٣٦. بحار الأنوار: ٣/٤٩، ٩، ١٠، و ٤٣/٩٩. جلاء العيون: ٥٤٤. الأنوار البهيّة: ٢٠٩. فيض العلام: ٩٠.

٢. كشف الغمّة: ٢٩٧/٢. بحار الأنوار: ٢/٤٩. فيض العلام: ١١٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٧/٤. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢١٧. بحار الأنوار: ١٠/٤٩، ٣٠٤. كشف الغمّة: ٢٩٧/٢. فيض العلام: ٢١٢.

٤. إعلام الورى: ٤٠/٢. بحار الأنوار: ١٠/٤٩ ـ ٦. الإرشاد: ٢٤٦/٢.

٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٧/٤. بحار الأنوار: ١٠/٤٩.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠/٢. بحار الأنوار: ٩/٤٩.

١٢ ذي القعدة

كتاب مسلم للحسين عليه السلام

في يوم ١٢ أو ١٣ ذي القعدة سنة ٦٠ هـ كتب مسلم عليه السلام قبل شهادته بسبع وعشرين يوماً للإمام الحسين عليه السلام كتاباً يخبره باجتماع الكوفيّين على طاعته وانتظارهم لقدومه وفيه يقول: «**الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانيةعشر ألفاً فعجِّل الإقبال حين يأتيك كتابي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته**». وانضمّ إليه كتاب أهل الكوفة فيه: «**عجِّل القدوم يا بن رسول الله فإنّ لك بالكوفة مائة ألف سيف فلا تتأخّر**».[١]

٢٣ ذي القعدة

١. شهادة الإمام الرضا عليه السلام

بناء على قول كانت شهادة الإمام الرضا عليه السلام في هذا اليوم سنة **٢٠٣ هـ**.[٢] يقول السيّد بن طاووس: رأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم أنّه يستحبّ أن يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة من قرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة، أو بما يكون كالزيارة من الرواية بذلك.[٣]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام: ٧٢. الإرشاد: ٧١/٢. بحار الأنوار: ٣٧٠/٤٤. نفس المهموم: ٨٤. الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: ٨٧.

٢. مسارّ الشيعة: ١٦. العدد القويّة: ٢٧٥. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩. ١٩٨/٩٥. فيض العلام: ٩٧. تقويم المحسنين: ١٣.

٣. الإقبال: ٢٣/٢. بحار الأنوار: ٤٣/٩٩.

٢. معركة بني قريظة

في هذا اليوم من سنة ٤ هـ جرت هذه المعركة، والمسلمون فيها ٣٠٠٠ استشهد واحد منهم هو خلّاد بن سويد والكفّار ٩٠٠ قتلوا كلّهم.[١] وعلى قول آخر كانت هذه المعركة في شوّال.[٢]

٢٥ ذي القعدة

١. مسير الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو

في هذا اليوم من سنة ٢٠٠ هـ تحرّك الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو.[٣]

بعث المأمون رجاء بن أبي الضحّاك لحمل أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام على طريق الأهواز، لم يمرّ على طريق الكوفة وقم.[٤] قال الراوي: ولمّا ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام خراسان، كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السلام وهنّأته فقال عليه السلام: زرني فإنّي أخرج من جوار جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وأدفن في جنب هارون. قال: فخرجت متّبعاً لطريقه حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون.[٥]

---

١. الموسوعة الكبرى في غزوات النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: ١٩٢/٣. التنبيه والإشراف: ٢١٧. الطبقات الكبرى: ٧٤/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٧٠/١٩. البداية والنهاية: ٢٩٦/٣.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٥٥٦/٨. وقائع الشهور: ٢١٧.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٦١/١. بحار الأنوار: ١١٨/٤٩ ـ ١١٧.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٧/٢. بحار الأنوار: ١١٧/٤٩.

قال الإمام الرضاعليه السلام: إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعتُ عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع ثمّ فرقت فيهم إثني عشر ألف دينار ثمّ قلت: **«أمّا إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً».**[١]

٢ . يوم دحو الأرض

في هذا اليوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويستحبّ صومها والإشتغال بالعبادة وذكر الله تبارك وتعالى في ليلها ونهارها واستحباب الغسل فيها وصلاة ركعتين عند الضحى يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد سورة الشمس خمس مرّات ويدعى بدعاء.[٢]

٢٦ ذي القعدة

خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع

في هذا اليوم سنة ١٠ هـ تحرّك الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومعه المسلمون من المدينة إلى مكّة المكرّمة لأداء **حجّة الوداع ومراسم الغدير.**[٣]

---

١ . عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٣٥/١. دلائل الإمامة: ٣٤٩. مدينة المعاجز: ٨٢/٧ ، ١٧٩. بحار الأنوار: ٥٢/٤٩، ١١٧.

٢ . مصباح المتهجّد: ٦١١. توضيح المقاصد: ٢٨. وسائل الشيعة: ٤٤٩/١٠ . الإقبال: ٣٠/٢ ـ ٢٢. مفاتيح الجنان.

٣ . الكافي: ٢٤٥/٤، ٢٤٨. الغدير: ٩/١. تفسير العيّاشي: ٨٩/١ . علل الشرائع: ٤١٢/٢ . السرائر: ٥٥٢/٣. بحار الأنوار: ٣٩٠/٢١، ٣٩٥، و ٨٨/٩٦ ، وسائل الشيعة: ١٩٩/١٣. وقائع الشهور: ٢١٨. قلائد النحور: ج ذي القعدة: ٢٧٢.

يقول العلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني ﵀: أجمع رسول الله ﷺ الخروج إلى الحجّ في سنة عشر من مهاجره، وأذّن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمّون به في حجّته تلك التي يقال عليها: حجّة الوداع، وحجّة الاسلام، وحجّة البلاغ، وحجّة الكمال، وحجّة التمام،[١] ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفّاه الله، فخرج ﷺ من المدينة مغتسلاً متدهّناً مترجّلاً متجرّداً في ثوبين صحاريّين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ستّ بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلّهنّ في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامّة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس.[٢]

وعند خروجه ﷺ أصاب الناس بالمدينة جدري ـ بضمّ الجيم وفتح الدال وبفتحهما ـ أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحجّ معه ﷺ، ومع ذلك كان معه جموع لايعلمها إلاّ الله تعالى، وقد يقال: خرج معه **تسعون ألف**، ويقال: **مائة ألف وأربعة عشر ألفاً**، وقيل: **مائة ألف وعشرون ألفاً**، وقيل: **مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً**، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدّة من خرج معه، وأمّا الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكّة والذين أتوا من اليمن مع عليّ أميرالمؤمنين ﵇ وأبي موسى.[٣]

أصبح ﷺ يوم الأحد بيلملم، ثمّ راح فتعشّى بشرف السيالة، وصلّى هناك المغرب والعشاء، ثمّ صلّى الصبح بعرق الظبية، ثمّ نزل الروحاء، ثمّ سار من

١. الذي نظنّه وظنّ الألمعي يقين إنّ الوجه في تسمية حجّة الوداع بالبلاغ هو نزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، الآية، كما إنّ الوجه في تسميتها بالتمام والكمال هو نزول قوله سبحانه: اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي ...

٢. الطبقات الكبرى: ١٧٣/٢. إمتاع المقريزي: ٥١٠. إرشاد الساري: ٤٢٦/٩.

٣. السيرة الحلبية: ٢٥٧/٣. سيرة أحمد زيني دحلان: ١٤٣/٣٢. تاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع، تذكرة خواصّ الأمّة: ٣٧. دائرة المعارف لفريد وجدي: ٥٤٢/٣.

الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به، وصلّى الصبح بالأثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل ـ وهو عقبة الجحفة ـ ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلّى هناك ثمّ راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبّت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثم سار فلمّا كان بالغميم إعترض المشاة فصفّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا باليسلان ـ مشي سريع دون العدو ـ ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمرّ الظهران فلم يبرح حتّى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصلّ المغرب حتّى دخل مكّة، ولمّا انتهى إلى الثنيتين بات بينهما فدخل مكّة نهار الثلاثاء.[1]

فلمّا قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خمّ من الجحفة التي تتشعّب فيها طرق المدنيّين والمصريّين والعراقيّين، وذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: «**يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**» الآية. وأمره أن يقيم عليّاً علَماً للناس ويبلّغهم ما نزّل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلّ أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله ﷺ أن يرد من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهنّ أحد حتّى إذا أخذ القوم منازلهم فقمّ ما تحتهنّ حتّى إذا نودي بالصلاة عمد إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء، وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلمّا انصرف ﷺ من صلاته

---

١. الإمتاع للمقريزي: ٥١٧ـ٥١٣.

قام خطيباً وسط القوم[١] على أقتاب الإبل[٢] وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته، فقال: **الحمد لله و ...**[٣]

آخر ذي القعدة

شهادة الإمام الجوادعليه السلام

في هذا اليوم من سنة **٢٢٠ ﻫ** استشهد الإمام الجوادعليه السلام بسمٍّ دسّه له المعتصم، وسنّه يومئذ ٢٥ سنة وثلاثة أشهر و ١٢ يوماً.[٤] وقيل: كانت شهادته في ٥ ذي‌القعدة،[٥] وقيل: في ١١ منه.[٦] وقيل: هي في ٥ ذي الحجّة سنة ٢١٩ ﻫ.[٧] وقيل: هي في سادسه،[٨] أو في آخره.[٩]

---

١. جاء في لفظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٥٦/٩، وغيره.

٢. ثمار القلوب: ٥١١، ومصادر أخر كما مرّت.

٣. الغدير: ١٠/١ ـ ٩.

٤. الكافي: ٤٩٢/١. تهذيب الأحكام: ٩٠/٦. الإرشاد: ٢٩٥/٢. إعلام الورى: ١٠٦/٢. كشف الغمّة: ٣٧٠/٢. روضة الواعظين: ٢٤٣. مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٤١١/٤. تاريخ قم: ٢٠٠. توضيح المقاصد: ٢٩. بحار الأنوار: ١/٥٠، ٢، ٧، ١٣، ١٥. تتمّة المنتهى: ٣٠٠. وقائع الشهور: ٢١٩. فيض العلام: ٢١٩. قلائد النحور: ج ذي القعدة/٢٧٩. ينابيع المودّة: ١٢٧/٣.

٥. شرح إحقاق الحق: ٤١٦/١٢.

٦. بحار الأنوار: ١٥/٥٠. الدروس الشرعيّة: ١٥/٢.

٧. بحار الأنوار: ١١/٥٠، ١٢. تاريخ قم: ٢٠٠. كشف الغمّة: ٣٤٥/٢. تتمّة المنتهى: ٣٠٠. شرح إحقاق الحق: ٨٧٣/٣٣.

٨. الكافي: ٤٩٧/١. تاريخ الأئمّةعليهم السلام: ١٣. روضة الواعظين: ٢٤٣. بحار الأنوار: ٧/٥٠، ١٢، ١٧. شرح إحقاق الحق: ٤١٤/١٢.

٩. كشف الغمّة: ٣٤٥/٢. بحار الأنوار: ١١/٥٠.

بعد شهادة الإمام الرضا عليه السلام استدعى المأمون مولانا الجواد عليه السلام إلى بغداد، وزوّجه ابنته أمّ الفضل، وبعد مدّة حيث كان الإمام الجواد عليه السلام منزعجاً جدّاً من سوء معاملة المأمون فذهب إلى مكّة للحجّ ومنها إلى المدينة، وبقي فيها حتّى موت المأمون وخلافة المعتصم.

وكان المعتصم يحسده كثيراً واستدعاه هو وأمّ الفضل، فأعلن عليه السلام لكبار الشيعة وثقاتهم وأصحابه المقرّبين أنّ الإمام بعده هو عليّ الهادي عليه السلام، وقد سلّمه ودائع الإمامة. وفي ٢٨ محرّم سنة ٢٢٠ هـ وصل الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد.[١] فسمّته أمّ الفضل بتحريض عمّها المعتصم وقيل بتحريض أخيها جعفر بن المأمون، فاستشهد عليه السلام عن ٢٥ سنة.[٢]

وأمّا ما ذُكِر بشأن ذريّة الإمام الجواد عليه السلام، فهم: الإمام الهادي عليه السلام، وموسى المُبَرقع وأمّ كُلثوم،[٣] وحكيمة وخديجة،[٤] وأمامة وفاطمة،[٥] وأبو أحمد الحسين وأبوموسى عمران وزينب وأمّ محمّد وميمونة.[٦]

---

١. الإرشاد: ٢٩٥/٢. بحار الأنوار: ٨/٥٠.

٢. ملخّص ممّا في قلائد النحور: ج ذي القعدة/٢٧٩.

٣. تاريخ الأئمّة عليهم السلام: ٢١.

٤. تاريخ سامرّاء: ٣٠٢/٣. تاج المواليد: ٥٤.

٥. الإرشاد: ٢٩٥/٢. بحار الأنوار: ٨/٥٠، ١٣.

٦. منتهى الآمال: ٣٥٠/٢. نقلاً عن «تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام» و «تاريخ قم».

تتمّة ذي القعدة

صلح الحديبيّة

في السادسة للهجرة اتّجه رسول الله ﷺ **في ذي القعدة إلى مكّة معتمراً،**[١] **ومعه ١٢٢٠ مسلم أو ٤٠٠، ومعه ٧٠** بعيراً للتضحية.

وأحرموا في مسجد الشجرة، ووقفوا في الحديبيّة، وهي منزل من منازل مكّة، وكان توقّفهم على بئر نضب ماؤها، لكنّه أخذ ينبع كالعين بمعجزة النبوّة.

وعلم الكفّار، فمنعوه ﷺ من دخول مكّة، وأخذ ﷺ **«بيعة الرضوان»** من أصحابه، وتقرّر أن يقضي الحجّ والعمرة السنة القادمة، وصالح الكفّار ألاّ يتحاربوا عشر سنوات على أن يرجع هذا العام، وضاق جماعة من الصحابة بالصلح، حتّى أنّ عمر بن الخطّاب قال: **«ما شككت في نبوة محمّد كشكّي يوم الحديبية مثل يومئذ»،**[٢] **فأتيت النبيّ ﷺ فقلت: ألست نبيّ الله؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلِم نعطي الدنيّة في ديننا إذاً؟ قال: إنّي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، قلت: أو لست تحدّثنا انّا سنأتي البيت ونطوف حقّاً؟ قال: بلى، فأخبرتك إنّا نأتيه العام؟! قلتُ: لا ...**[٣]

---

١. الكافي: ٢٥٢/٤. ٣٢٢/٨. بحار الأنوار: ٣٢٤/٢٠. البداية والنهاية: ١٨٨/٤. الإستيعاب: ١٩١٧/٤. التنبه والإشراف: ٢٢١.

٢. مؤتمر علماء بغداد: ١٣٣. التعجّب من أغلاط العامّة: ٦٠ (١٤١). مواقف الشيعة: ١٠٨/٣. وانظر: المسترشد: ٥٤١ ـ ٥٣٩. مكاتيب الرسول ﷺ: ٩٣/٣. مناقب أهل البيت عليهم السلام: ٣٣٧. دعوة إلى سبيل المؤمنين: ١٠٦. فلك النجاة: ١٤٥. نيل الأوطار: ٢٠٠/٨. فتح الباري: ٢٥٤/٥. عمر بن الخطّاب: ٧٠. المغازي للواقدي: ٦٠٧/٢ـ٦٠٦.

٣. المسترشد: ٥٣٧. الطرائف: ٤٤٠. بحار الأنوار: ٣٣٣/٢٠، و ٣٣٩/٣٠، ٥٦١. الغدير: ١٨٥/٧. النص والإجتهاد: ١٧٤ ـ ١٧١. صحيح البخاري: ١٨٢/٣، و ٧٠/٤. مسند أحمد: ٤٨٦/٣، و ٣٣٠/٤. صحيح مسلم: ←

فانطلق عمر ولم يصبر متغيِّظاً، ثمّ جعل يطوف في عسكر رسول اللهﷺ يشكّكهم ويحضّضهم،[١] وقال: «**والله لو أنّ معي أعواناً ما أعطيتهم الدَّنية أبداً**»،[٢] أو «لو وجدت شيعة أخرج معهم رغبة عن القضيّة لخرجت»، أو «لو كان مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيها أبداً». وقال: وعدنا برؤياه التي زعم أنّه رآها يدخل مكّة وقد صددنا عنها ومنعنا منها ثمّ ننصرف الآن وقد أعطيناه الدنيّة في ديننا.

فقد كان أعطي الأعوان وقيل له يوم أحد ويوم خيبر: قاتِل، ففرَّ بأعوانه! وبلغ النبيّﷺ ذلك فقالﷺ له: إنّه قد بلغني قولك. **أنسيتم يوم أحد**، إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ،[٣] وأنا أدعوكم في أخراكم؟! **أنسيتم يوم الأحزاب**، إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا؟[٤] **أنسيتم يوم كذا؟ أنسيتم يوم كذا؟ أنسيتم يوم كذا؟!!**[٥]

وصار الأمر إلى أن **قطع عمر شجرة الرضوان** أيّام خلافته الغاصبة. عن نافع قال: كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول اللهﷺ تحتها بيعة الرضوان فيصلّون

← ١٧٥/٥. المصنّف للصنعاني: ٣٣٩/٥. المصنّف ابن أبي شيبة: ٥١٠/٨، ٧٣٦. تاريخ دمشق: ٢٢٩/٥٧. شرح نهج البلاغة: ١٨٠/١٠، و ٥٩/١٢.

١. كتاب سليم: ٦٩١/٢. بحار الأنوار: ٣١٤/٣٠، ٥٦٣. كذبوا على الشيعة: ٢٩٦. النصّ والإجتهاد: ١٧١. شرح إحقاق الحق: ٥٦١/٣٢. فلك النجاة: ١٤٥. صحيح البخاري: ٤٥/٦ . صحيح مسلم: ١٧٥/٥. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥١٠/٨، ٧٣٦. دلائل النبوّة: ١٢٨. مجمع الزوائد: ٢٣٧/٦. تفسير ابن كثير: ٢١٤/٤. تفسير القرطبي: ٢٧٧/١٦. مسند أبي يعلى: ٣٦٥/١.

٢. المسترشد: ٥٣٧. الدعوة إلى سبيل المؤمنين: ١٠٦. التعجّب: ٥٩ (١٤١). بحار الأنوار: ٥٦١/٣٠، ٥٦٤. سفينة النجاة: ٢٣٥. مكاتيب الرسولﷺ: ٩٣/٣. شرح أصول الكافي: ٤٥٤/١٢ . شرح نهج البلاغة: ١٨٠/١٠، و ٥٩/١٢. المغازي: ٦٠٧/٢.

٣. آل عمران: ١٥٣.

٤. الأحزاب: ١٠.

٥. أنظر: المسترشد: ٥٤٠ ـ ٥٣٩. التعجّب من أغلاط العامّة: ٥٩ (١٤١). بحار الأنوار: ١٤١/٢٠، ٣٥١. الدرّ المنثور: ٦٨/٦.

عندها، فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت.[١] وفي رجوعهم من الحديبيّة نزلت سورة الفتح.[٢]

---

١. الغدير: ١٤٦/٦. الطبقات الكبرى: ١٠٠/٢. شرح نهج البلاغة: ١٠١/١٢. فتح الباري: ٣٤٥/٧. المصنّف لابن أبي شيبة: ٢٦٩/٢. الدرّ المنثور: ٧٣/٦. زاد المسير: ١٦٧/٧. فتح القدير: ٥٢/٥. عيون الأثر: ١٢٥/٢. عمر بن الخطّاب: ١٧٧.

٢. بحار الأنوار: ٣١٧/٢٠، و ٣٧/١٨، و ١١١/٨٦. النصّ والإجتهاد: ١٨١. منتهى الآمال: ٧٦/١. الدرّ المنثور: ٦٨/٦، ٧٤.

١٢

ذو الحجّة

شهر ذي الحجّة الحرام غنيّ بالحوادث والذكريات الحلوة والمرّة والسارّة والمحزنة؛ وقد وقعت هذه الحوادث في أيّامه التالية: ١ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩.

فالحوادث السارّة هي عيد الغدير، وولادة الإمام الهادي عليه السلام، وعيد الأضحى، والخلافة الظاهريّة لأمير المؤمنين عليه السلام، ويوم المباهلة، وتصدّق عليّ عليه السلام بالخاتم في الصلاة، ونزول سورة الإنسان.

والحوادث المحزنة شهادة الإمام الباقر عليه السلام، وأخذ الإمام الكاظم عليه السلام إلى سجن البصرة، شهادة مسلم عليه السلام وهانئ رضي الله عنه في الكوفة، وشهادة عبد الله المحض وجمع من الحسنيّين، شهادة ميثم التمار رضي الله عنه، ووفاة عليّ بن جعفر عليهما السلام.

ومن حوادث هذا الشهر موت أبي قحافة، وموت هند بنت عتبة أمّ معاوية، وقتل عثمان، وانقراض الدولة الأموية، وهلاك المنصور الدوانيقي وهي أيّام تتجدَّد فيها البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام.

وفيه يوم عرفة، وشقّ القمر، وزواج أمير المؤمنين من الزهراء عليهما السلام ومعركة سويق، ورسل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الملوك، وهبة الرسول صلى الله عليه وآله فدك للزهراء عليها السلام، وعزل أبي بكر عن تبليغ سورة البراءة، ويوم إغلاق الأبواب عن

مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، إفشاء سرِّ الولاية من قبل عائشة وحفصة، مؤامرة اغتيال الحسين عليه السلام، الدعوة العامّة لمسلم عليه السلام في الكوفة، حركة الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق، يوم كتابة دعاء الصباح، أوّل صلاة جمعة لأمير المؤمنين عليه السلام، بدء المراسلة قبل وقعة صفّين، واقعة الحرّة، خروج إبراهيم بن مالك الأشتر لقتال ابن زياد. وكلّها ذكريات ومعالم بارزة في تاريخ الإسلام.

١ ذي الحجّة

١ . عزل أبي بكر عن تبليغ سورة البراءة[١]

في هذا اليوم من سنة ٩ هـ عُزل أبو بكر عن تبليغ سورة البراءة، وبعدها أرسل النبيّ ﷺ أميرالمؤمنين عليه السلام ليأخذ آيات البراءة من أبي بكر، ويقرأها بنفسه على أهل مكّة.[٢]

وبداية ذلك أنّ النبيّ ﷺ أرسل أبا بكر سنة ٩ هـ إلى مكّة ليبلّغ الآيات الأولى من سورة براءة، وبعد مسيره نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ، وقال: «**يا محمّد إنّه لايؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك**». وفي رواية أخرى: «**لا يبلغ عنك إلاّ عليّ عليه السلام**».[٣] فأرسل الرسول ﷺ عليّاً عليه السلام الذي هو بمنزلة نفسه، وقال له: أسرع، وخذ الآيات من أبي بكر، واقرأها على الناس في موسم الحجّ.

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٤٤/٢. بحار الأنوار: ٢٧٦/٢١ ـ ٢٦٤، و ٤٢٧/٣٠ ـ ٤١١، و ٣١٣/٣٥ ـ ٢٨٤. الغدير: ٣٥٠/٦ ـ ٣٣٨. غاية المرام: ٥١/٥ ـ ٣٩. شرح إحقاق الحق: ٤٤٠/٣ ـ ٤٢٧. ٤٢٦/٧ ـ ٤١٩. ٤٣٦/٢٢ ـ ٤٠٩. ٤٤/٣١ ـ ٣٥. مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٣٤٦/١، ٤٨٤، ٤٩٩، ٤٧٤ ـ ٤٧١، و ٢٣/٢، ٤٦٦. نهج الإيمان: ٢٥١ ـ ٢٤٦. مسند أحمد: ١٥١/١، و ٢١٢/٣، ٢٨٣. سنن الترمذي: ٣٣٩/٤. المستدرك للحاكم: ٥١/٣. أنساب الأشراف: ١٠٧، ١٥٥. مجمع الزوائد: ٢٩/٧، و ٢٣٩/٨، ٢٤١. فتح الباري: ٢٤٢/٨ ـ ٢٣٩. مسند أبي يعلى: ٤١٣/٥. خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ٩١. تاريخ الطبري: ٣٨٣/٢. تاريخ دمشق: ١١٧/٤٢، ٣٤٩ ـ ٣٤٧. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٠٦/٧. شواهد التنزيل: ٣١٨/١ ـ ٣٠٥. كنز العمّال: ٤٣٢/٢ ـ ٤١٧. الدرّ المنثور: ٢٠٩/٣. المعجم الكبير: ٣١٥/١١. الأحاديث المختارة: ١٧١/٦. مسند الشاشي: ١٢٦/١.

٢. مصباح المتهجّد: ٦١٣. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. الإقبال: ٣٦/٢. بحار الأنوار: ٢٨٦/٣٥. ٣٨٤/٩٧. شرح إحقاق الحق: ٤٢٢/٧. توضيح المقاصد: ٢٩. إختيارات: ٣٩. فيض العلام: ١٠٦. منتخب التواريخ: ٦١. مستدرك سفينة البحار: ٣١٥/١.

٣. بحار الأنوار: ٢٧٣/٢١، ٢٧٤، و ٢٩٥/٣٥. ١٩٠/٩٥. دعائم الإسلام: ٣٤٠/١٨. تفسير عيّاشي: ٧٣/٢. غاية المرام: ٤٨/٥.

إرسال أميرالمؤمنين عليه السلام ورجوع أبي بكر

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقته العضباء لأميرالمؤمنين عليه السلام، وسار هو وجابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه، وفي اليوم الثاني وصل لأبي بكر وأخذ عليه السلام منه آيات البراءة وخيَّره بين المجيء إلى مكّة أو العودة إلى المدينة. فرجع أبو بكر إلى المدينة، وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيتني جديراً كان الناس متلهّفين إليه، فلما سرت قليلاً، عزلتني»؟ فقال صلى الله عليه وآله: **«ما أنا عزلتك، ولكنّ الله عزلك»**.

تبليغ أميرالمؤمنين عليه السلام لسورة البراءة

وبلّغ أميرالمؤمنين عليه السلام الآيات في أيّام التشريق الثلاثة في منى التي كانت مجمع الكفّار والمشركين وقد ملأت قلوبهم حقداً على أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عليه السلام يقرأها بالإضافة إلى أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله على الناس كلَّ صباح ومساء وعاد بعد ذلك إلى المدينة.

ومنذ أن ذهب عليّ عليه السلام إلى مكّة وآثار الحزن بادية على وجه النبيّ صلى الله عليه وآله لفراقه، وكان الصحابة يقولون مع أنفسهم: ربما علم بوفاته من السماء، أو أن يكون متضائق منّا، فأرسلوا أباذرّ رضي الله عنه الذي كان ذا منزلة عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فجاء أبوذرّ ونقل للرسول صلى الله عليه وآله مقالتهم فقال صلى الله عليه وآله: **«إنّ حزني وغمّي لفراق عليّ عليه السلام»**.

رجوع أميرالمؤمنين عليه السلام بعد تبليغ آيات البراءة

سار أبوذر رضي الله عنه لاستقبال عليّ عليه السلام من المدينة كي يطّلع على حاله، وفي أثناء الطريق التقى بأميرالمؤمنين عليه السلام وقال له عليه السلام: فداك أبي وأمي أقدم على مهلك، حتّى أذهب قبلك لأبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله بقدومك.

أوصل أبوذر رضي الله عنه نفسه بسرعة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وبشّره بقدوم عليّ عليه السلام فخرج صلى الله عليه وآله ومعه الصحابة لاستقبال عليّ عليه السلام، فلمّا وصل ترجّل واعتنقه ووضع صلى الله عليه وآله وجهه المبارك

على كتف عليّ عليه السلام، وبكى من شدّة الشوق، وبكى أميرالمؤمنين عليه السلام أيضاً ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «**فداك أبي وأمّي ماذا فعلت بمكّة**»؟ فأخبره أميرالمؤمنين عليه السلام بما جرى هناك.

يقول مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام: «... فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجّهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكّة فأتيت مكّة ـ وأهلها من قد عرفت ليس منهم أحد إلاّ أن لو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ـ فأبلغتهم رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله وقرأت كتابه عليهم، وكلّهم يلقاني بالتهديد والوعيد، ويبدئ البغضاء ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم، فلم يتسنّ ذلك حتّى نفذت لما وجّهني رسول الله صلى الله عليه وآله...».[١]

هذا بالإضافة إلى ما نقل أنّ الرسول صلى الله عليه وآله عندما عزم على الحركة إلى مكّة في سنة ستّ للهجرة لأداء العمرة، دعا عمر بن الخطّاب ليبعثه إلى مكّة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال عمر: «**إنّي أخاف قريشاً على نفسي**»![٢]

٢. بدء المراسلة لوقعة صفّين

بعد مضيّ يومين على نزول أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في صفّين كتب عليه السلام إلى معاوية في أوّل ذي الحجّة كتاباً يعظه فيه. وآل الأمر أن تبدأ بعد الشهر

---

١. الإقبال: ٣٧/٢. الخصال: ٣٦٩. الإختصاص: ١٦٨. شرح الأخبار: ٣٠٤/١. بحار الأنوار: ٢٨٦/٣٥، و ١٧١/٣٨.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٧/٣٥. الإقبال: ٣٨/٢. عين العبرة: ٢٤. الصحيح من السيرة: ١٨٥/٣. مسند أحمد: ٣٢٤/٤. تاريخ الطبري: ٢٧٨/٢. سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله لابن هشام: ٧٨٠/٣. البداية والنهاية: ١٩١/٤. تفسير الثعالبي: ٢٥٤/٥. عمر بن الخطّاب: ١٦١.

الحرام، فبدأت أوّل صفر.[١] وعلى قول آخر كان نزول أميرالمؤمنينعليه السلام بصفّين في ٢٢ محرّم.[٢]

٥ ذي الحجّة

معركة السويق

حدثت في هذا اليوم سنة ٢ هـ غزوة السويق، فقد نذر أبو سفيان بعد معركة بدر ألاّ يقرب النساء ولا يدهّن، حتّى ينتقم من المسلمين، ولذا قصد العريض وهو واد بنواحي المدينة، ومعه مئتا رجل، فأحرقوا دارين ونخلات وقتلوا رجلين من الأنصار، ليفيَ بنذره.

وعند ما علم النبيّصلى الله عليه وآله بذلك، خلف أبا لبابة على المدينة، وسار هو ومئتان من المهاجرين والأنصار في طليعتهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام إلى العريض.

وعلم أبو سفيان أنّ النبيّ قد خفّ إليه أمر جيشه أن يطرحوا أكياس السويق التي عندهم يتخفّفون منها للنجاة، وولّوا هاربين. فجعل المسلمون يمرّون بها فيأخذونها. وعادوا إلى المدينة، وسمّيت المعركة «ذات السويق».[٣] ونقل أنّها

---

١. توضيح المقاصد: ٥. بحار الأنوار: ٤٥٨/٣٢. وقعة صفّين: ٢١٤. شرح نهج البلاغة: ٢٩/٤. فتح الباري: ٧٥/١٣.

٢. بحار الأنوار: ٤٣٤/٣٢. سفينة البحار: ٩٣/٣. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/٣٠٣. شرح نهج البلاغة: ٢١٥/٣.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٢٠٦/٥. الصحيح من السيرة: ٩/٦. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٢٢٠/٢. إعلام ←

وقعت في ٢٤ ذي القعدة،[١] و ٢٣ ذي الحجّة.[٢]

٦ ذي الحجّة

١ . زواج أميرالمؤمنين وسيّدة نساء العالمين عليهما السلام

في مثل هذا اليوم سنة ٢ هـ زوّج سيّدنا ومولانا خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين سيّدة نساء العالمين البتول العذراء فاطمة الزهراء عليهما السلام.[٣]

قال الإمام الصادق عليه السلام: **«لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أميرالمؤمنين لفاطمة عليهما السلام ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه».**[٤]

خِطبة الزهراء عليها السلام

وعندما أكملت البتول العذراء الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام تسع سنين خطبها عظماء القبائل ورؤساء العشائر وأصحاب الثروة والمكنة ومن

← الورى: ١٧٢/١. بحار الأنوار: ٢٠/٣ ـ ٢. منتهى الآمال: ٥٨/١. الطبقات الكبرى: ٣٠/٢. سبل الهدى والرشاد: ١٧٤/٤. نور الأبصار: ٨٢/١ .

١. مستدرك سفينة البحار: ٥٥٦/٨.

٢. تاريخ الطبري: ١٧٥/٢.

٣. مصباح المتهجّد: ٦١٣. أمالي الطوسي: ٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٨/٣، ٤٠٥. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٦٧. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. بحار الأنوار: ٦/٤٣، ٩٢، ٩٧، ١١٠. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ٢٣٧.

٤. الكافي: ٤٦١/١. من لا يحضره الفقيه: ٣٩٣/٣. تهذيب الأحكام: ٤١٠/٧. الخصال: ٤١٤. أمالي الصدوق: ٦٨٨. أمالي الطوسي: ٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ١٢٩/٣. دلائل الإمامة: ٨٠. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٦٧. المحتضر: ١٣٦، ١٣٨. كشف الغمّة: ٤٧٢/١. روضة الواعظين: ١٤٨. بحار الأنوار: ١٠/٤٣، ٩٧، ١٠٧، و ١٠٠/ ٣٧٥. وسائل الشيعة: ٧٤/٢٠.

أطراف وأكناف المدينة، وكذلك تجرّأ بعض المنافقين على خطبتها بلا حياء ولا خجل.

وعند خطبة بعض هؤلاء تأثّر رسول الله ﷺ جدّاً وقال لبعض المنافقين الذي عتبوا على الرسول الأكرم ﷺ ردّهم عنها عليها السلام وتزويجها عليّاً عليه السلام: «**ما أنا منعتكم وزوّجته، بل الله منعكم وزوّجه فهبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك عليها السلام كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه**».[1] وكان هؤلاء غافلين عن مكانة الزهراء البتول عليها السلام عند الله، فإنّ الله سبحانه حفظ هذه الجوهرة الثمينة في ظلّ عزّته وحراسته ولم يجعل أبناء الدنيا من ملوك ورعايا وأرباب الفقر والغنى أهلاً لها. بل ادّخرها لوصيّ نبيّه ﷺ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

وقد روي عن الإمام الحسين عليه السلام أنّه قال: بينما رسول الله ﷺ في بيت أمّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً في كلّ رأس ألف لسان يسبّح الله ويقدّسه بلغة لاتشبه الأخرى، فقال لرسول الله ﷺ: أنا صرصائيل (محمود) بعثني الله إليك ويقول لك: «**زوّج النور بالنور**». فقال النبيّ ﷺ: «**من ممّن**»؟ قال: «**فاطمة من عليّ**». فلذا زوّج النبيّ ﷺ فاطمة عليها السلام من عليّ عليه السلام بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل عليهم السلام، وكان هذا الزواج في الأرض.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٣. بحار الأنوار: ٩٢/٤٣. الصحيح من السيرة: ٢٧٢/٥. اللمعة البيضاء: ٢٥٦.

٢. أنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٤/١. الكافي: ٥٦٨/٥. بحار الأنوار: ٤١/٤٣، ١٠٤، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٤٥، ٢١٤. دلائل الإمامة: ٨٤، ٩٠، ١٠٠، ١٤٣. عوالم العلوم: ١١: /١٤٢ـ ١٤١. شرح إحقاق الحق: ٩٤/١٧ـ٨٣، و ١٤٧/١٩ـ١٢٣، و ٤٩٤/٢٣ـ ٤٧١. شرح الأخبار: ٢١١/٢، ٣٧٦. ذخائر العقبى: ٣٢ـ ٣٠، ١٣٦. ينابيع المودّة: ٧٢/٢ـ ٦٢. ١٢٥ ـ ١٢٢، ٢٠٩، ٣١٤، ٣٩٩. نظم درر السمطين: ١٨٦. المعجم الكبير: ٥٧/٣، و ١٥٦/١٠، و ٤٠٨/٢٢. المناقب للخوارزمي: ٢٩٠، ٣٣٦. تاريخ دمشق: ١٣١/٤٢ ـ ١٢٥. كنز العمّال: ٦٠٠/١١، ٦٠٦، و ٦٨٤/١٣. أسد الغابة: ٤٢/٤. مجمع الزوائد: ٢٠٤/٩.

وحينها نظر النبيّ ﷺ إلى ما بين كتفي صرصائيل مكتوب: **«لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام مقيم الحجّة»**. فقال النبيّ ﷺ: يا صرصائيل، منذ كم هذا مكتوب بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باِثني عشر ألف سنة.[1]

مراسم العرس

عندما زفّت فاطمة عليها السلام ليلة زفافها إلى بيت عليّ عليه السلام كان **رسول الله** ﷺ أمامها و**جبرئيل** عليه السلام عن يمينها و**ميكائيل** عليه السلام عن يسارها وسبعون ألف من الملائكة خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.[2]

وكان **جبرئيل** عليه السلام آخذاً بزمام ناقتها و**إسرافيل** عليه السلام آخذاً بركابها و**ميكائيل** عليه السلام آخذاً بمؤخّرتها عليهم السلام وكان **رسول الله** ﷺ يرتّب ثيابها **وسبعون ألفاً من الملائكة** يكبّرون مع بقيّة الملائكة وإن كان بحسب الظاهر **سلمان** رضي الله عنه هو الذي أخذ بزمام الناقة وحمزة و**عقيل** عليهما السلام من أهل البيت، يمشون خلفها **وبني هاشم** شاهرين سيوفهم معها ونساء **النبيّ** ﷺ قدّامها.

ودعاهما رسول الله ﷺ إلى المسجد، ووضع يد الزهراء عليها السلام في يد الإمام عليه السلام، وقال ﷺ: **«بارك الله في ابنة رسول الله»**! وقال ﷺ له عليه السلام: **«هذه وديعتي»**. ودعا لهما ولبنيهما، وقال ﷺ: **«مرحباً ببحرين يلتقيان، ونجمين يقترنان»**.

---

١. بحار الأنوار: ١١١/٤٣، ١٢٣. مائة منقبة: ٣٥. مناقب: ٣٩٨/٣. كشف الغمّة: ٣٥٢/١. المحتضر: ١٣٣. المناقب للخوارزمي: ٣٤١.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٢/٣. الإقبال: ٩٢/٣. بحار الأنوار: ٩٢/٤٣، ١١٥، ١٢٤. روضة الواعظين: ١٤٧. كشف الغمّة: ٣٥٣/١. ذخائر العقبى: ٣٢. تاريخ بغداد: ٢١١/٥. ينابيع المودّة: ١٢٩/٢. جزء الحميري: ٢٨. المناقب للخوارزمي: ٣٤٢.

ثمّ جاء النبيّ ﷺ وأخذ الباب وقال: «**طهّركما الله وطهّر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما أستودعكما الله وأستخلفه عليكما**».[١]

وبعدها ذهب الجميع إلى منازلهم، ولم يبق عند فاطمة عليها السلام غير أسماء التي بقيت أداءً لوصيّة وصّتها بها خديجة الكبرى عليها السلام، فقد بكت عليها السلام عند وفاتها وأخذت على أسماء عهداً **أن لا تترك فاطمة عليها السلام لوحدها ليلة زفافها**. وقد عملت أسماء بعهدها ولمّا ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ تذكّر خديجة عليها السلام وبكى ثمّ دعا لأسماء.[٢]

مهر الصدّيقة الزهراء عليها السلام

اختلفت الروايات الواردة في مقدار ونوع مهر الزهراء عليها السلام كما يلي

ـ برد حبرة وإهاب شاة على عرار.[٣]

ـ جرد برد ودرع وفراش كان من إهاب كبش.[٤]

ـ جرد برد حبرة ودرع حطمية وكان فراشها إهاب كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه.[٥]

ـ أربعمائة وثمانون درهماً.[٦]

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: . بحار الأنوار: ١١٧/٤٣ ـ ١١٤. الخصائص الفاطميّة عليها السلام: ٣٤٣/٢. المناقب للخوارزمي: ٣٥٢.

٢. كشف الغمّة: ٣٦٦/١. كشف اليقين: ١٩٨. بحار الأنوار: ١١٦/٤٣، ١٣٨. الخصائص الفاطميّة عليها السلام: ٣٤٦/٢ ـ ٣٤٥.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٠/٣. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣.

٤. الكافي: ٣٧٧/٥. بحار الأنوار: ١٤٤/٤٣.

٥. الكافي: ٣٧٨/٥. بحار الأنوار: ١٤٤/٤٣. وسائل: ٢٥١/٢١.

٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٩/٣. روضة الواعظين: ١٤٦. بحار الأنوار: ١١٢/٤٣، ١١٣. ذخائر العقبى: ٢٩. المناقب لابن المغازلي: ٣٥٠. كنز العمّال: ٦٨٤/١٣. مجمع الزوائد: ١٧٥/٩. الطبقات الكبرى: ١٩/٨. الرياض النضرة: ١٨٠/٢.

ـ أربعمائة مثقال فضّة.[١]

ـ خمسمائة درهم، وقال العلاّمة المجلسي وابن شهر آشوب رحمهما الله: إنّه أصحّ الأقوال.[٢]

ـ درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً.[٣]

ـ درع حطمية وجلد كبش أو جدي.[٤]

ـ درع حطمية.[٥]

ـ بعير.[٦]

ـ خمس الأرض، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة».**[٧]

ـ خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهماً، الآجل خمس الأرض والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً.[٨]

---

١. بحار الأنوار: ١١٢/٤٣، ١١٩. مناقب: ٣٩٩/٣. روضة الواعظين: ١٤٧. مكارم الأخلاق: ٢٠٧. كشف الغمّة: ٣٤٩/١. ذخائر العقبى: ٣٠. ينابيع المودّة: ٦٢/٢، ٦٥، ١٢٣. كفاية الطالب: ٢٩٨. نظم درر السمطين: ١٨٧. المناقب للخوارزمي: ٣٣٦.

٢. بحار الأنوار: ١١٢/٤٣، و ٧٦/٥٠. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٩/٣. الإرشاد: ٢٨٤/٢. دلائل الإمامة: ١٨. الهداية الكبرى: ١١٥. مدينة المعاجز: ٣٥٢/٧ ـ ٣٥١. روضة الواعظين: ١٤٨.

٣. الكافي: ٣٧٧/٥. قرب الإسناد: ١٧٣. تهذيب الأحكام: ٣٦٤/٧. بحار الأنوار: ١٠٥/٤٣. وسائل الشيعة: ٢٥٠/٢١.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٩/٣. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣.

٥. الكافي: ٣٧٧/٥. بحار الأنوار: ١٠٨/٤٣. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٥/٢، ٢١٢. الطبقات الكبرى: ٢٠/٨، ٢٢. مسند الحميدي: ٢٢/١. مسند أحمد: ٨٠/١. سنن أبي داود: ٤٧٢/١. الإصابة: ٢٦٣/٨. الفقه الأكبر: ٦/٣. تاريخ دمشق: ١٢٤/٤٢.

٦. إفحام الأعداء والخصوم: ٤٧. أعلام النساء: ١١١٩/٣. الثغور الباسمة: ٣٠. الطبقات الكبرى: ١٩/٨. كنز العمّال: ٣٠٥/١٦.

٧. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٠/٣. الغدير: ٣١٦/٢. روضة الواعظين: ١٤٧. إحقاق الحق: ٢٧٩/٧.

٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٠/٣. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣. اللمعة البيضاء: ٢٥٧.

وعن الباقر عليه السلام قال: «وجعلت نحلتها من عليّ عليه السلام خمس الدنيا وثلث الجنّة وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ، وقال الله تعالى للنبيّ صلى الله عليه وآله: **فزوِّجها أنت يا محمّد بخمسمائة درهم تكون سنّة لأمّتك**».[1]

وفي رواية أخرى: «إنّ الله تعالى أمهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها ومهرها الجنّة والنار فتدخل أولياءها الجنّة وأعداءها النار».[2] وفي رواية أخرى: أنّ مهرها عليها السلام نصف الدنيا.[3]

وليمة العرس

كانت أثاث المنزل ووليمة عرس الزهراء عليها السلام بأن قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: «**بع درعك**». فباعها أميرالمؤمنين عليه السلام وجاء بمبلغها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله مقداراً منه لأمّ سلمة لتشتري طعاماً لوليمة العرس. وفي بعض الروايات أنّ نصف الطعام كان من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصفه الآخر من أميرالمؤمنين عليه السلام.

جهاز الصدّيقة الزهراء عليها السلام

ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله مقداراً منه لعمّار وبلال لشراء أثاث المنزل وهي قميص وخمار وقطيفة سوداء خيبرية أو عباءة سوداء وستر من صوف وحصير هجري ورحى ومخضب نحاس وسقاء من أدم وقعب للّبن وشنّ للماء ومطهرة مزفّتة وجرّة خضراء وجلد شاة.

---

١. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣. مناقب: ٤٠٠/٣. دلائل الإمامة: ٩٢. مستدرك الوسائل: ٦٥/١٥. الهداية الكبرى: ٣٧٨.

٢. أمالي الطوسي: ٦٦٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٠/٣. بحار الأنوار: ١٠٥/٤٣، ١١٣. مجمع النورين: ٣٤، ٤٠.

٣. دلائل الإمامة: ٩٢. نوادر المعجزات: ٩٠. مدينة المعاجز: ٣٣٦/٢. عيون المعجزات: ٤٩.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «ما كان ليلة أهدت لي فاطمة عليها السلام شيئ ينام عليه إلاّ جلد كبش».[١] وفي موضع آخر نقل عنه عليه السلام **أنّه قال: «لقد تزوّجت فاطمة عليها السلام وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها».**[٢] ويقول عليه السلام في رواية أخرى: «جاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بيتنا ... **وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورؤوسنا ...».**[٣]

ونقل عن بعض أبناء العامّة: **لمّا أهديت فاطمة عليها السلام إلى عليّ عليه السلام** لم تجد عنده إلاّ رملاً مبسوطاً ووسادة وجرة وكوزاً.[٤]

وعلى نقل آخر: إنّ أثاث المنزل كانت قميصاً بسبعة دراهم، وخماراً بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خيبرية، وسريراً مزملاً بشريط، وفراشين من خيش مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها أذخر، وستراً من صوف وحصير هجري، ورحى لليد، ومخضباً من نحاس، وسقاء من أدم، وقعباً للبن، وشنّاً للماء، ومطهرة مزفّتة، وجرّة خضراء، وكيزان خزف.[٥]

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١١٢/٢. بحار الأنوار: ٣٥/٤٠، ٣٢٣، و ٨٨/٤٣. الطبقات الكبرى: ٢٢/٨. تاريخ دمشق: ٣٧٦/٤٢. سنن المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٣٨/٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ١٥٦/٨. كنز العمّال: ١٧٩/١٣، ٦٨٢. مسند أبي يعلى: ٣٦٣/١.

٢. ذخائر العقبى: ٣٥. الطبقات الكبرى: ٢٢/٨. صفوة الصفوة: ١٠/٢. كنز العمّال: ٦٨٢/١٣. تاريخ دمشق: ٣٧٦/٤٢.

٣. ذخائر العقبى: ٤٩، ١٠٦. فتح الباري: ١٠٢/١١. السنن للنسائي: ٣٧٣/٥. كنز العمّال: ٤٤٩/١٥. أمالي المحاملي: ١٧٢.

٤. فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٤٧٧ (٦٧٤). نقلاً عن المناقب لأحمد بن حنبل.

٥. أمالي الطوسي: ٤١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠١/٣. بحار الأنوار: ٩٤/٤٣. بيت الأحزان: ٤٩. اللمعة البيضاء: ٢٥٩.

المشاركون في العرس

جاء في بعض الروايات أنّ بعد شراء الأثاث انتظر أميرالمؤمنين عليه السلام **٢٩ أو ٣٠ يوماً** إلى أن قال له جعفر وعقيل عليهما السلام: أطلب من النبيّ صلى الله عليه وآله أن تأتي بزوجتك إلى البيت، وقال له عليه السلام بعض نساء النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّا سنطلب من النبيّ صلى الله عليه وآله أن تأتي بزوجتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**فما بال عليّ عليه السلام لا يطلب منّي زوجته فقد كنّا نتوقّع منه ذلك**». يقول أميرالمؤمنين عليه السلام: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله. ثمّ أذن النبيّ صلى الله عليه وآله أن تقام وليمة العرس وقال لأميرالمؤمنين عليه السلام: «**أدع من أحببت**»، وقامت نسوة بضيافة النساء وقام أميرالمؤمنين عليه السلام وعمّار وبلال وآخرون بضيافة الرجال في المسجد.

واشترك الأصحاب بهداياهم في حفلة عرس هذين النورين الإلهيّين وتناول **من طعام الوليمة التي أعدّت كما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ٤٠٠٠ شخص** وأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله طعاماً إلى أميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام ولم ينقص منه شيئ رغم أنّهم تناولوا منه لثلاثة أيّام.

وفي الليل أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يأتوا بهما إلى حجرة أمّ سلمة، تقول أمّ سلمة: عندما غربت الشمس قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**أدعوا لي فاطمة عليها السلام**»، فذهبتُ وأخذت بيد فاطمة عليها السلام وكانت ثيابها تخطّ الأرض وتتصبّب عرقاً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت بها إلى أبيها صلى الله عليه وآله وعندما وصلت، عثرت من شدّة الحياء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة**».

فلمّا وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها عليّ عليه السلام ثمّ أخذ بيدها ووضعها في يد عليّ عليه السلام **وهكذا بدأت هذه الحياة الطيّبة**.[1]

---

١. بحار الأنوار: ٩٦ ـ ٩٥، ١١٤. أمالي الطوسي: ٤٢. بيت الأحزان: ٥١. الخصائص الفاطميّة عليها السلام: ٢/ ٣٥١. اللمعة البيضاء: ٢٦٩.

ثمرة هذا الزواج الإلهي

وكانت ثمرة هذا الزواج المبارك الإلهي خمسة أولاد هم الإمامان المعصومان سيّدنا ومولانا **الإمام المجتبى** وسيّد الشهداء **أبا عبد الله الحسين**عليهما السلام وبنتان هما عقيلتا بني هاشم **زينب وأمّ كلثوم**عليهما السلام وقد ولدوا في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله في فترة تسع سنوات وآخر أولادهما **المحسن**عليه السلام الذي استشهد بعد شهادة الرسول صلى الله عليه وآله ببضعة أيّام بسبب ضرب المنافقين والظالمين للصدّيقة فاطمة عليها السلام وعصرها بين الحائط والباب.[1]

وعاشت الزهراء عليها السلام **تسع سنوات و ٧٥ أو ٩٥ يوماً** في منزل أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أن استشهدت بعد شهادة المحسن عليه السلام.

الزواج في السماء

كانت الفترة بين الزواج فيالسماء والزواج فيالأرض أربعين يوماً،[2] ففي الأوّل أو السادس من ذي الحجّة،[3] حيث كان طرف الإيجاب في العقد، **الله تعالى** وطرف القبول **جبرئيل** والذي قرأ الخطبة **راحيل** وشهودها **حملة العرش و ٧٠ ألف من الملائكة** وصاحب النثار **رضوان** خازن الجنان وكان نثارها الياقوت والمرجان، وصاحب الحجلة **أسماء** أو أمّ أيمن ووليد هذا النكاح **الأئمّة**عليهم السلام.[4]

الأقوال الأخرى في يوم زواجها

الأقوال في تاريخ هذا الزواج المبارك هي: إنّ العقد في صفر والزواج في

١. دلائل الإمامة: ١٠٤، ١٣٤. تاريخ الأئمّة عليهم السلام: ١٦.
٢. دلائل الإمامة: ٩٣. بحار الأنوار: ١١٠/٤٣.
٣. مصباح المتهجّد: ٦١٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٨/٣. بحار الأنوار: ١١٠/٤٣.
٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٠٨/٢. بحار الأنوار: ٩٨/٤٣، ٩٩، ١٠٢، ١٠٧، ١٢٨. مجمع النورين: ٤٣.

ذي الحجّة[١] أو بعد الرجوع من البدر،[٢] وإنّ العقد بعد سنة من الهجرة والزواج بعد ذلك بنحو من سنة،[٣] والعقد في شهر رمضان والزواج في ذي الحجّة،[٤] والعقد قبل البدر في رجب والزواج في ذي الحجّة،[٥] والعقد في رجب والزواج بعد رجوع أميرالمؤمنين عليه السلام من بدر،[٦] والعقد في ربيع الأوّل والزواج أيضاً في ربيع الأوّل،[٧] والعقد في أوّل ذي الحجّة والزواج في السادس منه بعد البدر،[٨] والعقد في ليال بقين من صفر والزواج في ذي الحجّة،[٩] والعقد في محرّم والزواج في ذي الحجّة.[١٠]

والعقد في أوّل ذي الحجّة سنة ٢ هـ،[١١] أو ٢٥ منه،[١٢] أو لثلاث بقين من صفر سنة ٢ هـ،[١٣] أو ١٥ شهر رجب بعد خمسة أشهر من الهجرة.[١٤]

---

١. بحار الأنوار: ١٩٢/١٩. موسوعة تاريخ الإسلامي: ٩٧/٢. ذخائر العقبى: ٢٧. الذرّيّة الطاهرة: ٦٣. نظم درر السمطين: ١٨٩.

٢. بحار الأنوار: ٩/٤٣. مقاتل الطالبيّين: ٣٠.

٣. الثغور الباسمة: ٢٧. البدء والتاريخ: ٢٠/٥.

٤. بحار الأنوار: ١٣٦/٤٣. كشف الغمّة: ٣٦٤/١. الصحيح من السيرة: ٢٦٩/٥. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ٢٣٧. سبل السلام: ١٤٩/٣. تفسير القرطبي: ٢٤١/١٤.

٥. نظم درر السمطين: ١٨٩.

٦. بحار الأنوار: ١٩٣/١٩. الطبقات الكبرى: ٢٢/٨. المنتخب من ذيل المذيل: ٩٠. تاريخ دمشق: ١٥٧/٣. الإصابة: ٢٦٤/٨.

٧. بحار الأنوار: ١٩٣/١٩.

٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٥/٣. بحار الأنوار: ٦/٤٣.

٩. بحار الأنوار: ١٩٣/١٩ـ ١٩٢.

١٠. شرح إحقاق الحق: ٣٥١/١٠. الشرف المؤبّد: ٥٥.

١١. مسارّ الشيعة: ١٧. مصباح المتهجّد: ٦١٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٨/٣، ٤٠٥. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. توضيح المقاصد: ٢٩. إختيارات: ٤٠. تقويم المحسنين: ١٣. فيض العلام: ١٠٦.

١٢. بحار الأنوار: ٢٦١/٣٥.

١٣. تاريخ دمشق: ١٢٨/٣، و ١٢٨/١٢.

١٤. مسارّ الشيعة: ٣٥. مصباح المتهجّد: ٧٤٢. تقويم المحسنين: ١٧. اختيارات: ٣٧. مصباح الكفعمي: ٦٠٠/٢.

والزواج بعد رجوعه عليه السلام من بدر وذلك لأيّام خلت من شوّال أو في يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة،[١] أو في ١٩ ذي الحجّة،[٢] أو ٢١ محرّم سنة ٣ هـ،[٣] أو في ليلتان بقين من صفر بعد البدر بأربعة أشهر.[٤]

٢. موت المنصور العبّاسي

في هذا اليوم من سنة ١٥٨ هـ مات المنصور الدوانيقي القاسي البخيل في سفره إلى الحجّ، ودفن في الحجون، وعمره ٦٣ سنة.[٥] وهو شبيه هشام بن عبدالملك الأموي في كلّ شيء، كان يقلّده تقليداً تامّاً. وهو خلاف أخيه السفّاح، كان يفيض عداوة وظلماً لأهل البيت عليهم السلام، فقتل منهم كثيراً بغير ذنب. وأكبر جناياته سمّه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقتله عبد الله المحض والحسن المثلّث وكثير من بني الحسن عليه السلام.

ولمّا بنى مدينة بغداد في يوم ٦ ربيع الثاني سنة ١٤٦ هـ أمر بوضع السادات من سلالة فاطمة عليها السلام في أعمدتها وجدرانها بأن تبنى عليهم وهم أحياء.[٦]

قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لجهنّم سبعة أبواب وهي الأركان لسبعة فراعنة: نمرود بن كنعان فرعون الخليل، مصعب بن الوليد فرعون موسى،

← فيض العلام: ١٠٦.

١. أمالي الطوسي: ٤٣. بحار الأنوار: ٩٧/٤٣. وسائل الشيعة: ٢٤٠/٢٠. فيض العلام: ١٠٩.

٢. تقويم المحسنين: ١٤. وقائع الشهور: ٢٣٩.

٣. مسارّ الشيعة: ٢٦. بحار الأنوار: ١٩٧/٩٥.

٤. نظم درر السمطين: ١٨٩. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٢٨/١.

٥. مستدرك سفينة البحار: ٢٢٠/٥. تتمّة المنتهى: ١٦٠. فيض العلام: ١٠٩. تاريخ دمشق: ٣٤٧/٣٢. تاريخ الطبري: ٣٤٧/٦.

٦. وقائع الشهور: ٨٤.

وأبوجهل بن هشام والأوّل والثاني، ويزيد قاتل ولدي ورجل من ولد العبّاس يلقّب بالدوانيقيّ اسمه المنصور.[١]

٧ ذي الحجّة

١. شهادة الإمام الباقر عليه السلام

في مثل هذا اليوم الإثنين من سنة **١١٤ هـ** استشهد الإمام محمّد الباقر عليه السلام بسمّ دسّه هشام بن عبد الملك.[٢]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام ينادي من وراء الجدار: «**يا محمّد تعال، عجّل**»؟[٣]

وبقي عليه السلام بضعة أيّام وعلى رواية ثلاثة أيّام يعاني من أثر السمّ إلى أن استشهد، وفي اليوم الثاني دفن البدن المطهّر الذي كان بحراً من العلوم الإلهية بجنب الإمام المجتبى والإمام السجّاد عليهما السلام في البقيع.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ٤١٩/٣٠، و ٣٠٩/٤٧.

٢. توضيح المقاصد: ٢٩. الدروس: ١٢/٢. بحار الأنوار: ٢١٧/٤٦، و ٢١٠/٩٧. فيض العلام: ١١٠. تثبيت الإمامة: ٧٠.

٣. الكافي: ٢٦٠/١. بصائر الدرجات: ٥٠٢. بحار الأنوار: ٢١٣/٤٦. مدينة المعاجز: ٤٣٧/٤.

٤. فيض العلام: ١١٠ ـ ١١١. الأنوار البهية: ٦٩.

أوصى أبو جعفرﷺ بثمانمائة درهم لمأتمه وكان ذلك من السنّة لأنّ رسول اللهﷺ قال: إتّخذوا لآل جعفرﷺ طعاماً فقد شغلوا.[١] قال الصادقﷺ: قال لي أبيﷺ: **«يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لِنوادب تندبني عشر سنين بمنى أيّام مِنى»**.[٢]

وكان سيّدنا ومولانا الإمام الباقرﷺ قد حضر كربلاء وليلة الحادي عشر وفي شوارع وسوق الكوفة وبجنب الرؤوس المطهّرة، الأسر في الشام ومجلس يزيد وكان يبكي كلّما تذكّر شهادة الحسين بن عليّﷺ وأسر عمّاته وأهل بيتهﷺ.

٢. الخطبة العبّاسيّةﷺ

في هذا اليوم سنة ٦٠ هـ قبل خروج مولانا الإمام الحسينﷺ من مكّة إلى كربلاء بيوم، صعد قمر بني هاشمﷺ فوق البيت وقالﷺ: «ألحمد لله الذي شرّف هذا بقدوم أبيه، مَن كان بالأمس بيتاً أصبح قبلة. أيّها الكفرة الفجرة! أتصدّون طريق البيت لإمام البررة، من هو أحقّ به من سائر البريّة؟ من هو أدنى به؟ ولولا حكم الله الجليّة وأسراره العليّة واختباره البريّة لطار البيت إليه قبل أن يمشي لديه. قد استلم الناس الحجر والحجر يستلم يديه ولو لم تكن مشيّةُ مولاي مجبولة من مشيّة الرحمن، لوقعتُ عليكم كالسقر الغضبان على عصافير الطيران، أتخوّفون قوماً يلعب بالموت في الطفوليّة فكيف كان في الرجوليّة، ولفديت بالحامّات لسيّد البريّات دون الحيوانات.

هيهات فانظروا ثمّ انظروا ممّن شارب الخمر وممّن صاحب الحوض والكوثر؟ وممّن في بيته الغواني السكران وممّن في بيته الوحي والقرآن؟ وممّن

---

١. الكافي: ٢١٧/٣. من لا يحضره الفقيه: ١٨٢/١. وسائل الشيعة: ٢٣٨/٣. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٦، و ٧٢/٧٩.

٢. الكافي: ١١٧/٥. بحار الأنوار: ٢٢٠/٤٦. الغدير: ٢١/٢.

في بيته اللّهوات والدنسات وممّن في بيته التطهير والآيات؟ هيهات. وأنتم وقعتم في الغلطة التي قد وقعت فيها قريش لأنّهم أرادوا قتل رسول الله ﷺ وأنتم تريدون قتل ابن بنت نبيّكم، ولا يمكن لهم مادام أميرالمؤمنين عليه السلام حيّاً وكيف يمكن لكم قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام ما دمتُ حيّاً سليلاً؟ تعالوا أخبركم بسبيله، بادروا قتلي واضربوا عنقي ليحصل مرادكم لا بلغ الله مداركم وبدّد أعماركم وأولادكم ولعن الله عليكم وعلى أجدادكم.[١]

٣. أخذ الإمام الكاظم عليه السلام إلى سجن البصرة

على رواية في هذا اليوم أخذ الإمام الكاظم عليه السلام مغلولاً **إلى سجن البصرة**، وبقي فيه عاماً عند عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور **ثمّ حملوه إلى بغداد.**

وكان عيسى قد حبسه في غرفة قريبة من بيته وأقفل عليه وشغله عنه العيد، قال الفيض بن صالح وكان نصرانياً ثمّ أظهر الإسلام وكان كاتباً لعيسى بن جعفر: **«لقد سمع هذا الرجل الصالح ـ يعني الإمام الكاظم عليه السلام ـ في أيّام حبسه في هذه الدار من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشكّ أنّه لم يخطر بباله».**

وقد حبس مولانا الكاظم عليه السلام في البصرة سنة كاملة وبعدها **حملوه إلى بغداد وحبس هناك في سجن الفضل بن الربيع.**[٢]

١. خطيب كعبة لعلي أصغر يونسيان، نقلاً عن مناقب السادة الكرام لعين العارفين الهندي.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٨٢/٢. الغيبة للطوسي: ٢٩. الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في بحار الأنوار: ٢٠٧، ٢١٩.

٨ ذي الحجّة

١. مؤامرة إغتيال الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٦٠ هـ أمر يزيد أن يمضي ثلاثون من شياطين بني أميّة ليدخلوا مكّة بذريعة الحجّ، ويعتقلوا الحسين عليه السلام أو يقتلوه غيلة.[1]

٢. دعوة مسلم عليه السلام العامّة في الكوفة

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ وفي يوم الثلاثاء أعلن مسلم بن عقيل عليه السلام دعوته أهل الكوفة عامّة لطاعة الحسين عليه السلام[2] فأظهر له الكوفيون نفاقهم.

٣. حركة الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ خرج الحسين عليه السلام من مكّة متوجّهاً إلى العراق، وقبل أن يخرج قام عليه السلام خطيباً فقال: «**الحمد لله وما شاء الله ولا قوّة إلاّ بالله وصلّى الله على رسوله، خُطَّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأنّ منّي أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا مصيص عن يوم خطّ بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقربهم عينه وينجز بهم وعده. ألا من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنّي راحل مصبحاً إن**

---

١. بحار الأنوار: ٩٩/٤٥. اللهوف: ١٢٧. وقائع الشهور: ٢٢٥. قلائد النحور: ج ذي الحجة ٣٧٥. فيض العلام: ١١٣. ينابيع المودّة: ٥٩/٣.

٢. الإرشاد: ٦٦/٢. إعلام الورى: ٤٤٥/١. مسارّ الشيعة: ١٧. بحار الأنوار: ٣٦٣/٤٤. فيض العلام: ١١٢.

شاء الله تعالى».[١]

وكان خروجه عليه السلام وأهل بيته ومواليه وشيعته من أهل الحجاز والبصرة والكوفة الذين انضمّوا إليه أيّام إقامته بمكّة وأعطى كلّ واحد منهم عشرة دنانير وحملة يحمل عليه زاده.[٢]

وهذا هو المشهور لدى المحدّثين وأرباب المقاتل،[٣] والقول الآخر خرج عليه السلام منها في التاسع من ذي الحجّة.[٤]

٩ ذي الحجّة

١. يوم عرفة

في هذا اليوم وليلته تستحبّ زيارة الحسين عليه السلام،[٥] وإنّ الله سبحانه وتعالى ينظر فيه أوّلاً إلى زوّار الحسين عليه السلام لأنهم طاهري المولد، ثمّ ينظر إلى زوّاره العارفين به في عرفات.[٦]

---

١. مثير الأحزان: ٢٩. اللهوف: ١٢٦. بحار الأنوار: ٣٦٧/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٦٧. مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ١٦٦.

٢. نفس المهموم: ٩١. مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ١٦٦.

٣. الإرشاد: ٦٦/٢. إعلام الورى: ٤٤٥/١. بحار الأنوار: ٣٦٣/٤٤. فيض العلام: ١١٢. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٦١.

٤. بحار الأنوار: ٣٦٦/٤٤. إختيارات: ٤٠. مروج الذهب: ٧٠/٣.

٥. مصباح المتهجّد: ٦٥٨. توضيح المقاصد: ٣٠. مسارّ الشيعة: ١٨. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢.

٦. كامل الزيارات: ٣١٧. من لايحضره الفقيه: ٥٨٠/٢. ثواب الأعمال: ٩٠. تهذيب الأحكام: ٥٠/٦. مصباح المتهجّد: ٦٥٨. بحار الأنوار: ٨٥/٩٨. وسائل الشيعة: ٤٦٢/١٤. مستدرك الوسائل: ٢٨٣/١٠. زاد المعاد: ٢٢٣.

٢. شهادة مسلم وهانئ عليهما السلام

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ استشهد محمّد بن كثير وابنه لضيافتهما مسلم بن عقيل عليه السلام، وفي ليلة عرفة دخل مسلم عليه السلام منزل طوعة. وفي يوم عرفة من سنة ستّين الأربعاء استشهد مسلم عليه السلام وهانئ بن عروة رضي الله عنه.[1]

أسرة مسلم عليه السلام

ومسلم أمّه عليّة، وزوجته رقيّة بنت عمّه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.[2] قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنّك لتحبّ عقيلاً؟ قال صلى الله عليه وآله: إي والله، إنّي لأحبّه حبّين حبّاً له وحبّاً لحبّ أبي طالب عليه السلام له، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك، **فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون**، ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي.[3]

وحينما أرسله الحسين عليه السلام إلى الكوفة جاء في رسالته إليهم: «... **وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي ...**». وحين سمع بشهادته عليه السلام وشهادة هانئ رضي الله عنه قال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» عدّة مرّات وقال: «**لا خير في الحياة بعدهما**». ومن وصاياه لعمر بن سعد قبيل شهادته أن يرسل للحسين عليه السلام ألاّ يأتي إلى الكوفة.

شهادة مسلم ودفن جسده عليه السلام

ويكفي في غربة مسلم عليه السلام ومظلوميته أنّ الأعداء كانوا يشعلون القصب بالنار ويلقونه عليه من أعلى السطوح وعندما وقعت عين ابن زياد عليه شتم

---

١. الإرشاد: ٦٦/٢. مسارّ الشيعة: ١٨. إعلام الورى: ٤٤٥/١. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. بحار الأنوار: ٣٦٣/٤٤. الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: ١٥١. إختيارات: ٤٠. فيض العلام: ١١٥ ـ ١١٣. مروج الذهب: ٧٠/٣ ـ ٦٩.

٢. مراقد المعارف: ٣٠٧/٢، ٣١٦. منتخب التواريخ: ٢٩٣ ـ ٢٩٢. فُرسان الهَيجاء: ٦٢/١، ٦٧.

٣. أمالي الصدوق: ١٩١. بحار الأنوار: ٢٨٨/٢٢، و ٢٨٨/٤٤. الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: ١٦٢.

أميرالمؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وعقيل وصعدوا به إلى أعلى قصر الإمارة وفصلوا رأسه الشريف عن بدنه وهو عطشان ثمّ ألقوا بدنه من أعلى القصر وبعد شهادته شدّوا رجليه وسحبوه في أسواق الكوفة مع هانئ بن عروة رضي الله عنه ثمّ صلبوهما وأنفذوا الرأسين إلى يزيد بن معاوية.

وهناك رأيان حول دفن جسده الطاهر، أحدهما: أنّه جاء جماعة من قبيلة هانئ ودفنوا الأجساد المطهّرة لمسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة رضي الله عنه، والآخر: أنّه جاءت زوجة ميثم التمّار رضي الله عنه بمعيّة عدّة أفراد منهم زوجة هانئ بن عروة رضي الله عنه في منتصف الليل ودفنوا الأجساد المطهّرة بجنب المسجد الأعظم في الكوفة.

هانئ بن عروة رضي الله عنه

وأمّا هانئ بن عروة، فهو وأبوه رضي الله عنهما كانا من الصحابة وكبار خاصّة أميرالمؤمنين عليه السلام والشيعة المخلصين، وقد قاتلا في **الجمل وصفّين والنهروان**.[١]

وهو من قبيلة مذحج وذو نفوذ كبير فيها، وعندما نقض الكوفيّون عهدهم لأهل البيت عليهم السلام آوى مسلماً عليه السلام، وبعد ذلك اعتقله محمّد بن الأشعث هو وجمع من الشيعة.

وبعد شهادة مسلم عليه السلام كسر ابن زياد أنفه ورأسه رضي الله عنه ثمّ أمر أن يقطع رأسه في سوق الأغنام ويجرّ مع جسد مسلم بن عقيل عليه السلام في أسواق الكوفة ثمّ يعلّقا وبعدها **دفن جسد هانئ رضي الله عنه مع جسد مسلم عليه السلام**.

---

١. وسيلة الدارين: ٢٠٨. مراقد المعارف: ٣١٨/٢، ٣٥٩، ٣٦١. منتخب التواريخ: ٢٩٥ ـ ٢٩٤. فُرسان الهَيجاء: ١٤٣/٢ ـ ١٣٩.

٣. يوم سدّ الأبواب

في هذا اليوم أمر الرسول الأكرمﷺ بسدّ جميع الأبواب المفتوحة على مسجده ماعدا باب عليّ أميرالمؤمنينؑ الذي استثني بأمر إلهي.[١]

فتكلّم في ذلك الناس فقام رسول اللهﷺ فحمد الله وأثنى عليه قال أمّا بعد: **«فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم وإنّي ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته»**.[٢] وفي رواية صعدﷺ المنبر وقالﷺ: **«إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن عليؑ في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك إلاّ عن أمر ربّي»**.[٣]

وفي رواية أخرى أنّ رسول اللهﷺ خطب الناس فقال: **«أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلاّ هارو ن وذريّته وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى فلا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلاّ عليّ وذريّته فمن ساءه ذلك فهاهنا وضرب بيده نحو الشام»**.[٤]

---

١. توضيح المقاصد: ٣٠. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧.١٨٨/٩٥. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. تقويم المحسنين: ١٣. إختيارات: ٤٠.

٢. أمالي الصدوق: ١٤٣. بحار الأنوار: ٣٥/٣٩ ـ ١٩. الغدير: ٢٠٢/٣. مسند أحمد: ٣٦٩/٤. المستدرك للحاكم: ١٢٥/٣. ينابيع المودّة: ١٦٩/٢، ٢٣٣، ٣٩٨. المناقب للخوارزمي: ٣٢٧. مجمع الزوائد: ١١٤/٩. تاريخ دمشق: ١٣٨/٤٢. كنز العمّال: ٥٩٨/١١.

٣. مناقب آل أبي طالبؑ: ٢٢١/٢. بحار الأنوار: ٣٠/٣٩. نهج الإيمان: ٤٤٤.

٤. أنظر: علل الشرائع: ٢٠١/١. وسائل الشيعة: ٢٠٨/٢. بحار الأنوار: ٢٣٥/٢٥، و ٢٢/٣٩. غاية المرام: ١١٤/٢. مناقب آل أبي طالبؑ: ٢٢١/٢. شرح إحقاق الحق: ٥٨٧/٥ ـ ٥٤٠، و ٣٧٤/١٦ ـ ٣٣٢، و ٢٥٧/٢١ ـ ٢٤٣. الغدير: ٢١٥/٣ ـ ٢٠٢. نفحات الأزهار: ١٩٩/١٨. ينابيع المودّة: ٢٥٩/١. تذكرة الخواص: ٤٦. الدرّ المنثور: ٣١٤/٣. تاريخ دمشق: ١٤١/٤٢.

١٠ ذي الحجّة

١. عيد الأضحى

وهو اليوم الذي يذهب فيه حجّاج بيت الله الحرام لرمي الجمرات والتضحية في منى.[١]

٢. شهادة عبد الله المحض وجمع من الحسنيّين عليهم السلام

في هذا اليوم من سنة **١٤٥ هـ** استشهد السيّد عبد الله المحض ابن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عن **٥٧ سنة** مع جمع من إخوته وأبناء عمّه في سجن المنصور الدوانيقي الذي ما كانوا يميّزون فيه الليل من النهار.

وأخوا عبد الله المحض هم: الحسن وإبراهيم، وأمّهما فاطمة بنت الحسين عليهما السلام. وأبناء عمّه يعقوب وإسحاق وأبو الحسن عليّ العابد والعبّاس وعبد الله عليهم السلام.

ومن هؤلاء السادة الكرام من دفن حيّاً مثل إبراهيم بن الحسن، ومنهم من أهاروا السقف عليهم، ومراقدهم في الهاشمية قرب بغداد، وتعرف بقبور السبعة.[٢]

ولعداوة المنصور الشديدة لأهل البيت عليهم السلام أمر قبل قتل هؤلاء السادة أن يغلّوا ويقيّدوا آل الحسن عليهم السلام من أرجلهم ورقابهم، ويركبوا مراكب شموساً بلا وطاء، ويحملوا إلى الربذة، وذلك سنة **١٤٤ هـ**، ووقفوهم بتلك الحال بأجسام عارية مقابله في يوم صائف جدّاً، فقال له عبد الله المحض: «**أهكذا فعلنا نحن بأسراكم يوم بدر**»؟ فثقل هذا الكلام على المنصور، فنهض وانصرف.

---

١. توضيح المقاصد: ٣٠. مسارّ الشيعة ١٨.

٢. كتاب المعقّبين من ولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٤ ـ ١٢٣. مراقد المعارف: ١٥/٢. مستدرك سفينة البحار: ٢١٩/٥.

وعندما أخرجوا هؤلاء من المدينة نظر الإمام الصادقعليه السلام من خلف الستارة، ويتلهّف ويبكي، ودموعه تجري على كريمته المباركة، وهوعليه السلام يدعو الله تعالى ويقول: «والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء».[1]

٣. خروج الإمام الرضاعليه السلام لصلاة العيد في خراسان[2]

في هذا اليوم،[3] أو عيد الفطر،[4] طلب المأمون أن يؤمّ الإمام الرضاعليه السلام الناس في صلاة العيد في خراسان، لكنّه عندما رأى ازدحام الناس للإئتمام بالرضاعليه السلام أمر بردّه من نصف الطريق لأنّه خشى أن يثور الناس عليه. وعند الرجوع من هذه الصلاة طلب الرضاعليه السلام من الله أن يقرّب أجله.

١١ ذي الحجّة

١ . كتابة دعاء الصباح

في هذا اليوم سنة ٢٥ هـ كتب أميرالمؤمنينعليه السلام دعاء الصباح بتعليم الرسولصلى الله عليه وآله.[5]

---

١. أنظر: مراقد المعارف: ١٩/٢. بحار الأنوار: ٣٠٥/٤٧. مقاتل الطالبيّين: ١٤٤، ١٤٩، ١٩٦، ٢٠٥. تاريخ الطبري: ١٧٤/٦.

٢. الكافي: ٤٨٩/١. عيون أخبار الرضاعليه السلام: ١٦١/١. بحار الأنوار: ١٣٤/٤٩، و ٣٦٠/٨٧. مسند الإمام الرضاعليه السلام: ٦٤/١.

٣. قلائد النحور: ج ذي الحجّة/٣٨٣.

٤. وقائع الشهور: ١٨٩.

٥. بحار الأنوار: ٢٤٧/٩١. مكاتيب الرسولصلى الله عليه وآله: ١٩٠/٢.

٢. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الأوّل: الأبطح

مسيل وادي مكّة وهو مسيل واسع فيه دقاق الحَصى أوّله عند منقطع الشعب بين وادي منى وآخره متّصل بالمقبرة التي تسمّى بالمعلّى عند أهل مكّة.

وفي ترجمة يزيد بن ثبيط البصري أنّه كان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه إلى الحسين عليه السلام فانتدب منهم اثنان عبد الله وعبيد الله ونفر من الشيعة منهم علم خرجوا من البصرة أيّام سدّ الطريق فأتوا إلى الأبطح من مكّة، فاستراح في رحله ثمّ خرج إلى الحسين عليه السلام وقد بلغه عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه حتّى جاء إلى رحله. فقيل له عليه السلام: قد ذهب إلى رحلك. فجلس عليه السلام في رحله ينتظره وأقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام في منزله وسمع أنّه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلمّا رأى الحسين عليه السلام في رحله قال: «**بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**»،[١] ألسلام عليك يابن رسول الله. ثمّ سلّم عليه وجلس إليه وأخبره بالذي حاوله، فدعا له الحسين عليه السلام ثمّ ضَمّ رحله إلى رحله وما زال معه حتّى أتوا كربلاء.[٢]

المنزل الثاني: التنعيم

وضع في الحلّ بين مكّة وسَرِف على فرسخين من مكّة وقيل: أربعة.

المنزل الثالث: الصِّفاح

نزل عليه السلام به يوم الجمعة لأحد عشر خلت من ذي الحجّة سنة ٦٠ هـ.[٣] إنّه موضع بين حنين وأنصاب الحرم على سيرة الداخل إلى مكّة من مشاش.

---

١. يونس: ٥٨.

٢. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١١٠. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٨. تاريخ الطبري: ٢٦٣/٤.

٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٥/١ ـ ١٥٤.

وهناك لقى الفرزدق الحسين بن عليّ عليه السلام.[١] إختلفت كلماتهم في موضع ملاقاة الفرزدق بعد اتفاقهم على الملاقاة ببستان بني عامر في منزل شقوق أو منزل زبالة أو ذات عرق وقال بعض المحدّثين والمؤرّخين: إنّه لقاه عليه السلام قبل خروجه من مكّة.

١٢ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الرابع: وادي العقيق

نزله عليه السلام يوم السبت لاثني عشر مضين من ذي الحجّة.[٢] عقيق المدينة وفيه عيون ونخل وقيل: هي عقيقان الأكبر والأصغر.

وفي هذا العقيق دور وقصور ومنازل وقرى وهو الذي استحبّ قوم الإهلال منه قبل ذات عرق.[٣] قال الشيخ ابن نما رحمه الله: فرأى الحسين عليه السلام رجلاً من بني أسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل كوفة فقال: القلوب معك والسيوف مع بني أميّة. قال عليه السلام: صدقتَ يا أخا بني أسد.[٤]

والمشهور أنّ ملاقاة بشر للحسين عليه السلام في ذات عرق وسيأتي إنشاء الله.[٥] وإنّ عوناً ومحمّداً ابني عبد الله بن جعفر لحقا بالحسين عليه السلام بوادي العقيق مع كتاب أبيهما إلى الحسين عليه السلام.[٦]

---

١. معجم البلدان: ٤١٢/٣. تاريخ الطبري: ٢٩٠/٤.
٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٨/١. مثير الأحزان: ٤٢.
٣. مراصد الإطّلاع: ٩٥٢/٢.
٤. مثير الأحزان: ٤٢.
٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٩/١.
٦. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٣٩.

١٣ ذي الحجّة

١ . شقُّ القمر

في ليلة ١٤ من هذا الشهر الحرام وقعت معجزة شقّ القمر في مكّة المكرّمة.[١] ونقل عن بعضهم إنّها وقعت في ١٨ من هذا الشهر.[٢]

فقد طلبت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله معجزة، فأشار صلى الله عليه وآله إلى القمر بإصبعه، فانشقّ بقدرة الله شقّين، ثمّ عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: «**إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**».[٣] قال أبو جهل: **هذا سحر!** فابعثوا إلى المناطق الأخرى من يسأل: هل رأوا القمر قد انشقَّ شقّين؟ فأجاب أولئك بأنّهم رأوا نصف القمر خلف الكعبة، ونصفه الآخر على جبل أبي قبيس.[٤]

٢ . المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الخامس: وادي الصفراء

وقد ورده عليه السلام يوم الأحد ١٣ ذي الحجّة[٥] وادي الصفراء من ناحية المدينة هو واد كثير النخل والزرع في طريق الحاجّ بينه وبين بدر مرحلة وماءها عيون كلّها يجري إلى يَنبُع ورَضوى غربيّها.[٦] وينبُع لجُهينَة والانسار ولبني فِهر ونَهد وكان مجمّع بن زياد وعبّاد بن مهاجر في منازل جهينة حول المدينة فلمّا خرج

---

١. بحار الأنوار: ٣٥٢/١٧. فيض العلام: ١٢٠.

٢. وقائع الشهور: ٢٣١.

٣. القمر: ١.

٤. بحار الأنوار: ٣٥٨/١٧ـ٣٤٧. حقّ اليقين: ٢٨. رياحين الشريعة: ٢٥٧/٢.

٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٩/١.

٦. مراصد الإطّلاع: ٨٤٤/٢.

الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق مرّ بهم ... وتبع مجمّع وعبّاد في من تبع الحسين عليه السلام من الأعراب ولازموه إلى الطفّ فقتلا بكربلاء.[١]

١٤ ذي الحجّة

١. هبة فدك للصدّيقة الزهراء عليها السلام[٢]

في هذا اليوم أو ليلته من سنة سبع للهجرة وهب رسول الله صلى الله عليه وآله السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام فدكاً، وأشهد على ذلك.[٣] والقول الآخر أنّه وهبها في ١٥ رجب.[٤]

فتح فدك

فبعد فتح خيبر **سنة سبع للهجرة** قبل رحلة النبيّ صلى الله عليه وآله بزهاء أربع سنوات نزل جبرئيل بأمر فتح فدك بيد الرسول صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فذهبا إليها ليلاً ومعهما أسلحتهما، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام أن يعتلي كتفه فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع أميرالمؤمنين عليه السلام **معه وصعد مولى الموحّدين عليه السلام بمعجزة إلهيّة جدار القلعة** وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ورفع صوته المبارك بالأذان.

---

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٨/١.

٢. أنظر: الكافي: ٥٤٣/١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٦/١، ٣٣٠. بحار الأنوار: ٢١٥/٢٩ ـ ١٠٥. الإحتجاج: ١١٩/١. المسترشد: ٥٠٩ ـ ٥٠١. التعجّب: ٥١ (١٢٨). الطرائف: ٢٧٤ ـ ٢٤٧. الصراط المستقيم: ٢٩٤ ـ ٢٨٢. الغدير: ١٩٧/٧ ـ ١٩١. غاية المرام: ٢٨٩/٣ ـ ٢٨٤. إحقاق الحق: ٢٢٨ ـ ٢٢٣، ٢٤١، ٣٠٦ ـ ٢٩٧. إحقاق الحق: ٣٠٥/١٠ ـ ٢٩٦، و ٥٤٦/٢٥ ـ ٥٣١، و٣٧٠/٣٣ ـ ٣٥٠. ماذا تقضون؟: ٥٤٥. السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٥٠ ـ ١٣٨. بيت الأحزان: ١٥٧ ـ ١٣٣. اللمعة البيضاء. الدرّ المنثور: ١٧٧/٤. شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/١٦ ـ ٢٠٨. شواهد التنزيل: ٤٤٥/١ ـ ٤٣٨. معجم البلدان: ٢٤٠/٤ ـ ٢٣٨.

٣. بحار الأنوار: ١٨٨/٩٥. مستدرك سفينة البحار: ٢١٦/٢. وقائع الشهور: ٢٢٣.

٤. مسارّ الشيعة: ٣٥. مصباح المتهجّد: ٧٤٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢.

وظنّ يهود فدك أنّ المسلمين هجموا عليهم، وقد اعتلوا جدار القلعة، فأرادوا الفرار منها لكنّهم رأوا الرسولﷺ قبالة الباب في وقت نزل فيه أميرالمؤمنين عليه السلام بسيف الرسولﷺ، واشتبك معهم وقتل ثمانية عشر من كبارهم، واستسلم الباقون.

فأسرا عليهما السلام النساء والأطفال، وغنما أموالهم. وأعلن أنّ من أسلم منهم يؤخذ خمس ماله، ومن بقي على دينه يؤخذ ماله كلّه. وبهذا فتحت قلعة فدك دون أدنى أثر لعامّة المسلمين. وكما في الآيتين ٦ و ٧ من سورة الحشر،[1] فإنّ الأرض المفتوحة دون تجييش المسلمين عليها حتّى إذا استسلم أهلها هم بأنفسهم لرسول اللهﷺ ملكاً خاصّاً برسول اللهﷺ أرضاً وغنائم وأسرى. وله التصرف بهم على ما يريد، ولا حقّ للمسلمين فيهم.

هبة فدك لفاطمة عليها السلام

وبعد هذه الحادثة نزل جبرئيل عليه السلام بالآية المباركة: «**وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ**».[2] فسأله رسول اللهﷺ: من ذو القربى؟ وما حقّها؟ فقال له عن الله تبارك وتعالى: «**أعطِ فاطمة فدكاً**». فقال النبيّﷺ للزهراء عليها السلام: «**يا بنيّة إنّ الله قد أفاء على أبيكِ بفدك واختصّه بها فهي له خاصّة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء وإنّه قد كان لأمّكِ خديجة عليها السلام على أبيكِ مهر وإنّ أباكِ قد جعلها لكِ بذلك وانحلّكِ إيّاها تكون لكِ ولولدكِ بعدكِ**».

فقالت عليها السلام: «لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي ومالي لك». فقالﷺ: **أكره أن يجعلوها عليك سبّة فيمنعوك إيّاها من بعدي. فقالت عليها السلام: قد**

١. وَ ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ وَلكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ.

٢. الإسراء: ٢٦.

قبلت يا رسول الله من الله ومنك. أنفذ فيها أمرك. فدعا بأديم ودعا **أميرالمؤمنين**عليه السلام، وقال له: «**أكتب لفاطمة**عليها السلام **بفدك نحلة من رسول الله**صلى الله عليه وآله». وشهد على ذلك عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمّ أيمن. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ أمّ أيمن إمرأة من أهل الجنّة.** فلم يزل وكلائها عليها السلام فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

حاصل فدك

فجمع صلى الله عليه وآله الناس إلى منزلها عليها السلام وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة عليها السلام ففرّقه فيهم بعنوان عطيّة من فاطمة عليها السلام. كتبوا أنّ حاصلها كان من **سبعين ألف سكة ذهباً إلى عشرين ومائة ألف سكّة** سنوياً. وكانت عيون كثير من المحتاجين تنتظر حاصل فدك كلّ سنة.

غصب فدك

وبعد رحلة الرسول صلى الله عليه وآله أخرج مأموروا أبي بكر عامل الزهراء عليها السلام من فدك، وضمّوها وحاصلها إلى أموال حكومتهم الغاصبة.

وعرضت الزهراء عليها السلام على أبي بكر تلك الوثيقة التي أملاها الرسول صلى الله عليه وآله، وكتبها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، لكنّه لم يقبل الوثيقة، ولا الشاهدين عليها.

وبعد **١٥ يوماً** على رحلة الرسول صلى الله عليه وآله **جاءت فاطمة**عليها السلام وجمع من الهاشميات إلى المسجد، وخطبت خطبة بليغة فصيحة زاخرة بالحقائق الإسلامية والدقائق الشرعيّة.

وكتب لها أبو بكر كتاباً دالاً إعادة فدك إليها، وفي عودتها إلى المنزل لقيها عمر، فأخذ الكتاب منها، **وبصق فيه ومزّقه وتجاسر عليها**عليها السلام **...!!**

---

١. الكافي: ٥٤٣/١. مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام: ١٨٧/١. بحار الأنوار: ١١٠/٢٩، ١١٥، ١١٨، و ١٥٧/٤٨. نهج الحق: ٣٥٧.

٢ . إفشاء سرّ الولاية من قبل عائشة وحفصة[١]

في هذا اليوم من السنة العاشرة في **حجّة الوداع** أسرّ النبيّ ﷺ إلى زوجه عائشة سرّاً، أخبرها أنّ عليها لعنة الله والملائكة والناس إذا أذاعت به.

فأفشته من ساعتها إلى حفصة، وأخبرت كل واحدة منهما أباها، وأخبر هو عمر، حتّى بلغ الأمر أن صمّم الأربعة على **أن يسمّوا رسول الله** ﷺ.[٢] وعلى قول كان في ١٢ من هذا الشهر.[٣]

وأعلم جبرئيل عليه السلام النبيّ ﷺ بما جرى، وأعلمهم النبيّ ﷺ بإفشاء السرّ وما عزموا عليه بالمؤامرة وإفشاء السرّ. وطلّق حفصة، لكنّه أرجعها بإصرار عليه، ونزلت فيهما آيات سورة التحريم.[٤]

فما الذي فعلته هاتان المرأتان حتّى شبّهتا بإمرأة نوح وإمرأة لوط في سورة التحريم؟[٥] حيث جاء في آخر الآية الرابعة من هذه السورة: «**وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ** (يعني أميرالمؤمنين عليه السلام)[٦] **وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ**

---

١. الغدير: ٣٤٢/٥. تفسير القرطبي: ١٧٢/٥. مجمع الزوائد: ١٧٨/٥، و١٢٦/٧. الدرّ المنثور: ٢٤٠/٦. المعجم الكبير: ٩٢/١٢. صحيح البخاري: ١٠٦/٣. الطبقات الكبرى: ١٨٤/٨، ١٨٧، ١٩٠. تفسير الجلالين: ٧٥١. سنن الدارقطني: ٨٨/٤ .

٢. إرشاد القلوب: ٣٣٠/٢. بحار الأنوار: ٩٧/٢٨. الدرجات الرفيعة: ٢٩٧. الأنوار العلوية: ٧٣. الصراط المستقيم: ١٦٧/٣.

٣. وقائع الشهور: ٢٢٩.

٤. الآيتان ٣ و ٤: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ. إِنْ تَتُوبا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ.

٥. بحار الأنوار: ٢٢٨ـ٢٣٢/٢٢، و ٩٧/٢٨. رياحين الشريعة: ٣٨٢ـ٣٨٣/٢. عن تفاسير المخالفين.

٦. بحار الأنوار: ٢٣٢/٢٢، ٢٤٠، ٥٠٠، و٢٧/٣٦. الغدير: ٣٩٤/١. غاية المرام: ٨٣/٤ . شرح إحقاق الحق: ج ٣؛ ١٤؛ ٢٠ و ٣٠.

ظَهِيرٌ». فالخطاب بقوله «تظاهرا» لعائشة وحفصة إذ هما اللتان تعاونتا على إفشاء سرّ النبيّ ﷺ وإيذائه وإيذاء أزواجه كما نقل ذلك عن عمر.[١]

٣ . المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل السادس: ذات عرق

نزل عليه السلام به في يوم الإثنين ١٤ ذي الحجّة.[٢] وهو ميقات أهل العراق للإحرام وهو الحدّ بين تهامة ونَجد.[٣]

١٥ ذي الحجّة

١ . ولادة الإمام الهادي عليه السلام

ولد الإمام عليّ الهادي عليه السلام في قرية صريا قرب المدينة المنوّرة في هذا اليوم من سنة ٢١٢ أو سنة ٢١٤ للهجرة المقدّسة.[٤] ونقل أن ولادته عليه السلام كانت في ٢٧ جمادى الآخرة،[٥] كما نقل أنّها في ١ و ٢ و ٨ و ٥ و ١٣ من شهر رجب،[٦] وفي ٢٧ ذي الحجّة.

---

١. بحار الأنوار: ٢٣٢/٢٢، ٢٤١. صحيح البخاري ٦٩/٦، و ٤٦/٧. صحيح مسلم: ١٨٩/٤. مسند أحمد: ٤٨/١. جامع البيان: ٢٠٧/٢٨. مسند ابن راهويه: ٢١/٤. كنز العمّال: ٥٣٣/٢. الطبقات الكبرى: ١٨٥/٨. تفسير القرطبي: ٢٦/١، و ١٨٩/١٨.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٨/١.

٣. مراصد الإطّلاع: ٩٣٢/٢.

٤. الكافي: ٤٩٧/١. تهذيب الأحكام: ٩٢/٦. الإرشاد: ٢٩٨/٢. إعلام الورى: ١٠٩/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٣٣/٤. بحار الأنوار: ١١٧/٥٠ ـ ١١٦. روضة الواعظين: ٢٤٦. تاج المواليد: ٥٥. تاريخ قم: ٢٠١. توضيح المقاصد: ٣٠. فيض العلام: ١٢١.

٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٣٣/٤.

٦. بحار الأنوار: ١١٤/٥٠، ١١٧ و ٧٩/٩٩. إختيارات: ٣٦. تاريخ قم: ٢٠١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٣٣/٤.

و ٢٩ منه.[١]

أبوه الإمام محمّد الجواد بن الإمام عليّ الرضاﷺ، وأمّه سمانة المغربية المعروفة بالسيّدة.[٢]

كنيته أبو الحسن الثالث، وابن الرضا، وألقابه: النجيب، والمرتضى، والهادي، والنقيّ، والعالم، والفقيه، والأمين، والمؤتمن، والطيّب، والعسكري، والفقيه العسكري.[٣]

٢ . المنازل التي مرّ بها الحسينﷺ من مكّة إلى كربلاء

المنزل السابع: الحاجر[٤]

نزلﷺ به في منتصف ذي الحجّة يوم الثلاثاء.[٥] وإنّ الحسينﷺ لمّا بلغ الحاجز من بطن الرّمة بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهّر الصيداوي ﷺ بكتاب له إلى مسلم بن عقيلﷺ وإلى أهل الكوفة فأخذه حُصين بن نمير في القادسية.[٦]

← تقويم المحسنين: ١٧. منتخب التواريخ: ٧٨٩.

١. مصباح المتهجّد: ٧١٢. مسارّ الشيعة: ٢٣. تاج المواليد: ٥٥.

٢. الكافي: ٤٩٨/١. مناقب آل أبي طالبﷺ: ٤٣٣/٤. رياحين الشريعة: ٢٣/٣.

٣. مناقب آل أبي طالبﷺ: ٤٣٢/٤.

٤. والحاجز غلط.

٥. الإمام الحسينﷺ وأصحابهﷺ: ١٦١/١.

٦. بحار الأنوار: ٣٦٩/٤٤. الإرشاد: ٧٠/٢. اللهوف: ١٣٦. مثير الأحزان: ٣٠.

١٦ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الثامن: فَيد

نزل عليه السلام به يوم الأربعاء في ١٦ ذي الحجّة.[١] فَيد بليدة في نصف طريق مكّة من الكوفة من وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم وما يثقل من أمتعتهم وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعوه على الحاجّ إذا وصلوا إليهم.[٢]

١٧ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل التاسع: الأجْفُر

نزل عليه السلام به يوم الخميس ١٧ ذي الحجّة.[٣] الأجفر موضع بين فَيد والخزيمية، بينه وبين فَيد ستّة وثلاثون فرسخاً نحو مكة.[٤]

---

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٢/١.
٢. مراصد الإطّلاع: ١٠٤٩/٣.
٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٣/١.
٤. مراصد الإطّلاع: ١٠٤٩/٣.

١٨ ذي الحجة

١ . عيد الغدير

المجمع عليه أنّه في هذا اليوم من السنة العاشرة للهجرة كانت حادثة الغدير بعد رجوع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع،[1] وخلال ثلاثة أيّام حيث توقّفت القافلة المكوّنة من مائة وعشرين ألف حاجّ في غدير خمّ وعيّن رسول الله ﷺ في أطول خطبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر إماماً من بعده أئمّة للناس إلى يوم القيامة وأخذ البيعة بذلك من جميع الحاضرين.

عيد آل محمّد عليهم السلام الأكبر

ويعدّ هذا اليوم أفضل وأكبر أعياد آل محمّد عليهم السلام لأنّ فيه نزل الأمر الإلهيّ بإعلان وصاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وهذا اليوم عيد مبارك في السماء. وهذا اليوم جعل الله فيه النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام. وقبل فيه توبة آدم عليه السلام. وفيه غلب موسى عليه السلام السحرة. وفيه أقام موسى هارون عليه السلام علماً لأمّته وفيه أعلن عليه السلام يوشع بن نون عليه السلام وصيّاً له. وفيه نصب عيسى شمعون عليه السلام وصيّاً له. وفيه أشهد سليمان عليه السلام رعيّته على خلافة آصف بن برخيا عليه السلام.[2]

---

١ . الغدير: ١/١٠، ٣٣، ٢١٤، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٩٢. الكافي: ٤/١٤٩. توضيح المقاصد: ٣١. العدد القويّة: ١٦٦. المصباح للكفعمي: ٢/٦٠١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣/٣٧. مصباح المتهجّد: ٧٥٤. بحار الأنوار: ٣٥/١٥٠، و ٣٧/١٠٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٨٩، و ٩٤/١١٠. ٩٥/١٨٩، ٢٩٨. عيد الغدير في الإسلام للأميني. فيض العلام: ١٢٢. تذكرة الخواص: ٣٧. تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٣، ٢٣٤. شواهد التنزيل: ١/٢٠٠، ٢٠٣. ينابيع المودّة: ٢/٢٨٣. تاريخ بغداد: ٨/٢٨٤.

٢ . أنظر: مسارّ الشيعة:٢٢. الإقبال: ٢/٢٦٥. وسائل الشيعة: ١٠/٤٤٥. فيض العلام: ١٢٥. زاد المعاد: ٢٦٧. تقويم المحسنين:١٤.

وفيه استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي.[١] وفيه عقد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله المؤاخاة بين المسلمين.[٢] وفيه عيّن الأنبياء أوصياءهم.[٣] وفيه وردت زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام.[٤]

المشاركون في مراسم الغدير

في السبت لأربعة أيّام أو خمسة بقين من ذي القعدة سنة ١٠ هـ اغتسل النبيّ صلى الله عليه وآله وخرج معه ١٢٠ ألف من المسلمين من المدينة المنوّرة.

وكان من الذين حضر معه الصدّيقة المخدَّرة فاطمة الزهراء عليها السلام وأمّ هانئ أخت أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة بنت حمزة وأمّ سلمة وبقيّة نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ومنهنّ عائشة وحفصة ووصل أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مكّة من اليمن مع جماعة.[٥]

الأمر الإلهي ببيعة الغدير

وبعد أداء الحجّ أمر الله رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله أن يؤدّي إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم الأنبياء وودائعهم وأن يبلغ الناس ولايته عليهم.

وبكى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى بل الدمع لحيته الشريفة، وسأل الله النجاة من شرّ المنافقين، وخطب في الناس في منى مرّتين أشار فيهما إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. ونزل عليه جبرئيل في مسجد الخيف أن بلّغ ولاية عليّ عليه السلام، لكن بلا وعد بالحفظ من شرّ الأعداء.[٦] ونزل عليه في كراع الغميم بهذه الآية الكريمة:

---

١. أمالي الصدوق: ١٩٠. بحار الأنوار: ٢٠٣/٤٥.

٢. المصباح للكفعمي: ١٢٥/٢. تقويم المحسنين: ١٤. تقويم الأئمّة عليهم السلام: ١٤.

٣. توضيح المقاصد: ٣٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٧، ٣٥٩، ٣٧٢. فرحة الغري: ١٣٦.

٥. الكافي ٢٤٨/٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٥/٣. الغدير: ٩/١. الطبقات الكبرى: ١٧٣/٢. إرشاد الساري: ٤٢٦/٩.

٦. بحار الأنوار: ١٢٩/٣٧ـ ١٢٧.

«فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ».[١]

وهذه الآية وكّدت تبليغ الولاية من غير دلالة على الحفظ من الأعداء، وأخبر الرسولﷺ جبرئيل بمكائد المنافقين، وارتحل. وعندما حلّ بغدير خمّ نزل عليه جبرئيل بالآية ٦٧ من سورة المائدة: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ»، وهي أمر بتبليغ ولاية عليّ؈ ووعد بالحفظ من الأعداء.

خطبة النبيّﷺ في الغدير

وقبل الزوال وبعد ركعتين صلاّهما رسول اللهﷺ جماعة صلاة العيد،[٢] اعتلى الرسولﷺ منبراً في ظلّ شجرتين معمَّرتين صنعه سلمان وأبوذر ومقداد وعمّار رضوان الله تعالى عليهم، وجعل أميرالمؤمنين؈ أدنى منه بدرجة وقد كان بعض المنافقين بإزاء المنبر.

وبعد كلام بهيج في التوحيد وصفات الحقّ تعالى وبيان قسم أساسي في أحكام الحلال الحرام في دين الله، وماضي العرب وعقائدهم ومعاناته في الدعوة إلى الإسلام بيّن الإتصال الوثيق بين كتاب الله وأهل بيته؊، وأنّهما لا ينفصلان حتّى يردا عليه الحوض.

ثمّ ذكر قسماً من مناقب أميرالمؤمنين؈ مؤكّداً عدّة مرّات إمامته وولايته وولاية أولاده إلى الإمام المهديّ؈، فقال: لقد أوحي إليَّ «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...».

---

١. هود: ١٢.

٢. وصلاة عيد الغدير ذكرت في كتب الفقهاء فلاحظ.

ثمّ قال: أيّها الناس إنّي لم آل جهداً في تبليغ ما أنزل الله إليّ، وأنا أبيّن الآن سبب نزول هذه الآية. فقد نزل عليّ جبرئيل عليه السلام مرّتين بأمر الله أن أبلغ في هذا المكان كلّ أبيض وأسود من كلّ قبيلة أنّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وصيّي وخليفتي والإمام من بعدي. وهو وليُّكم بعد الله ورسوله، وأولى بكم من أنفسكم، وقد أنزل الله إليّ في هذا قوله الحكيم: «**إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُونَ**».[1]

وقال: أردت من جبرئيل أن يعذرني الله من تبليغ هذا الأمر، لعلمي بقلّة المؤمنين وكثرة المنافقين والمستهزئين بالإسلام. معاشر الناس هو الإمام المبين، فلا ترجعوا عن ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق، ويعمل به. فضّلوه، فقد فضّله الله، واقبلوه، فقد نصبه الله. أيّها الناس، هذا إمام من الله، ومنكرُ **ولايته لا يغفر له، ولاتقبل توبته**. وهو أفضل الناس بعدي، من يرد قولي ولا يرضاه ملعون وعليه غضب الله. اعلموا أنّ جبرئيل أخبرني أنّ الله تعالى يقول: **من عادى عليّاً عليه السلام ولم‌يحبّه عليه لعنتي وغضبي.**

ثمّ قال: أللهمّ اشهد أنّي قد أدّيت رسالتي، وبلّغت ما أمرت به، وأوضحت للجميع أن اعلموا أنّه ليس أميرالمؤمنين غير أخي عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، ولا تحلّ إمارة المؤمنين لأحد من بعدي إلاّ لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.

تقديم عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام

وهنا أخذ بيد عليّ عليه السلام ورفعها حتّى بان بياض إبطيهما، وقال: «**ألست أولى بكم من أنفسكم؟**» قالوا: أللهمّ بلى. فقال: «**فهذا عليّ أخي ووصيّي. من كنت مولاه، فهذا عليّ مولاه. أللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

---

١. المائدة: ٥٥.

ثمّ قال: ليبلغ الحاضر الغائب، والأب الابنَ إلى يوم القيامة.

البيعة اللفظية والعملية

وعندما نزل رسول الله ﷺ من المنبر والناس يبايعونه بأصوات مرتفعة بلسان ويد، وهو يقول: «**هنّئوني هنّئوني**».[١]

وأمر بنصب خيمة لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقال: ليسلم الجميع عليه بقولهم: «**ألسلام عليك يا أميرالمؤمنين**». وجاء عمر بن الخطّاب، وسلّم عليه قائلاً: «**بخٍّ بخٍّ يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة**،[٢] زوجة من يعاديك طالقٌ طالقٌ طالقٌ».[٣] وفعل أبو بكر مثل ذلك.[٤]

ودامت البيعة ثلاثة أيّام، كانوا يصلّون الظهر والعصر فيها معاً، وتستمرّ البيعة بعدها حتّى المغرب، ويصلّون المغرب والعشاء معاً أيضاً.

بيعة النساء

لبيعة النساء وضع إناء فيه ماء تحت ستارة تقسمه نصفين أحدهما فيه يد أميرالمؤمنين عليه السلام، والآخر تضع فيه النساء أيديهنّ، وهنّ يقلنَ مهنّئات: «**ألسلام عليك يا أميرالمؤمنين**». وازدان ذلك الجمع بحضور الصدّيقة الطاهرة عليها السلام.

---

١. الغدير: ٢٧٤/١، ٢٨٤، ٣٧٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٥/٣. شرح إحقاق الحق: ٤٧٢/٢. الروض النضير: ٧٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٣٧. شرح إحقاق الحق: ج ٢، ٦، ٢١، ٣٠. الغدير: ج ١، نقل هذا البحث عن ستّين مصدراً من أهل الخلاف. غاية المرام: ٢٦٨/١. خلاصة عبقات الأنوار: ج ٧، ٨، ٩. الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء. تاريخ دمشق: ج ٤٢.

٣. الروضة في المعجزات والفضائل: ١٢٩. بحار الأنوار: ٣٤٤/٣٨. الإمام عليّ عليه السلام في آراء الخلفاء: ٦٢. شرح إحقاق الحق: ٤٦٩/٦.

٤. الغدير: ١١/١، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣٥٤. فيض العلام: ١٢٣، نقلاً عن الدارقطني والعاصمي.

وثبت في الأذهان بيعة عائشة إلى اليوم الذي أقامت فيه حرب الجمل وجيشت الجيوش لحرب صاحب بيعة الغدير ثمّ خسرت خائبة ذليلة على يد جيش الولاية.[١]

وبعد إعلان الولاية في غدير خمّ نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: «**أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً**».[٢]

رواة حديث الغدير

من رواة حديث «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» وأحد الحاضرين في يوم الغدير وقد روى الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله بفقراته السابقة واللاحقة، هو عمر بن الخطّاب.

يذكر ابن جرير الطبري في كتاب الولاية ٧٥ راوياً لهذا الحديث من بينهم عمر بن الخطّاب. كما يستعرض ابن عقدة في كتاب الولاية ١٠٥ راوياً لحديث الغدير، جاء ترتيب عمر فيهم الثاني، نقلاً عن الطرائف لابن طاووس ١٤٠.

في كتاب نخب المناقب لأبي بكر الجعابي ذكر ١٢٥ راوياً لحديث الغدير من جملتهم عمر بن الخطّاب. وكذلك في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام لأحمد بن حنبل نقلاً عن ابن كثير ومحبّ الطبري، ومناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٢ عن طريقين.

فضائل الصحابة للسمعاني نقلاً عن الغدير للعلاّمة الأميني رحمه الله من ٥٦، وشرح إحقاق الحق ٢٥٠/٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ص ٤٧ ذكر حوالي ٣٠ راوياً لحديث الغدير على رأسهم عمر بن الخطّاب.

---

١. بحار الأنوار: ٣٨/٢١. العوالم: ١٥: ٣٠٩/٣.

٢. المائدة: ٣.

مناقب الخوارزمي ص ١٩، وذخائر العقبى، محب الطبري ص ٦٧ نقلاً عن أحمد وشعبة والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٣/٥، ٣٤٩/٧ طبع مصر.

المناقب المرتضوية محمّد صالح الكشفي الترمذي، ص ١٢٥ طبع بمبئي، أسنى المطالب شمس الدين الجوزي، ص ٣.

٢. قتل عثمان

في هذا اليوم من سنة **٣٥ هـ** قتل عثمان بن عفان بعد محاصرة المسلمين بيد أحد المصريّين، وعمره يومئذ **٨١ إلى ٩٠ سنة**.[١]

بعد قتل عثمان أخرجوه من بيته وألقوه في إحدى مزابل المدينة ولم يجرأ أحد على دفنه خوفاً من المهاجرين والأنصار وبعد ثلاثة أيّام أحتيل له فحمل ودفن في «**حُشّ كوكب**» التي كانت مزبلة يقضون الناس الحوائج فيه أو كانت مقبرة لليهود وقام معاوية في فترة حكمه بتخريب الدور الواقعة بين هذه المقبرة ومقبرة البقيع وأوصل مقبرة اليهود بمقبرة المسلمين.[٢] وكان جسده تغيّر وفسد وأكل الكلاب أحد رجليه.[٣]

غصب عثمان الخلافة

نصب عثمان بعد عمر بن الخطّاب للخلافة وكان عمر في حياته قد أكدّ مراراً أنّ

---

١. مسارّ الشيعة: ٢٢ ـ ٢١. العدد القويّة: ١٦٦. المصباح للكفعمي: ٦٦١/٢. توضيح المقاصد: ٣٢. بحار الأنوار: ٤٩٣/٣١، و ١٨٩/٩٥. منتخب التواريخ: ٦. فيض العلام: ١٢٥. تاريخ الخلفاء: ١٦٢. أسد الغابة: ٣٨٢/٣. المستدرك للحاكم: ٩٦/٣.

٢. مسارّ الشيعة: ٢١. بحار الأنوار: ١٦٧/٣١، ٢٥٧. الغدير: ٩٣/٩، ١٣١، ٢١٣ ـ ٢٠٨. مروج الذهب: ٣٤١/٢، ٣٥٥. تهذيب الكمال: ٤٥٨/١٩. الإستيعاب: ١٠٤٨/٣. شرح نهج البلاغة: ١٥٨/٢. تاريخ المدينة: ١١٢/١. معجم البدان: ٢٦٢/٢.

٣. بحار الأنوار: ١٦٨/٣١. وقائع الشهور: ٢٤٠. عن ابن أعثم في الفتوح: ٤٣٠/١.

الخلافة بعده لعثمان.[١] وإن جعلها بالظاهر شورى لكن صيّرها بحيث تنتهي الخلافة إلى عثمان.

بدع عثمان

عندما استولى عثمان على الخلافة أحدث بدعاً كثيرة منها:

١. بنى المنازل الفارهة الجميلة من الحجر والآجر والطلاء وجعل أبوابها من الأخشاب الهندية والثمينة وتملّك الكثير من البساتين والأراضي والعيون وجمع أموالاً كثيرة في خزائنه الشخصية وعندما قتل وجدت مائة وخمسون ألف دينار ومليون درهم عند خازنه إضافة إلى الأراضي الواقعة في أطراف حنين التي كانت قيمتها مائة ألف دينار والأبقار والأغنام والإبل الكثيرة.[٢]

٢. أعطى أموالاً كثيرة وأراض وبساتين لبعض الأشخاص مثل عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام بحيث بنوا الدور من الحجر وكسوها بالجصّ وقد ترك الزبير بمفرده بعد موته خمسين ألف دينار وألف فرس وألف غلام.[٣]

٣. لم يقتصّ من عبيد الله بن عمر رغم قتله لثلاثة مسلمين، فإنّ عبيد الله بعد قتل أبيه لم يظفر بأبي لؤلؤةﷺ فقتل امرأته وبنته الصغيرة التي كانتا في البيت وقتل هرمز العجمي وجفينة خادم سعد بن أبي وقاص لأنّهما كانا يتحدّثان مع فيروز قبل قتل عمر بعدّة أيّام.

وكان سعد بن أبي وقاص قد رمى عبيد الله بن عمر أرضاً وأخذ سيفه وأمر غلمانه أن يحبسوه إلى أن يتمّ أمر الشورى، فلمّا بايعوا عثمان قال له عليّ بن

---

١. تاريخ دمشق: ١٨٨/٣٩. كنز العمّال: ٧٣٦/٥.

٢. مروج الذهب: ٣٤١/٢.

٣. مروج الذهب: ٣٤١/٢.

أبي طالب عليه السلام وآخرون «**إقتصّ منه**» لكن عثمان أطلقه وقال: بالأمس قتل أبوه واليوم أقتله؟ أنا خليفة المسلمين وقد عفوت عن عبيد الله.[١]

٤. ردّ الحكم بن أبي العاص أبو مروان وهو عدو الله ورسوله إلى المدينة باحترام، وكان الحكَم عمَّ عثمان وعداوته للرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام مشهورة وبسبب جسارته على النبيّ صلى الله عليه وآله فقد أبعده النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقبل أبو بكر وعمر شفاعة عثمان بردِّه إلى المدينة، فلمّا بويع عثمان للخلافة ردَّ عمّه الحكم ومروان ومن معهم إلى المدينة وخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علناً.

وبعد فترة وجيزة نفى أبا ذرّ رضي الله عنه بدلاً عن **الحَكم**، بعد أن ضربه وشتمه. ومن جهة أخرى وهب للحكم مائة ألف درهم من أموال المسلمين وأعطى فدكاً وخراج إفريقية وكان مائة ألف دينار وهو فيْ المسلمين جميعاً لمروان وعيّنه وزيراً وكاتباً لأسراره، هذا رغم **أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد لعن مروان والحكم مراراً**.[٢]

٥. أسند ولاية الكوفة إلى الوليد بن عقبة الذي قال عنه النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه: «**من أهل النار**». والوليد فاسق شارب للخمر وكان يقضي ليله إلى الصبح مع الجواري والمغنّيات ويصبح على ذلك الحال ويذهب إلى المسجد ليصلّي صلاة الصبح أربع ركعات ثمّ يلتفت إلى المصلّين قائلاً: هل تحبّون أن أزيدكم؟! وكان يقول وقد أطال سجوده: «**اشرب واسقني**».[٣]

---

١. الغدير: ٢٦٠/٩. دانستنيهاي تاريخ: ٢٢٣/٣.

٢. شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور: ٢٢١/١.

٣. بحار الأنوار: ١٥٥/٣١ ـ ١٥٣. الغدير: ١٢٢/٨ ـ ١٢٠. تاريخ اليعقوبي: ١٦٥/٢. مروج الذهب: ٣٤٣/٢. الإصابة: ٤٨١/٦.

قتل عثمان على يد المسلمين

وفي نهاية الأمر اجتمع رجال من الكوفة والبصرة ومصر وأتوا إلى المدينة للإعتراض عند عثمان فلمّا رأى الأوضاع خطرة شفّع أميرالمؤمنين‍عليه السلام ووعد أن ينجز مطالبهم ويغيّر الولاة ويسير بالعدل والإحسان، فرجعوا إلى بلدانهم وفي الطريق أمسكوا برسول عثمان واستخرجوا كتاباً من عثمان إلى والي مصر يقول فيه: «**ما أن وصل هؤلاء اقتل بعضهم واقطع أيدي بعض و ...**». فعندها رجعوا إلى المدينة ولحق بهم آخرون وحاصروا منزل عثمان خمسين يوماً تقريباً.

وفي أيّام المحاصرة طلب عثمان من أميرالمؤمنين‍عليه السلام ماء فأرسل له ثلاث قرب ماء بارد لكن المعترضين هجموا على المنزل ـ أخيراً ـ وقتل أحد المصريّين عثمان رغم ممانعة بني هاشم وحتّى انّ الإمام الحسن‍عليه السلام جرح جرحاً بسيطاً على بعض الروايات وكذلك جرح رأس قنبر‍رحمه الله.[1]

٣. مبايعة أميرالمؤمنين‍عليه السلام

بايع الناس أميرالمؤمنين‍عليه السلام خليفة يوم قتل عثمان سنة **٣٥ هـ**.[2]

ومن خطبة له‍عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحا. ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير؛ فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كَشحاً؛ وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طَخية عمياء، يَهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدَح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه!

---

١. أنظر: الغدير: ٢٣٧/٩ ـ ٢٣٦. مروج الذهب: ٣٥٣/٢. تاريخ دمشق: ٤١٨/٣٩. تاريخ المدينة: ١٣٠٤/٤.

٢. مسارّ الشيعة: ٢١. بحار الأنوار: ٤٩٣/٣١، ١٩٤/٩٥. مستدرك سفينة البحار: ٢١٢/٥. تتمّة المنتهى: ١٦. تذكرة الخواص: ٦٠.

فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرتُ وفي العين قذىً وفي الحلق شجاً، أرى تراثي نهْباً، حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده.

ثمّ تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:

شتّان ما يوْمي على كورها　　　ويــومُ حـيّان أخــي جـابر

فيا عجباً!! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخرَ بعد وفاته لَشدَّ ما تشطَّرا ضرعَيها!

فصيّرها في حَوزة خشناء يغلظ كَلمها، ويخشُن مَسّها، ويكـثُر العـثار فـيها، والإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنَق لها خَرَمَ، وإن أَسلس لها تقَّحم. فمُني الناس لَعمرُ اللهِ بخبط وشِماس، وتلوّنٍ واعتراض؛ فصبرتُ على طول المدّة وشدّة المحنة؛ حتّى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لَلّهَ وللشورى! متى اعترَض الريب فيَّ مع الأوّل منهم، حتّى صرتُ أُقـرَن إلى هـذه النظائر! لكنّي أسففتُ إذ أسفّوا، وطِرتُ إذ طاروا؛ فصغى رجل منهم لضِغنه، ومال الآخَر لصهره، مع هَنٍ وهَنٍ، إلى أن قام ثالث القَـوم نـافجاً حـضنَيه، بـين نـثيلِه ومُعتلَفه، وقام معه بنو أبيه يـخضَمون مـال الله خِـضمة الإبـل نِـبتة الربـيع، إلى أن انتكَثَ عليه فتلُه، وأجهز عليه عملُه وكبَت به بِطنته!

فما راعني إلاّ والناس كعُرف الضبُع إليّ، ينثالون عليّ من كلّ جـانب، حـتّى لقد وُطئ الحسنان، وشُقَّ عِطفاي، مجتمعين حَولي كربيضة الغنم. فلمّا نـهضتُ بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون: كأنّهم لم يسمعوا اللهَ سبحانه يقول: «**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة**

للمتّقين».[١] بلى! واللهِ لقد سمعوها ووعَوها، ولكنّهم حَليت الدنيا في أعينهم، وراقَهم زبرجُها! أما والذي فلق الحبّة، وبرأ النسَمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألاّ يقارّوا على كظّة ظالم، ولا سَغَب مظلوم، لألقيتُ حبلَها على غاربها، ولسقيتُ آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عَفطة عنز!

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته، فناوله كتاباً فأقبل عليه السلام ينظر فيه. فلمّا فرغ عليه السلام من قرائته قال له ابن عبّاس: يا أميرالمؤمنين لو اطّردت خطبتك من حيث أفضيتَ! فقال عليه السلام: «**هيهات يابن عبّاس تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت**». قال ابن عبّاس: فو الله ما أسفتُ على كلام قطّ كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أميرالمؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.[٢]

٤ . المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل العاشر: الخزيميّة

وردعليه السلام فيه يوم ١٨ ذي الحجّة وهو يوم الجمعة.[٣] والخزيميّة منسوبة إلى خزيمة بن خازم، وهو من منازل الحاجّ من الكوفة بعد الثعلبية وقبل الأجفُر.[٤]

ولمّا نزل عليه السلام الخزيمية أقام بها يوماً وليلة فلمّا أصبح أقبلت عليه أخته زينب عليها السلام فقالت: يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام وما ذاك؟

---

١. القصص: ٨٣.

٢. أنظر: نهج البلاغة: خطبة ٣. بحار الأنوار: ٢٩/٥٤٨ ـ ٤٩٧. الإحتجاج: ١/٢٨٢. الغدير: ٧/٨١. نهج السعادة: ٢/٤٩٨.

٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: ١/١٦٤.

٤. مراصد الإطّلاع: ١/٤٦٦.

قالت عليها السلام: خرجت في بعض الليل فسمعت هاتفاً يهتف ويقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجُهد ... ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام: **«يا أختاه كلّ الذي قضي فهو كائن»**.[١]

٢٠ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الأحد عشر: شقوق

نزل الإمام الحسين عليه السلام يوم العشرين وهو يوم الأحد بمنزل شقوق.[٢] شقوق منزل بطريق مكّة.[٣] وقيل: إنّ ملاقاة الفرزدق مع الحسين عليه السلام كانت في شقوق.[٤]

٢١ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الثاني عشر: زَرود

نزل الإمام الحسين عليه السلام به في يوم الإثنين ٢١ ذي الحجّة.[٥] بطريق مكّة بعد الرمل

١. بحار الأنوار: ٣٧٢/٤٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٣/٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٤٢. لواعج الإشنان: ٨٣.
٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٥/١.
٣. مراصد الإطّلاع: ٨٠٦/٢.
٤. الفتوح لابن أعثم الكوفي: ١٢٨/٢.
٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٦/١.

فيه قصر أصفر وبركة و آبار.[١] وفي هذا المكان التقى زهير بن القَين البجلي رحمه الله بالحسين عليه السلام.[٢]

٢٢ ذي الحجّة

١ . شهادة ميثم التمّار رحمه الله

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ شنق ابن زياد ميثماً التمّار لولائه للحسين عليه السلام،[٣] ونقل أيضاً أنّ تاريخ شهادته هو ١٩ ذي الحجّة، ويوم عاشوراء.[٤]

هو أبو سالم ميثم بن يحيى التمّار النهرواني العجمي رحمه الله. كان يبيع التمر بالكوفة فلقّب بالتمّار، مولى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخاصّته وحواريه، ومستودع أسراره ومغرس علومه. كان عنده علم المنايا والبلايا والتفسير وصلابة الإيمان واليقين، زاهد، صوّام قوّام فصيح بليغ راعية الحقّ، وله شأن عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

دخل ميثم رحمه الله على أمّ سلمة ـ وهو يريد الحجّ ـ فقالت له: طالماً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكّرك في جوف الليل ويوصي بك عليّاً عليه السلام وهذا ما سمع منه صلى الله عليه وآله، فكيف بالذي لم يسمع؟

---

١ . مراصد الإطّلاع: ٦٦٢/٢.
٢ . كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٤٢. مقتل الحسين عليه السلام: ٧٣، ٧٥. تاريخ الطبري: ٢٩٨/٤. الأخبار الطوال: ٢٤٦.
٣ . إعلام الورى: ٣٤٣/١. ميثم التمّار رحمه الله: ٧٤. مراقد المعارف: ٣٤٠/٢. قلائد النحور: ذي الحجّة/٤١٦. منتخب التواريخ: ١٣١.
٤ . مستدرك سفينة البحار: ٢١٤/٥.

وكان شأن ميثمﷺ مع أميرالمؤمنينﷺ شأن سلمانﷺ مع النبيّﷺ. كان سلمان مملوكاً في المدينة وكان ميثم مملوكاً في الكوفة، فاشتراه أميرالمؤمنينﷺ وأعتقه وقرّبه وأدناه حتّى صار من أقرب الناس إليه.

وما قتله ابن زياد إلاّ على هذه الصحبة وعلى الشهرة بالولاء، فقد قال له: قيل لي: إنّك من آثر الناس عند أبي‌تراب!

وكان أميرالمؤمنينﷺ يحبّ ميثماً حبّاً جمّاً، وكانﷺ يخرج من الجامع فيجلس إلى ميثمﷺ في دكّانه يحدّثه وميثم بائع تمر.

وقد يبيعﷺ له التمر إذا أرسله في أمر وقد أنفذه أميرالمؤمنينﷺ يوماً في أمر فوقفﷺ على باب دكّانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلمّا انصرف ميثمﷺ وجد الدرهم بهرجاً فقال في ذلك، فقالﷺ: **فإذاً يكون التمر مرّاً**، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرٌّ.[١]

أخذ ميثمﷺ العلم عن أميرالمؤمنينﷺ حتّى صار أعلم أصحابه أو من أعلمهم، ثمّ أخذ العلم من ولديه الحسنينﷺ، وكانﷺ من أهل المعرفة بالإمام والإمامة. فهذا الحسينﷺ كما تقول أمّ سلمة لميثمﷺ: ما زال يذكّرك، والإمام الباقرﷺ يقول: إنّي لأحبّه حبّاً شديداً، وهذا الإمام الصادقﷺ يترحّم عليه ويذكره مكبّراً لمقامه.

ما زال ميثمﷺ يتحدّث عمّا سيلاقي من ابن مرجانة، حتّى رجع من الحجّ وقدم الكوفة، فاستقبله عريف قومه من الحيرة وكان بانتظاره في مائة من الشرطة، وكان ابن زياد ألحّ على العريف بإحضار ميثم وهدّده بالقتل إن لم يأت به.

---

١. مناقب آل أبي طالبﷺ: ٢/٣٦٧. بحار الأنوار: ٤١/٢٦٨. ميثم التمّار: ١٩.

فقبض العريف على ميثم قبل أن يرى أهله ويروه، هو شيخ عليه آثار الزهادة والعبادة. فأحضره ابن زياد وقال له: لتبرّأنّ من عليّ عليه السلام وتتولّى عثمان أو لأقطعنّ يديك ورجليك وأصلبك!!

فيأبى ميثم رضي الله عنه ولم يذكر مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام إلاّ بالعظمة والعلم، فأمر ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد بقطع يديه ورجليه وصلبه على الخشبة. فلمّا رفع على الخشبة صاح بأعلى صوته: أيّها الناس، من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قبل أن أقتل. والله لأخبرنّكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن.

وأقبل يحدّث الناس وهم مجتمعون حوله بفضائل عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام وبني هاشم والعجائب وبمخازي بني أميّة وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد. فقال: ألجموه فألجم بعد ما طعن بالحربة! فكان أوّل خلق الله ألجم في الإسلام وهو يحدّث، بعد ما ابتدر منخراه وفمه دماً عبيطاً. فأمر اللعين ابن زياد بقطع لسانه ليقطع بيانه. فقطعوا لسانه فخضبت لحيته بالدماء. ثمّ طعنه لعينٌ في خاصرته فأجافه، فكبّر وفاضت روحه الزكيّة فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ولعنة الله على أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام.

فاجتمع سبعة من التمّارين فتواعدوا على دفنه ليلاً في المحلّ الذي هو قبر ميثم رضي الله عنه اليوم.[1]

---

١. الإرشاد: ٣٢٥/١ـ ٣٢٣. رجال الكشّي: ٨٠، ٨٣، ٨٦. بحار الأنوار: ٢٦٨/٤١، و١٢٤/٤٢، ١٣٨. أعيان الشيعة: ١٩٨/١٠. نفس المهموم: ١٢٧. ميثم التمّار. سفينة البحار: ٣٣٧/٤. إختيار معرفة الرجال: ٢٩٢/١. شرح نهج البلاغة: ٢٩٢/٢ـ ٢٩١.

٢ . خروج إبراهيم الأشترؒ لقتال ابن زياد

عند ما طهَّر المختارؒ الكوفة من قتلة سيّد الشهداء؈ خرج إبراهيم بن مالك الأشتر النخعيؒ باثني عشر ألف مقاتل، أو ٢٠٠٠٠ تقريباً على رواية ابن نماؒ من الكوفة لقتال ابن زياد وقد خرج المختارؒ لمشايعته.

عسكر إبراهيم على ساحل نهر خازر على بعد خمسة فراسخ من الموصل، وجاء ابن زياد إلى الموصل بثلاثين ألف فارس أو بثمانين ألفاً لمقابلة إبراهيم.

وفي الليلة التي بدأت الحرب في صباحها لم ينم إبراهيم، وبات يكرّر قوله: **«أيّها الناس أنتم أنصار الدين وشيعة أميرالمؤمنين؈، وهذا عبيد الله بن مرجانة قاتل الحسين بن عليّ؈، ومانع ابن فاطمة الزهراء؈ جرعة ماء، وأطفاله ونساؤه يصيحون العطش العطش، وهو الذي منع ابن رسول اللهﷺ الذهاب إلى مكان آخر، وأخذ عليه الأطراف، حتّى قتلوه، وسبوا عياله إلى الشام، وساروا بهم مثل العبيد. أقسم بالله أنّ الفراعنة لم يفعلوا ببني إسرائيل ما فعله هؤلاء الملعونون بذرّيّة رسول اللهﷺ.** ثمّ دعا أن **أللهمّ انصرنا، فإنّا غضبنا لأهل بيت النبيّﷺ، وطلبنا بدمهم».**

وعند الصباح استعرض كتائب الجيش وألويته، وبدأ القتال، وبعد أيّام منه فرّ جيش عبيد الله، **وفي عاشوراء من سنة ٦٧ هـ**، قتل إبراهيم عبيدَ الله بن زياد، وأرسل رأسه إلى المختار.[١]

---

١. بحار الأنوار: ٣٨٥/٤٥ ـ ٣٧٩. فُرسان الهَيجاء: ٢٣٩/٢ ـ ٢٣٥. تاريخ الطبري: ٥٤٨/٤. البداية والنهاية: ٣٠٧/٨، ٣١٠.

٣ . المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الثالث عشر: الثعلبية

وردعليه السلام به يوم الثلاثاء ٢٢ ذي الحجّة الحرام.[١] من منازل طريق مكّة قد كانت قرية فخربت وهي مشهورة.

عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشهل الأسديّين قالا: لمّا قضينا الحجّ لم يكن لنا همّة إلاّ اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه فأقبلنا تُرْقِل بنا نياقنا مسرعين حتّى لحقناه بزرود فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام قالا: فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده ثمّ تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه: إذهب بنا إلى هذا فلنسأله فإن كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتّى انتهينا إليه فقلنا: ألسلام عليك فقال: وعليكم السلام ورحمة الله، ثمّ قلنا: فمن الرجل؟ قال: أسدي. فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال: أنا بكير بن المثعبة فانتسبنا له، ثمّ قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك. قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلمُ بن عقيل وهانئ بن عروة، فرأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق.

قالا: فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه فردّ علينا، فقلنا له: يرحمك الله إنّ عندنا خبراً فإن شئت حدّثنا علانية وإن شئت سرّاً، فنظر إلى أصحابه فقال: ما دون هؤلاء سرّ فقلنا له أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟ قال عليه السلام: نعم وقد أردت مسألته. فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو إمرء من أسد منّا ذو رأي وصدق وفضل وعقل، حدّثنا انّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتّى رءاهما يجرّان في السوق بأرجلهما.

---

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٦/١.

فقال عليه السلام: إنّا لله وإنّا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فردّد ذلك مراراً، فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك الاّ انصرفت من مكانك هذا فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن تكون عليك. قال: فوثب عند ذلك بنوعقيل بن أبي طالب عليه السلام ...[١]

فارتجّ الموضع بالبكاء والعويل وسالت الدموع ويظهر من هذا أن وصول خبر مسلم بن عقيل عليه السلام كان في الثعلبيّة والمشهور أنّه كان في زبالة وسيأتي إن شاء الله.

قال السيّد رحمه الله: ولمّا نزل عليه السلام الثعلبيّة وقت الظهيرة فوضع رأسه عليه السلام فرقد، ثمّ استيقظ فقال عليه السلام: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة. فقال له ابنه عليّ عليه السلام: يا أبه أفلسنا على الحقّ؟ فقال عليه السلام: بلى يا بنيّ والله الذي إليه مرجع العباد. فقال عليه السلام: يا أبه إذن لا نبالي بالموت.[٢]

٢٣ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الرابع عشر: الزبالة

ورد عليه السلام به يوم الأربعاء ٢٣ ذي الحجّة الحرام.[٣] موضع معروف بطريق مكّة بين واقصة والثعلبية.[٤]

---

١. الإرشاد: ٧٤/٢. بحار الأنوار: ٣٧٣/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٤٤. تاريخ الطبري: ٢٩٩/٤.
٢. اللهوف: ١٣١. بحار الأنوار: ٣٦٧/٤٤.
٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: ١٧٢/١.
٤. مراصد الإطّلاع: ٦٥٢/٢.

قال الشيخ[١] والمجلسي[٢] رحمهم الله: لمّا نزل عليه السلام زبالة أخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم فإذا فيه: **«بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف في غير حرج، ليس عليه زمام».**

فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه.

وقال الشيخ ابن نما رحمه الله: ولمّا ورد خبر مسلم عليه السلام وهانئ رحمه الله ارتجّ الموضع بالنوح والعويل وسالت الغروب بالدموع الهُمُوع وتفرّق الناس عنه عليه السلام.[٣]

قضيّة ابنة مسلم

وكان لمسلم بن عقيل بنت فلمّا قام الحسين عليه السلام من مجلسه جاء إلى الخيمة فعزّى البنت وقرّبها من منزله فحسّت البنت بخبر فإنّ الحسين عليه السلام كان قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيتام. فقالت: يا عمّ ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك أظنّ أنّه قد استشهد والدي. فبكى الحسين عليه السلام وقال: يا بنتي أنا أبوك وبناتي أخواتك وابناي إخوانك فصاحت ونادت بالويل فسمع أولاد مسلم بن عقيل عليهم السلام ذلك الكلام وتنافسوا وبكوا بكاءً شديداً ورموا بعمائمهم إلى الأرض.[٤]

وتأمّل الحسين عليه السلام هذا الحال وقد قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وإنّ أهل الكوفة هم الذين أعانوا على قتل أميرالمؤمنين عليه السلام ونهب الحسن عليه السلام وضربه بالخنجر على

١. الإرشاد: ٧٥/٢.
٢. بحار الأنوار: ٣٧٣/٤٤.
٣. مثير الأحزان: ٣٢.
٤. أنظر: الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٧٤/١. المنتخب للطريحي. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٥٠.

فخذه فبكى بكاءً شديداً حتّى اخضلّت لحيته بالدموع وقال: «**لا خير في العيش بعد هؤلاء**».[١]

٢٤ ذي الحجّة

١ . يوم المباهلة

في هذا اليوم مباهلة أهل البيت عليهم السلام والنصارى، ونزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام.[٢] وعندما نزلت آية التطهير جمع الرسول صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت كساء واحد، وقال: «**أللهمّ هؤلاء أهلي (أهل بيتي)**».[٣]

رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى نصارى نجران

في سنة عشر كتب الرسول صلى الله عليه وآله إلى نصارى نجران أن يسلموا ويعبدوا الله، أو يعطوا الجزية ويبقوا على دينهم، أو يستعدّوا للقتال.

وتشاور نصارى نجران في كنيستهم الكبرى، في عدّة منهم مثل سيّد وهو من كبرائهم، وعاقب هو أسقف نجران أعلنوا مخالفتهم للتسليم للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

---

١ . الإرشاد: ٧٥/٢. بحار الأنوار: ٣٧٣/٤٤. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٧٨. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٧٥/١.

٢ . مسارّ الشيعة: ٢٣ـ٢٢. المصباح للكفعمي: ٦٠١/٢. العدد القوية: ٣٠٧. توضيح المقاصد: ٣٢. روضة الواعظين: ١٦٤. بحار الأنوار: ٣٤٥/٢١، و ٢٢/٧٨، و ١٩٨/٩٥، و ١٦٨/٩٧، ٢١٠، ٣٨٤. تقويم المحسنين: ١٤. اختيارات: ٤٠ . زاد المعاد: ٢٨٧.

٣ . بحار الأنوار: ٢٣٧/٣٥ ـ ٢٠٦، ٢٦٥. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٧/١، و ١٣٢/٢، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٢، ٥٠٢. شرح إحقاق الحق: ج ٢، ٣، ٩، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣٣. غاية المرام: ٢٣٠/٣ ـ ١٧٣. مسند أحمد: ١٨٥/١، و ١٠٧/٤، و ٢٩٢/٦، ٣٠٤. المستدرك للحاكم: ٤١٦/٢، و ١٠٨/٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠. صحيح مسلم: ١٢١/٧. شواهد التنزيل: ١١٦١/١، و ١٣٩/٢ ـ ٢٨. تاريخ دمشق: ٢٠٦/١٣ـ ٢٠٣، و ١٤٥/١٤ ـ ١٣٨، و ١١٤/٤٢ ـ ١١٢. جامع البيان: ١٢/٢٢ ـ ١٠.

وعدّة أخرى مثل أبي حارثة أسقف نجران الأعظم وعمره ١٢٠ سنة، وهو مسلم في الباطن وافقوا على مراد رسول الله‌ﷺ. وبعد يومين من التشاور قرّروا قراءة كتاب «**الجامعة**» الذي فيه صفات النبيّ‌ﷺ الذي يلي عيسى وكتاب صحيفة شيث‌عليه‌السلام. وفي جمع من النصارى ومبعوثي الرسول الأكرم‌ﷺ قرئت فصول من الجامعة، وإذعاناً لمّا ورد فيها قرّروا أن يبعثوا سبعين منهم سيّد وعاقب وأبو حارثة إلى المدينة للتحقيق في الأمر.

نصارى نجران في المدينة

وعرض عليهم الرسول‌ﷺ البراهين والأدلّة، فأبوا قبولها، وأحالوا الحسم إلى المباهلة.

ونزل جبرئيل‌عليه‌السلام بالآية المباركة: «**فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ**».[1]

وعندما استقرّ الرأي على المباهلة رجع سيّد وعاقب إلى مخيّمهم خارج المدينة، وراحوا يتشاورون، وقال بعض علمائهم: «**إذا جاءكم محمّد‌ﷺ غداً بجمع كثير للمباهلة فلاتخشوه، فهذا أسلوب الملوك؛ وإذا جاءكم بخاصّة أهله، فهذا عمل الأنبياء**».

مراسيم المباهلة

وعند ارتفاع الشمس في اليوم اللاحق أخذ **الرسول**‌ﷺ بيد **أميرالمؤمنين**‌عليه‌السلام، وخرج من الحجرة، وبعث **الحسن والحسين**‌عليهما‌السلام أمامه، واقتفتهم **الصدّيقة**

---

١. آل عمران: ٦١.

الزهراءعليها السلام، حتّى إذا وصلوا إلى ما بين شجرتين عيّنتا من قبل، ونظف ما تحتهما بأمره، وجعلوا على الشجرة عباءة سوداء ظلاًّ لهم، وجاء مسلموا المدينة أيضاً. وجاء النجرانيّون بأولادهم، وأرسل الرسولﷺ إلى سيّد وعاقب باستعداده.

وجاء الأسقف، وسأل **الرسولَ**ﷺ: بمن تباهلنا؟ قال الرسولﷺ: «**بخير أهل الأرض وأطيب العالمين عند الله، فقد أمرت أن أجيء بهؤلاء**»، وأشار إلى أهل البيتعليهم السلام.

فلمّا وقع نظر سيّد وعاقب على النبيّﷺ وأهلهعليهم السلام استوحشوا، واصفرّت وجوههم. واغتنم أبو حارثة الذي كان يحبّ الإسلام الفرصة، وتقدّم إليهما، وأخذ بأيديهما ونصح لهما، وأطلعهما على عواقب المباهلة، وقال لهما: لقد قرأتم صفاته وصفات أهل بيتهعليهم السلام في الكتب. هذا هو محمّد النبيّﷺ. ألا ترون إلى السحاب الأسود وتحوّل الشمس وانحناء أفنان الشجر وأصوات الطير واسوداد الأطراف وآثار الزلزال الظاهر في الجبل؟ وهؤلاء العظماء منتظرون أن يرفعوا أيديهم بالدعاء علينا. وأقسم **بالله لو دعوا لا يبقى لنا من أثر، فلنذهب ونصالحه.**

إنسحاب نصارى نجران من المباهلة

وأرسلوه، فأسلم، وقال: **لقد ندم أهل نجران**. قال النبيّﷺ: أيسلمون؟ قال أبوحارثة: لا يقبلون. قال النبيّﷺ: أيقاتلون؟ قال: لا طاقة بهم، وهم مستعدّون أن يدفعوا الجزية.

فقال النبيّﷺ لأميرالمؤمنينعليه السلام: «**بيّن لهم شروط الذمّة ومقدارها**». وبعد تعيين الجزية وشروطها جلبهم أميرالمؤمنينعليه السلام إلى النبيّﷺ، فقالﷺ: «**والذى نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال**

الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا».[١]

٢. تصدّق أميرالمؤمنين عليه السلام في الصلاة[٢]

في هذا اليوم تصدّق أميرالمؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو يصلّي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في شأنه الآية المباركة:[٣] **«إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».[٤]**

قال الإمام جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها»[٥] قال عليه السلام: لمّا نزلت «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط

---

١. أنظر: الإقبال: ٢/٣٥٠ ـ ٣٠٩. بحار الأنوار: ٢٧٨/٢١، ٢٨١، ٣٤٥، و ٢٥٩/٣٥، ٢٦١. تفسير البرهان: ٢٨٨/١ ـ ٢٨٧. روضة الواعظين: ١٦٤. قلائد النحور: ج ذي‌الحجة ٤٣٨ ـ ٤٢٧. تاريخ المدينة: ٥٨٢/٢. الدرّ المنثور: ٣٩/٢. جامع البيان: ٤٠٩/٣.

٢. قلائد النحور: ج ذي الحجّة/٤٢٦، إتّفق كثير من علماء العامّة على نزول قوله تعالى «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ ...» في شأن أميرالمؤمنين عليه السلام، كالفخر الرازي، محمّد صدر عالم، ابن مردويه، الخطيب البغدادي، ابن عساكر، محمّد بن إسماعيل الأمير، ابن المغازلي، أبو الليث السمرقندي، الثعلبي، سبط بن الجوزي، شهاب الدين أحمد، ابن صباغ، أبو نعيم، ملا عليّ القوشجي، السمعاني، الواقدي، البيهقي، النسائي، الخوارزمي، الطبري، الكلبي، الحمويني.

٣. مسارّ الشيعة: ٢٣. مصباح المتهجّد: ٧٠٣. السرائر: ٤١٨/١. العدد القويّة: ٣٠٨. بحار الأنوار: ١٩٠/٣٥، و ١٩٨/٩٥. ٣٨٤/٩٧. توضيح المقاصد: ٣٢. إختيارات: ٤٠. وقائع الشهور: ٢٤٢. قلائد النحور: ج ذي‌الحجّة /٤٢٦. الأنوار العلوية: ١٢٥.

٤. المائدة: ٥٥.

٥. النحل: ٨٣.

علينا ابن أبي‌طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ولكنّا نتولاّه ولانطيع عليّاً فيما أمرنا.

قال‌عليه السلام: فنزلت هذه الآية «يَعْرِفُوْنَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُوْنَها» يعرفون يعني ولاية عليّ بن أبي‌طالب‌عليه السلام وأكثرهم الكافرون بالولاية.[1]

قال بعض المخالفين: ما اتّفق لأحد الجمع بين العبادتين المالية والبدنية في وقت واحد، إلاّ لعليّ بن أبي‌طالب‌عليه السلام، وما كان لأحد من الفضائل مثل ما لعليّ‌عليه السلام منها.

٣ . المنازل التي مرّ بها الحسين‌عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الخامس عشر: القاع

نزل‌عليه السلام يوم الخميس ٢٤ ذي الحجّة.[2] القاع منزل بطريق مكّة بعد العقبة للمتوجّه إلى مكّة.[3]

٢٥ ذي الحجّة

١ . نزول سورة الإنسان

في هذا اليوم الأغرّ نزلت سورة الإنسان، أي: **الدهر، أو هل أتى** في شأن عليّ وفاطمة والحسن والحسين‌عليهم السلام بعد ثلاثة أيّام من الصيام أعطوا فطورهم مسكيناً

---

١. الكافي: ٤٢٧/١. بحار الأنوار: ٦٣/٢٤. ١٩١/٣٥. تفسير البرهان: ٤٧٩/١. تفسير نور الثقلين: ٦٤٤/١. غاية المرام: ١٥/٢.

٢. الإمام الحسين‌عليه السلام وأصحابه‌عليهم السلام: ١٧٨/١.

٣. مراصد الإطّلاع: ١٠٥٨/٣.

ويتيماً وأسيراً فأكرمهم الله بطعام الجنّة.[١]

روي عن الصادقعليه السلام: «**إنّ الإناء الذي أوتي فيه بطعام الجنّة وأكله أهل البيتعليهم السلام، لا زال عندنا وسيخرجه صاحب الأمرعليه السلام وإنّه سيتناول فيه من طعام الجنّة**».[٢]

٢ . أوّل صلاة جمعة لأميرالمؤمنينعليه السلام

في مثل هذا اليوم صلّى أميرالمؤمنينعليه السلام **أوّل صلاة جمعة** بالناس بعد بيعتهم له.[٣]

٣ . المنازل التي مرّ بها الحسينعليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل السادس عشر: عَقَبَة

وقد يقال عَقَبَة البطن، نزلعليه السلام به يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجّة الحرام.[٤] العقبة منطل في طريق مكّة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكّة وهو ماء لبني عكرمة.[٥]

عن أبي عبد اللهعليه السلام أنّه قال: لمّا صعد الحسين بن عليّعليهما السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلاّ مقتولاً. قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله! قالعليه السلام: رؤياً رأيتها في المقام. قالوا: وما هي؟ قالعليه السلام: رأيت كلاباً تنهشُني، أشدّها عليّ كلب أبقع.[٦]

---

١ . مسارّ الشيعة: ٢٣. مصباح المتهجّد: ٧١٢. العدد القويّة: ٣١٥. المصباح للكفعمي: ٦٠١/٢. توضيح المقاصد: ٣٢. بحار الأنوار: ٢٤٢/٣٥، ٢٥٥، و ١٩٩/٩٥، و ٢١٠/٩٧. تقويم المحسنين: ١٤. زاد المعاد: ٣٠١. إختيارات: ٤٠ . فيض العلام: ١٢٨.

٢ . زاد المعاد: ٣٠٤. وانظر: بحار الأنوار: ٣١/٤٣، ٦٣.

٣ . بحار الأنوار: ٨/٣٢ . منتخب التواريخ: ١٥٩. تاريخ الطبري: ٤٥٧/٣، ٤٦٨ . الفتنة ووقعة الجمل: ٩٥، ١١١. المستدرك للحاكم: ١١٤/٣.

٤ . الإمام الحسينعليه السلام وأصحابهعليهم السلام: ١٨٠/١.

٥ . مراصد الإطّلاع: ٩٤٨/٣.

٦ . كامل الزيارات: ١٥٧. بحار الأنوار: ٣/٤٥، ٨٧ .

٢٦ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل السابع عشر: شراف

نزل عليه السلام به يوم السبت ٢٦ ذي الحجّة.[١] وهو ما بين واقصة والقرعاء فيها ثلاثة آبار كبار وقلب كثيرة طيبة.[٢] ومن شَراف إلى واقصة ميلان.

لم ينزل عليه السلام في واقصة وسار عنها ونزل في شراف لكثرة مائها وطيب قُلُبها.[٣] وأقبل الحسين عليه السلام حتّى نزل شراف فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء وأكثروا ثمّ ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتّى انتصف النهار.

ولمّا بلغ عبيدالله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكّة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتّى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفّان وما بين القادسية إلى القطقطانية وإلى لعلع وأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج فأقبل الحسين عليه السلام حتّى لقي الأعراب فسألهم فقالوا: لا والله ما ندري، غير انّا لا نستطيع أن نـلجَ ولا نـخرج فسار عليه السلام تلقاء وجهه.

قال الأسديان: بينما يسير الحسين عليه السلام صدر يومه حتّى انتصف النهار. قالا: ثمّ إنّ رجلاً قال: الله أكبر. فقال الحسين عليه السلام: الله اكبر ما كبّرت. قال: رأيت النخل. فقال له الأسديان: إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ، فقال لنا الحسين عليه السلام: ما تريانه رأى؟

---

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨١/١.

٢. مراصد الإطّلاع: ٧٨٨/٢.

٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٧/١.

قلنا: نراه رأى آذان الخيل. فقال‌ؑ: وأنا والله أرى ذلك. ثمّ قال‌ؑ: أما لنا ملجأ نلجأ إليه، نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذو حُسُم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد.

قالا: فأخذ إليه ذات اليسار. قالا: وما لنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادِيَ الخيل فتبيّنّاها وعدلنا، فلمّا رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي حُسُم.[١]

٢٧ ذي الحجّة

١ . المنازل التي مرّ بها الحسين‌ؑ من مكّة إلى كربلاء

المنزل الثامن عشر: ذو حُسُم، ذو حُسى، ذو خشُب، ذو جشمي

نزل‌ؑ به يوم الأحد ٢٧ ذي الحجّة.[٢] ولمّا وصل الحسين‌ؑ ذو حُسم وأمر بضرب أبنيته جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي حتّى وقف وخيله مقابل الحسين‌ؑ في حرّ الظهيرة والحسين‌ؑ وأصحابه معتمّون متقلّدوا أسيافهم فقال الحسين‌ؑ لفتيانه: إسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا وأقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتّى سقوها كلّها.

---

١ . الإرشاد: ٧٦/٢. بحار الأنوار: ٣٧٥/٤٤. مقتل الحسين‌ؑ لأبي مخنف: ٨١ . تاريخ الطبري: ٣٠٢/٤.

٢ . الإمام الحسين‌ؑ وأصحابه‌ؑ: ١٨٣/١.

قال عليّ بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال عليه السلام: أنخ الراوية والراوية عندي السقاء ثمّ قال عليه السلام: يابن أخ أنخ الجمل فأنخته. فقال عليه السلام: إشرب. فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: أخنث السقاء أي اعطف، فلم أدر كيف أفعل فقام عليه السلام فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن فأذّن ولمّا حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين وخطب، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال عليه السلام: «**أيّها الناس إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم: أن اقدم علينا فإنّه ليس لنا إمام، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم**».

فسكتوا عنه عليه السلام ولم يجيبوا عنه، فقال عليه السلام للمؤذّن: أقم. فأقام، فقال الحسين عليه السلام للحرّ: **أتريد أن تصلّي بأصحابك؟** قال: لا، بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك، فصلّى بهم الحسين عليه السلام. وبعد ما صلّى عليه السلام بأصحابه أيضاً وبالحرّ وأصحابه صلاة العصر توجّه نحو القوم فخطب عليه السلام ثانياً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «**أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إن تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فإن أبيتم إلاّ الكراهة لنا والجهل بحقّنا وكان رأيكم الآن غير الذي أتت كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم**». فقال له الحرّ: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر ...[١]

١. الإرشاد: ٢/٨٠ ـ ٧٨. بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٧ ـ ٣٧٦. نفس المهموم: ١٨٩ ـ ١٨٨. ذريعة النجاة: ٦٠ ـ ٥٩.

٢. هلاك مروان الحمار

في هذا اليوم سنة **١٣٢ هـ** هلك مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم الملقّب بالحمار آخر ملك أمويّ وانقرضت دولة الألف شهر الأموية.[١]

بعد ثورة العبّاسيين أرسل السفّاح عمّه عبد الله بن عليّ لمحاربة مروان الحمار في بوصير من نواحي الفيوم بمصر التي هرب إليها، فقتل كلّ أمويٍّ لقيه في طريقه، وقتل عدداً كبيراً منهم على ضفاف نهر الأردن، وبسط عليهم سفرة، وتناول طعامه عليها وقال عبد الله عمّ السفّاح: **«مهما فعلنا فلا يساوي يوم قتل الحسين بن عليّ عليه السلام»**.

ومن هناك بعث مجموعة مع عامر بن إسماعيل دفع شرّ مروان. **وفي بوصير ذبحوا مروان في كنيسة**، وقطعوا لسانه الذي أكلته قطّة. ومن غريب الإتّفاق أنّ مروان قبل قتله بيوم قطع لسان غلام، وأكلته تلك قطّة. وأسروا امرأته وابنه، وبعثوهما إلى السفّاح. ونقل أنّ ذلك كان في ١٧،[٢] أو ٢١ من هذا الشهر.[٣]

٣. وقعة الحَرَّة

في هذا اليوم الأربعاء سنة **٦٣ هـ** الشريفة حدثت وقعة الحَرّة، فمعنى قولهم: لثلاث بقين من ذي الحجّة هو ٢٧ منه، أو ٢٨.[٤]

← الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٩/١ ـ ١٨. لواعج الأشجان: ٩١. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٨٤ـ ٨٢. تاريخ الطبري: ٣٠٣/٤ـ٣٠٢.

١. تتمّة المنتهى: ١٤٦. زاد المعاد: ٣٠٤. الإقبال: ١١٥/٣. وقائع الشهور: ٢٤٣. التنبيه والإشراف: ٢٨٣. تاريخ الطبري:٩٧/٦.

٢. بحار الأنوار: ٣٥٧/٩٥.

٣. جنّات الخلود: ٦٤. قلائد النحور: ج ذي الحجّة/٤١٣.

٤. بحار الأنوار: ١٢٥/١٨. قلائد النحور: ج ذي‌الحجة ٤٤٨. فيض العلام: ١٣٢. تاريخ خليفة بن خياط: ١٩٢.

وكان سبب ثورتهم هو ذهاب عدّة منهم إلى الشام بقيادة عبد الله بن حنظلة، ورأوا جهاز يزيد وشربه الخمر ولعبه القمار ولعبه بالكلاب.

ولمّا عادوا إلى المدينة، وحدّثوا أهلها بفساد البلاط الأمويّ، وبسماع هذه الأخبار اتّفق الجميع على خلع يزيد، وثاروا بقيادة عبد الله وأخرجوا الأمويّين الموجودين في المدينة منها. وعندما اطّلعت بنو أميّة في الشام على ما جرى في المدينة سيّرت إليها جيشاً لإسكاتها فحدثت وقعة الحرّة.

ففي هذا اليوم أمر يزيد اللعين بقتل أهل المدينة والهجوم عليهم وبعد قتل ٤٠٠٠ شخص أباح المسرف، مسلم بن عقبة أموال أهل المدينة ونسائهم لجيشه ثلاثة أيّام، وكانت هذه الواقعة المعروفة بواقعة الحرّة قبل هلاك يزيد الملعون بشهرين ونصف.

٤. وفاة عليّ بن جعفر عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٢١٠ هـ توفّى السيّد الجليل القدر عليّ ابن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام،[1] وهو شديد الورع كثير الفضل عالم عامل، ومن كبار الرواة الثقاة.

عاش مع أبيه الصادق، وأخيه الكاظم، وابن أخيه الرضا عليه السلام وأدرك الجواد عليه السلام. وهو أصغر أبناء الصادق عليه السلام وبعد شهادة أبيه عليه السلام لازم أخاه موسى الكاظم عليه السلام. أخذت عنه معالم الدين والأحاديث الشريفة كثيراً، ومن جملتها كتاب «**مسائل عليّ بن جعفر**» و «**مسائل الحلال والحرام**»، وكذا «**المناسك**».[2]

← تاريخ دمشق: ١٩/٢٧، و ٢٨٧/٣٤.

١. قلائد النحور: ج ذي الحجّة/٤٤٨. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٧٥.

٢. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٧٥.

إجلال عليّ بن جعفر عليه السلام لمقام الإمامة الإلهية

روى محمّد بن الحسن بن عماد قال: كنت عند عليّ بن جعفر عليه السلام جالساً وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أبا الحسن عليه السلام إذ دخل عليه أبوجعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب عليّ بن جعفر عليه السلام بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر الجواد عليه السلام: يا عمّ إجلس رحمك الله، فقال: يا سيّدي كيف أجلس وأنت قائم؟

لمّا رجع عليّ بن جعفر عليه السلام إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: أسكتوا ـ وقد قبض على لحيته ـ إذا كان الله عزّ وجلّ لم يؤهّل هذه الشيبة لمنصب الإمامة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه **أفأنكر فضله ولا أحترمه؟ أعوذ بالله ممّا تقولون، بل أنا له عبد.**[1]

فمن هذه الرواية يعلم إلى أيّ مقدار كان عليّ بن جعفر عليه السلام عارفاً لمقام إمام زمانه عليه السلام وهو من جملة الرواة الذين أثنى عليهم علماء الرجال كثيراً.

أسفاره عليه السلام

كان مسكن عليّ بن جعفر عليه السلام في قرية **«العريض»** على أربعة أميال من المدينة المنوّرة ولذا يسمّى أحياناً **«العريضي المدني»** ويعرف أبناءه **«العريضيون»** وذريّته من أولاده الأربعة محمّد وأحمد وحسن وجعفر عليهم السلام.

كان عليّ بن جعفر عليه السلام في العريض أو المدينة حيث طلب منه أهل الكوفة أن يحلّ بينهم. فقبل وسكن **الكوفة** مدّة مشتغلاً بنشر معالم الدين وأحاديث سيّد المرسلين وأئمّة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين. بعدها طلب منه أهل قم أن

---

١. الكافي: ٣٢٢/١. بحار الأنوار: ٢٦٦/٤٧. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٧٩.

يسكن بينهم فهاجر إلى قم وبقي فيها إلى أن توفّى ودفن قرب البوّابة الجنوبيّة القديميّة للمدينة.[١]

يوجد هناك قبران ينسبان إليه أحدهما في **العريض** على فرسخ من المدينة المنوّرة والآخر خارج مدينة **سمنان**.[٢]

وأرّخ المسعودي وفاته في **٢٧ ذي الحجّة سنة ٢٣٤ هـ وله ٧٢ سنة**.[٣]

٢٨ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل التاسع عشر: عذيب الهجانات

نزل عليه السلام به يوم الإثنين ٢٨ ذي الحجّة. ولحق مجمّع والطّرماح ونافع بالحسين عليه السلام في عذيب الهجانات وإنّ الحرّ أراد أن يأخذهم أو يردّهم فمنعه الحسين عليه السلام وقال: هم أصحابي فتركهم الحرّ ويظهر من جماعة أنّ في هذا الموضع بلغه عليه السلام قتل قيس بن مُسْهر الصيداوي رضي الله عنه.[٤]

---

١. الإقتباس من: أنوار المشعشعين، فصل الخطاب، عمدة الطالب، تاريخ أنجم فروزان، رياض الأنساب، رجال الكبير، رجال النجاشي، منتخب التواريخ.

٢. منتخب التواريخ: ٢٢٦.

٣. مروج الذهب: ١٢٧/٤.

٤. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٥/١.

٢٩ ذي الحجّة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل العشرون: القطقطانية

ثمّ سار الحسين عليه السلام من عذيب الهجانات ومعه الحرّ وأصحابه يسايرونه حتّى نزل في يوم الثلاثاء ٢٩ ذي الحجّة القطقطانية.[١]

وروي عن الصادق عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام لمّا نزل القطقطانية نظر إلى فسطاط مضروب، قال: لمن هذا الفسطاط؟ قيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفي،[٢] إلى آخر ما سيأتي. والمشهور أنّه عليه السلام لاقاه في قصر مقاتل.

آخر ذي الحجّة

١. موت أبي قحافة

في آخر سنة ١٣ هـ توفّي أبو قحافة عثمان بن عامر والد أبي بكر عن ٩٧ سنة، أو ٩٩، أو ١٠٤ سنة. أسلم يوم فتح مكّة، ومات في خلافة عمر بعد وفاة ابنه أبي بكر بستّة أشهر وأيّام.[٣]

---

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٦/١.

٢. أمالي الصدوق: ٢١٩. بحار الأنوار: ٣١٤/٤٤.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٢١٠/٥. الطبقات الكبرى: ٢١١/٣. مروج الذهب: ٣٠٧/٢. تاريخ الطبري: ٦١٧/٢. التنبيه والإشراف: ٢٤٩. تاريخ دمشق: ٤٦١/٣٠.

٢. موت هند آكلة الأكباد

في سنة ١٣ هـ وفي يوم موت أبي قحافة هلكت هند آكلة الأكباد زوجة أبي سفيان، وأمّ معاوية.[١]

كانت هند زوجة أبي سفيان في الظاهر وأمّ معاوية وعتبة ويزيد،[٢] لكنّها كانت من ذوات الأعلام ويأتيها الرجال وكانت ترجّح الغلمان السود وكلّما ولدت طفلاً أسوداً قتلته.

ينسب معاوية إلى أربعة أشخاص: **مسافر بن أبي عمرو وعمارة بن الوليد بن المغيرة وعبّاس وصباح** وكان هذا الملعون مغنّياً لعمارة بن الوليد وكان شابّاً وسيماً وعاملاً لأبي سفيان وكان لهند ألفة خاصّة معه ولذا فإنّ علماء الأنساب ينسبون عتبة بن أبي سفيان لصباح أيضاً.

وعندما كانت هند حاملاً بمعاوية لم ترغب في وضعه في البيت لذا جاءت بجنب جبل أجياد ووضعته هناك ولهذا يقول حسّان:

لمن الصبي بجانب البطحاء ... في التراب ملقى غير ذي مهد[٣]

السوابق السيئة لآل معاوية

وقد لحق النبيّ ﷺ وأميرالمؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام من الأذى والتجاسر ما ذكر مفصّلاً في كتب التاريخ والروايات.

---

١. بحار الأنوار: ١٧/١٨. تتمّة المنتهى: ٤٣. التنبيه والإشراف: ٢٤٩. أسد الغابة: ٥٦٣/٥. فتح الباري: ٤١٩/٩. البداية والنهاية: ٦٠/٧. الإستيعاب: ١٩٢٣/٤.

٢. بحار الأنوار: ٥٤٩/٢٠. حمزة سيّد الشهداء عليه السلام: ٢٨ـ٢٦. تتمّة المنتهى: ٥٠. منتخب التواريخ: ٥١.

٣. بحار الأنوار: ٢٠١/٣٣. الغدير: ١٧٠/١٠. النصائح الكافية: ١٤٤. تتمّة المنتهى: ٤٧ـ٤٦. شرح نهج البلاغة: ٣٣٦/١.

ومنها أنّ كفّار قريش عندما ساروا نحو أحد لحرب الرسول ﷺ كانت هند تريد حفر قبر آمنة بنت وهب عليها السلام أمّ النبيّ ﷺ وتتعرّض له لأنّ أباها وأخاها وعمّها قتلوا في بدر ولكن كفّار قريش منعوها من ذلك وقالوا: «إنّ ذلك سيصبح عرفاً ويفعلون ذلك بموتانا». فقالت هند: لابدَّ أن أقتل محمّداً أو عليّاً أو حمزة ولهذا حرَّضت وحشياً ووعدته بعطايا على ذلك. فقال لها وحشي: لا أقدر على قتل محمّد أو عليّ لكنّي سأكمن لحمزة.

ولذا قتل هذا البطل كما أرادت هند الملعونة. وشقَّ وحشي صدر حمزة عليه السلام بأمر هند فاستخرجت كبده وعضّتها كالكلب لكن الكبد صار كصخرة فضّة ولم تؤثر أسنانها فيه، ولهذا ألقتة على الأرض ومنذ ذلك اليوم لقِّبت بـ «**آكلة الأكباد**»، ثمّ أخذت خنجراً وجدعت أنف حمزة عليه السلام وأذنيه وعلّقتها في أذنه. وقد آذت النبيّ ﷺ وبكى هو وأميرالمؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام وصفيّة عمّة النبيّ ﷺ وأخت حمزة عليه السلام وغيرهم لذلك. ومع كلّ هذه الجرائم فقد قبل النبيّ ﷺ إسلام هند وزوجها اللذين أسلما مرغمين.

جاءت هند مع عدّة من نساء قريش إلى النبيّ ﷺ وهي متنقِّبة ومتنكِّرة لما ارتكبته من أفعالٍ ضدَّ الرسول ﷺ وخاصّة شهادة حمزة عليه السلام وكانت تخاف أن يؤاخذها النبيّ ﷺ.

فأخذ ﷺ عليهنَّ العهد والميثاق أن لا يشركن بالله وغيره من الشروط فقبلنَ بها وقالت هند كلاماً اتّضح منه أنّها زوجة أبي سفيان، فقال الرسول ﷺ: هل أنتِ هند؟ فقالت: بلى. ونطقت بالشهادتين بالظاهر وطلبت العفو من النبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: يجب أن لا تزنين بعد ذلك، فقالت هند: أو تزني الحرَّة؟ فتبسّم عمر لما جرى بينه وبينها في الجاهلية. فقال النبيّ ﷺ: ولا تقتلنَ أولادكنّ. فقالت هند: قد ربّيناهم

صغاراً فقتلتهم ببدر كباراً فضحك عمر حتّى استلقى.[١]

تتمّة ذي الحجّة

١. رسائل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الملوك

في هذا اليوم من سنة ٦ هـ بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله رسائل إلى الملوك في زمانه يدعوهم فيها إلى الإسلام والتوحيد.[٢]

٢. وفاة أبي ذرّ رحمه الله

في هذا الشهر من سنة ٣٢ هـ توفّى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله البرّ أبوذرّ الغفاري رحمه الله غريباً في الربذة.[٣] وكان رحمه الله ثالث أو رابع وعلى قولٍ خامس من أسلم، ثمّ رجع إلى قبيلته، ولذا لم يشترك في معارك بدر وأحد والخندق. وجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بعد هذه الحروب الثلاثة، وبقي إلى جانبه صلى الله عليه وآله إلى أن استشهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان ذا منزلة رفيعة عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان صلى الله عليه وآله يعتبره صدّيق هذه الأمة وشبيه عيسى بن مريم فى زهده، والمستفاد من أخبار العامّة والخاصّة أنّه لم يكن لأحد من الصحابة بعد مرتبة المعصومين عليهم السلام من هو بجلالة القدر ورفعة المنزلة كسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد رضوان الله تعالى عليهم.

---

١. مجمع البيان: ٤٥٧/٩. بحار الأنوار: ٩٨/٢١. تاريخ الطبري: ٣٣٨/٢. تاريخ دمشق: ١٨١/٧٠. الطبقات الكبرى: ٩/٨، ٢٣٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٨٢/٢٠. تاريخ الطبري: ٢٨٨/٢. البداية والنهاية: ٢٠٦/٤، ٢٩٨. وانظر: مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ١٨٢/١.

٣. الغدير: ٣٣٢/٨. تتمّة المنتهى: ١٥. البداية والنهاية: ١٨٥/٧. تاريخ الطبري: ٣٥٤/٣. تاريخ دمشق: ٢١٧/٦٦.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: **«إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبوذرّ»**.[١]

وهو أيضاً من الذين أنكروا على أبي بكر ما فعل من أمر الخلافة ... ثمّ قام أبوذر فقال: يا معشر قريش قد علم خياركم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«هذا الأمر لعليّ بعدي ولولده من بعده»** فلِمَ تتركون قوله وتخالفون أمره، أنسيتم أم تناسيتم أو ضللتم وأطعتم الدنيا الفانية، رغبة عن نعمة الآخرة، حذو من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، فعمّا قليل ترون غبّ رأيكم وترون وبال أمركم، وما الله يريد ظلماً للعباد.[٢]

وفي أيّام عثمان كان أبو ذر يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجتمع إليه الناس فيحدّثهم بما فيه طعن عثمان، فلمّا بلغه أنّ أباذر يقع فيه ويذكر ما غيّر وبدّل من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله سيّره إلى الشام وكان يجلس في مسجدها فيقول كما كان يقول ويجتمع إليه الناس حتّى كثر من يجتمع إليه ويسمع منه، وكان يدعو الناس إلى ولاية خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بالحقّ المولى أميرالمؤمنين عليه السلام ويذكر فضائله لأهل الشام بحيث مال كثير منهم إلى التشيُّع، فكتب معاوية إلى عثمان: إنّك قد أفسدت الشام على نفسك بأبي ذر، فكتب إليه أن احمله على رحل بغير وطاء فقدم به إلى عثمان وقد ذهب لحم فخذيه وهو رجل مسنّ ضعيف وطويل ...

---

١. الإختصاص: ٦١. بحار الأنوار: ٣٤٢/٢٢. نهج السعادة: ١٢٨/٨. الشيعة في أحاديث الفريقين: ٥١٨. الدرجات الرفيعة: ٤٣٢.

٢. رجال البرقي ١٥٠ ـ ١٤٩. وانظر: الإحتجاج: ١٠٠/١. الخصال: ٤٦٣. بحار الأنوار: ١٩٦/٢٨، ٢١١. اليقين: ٣٣٩. مواقف الشيعة: ٤٢٦/١، ٤٣٤. الأربعين للقمّيّ: ٢٤٠. الدرجات الرفيعة: ٢٣٧. نهج الإيمان: ٥٨١. مجمع النورين: ٨٦.

ثمّ دخل على عثمان فأهانه ونسب إليه الكذب مع إجماع الأمّة في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه صلى الله عليه وآله قال: **«ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ»**.[1]

وفي النهاية أمر عثمان بتبعيده إلى الربذة وقال أيضاً: لا يسمح لأبي ذرّ أن يبيّن الأحكام للناس ولا يودعه أحد أو يتكلّم معه عندما يخرج من المدينة.

ولمّا سمع أميرالمؤمنين عليه السلام بذلك بكى حتّى بلّت لحيته الشريفة بدموع عينيه وقال: **«أهكذا يفعل بصحابي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون»**! ثمّ خرج صلوات الله عليه مع نور عينيه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وعقيل وعمّار بن ياسر لمشايعة أبي ذرّ فلمّا رأى أبو ذر أميرالمؤمنين عليه السلام قام إليه فقبّل يده، ثمّ بكى وقال له عليه السلام: إنّي إذا رأيتك ورأيت ولدك ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أصبر حتّى أبكي، فسلاّه كلّ منهم بكلمات وإن كان مروان يريد منعهم لكن أميرالمؤمنين عليه السلام طرده.

وهكذا خرج أبو ذر رحمه الله مع عائلته إلى الربذة وهناك توفّى ولده وزوجته التي هي بنت عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أخبر بنته بوفاته إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بها عند عودته من تبوك.

وبعد وفاته رحمه الله جاءت قافلة من العراق فصلّى عليه عبد الله بن مسعود وكفّنه ودفّنه مالك الأشتر رحمهما الله.[2]

---

١. بحار الأنوار: ٣٢٩/٢٢، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٢٧، و ١٧٧/٣١، ١٨٦، ٢٧١. الغدير: ٢٥٠/٨، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٥٣. المستدرك للحاكم: ٣٤٢/٣، و ٤٨٠/٤. مسند أحمد: ١٩٧/٥ و ٤٤٢/٦. الطبقات الكبرى: ٢٢٨/٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٢٦/٧ و ١٨٤/٨.

٢. الغدير: ٣٠٨/٨ ـ ٢٩٢. منتخب التواريخ: ٣٢. منتهى الآمال: ١١٧/١. مراقد المعارف: ١٠١/١. أبوذر الغفاري رحمه الله: ٤٠ ـ ٣٠. أسد الغابة: ٣٠٢/١، و ١٨٨/٥. تاريخ اليعقوبي: ٧٠/٢. شرح نهج البلاغة: ٥٢/٣، و ٢٥٢/٨. تاريخ دمشق: ٢٢٣/٦٦ ـ ١٧٤.

٣. موت أبي موسى الأشعري

في ذي الحجّة سنة ٤٤ هـ ـ وعلى قول ٤٢ أو ٤٩ أو ٥٢ ـ مات عبد الله بن قيس المشهور بأبي موسى الأشعري، وكان إسلامه في السنة الأخيرة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان مشهوراً في تبعيّته لعمر بن الخطّاب بحيث أنّه كان يعدّ من حزبه.

وكان أبو موسى قد اشترك مع **الذين حاولوا قتل رسول الله** صلى الله عليه وآله في ليلة المبيت وهي ليلة الهجرة وفي ليلة العقبة في معركة تبوك وفي العودة من غدير خمّ في عقبة هرشى، لكن الله حفظه منهم.[١]

وهو أوّل من خاطب عمر بن الخطّاب بـ«أميرالمؤمنين»، ولاعتماد عمر عليه جعله والي البصرة أربع سنوات، ولم يولّه أبو بكر شيئاً وعزله عثمان عن ولاية البصرة.

وكان قد ثبّط الناس في الكوفة عن نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام في معركة الجمل. إلى أن جاء الإمام الحسن عليه السلام ودعاهم إلى نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام فأجابوا.

وفي **التحكيم بدومة الجندل** تواطأ مع عمرو بن العاص حتّى عزل أميرالمؤمنين عليه السلام وبعد ذلك فرّ خائفاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مكّة.[٢]

---

١. الإيضاح: ٦١. إرشاد القلوب: ٣٣٢/٢. أمالي الطوسي: ١٨٢. الخصال: ٤٩٩. الهداية الكبرى: ٧٩. المسترشد: ٥٩٧. بحار الأنوار: ٢٢٣/٢١. ١٠٠/٢٨. ٦٣٢/٣١. ٣٠٦/٣٣. ٢٦٧/٨٢. الصراط المستقيم: ٤٤/٣. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٦٠٢/١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٧. سفينة البحار: ٦٧١/٤. الدرجات الرفيعة: ٢٦٣، ٢٨٦، ٢٩٩. إختيارات: ١٧. الأنوار العلويّة: ٧٤. منتخب التواريخ: ٦٣. إغتيال النبي صلى الله عليه وآله: ٧٥. كشف الهاوية: ٢٨٩. الغارات: ٩٢٢/٢. شرح نهج البلاغة: ٣١٥/١٣ ـ ٣١٤. ٢١/١٤. كنز العمّال: ٦٠٨/١٣. ٨٦/١٤. تاريخ دمشق: ٩٣/٣٢. الإستيعاب: ٩٨٠/٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٨٨/٨. مسند أحمد: ٣٩١/٥. الكامل: ٣٦٢/٢. صحيح مسلم: ١٢٣/٨. تفسير ابن كثير: ٣٨٧/٢. تاريخ الطبري: ٥٠١/٣.

٢. بحار الأنوار: ٣٢٤/٣٣ ـ ٢٩٧. منتخب التواريخ: ٦٣، ١٦٦، ٢١٤. سفينة البحار: ٤/ ٦٧١ ـ ٦٦٩. إغتيال

٤. وفاة زرارة بن أعين‏

في هذا الشهر سنة ١٤٨ هـ توفّى الفقيه زرارة بن أعين‏ بعد شهادة الإمام جعفر بن محمّد الصادق‏ بشهرين أو أقلّ، وكان في فراش المرض أيّام شهادة الإمام الصادق‏.[١] ومنهم من يرى وفاته كانت سنة ١٥٠ هـ.[٢] وهو رجل فقيه، متكلّم، شاعر، أديب، والمشهور أنّه من أوائل فقهاء أصحاب الأئمّة‏.

إسمه عبد ربّه، ولقبه زرارة، وكنيته أبو الحسن، وربما كنّوه بأبي عليّ، وبنوه حسن وحسين ورومي وعبيد وعبد الله ويحيى.

كان رجلاً جميل المحيا آتاه الله بسطة في الجسم والعقل وهيبة في القلوب ظهرت عليه آثار العبادة، وكان الناس يجتمعون لرؤيته، ويزدحمون عند عودته إلى بيته.[٣]

قال ابن أبي عمير‏ ـ وهو من كبار الشيعة ـ: عندما كنّا نحضر مجلس جميل بن درّاج قلت له: ما أحسن محضرك! وأزين في مجلسك! فقال‏: **«إي والله ما كنّا حول زرارة بن أعين إلاّ بمنزلة الصبيان في الكتّاب حول المعلّم»**.[٤]

← النبيّ‏: ٧٨ ـ ٧٢. تتمّة المنتهى: ٣١، ٤١. تاريخ دمشق: ١٠٠/٣٢ ـ ١٤. تذكرة الحفّاظ: ٢٤/١. شرح نهج البلاغة: ٣١٥/١٣ ـ ٣٠٣.

١. رجال الكشّي: ١٤٣ ـ ١٤٢. مسند زرارة بن أعين‏: ٢٤ ـ ٢٣. معجم رجال الحديث: ٢٢٨/٨، ٢٤١.

٢. رجال النجاشي: ١٧٥. مسند زرارة بن أعين‏: ٢٦.

٣. مسند زرارة بن أعين‏: ٢٩. منتهى الآمال: ١٧١/٢.

٤. رجال الكشّي: ١٣٤. الكنى والألقاب: ٢٨٣/١. معجم رجال الحديث: ٢٣١/٨. تهذيب المقال: ١٤/٥. منتهى الآمال: ١٧١/٢.

المصـــادر

١ . **إبصار العين في أنصار الحسين**عليه السلام، للشيخ محمّد السماوي، مكتبة بصيرتي، قم ١٤٠٨ ق

٢ . **أبو ذر الغفاري**، لكمال السيّد، مؤسّسة أنصاريان، قم

٣ . **أبو طالب**عليه السلام **حامي الرسول وناصره**، لنجم الدين الشريف العسكري، الآداب، نجف الأشرف، الرابعة

٤ . **إثبات الوصية**، للمسعودي، دار الأضواء، قم، بيروت

٥ . **إثبات الهداة**، لمحمّد بن الحسن الحر العاملي

٦ . **أجساد جاويدان**، لعلي‌أكبر مهديّ‌پور، مطبوعات حاذق، ١٣٧٧ ش

٧ . **الآحاد والمثاني**، لابن أبي عاصم، دار الدراية، الرياض الأولى ١٤١١

٨ . **الأحاديث المختارة**، لأبي عبد الله الحنبلي المقدّسي، مكتبة النهضة الحديثة، مكّة، الأولى ١٤١٠

٩ . **الإحتجاج**، للشيخ الطبرسي، منشورات دار النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦

١٠ . **إحقاق الحق وإزهاق الباطل**، للقاضي نور الله الحسيني التستري المرعشي،

١١ . **الأحكام**، لابن حزم الأندلسي، ناشر: زكريّا علي يوسف، مطبعة العاصمة، قاهرة

١٢ . **أحكام القرآن**، للجصّاص، دار الكتب العلميّة، بيروت الأولى ١٤١٥

١٣ . **الأخبار الطوال**، للدينوري، دار إحياء الكتب العربية، الأولى ١٩٦٠ م

١٤ . **أختران تابناك**، لذبيح الله المحلاتي، منشورات الإسلامية، ج ١: ١٣٤٩ ش، ج ٢: ١٣٦١ش

١٥ . **الإختصاص**، للشيخ المفيد، النشر الإسلامي، قم السادسة ١٤١٨. ومكتبة بصيرتي، قم

١٦ . **إختيارات**، للعلاّمة المجلسي، كتابفروشي إسلاميّة، طهران، الثالثة

١٧ . **إختيار معرفة الرجال**، لشيخ الطائفة أبي‌جعفر الطوسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ١٤٠٤

١٨ . **الأربعين**، للشيخ الماحوزي، تحقيق السيّد مهديّ الرجائي، الأولى ١٤١٧

١٩ . **الأربعين**، لمحمّد طاهر القميّ الشيرازي، ناشر: محقّق (سيّد مهدي رجائي)، الأولى ١٤١٨

٢٠ . **الإرشاد**، للشيخ المفيد، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم الثانية ١٤١٦

٢١ . **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**، لأحمد القسطلاني، دار صادر، بيروت ١٤٠٣
٢٢ . **إرشاد القلوب**، لحسن بن أبي الحسن الديلمي، منشورات الشريف الرضي، قم الأولىٰ ١٤١٢
٢٣ . **از مدينه تا مدينه**، للسيّد محمّد جواد الذهني التهراني، نشر پيام حق، تهران ١٣٧٩ ش
٢٤ . **أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وبناته**، لنجاح الطائي، دار الهدىٰ لإحياء التراث، بيروت الأولىٰ ١٤٢٢
٢٥ . **أسباب نزول الآيات**، للواحدي النيسابوري، مؤسّسة الحلبي وشركائه، القاهرة ١٣٨٨ ق
٢٦ . **الإستغاثة في بدع الثلاثة**، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي
٢٧ . **الإستيعاب**، لابن عبد البرّ، دار الجيل، بيروت الأولىٰ ١٤١٢
٢٨ . **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لابن الأثير، إسماعيليان، تهران ١٣٨٠ هـ
٢٩ . **أسرار الشهادة**، للفاضل ملاّ آقا الدربندي، منشورات الأعلمي، طهران ـ ذوي القربىٰ، قم
٣٠ . **الأسرار الفاطميّة عليها السلام**، للشيخ محمّد فاضل المسعودي، مؤسّسة الزائر، قم الأولىٰ ١٤٢٠
٣١ . **أسرار فدك**، لمحمّد باقر الأنصاري و السيّد حسين الرجائي، نشر الهادي، قم ١٣٧٥ش
٣٢ . **إسعاف الراغبين**، لمحمّد بن صبّان المصرى، في الهامش من نور الأبصار، مصر
٣٣ . **آسياب تبرّي**، لسيّد مجتبىٰ عصيري،
٣٤ . **الإصابة**، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الأولىٰ ١٤١٥
٣٥ . **أضواء على السنّة المحمّديّة صلى الله عليه وآله**، لمحمود أبو رية، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الخامسة
٣٦ . **أضواء على الصحيحين**، للشيخ محمّد صادق النجمي، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم الأولىٰ ١٤١٩
٣٧ . **الإعتقادات**، للشيخ الصدوق
٣٨ . **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت الخامسة
٣٩ . **أعلام النساء**، لعمر رضا كحالة، مؤسّسة الرسالة، بيروت
٤٠ . **أعلام النساء المؤمنات**، لمحمّد الحسون وأمّ علي مشكور، دار الأسوة، ١٤١١
٤١ . **إعلام الورىٰ**، لأمين الإسلام الطبرسي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم الأولىٰ ١٤١٧
٤٢ . **أعيان الشيعة**، للسيّد محسن الأمين العاملي، دارالتعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٠٦هـ
٤٣ . **إغتيال أبي بكر**، لنجاح الطائي، دار الهدىٰ للتراث، بيروت الأولىٰ ١٤١٩
٤٤ . **إغتيال النبي صلى الله عليه وآله**، لنجاح الطائي، دار الهدىٰ للتراث، بيروت الأولىٰ ١٤١٩
٤٥ . **آفتاب كعبه**، لمحمّد باقر الأنصاري، نشر مولود كعبه، قم ١٣٧٦ ش
٤٦ . **الإقبال بالأعمال الحسنة**، للسيّد ابن طاووس، مكتب الأعلام الإسلامي، الأولىٰ ١٤١٤، دار الكتب الاسلامية، طهران

٤٧ . **إلزام النواصب**، للشيخ مفلح بن الحسين بن راشد، الأولى ١٤٢٠

٤٨ . **ألقاب الرسول وعترته**عليهم السلام، لبعض قدماء المحدّثين، ضمن مجموعه نفيسة، قم ١٣٩٦ ق

٤٩ . **الأمّ**، لمحمّد بن إدريس الشافعي، دار الفكر، بيروت الثانية ١٤٠٣

٥٠ . **الإمامة والسياسة**، لابن قتيبة، منشورات الشريف الرضي، قم، الأولى، ١٤١٣، تحقيق الشيري

٥١ . **أمّ البنين سيّدة نساء العرب**، للسيّد مهديّ السويج، المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٧ ش

٥٢ . **الأمالي**، للشيخ الصدوق، مؤسّسة البعثة، قم الأولى ١٤١٧

٥٣ . **الأمالي**، للشيخ المفيد، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم

٥٤ . **الأمالي**، لأبي جعفر محمّد بن حسن الطوسي، دار الثقافة، قم، الأولى ١٤١٤

٥٥ . **أمالي المحاملي**، للحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، المكتبة الإسلامية دار ابن القيّم، الأردن الأولى ١٤١٢

٥٦ . **الإمام حسن العسكري**عليه السلام، للحاج حسين الشاكري، الهادي، قم الأولى ١٤٢٠

٥٧ . **الإمام الحسين**عليه السلام **في أحاديث الفريقين**، لسيّد علي محمّد الأبطحي، ناشر: المؤلّف، الأولى ١٤١٨

٥٨ . **الإمام الحسين**عليه السلام **وأصحابه**عليهم السلام، للعلاّمة الشيخ فضل عليّ القزويني، مطبعة باقري، قم

٥٩ . **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، لوالد الشيخ الصدوق، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم

٦٠ . **الإمام علي**عليه السلام **في آراء الخلفاء**، للشيخ مهدي الفقيه إيماني، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم الأولى ١٤٢٠

٦١ . **الإمام علي**عليه السلام **من حبّه عنوان الصحيفة**، للشيخ أحمد الرحماني الهمداني، المنير للطباعة والنشر، طهران الأولى ١٤١٧

٦٢ . **الإمام موسى بن جعفر**عليهما السلام **في بحار الأنوار**، للسيّد علي أشرف، المكتبة الحيدريّة، قم الأولى ١٤٢٥

٦٣ . **الإمام المهدي**عليه السلام **من المهد إلى اللحد**، للسيّد محمّد كاظم القزويني، بيروت

٦٤ . **الإمام الهادي**عليه السلام، للحاج حسين الشاكري، ناشر: المؤلّف، قم الأولى ١٤١٩

٦٥ . **الإمام الهادي**عليه السلام، **من المهد إلى اللحد**، للعلاّمة سيّد محمّد كاظم القزويني، قم، مركز نشر آثار الشيعة

٦٦ . **الإمتاع**، للمقريزي

٦٧ . **أنساب الأشراف**، للبلاذري، مؤسّسة الأعلمي، بيروت الأولى ١٣٩٤

٦٨ . **أنصار الحسين**عليه السلام، لمحمّد مهدي شمس الدين، الدار الإسلامية، الثانية ١٤٠١

٦٩ . **الأنوار البهيّة**، للمحدث القمّي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم الأولى ١٤١٧

٧٠. **الأنوار الساطعة من العذراء الطاهرة خديجة بنت خويلد**عليها السلام، للشيخ غالب السيلاوي، ناشر: مؤلّف، الأولىٰ ١٤٢١
٧١. **الأنوار العلوية**، للشيخ جعفر النقدي، المطبعة الحيدريّة، نجف الأشرف الثانية ١٣٨١ ق
٧٢. **أنوار المشعشعين**، للشيخ محمّد عليّ النائيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٣٨١ ش
٧٣. **الأنوار النعمانية**، للسيّد نعمة الله الجزائري، مطبعة شركت چاپ، تبريز
٧٤. **الإيضاح**، للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، تحقيق السيّد جلال الدين الحسيني
٧٥. **إيمان أبي طالب**عليه السلام، للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني،
٧٦. **بحار الأنوار**، للعلاّمة المجلسي، مؤسّسة الوفاء، بيروت ١٤٠٣
٧٧. **البداية والنهاية**، لابن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨
٧٨. **البدء والتاريخ**، لمطهّر بن طاهر المقدّسي، دار صادر، بيروت
٧٩. **بشارة المصطفىٰ**صلى الله عليه وآله، لأبي‌جعفر محمّد الطبري الإمامي، مكتبة الحيدريّة، نجف الأشرف ١٣٨٣ ق
٨٠. **بصائر الدرجات**، لأبي‌جعفر محمّد بن حسن بن فروخ الصفار، مؤسّسة الأعلمي، ١٣٦٢ ش
٨١. **بلاغات النساء**، لابن طيفور، مكتبة بصيرتي، قم
٨٢. **البلد الأمين**، للكفعمي، مكتبة الصدوق، طهران
٨٣. **بيت الأحزان**، للمحدث القمّي، دار الحكمة، قم الأولىٰ ١٤١٢
٨٤. **بيت الأحزان**، لعبدالخالق بن عبدالرحيم اليزدي، طبعة حجرية
٨٥. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد مرتضى الزبيدي، مكتبة الحياة، بيروت
٨٦. **تاج المواليد**، للعلاّمة الطبرسي، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦ ق
٨٧. **تاريخ الأئمّة**عليهم السلام، لعدّة من علماء الشيعة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦ ق
٨٨. **تاريخ الإسلام**، للذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت
٨٩. **تاريخ الأمم والملوك**، لمحمّد بن جرير الطبري، مؤسّسة الأعلمي بيروت
٩٠. **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت
٩١. **تاريخ ابن خلدون**، لابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت الرابعة
٩٢. **تاريخ الخلفاء**، للسيوطي، دار القلم، بيروت
٩٣. **تاريخ خليفة بن خيّاط**، لخليفة بن خيّاط العصقري، دار الفكر، بيروت ١٤١٤
٩٤. **تاريخ الخميس**، لحسين الدياربكري، مؤسّسة شعبان، بيروت، مصر ١٣٨٣ هـ
٩٥. **تاريخ سامرّاء**، لذبيح الله المحلاتي، الإسلامية، الثانية ١٣٨٨ ق، ومنشورات الشريف الرضي، قم ١٤٢٦ ق

٩٦ . **التاريخ الصغير**، للبخاري، دار المعرفة، بيروت الأولىٰ ١٤٠٦

٩٧ . **تاريخ العلوم عند العرب**، بيروت ١٣٩٠ ق

٩٨ . **تاريخ قم**، لحسن بن عليّ بن الحسن القمي، انتشارات توس، تهران ١٣٦١ ش

٩٩ . **تاريخ المدينة**، لابن شبة النميري، دار الفكر، قم ١٤١٠

١٠٠ . **تاريخ مدينة دمشق**، لابن عساكر، دار الفكر، ١٤١٥

١٠١ . **تاريخ اليعقوبي**، لأحمد بن أبي يعقوب، مؤسّسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام، قم

١٠٢ . **تأويل الآيات الظاهرة**، للسيّد شرف الدين عليّ الحسيني، مطبعة أمير، قم الأولىٰ ١٤٠٧

١٠٣ . **تتمّة المختصر في أخبار البشر**، لابن الوردي، دارالمعرفة، بيروت

١٠٤ . **تتمّة المنتهىٰ**، للمحدث القمّي، الداوري، قم ١٣٩٧ ق

١٠٥ . **تثبيت الإمامة**، للهادي يحيى بن حسين الزيدي اليمني، دار الإمام السجّاد عليه السلام، بيروت الثانية ١٤١٩

١٠٦ . **تحرير الأحكام**، للعلاّمة الحلّي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، طبعة حجرية

١٠٧ . **تحفة الأحوذي**، لمباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت الأولىٰ ١٤١٠

١٠٨ . **تحفة الزائر**، للعلاّمة المجلسي، طبعة حجرية، طهران

١٠٩ . **تحقيق دربارة أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء** عليه السلام، للسيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، بنياد علمي وفرهنگي شهيد آية الله قاضي طباطبائي، الثالثة، ١٣٦٨ ش

١١٠ . **تدريب الراوي**، لعبد الرحمان السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض

١١١ . **تذكرة الحفّاظ**، للذهبي، مكتبة الحرم المكّي، دار إحياء التراث العربي،

١١٢ . **تذكرة الخواص**، للسبط ابن الجوزي، منشورات الشريف الرضي، قم ١٤١٨

١١٣ . **تذكرة الشهداء (المترجم)**، لملاّ حبيب الله الكاشاني، ترجمة سيّد علي أشرف، نشر مدين، قم الأولىٰ ١٤٢٦

١١٤ . **تذكرة الفقهاء**، للعلاّمة الحلّي، مكتبة الرضويّة لإحيا. آثار الجعفريّة

١١٥ . **تراجم أعلام النساء**، لمحمّد حسين الأعلمي، الحائري، بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٧

١١٦ . **ترجمة الإمام الحسين** عليه السلام **من تاريخ دمشق**، لابن عساكر، مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت الأولىٰ ١٣٩٨

١١٧ . **ترجمة الإمام الحسن** عليه السلام **من طبقات ابن سعد**، للسيّد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الأولىٰ ١٤١٦

١١٨ . **ترجمة الإمام الحسين** عليه السلام **من طبقات ابن سعد**، للسيّد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الأولىٰ ١٤١٥

١١٩. **التعجّب من أغلاط العامّة**، لأبي‌الفتح الكراجكي، مكتبة المصطفوي، قم الثانية ١٤١٠، وطبع: تخريج فارس حسّون كريم

١٢٠. **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري**، لسليمان الباجي

١٢١. **تفسير البرهان**، للعلاّمة السيّد هاشم الحسيني البحراني، إسماعيليان، قم

١٢٢. **تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان)**، لعبد الرحمان الثعالبي المالكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت الأولى ١٤١٨

١٢٣. **تفسير الجلالين**، لجلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت

١٢٤. **تفسير الصافي**، للفيض الكاشاني، مكتبة الصدر، طهران، الثانية ١٤١٦

١٢٥. **تفسير العيّاشي**، للمحدّث الجليل أبي النضر محمّد بن مسعود بن العيّاش، المكتبة العلميّة الإسلامية، طهران

١٢٦. **تفسير فرات**، لأبي‌القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي، التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الأولىٰ ١٤١٠

١٢٧. **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، دار المعرفة، بيروت ١٤١٢

١٢٨. **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، لمحمّد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥

١٢٩. **تفسير القمّي**، لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمّي، مؤسّسة دار الكتاب، قم الثالثة، ١٤٠٤

١٣٠. **التفسير الكبير**، لفخر الرازي

١٣١. **تفسير كنز الدقائق**، لميرزا محمّد المشهدي القمي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم الأولىٰ ١٤٠٧

١٣٢. **تفسير نور الثقلين**، للعروسي الحويزي، مؤسّسة إسماعيلين، قم الرابعة ١٤١٢

١٣٣. **التفضيل**، للشيخ أبي الفتح الكراجكي، مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام ـ بنياد بعثت، طهران، ١٤٠٣

١٣٤. **تقريب المعارف**، لأبي‌الصلاح الحلبي، تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان، ناشر: محقّق

١٣٥. **تقويم الأئمّة عليهم السلام يا روز شمار ديني**، لمحمّد رضا شريعت‌زاده الطالقاني، تاريخ الكتابة ٢٦ رجب ١٣٨١ هـ

١٣٦. **تقويم المحسنين**، للفيض الكاشاني، طبعة حجرية

١٣٧. **تقويم الواعظين**، للسيّد حسن المير حافظ، نشر ألف، ١٤١٦ ق

١٣٨. **تلخيص الحبير**، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت

١٣٩. **التمهيد**، لابن عبد البرّ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، مغرب ١٣٨٧ ق

١٤٠. **التنبيه والإشراف**، للمسعودي،

١٤١ . **تنقيح المقال**، للعلاّمة شيخ عبد الله المامقاني، المكتبة المرتضوية، نجف ١٣٥٢ ق ـ إنتشارات جهان طهران

١٤٢ . **تنوير الحوالك**، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت الأولىٰ ١٤١٨

١٤٣ . **تهذيب الأحكام**، لأبي‌جعفر الطوسي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران الرابعة ١٣٦٥ ش

١٤٤ . **تهذيب الأسماء**، لمحيى الدين النووي، دار الفكر، بيروت الأولىٰ ١٩٩٦ م

١٤٥ . **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، الأولىٰ ١٤٠٤

١٤٦ . **تهذيب الكمال**، لأبي الحجّاج المزي، مؤسّسة الرسالة، بغداد الرابعة ١٤٠٦

١٤٧ . **تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال**، للسيّد محمّد عليّ الموحّد الأبطحي، الناشر: ابن المؤلّف، قم الأولىٰ ١٤١٢

١٤٨ . **التوحيد**، للشيخ الصدوق، مكتبة الصدوق، ١٣٩٨ ق، النشر الإسلامي قم ١٣٨٧ ق

١٤٩ . **توضيح المقاصد**، للشيخ بهاء الدين العاملي، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦

١٥٠ . **الثاقب في المناقب**، لابن حمزة الطوسي، مؤسسة أنصاريان، قم الثانية ١٤١٢

١٥١ . **الثغور الباسمة**، لجلال الدين السيوطي، مركز الدراسات الإسلامية، بيروت ١٤٠٨

١٥٢ . **الثقات**، لابن حبّان التميمي، مؤسسة الكتب الثقافيّة، حيدر آباد الدكن الهند، الأولىٰ ١٣٩٣ ق

١٥٣ . **ثمار القلوب**، للثعالبي

١٥٤ . **ثمرات** الأعواد، للسيّد علي بن الحسين الهاشمي، منشورات الشريف الرضي، قم

١٥٥ . **ثمرات الحياة**، لسيّد محمود الإمامي الإصفهاني، مؤسّسة إفتخاريان، مطبعة علميّة، قم ١٣٨٣ ق

١٥٦ . **ثواب الأعمال**، للشيخ الصدوق، منشورات الشريف الرضي، قم الثانية ١٣٦٨ ش

١٥٧ . **جامع أحاديث الشيعة**، بإشراف آية الله البروجردي، العلمية، قم ١٣٩٩ ق

١٥٨ . **جامع الأحاديث الكبير**، للسيوطي، دار الفكر، بيروت

١٥٩ . **جامع الأخبار**، المنسوب إلى الشيخ الصدوق، راجع: الذريعة: ٣٣/٥.

١٦٠ . **جامع الأصول من أحاديث الرسول**ﷺ، لابن أثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت

١٦١ . **جامع البيان**، للطبري، دار الفكر، بيروت ١٤١٥

١٦٢ . **جامع الشتات**، لمحمّد إسماعيل الخواجوئي، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، الأولىٰ ١٤١٨

١٦٣ . **الجامع الصغير**، للسيوطي، دار الفكر، بيروت الأولىٰ ١٤٠١

١٦٤ . **جزء الحميري**، لعليّ بن محمّد الحميري، دار الطحاوي ـ حديث أكادمي، الرياض الأولىٰ ١٤١٣

١٦٥ . **جلاء العيون**، للعلاّمة المجلسي، إنتشارات العلمية الإسلامية

١٦٦ . **الجمل**، للشيخ المفيد، مكتبة داوري، قم

١٦٧ . **جنّات الخلود**، لخاتون آبادي، مكتبة أدبية، طهران ١٢٧٨ ق

١٦٨ . **الجنّة العاصمة**، للميرجهاني، مكتبة الصدر، طهران

١٦٩ . **الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة**، لمحمّد بن الحرّ العاملي، مكتبة المفيد، قم

١٧٠ . **جواهر الكلام**، للشيخ محمّد حسن النجفي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران الثالثة ١٣٦٧ ش

١٧١ . **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب**عليه السلام، لمحمّد بن أحمد الشافعي، إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم الأولىٰ ١٤١٥

١٧٢ . **الجوهر النقيّ**، لعماد الدين المارديني، دار الفكر

١٧٣ . **حاشية الدسوقي**، لمحمّد بن عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية

١٧٤ . **الحدائق الناضرة**، للشيخ يوسف البحراني، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم

١٧٥ . **حديقة الرضويّة**، للشيخ محمّد حسن الهروي (أديب هروي)

١٧٦ . **حديقة الشيعة**، لمقدّس الأردبيلي، انتشارات گلي، طهران ١٣٧٧ ش

١٧٧ . **الحسين**عليه السلام، لخير الله طلفاح، دار العروبة، بغداد

١٧٨ . **الحسين**عليه السلام، لعليّ جلال الحسيني، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٩ ق

١٧٩ . **حقّ اليقين**، للعلاّمة محمّد باقر المجلسي، الإسلامية، طهران ١٣٥٧ ش

١٨٠ . **حلية الأبرار**، للعلاّمة سيّد هاشم البحراني، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم الأولىٰ ١٤١١، العلمية، قم

١٨١ . **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الإصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الرابعة ١٤٠٥

١٨٢ . **حمزة سيّد الشهداء**عليه السلام، لكمال السيّد، أنصاريان، قم

١٨٣ . **حياة الإمام الحسين**عليه السلام، لباقر شريف القرشي، ناشر الأدب، نجف الأشرف، الأولىٰ ١٣٩٤

١٨٤ . **حياة الستّ**عليها السلام، لمهديّ المنصوري، صحفي، قم

١٨٥ . **حياة القاسم بن الإمام الكاظم**عليهما السلام، لمحمّد علي الناصري البحراني، النجف الأشرف، ١٣٩١ ق

١٨٦ . **خاتمة مستدرك الوسائل**، للمحدّث النوري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم الأولىٰ ١٤١٥

١٨٧ . **الخرائج والجرائح**، لقطب الدين الراوندي، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم

١٨٨ . **خصائص الأئمّة**عليهم السلام، للشريف الرضي، مجمع البحوث الإسلاميّة للآستانة الرضويّة عليه السلام، مشهد ١٤٠٦

١٨٩ . **خصائص أميرالمؤمنين**عليه السلام، للنسائي، مكتبة نينوىٰ الحديثة

١٩٠ . **الخصائص الزينبيّة**عليها السلام، للسيّد نور الدين الجزائري، مطبعة ميهن، ١٤٠١. مسجد مقدّس جمكران، الرابعة ١٣٨٣ ش

١٩١ . **الخصائص العبّاسيّة**عليه السلام، لمحمّد إبراهيم الكلباسي النجفي، المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٨ ش

١٩٢ . **الخصائص الفاطميّة**عليها السلام، للشيخ محمّد باقر الكجوري (ترجمة سيّد علي أشرف)، انتشارات الشريف الرضي، قم الأولىٰ ١٣٨٠ ش

١٩٣ . **خصائص الوحي المبين**، للشمس الدين يحيى بن الحسن (ابن البطريق)، دار القرآن الكريم، قم الأولىٰ ١٤١٧

١٩٤ . **الخصال**، للشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤٠٣

١٩٥ . **الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار)**، للمقريزي، مكتبة المثنى ـ دار صادر، بغداد ـ بيروت

١٩٦ . **خطيب كعبة**، لعلي أصغر يونسيان، انتشارات منير، تهران، ١٤٢٣

١٩٧ . **خلاصة الأقوال**، للعلاّمة الحلّي، المكتبة الحيدرية، نجف الثانية ١٣٨١ ق

١٩٨ . **خلاصة عبقات الأنوار**، للسيّد حامد النقوي، (تلخيص الميلاني)، مؤسّسة البعثة، قم ١٤٠٦

١٩٩ . **دائرة المعارف تشيّع**، ج ٨، نشر شهيد سعيد محبّي، الأولىٰ ١٣٧٩ ش

٢٠٠ . **دار السلام**، للشيخ محمود العراقي، ناشر: ايران نگين

٢٠١ . **الدرّ المنثور**، للسيوطي، دار الفكر بيروت، (مطبعة الفتح، جدّة) الأولىٰ ١٣٦٥ ق

٢٠٢ . **الدرجات الرفيعة**، للسيّد عليّ خان، مكتبة بصيرتى، قم الثانية ١٣٩٧

٢٠٣ . **الدروس الشرعيّة**، للشهيد الأوّل، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الأولىٰ ١٤١٢

٢٠٤ . **دعائم الإسلام**، للقاضي نعمان المغربي، دار المعارف القاهرة، ١٣٨٣ ق

٢٠٥ . **دعوة إلىٰ سبيل المؤمنين**، لطارق زين العابدين، مجمع البحوث الإسلاميّة لآستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد الأولىٰ ١٤١٨

٢٠٦ . **دلائل الإمامة**، لأبيجعفر محمّد بن جرير الطبري الإمامي، مؤسّسة البعثة، قم الأولىٰ ١٤١٣، مكتبة الحيدريّة، نجف ١٣٨٣ ق

٢٠٧ . **دلائل النبوّة**، للإصبهاني، دار طيبة، رياض الأولىٰ ١٤٠٩

٢٠٨ . **الدمعة الساكبة**، لمحمّد باقر بن عبدالكريم، مكتبة العلوم العامّة، منامة ١٤٠٩

٢٠٩ . **الديباج علىٰ صحيح مسلم**، لعبد الرحمان السيوطي، دار ابن عفّان، المملكة السعودية الأولىٰ ١٤١٦

٢١٠ . **ذخائر العقبىٰ**، لأحمد بن عبدالله الطبري، مكتبة القدسي، ١٣٥٦ ق

٢١١ . **الذرّيّة الطاهرة**، للدولابي، الدار السلفية، الكويت الأولىٰ ١٤٠٧

٢١٢ . **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**، للعلاّمة الشيخ آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء، بيروت الثالثة ١٤٠٣

٢١٣ . **ذريعة النجاة في مقتل الحسين**عليه السلام، لميرزا رفيع گرمرودي، طـ الحجري، تبريز، ١٣٠٢ ق

٢١٤ . **ذكر أخبار إصبهان**، لأبي نعيم الإصبهاني، المطبعة بريل ١٩٣٤ م

٢١٥ . **ذوب النضار**، لابن نما الحلّي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم الأولىٰ ١٤١٦

٢١٦ . **رجال البرقي**، للشيخ أبوجعفر أحمد بن خالد البرقي، مؤسّسة القيّوم، قم

٢١٧ . **رجال الطوسي**، للشيخ الطوسي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٥

٢١٨ . **رجال الكشّي**، للشيخ الكشّي، جامعة مشهد، المشهد مقدّسة ١٣٤٨ ش

٢١٩ . **رجال النجاشي**، للشيخ أبي العبّاس أحمد بن عليّ النجاشي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم الخامسة ١٤١٦

٢٢٠ . **رحلة ابن بطوطة**، لمحمّد بن إبراهيم اللواتي، دار بيروت، بيروت ١٤٠٥

٢٢١ . **ردّ عقائد الوهّابية**، للشيخ محمّد جواد البلاغي،

٢٢٢ . **رسائل المرتضىٰ**، للشريف السيّد المرتضىٰ، دار القرآن، قم ١٤٠٥

٢٢٣ . **رسالة حول حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورّث**، للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت الأولىٰ ١٤١٤

٢٢٤ . **رسالة حول خبر مارية**، للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت الثانية ١٤١٤

٢٢٥ . **الرسالة السعدية**، للعلاّمة الحلّي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم الأولىٰ ١٤١٠

٢٢٦ . **رسالة فيروزية**، للميرزا عبد الله الأفندي، مصوّرة مركز إحياء التراث الإسلامي، قم

٢٢٧ . **روضات الجنّات**، لميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري، إسماعيليان، قم

٢٢٨ . **الروضة في المعجزات والفضائل**، لأحد علماء الشيعة، طبع طبعة حجرية بآخر علل الشرائع.

٢٢٩ . **روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه**، لمحمّد تقي المجلسي، المؤسّسة الإسلاميّة الثقافية لكوشانبور، قم الثانية ١٤٠٦

٢٣٠ . **روضة الواعظين**، للفتّال النيشابوري، منشورات الرضي، قم ١٣٨٦ ق

٢٣١ . **الروض النضير في معنىٰ حديث الغدير**، لفارس حسّون كريم، مؤسّسة أميرالمؤمنين عليه السلام، قم الأولىٰ ١٤١٩

٢٣٢ . **رياحين الشريعة**، لذبيح الله المحلاّتي، دار الكتب الإسلامية، طهران

٢٣٣ . **رياض الأنساب ومجمع الألقاب**، المعروف بـ«بحر الأنساب»، طبعة حجرية

٢٣٤ . **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، لميرزا عبد الله الأفندي، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤١٠

٢٣٥ . **رياض القدس**، صدر الدين الواعظ القزويني، الإسلامية، ١٣٧٦ ش

٢٣٦ . **رياض المصائب**، للسيّد محمّد مهديّ بن السيّد محمّد جعفر، طبعة حجرية

٢٣٧ . **الرياض النضرة**، لمحب الطبري، دارالكتب العلمية، بيروت ـ المكتبة القيمة، القاهرة

٢٣٨ . **زاد المسير**، لابن الجوزي، دار الفكر، بيروت الأولىٰ ١٤٠٧

٢٣٩ . **زاد المعاد**، للعلاّمة محمّد باقر المجلسي، طبعة حجرية، طهران

٢٤٠ . **زندگانى سيّدة نفيسةﷺ (گوهر خاندان رسالت)**، لعزيز الله العطاردي، انتشارات عطارد، الأولىٰ ١٣٧٣ش

٢٤١ . **زندگانى كريمهٔ اهل بيتﷺ**، لعليّ‌أكبر مهديّ‌پور، نشر حاذق، ١٣٨٠ ش

٢٤٢ . **زينب الكبرىٰﷺ**، للشيخ جعفر النقدي، المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٨ ش

٢٤٣ . **سبعة من السلف**، للفيروز آبادي، دار الهجرة، قم الأولىٰ ١٣٧٥ ش

٢٤٤ . **سبل الرشاد إلىٰ أصحاب الإمام الجوادﷺ**، لعبد الحسين الشبستري، المكتبة التاريخية، قم الأولىٰ ١٤٢١

٢٤٥ . **سبل السلام**، لمحمّد الكحلاني الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر الرابعة ١٣٧٩ ق

٢٤٦ . **سبل الهدىٰ والرشاد**، لمحمّد بن يوسف الشامي، دار الكتب العلميّة، بيروت الأولىٰ ١٤١٤

٢٤٧ . **سبيل النجاة في تتمّة المراجعات**، للشيخ حسين الراضي، الطبعة الثانية

٢٤٨ . **سحاب رحمت**، لعبّاس الإسماعيلي اليزدي، مسجد جمكران، قم ١٣٧٧

٢٤٩ . **السرائر**، لابن إدريس الحلّي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الثانية ١٤١٠

٢٥٠ . **سرّ السلسلة العلوية**، لأبي نصر البخاري، انتشارات الشريف الرضي، قم الأولىٰ ١٤١٣

٢٥١ . **سعيد بن جبير**، لكمال السيّد، مؤسّسة أنصاريان، قم،

٢٥٢ . **سفينة البحار**، للمحدث القمّي، مجمع البحوث الازسلامية للآستانة الرضويةﷺ، مشهد الأولىٰ ١٤١٦ ق

٢٥٣ . **سفينة النجاة**، للفاضل السرابي التنكابني، الناشر: المحقّق، قم الأولىٰ ١٤١٩

٢٥٤ . **السقيفة أمّ الفتن**، للدكتور جواد جعفر الخليلي، الإرشاد، بيروت ـ لندن، الأولىٰ

٢٥٥ . **السقيفة وفدك**، للجوهري، شركة الكتبي، بيروت الثانية ١٤١٣

٢٥٦ . **سنن ابن ماجة**، لمحمّد بن يزيد القزويني (ابن ماجة)، دار الفكر، بيروت

٢٥٧ . **سنن أبي‌داود**، لسليمان بن أشعث السجستاني، دار الفكر، بيروت، الأولىٰ، ١٤١٠

٢٥٨ . **سنن البيهقي (السنن الكبرىٰ)**، لأبي بكر أحمد البيهقي، دار الفكر بيروت

٢٥٩ . **سنن الترمذي**، لمحمّد بن عيسى الترمذي، دارالفكر، بيروت ١٤٠٣

٢٦٠ . **سنن الدارقطني**، لابن عمر الدارقطني البغدادي، دار المعرفة، بيروت ١٣٨٦ ق

٢٦١ . **سنن المصطفىٰﷺ**، لابن ماجة القزويني

٢٦٢ . **سنن (صحيح) النسائي**، للنسائي، دار الفكر، بيروت الأولىٰ ١٣٤٨

٢٦٣ . **سوگنامهٔ آل محمّدﷺ**، لمحمّد مهدي الإشتهاردي، الرابعة ١٣٧٢ ش

٢٦٤ . **السيّدة زينب الكبرىٰ عليها السلام من المهد إلى اللحد**، للسيّد محمّد كاظم القزويني، معهد العترة للدراسات والبحوث والتحقيقات

٢٦٥ . **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، مؤسّسة الرسالة، بيروت التاسعة ١٤١٣

٢٦٦ . **سيرة الأئمّة الإثني عشر**، لهاشم معروف الحسني، دار التعارف ـ دار القلم، ١٣٩٧

٢٦٧ . **السيرة الحلبية**، لعليّ بن برهان الدين الحلبي، دار الفكر، بيروت

٢٦٨ . **السيّدة زينب الكبرىٰ عليها السلام**، للعلاّمة السيّد محمّد كاظم القزويني، دار الايمان، قم

٢٦٩ . **السيّدة سكينة عليها السلام**، للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٧١ش

٢٧٠ . **سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله**، لأبي عبد الله المطلّبي، وهذّبه ابن هشام، مكتبة محمّد علي صبيح وأولاده، مصر ١٣٨٣ق

٢٧١ . **السيرة النبويّة صلى الله عليه وآله**، لابن كثير، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٦هـ

٢٧٢ . **السيرة النبويّة صلى الله عليه وآله**، لأحمد زيني دحلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت الأولىٰ ١٤١٦

٢٧٣ . **السيف والسياسة**، لصالح الورداني، دار الجسام، القاهرة الأولىٰ ١٤١٥

٢٧٤ . **الشافي في الإمامة**، للسيّد المرتضى، مؤسّسة إسماعيليان، قم الثانية ١٤١٠

٢٧٥ . **شجرة طوبى**، للشيخ مهديّ الحائري المازندراني، الشريف الرضي، قم ١٣٧٤ ش، المكتبة الحيدرية، الخامسة ١٣٨٥

٢٧٦ . **شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل**، للسيّد المرعشي النجفي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم

٢٧٧ . **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام**، لقاضي نعمان المغربي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم

٢٧٨ . **شرح أصول الكافي**، للمولىٰ محمّد صالح المازندراني

٢٧٩ . **شرح التجريد**، للعلاّمة الحلّي، تحقيق الزنجاني، نشر شكوري، الرابع ١٣٧٣

٢٨٠ . **شرح الزرقاني علىٰ موطأ**، لمحمّد بن عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلميّة، بيروت الأولىٰ ١٤١١

٢٨١ . **شرح زندگاني وشهادت حضرت سلطانعلي بن محمّد باقر عليه السلام**، لعبد الرسول المدني الكاشاني، مرسل، كاشان ١٣٧٦ ش

٢٨٢ . **شرح الشفاء**، للخفاجي،

٢٨٣ . **شرح القصائد العلويات السبع**، لابن أبي الحديد،

٢٨٤ . **شرح مسلم**، للنووي، دار الكتاب العربي، بيروت الثانية ١٤٠٧

٢٨٥ . **شرح معاني الآثار**، لعبد الملك بن سلمة الأزدي، دار الكتب العلمية، الثالثة ١٤١٦

٢٨٦ . **شرح المواقف**، للقاضي عضد الدين الإيجي، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٥ ق

٢٨٧ . **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ١٤٠٤هـ

٢٨٨ . **الشرف المؤبّد**، للنبهاني، بيروت ١٤٠٩، طبع أفست

٢٨٩ . **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**صلى الله عليه وآله، للقاضي عياض اليحصبي، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩

٢٩٠ . **شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور**، لأبي‌الفضل الطهراني، مطبعة أميرالمؤمنين عليه السلام، ١٣٧٠

٢٩١ . **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل فى آيات النازلة فى أهل البيت**عليهم السلام، للحاكم الحسكاني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الأولىٰ ١٤١١

٢٩٢ . **الشهيد مسلم بن عقيل**عليه السلام، للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، قسم الدراسات الإسلامية لمؤسّسة البعثة، طهران الأولىٰ ١٤٠٧

٢٩٣ . **الشيعة في أحاديث الفريقين**، لسيّد مرتضى الموحّد الأبطحي، ناشر: مؤلّف، الأولىٰ ١٤١٦

٢٩٤ . **صبح الأعشىٰ**، للقلقشندي، دار الكتاب، القاهرة، ١٣٣٣ ق

٢٩٥ . **صحيح البخاري**، للبخاري، دار الفكر، بيروت ١٤٠١، طبع بالأوفست عن دار الطباعة العامرة بإستانبول

٢٩٦ . **صحيح ابن حبّان**، لعلاء الدين بن بلبان الفارسي، مؤسّسة الرسالة

٢٩٧ . **صحيح مسلم**، لمسلم القشيري النيسابوري، دار الفكر، بيروت

٢٩٨ . **الصحيح من سيرة النبي الأعظم**صلى الله عليه وآله، لسيّد جعفر مرتضىٰ العاملي، دار الهادي، بيروت الرابعة ١٤١٥

٢٩٩ . **الصراط المستقيم إلىٰ مستحقّي التقديم**، لعليّ بن يونس العاملي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفريّة،

٣٠٠ . **صفات الشيعة**، للشيخ الصدوق، نشر عابدي، طهران

٣٠١ . **صفة المنافق**، لجعفر بن محمّد الفريابي، دار الخلفاء للكتب الإسلامية، الكويت الأولىٰ ١٤٠٥

٣٠٢ . **صفوة الصفوة**، لابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت الثانية ١٣٩٩

٣٠٣ . **الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة**، للقاضي نور الله التستري، مطبعة نهضت، طهران ١٣٦٧ق

٣٠٤ . **الصواعق المحرقة**، لابن حجر العسقلاني، ط عبد اللطيف، مصر

٣٠٥ . **الطبقات الكبرىٰ**، لأبي‌عبد الله ابن سعد البصري، دار صادر، بيروت ١٣٨٨ هـ

٣٠٦ . **طبقات المحدّثين بإصبهان**، لعبد الله بن محمّد، مؤسّسة الرسالة، بيروت الثانية ١٤١٢

٣٠٧ . **الطرائف**، للسيّد عليّ بن طاووس، مطبعة الخيّام، قم الأولىٰ ١٣٩٩ ق

٣٠٨ . **الطراز المذهّب في أحوال أمّ المصائب زينب**عليها السلام، لعبّاسقلي خان سپهر، الإسلامية، طهران

٣٠٩ . **طريق الإرشاد (ضمن الرسائل الاعتقادية)**، للخاجوئي، دار الكتاب الإسلامي، قم

٣١٠ . **العبقري الحسان في أحوال مولانا صاحب الزمان**عليه السلام، للشيخ علي أكبر النهاوندي، كتابفروشي دبستاني، طهران
٣١١ . **العدد القويّة**، لعليّ بن يوسف بن مطهّر الحلّي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم الأولى ١٤٠٨ق
٣١٢ . **العروة الوثقىٰ**، للسيّد محمّد كاظم اليزدي، مؤسّسسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٩
٣١٣ . **عقيلة بني هاشم**عليها السلام، للسيّد عليّ الهاشمي، المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٧ ش
٣١٤ . **العقيلة والفواطم عليهنّ السلام**، للحاج حسين الشاكري، ناشر: المؤلّف، قم
٣١٥ . **علل الدارقطني**، لابن عمر الدارقطني البغدادي، دار طيبة، رياض الأولىٰ ١٤٠٥
٣١٦ . **علل الشرائع**، للشيخ الصدوق، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٧٩ ش، مكتبة الحيدريّة، نجف الأشرف ١٣٨٦ق
٣١٧ . **عليّ الأكبر**عليه السلام، لسيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٧٢ ش
٣١٨ . **عليّ**عليه السلام **وليد الكعبة**، لمحمّد عليّ الأردوبادي، منشورات بعثت، قم ١٤١٧
٣١٩ . **العمدة**، لابن بطريق، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم الأولىٰ ١٤٠٧
٣٢٠ . **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**عليه السلام، لجمال الدين ابن عنبة، المكتبة الحيدريّة، نجف الأشرف الثالثة، ١٣٨٠ق
٣٢١ . **(من حياة الخليفة) عمر بن الخطّاب**، لعبد الرحمان أحمد البكري، الإرشاد، بيروت ـ لندن
٣٢٢ . **عوالم العلوم (فاطمة الزهراء**عليها السلام**)**، للشيخ عبد الله البحراني، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم
٣٢٣ . **عوالم العلوم (الإمام الحسين**عليه السلام**)**، للشيخ عبد الله البحراني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم الأولىٰ ١٤٠٧
٣٢٤ . **عوالي اللئالي**، لابن أبي الجمهور، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، قم الأولىٰ ١٤٠٣
٣٢٥ . **عين العبرة في غبن العترة**، للسيّد أحمد آل طاووس، دار الشهاب، قم
٣٢٦ . **عيون الأثر**، لابن سيّد الناس، مؤسسة عزّ الدين، بيروت ١٤٠٦
٣٢٧ . **عيون أخبار الرضا**عليه السلام، لأبي جعفر الصدوق، مؤسّسة الأعلمي بيروت، الأولىٰ ١٤٠٤. المطبعة الحيدريّة، نجف الأشرف ١٣٩٠
٣٢٨ . **عيون المعجزات**، لحسين بن عبد الوهّاب، المطبعة الحيدريّة نجف الأشرف ١٣٦٩ ق
٣٢٩ . **الغارات**، لإبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي، مطبعة بهمن، بتحقيق سيّد جلال الدين المحدّث
٣٣٠ . **غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعامّ**، للسيّد هاشم البحراني، تحقيق سيّد علي عاشور

٣٣١ . **الغدير**، للعلاّمة الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٧ هـ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة السادسة ١٣٧٤ش

٣٣٢ . **الغيبة**، لمحمّد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق، طهران

٣٣٣ . **الغيبة**، للشيخ الطوسي، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم الأولىٰ ١٤١١

٣٣٤ . **الفائق في غريب الحديث**، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت الأولىٰ ١٤١٧

٣٣٥ . **فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم**عليه السلام، لمحمّد هادي الأميني، المطبعة المهديّة، ١٤٠٥هـ

٣٣٦ . **فاطمة الزهراء**عليها السلام، **بهجة قلب المصطفىٰ**صلى الله عليه وآله، لأحمد الرحماني الهمداني، إنتشارات بدر، ١٣٧٣

٣٣٧ . **فتح الباري**، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الثانية

٣٣٨ . **فتح القدير**، للشوكاني، الناشر: عالَم الكتب

٣٣٩ . **الفتنة ووقعة الجمل**، لسيف بن عمر الضبي الأسدي، دار النفائس، بيروت الأولىٰ ١٣٩١

٣٤٠ . **الفتوح**، لأبي‌محمّد بن أعثم الكوفي، دارالندوة الجديدة

٣٤١ . **فتوح البلدان**، لأحمد بن يحيى البلاذرى، مكتبة النهضة المصرية، قاهرة ١٣٧٩ ق

٣٤٢ . **فدك في التاريخ**، للسيّد محمّد باقر الصدر، مركز الغدير، قم الأولىٰ ١٤١٥

٣٤٣ . **فرائد السمطين**، لإبراهيم بن مجد الجويني، مؤسّسة المحمودي، بيروت

٣٤٤ . **فرحة الغريّ في تعيين قبر أميرالمؤمنين عليّ**عليه السلام، للسيّد بن طاوس، مركز الغدير، قم الأولىٰ ١٤١٩

٣٤٥ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، لابن شهردار الديلمي الهمداني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦ م

٣٤٦ . **فُرسان الهَيجاء**، لذبيح الله المحلاّتي، مركز نشر كتاب، طهران ١٣٩٠ هـ

٣٤٧ . **فصل الخطاب في تاريخ قتل عمر بن الخطّاب**، للشيخ أبو الحسين أنصاري

٣٤٨ . **الفصول المختارة**، للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت الثانية ١٤١٤

٣٤٩ . **الفصول المهمّة**، لعليّ بن محمّد المالكي، المكتبة الحيدريّة، نجف الأشرف، ١٣٨١ ق

٣٥٠ . **الفضائل**، لشاذان بن الجبرئيل القمّي، المكتبة الحيدريّة، نجف الأشرف ١٣٨١ ق

٣٥١ . **فضائل الصحابة**، للنسائي، دار الكتب العلميّة، بيروت

٣٥٢ . **فضل زيارة الحسين**عليه السلام، لأبي عبد الله محمّد بن علي الشجري، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠٣

٣٥٣ . **الفقه الأكبر في التوحيد**، لأبي حنيفة، مكتب قباء، بغداد ١٩٩٠ م

٣٥٤ . **فقه الرضا**عليه السلام، المنسوب إلى الإمام الرضاعليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضاعليه السلام، مشهد الأولىٰ ١٤٠٦

٣٥٥ . **فلك النجاة**، لعليّ محمّد فتح الدين الحنفي، مؤسّسة دار السلام، الثانية ١٤١٨

٣٥٦ . **الفوائد الرجالية (رجال السيّد بحر العلوم)**، للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران الأولى ١٣٦٣ ش

٣٥٧ . **فيض العلام**، للمحدّث القمّي، مركز نشر كتاب، قم ١٣٧٥ ش

٣٥٨ . **الفصول المهمة**، لعليّ بن محمّد المالكي، المكتبة الحيدرية، نجف الأشرف، ١٣٨١ هـ

٣٥٩ . **قاموس الرجال**، للشيخ محمّد تقي التستري، مركز نشر كتاب، طهران

٣٦٠ . **قرب الأسناد**، لأبي العبّاس عبد الله الحميري القمّي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم الأولى ١٤١٣

٣٦١ . **قصص الأنبياء**، لقطب الدين الراوندي، مؤسّسة ألهادي عليه السلام، قم الأولى ١٤١٨

٣٦٢ . **قلائد النحور**، لذبيح الله المحلاّتي، إنتشارات كتابخانه صدر

٣٦٣ . **قمر بني هاشم** عليه السلام، لسيّد عبد الرزاق المقرّم، المطبعة الحيدريّة، نجف الأشرف ١٣٦٩ ق

٣٦٤ . **قمقام زخّار**، لفرهاد ميرزا، الإسلامية، طهران

٣٦٥ . **الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستّة**، للذهبي، مؤسسة علوم القرآن، مطبعة دار القبلة، الأولى ١٤١٣

٣٦٦ . **الكافئة في إبطال توبة الخاطئة**، للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت الثانية ١٤١٤

٣٦٧ . **الكافي**، ثقة الإسلام الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران الثالثة ١٣٨٨

٣٦٨ . **كامل بهائي**، لعماد الدين الطبري، مصطفوي، طهران

٣٦٩ . **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢

٣٧٠ . **كامل الزيارات**، لابن قولويه، مؤسّسة نشر الفقاهة، قم الأولى ١٤١٧

٣٧١ . **الكامل في ضعفاء الرجال**، لعبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت الثالثة ١٤٠٩

٣٧٢ . **كتاب سليم بن قيس الهلالي**، تحقيق محمّد باقر الأنصاري، مؤسّسة الهادي، قم ١٤١٥ هـ

٣٧٣ . **كذبوا على الشيعة**، لمحمّد الرضي الرضوي

٣٧٤ . **كرامات رضويّة**، للشيخ علي أكبر مروّج الإسلام، انتشارات ولايت (جعفري)، مشهد

٣٧٥ . **كشف الخفاء ومزيل الألباس**، لإسماعيل العجلوني، دار الكتبب العلميّة، بيروت الثانية ١٤٠٨

٣٧٦ . **كشف الغمّة**، لأبي الحسن الإربلي، مكتبة بني هاشمي، تبريز ١٣٨١ ق

٣٧٧ . **كشف المحجّة لثمرة المهجة**، للسيّد رضي الدين عليّ بن طاووس، الحيدريّة، نجف الأشرف ١٣٧٠ ق

٣٧٨ . **كشف المراد**، العلاّمة الحسن بن يوسف الحلي، مكتبة المصطفوي، قم

٣٧٩ . **كشف الهاوية** (در تاريخ ووقائع أيّام حكومت معاوية)، للشيخ ذبيح ا المحلاّتي، مركز نشر كتاب، طهران ١٣٨٥ ق

٣٨٠ . **كشف اليقين**، للعلاّمة الحلّي، تحقيق حسين الدرگاهي، الأولى ١٤١١
٣٨١ . **كفاية الاثر في النصّ على الأئمّة الإثني عشر**عليهم السلام، للخزّاز القمي الرازي، انتشارات بيدار، قم ١٤٠١
٣٨٢ . **كفاية الطالب**، للكنجي الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران، الثالثة ١٤٠٤ ق
٣٨٣ . **كفاية الموحّدين**، للسيّد إسماعيل الطبرسي النوري، العلمية الإسلامية، طهران
٣٨٤ . **موسوعة كلمات الإمام الحسين**عليه السلام، مؤلّف: معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام، دار المعروف، قم، الثالثة ١٤١٦
٣٨٥ . **كمال الدين**، للشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، الثالثة ١٤١٦
٣٨٦ . **كنز العمّال**، للمتّقي الهندي، مؤسّسة الرسالة، بيروت
٣٨٧ . **كوكب درى**، للشيخ مهديّ المازندراني، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف ١٣٧٤ هـ
٣٨٨ . **كنز الفوائد**، لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي، مكتبة المصطفوي، قم، الثانية ١٤١٠
٣٨٩ . **الكنى والألقاب**، للمحدث القمّي،
٣٩٠ . **گوهر خاندان إمامت يا زندگانى السيّدة نفيسة**، لعزيز الله العطاردي، نشر عطارد، طهران ١٣٧٣ ش
٣٩١ . **لسان الميزان**، للعسقلاني، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، الثانية ١٣٩٠
٣٩٢ . **لطائف المعارف**، للثعالبي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت
٣٩٣ . **اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء**عليها السلام، للمولى محمّد علي القراچه‌داغي التبريزي، نشر الهادي عليه السلام، قم، الأولى ١٤١٨
٣٩٤ . **لواعج الأشجان في مقتل الحسين**عليه السلام، للسيّد محسن الأمين، المكتبة البصيرتي، قم
٣٩٥ . **اللهوف**، للسيّد بن طاوس، دار الأسوة، قم، الثانية ١٤١٧
٣٩٦ . **مؤتمر علماء بغداد**، مقاتل بن عطية، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الأولى، ١٣٧٧ ش
٣٩٧ . **مائة منقبة**، للشيخ محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم الأولى ١٤٠٧
٣٩٨ . **ماذا تقضون؟**، للشيخ قاسم الإسلامي، طهران
٣٩٩ . **مأساة الزهراء**عليها السلام، للسيّد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة، بيروت، الأولى ١٤١٧
٤٠٠ . **المبسوط**، لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦
٤٠١ . **مثالب العرب**، للكلبي، دار الهدىٰ، بيروت ـ لندن
٤٠٢ . **مثالب النواصب**، لابن شهر آشوب المازندراني،
٤٠٣ . **مثير الأحزان**، لابن نما الحلّي، مكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف ١٣٦٩ ق
٤٠٤ . **المجازات النبوية**، للشريف الرضى، مكتبة بصيرتى، قم

٤٠٥ . **المجدي في أنساب الطالبيّين**، لعليّ بن محمّد العلويّ النسّابة، مكتبة آية الله المرعشي، قم، الأولى ١٤٠٩

٤٠٦ . **مجلّة تراثنا**، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الأولى ١٤٠٥

٤٠٧ . **مجمع البيان**، لأمين الإسلام الطبرسي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الأولى ١٤١٥

٤٠٨ . **مجمع الزوائد**، للهيثمي، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٤٠٨

٤٠٩ . **مجمع النورين وملتقى البحرين**، لأبي الحسن المرندي،

٤١٠ . **المجموع في شرح المهذّب**، للنووي، دار الفكر

٤١١ . **المحاسن**، لأبي‌جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران

٤١٢ . **المحاسن والمساوي**، للبيهقي، مكتبة النهضة، مصر

٤١٣ . **المحتضر**، للحسن بن سليمان الحلي، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ ق

٤١٤ . **المحلّى**، لابن حزم الأندلسي، دار الفكر، بيروت

٤١٥ . **المختار الثقفي**، لكمال السيّد، مؤسّسة أنصاريان، قم ١٤١٧ ق

٤١٦ . **مختصر بصائر الدرجات**، للحسن بن سليمان الحلّي، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، الأولى ١٣٧٠ق

٤١٧ . **المدونة الكبرى** ، لمالك بن أنس، السعادة، مصر

٤١٨ . **مدينة المعاجز**، للسيّد هاشم الحسيني البحراني، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم، الأولى ١٤١٣

٤١٩ . **المراجعات**، للسيّد عبد الحسين شرف الدين، الجمعية الإسلامية، الثانية ١٤٠٢

٤٢٠ . **مرآة العقول**، لمحمّد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الثانية ١٤٠٤

٤٢١ . **مراقد المعارف**، لمحمّد حرز الدين، مكتبة سعيد بن جبير، قم، ١٣٧١ ش

٤٢٢ . **مروج الذهب**، للمسعودي، دارالفكر، بيروت

٤٢٣ . **المزار**، للشيخ المفيد، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الأولى

٤٢٤ . **المزار**، للشيخ محمّد المشهدي، نشر القيّوم، قم، الأولى ١٤١٩

٤٢٥ . **مسائل على بن جعفر** عليهما السلام، لعليّ بن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام، المؤتمر الاسلامى للإمام الرضا عليه السلام، الأولى ١٤٠٩، مطبعة مهر، قم

٤٢٦ . **مسارّ الشيعة**، للشيخ المفيد، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦ و دار المفيد، بيروت، الثانية ١٤١٤ق

٤٢٧ . **المستجاد**، للعلاّمة الحلي (ضمن مجموعة نفسية)، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦

٤٢٨ . **مستدركات علم رجال الحديث**، للعلاّمة الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي، الناشر ابن المؤلّف، ١٤٢١

٤٢٩ . **مستدرك سفينة البحار**، للعلاّمة النمازي الشاهرودي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٩

٤٣٠ . **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم النيشابوري، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦

٤٣١ . **مستدرك الوسائل**، للمحدّث النوري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الأولى ١٤٠٨

٤٣٢ . **المسترشد في إمامة أميرالمؤمنين** عليه السلام، لمحمّد بن جرير الطبري الإمامي، مؤسسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور، الأولى

٤٣٣ . **مستمسك العروة الوثقى**، للسيّد محسن الحكيم، مكتبة السيّد المرعشي، قم، ١٤٠٤

٤٣٤ . **مسند ابن راهويه**، لإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، مكتبة الإيمان، المدينة المنوّرة، الأولى ١٤١٢

٤٣٥ . **مسند أبي عوانة**، لأبي عوانة الإسفرائيني، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٩٩٨ م

٤٣٦ . **مسند أبي يعلى الموصلي**، لأحمد التميمي، دار المأمون للتراث، دمشق

٤٣٧ . **مسند أحمد بن حنبل**، لأحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت

٤٣٨ . **مسند الإمام الرضا** عليه السلام، للشيخ عزيز الله العطاردي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد ١٤٠٦

٤٣٩ . **مسند البزار**، لأبي بكر البزار، مؤسّسة علوم القرآن ـ مكتبة العلوم والحكم، بيروت ـ المدينة، الأولى ١٤٠٩

٤٤٠ . **مسند الحميدي**، لعبد الله بن الزبير الحميدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٩ مكتبة المتنبئ، القاهرة

٤٤١ . **مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أميرالمؤمنين** عليه السلام، للحافظ رجب البرسي، منشورات الشريف الرضي، الأولى ١٤٢٢

٤٤٢ . **مصائب رسول الله** صلى الله عليه وآله، للشيخ محمود الشريفي، منشورات المكتبة الحيدريّة، قم، الأولى ١٣٨٠ش

٤٤٣ . **مصارع الشهداء ومقاتل السعداء**، لسلمان آل عصفور، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم ١٤٢٢

٤٤٤ . **المصباح**، للكفعمي، المنشورات الرضي، قم

٤٤٥ . **مصباح الزائر**، للسيّد ابن طاوس، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم

٤٤٦ . **مصباح المتهجّد**، للشيخ الطوسي، تصحيح ونشر: إسماعيل الأنصاري، قم

٤٤٧ . **المصنّف**، لابن أبي شيبة، دار الفكر، الأولى ١٤٠٩

٤٤٨ . **المصنّف**، لعبد الرزّاق الصنعاني، المجلس العلمي

٤٤٩ . **مطالب السؤول في مناقب الرسول** صلى الله عليه وآله، لمحمّد بن طلحة الشافعي، النجف الأشرف

٤٥٠ . **معالي السبطين**، للشيخ محمّد مهديّ الحائري المازندراني، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٦٧ ش

٤٥١ . **المعارف**، لابن قتيبة الدينوري، دار إحياء التراث، بيروت

٤٥٢ . **معالم الزلفى**، للسيّد هاشم البحراني، مؤسّسة أنصاريان، قم، الأولى ١٤٢٤

٤٥٣ . **معاني الأخبار**، للشيخ الصدوق، النشر الإسلامي، قم ١٣٦١ ش

٤٥٤ . **معجم أحاديث الإمام المهدي**عليه السلام، للشيخ عليّ الكوراني، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم، الأولى ١٤١١

٤٥٥ . **معجم البدان**، لشهاب الدين الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩ ق

٤٥٦ . **معجم رجال الحديث**، للسيّد أبو القاسم الخويي، الخامسة ١٤١٣

٤٥٧ . **معجم قبائل العرب**، لعمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، بيروت، الثانية ١٣٨٨ق

٤٥٨ . **المعجم الكبير**، للطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الثانية، مطبعة دار إحياء التراث العربي

٤٥٩ . **معرفة الثقات**، لأحمد العجلي، مكتبة الدار، المدينة، الأولى ١٤٠٥

٤٦٠ . **المعقّبين من ولد الإمام أميرالمؤمنين**عليه السلام، لأبي الحسين يحيى بن الحسن العلوي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، الأولى ١٤٢٢

٤٦١ . **المعيار والموازنة**، لأبي جعفر الإسكافي، تحقيق: محمّد باقر المحمودي،

٤٦٢ . **مفاتيح الجنان**، للمحدّث القمي،

٤٦٣ . **مقاتل الطالبيّين**، لأبي الفرج الإصفهاني، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، دار الكتاب قم، الثانية ١٣٨٥ ق

٤٦٤ . **المقنعة**، للشيخ المفيد، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، الثانية ١٤١٠

٤٦٥ . **مقتل الحسين**عليه السلام، لأبي محنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي، مكتبة العامة لآية الله مرعشي نجفي ١٣٩٨

٤٦٦ . **مقتل الحسين**عليه السلام، للخوارزمي، دار أنوار الهدى، قم، الأولى ١٤١٨

٤٦٧ . **مقتل الحسين**عليه السلام **أو حديث كربلاء**، للمرحوم سيّد عبد الرزّاق المقرّم، منشورات الشريف الرضي، قم

٤٦٨ . **مقتل ومصرع العبّاس**عليه السلام، للبحراني، منشورات الشريف الرضي، قم، الأولى ١٤١١

٤٦٩ . **مكاتيب الرسول**صلى الله عليه وآله، لعليّ بن حسينعلي الأحمدي الميانجي، دار الحديث، قم، الأولى ١٤١٩

٤٧٠ . **مكيال المكارم**، للشيخ محمّد تقي الموسوي الإصفهاني، مدرسة الإمام المهديّعليه السلام، قم، الثالثة ١٤٠٤

٤٧١ . **المناقب**، للخوارزمي، طهران، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، الثانية، ١٤١١

٤٧٢ . **الملل والنحل**، للشهرستاني، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، تحقيق الكيلاني

٤٧٣ . **مناقب آل أبي طالب**عليهم السلام، لأبي جعفر ابن شهر آشوب، ذوي القربى، ١٣٧٩ ش

٤٧٤ . **مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب**عليهما السلام، لابن المغازلي، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٩٤

٤٧٥ . **مناقب الإمام أميرالمؤمنين**عليه السلام، لمحمّد بن سليمان الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الأولى ١٤١٢

٤٧٦ . **مناقب أهل البيت**عليهم السلام، للمولى حيدر علي بن محمّد الشرواني، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٤

٤٧٧ . **المنتخب**، للشيخ فخر الدين الطريحي، مكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف محرّم ١٣٨٥ ق

٤٧٨ . **منتخب التواريخ**، للملا هاشم الخراساني، الإسلامية، طهران ١٣٧٦ ش

٤٧٩ . **المنتخب من ذيل المذيل**، لمحمّد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت

٤٨٠ . **من لايحضره الفقيه (الفقيه)**، للشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، الثانية ١٤٠٤

٤٨١ . **منتهى الآمال**، للمحدث القمّي، الإسلامية، طهران ١٣٣٨ ش

٤٨٢ . **منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان**، لحسن بن زين الدين، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الأولى ١٤٠٣

٤٨٣ . **منهاج الكرامة**، للعلاّمة الحلّي، مؤسّسة عاشوراء مشهد، نشر تاسوعاء قم، الأولى

٤٨٤ . **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان**، للهيثمي، دار الكتب العلميّة، بيروت

٤٨٥ . **مواقف الشيعة**، لعلي بن حسينعلي الأحمدي الميانجي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، الأولى ١٤١٦

٤٨٦ . **موسوعة الإمام الجواد**عليه السلام، مؤسسة ولي العصرعليه السلام، الاولى، قم ١٤١٩ ق

٤٨٧ . **موسوعة التاريخ الإسلامي**، لمحمّد هادي اليوسفي الغروي، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الأولى ١٤١٧

٤٨٨ . **الموسوعة الكبرى في غزوات النبيّ الأعظم**صلى الله عليه وآله، لمحمّد محسن الفقيه، مؤسّسة الفقيه، ١٤١٧

٤٨٩ . **الموطّأ**، لمالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤٠٦

٤٩٠ . **مهج الدعوات**، للسيّد عليّ بن طاووس، دار الذخائر، قم الأوّل ١٤١١

٤٩١ . **المهديّ**عليه السلام، للسيّد صدر الدين الصدر، دار الزهراءعليها السلام، بيروت ١٩٧٨ م

٤٩٢ . **المهديّ المنتظر**عليه السلام، لمحمّد حسن آل ياسين، المكتب العالمي، بيروت

٤٩٣ . **مهيّج الأحزان**، للحسن بن محمّد عليّ اليزدي، الإسلامية، طهران

٤٩٤ . **ميثم التمّار**، للشيخ محمّد حسين المظفّر، المكتبة الحيدريّة، النجف ١٣٨٥ ق

٤٩٥ . **ميزان الإعتدال**، للذهبي، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٣٨٢ ق

٤٩٦ . **ناسخ التواريخ**، لعباسقلي خان سبهر، الإسلامية، طهران

٤٩٧ . **النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة**، للعلاّمة ميثم بن علي البحراني، مجمع فكر إسلامي، قم، الأولى ١٤١٧

٤٩٨ . **نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار**، للبدخشاني الحارثي، مكتبة الإمام اميرالمؤمنينعليه السلام، الأولى ١٤٠٣

٤٩٩ . **نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمّة الأطهار**عليهم السلام

٥٠٠ . **نزهة المجالس**، للصفوري الشافعي، مكتبة مصطفى محمّد، مصر

٥٠١ . **النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية**، للسيّد محمّد بن عقيل العلوي، دار الثقافة، قم، الأولى ١٤١٢

٥٠٢ . **نصب الراية**، لجمال الدين الزيعلي، دار الحديث، القاهرة، الأولى ١٤١٥

٥٠٣ . **النصّ والإجتهاد**، للسيّد عبد الحسين شرف الدين، الناشر: أبو مجتبى، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الأولى ١٤٠٤

٥٠٤ . **نظم درر السمطين**، لمحمّد بن يوسف الزرندي الحنفي، (مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّة) ١٣٧٧، مكتبة نينوى، طهران

٥٠٥ . **نفائح العلام**، لمروج الإسلام، لآستانة الرضوية، ١٣٧٣

٥٠٦ . **نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار**، للسيّد علي الميلاني، الناشر: مؤلّف، قم، الأولى ١٤١٤

٥٠٧ . **نفس الرحمن في فضائل سلمان** رضي الله عنه، لميرزا حسين النوري، مؤسسة الآفاق، الأولى ١٤١١

٥٠٨ . **نفس المهموم**، للشيخ عبّاس القمّي، مكتبة بصيرتي، قم ١٤٠٥هـ

٥٠٩ . **نقد الرجال**، للسيد مصطفى التفريشي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الاولى، قم ١٤١٨ ق.

٥١٠ . **نهج الايمان**، لعليّ، بن يوسف بن جبر، مجتمع إمام هادى عليه السلام مشهد، الأولى ١٤١٨

٥١١ . **نهج البلاغة**، للشريف الرضي

٥١٢ . **نهج الحق**، للعلاّمة الحلّي، مؤسّسة دار الهجرة، قم

٥١٣ . **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة**، لمحمّد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الأولى ١٣٩٦

٥١٤ . **نوائب الدهور**، للسيّد المير جهاني، مكتبة الصدر طهران

٥١٥ . **نور الآفاق**، جواد بن مهدي المازندراني، طبعة حجرية

٥١٦ . **نور الأبصار في مواليد الأئمّة الأطهار** عليهم السلام، لجمع من العلماء، الشريف الرضي، قم، الأولى ١٤١٣

٥١٧ . **نور الأبصار**، للشبلنجي الشافعي، المطبعة اليوسفية، القاهرة

٥١٨ . **نور العين في مشهد الحسين** عليه السلام، لأبي إسحاق الإسفرايني، المنار، تونس

٥١٩ . **نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين** عليه السلام، لمحمّد حسن الإصطهباناتي، دار الميزان، بيروت، الثالثة ١٤٢٥

٥٢٠ . **نيل الأوطار**، لمحمّد بن علي الشوكاني، دار الجليل، بيروت ١٩٧٣ م

٥٢١ . **الوافي**، للفيض الكاشاني، مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، إصفهان، الأولى ١٤٠٦

٥٢٢ . **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين المقدّسي، ١٤٠١هـ

٥٢٣ . **وسائل الشيعة**، للشيخ حر العاملي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الثانية ١٤١٤

٥٢٤ . **وسيلة الدارين**، للموسوي الزنجاني، مؤسّسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٢هـ

٥٢٥ . **وسيلة المعصومية**، لميرزا أبوطالب الشهير ببيوك آقا الحسيني التبريزي، مكتبة السعادة، طهران ١٤٠٢ق

٥٢٦ . **وصول الأخيار إلى أصول الأخبار**، للشيخ عبد الصمد العاملي، مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم ١٤٠١

٥٢٧ . **وفاة فاطمة الصدّيقة الزهراء**عليها السلام، للسيّد عبدالرزاق الموسوي المقرّم، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف ١٣٧٠ هـ

٥٢٨ . **وفيات الأئمّة**عليهم السلام، من علماء البحرين والقطيف، دار البلاغة، بيروت، الأولى ١٤١٢

٥٢٩ . **وقائع الأيّام**، للخياباني، مكتبة قرشي، تبريز

٥٣٠ . **وقائع الشهور**، للمجتهد البيرجندي، أخوان كتابجي، طهران ١٣٥٢ ق

٥٣١ . **الوقائع والحوادث**، لمحمّد باقر الملبوبي، مكتبة فرد، قم ١٣٤١ش

٥٣٢ . **وقعة الجمل**، لضامر بن شدقم الحسيني، الناشر: السيّد تحسين آل سبيب الموسوي، الأولى ١٤٢٠

٥٣٣ . **وقعة صفّين**، لنصر بن مزاحم المنقري، المؤسّسة العربيّة الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية ١٣٨٢ق

٥٣٤ . **الوهّابيّون والبيوت المرتفعة**، للشيخ محمّد علي الهمداني السنقري، الثانية ١٤١٨

٥٣٥ . **الهجوم على بيت فاطمة**عليها السلام، لعبد الزهراء مهدي، برگ رضوان، قم، الأولى ١٤٢٥

٥٣٦ . **الهداية الكبرى**، للحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ، بيروت، الرابعة ١٤١١

٥٣٧ . **هكذا رأيت الوهابيين**، لعبد الله محمّد، مكتبة السعادة، طهران، ١٤٠٢

٥٣٨ . **اليقين باختصاص مولانا عليّ**عليه السلام **بإمرة المؤمنين**، للسيّد علي بن طاووس الحسيني، مؤسّسة دار الكتاب، قم، الأولى ١٤١٣

٥٣٩ . **ينابيع المودّة لذوي القربى**، للقندوزي الحنفي، دار الأسوة، قم، الأولى ١٤١٦

الفـهـرسـت

المقدمة

محرّم الحرام

١ محرم

٢ محرّم

٣ محرّم

٤ محرّم

٥ محرّم

٦ محرّم

ليلة ١١ من المحرّم

١١ محرّم

١٢ محرّم

١٣ محرّم

١٥ محرّم

١٩ محرّم

٢٠ محرّم

٢٣ محرّم

٢٥ محرّم

٢٦ محرّم

٢٨ محرّم

٢٩ محرّم

تتمّة المحرّم

صفر الخير

١ صفر

٢ صفر

٥ صفر

٧ صفر

٨ صفر

٩ صفر

١١ صفر

١٢ صفر

١٤ صفر

١٥ صفر

١٧ صفر

٢٠ صفر

٢٤ صفر

٢٥ صفر

٢٦ صفر

٢٨ صفر

آخر صفر

ربيع الأوّل

١ ربيع الأوّل

٣ ربيع الأوّل

٥ ربيع الأوّل

٨ ربيع الأوّل

٩ ربيع الأوّل

١٠ ربيع الأوّل

١٢ ربيع الأوّل

١٤ ربيع الأوّل

١٧ ربيع الأوّل

٢٢ ربيع الأوّل

٢٣ ربيع الأوّل

٢٥ ربيع الأوّل

تتمّة ربيع الأوّل

ربيع الثاني

١ ربيع الثاني

٣ ربيع الثاني

٤ ربيع الثاني

٦ ربيع الثاني

٨ ربيع الثاني

١٠ ربيع الثاني

١٢ ربيع الثاني

١٣ ربيع الثاني

١٤ ربيع الثاني

٢٢ ربيع الثاني

٢٥ ربيع الثاني

آخر ربيع الثاني

جمادى الأولى

جمادى الثانية

رجب المرجّب

١٠ رجب

١٢ رجب

١٣ رجب

١٥ رجب

١٦ رجب

١٧ رجب

١٨ رجب

١٩ رجب

٢١ رجب

٢٢ رجب

٢٣ رجب

شعبان المعظّم

٣ شعبان

٤ شعبان

٥ شعبان

٩ شعبان

١٠ شعبان

١١ شعبان

١٥ شعبان

١٨ شعبان

١٩ شعبان

تتمّة شعبان

رمضان المبارك

١ شهر رمضان

٣ شهر رمضان

٤ شهر رمضان

٦ شهر رمضان

١٠ شهر رمضان

١٢ شهر رمضان

١٣ شهر رمضان

١٤ شهر رمضان

١٥ شهر رمضان

١٦ شهر رمضان

١٧ شهر رمضان

٤ شوّال

٥ شوّال

٦ شوّال

٨ شوّال

١٤ شوّال

١٥ شوّال

١٦ شوّال

١٧ شوّال

٢٠ شوّال

٢٥ شوّال

ذو القعدة الحرام

١ ذي القعدة

١١ ذي القعدة

١٢ ذي القعدة

٢٣ ذي القعدة

٢٥ ذي القعدة

٢٦ ذي القعدة

آخر ذي القعدة

تتمّة ذي القعدة

ذوالحجّة الحرام

١ ذي الحجّة

٥ ذي الحجّة

٦ ذي الحجّة

٧ ذي الحجّة

٨ ذي الحجّة

٩ ذي الحجّة

١٠ ذي الحجّة

١١ ذي الحجّة

١٢ ذي الحجّة

١٣ ذي الحجّة

١٤ ذي الحجّة

٢٥ ذي الحجّة

٢٦ ذي الحجّة

٢٧ ذي الحجّة

٢٨ ذي الحجّة

٢٩ ذي الحجّة

آخر ذي الحجّة

تتمّة ذي الحجّة

First Edition

1427 A.H / 2006 A.D

TAQVIMO SHIE
(SHIAT CALENDAR)

By: Abdol Hosain Neyshaburi

Published by: Dalilema Publications

Iran, Qom, Moallem st., No. 65.

Tel. Fax: (0251) 7744988, 7733413

Printed in Qom - IRAN

ISBN 978 - 964 - 397 - 269 - 1

TAQVIMO SHIA

SHIAT CALENDAR

by : Abdol Hosain Neyshaburi